٦ر٢١٤٣
ف ٠ م

فيض القدير بشرح الجامع الصغير، تأليف المناوي،
محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين - ١٠٣١هـ
كتبه مصطفى بن يوسف بن عبد الله الحسيني ١١٧٠-١١٧٥هـ
ج١-٣، ٥، ٧ في ٥ مج (١٩٥٥ق) ؛ ٣٧س

٦٣٦٤

٥ر٢١×٥ر١٥سم .

ف
١٣٠٥ - ١٣٠٦
١٣٠٧

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع .
الأعلام ٧: ٧٥ معجم المؤلفين ٥: ٢٢٠
١- الأحاديث السنية الأخرى أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- الشرح
الكبير على الجامع الصغير .

١٥/١٩/١٤٠٧

٦٧٦٤

٢٤.

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٢٦٤ / ف ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧

العنوان: فيض القدير شرح الجامع الصغير

المؤلف: المناوي، عبد الرؤوف، ت ١٠٣١

تاريخ النسخ: ١١٧٠ – ١١٧٥ هـ

اسم الناسخ: مصطفى بن يوسف بن عبد الله الحسيني

عدد الأوراق: (٢٩٠) ٤٠٠ ق

ملاحظات:

الجزء الثالث من المناوي الكبير

الجزء الثالث من فيض القدير بشرح
الجامع الصغير تاليف الشيخ الامام
محمد المدعو عبد الرؤوف
المناوي رحمه الله
تعالى ونفعنا
به وللمسلمين
امين

الحمد لله وحده هذا الكتاب المبارك موقوف على
طلبة العلم الشريف القاطنين بحلب الشهباء
من خيرات المرحوم المبرور الحسيب
النسيب السيد الحاج احمد ابن
المرحوم السيد ابي بكر الحاج
فرسكان بمحلة [illegible]
ظاهر حلب المحمية
وذلك في
سنة ١٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم
ان الود اي المودة يعني المحبة يورث والعداوة تورث
اي يورثها الابنا عن الاباء وهكذا ويستمر ذلك في السلاسل
جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا كالمحسوس واطلاق
الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث
مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل
التخم والادوا واورثته الحمى ضعفا وهو في ارث مجد والمجد
متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشي
ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور
وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطيه هالك
ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه
على البخل ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد
بسببه قال الماوردي الخبر بهذا الحديث ان الحذر على الولد
يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم
طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن
نفسه ولزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيى بن زكريا
عليهما السلام ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان عاش
كدني وان مات هدني ه عن يعلي بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام بن مرة بضم الميم وشدة الرا بن وهب
ابن جابر الثقفي ويقال العامري قال جاء الحسن والحسين
يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره
قال الحافظ العراقي اسناده صحيح •
ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة
عن الهجرة والجهاد مجهلة لكونه يحمل على ترك الرحلة في
طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة

يحمل

يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا
لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح
والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم
والهم السرمد اللازم لك في الفضايل عن الاسود بن خلف
ابن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك على شرط
مسلم واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده قوي
طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير
بنت حكيم بنت امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية
مشهورة يقال لها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي
اسناده قوي •
ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما
يخضع ويذل الوجه فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته
على الارض في السجود فليضع يديه على الارض في سجوده
واذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو
الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع
ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ن ك
في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك
على شرطهما واقره الذهبي •
ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين
حذفت ياء النسبة والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال
الملوي اليهودي اصله من امن بموسى عليه السلام والتزم
احكام التوراة والنصراني من امن بعيسى عليه الصلاة والسلام
والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد
موسى عليه السلام والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى
عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم الياء
وفتحها لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا

بنحو حنا او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه نقيا كابي قحافة والد الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد **ق** في اللباس **د** في الترجل **ن** في الزينة **ه** في اللباس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا،

ان ادم قبل ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة **كان اجله** اي كان دنو اجله واستحضاره للموت **بين عينيه** فكان الموت نصب عينيه **واملـه خلفه** اي لا يباشره ولا يستحضره **فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال يومل حتى يموت** وهكذا حال بنيه وطول الامل موقع في الزلل **ابن عساكر** في التاريخ **عن الحسن** البصري **مرسلا** واسناده ضعيف،

ان ادم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله **من ثلاث تربات** بضم فسكون جمع تربة **سودا وبيضا وحمرا** ومن ثم جاء بنوه كذلك فيهم الاسود والابيض والاحمر يتبع كل واحد منهم الطينة التي خلق منها **ابن سعد** في الطبقات **عن ابي ذر** الغفاري رضي الله عنه،

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصلي علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة مع السلام وقد جاء البخيل ليس من بخل بماله ولكن من يبخل بما لغيره فهو كن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه بمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد اهرا ابخل من هذا **الحارث** ابن ابي اسامة وكذا الديلمي **عن عوف بن مالك** وفيه رجل مجهول واخر مضعف وروا ه

اجن

ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا،

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتدا او جوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل، اذا ما بخلت برد السلام، فانت ببذل الندا ابخل،

واعجز الناس من ~~بخل بالسلام~~ عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه في كتابه ادعوني استجب لكم فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو اعجز العاجزين **ع** وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه مرفوعا وفيه اسماعيل ابن زكريا اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وهو شيعي غال،

ان ابر وفي رواية من ابر **البر** اي الاحسان جعل البر بارا بينا افعل التفضيل منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده بجعل الجد جادا واسناد الفعل اليه **ان يصل الرجل اهل ود ابيه** بضم الواو بمعنى المودة **بعد ان يولي الاب** بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يغيب ابوه او يموت من ولي يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق يولي بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل احباء ابيه فان مودة الاباء قرابة الابناء اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم

ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل الا بحسن
العهد ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا مكفيين في حياته باحسانه
وانقطع بموته فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان هذا
ابر البر لاقتضائه الترحم والثنا على ابيه فيصل لروحه راحة
بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحيا وذلك اشد من بره
له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شيء يوجب
ترك المودة فكانه حاضر فيبقي وده كما كان وكذا بعد المعاداة
رجا عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع
هذه الاشيا اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من
التواطي او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز وفيه
بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر
كون وصل اهل ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في
اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان
هيا ورجا بروا صدقايه تالفه للاسلام تاكد وصله وفي معنى
الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل
صواحبات خديجة بعد موتها قايلا حسن العهد من الايمان
والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه **حم خد م د ت عن بن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه مر به اعرابي وهو راكب حمارا
فقال الست بن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل
له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره وفي رواية لمسلم عنه انه اعطاه حمارا كان يركبه
وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب
وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينا نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول
الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما قال

نعم

نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من
بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما
ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام **حرم بيت الله**
الكعبة وما حولها من الحرم كما بينه رواية مسلم بدله حرم
مكة **وامنه** بالتشديد اي صيره امنا يعني حرمها بامر الله
اي اظهر حرمتها بامره فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ
والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما
يصرح به خبر الشيخين وانه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته
ولا ينافيه خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
لانها كانت محرمة يوميذ فلما رفع البيت المعمور من
الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله
احياها على يد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبدعوته
واني حرمت المدينة فضيلة من مدن بالمكان اقام والمراد
البلدة النبوية كما سبق **ما بين لابتيها** تثنية لابة وهي
الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها حرقت بنار
واراد بها هنا حرتان يكتنفانها **لا يقطع عضاهها** بكسر
العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجرة
ام غيلان او كل شجر له شوك **ولا يصاد صيدها** في ابي
داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فاولا فراولى لكنه لا يضمن
صيد المدينة ولا نباتها لانه حرمها غير محل للنسك **م** في
الحج **عن جابر** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة
سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هنا ليس باخبار عن
مفهومه اللغوي لانه خال عن فايدة الخبر ولازمها بل عن
مفهومه العقلي نظرا انها ابنة لابي بكر وقال الاكمل نزل
المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو
الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التوبيخ

بان ابراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز عن
غيره بما سيذكر **وان مات في الثدي** اي في سن رضاع الثدي
وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي
وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن **وان له**
ظئرين بكسر الظاء مهموزا اي مرضعتين **يكملان رضاعه**
في الجنة بتمام سنتين لكونه مات قبل كمالهما وتاكيد
الظئرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك
لكون النظر بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة
وتقديم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون
لغيره وجعل القايم بخدمة الرضاع متعددا ايما لكمال العناية
بكماله فان الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر نهارا والاقرب
ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة
وتمام الرضاعة باثنتين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في
البرزخ وانه اودع هيئة يقتدر بها على الارتضاع فيه فقد
ابعد كل البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله
من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل
على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه
بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال احياء عند ربهم يرزقون
قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من
اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار
وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار
في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه
وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكاين في الدنيا
حتى ان طالب العلم والقاري اذا مات كمل له محصوله بعد موته
ذكره ابن القيم وغيره **حم م عن انس** رضي الله عنه قال ما رايت
احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم
مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه

ليدخل

ليدخل فياخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره،
ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي **يزور العمال** عمال السلطان
الذين يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه
بهم والانحلال الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين
كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله قد اصبحت بحال ينبغي
لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك واني ما ارتكبت واخف
ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل البغي
بدنوك منذ اتخذوك قطبا يدور عليك رحايا ظلمهم وجسرا
يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم
يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء
فما ايسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك
فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام وقال
حكيم الذباب على العذرة احسن من عالم على ابواب هولاء
تنبيه قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحبة
الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم
ونظر لطيف واستعانة بالله دايمة والثاني ان يكون في هذا
المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم
او زاروه عظمهم وشكرهم او اعرضوا عنه اغتنم ذلك وان
كانوا في جد وحق ساعدهم وان صاروا الى لغو وشر هاجرهم
بل زجرهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من نحو زيارة وعيادة
وقضا حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاة ولا يرجوها منهم
ولا يريهم من نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا
قدر وينقبض عنهم في الاخذ ان اعطى ويحتمل اذاهم ويظهر لهم
البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها ويعالجها
في سره ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها
حظا من العبادة ولي في المعنى ابيات هي،
فان كنت في هدي الايمة راغبا، فوطن على ان تبتليك الوقايع

بهنس وتور عند كل كريهة ، وقلب صبور وهو في الصدر قانع
لسانك مخزون وطرفك ملجم ، وسرك مكتوم لدى الوب ذايع
وذكرك معمور وبابك مغلق ، وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ، وفضلك مدفون وطمعك شايع
وفي كل يوم انت جارع غصة ، من الدهر والاخوان والطبايع
نهارك شغل الناس من غير منة ، وليلك سوق غاب عنه الطلايع
ابن كامل ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وفيه محمد بن ابراهيم السياح شيخ بن ماجه
قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال كذاب
وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم
وبكير الدامغاني منكر الحديث ،
ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير
الخبيث **النفريت** اي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر
والعفرية والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه
والياء في العفريت والعفاريت للالحاق وحرف التانيث فيهما
للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل **الذي لم يرزا** اي لم
يصب بالرزايا **في مال ولا ولد** بل لا يزال ماله موفرا وولده باقون
وذلك لان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا ابتلاه قال كعب
في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي المومن لعصبت
الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا واخرج ابن ابي الدنيا
وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت
قط قال لا قال قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة
الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على
الدوام وهذا خرج مخرج الغالب او علم من حال ذلك في نقصانه
ما اخرجه عنه وطلق خالد ابن الوليد امراته ثم احسن عليها الثنا
فقيل لما طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها
عندي بلاء والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري

النقصان

النقصان والضر **هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا** واسمه عبد
الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشد اللام والميم مثلثة بن عمرو
ابن عدي والنهدي بفتح النون وسكون الهاء بالمهملة الكوفي
نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره
ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا يئس فاذا هم مبلسون
يضع عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه
على الماء ويجلس عليه ويكون تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ
امره بين سراياه وجيوشه وايا ما كان فيظهر ان استعمال هذه
العبارة الهائلة وهي قوله عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت
في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الماء والقصد ان ابليس
مسكنه البحر **ثم يبعث سراياه** جمع سرية وهي القطعة من
الجيش **فادناهم منه** اي اقربهم **منزلة** وهو مبتدا **اعظمهم**
فتنة خبره **يجي احدهم** بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد
فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو قتل او سرقة او
شرب **فيقول له ما صنعت شيا** استحقارا لفعله فذكره في سياق
النفي **ويجي احدهم فيقول له ما تركته** يعني الرجل **حتى فرقت**
بينه وبين اهله اي زوجته **فيدنيه منه** اي يقربه منه واوقعه
مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيا لادعا انه هو المتعين
لاسناد الصنع العظيم المعول عليه بالتنوين ايضا **ويقول**
مادحا شاكرا له **نعم انت** بكسر النون وسكون العين على انه
من افعال المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين لعله
خطا لان الفاعل لا يحذف واضماره في افعال المدح لا ينفصل
عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه
حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان
اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني
ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكباير فسادا واكثرها
معرة كيف وقد استعظم في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون

به بين المرء وزوجه حم م في اواخر صحيحه عن جابر رضي الله عنه
زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم انت قال الاعمش اراه قال
فيلتزمه ولم يخرجه البخاري ٥
ان ابليس عدو ادم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه
في الاغوا والاضلال واقوى اصحابه على الصد عن سبيل الهدى
الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه الشرع وندب اليه في
ماله كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او يعين في نائبة
او يفك رقبة او يبني مسجدا ونحو ذلك من وجوه القرب
ليوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويعد له في الامل ويحذره
من عاقبة الحاجة للناس حتى يصده عن الصرف منه في الطاعات
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الكريم بن منصور
وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال متهم متروك
ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل
ما منع منه باذلا للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته
للممنوع وهذا شيء كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان
فر من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني
وعبد الله بن احمد ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا
فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني
وهارون بن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي
سنده ضعيف قال وقوله بن اسلم تحريف والصواب سالم
والثلاثة مجهولون ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى ٥
ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء المهملة وشدة
السين المهملة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه
غفلة كضربة وجمرة كاوية وان اصابه برد قال حس يعني
من قلقه وجزعه انه ان اصابه الحر تالم وتشوش وتضجر وقلق

وان

وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرؤ القيس ٥
يتمنى المرء في الصيف الشتا ٥ فاذا جاء الشتا انكره ٥
فهو لا يرضى بحال واحد ٥ قتل الانسان ما اكفره ٥
م طب عن خولة بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يزور حمزة ببيتها قالت اتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيامة
حوضا قال نعم واحب الناس الي ان يروى منه قومك فقربت
اليه برمة فيها خزيرة فوضع يده فيها ليأكل فاحترقت اصابعه
فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
ورواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح ٥
ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد وفي رواية لسيد باللام
اي حليم كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى
المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه
والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد
لكونه يراس على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة
ولعل الله اي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض
لاشتراكهما في الرجا ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله
نفسه عن الخلافة وتركه ذلك لمعاوية بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام
الحق مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة التي اخبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا
ثم سار الى معاوية بكتائب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون
الفا على الموت فلما تراءى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل
الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة
واشترط على معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره
ولم يوف له بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة ولما
خيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة

انه هي سمته تزوجها فنفعلت فارسلت تستنجز فقال انا لم
نرضاك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله
عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه
وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه
جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بمال وحل
اخذ المال واعطايه على ذلك مع توفر شروطه حم خ د ت عن
حديث الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع
ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من
العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال
ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق لذلك
وهذا التعبير ادل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم م ت
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان ابواب السماء كذا بخط المصنف وقال الجنة لم يصب
تفتح عند زوال الشمس اي ميلها عن وسط السماء المسمى
بلوغها اليه بحالة الاستوا فلا ترتج بمثناة فوقية وجيم
مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه
اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق
عليه الكلام حتى يصلي الظهر ليصعد اليها عمل صلاته فاحب
ان يصعد لي عمل فيها اي في تلك الساعة التي السماء فيها
مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه
عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرا فيهن كلهن قال نعم
قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل
كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستوا حم عن ابي
ايوب الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب
ضعفوه ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم
اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم

اليقين

اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة
الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه
ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه
كل شي فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من
تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال
القرطبي انما كان كذلك لما خص به من اصل خلقته من كمال
الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك
ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن
اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية
وصارت في حقه كالضرورية ثم انه تعالى قد اطلعه من علم صفاته
واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه
بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية
منبعثة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلما قال
الكرماني في قوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم
الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس
عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى
الله وهو لخاص الخواص وعما سواه والعلم بالله يشمل
ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو
فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران وتعلقاته وما
بافعاله وهو معرفة حقايق الاشيا ولما كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوى حاويا لاقسام العلوم
ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم
والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد
فرد من اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع واما
العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم
ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه
امين الوحي وملازم الحضرة الاقدسية ثم ان المعرفة

غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ماعرفناك
حق معرفتك **خ عن عايشة** رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال
بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله قد غفر لك
فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا
ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه **انفعهم**
لعباده اي اكثرهم نفعا لهم فان النصح هو الدين ولهذا
قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله
فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم وينصحهم
واضافة العباد اليه للتلويح فان المراد من امن منهم **عم في**
زوايد الزهد اي فيما زاده على كتاب الزهد لابيه عن
الحسن البصري مرسلا
ان احب عباد الله الى الله من حبب اي انسان حبب الله
اليه المعروف وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله
وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد
المعروف كان ذلك دلالة على حب الله وناهيك بها رتبة
والفعال كالكتاب والشعاب وجمع فعل وكالسلام وكلام الوصف
الحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال
ويكون مصدرا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح
والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان
به والثاني ينشا عن الاول فالاول منبعه واسه والفاد باضافة
العباد اليه المؤذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان
لا الكفر اذ لا حب لهم فضلا عن الاحبية **بن ابي الدنيا** ابو بكر
في كتاب فضل **قضا الحوايج** للناس وابو الشيخ في الثواب
عن ابي سعيد الخدري وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به
ان احب مايقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان

الذي

الذي يحيي الموتى وهو على كل شي قدير قال الغزالي رحمه الله هذا
اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهو في الدعا
وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانة على عبادته
من غير قصد رياء ورعونة **خط** من حديث عثمان بن عبد الرحمن
الوقاصي عن الزهري عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنه وقضية صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره
وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابي معين
ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفا تركوه
ان احب الناس الى الله يوم القيامة اي اسعدهم بمحبته
يومها **وادناهم منه مجلسا** اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم
منزلة **امام** مومن **عادل** لامتثاله قول ربه ان الله يامر
بالعدل والاحسان **وابغض الناس الى الله وابعدهم منه**
امام جاير في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض
الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا مايشمل الامام الاعظم
ونوابه **حم ت عن ابي سعيد** ثم قال الترمذي لا نعرفه مرفوعا
الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه
جزره وخلف وفضيل بن مرزوق الوقاصي اورده الذهبي
في الضعفا وقال المضعفه بن معين وغيره وعطية العوفي قال
ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان
والحديث حسن لا يصح
ان احب اسمايكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك
لان لله سبحانه وتعالى الاسماء الحسنى وفيها اصول وفروع
وللاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع واصول الاصول
ماينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن وكل منهما
يشتمل على الاسماء كلها ولذلك حث المرء ان يسمي باحدهما
احد غير الله وما ورد من رحمن اليمامة فذلك مضاف الى
اليمامة والمطلق منه عن الاضافة منزه عن القول بالاشتراك

وهذا بان شاعر بني حنيفة بقوله ،

وانت غيث الورى لا زلت رحمانا ، تعنت وتغالى في الكفر

لا يرد لان في الكلام في انه لم يتسم به احد ابتدا واطلاقه
لم يكن على غير من هو متسم به ويختص اسم الرحمن لا باعتبار
الاسما الداخلة تحته بانه المحرك بحركة له ازلية ابدية
ديمومية تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية
والخيالية والجسمية في انواع غير متناهية العدد وباعتبار
دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركة وجود ينتهي به ومنه
وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى موجود منها الى حد طوره
صار المقهري الى الاسم الاعظم الا الى الله تصير الامور فعلى
هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب المعطا الصادر عن
الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم الله وتبيين
من هذا دخول الاسما تحت الاسمين المعظمين قال المناوي
وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي بالعبودية
فتقديره احب اسمايكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله
الخ لانهم كانوا يسمون عبد شمس والدار فلا ينافي ان اسم
احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسماء فانه لم يختر لنفسه
الا ما هو الاحب الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على
الاطلاق الى هنا كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان
مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسما
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي
ان احدا بضم الحاء المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة
كما مر غير مرة يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال
الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه اول
ما يبدو له قعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة
اي على باب من ابوابها وعير اي وجبل عير وهو معروف

هناك

هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها وقد سبق
تقريره عن الشريف السمهودي بما فيه بلاغ فلا تغفل والترعة
كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة
وقيل غير ذلك ٥ عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن
اسحاق عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك قال المولف
وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن يؤيده ما بيانا فنقول
قال العارف ابن عربي ذكر محققوا اهل النظر والادلة المقصودة
على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون انه اذا جاء
عن نبي ان جبلا او حجرا او زراعة او جذع نخلة او بهيمة
كلمه فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث
يتكلم ويكلم وفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل
العالم كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم
حتى ان كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة
بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال
ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عينا
فيعلم ان الناس في عما عن ادراك هذه الحقايق ،
ان احدكم ايها المومنون اذا كان في صلاته المفروضة او
النافلة فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته
لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة ربه له من
جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون
التوكيد بين يديه اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه
استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين
بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت ولا عن يمينه
اي لا يبزقن على ما في يمين فضل يمين على شماله لان
فيها ملايكة الرحمن ولهم مزية على ملايكة العذاب الا ترى
ان كاتب الحسنات امير على الاخر والنهي يعم المسجد وغيره
ولكن يبصق عن يساره وتحت قدمه اي اليسرى وتمام

الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه
على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير
من في المسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث
اشارة الى ان قلب المصطفى ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله
وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق ق عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه
وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه
ثم قام فحكه بيده ثم ذكره
ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم
او ما يخلق منه احدكم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي
للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي والجمع من الاجماع
لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته جميعا والمراد يجوز
ويقرر مادة خلقه في بطن يعني رحم امه وهو من قبيل ذكر
الكل وارادة البعض وهو سبحانه وتعالى يجمع ماء الرجل
والمراة جميعا اربعين يوما ليتخمر فيها اي يتهيا للخلق وهو
فيها نطفة وذلك بانه اودع في الرحم قوتين قوة انبساط
ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فياخذه ويختلط
مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شيء فان
المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس ولهذه الحركة ارادية
فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع في مني الرجل وهو الخاثر
الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر قوة الانفعال
فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة بلبن وما قيل
ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز
كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر
فاعتبر الغالب واذا امتزجا ومضى عليه اربعون لحكمة خفيت
عند الكثير المراد لك افاض عليها صورة خلاف صورة المني وهو
المشار اليه بقوله ثم عقب هذه الاربعين يكون علقة قطعة

دم

دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى عليها اربعون يوما افاض
عليها صورة خلاف صورة العلقة واليها الاشارة بقوله ثم عقب
الاربعين الثانية يكون في ذلك المحل مضغة قطعة لحم بقدر
ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء الاربعين
الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم
يجوز كونه موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى ارساله اياه ان يامره
بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك
النفوس كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب قال فيه
عهدية فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه
فينفخ فيه الروح وهي ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه
مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله
صوره اي الملك وخلق سمعه وبصره ويحتمل ذلك وفي الحديث
ايماء الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي
روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا
وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المراة
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم
فذلك جمعها قال الطيبي الصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه
واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا للتوقي
عن خلافه وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين
الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب
والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا
الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق
الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدا
الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب
الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية
لزم لو ان للروح روحا اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر
فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم الجوال

وانه حاصل للصفات المعنوية وهو كذلك لان الجوهر هو الجزء
الذي لا يتجزا لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور
المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة
لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم يقابل كل جزء منه وعضو
نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان
ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم بنفسه غير
متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا
ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات
واعترض بانه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب
الباري لانه اذا كان غير متحيز كان مجردا مشاركا للباري في
التجرد وامتاز عنه بغيره والتركيب على الله محال وبانه متناقض
لانه جعله من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله قل الروح
من امر ربي واذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد قال انه محدث
واجيب عن الاول بان الشيء يجوز ان يخلو من الضدين اذا كان
كل منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط
كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام
العلم او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا
شرطا لدخول والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز
واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك وعن الثاني
بان الاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب سيما في السلب
وعن الثالث بان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح
على تسمية كل ما صدر عن الله بلا واسطة الامر العزيز بعالم
الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير
خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق والامر
فلا مشاحة في ذلك **ويومر** بالبنا للمفعول اي يامر الله
الملك **باربع كلمات** اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية
تسمى كلمة قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله علقة لا على

ينفخ

ينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير
اليه خبر مسلم **ويقال له** اي يقول الله للملك **اكتب** اي بين عينيه
كما في خبر البزار **اجله** اي مدة اجله **ورزقه** كما وكيفا حراما وحلالا
وعمله كثيرا او قليلا وصالحا وفاسدا **وشقي** وهو من استوجب
النار **او سعيد** من استوجب الجنة حسب ما اقتضته الحكمة وسبقت
به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان
الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله
فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر
ان يقال يكتب شقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب
لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه
ينقش فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته
حكمته وسبقت به كلمته فمن وجد مستعدا لقبول الحق واتباعه
وراه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبته في
عداد السعدا وكتب له اعمالا صالحة فناسب ذلك ومن وجده
جافيا قاسي القلب ضاريا بالطبع متابيا عن الحق اثبت ذكره
في ديوان الاشقيا الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور
والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغير ذلك
والا كتب له اواخر امره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فان ملاك
العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يؤمر
الخ قال بن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه لو اخبر فقال
اجله كذا وهو شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا لان خبر الله يستحيل
ان يوجد بخلاف مخبره لوجوب الصدق له لكنه يامر بذلك كله
ولله ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه
فافهم فانه نفيس وفيه يقع المحو والتبديل اما في الخبر فلا ابدا
ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته **فوالذي** في رواية فوالله
الذي **لا اله غيره** وهو شروع في بيان ان السعيد قد يشقى

وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه احد اما التقدير الازلي فلا تغيير
فيه **وان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة** من الطاعات الاعتقادية
قولية او فعلية **حتى ما يكون** هي الناصبة وما نافية غير مانعة
لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون
بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكر من ان لفظ الحديث ما يكون
هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة المصنف فرايت بخطه
لم يكن هكذا كتبته ولعله سبق قلم **بينه وبينها الا ذراع** واحد
تصوير لغاية قربه من الجنة **فيسبق عليه الكتاب** قال
الطيبي والفا للتعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن
سبق معنى يغلب اي يغلب عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب
بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى التقدير اي التقدير الازلي
واللام للعهد **فيعمل بعمل** الباء فيه وفيما قبله زايدة اي يعمل
عمل **اهل النار فيدخل النار** تفريع على ما مهده من كتاب
السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقين لما في العلم
الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة ولا عبرة
بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من
حيث كونها علامة **وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون**
بينه وبينها الا ذراع يعني شيء قليل جدا **فيسبق عليه الكتاب**
كتاب السعادة **فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة** بحكم القدر
الجاري المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى
ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه
الى خير يختم له به وعكسه عكسه ومن ثم العبرة بالخاتمة قال
ابن عطاء الله ربما يعطي الحق عبده والعطا عين السلب والمنع
وربما يمنع والمنع عين العطا اذ لا تبديل لما اراد في عالم القدم
تمت الكلمة ونفذ العلم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان
منعهم عين العطا وحجابهم عين الوصول وابليس اعطي العلم
وقوة العبادة وكان العطا عين المنع والقطيعة وبلعام اعطي

الاسم

الاسم الاعظم وكان العطا عين المنع وسبب الحجاب فمن سبق له
الجنة ومن سبق في السعير فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم
ان الصوفية عولوا على السابقة والفقها على الخاتمة وانهما
متباينان فقد وهم وفيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح
خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكما وان الخير
والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات
امارات لا موجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق
به القضا وجرى به القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي
ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية
ان يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال
فرب متكل مغرور فان العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة
وان ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى
يتصرف في ملكه بما يشا وكله عدل وصواب لا يسال عما يفعل
فائدة عن ابن مسعود رضي الله عنه حديث عظيم الفوايد وانكار
عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته وقول
الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود تعقبوه
ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا **انما** وفي رواية بدله فانه
يناجي ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه
بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو
ارادة الخير مجازا **فلينظر كيف يناجيه** اي فليتامل في جواب
ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواطاة القلب
اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره والاخلاص في عبادته
وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى
شكر هذه النعم الخطيرة السنية التي هي مناجاة هاتيك
الحضرة العلية ويشغل القلب بشيء من الدنيا الدنية قال
الطيبي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه
الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار وكشف

الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بين يناجي
مولاه ومالكه فهو من شرايط حسن الادب ان يقف لحاذيه
ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر
منه في تلك الجهات شي وان كان الله منزها عن الجهات لان
الاداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث
على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر ودعاء
وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجات لا تحصل الا فيها
ك عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه احمد والنساي والبيهقي
بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به
ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يري فيها ما به
من شعث فيصلحه فاذا راي به اي علم بحسن بدنه او ملبوسه
اذي اي تذر كمخاط وبزاق وتراب فليمط عنه اي فليزله عنه
لئلا بان يتاه يشينه والظاهر ان المراد بالاذي الحسي والمعنوي
ايضا فيشمل ما لو راي بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بارشاده
له الميز ذلك لكن يبصره زيادة في بعض الروايات وليريه اياه
الا ان يقال اراد برؤياه ما يعم نو قيفه عليه ليجتنبه وعلى الثاني
اقتصر سلفنا الصوفيه حيث قالوا معنى الحديث ان المومن
في اراة عيب اخيه اليه كالمراة المجلوة الحاكيه لكلما ارتسم فيها
من الصور وان دق فالمومن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء
اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من الله تعالى
فاي وقت ظهر من المومنين المجتمعين في عقد الاخوة عيب فادح
نافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع
حق الوقت فعلم بذلك خروجه من دايرة الجمعية وعقد الاخوة
تنافروه ليرجع قال رويم لا تزال الصوفيه بخير ما تنافروا
فاذا اصطلحوا اهلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال بعض
ينبغي ان لا يسامح بعضهم بعضا في فعل ما يخالف الصواب او اهمال
دقيق الاداب فان بذلك تصدا مراات القلوب ولا يرى فيها الخلل

والعيوب

والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرون والانصار ارايتم
لو ترخصت في بعض الامور ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا
فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم القدح فقال
انتم اذن انتم اذن د عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد
سماهم اهل الدنيا لشغفهم بها وطمانينتهم اليها كما يشغف الرجل
باهله ويانس اليهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل وصارت
اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها ويحسبون بكثرتها عوضا
في افتخاره عن الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب
المتقين الذين يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقي
كذا وقع في اصلنا في مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا
رواه النساي كغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين
يذهبون اليها فيوتى بوصف الاحساب مونثا لان الجموع مونثة
وكانه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ واما الذي فلا يظهر
وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل لاحسابهم الا ان يكون الكسبه
بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الاحساب
انما هي بالانساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحسيب
ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب وان اثري وكثر ماله جدا
وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته وان تفاخر
المرء بابا انقرضوا مع فقره لا يحصل له حسبا وانما حسبه ونسبه
بماله فهو الرافع لشانه في الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال
في الكفاة وعومل المهنا كلامه وقال بن حجر يحتمل ان يكون
المراد بالحديث انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف
لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة
قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه بن حبان [حم]
ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية المحمودة
التي تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبساط

نفس وملاطفة اذ بها ايتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام
الاحوال وملاك الامور تنبيه قال في المواهب الخلق اي
الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال
الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي
الرسالة القصدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد
وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة
من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق
العقلا على امكانه وقال الغزالي في الميزان وتبعه زروق
في قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة في
النفس تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها
قبيح وقال ابن سينا في كتاب تهذيب الاخلاق الخلق حال
للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم
هذه الحال قسمين قسم من اصل المزاج كالحال التي بسببها
يجبن الانسان من اقل شيء كالفزع من صوت يطرق
سمعه او من خبر يسمعه والحال التي بسببها يضحك كثيرا
من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شيء وقسم مستفاد
من التعبد والعادة وربما كان مبدوه بروية وفكر ثم يستمر
حتى يصير ملكة وخلقا انتهى وقال قوم ليس من الاخلاق
طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتادب والمواعظ سريعا او بطيا
وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه قال
الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون
كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل
الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا
وقورا صبورا رضيا شكورا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعان
ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا
بخيل ولا حسود **المستغفري** ابو العباس **في مسلسلاته**
اي في احاديثه المسلسلة **وابن عساكر** في تاريخه كلاهما من

حديث

حديث العلاي عن الحسن عن الحسن **عن الحسن** امير المومنين
ابن علي امير المومنين رضي الله عنهما ثم قال اعني ابن عساكر
الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار
والثالث البصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال النسائي وغيره متروك

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر **الحنا**
بكسر فتشديد ممد **والكتم** بالتحريك نبت يخلط بالوسمة
ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر
قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن
الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا
صير الشعر بين احمر واسود والمنهي عنه الاسود البحت وقيل
الواو بمعنى او وعلى التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة
فاحذرها **حم عن ابي ذر** قال الترمذي حسن صحيح

ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته **في قبوركم** اذا
صرتم اليها بعد الموت **ومساجدكم** ما دمتم باقين في الدنيا
البياض اي الابيض البالغ البياض من الثياب اي دفنوها
من كل ملبوس فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس
يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الارفع منه
قيمة يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار
الزينة وايثار النعمة وهما بالارفع اليق **ه عن ابي الدردا**

ان احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن فيه
اي يقروه بحزن وتخشع وبكاء فان لم يبك تباكى اذ بذلك
يخشع القلب فتتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز
صوت حزين رخيم **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليم
جائز كالاستيجار للقراة واما خبر ان كنت تحب ان تطوق
طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليم فمنزل على انه كان

متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فلكوه تضييع اجره وابطال
حسنته فلاحجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه
على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران
عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا
الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعلم القران قوسا
قلده الله قوسا من نار **خ** في الطب بالمعظم وفي الاجارة
بمعناه **عن ابن عباس** رضي الله عنه قال عارقي ببعض مسافرين
على لديغ بالحمد فبرا فاعطوه شيا فكرهها اصحابه رثما بلى اخذت
على تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا
المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المولف عليه
وابرق وارعد وما صنع ذلك شيا فانه اعني ابن الجوزي اورده
بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع
وليس حكما على المتن

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفاء و
مجرور بحرف الجر اي بالوفا **ما استحللتم به الفروج** خبره
يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشرط الذي
استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوهما فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في
تقريره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على
شروط لا ينافي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو
ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف
مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب الوفا
به واخذ احمد رضي الله عنه بالعموم فاوجب الوفا بكل شرط
حم ق ٤ في النكاح **عن عقبة** بن عامر رضي الله عنه

ان اخا صداء اي الذي هو من قبيلة صدا بضم الصاد والتخفيف
حي من اليمن زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم

وشهد

وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم
يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة
لا يسالون اخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
اناده الزمخشري **هو اذن** للصلاة **ومن اذن** لها **فهو الذي**
يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن لو تعدى غيره
واقام اعتد بها ولا تعاد وفيه ان نظر الاقامة الى الامام فلو اقام
بغير اذنه اجزا واما الاذان فنظره الى المؤذن وفيه جواز ذكر
الانسان بما يميزه ولو بغير اسمه وكنيته اذا لم يوهم نقصا
حم د ت ه عن زياد بن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان اوذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد
بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف
ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي
بانه انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم انتهى
قال المناوي وقد ذكره البغوي في الاحاديث الضعيفة انتهى
وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد
ابن نعيم عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرف
انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد بن الحارث صحابي معروف
وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة
موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه **على**
امتي امة الاجابة **الائمة** جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم
ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد **المضلون** يعني اذا
استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح
كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راغبا في دوام
خيرتها فخاف عليهم فساد الائمة لانه بفسادهم يفسد النظام
لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية وكذا العلما
اذا فسدوا فسد الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهي

وساق العلائي بسنده الى ابن عمر انه قيل له ما يهدم الاسلام قال
زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الايمة المضلين ومن
هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود
قال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال طاعتنا
اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله
ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن
ضلالتهم واضلالهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال
لابن عبد العزيز او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه
القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المومنين الخلفا افضل
ام الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله ولما مات بن عبد العزيز اراد القايم من بعده ان يمشي
على سيرته فجا له اربعون شيخا بان الخليفة لا حساب
عليه ولا عقاب **حم طب عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه راويان لم يسميا ۰
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما
وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة
لم يوجد اخوف من قوله **كل منافق عليم اللسان** اي كثير علم
اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها ذا هيبة
وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه
ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك
والتعبد ويسارر ربه بالعظايم اذا خلا به ذيب من الذياب
لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه
وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك
بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري
رحمه الله والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى

وامقتهم

وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك
استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب
القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرية
واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية
وماتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية
واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل
من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهيمج في المزابل
يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه
خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال عدة للنوايب لا يتنكر
عليه تقلب الدنيا وضرب هم اهل تصنع ودها وخداع وتزيين
للمخلوقين وتملق للحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص
ويخادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى
وطمانينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال
عن الافعال وسيكافيهم الجبار المتعال **حم عن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلى قال المنذري
رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهى
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما
وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة
شيا بعد شي لم يجد اخوف من **عمل قوم لوط** عبر به تلويحا
بكونهم الفاعلين لذلك ابتدا وانه من اقبح القبيح لان كل ما
اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح
له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما
الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة
الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما
شرعا فلاية وامطرنا عليهم حجارة وروي ان جبريل عليه
السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السماء

الدنيا فناح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة
واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس
الناطقة المسماة بالروح بعسان الشرع والقوة الحيوانية
لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي منها معرفة وجه
حكمته وفي ذلك ابطال لحكمته كما تقرر واما طبعا فلان
ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل في مفعول به والقبح
الطبيعي هو ما لا يلايم الطبع وهذا الفعل لا يلايم طبع المفعول
به الا لاحد امرين اما فيضان صورة الانوثة عليه واما التولد
مادة في المنفذ فيحصل بها تاكل ودغدغة بالمحل تسكن بالفعل
به وذلك نقيصة لا تلايم طبع الفاعل الا بجعل النفس الناطقة
تابعة للقوة الحيوانية وهي نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط
اغلظ ام الزنا قولان ثالثهما سواء وللخلاف فوايد منها ما لو
راى رجلا يلوط وآخر يزني وبدفع احدهما يفوت الآخر فايهما
يقدم **حم ك** كلهم في الحدود **عن جابر** قال ت حسن غريب
انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل
احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم •
ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله قيل اتشرك
امتك من بعدك قال نعم **اما** بالتخفيف **اني لست اقول**
تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا اي صنما **ولكن اعمالا لغير الله**
اي رياء وسمعة **وشهوة خفية** قال الازهري استحسن
ان انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الريا مع
الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي
والشهوة في قلبه مخباة وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة
الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسيل الحسن عن الريا
اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد
الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن

لم يكن

لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر
لا يناقضه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين
المخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذلك على الاعم
وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلثمائة وستين
كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملات
الارض نفاقا ولم تردني بشيء من ذلك ولا اقبل منه شيئا فندم
وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد
وافقت رضاي تتمة قال ابن عطا الله ارادتك التجريد
مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك
الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية **ه** من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن
الحسن بن ذكوان عن عبادة **عن شداد بن اوس** ورواد
ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن
ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد
عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح
احدهم صايما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك
صومه ويفطر ثم قال اعني العراقي حديث لا يصح فيه عبد
الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فابطال صومه
لاجل شهوته مكروه بخلافه لامر مشروع من زاير وعارض
فلا تعارض بينه وبين حديث الصايم المتطوع امير نفسه ان
شاء صام وان شاء افطر •
ان ادنى اهل الجنة منزلا زاد في رواية وليس فيهم دني **لمن**
ينظر الى جنانه بكسر الجيم جمع جنة بفتحها **وازواجه ونعمه**
بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه او بكسر النون وفتح العين
جمع نعمة كسدر وسدرة والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع
وهو النعيم **وخدمه** بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية
والخادم بالهاء في المونث قليل **وسرره** بضمتين جمع سرير وجمعه

ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح
وغيره **مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى** اي اعظمهم
كرامة عنده واوسعهم ملكا **من ينظر الى وجهه غدوة وعشية**
تمامه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به التاقيت اذ لا غدوة
ثم ولا عشية وانما اختص الاكرام بكثرة النظر لانه لا شيء
يقاوم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم
ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك
هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المومنون في الجنة بمعنى
حصول الحالة الادراكية لما حصلت عند النظر الى القمر من
غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرويا يرجى نيلها بالمحافظة
على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار ذكره ابن حجر
ت في صفة الجنة **عن ابن عمر** بن الخطاب قال المناوي
وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى
واقول فيه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق
يرى الارجا وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف
ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لولوة واحدة
منها غرفها جمع غرفة **وابوابها** اي وجدرها وساير اجزايها
وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شيء فنعيم اهل
الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس
باحوال الدنيا **هناد** بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال
السمعاني الغالب على رواياته المناكير ولعل ما روي في
مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري
مات سنة خمس وستين واربعماية **في الزهد** اي في كتاب
الزهد له **عن عبيد** بضم المهملة وفتح الموحدة **بن عمير** مصغر
عمير بن قتادة الليثي مرادف الاسد قاضي مكة ولد في عهد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمر **مرسلا** ارسل

عن عمر

عن عمر واي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر
واستبعده الذهبي
ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا يكون الله رحيما
بالعبد فيها حال العبد **اذا وضع في حفرته** اي اذا الحد في لحده
لان اعظم فاقة يجدها العبد في ذلك الحال واشد اضطرارا
كان ويكون له الان وفي الاستقبال ومن وصل الى هذه المرتبة
في الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه
من بحر الرحمة الزخار وظاهره ان المراد بالعبد المومن لا الكافر
فر عن انس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشي
ان ارواح الشهدا في طير خضر اي يكون الطاير ظرفا لها
لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا حبس
لانها اما ان توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من
النعيم ما لا يوجد في فضا واسع او المراد انها نفسها تكون طيرا
بان تمثل في صورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح
بعد مفارقة البدن مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك
فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون
بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره
فيها ويعرف بهذا امر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسعه
ادنى جزء من الارض كحجرة عايشة رضي الله عنها مع ان له
ستماية جناح كل جناح يسد الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل
الى جسم اخر وعليه اتفق العقلا لكن هل تكون مدبرة لذلك
الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك
والا لكان تناسخا وانما تستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل
فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان اعتقاده في
نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب ما
تخيلها والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا غاية التعلق
الانضمام الى الاستعداد للاتصال المستمد الذي للعارفين الفايزين

واجابوا لكون الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ
ووافق محققوا الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم
ومنعوا التناسخ لان لزومه على عموم تقديره عودها الى جسم
نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية وانما
هذا التعلق في النشاة البرزخية **تعلق** بضم اللام اي تاكل
تلك الطير بافواهها **من ثمر الجنة** فتجد بواسطته ريح الجنة
ولذتها وبهجتها وسرورها ما لا تحيط به العقول قال الطيبي
الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالباء تفيد
الاتصال والالصاق ولعله كني به عن الاكل لانها اذا انقلبت بشجر
الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة
يحتمل ان يراد به كون كونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة
ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل
القيمة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير
مخلوقتين الآن تنبيه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي
الله عنهما سمعت عمي يحيى ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس
عند قاضي القضاة بن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح
الشهدا الخ فحضر العلم العراقي فما استقر جالسا حتى قال
على وجه السوال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح
ام لا والاول عين ما يقوله المتناسخية والثاني مجرد حبس
للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي عنه بانا نلتزم الثاني
ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك
الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا الواسع عجيبة
رايت في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن
السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاء فقال احدثك باسناد
بعجيبة قال لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت ما لقيت
قال خيرا واعلمك ان زوجتي يكتب صداقها غدا وتحضر انت
وانا قلت كيف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور

الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايت على غصن
منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاني رجلان فقالا جارك
فلان يزوج ابنته ويدعوك فدخلت الدار فرايت الشجرة
فجلست حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط
واذا طاير صغير اخضر نزل على اغصانها ثم ذهب فقال اهل المجلس
ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم
فحلفت المراة ان لا تزوجت ابدا **ت عن كعب بن مالك**
ورواه عنه الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس
وبقية رجاله رجال الصحيح
**ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
في الجنة** وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعدا الله
شكر لهم ذلك بان رفع محال ارواحهم وادني مقعدها قال
في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر ان مقر الارواح في
السماء وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها
مواقع مختلفة تكون الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلا
للاعلا وقال في النوادر الارواح شانها عجب هي خفيفة
سماوية وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس
وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها
وطهارتها قال القاضي وفيه دليل ان الانسان غير
الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن
ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي
رحمه الله الروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه
تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب
الى جميع اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة
والحس منه على اعضايه يضاهي فيضان النور من السراج
الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت
الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان

والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن
مثاله حركة السراج في زوايا البيت بتحريك محركه والاطبا
اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف انفخته حرارة
القلب وليس من غرض اطبا الدين شرحه بل المتعلق به
غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمية المدركة من
الانسان وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام
عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلا في النفس
والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم
من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت
المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس
يحتج بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قوله
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه والقايل بانها غير الروح
يحتج بخبر ان الله خلق ادم عليه الصلاة والسلام وجعل فيه
نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاوه ووفاره
ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالى
عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ولا يحسن ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع
السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من
الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فاذا اتصلت به
الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل على مصالح
الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث
الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس
حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى
ان الروح لا يقال هي النفس مطلقا بل يفصل كما ذكره **قر عن**
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن سهيل قال البخاري

يتكلمون

يتكلمون فيه وحفص بن اسلم ابو مقاتل السمرقندي قال
الذهبي متروك وابو سهل حسام بن مصك متروك
ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور **ليغنين ازواجهن**
باحسن اصوات ما سمعها احد قط اي باصوات حسان
ما سمع في الدنيا مثلها احد قط وتمام الحديث وان مما يغنين
به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان
مما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الامنات فلا
يخفنه نحن المقيمات فلا يظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع
المصنف من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد **طس** وكذا
في الصغير **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال المنذري
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٥
ان اشد وفي رواية لمسلم من اشد بزيادة من **اشد عذابا**
نصب على التمييز **يوم القيامة** الذي هو يوم وقوع الجزا
المصورون بصورة حيوان تام في نحو ورق او رق طاس وحجر
او مدر لان الاصنام التي كانت تعبد كانت بصورة الحيوان
وشمل النهي المصور على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة
وانية وطوق ونمط وستر وسقف وغيرها ومن وهم
اختصاص النهي بغير الممتهن فقد وهم وعجب من الامام
الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القايل
مع كونه منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر
وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه وبتصويره رسمه هو
على ما ذكر رسمه على نحو مايع او هوا قال الحرالي والتصوير
اقامة الصور وهي تمام المبادي التي يقع عليها حس الناظر
لظهورها في صورة كل شي تمام بدونه **حم م** من حديث
مسلم بن صبيح عن مسروق **عن ابن مسعود** قال مسلم
كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق
هذا تماثيل كسرى فقلت في هذا تماثيل مريم فقال اما اني

سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل ذكر الرجل وصف
طردي والمراد مكلف **باع اخرته بدنيا غيره** اي استبدل
بحظه الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي وايثره عليه فاعظم
بذلك من سفاهة واصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما
يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا
به غيره هبه من المعاني او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل
للرغبة عن الشيء طمعا في غيره ثم ان هذا البايع يسمونه
اخس الاخساء قال

اكلف نفسي كل يوم وليلة ، هموم هوى من لا افوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه ، حريصا على تبييض ثواب غيره

طب عن ابي امامة رضي الله عنه واسناده حسن
ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان
اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا فالصدوق
يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المؤمن
لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم
به لكونه ديدنه وعادته وشأنه فلا يستبعد حصوله من غيره
بل يستقربه بل يقطع به **ابو الحسن القزويني** بفتح القاف
وسكون الزاي نسبة الى قزوين احد المداين العظيمة المشهورة
خرج منها جماعة من اكابر العلماء في كل فن منهم ابو الحسن هذا
وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال
روى عن ابن مكرم وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه
الحديثية **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه
ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه وانفعه للابدان **ما**
اي شيء ماكول **مسته النار** اي افضت اليه واصابته واثرت
فيه بنحو شي او طبخ او عقد او قلي او غير ذلك قال في المصباح
وغيره مسته افضيت اليه بيدي بلا حايل كذا قيدوه ومس

الماء

الماء الجسد مما اصابه **ع طب عن الحسن بن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه
ان اطيب الكسب اي من اطيبه **كسب التجار** قال الحرالي الكسب
ما يجري في الفعل والعمل والآثار على احسان بعينه فيوفوه عليه
الذين اذا حدثوا اي اخبروا على السلعة وشانها **لم يكذبوا**
في اخبارهم للمشتري بشيء من ذلك **واذا ائتمنوا** اي واذا
ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشرا
بما يقوم عليه او كم راس ماله **لم يخونوا** فيما ائتمنوا عليه
واذا وعدوا بنحو وفاء ديون التجارة **لم يخلفوا** اختيارا
واذا اشتروا سلعة لم يذموها **واذا باعوا** سلعة **لم يطروا**
اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويقعوا في الكذب فكسب التجار
من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فان فقد منها
شيء فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن **واذا كان**
عليهم ديون **لم يمطلوا** اربابها اي لم يسوفوا بها **واذا كان**
لهم ديون فتقاضوها **لم يعسروا** اي يضيقوا ويشددوا
فهذه خصال الحافظين لحدود الله الذين اخذ الله عليهم
في البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفا
بها الا من وثق بضامن الرزق في شان الرزق وسقط خوفه
وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف (نفسه صح)
وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب **هب عن معاذ** وفيه ثور بن
يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة
مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره
ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه **من كسبكم** يعني ان اطيب
اكلكم مما كسبتموه بغير واسطة لقربه من التوكل وتعدي نفعه
وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله **وان اولادكم من كسبكم**
لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا
مجازا وذلك لان والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي

في الورثة ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي
رضي الله عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبران ومن ابتدائية
يعني ان اطيب المأكل مبتدئا بما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة
من كسب اولادكم **تخ ت ن ه** في البيع الا الترمذي ففي الاحكام
عن عائشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجه ان اطيب ما يأكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي
وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه عن عمارة
عن عمته وتارة عن امه وهما لا يعرفان،

ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان
اعقل الناس اي من اعقلهم **عند الله ان يلقاه بها عبد** اي ان
يلقى الله متلبسا بها **بعد الكبائر التي نهى الله عنها** في القرآن
او السنة **ان يموت الرجل وعليه دين** جملة حالية **لا يدع** اي
لا يترك **له قضاء** قال الطيبي قوله ان يلقاه خبران وان يموت
بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل
وعليه دين استقام ولان لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت
ورجل مظهر اقيم مقام العبد او لاستبعاد ملاقاته استبعاد
ملاقاته مالكه بهذا الشيء ثم اعادته بلفظ رجل وتنكيره
تحقيرا وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة
لغير معصية غير معصية والتأثيم بعدم وفائه بسبب عارض
من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهي عنها لذاتها **حم د** في
البيوع **عن ابي موسى** الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد

ان اعظم الناس اي من اعظمهم **خطايا** جمع خطيئة وهي الاثم
والذنب **يوم القيامة** يوم وقوع الجزاء **اكثرهم خوضا في الباطل**
اي مشيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من
كلمة لا يلقي لها القائل بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا
كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض في
الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال الزمخشري من المجاز

خاضوا

خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي
يبطل مع المبطلين **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في الصمت** اي في كتابه
الذي الفه في فضل الصمت **عن قتادة** بن دعامة **مرسلا**

ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين **يوم
الاثنين ويوم الخميس** فليستح عبد ان يعرض على من انعم عليه
من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل قبل النهار
والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة
كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فيعرض عرضا
بعد عرض ولكل عرض حكمة استأثر بها الله او اطلع عليها
من شاء او المراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة
او عكسه **حم د عن اسامة بن زيد** قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فذكره،

ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم **خميس ليلة
الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم** او قريب بنحو اساءة او هجر
فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة
وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اي ان
كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس بكبيرة
بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة
في بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين اواخر النهار او
من الزوال الى الصباح او اول ظلام الليل او غير ذلك هي مؤنثة
وربما ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف ذكر العرض في الوقت
المذكور يفهم انه لا يقع في غيره وليس مرادا لما ورد ان الاعمال
تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق
بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك
العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يؤخر
الى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب
قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه اشارة الى ان الشخص

ينبغي له تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على
وجه حسن **حم حب عن ابي هريرة** قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات
ان اغبط الناس في رواية ان اغبط اوليائي **عندي** اي احسنهم
حالا **لمؤمن خفيف الحاذ** بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل
المال خفيف الظهر من العيال **ذو حظ من الصلاة** اي ذو راحة
من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا
يا بلال بالصلاة **احسن عبادة ربه** تعميم بعد تخصيص والمراد
اجادها على الاخلاص وعليه فقوله **واطاعه في السر** عطف تفسير
على احسن **وكان غامضا في الناس** اي مغمورا غير مشهور **لا يشار
اليه** اي لا يشير الناس اليه **بالاصابع** بيان وتقرير لمعنى الغموض
وكان رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص **فصبر
على ذلك** بين به ان ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا **عجلت منيته** اي سلت
روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة **وقل
تراثه** وزاد في رواية وقلت بواكيه اي لقلة عياله وهوانه على
الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء هم الرجال
الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال استخلصهم الله اليه
وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق
ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم فحبس
ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة
لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح
الذي في عرف العامة فهم الانقياء الامناء في العالم الغامضون
في الناس والاولياء الاكابر اذ تركوا انفسهم لم يختر احد منهم
الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم
بما خلقوا له فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب
الخلق لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلا يجعل
لهم في القلوب قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه

وتعالى

وتعالى فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا الستر
والانقطاع اليه **تتمة** قال ابن عطاء الله لا تتشبث نفسك لعفاف
ولا تتقلل وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك **حم ت ه
ك** في الاطعمة وصححه **عن ابي امامة** قال ابن القطان واخطأ
من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف اذ يرويه عبيد الله
ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفاء انتهى وقال
الذهبي عقب تصحيح ك بل هو الى الضعف اقرب ما هو وقال
الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين ضعيفين
وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ورواته ما بين مجاهيل وضعفاء
ولا يبعد ان يكون معمولا لهم انتهى

ان افضل الضحايا جمع ضحية واضحية **اعلاها** بغين معجمة
واسمنها اكثرها ثمنا ولحما بمعنى التضحية بها اكثر ثوابا عند
الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره قال الشافعية والاكثر
افضل من العدد وكثير اللحم غير الرديء خير من كثير الشحم
تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة في الاكثر
وهي في تقدير افعولة وكسرها اتباعا لكسرة الحاء والجمع
اضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة
اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية
ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي
وقت كان من ايام التشريق **حم ك عن رجل** من الصحابة

ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله اي بقصد ان تكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر
الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال
الصلاة **طب عن بلال** المؤذن رضي الله عنه

ان افضل عباد الله يوم القيامة الذي هو يوم الجزاء وكشف
الغطاء ونتيجة الامر **الحامدون** لله اي الذين يكثرون حمد
الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء

والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام
قاله في الكشاف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة
طب عن عمران بن حصين بالتصغير.

ان افواهكم طرق للقرآن اي للنطق بحروف القرآن عند
تلاوته فطيبوها بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال
آلة السواك المعروفة الطهارة المشروف العبادة ولان الملك
يضع فمه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه قال الغزالي
وينبغي ان ينوي به تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة وهذا
لفظه تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف
الافواه للقراءة من الدنس الحسي يشرع من القذر المعنوي
فيتأكد لحملة القرآن صون اللسان عن نحو كذب وغيبة
ونميمة والاحرام اجلالا لكلام الله الملك العلام ولهذا
قال بعضهم طهروا افواهكم للتلاوة فان من يدنس فمه بكلام
او طعام حرام كمن يكتب القرآن على نجاسة والقوم يشهدون
القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ اللسان مثلا بدم الملثة
احق من تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ في كتاب
فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول
الديانة عن علي امير المؤمنين وهو عند ابي نعيم من حديث
بحر بن كثير السقا قال الذهبي في الضعفا اتفقوا على تركه عن
عثمان بن عفان وابن ساج اورده ايضا في الضعفا وقال
تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك
عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجه موقوفا
على علي وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد
انه وقف عليه من طريق سالمة من الضعفاء عن علي مرفوعا بلفظ
ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه
فلا يخرج من فيه شيء الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم
بالسواك انتهى.

ان اقل

ان اقل ساكني الجنة النساء اي في اول الامر قبل خروج
عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من
الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار
ذواتهن اذا اريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها
باعتبار سكناهن بان يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن
في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى
في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران
ابن حصين رضي الله عنه.

ان اكبر الاثم عند الله اي اعظم عقوبة عليه ان يضيع الرجل
ذكر الرجل غالبي والمراد كل من تلزمه مؤنة غيره من يقوت
اي من عليه قوته اي تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع
وخادم بترك الانفاق عليهم مع اليسار وفقد الاعذار
والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر
جرما من اهمال انفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر
طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

ان اكثر بمثلثة الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا
يوم القيامة لفظ رواية ابن ماجه فيما وقفت عليه في الآخرة
بدل القيامة فليحرر فان بعض الناس يعذب يوم القيامة
بالجوع وبعضهم يؤذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي
خبزة بيضاء ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما
فان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فتبلد ذهنه فقسا
قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة الودود
فطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فان لم يحفه لطف المعبود
ورد النار وبئس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن
اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة
الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته
فجاء يوم القيامة شبعان وفوائد الجوع العاجلة والآجلة

المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها
فعليك بمحو الاحيا ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم
حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل للمعدة المبطي بصاحبه
عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه **تنبيه** ذكروا ان مراتب الشبع
تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم
ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر
على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر التكسب وهذان
مندوبان الخامس ان يملاء الثلث وهو جايز السادس ان
يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع
ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال
ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة
قال العارف بن عربي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع
والعزلة والسهر وينتج عن هذه الاربعة معرفة الله
والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق
وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذا
الجسماني وسهر عند نوم الناعس واجتمعت فيه هذه الخصال
الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة وغفلته
يقظة وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع
ترك بد له فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن
فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص
يتجسدون لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم
وكلموها وهو غايب **ه ك عن سلمان** وفيه عند ابن ماجه
محمد بن المصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث
منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفا ثقة مشهور وقال
النووي في حديثه خلل كثير وقال ابن حجر خرج ابن ماجه

عن سلمان

عن سلمان بسند لين وخرج عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال
وخرج البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف ٥
ان اكثر عبثلة بخط المولف **شهدا امتي لاصحاب الفرش**
اي الذين يالفون النوم على الفراش ولا يهاجرون الفراش
ويقصرون للغزو وقال الحكيم هولاء قوم اطمانت قلوبهم
الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت
جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا لمحبته على محبتها فهم
ومن قتل في معركة المشركين سيان فينالون منازل الشهدا
لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهولاء بذلوها
طول الاعمار **ورب قتيل بين الصفين** في قتال الكفار
الله اعلم بنيته هل هي نية اعلا كلمة الله واظهار
دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا وافرا من الغنايم
و يكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة وغير ذلك من المقاصد
التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير **تنبيه** عدوا من
خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء
عند الله **حم عن ابن مسعود** رضي الله عنه جزم المصنف
بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد انما
قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من
اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن
مسعود والظاهر انه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله
ثقات انتهى نعم قال ابن حجر في الفتح المضمر في قوله انه لابن
مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون ٥
ان امامكم في رواية وراكم **عقبة** اي جبل **كوود** بفتح الكاف
اي شاقة المصعد **لا يجوزها المثقلون** من الذنوب المتضمخون
بادناس العيوب اي الا بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من
طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخصال الحميدة وكلما

عن المطلب وشوف صعب مسلكه وطاب منهجه وكثرت
عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث
ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الحساب ثم الجنة او النار
قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض
لخفا السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الموبعة وثقل
التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقبات ذكما
ان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دينوية
قال حجة الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة
التوبة وعقبة العوايق وعقبة البواعث وعقبة القوادح و
عقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه
هب **لك** في الفتن **عن ابي الدردا** وقال صحيح واقره الذهبي
وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا لابي الدردا مالك لا تطلب
كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نساته فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال
الهيثمي رجاله ثقات •
ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضون منهم **يدعون**
بضم اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالندا
لكن الندا قد يقال اذا قيل يا من غير ان ينضم اليه الاسم
والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد
يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت
ابني زيدا اي سميته **يوم القيامة** اي موقف الحساب او
الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك **غرا** بالضم والتشديد
جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق
الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب
على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم الثنا ذ
على روس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت
قال الطيبي ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمي

دجل

دجل به حمرة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى **محجلين** من التحجيل
وهو بياض في قوايم الفرس او في ثلاث منها او في غيره قل او كثر
بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين **من اثار الوضوء**
بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الما ولا دلالة في هذا
على ان الوضو من خصايصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل
ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضا وقصة جريج
الراهب قام فتوضا واما خبر هذا وضوي ووضو الانبيا من
قبلي فضعيف مع احتمال انه من خصايص الانبيا لا اممهم كما مر
بسطه **فمن استطاع** اي قدر **منكم** ايها المومنون **ان يطيل**
غرته اي وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر على الغرة
لشمولها للتحجيل على ما عليه كثيرا ولان محلها اشرف الاعضا
واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كني بالغرة عن التحجيل لعدم
امكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة
وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة العنق ومقدم الراس
ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق على الغرة والتحجيل
معا متوقف على ثبوت وروده والي به **فليفعل** اي فليفعل الاطالة
بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا على الواجب
وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا
اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول وهي
نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة على
الفعل اجماعا وحدها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار
والثاني حقيقة القدرة وهي نوع جدة يترتب على ارادة الفعل
ارادة جازمة موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من
الطراز الاول ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويشتهر في
عرصات القيامة وينادى بذلك فليفعل تلك الاطالة فحذف
المفعول اختصارا وفيه رد على من منع ندب اطالتها كالايمة
الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوبة بادامة الوضوء عورض

بان الراوي ادري بما روي كيف وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل
ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله
فمن استطاع الخ زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال ابن
حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روي الحديث من الصحابة
وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه
ق في الطهارة **عن ابي هريرة** لكن قال مسلم يأتون بدل
يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم بن عبد الله رأي ابا هريرة
يتوضا فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل
رجليه حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول فذكره.

ان امتي اي امة الاجابة **لن** وفي نسخة **لا تجتمع على ضلالة**
ومن ثم كان اجماعهم حجة **فاذا رايتم اختلافا** في امور الدين
كالعقايد او الدنيا كالتنازع في شان الامامة العظمي او نحو ذلك
فعليكم بالسواد الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا متابعة
جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي
لا يجوز خلافه فمن خالف مات ميتة جاهلية **ه عن انس**
ابن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني في الافراد
وابن ابي عاصم واللالكاي قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به
معاذ بن رفاعة عن ابي خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف

ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية بدله مواتيا
حتى يتكلموا في الولدان والقدر بالتحريك اي اسناد افعال
العباد الى قدرهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين
هل هم في النار مع ابايهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث
عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار
في ذلك شيا **طب** وكذا البزار **عن ابن عباس** قال الهيثمي
بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته رجال
الطبراني ليسوا لكن ذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولي.

ان امين

ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي **ابو عبيدة** عامر **بن الجراح**
قد شاركه غيره من الصحب في الامانة لكن المصطفي صلي الله عليه
وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وناهيك
بمن قال عمر في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته
وان حبر هذه الامة بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح اي عالمها
عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف وقد دعا له المصطفي
صلي الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
خط عن عبد الله **بن عمر** بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال
الذهبي في الضعفا تركوه وضعفوه انتهى وساقه في الميزان
في ترجمة الحسين بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في
اللسان هذا لا ذنب فيه للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب
ان اناسا من امتي امة الاجابة **ياتون بعدي** اي بعد موتي
يود اي يحب ويتمني **احدهم لو اشتري رويتي باهله وماله**
هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر
ممن يود ذلك من لا يحصي حتى قال بعض الاكابر لو حجب عني
رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت ذلك
اليوم **ك** في المناقب **عن ابي هريرة** وقال صحيح واقره الذهبي
ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفهمون
في احكامه فيصيرون فقها **ويقرون القران ويقولون** اي
يقول بعضهم لبعض **ناتي الامرا** اي ولاة امور الناس **فنصيب
من دنياهم** حظا يعود نفعه علينا **ونعتزلهم بديننا** فلا
نوافقهم على ارتكاب المعاصي **ولا يكون ذلك** اي السلامة من
ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم **كما لا يجتني
من القتاد** شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل
دونه خرط القتاد **الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم
الا الخطايا** لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدي الامرا
ومخالطهم لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة

قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ماهم عليه من المظالم وذلك هو
السم القاتل لمخالطتهم مفتاح لعدة شرور قال الغزالي اذا
مالت قلوب العلماء إلى الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة
وطفى مصابيحهم اي مصابيح الهدى من قلوبهم ه **عن ابن**
عباس رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضاه
ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار
فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما
تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل اي نامر بالمعروف
ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونأتيه والحديث ناع على من يعظ غيره
ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه وخبث فعله ولهذا قال
عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل
امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك
من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد
وروي ان رجلا كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام وكان
يعظه فلم يتعظ فدعى عليه فخرج ففقده فلم يحس له اثر حتى
جاه رجل وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا
قال فسال موسى عليه السلام ربه ان يرده لحاله ليساله
فاوحى اليه لو دعوتني بما دعا بي ادم فما دونه ما اجبتك فيه
لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي
عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من
العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله واياك ان يزين لك الشيطان
فيقول اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى
فلا تظنن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها
الفقرا قالوا من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يحكم
احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة
ملايكة السما بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم

والتلقي

والتلقي والتدريس واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر
الضلال **طب عن الوليد بن عقبة** بضم المهملة وسكون القاف
وهو بن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقاء استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة ولما
قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن حليم
الداري ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري متهم
ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اي الصلاة
فهي اعظم انواع البر بحيث بلغت لعظمتها انه لو وضع ثوابها في كفة
ووضع ثواب جميع انواع العبادات في كفة لعادلتها وحدها
واحتمال اجرائه على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف
في التوجيه **ابن صصري في اماليه** الحديثية **عن انس** بن مالك
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل وغيره
تنعما لا اخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة
والنفاسة ولكن **لا يتفلون** بكسر الفاء وضمها يبصقون **ولا**
يبولون ولا يتغوطون كما لاهل الدنيا **ولا يتمخطون** اي لا يكون
لهم مخاط **ولكن طعامهم ذلك** اي جميع طعامهم الذي يطعمونه
جشا كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع **ورشح**
كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رايحته كرايحة المسك
في الذكا يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو
قايم مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في
غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثفل لم تكن لها فضلة
تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو
اطيب طيب الدنيا قال السمهودي وهذه الصفات لا تختص
بالزمرة الاولى التي انص عليها في احدي روايات الصحيح قال
ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم
فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن
وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم

في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم
يعلمه الا هو يلهمون التسبيح والتحميد اي يوفقون لهما
والالهام القاء شيء في النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون
بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف اي تسبيحهم وتحميدهم
يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس بفتح الفاء بضبط
المصنف وفي نسخة التنفس بزيادة تاء قبل النون وهي من
زيادة النساخ اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون
من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم
شيء عن ذلك كالملائكة اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون
عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت
بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته
وامتلات قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره رهينة
بشكره ومن احب شيئا اكثر من ذكره حم م د عن جابر
قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تزعمون ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم
قال ان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره
ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة
فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون
اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا
القصور العالية في الجنة كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية
والهمزة بعدها تحتية وفي رواية للبخاري تتراءون بفوقيتين
بغير تحتية بعد الهمزة الكواكب في السماء يريد انهم يضيئون
لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري والتراءي
تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم
بعضا وتراءى لي الشيء ظهر لي حتى رايته وتراءى القوم الهلال
اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون

انتم يا اهل

انتم يا اهل الدنيا منها الكوكب الدري بضم فكسر مشدد نسبة
الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره الغابر بمعجمة من الغبور
اي الباقي في الافق وهو من الاضداد ويقال للماضي والباقي غابر
والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى اضوأ وفي الموطا بالهمزة
بدل الموحدة من الغيور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب
الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط الى الجانب الغربي وفي الترمذي
الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب
المسامتة للراس وهي اعلا فائدتان احداهما بعده عن العيون
والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت
العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره
ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز
تصحيف غفلة منه من الركاكة لان المساقط في الافق لا يراه الا بعض
الناس واما الجنة يراها جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه
الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون
في الجنة كما تراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق
الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه
غاربا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا في خبر ابن المبارك عن ابي
هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي
والكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات وفي رواية مسلم
من الافق وهو متعلق بمحذوف اي قريبة او هو بيان للمحل
الذي يرى فيه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون كعسر
وعسر كما في الصحاح وغيره ممن اقتصر على الاول كالمصباح لم
يصب الناحية من السماء والارض والاول هو المراد هنا
من المشرق والمغرب شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب
الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء في جانب الشرق او الغرب
في الاضاءة مع البعد لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف
كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وانما قال من المشرق او

المغرب ولم يقل في السماء اي في كبدها لانه لو قيل في السماء كان
المقصد الاولي بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق
او المغرب المقصد الاولي منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه شمة
من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي
حم ق في صفة الجنة **عن ابي سعيد** الخدري **ت عن ابي هريرة**
وحسنه وقضية صنيع المولف ان ما اورده هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده
رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة
كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء اي طرفها **وان ابا بكر**
الصديق رضي الله عنه **وعمر** الفاروق رضي الله عنه **منهم وانعما**
اي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما عطف
على المقدر في منهم اي انهما استقرا منهم وانعما وقيل اراد بانعما
صارا الى النعيم وسيلقاك ان لهذا تتمة على الاثر **حم ق حب عن**
ابي سعيد الخدري **طب عن جابر بن سمرة** قال الهيثمي فيه
الربيع بن سهل الواسطي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات **ابن**
عساكر في تاريخه **عن ابن عمرو** بن العاص **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنهم اجمعين وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه

ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويطلع **احدهم على الجنة** اي
لينظر اليها من محل عال قال في الصحاح وغيره الشرف العلو
والمكان العالي وجبل مشرف اي عال واشرف عليه اطلع من
فوق **فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل**
الدنيا فاصل الوان اهل الجنان البياض كما في الاوسط والصغير
للطبراني بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا في وصفهم
جرد مرد بيض جعد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين وعند
الطبراني من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان والنبوة
افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني
لكاين معك في الجنة فقال نعم والذي نفسي بيده انه ليرى
بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام **وان ابا بكر وعمر**
منهم اي من اهل عليين **وانعما** قال الزمخشري كلمة نعم استعملت
في حمد كل شيء واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا عملت
عملا فانعمه اي فاجده وجي به على وجه يثنى عليه بنعم العمل
هذا ومنه دق الدواء فانعما ودقه فانعم دقه ومنه قوله هنا
وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل عليين انتهى
ابن عساكر في التاريخ **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

ان اهل الجنة ليتزاورون اي يزور بعضهم بعضا **على نجايب**
جمع نجيبة قال الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها
انتهى وبه يتبين سر تعبيره بالنجايب دون النوق **بيض**
صفة النجايب **كانهن الياقوت** اي الابيض اذ هو انواع **وليس**
في الجنة شيء من البهايم جمع بهيمة **الا الابل والطير** اي
بساير انواعها فان قلت سيجي في خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك
يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق بانها جنات
متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذينك وبعضها
فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة يطلق ويراد بها
كل ذات اربع من دواب البحر والبر وتطلق ويراد كل حيوان
لا يميز **طب عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي
وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف

ان اهل الجنة ليدخلون على الجبار سبحانه وتعالى **كل يوم مرتين**
اي في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة
تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسما والصفات قلت
لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله

وهو تلالي خلل المؤمنين بالعفو عن مسيئهم ورفع درجات
مقصريهم في الاعمال واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم فهو
اعلى العباد فهو اشارة الى انهم يؤذن لهم في العروج الى حضرة
عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا في مكان
بل بتجوز تجلى حضرة كما للملوك فيقرا عليهم القران زاد في
رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس
كل منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان يكون
مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت
والزمرد والذهب والفضة يحتمل ان المراد ان المنابر هنا
منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا وان المراد ان كل
منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد ان منها
ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها يكون
بالاعمال اي بحسبها فمن بلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا
جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع
الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر
اعينهم قط اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اي
بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقران قال في الصحاح
وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله
عينه اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد
ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي
المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا وقال
الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه وتقر
عيني اذا رايتك انتهى ولم يسمعوا شيئا اعظم منه في اللذة
والسرور والطرب ولا احسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين
الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل وقرت اعينهم اي سرورهم
ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين اي متنعمين الى مثلها
اي الى مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على الجبار ايضا

وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه كل يوم
مرتين ويقرا عليهم الى اخره قد يعارضه ما في الخبر المار انهم انما
يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن
الجواب بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القراة
مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للرؤية فلا
تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات
قال ابن عطا الله قال البسطامي اهل الجنة اذا حجب المولى عنهم
طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من
النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء ادا دعاها طريق الاخرة
في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل يوم جمعة اي
مقدارها من الدنيا وهذه زيادة المنظر كما تقرر وتلك زيارة
سماع القراة ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا علي
ما شئتم فيلتفتون الى العلما اي يعطفون عليهم ويصرفون
وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه
الى ذات اليمين او الشمال وقال الزمخشري لفت رداه على
عنقه عطفه فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه
كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة تمنوا عليه
كذا فيا مرون كل طائفة بسوال يليق بحالهم ويختلف ذلك
باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم في الجنة
كما يحتاجون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله
فيه اشارة الى ان ليس لكل احد يحسن ان يتمنى على الله ولا ان يدعوه
في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان في طلبه الماثور
فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسال الله ما لا تقتضيه مصلحته
ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع
ابن عمر قال ابن معين احد الكذابين وقال البخاري منكر
مجهول واورده في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع

ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيامة وهو جزان كله موضوع
انتهى وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم
الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المذكور عن جابر
ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون
اطيط اي تصويت العرش لانه سقف الفردوس وهو وسط
الجنة واعلاها كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة
الفردوس واهله وانهم في اسنى المناصب وارفع المراتب والاطيط
صهيل نحو الخيل او حنين اصوات الابل والخيل يقولون شجا في
اطيط الركاب وفي الحديث ليأتين على باب الجنة زمان وله
اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت بكم الرحم اي رقت
وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي
ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتتابعون اي يقع بعضهم
على اثر بعض في النار اي في نار جهنم حتى ما يبقى منهم حر ولا
عبد ولا امة الا دخلها وان اهل البيت يتتابعون في الجنة
حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها
وذلك لان لكل مومن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان
في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا
الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم
غالبا يتتابعون في الاعتقاد وكذا القول في الاعمال وذلك
الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة والاول اوجه طب
عن ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخرت
ان اهل الجنة الى اخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه
غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما
لا مجال للراي فيه فالاخبار اما من النبي صلى الله عليه وسلم
او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير وهم
بنسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات
ان اهل النار نار جهنم ليبكون اي بكا الحزن حتى لو اجريت

بالبنا

بالبنا للمجهول السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت
لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج والجري اسراع حركة المشي
ودوامها وانهم ليبكون الدم اي يبكون بدموع لونها لون الدم
لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار
او بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار حيث اطلقوا الكفار
الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين وعلى هذا
يقال في الخبر الاتي وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى
الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي
ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين
شحمة اذن احدهم الى عاتقه اي محل الردا من منكبه يذكر ويونث
كما في المصباح مسيرة سبعماية عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد
وكم له من نظير وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه
اي كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد اي اكبر منه وسبق
ان امور الاخرة لا تحول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول
طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد
وعزوه وكانه اغفله ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان في مسند
احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى القتات
وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق منه
ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام والطعم
بالضم الطعام والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اي
تشرق وتضي والظاهر ان المراد بقلة الطعام الصيام ويحتمل
الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان
ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالف الارواح النورانية
لهم طس عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي
والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال
احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي
مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي

في الموضوعات وتبعه على ذلك المولف في مختصرها ولم يتعقب
الحكم بوضعه بشي بل اقره
ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان
والبر والتحابب والتواصل ضد التهاجر **اجرى الله تعالى عليهم
الرزق** اي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة **وكانوا
في كنف الله** اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن
ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم
على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان
والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري وتكنفوه
واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته
عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكنفه **عد وابن عساكر
في التاريخ عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم
والديلمي فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد لانهما معا ثم ان
فيه هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال
ان اهل السماء اي جنسها الصادق بجميع السموات **لا يسمعون
شيا من اهل الارض** اي لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة
الا الاذان للصلاة فان صوت المؤذنين يبلغه الله الى عنان
السماء حتى يسمعه اهل الملاء الاعلا جميعا لكونه يحبه كثيرا
فان قلت القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه
قلت قد يجاب بان عظم رتبته اقتضت انه لا يصعد الا وملايكة
يشيعونه فان في بعض الاخبار اشعار بان الملايكة تشيع
لجيران القاري اذا لم يقوم القراءة قد ما عملك ثم رفعه **ابو امية**
محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم **الطرسوسي** بفتح الطاء
والراء وضم المهملة وسكون الواو نسبة الى طرسوس
مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي وابو امية بغدادي
الاكثر الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث
وسبعين وماتين **في مسنده عد** وكذا ابو الشيخ والديلمي

كلهم

كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح
فيه يحيى بن عبيد الله الوصافي قال ليس بشي والنساي متروك
ان اهل الجنة الرجال منهم **اذا جامعوا نساهم** من الادميين
او الحور اي طمثوهن **عادوا ابكارا** لفظ رواية الطبراني عدن
ابكارا وهو القياس فقول المولف عادوا سبق قلم ففي كل مرة
افتضاضه جديد لكن يظهر ان ذلك الافتضاض لا تالم فيه للمراة
ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنا
ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد ان العاجزة منهن يتسد
فرجها لما كان يحسب اذ ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود
متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيايها
ومزيد تعطرها وكونها انتق رحما واعذب فما واضيق مسلكا
واسخن فرجا وانها تلاعبه ويلاعبها ويعضها وتعضه الى غير ذلك
من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد انسداد الفرج
بجلدة تزول بادني تحامل عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فافهم
عجيبة ذكر العارف ابن العربي ان اهل الجنة ينكحون جميع نسايهم
وجواريهم في ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة
بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم
والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من
حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من شاء من عباده
والله على كل شي قدير **طس عن ابي سعيد** الخدري قال
الطبراني لم يروه عن عاصم الاشريك تفرد به يعلى قال الهيثمي
فيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب انتهى
ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع هم **اهل
المعروف في الاخرة** التي مبدوها ما بعد الموت قال العسكري
المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل
ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا يقال انا الذي معروفه
وقسم له من معروفه قال حاتم وابذل معروفي له وهو منكري

وان اهل المنكر فى الدنيا اي ما انكره الشرع ونهى عنه هم اهل
المنكر فى الاخرة يقول ان ما يفعله العبد من خير وشر فى هذه
الدار له نتايج تظهر فى دار البقا لانها محل الجزا وجزا كل انسان
بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازي عليه من جنسه وكل
انسان يحشر على ما كان عليه فى الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان
يحشر على ما مات عليه وقال الحكما ان الارواح الجاهلة فى الدنيا
المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجاهلية فى الاخرة
وان تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الالام الروحانية طب عن
سلمان الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد
تركت حديث هشام بن لاحق اي احد رجاله وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق
تركه احمد وقواه النساي وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة بن برمة بضم الموحدة
وسكون الرا ابن معاوية الاسدي قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم
قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل
انتهى وفى التقريب مختلف فى صحبته وذكره بن حبان فى
ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هشام وعن
ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره
الهيثمي حل عن ابي هريرة خط عن علي امير المومنين قال ابن
الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان
يسمي نفسه لاخفا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا يحصى ذكره الخطيب وابي الدردا وفيه هند ام بن قتيب
قال ابن الجوزي مجهول ؛
ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة
قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم لكنه اطلق فى العربية
على خير منفعة يستحمدها جميع الناس مما يجب على المرء فعله د

يستحب

اي يستحب ومعنى تسميته بذلك انه امر لا يجهل ومعنى لا يختلف
فيه يستوي فيه كل احد وان اول اهل الجنة دخولا اي من
اولهم دخولا الجنة اهل المعروف وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة
والاخرة اعواض ومكافاة روي ان اشرافا من الاشراف فمن
دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان
وصهيب فشق على ابي سفيان وامرا به فقال سهيل بن عمرو
وكان اعقلهم انما اوتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا
وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت فى الاخرة ولئن
حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم فى الاخرة اكثر تنبيه قال
القيصري المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا
غاب هذا وفى ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف
ماخوذ من المعروف الذي هو العادة التي عرفها الناس والمنكر
هو الذي انكرته العقول والقلوب عند رويته فالمنكر لا اصل له
فانه مجهول ومنكور فى اصل الخلقة فان المعروف الحق الذي لم
يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته فى الملك والملكوت والعرش
والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان
التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق آدم وابليس
وذريتهما وحولت المعاصي عن الثقلين صار العصيان منكرا
اي انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده ولا اصل له فى المعروف
المتقدم ولهذا كان المنكر مخفيا غير ظاهر لم يطرا غير صاحبه الذي
ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه باصله لم يعرفه احد فاذا
ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان
واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا
طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
ان اهل التشبع فى الدنيا هم اهل الجوع غدا فى الاخرة
يعني فى الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب
الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فياتي يوم القيامة وهو

جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا يتمحضون للعبادة ويتزودون
منها للاخرة فياتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل
الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح
الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين
الخوف **طب عن بن عباس** قال المنذري اسناده حسن وقال
الهيثمي فيه يحيي بن سليمان الغوسي الحفري وفيه مقال وبقية رجاله ثقات
ان اوثق اي من اوثق **عري الاسلام** اي اكثرها وثاقة اي
قوة وثباتا **ان تحب في الله وتبغض في الله** اي لاجله لا لعلة
والوثيق كما في الصحاح الشي المحكم وفي المصباح وثق الشي وثاقة
قوي وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعري جمع عروة وعروة
القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قال في المصباح وقوله
عري الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال
الزمخشري تستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه **حم ش**
حب عن البرا بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر
ان اولي الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب
منه في جنانه من الولي القرب **من بداهم بالسلام** اي امرهم
من الله بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته
لانه السابق الي ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين
قال في الاذكار فينبغي لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان
يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهي **د عن ابي امامة** صدي بن
عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا
بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد فظاهر
صنيع المصنف ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
بل رواه الترمذي وابن ماجة

ان اولي الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني يوم القيامة
واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاضافة من انواع الخيرات ودفع
المكروهات **اكثرهم علي صلاة** في الدنيا لان كثرة الصلاة

تدل

تدل على نضوج العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة علي
الطاعة والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذا
الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة
شريفة وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منة
تخ ت حب عن بن مسعود وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان
صحيح وفيه موسي بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوي
لكنه وثقه بن معين وابو داود وساق له بن عدي عدة احاديث
استنكرها وعد هذا منها

ان اول ما يجازي به العبد المومن بعد موته على عمله الصالح
ان يغفر بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى **لجميع**
من تبع جنازته اي شيعها من ابتدا خروجها الي انتها دفنه
وفي رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد
بمن تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه وفيه شمول للكبائر
وفضل الله واسع لكن قياس نظايره الصغاير واذا كان مما
يجازي به المغفرات لغيره لاجله فالمغفرات له من باب اولي وهل
اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتي الفاسق المصر او هي
للعهد والمعهود المومن الكامل او التايب احتمالان ويظهر ان
الكلام في الرجال لقوله للنسا في الجنايز ارجعن مازورات غير
ماجورات **عبد بن حميد والبزار** في مسنده **هب عن بن**
عباس وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم
قال الشامي وهو ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال
الدارقطني متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم
ساق له مناكير ذا منها وقال العقيلي هذا منكر انتهي واورده
ابن الجوزي في الموضوع

ان اول الايات اي علامة الساعة **خروجا** اي ظهورا **طلوع**
الشمس من مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي
ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسي عليه السلام

وياجوج وماجوج قبلها لانها امور مالوفة اذهم بشر وخروج الدابة
هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بجنب الصفاد
ونتجها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان
والكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما ما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي عقبها
وقد بقي منها بقية قريبا صفة لمصدر محذوف تاكيد الما قبله
اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس
اول الايات السماوية والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور
وحكمة جعل طلوعها من مغربها اية متقاربة قيام الساعة
الايما الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره الحرالي
حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه بهذا اللفظ
ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين
اي في العقايد والمذاهب والاقوال والافعال وهذا منصوب
على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف
تفسير وقد يدعى ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يومن
بالله واليوم الاخر اي بكل ما بعد الموت فلتاته منيته
اي فليجي اليه الموت وهو ياتي الى الناس ما يحب ان يوتى
اليه اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه هم معه وبذلك ينتظم
احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور وتزول الضغاين من
الصدور طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه الفضل بن
معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان اول اي من اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية
يوم القيامة من النعيم ان يقال اي ان سوال العبد هو ان
ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك جسمك اي
جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الماء
البارد الذي هو من ضرورة بقايك ولولاه لفنيت بل العالم
باسره ولهذا كان جديرا بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو

المراد

المراد بقوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون
وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة
الحواس وقيل الغدا والعشا وقيل تخفيف الشرايع وتيسير
القران وقيل ما سوى كن يوويه وكسوة تقويه يسال عنه ويحاسب
عليه وقيل وقيل ت في التفسير ك في الاطعمة عن ابي هريرة
قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سند الترمذي جيد
ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اي من عنده الى
قرار بطن الارض اي السابعة يرزق الله كل عبد من انس
وجن على قدر همته ونهمته في الانفاق على من يمونه وفي وجوه
القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في جزاف وفي رواية
بدل يرزق الى اخره ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر
نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المولف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله تعالى
يحب السخا ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية
والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم
وقال بعض المحققين ولدن وعند من الظروف المكانية لكن
فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه بحضرته وفي ملكه ولدن
مختص بالحضرة قال في المصباح وقرار الارض المستقر الثابت
والهمة بالكسر اول العزم وقد يطلق على العزم القوي فيقال
له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشي والنهم بفتحتين افراط
الشهوة كما في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي
ابن سعيد بن بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت
ابن عبد الله ابن الزبير عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة
ابن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي
بكر عن الزبير بن العوام قالت اسما قال لي الزبير مررت
برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي بيده فالتفت
اليه فقال يا زبير ان باب الرزق الخ اورده ابن الجوزي في

الموضوعات وقال عبد الله ابن بري الموضوعات عن الاثبات
انتهى واقره على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات
ان بني اسرائيل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد
الله اسرا هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبري غير مشتق
لما هلكوا قصوا اي لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص
وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا بترك
العمل اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب
اهلاكهم وكيف ما كان هو تحذير شديد من علم بلا عمل طب
والضيا المقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد بن الارت
بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال
عبد الحق وليس مما يحتج به
ان بين يدي الساعة اي امامها ومقدما على وقوعها
كذابين قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزايغة
وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو كالدجال في الجدال
والتلبيس في التلبيس فاحذروهم اي خافوا شر فتنتهم واستعدوا
وتاهبوا لكشف عوارهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم
وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويبوروا ما جاوا به من الالباس
والباس وقيل اراد المدعين للامامة الموعودة الخاتمة لدايرة
الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الاعم
انسب واتم حم م في الفتن عن جابر بن سمرة عزو المصنف ذلك
بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم
بل جاء في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث
ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها لمزيد
التهويل وقرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل
يعني به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها
العلم بموت العلما فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة
الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم

يتفرد

يتفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء
والهرج هو القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل
واهل اللغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال
ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رايناه
عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم وعمت الفتن وكثر القتل
قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود
مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله
الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مباديها من
عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض
وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها واليه
يشير الحديث الاتي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه
وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام
الدنية الردية حم ق عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري ايضا
ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها
لتنزلات رحمته وملايكته في الارض هي المساجد وان
حقا على الله ان يكرم من زاره فيها يعني عبده حق عبادته
وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة
قال حجة الاسلام قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي
في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر
في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره
طب عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي
ظاهره يوجب نقض الضفاير لغسل الجنابة او نحوها
اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا بنقضها انتهى فان فرض
وصول الماء بدون النقض لم تجب عند الشافعية ومذهبهم
ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا
الشعر قال مغلطاي حمله في القديم على ما ظهر دون ما بطن

من داخل الفم والانف انتهى **وانقوا البشرة** بالمنون قال الطيبي
علق الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء
وعطف عليه فانقوا الدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الماء
كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذن يجب استقصا الشعر بالغسل
وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين
انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الماء الناقص
وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقاء البشرة غسل
الفرج وتنظيفه كنى عنه بها **د ت ه عن ابي هريرة** ظاهر
صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده
والامر بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه
منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ
ليس بذاك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار
وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جدا
وقال بن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه
واه وانما يروى من قول ابي هريرة وقال الحافظ ابن حجر
مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي في
هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي انكره البخاري وغيره
الى هنا كلامه وبهذا ان استبان لك شدة ضعفه علمت ان
المصنف لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث
صحيح كما جزم به الحافظ ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجه
عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها
فعل به كذا وكذا الحديث ه
ان جزءا من سبعين جزءا من النبوة وفي رواية اكثر وفي
رواية اقل فالعدد اما للمبالغة في الكثرة او مختلف باختلاف
الناس وقدمر **تأخير السحور** بضم السين اي تأخير الصائم
الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع في شك **وتعجيل الفطور**
يعني مبادرة الصائم الى الفطر بعد تحقق الغروب **واشارة**

الرجل

الرجل يعني المصلي ولو انثى او خنثى فذكر الرجل وصف طردي
باصبعه في الصلاة لعل المراد به رفع السبابة في التشهد
عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان للشافعية
الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتنكير هنا الاسراع والتعجيل
ولم يرد تكرر التعدد والمصباح **عب عد** وكذا الطبراني **عن**
ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم
قال في الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف ه
ان جهنم تسجر بسين مهملة وجيم توقد ومنه البحر المسجور
واذا البحار سجرت **الا يوم الجمعة** بالنصب اي فانها لا تسجر
فيه وسره انه افضل الايام عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال
ما يمنع من سجر جهنم فيه وكذا تكون معاصي اهل الايمان فيه اقل
منها في غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون
منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم
في الدنيا وانها توقد في كل يوم الا الجمعة واما يوم ~~الجمعة~~ القيامة
فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها
يوما ما تنبيه قال القرطبي عقب ايراده هذا الحديث
ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة في يوم الجمعة عند قائم
الظهيرة دون غيرها من الايام **د عن قتادة** ظاهر سكوت
المصنف عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع
كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقره فسكوت المصنف عليه غير صواب
ان حسن الخلق بالضم **ليذيب الخطيئة** اي يمحو اثرها ويقطع
جذرها **كما تذيب الشمس** اي حرارة ضوئها **الجليد** وهو كما في
الصحاح ندا يسقط من السماء فيجمد على الارض قال الزمخشري
ومن المجاز لك جامده هذا المال وذائبه قال الغزالي الخلق
الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين
وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق
السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي

الفاضحة والرذائل الواضحة **الخرائطي** في كتاب مكارم الاخلاق
عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو
عنه **من حسن عبادة الله تعالى** اي حسن ظنه به من جملة
حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف
ضره ويعفو عن ذنبه بجميل صفحه فيتعلق آماله به لا بغيره
ويحتمل ان معنى من حسن العبادة انه كلما احسن الادب في
عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها
حسن ظنه في عفوه عن زللها ومن لا يحسن ادبه في خدمة
ربه يتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله
الغرور فتراه ياتي بصورة عبادة بغير ادب ويومل القبول
ويسيء الظن بربه في ضمان رزقه فيحرص عليه وياخذه
من غير حله ويسيء الظن به في الشدايد فيفزع الى غيره ويسيء
ظنه به في الخلف فلا ينفق في طاعة ويحقق ظن عدوه وشيطانه
فيستجيب له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة
مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن اي ان
لم يغلب داء القنوط والا فالرجا اولى ولا امن المكر
والا فالخوف اولى ثم هذا كله في الصحيح اما المريض لا سيما
المحتضر فالاولى في حقه الرجا **حم ت ك** في التوبة **عن**
ابي هريرة قال ك على شرط م واقره الذهبي عليه
ان حسن العهد اي الوفا والحفا ورعاية الحرمة **من الايمان**
اي من اخلاق اهل الايمان ومن خصايلهم ومن شعب الايمان
ويلقى الموفي بالعهد مدحا وشرفا قول من علت كلمته والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظاهرت على حسن الخلق والعهد
مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس
وفا بذلك ومحافظة عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد
بعضهم بحضرة العارف الشاذلي قوله

راي

راي المجنون في البيدا كلبا ، فجر له من الاحسان ذيلا ،
فلاموه لذاك وعنفوه ، وقالوا لم انلت الكلب نيلا ،
فقال دعوا الملامة ان عيني ، رأته مرة في حي ليلى ،
فقال لدكور فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله
يا بني خيرا على وفائك بعهدك ان حسن العهد من الايمان
والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال
وهو المراد هنا **ك** في الايمان **عن عايشة** قالت جاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت
جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف
انتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من
الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي
ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن
بالمكان اقام به **الى عمان** بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة
من ارض الشام **البلقا** اي بالبلقا فاما بضم وتخفيف موضع
عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايلة الى عدن وفي اخرى
ما بين اذرح وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين القدس
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم يقل من
السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما تميز
به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى **اكوابه** جمع كوب بالضم
الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له **عدد النجوم** اي نجوم
السما **من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا** قال القرطبي
ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من
وصل لمحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او
يذوق نكال العقاب فالمتوكل به اوهى من السراب **اول**
الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رووسا
اي المغبرة روسهم **الدنس ثيابا** اي الوسخة ثيابهم **الذين**

لا ينكحون النساء المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة مشددة
وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ
الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رايت
في نسخة المصنف بخطه المتمنعات والظاهر انه سبق قلم ولا
تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية
نحو مطر او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة
وايا ما كان المراد لا يؤذن لهم في الدخول على الكبراء ولا يؤهلون
لمجالسة نحو الامراء الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا
يعطون بضم اوله بضبط المصنف الذي لهم اي الحق الذي لهم
لضعفهم وازدراء الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في
مذهب الحنابلة ان في قوله ماؤه اشد بياضا من اللبن دليل
على خلاف ما عليه قوم ان الماء لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه
قال القرطبي اخذ من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم ان التحديد
في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما
تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر
فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافات
مواضعها فقال لاهل الشام ما بين اذرح وجرباء ولاهل
اليمن من عدن الى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول
مسيرة شهر والمعنى المراد انه حوض كبير متسع الارجاء
والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات
وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة
على مسامتة هذه الاقطار وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك
فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد حم ت ه ك عن ثوبان
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد احضر بن عبد العزيز ابا
سلام الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر
رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم
لا اغسل راسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ

ان حقا

ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء وفي نسخة ان لا يرفع شيئا من امر
الدنيا الا وضعه اي ان عدم الارتفاع حق على الله تعالى فعلى متعلق
بحقا وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة
ويمكن ان تعالى على الله صفة حقا اي حقا على ثابتا على الله قاله
الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضباء
وكانت لا تسبق وهذا تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها
انها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كل ما
هان على الله في محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت ابتذلك
الشيء فانظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته
الا الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وقال ابن بطال فيه هوان
الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل
شيء هان على الله في محل ثم يضعه فحق على كل ذي عقل ان يزهد
فيه حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله لبنة منه
فقالت كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الفا فاخذتني فتخذ
مني خزفا فانكسرت فاتخذ مني لبنا وانا في هذا الجدار منذ
كذا فلم يتنازعا قال البوني سره انه لما كان من ملوك الدنيا
الفانية جعله الله في احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون
والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة حم خ في الجهاد د في
الادب ن كلهم عن انس بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة
من خبر ما عز شيء الا هان فلا اصل له كما قال السخاوي وما ذكره في معناه
ان حقا على المؤمنين ان يتوجع اي يتألم بعضهم لبعض لما نال
بعض من مصيبة كما يالم الجسد الراس اي كما يالم الجسد وجع الراس
فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك
المؤمنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم لاجله كلهم
فالمؤمنون باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اشتكى بعضه
فتداعى كله وكذا المؤمن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه اصيب
بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما

ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قد واخى بين المومنين
كما واخى بين اعضا جسد الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ
عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدني
من حلفا الاوس وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي هو
تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة وعايشة وابن الارقم
وغيره قال في الكاشف ثقة حجة ان خيار عباد الله اي
من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اي يترصدون
دخول الاوقات بها لذكر الله تعالى اي لاجل ذكره من الاذان
للصلاة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة
وقال في البرهان في المراعات امور ظاهرة وامور باطنة
اما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في المطلوع والتوسط
والغروب والحركة فاذا تامله المتامل ذكر الله وسبحه ومجده
بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها
ومن استدل عنها بما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات
المترتبة على الاسباب وعن علي ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج
لتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك
استقبل الشهر بالخروج طب لك في الايمان عن ابن ابي
ادفى قال ك ان صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني موثوقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال
تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون لله بما عاهدوه
المطيبون بالبنا للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم
في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم
اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم في
الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اعانة الملهوف ونصر
المظلوم وحضر ذلك منهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
حين ذلك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر

عليهم

عليهم باخباره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر
انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا
من جرى على منهجهم من امته في الوفا بالعهود طب حل عن ابي
حميد الساعدي حم عن عايشة رضي الله عنها
ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين
يدفعون اكثر مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين ويسوفوا به مع
اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر
لان المطل الغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم
وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم واستشكل
بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق بينهما
واجب واجيب باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل
التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة
لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم خ ن ه عن ابي
هريرة قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سن من الابل فتقاضاه فقال اعطوه فلم يجد الا سنا فوقها
فقال اعطوه فذكره
ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه
تقدس وتعالى كما سبق فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا
قال في دعايه رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال
عبدي ذلك وهو اي والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري
اي فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه
التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع تمكنه منها وقصر
نظر عين بصيرته على مسببها وجاهد النفس والشيطان
في استدعايهما منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من
صبره مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشارك بعبادته وبه
احدا د في الجهاد ت في الدعوات عن علي امير المومنين قال
ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا باخراجه

من بين السنة والامر بخلافه بل رواه البخاري ايضا
ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الماء وتحريكه
ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون **في مال الله** الذي
جعله لمصالح المسلمين من نحو فيء وغنيمة **بغير قسمة حق** بل بالباطل
بلا تاويل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او
غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر **فلهم**
النار اي نار جهنم **يوم القيامة** جزاء وادخل الفاء لان اسمها
نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت
المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور
فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو
ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من المجاز
خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي
يبطل مع المبطلين **خ** في الخمس **عن خولة** الانصارية زوجة
حمزة بنت عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا
الحديث ولم يخرج مسلم

ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام
سمي به لانه ياتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب
الالهية التي بها تحيى الارواح الربانية والقلوب الجسمانية
فهو كالمبدا لحياة القلب كما ان الروح مبدا حياة الجسد واضيف
الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب
وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته
اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز
لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل
عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على نهج التشبيه
من حيث ان الروح كما انه سبب لحياة الانسان فجبريل عليه
السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالي
الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله قيوميته في كلية خلقه

ملكا

ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الامر الحق وما هو قوام
صورة من جملة الخلق هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر
ولتقلبه عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بعالم الملك
وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اخصهم روح
القدس والقدس الطهارة العلية الدائمة التي لا يلحقها نجس
ظاهر ولا رجس باطن **نفث** بفا ومثلثة تفل بغير ريق **في**
روعي بضم الراء اي القى الوحي في خلدي وبالي او في نفسي
او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه
الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين
اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له هنا **ان نفسا**
لن تموت حتى تستكمل اجلها الذي كتبه لها الملك وهي في بطن
امها فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن
شك في الوعد **وتستوعب رزقها** كذلك فان الله سبحانه وتعالى
قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي ولهذا سئل حكيم عن
الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا
الله اي ثقوا بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من حله فلهذا
قال **فاجملوا في الطلب** اي بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة
بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات **ولا يحملن**
احدكم استبطاء الرزق اي حصوله **ان يطلبه بمعصية فان**
الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره **الا بطاعته**
قال الطيبي رحمه الله تعالى والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين
للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى
العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه
حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده
اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله
ان يطلبه بمعصية اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب اذا

بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان
الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله خلافا للمعتزلة روي
انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق قالت الملايكة هلكت بنو
ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي
رحمه الله واحتج به الشافعي رضي الله عنه على ان من الوحي
ما يتلى قرانا ومنه غيره كما هنا وله نظاير انتهى ثم ان النفث
المذكور وهو احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان
ياتيه كصلصلة الجرس وهو اشده جاه مرة وفخذه على
فخذ زيد بن ثابت فثقل زيد حتى كاد ان يرض فخذه الثاني علي م
يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث الرويا النومية الرابع
الالقا في القلب الخامس ياتيه جبريل عليه السلام في صورته
الاصلية له ستماية جناح يسد الافق السادس يكلمه الله
تعالى كما كلمه ليلة الاسرا وهو اسما درجاته تنبيه جعلهم
نفخ الروح في الروع من اقسام الوحي يوذن باختصاصه بالانبيا
لكن صرح العارف بن عربي رضي الله عنه بانه يقع للاوليا ايضا
وعبارته العلوم الثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم
يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه
ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق
فلا يمكن عاقل وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كما لعلم
بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق
فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم
الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس
في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به
يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم
كذلك انتهى حل عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ايضا
الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن بن مسعود ورواه

البيهقي

البيهقي في المدخل وقال منقطع
ان روحي المومنين تثنية مومن تلتقي كذا هو بخط المصنف
لكن رواية الطبراني ليلتقيان على مسيرة يوم وليلة
اي على مسافتها وما راي والحال انه ما راي واحد منهما وجه
صاحبه في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت من كدورات
النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترحلت
الى ما منه بدات وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات
سطوع في الجو فتجول وتجول الى حيث شاءت على اقدارهم
من السعي الى الله ايام الحياة فاذا ترددت هكذا سمعت
وابصرت احوال الدنيا والملايكة فاذا ورد عليهم ميت
من الاحيا تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان
لم يره في الدنيا في ذلك الفضا على تلك المسافة والكثير
ويحدث معه ويساله عن الاخبار فسبحان الواحد القهار
قال في علم الهدى الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بما لا نهاية
له من الاجتماع في عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرون
لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل بن القيم الكلام في الارواح
المنعمة قال اما المعذبة ولو من المومنين فهم في شغل بما هم
فيه عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي
تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون
من اهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل
عملها خ طب عن بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى
واورد فيه بن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه
ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير
ان زاهرا بن حرام بالفتح والراء كان بدويا من اشجع الناس
لا ياتي النبي صلى الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة
من البادية باديتنا اي ساكن باديتنا او يهدي الينا من

اي صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كانه باديتنا
اذا اذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته او اذا احتجنا
متاع البادية جاء به الينا فاغنانا عن الرحيل اليها او هو من
اطلاق اسم المحل على الحال او تاره للمبالغة واصله باد بنا ويروى
انه جاء في رواية كذلك **ونحن حاضرون** اي نجهزه بما يحتاج
من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع الى الحاضرة الا مخالطتنا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه
وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يالو ما الصق
ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
يشتري هذا العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا
قال لكنك عند الله لست بكاسد **البغوي في المعجم عن انس**
ورواه عنه ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني
وغيره وقال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى
فما اوهمه عدول المصنف للبغوي واقتصاره عليه من عدم
وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب

ان ساقي القوم ماء او لبنا والحق بهما ما يفرق على جمع
كلحم وفاكهة ومشموم **اخرهم شربا** وتناولا لما ذكر اي
تاخرهم الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ في الادب وادخل
في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا
قاله لما عطشوا في سفر فدعا بماء قليل فجعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب
فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره **حم م عن ابي قتادة** الانصاري

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور قلب
وهكذا في الباقي **والحمد لله والله اكبر تنفض** اي تسقط
الخطايا عن قائلها **كما تنفض** تسقط **الشجرة ورقها** عند

اتبال

اتبال الشتاء مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا وسيجي ما يعلم منه
ان المراد بهذا وما اشبهه الصغاير لا الكباير والنفض
كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه
الغبار ونفض الورق من الشجر حركه ليسقط واستعمال
النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته الحمى
وانتفض من الرعدة وانفض القوم فني زادهم وثوب نافض
قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضا بري منه **حم خد**
عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان سعدا ابن معاذ سيد الانصار **ضغط** بالبنا للمفعول
بضبط المصنف اي عصر وضيق عليه **في قبره** حين دفن
ضغطة فسالت الله ان يخفف عنه فاستجاب دعاي
ورضي عنه كما في خبر آخر واذا كان هذا لمعاذ زعيم الانصار
المقتول شهيدا بسهم وقع في اكحله في غزوة الخندق فما بالك
بغيره نسال الله تعالى السلامة قال في الصحاح ضغطه
زحمه الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة
بالضم فالشدة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشي
عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته
الى الحايط وغيره فانضغط ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطا قهرا
واضطرارا **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه

ان سورة من القرآن اي من سوره والسورة الطايفة من
القرآن كما سبق **ثلاثون** في رواية ما هي الا ثلاثون **اية شفعت**
لرجل اي فيه وقد كان ملازما على قرايتها فما زالت تسال الله فيه
وفي رواية بدل لرجل لصاحبها **حتى غفر له** وفي رواية حتى اخرجته
من النار **وهي سورة تبارك** تعالى عن كل النقايص **الذي**
بيده بقبضة قدرته **الملك** اي التصرف في كل الامور وفي الابهام
اولا ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها
اذ لو قيل ان سورة تبارك شفعت الخ لم تكن بهذه المثابة

والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب
الى ان شفعت بمعنى تشفع كما في رواية وتنادي اصحاب الجنة
لكان له اتجاه وهذا حث لكل احد على مواظبة قراءتها لينال
شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على
الاستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف
ابن عربي رضي الله عنه الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون
وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيث هم ولا يعرف
هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم
لسانا واوضحه بيانا وهو على اقسام كاقسام العالم المعروف
في العرف الى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب الى
ان البسملة ليست اية من القران لاجماع القراء على انها
ثلاثون اية غير البسملة واجيب بان البسملة لانها غير
مختصة بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول
البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة بان راوي الخبر
ابا هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم بما رواه **حم عه**
حب ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح
واقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة احاديث صالحة
للاحتجاج حتى في غير الفضائل منها ما رواه ابن حجر رحمه الله
في اماليه عن عكرمة وقال ت حسن غريب قال للرجل الا
اطرفك بحديث تفرح به اقرا تبارك الذي بيده الملك
احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران بيتك فانها
المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها
وتطلب اليه ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها
صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب كل انسان
من امتي قال الحافظ حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن
اخره يشهد برفعه

(في الهامش: ٣ المراد ما بعد ٤)

ان سياحة

ان سياحة امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر المالوفات
وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع
عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي **الجهاد في سبيل**
الله اي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله وهذا وقع جوابا
لسايل شجاع باسل استاذن في السياحة في زمن تعين
فيه الجهاد اما السياحة لغير من ذكر في غير ما زمن في الفلوات
والانسلاخ في رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل
والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلايق
الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها لا ينكر فقد بر
ذلك **هب عن ابي امامة** قال قال رجل يا رسول الله
ايذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال النووي رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد
ان اشرار امتي اي من اشرارهم **اجراوهم على صحابتي**
اي من اشرارهم من يتجرا عليهم ويذكرهم بما لا يليق
بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن فيهم فان
ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون
المتجري من الاشرار والتادب معهم علامة على كون فاعله
من الاخيار قالوا الحق تعظيم جميع الصحب والكف عن
الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب
والسنة من الثناء عليهم وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي
بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم رضاه وعن قبول
بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشوكتهم او لانه
راى عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال وتوقف
الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم
الزام منه لا للنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل
والخوارج علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم
من الشبه **عد عن عايشة** ام المومنين بسند ضعيف

ان شر الرعاء بالمد والمد جمع راع والمراد هنا الامراء **الحطمة**
كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطم
اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى
الله عليه وسلم البديعية واستعاراته البليغة ضربه مثلا
للولاة الظلمة قال الطيبي لما استعار للوالي الراعي اتبعه
بما يلائم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول
الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضم فان من هذا دابه يكون
دني النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس
حم م في المناقب **عن عائذ** بعين مهملة ومثناة تحتية وذال
معجمة **بن عمرو** بفتح العين ممن شهد بيعة الرضوان وكان من
صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون
منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم
ان اشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس
شره فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون
المسلم الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر قلنا الجواب
ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لان
الكفار كلهم اعدا يتقى شرهم فالمسلم الذي يخاف شره
مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد
شرا كما يقال احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي
احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذفت من
وهي مرادة كذا قرره الاكمل واولى منه قول ابن الكمال ان
الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله عند الله فانه
بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما دل الافصاح عنه في الخبر
المار بقوله ان الله يدني المؤمن الخ انتهى وعليه فلا حاجة
بتقديره ولا اضمار **طس عن انس** بن مالك رضي الله عنه ان رجلا

اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان
ابن مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود
وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس
اتقاء فحشه اي لاجل قبيح قوله وفعله او لاجل اتقاء فحشه اي مجاوزته
الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب
عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي
بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة مطلوبة محبوبة وهي
بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق
في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها مما يترتب عليها
سوء فان ترتب عليها نفع بان لم يتق شره بها كما هو معروف
في بعض الليام فلا تشرع فما كل جان يعذر ولا كل ذنب يغفر
قال • ووضع الندا في موضع السيف بالعدا • مضر كوضع السيف في
موضع الندا • تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله
ان ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء
لشره من الكبائر **د ق** كلاهما في الادب **ت** في البر كلهم
عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل اي وهو عيينة
ابن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال
بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس انبسط
له فلما انطلق سالته عنه عائشة فذكره •
ان شرها باسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا
ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسماء الشياطين
كذلك وسيجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله تعالى
والشهاب كما في الصحاح او غيره شعلة من النار ساطعة فهو
اسم مناسب لمسماه **هب عن عائشة** رضي الله عنها
قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له

شهاب قال بلى انت هشام ثم ذكره •

ان شهدآء البحر اي من مات بسبب قتال الكفار افضل عند الله من شهدآء البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس احق ولم تكن العرب تالف بل و لا تعرفه بخلافهم عليه وبين لهم افضليته على ما الفوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزا البحر على البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير انتهى وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق انما يراد به المالح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار كالنيل طب عن سعيد بن جناده بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم •

ان شهر رمضان معلق بين السمآء والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول الا مصحوبا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من ادى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزالة ابن صصري قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المذكور عن جرير المذكور وفيه ضعف •

ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي او المراد المصاحب له المداخل له في الامور على باب عنت اي واقف على باب خطر شاق يؤدي الى الهلاك قال في الصحاح

العنت

العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تحوج الى مراعاته ومراياته ومداهنته والثنا عليه بما هو من تكبه الا من عصمه الله اي حفظه ووقاه فمن اراد السلامة لدينه فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل يريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الواو واخره دال مهملة نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه •

ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اي سلاطة ونفاذ حكم على صاحبه اي المديون حتى يقضيه اي يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المديون الموسر من السفر • عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه فقال به رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره •

ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة في نار جهنم اي مخلدا فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع العصاة المؤمنين ما شاء ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتدا حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفا ابن ثابت بن السكن بن عدي ابن حارثة الانصاري المدني صحابي سكن مصر وولي امر برقة قال ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف •

ان صاحب الشمال وهو كاتب السيئات **ليرفع القلم ست**
ساعات يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها **عن العبد**
المسلم المخطي فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يمهله
فان ندم على فعله المعصية **واستغفر الله منها** اي طلب
منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة **القاها** اي طرحها
فلم يكتبها **والا** اي وان لم يندم ويستغفر **كتبت** بالبناء
للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال **واحدة** اي خطيئة واحدة
بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى
سيجي في حرف الصاد وفي اثر نقله الغزالي ما من عبد
يعصي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه
من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه
وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له
لعله يعمل صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا **طب عن ابي امامة**
رضي الله عنه قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر
اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي
فيه الاجماع فلعله امير على الآخر فلذلك افرد بالذكر في
تلك الرواية وان كانا اثنين **بايديهما قرنان** تثنية قرن
بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن **يلاحظان**
النظر متى يومران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما
متوقعان بروز الامر بالنفخ في كل وقت متأهبان مستعدان
لذلك والملاحظة النظر بمؤخر العين **ه عن ابي سعيد** الخدري
وفيه عباد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه
عن ابي عروبة مضطرب ٠
ان صدقة السر تطفئ غضب الرب فهي افضل من صدقة

العلن

العلن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لشدة
الاخفا الخلوص من آفة الريا والسمعة وقد بالغ في قصد
الاخفا جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطي
توصلا الى اطفا غضب الرب **وان صلة الرحم** اي الاحسان
الى القرابة **تزيد في العمر** اي هي سبب لزيادة البركة فيه
وان صنايع المعروف جمع صنيعة وهي كما في المصباح وغيره
ما اصطنعته من خير **تقي مصارع السوء** اي تحفظ منها **وان**
قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها اي قايل كلمة الشهادة
وكان القياس قايله لان المضمر فيه للقول لكن انثه باعتبار
الشهادة او الكلمة **تسعة وتسعين** بتقديم التاء على
السين فيهما **بابا** يعني نوعا **من البلايا** اي الامتحان والافتتان
ادناها اي اقل تلك الانواع **الهم** فالمداومة عليها تزيل
الهم والغم وتملا القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا
والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد
على منوال ما مر غير مرة **ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس**
رضي الله عنه ورواه الطبراني في الاوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخاء اي طول
صلاته بالنسبة الى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها
بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الاخبار
الآمرة بالتخفيف **مئنة** بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة فانها
لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بناء
الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء
مظنة والميم في ذلك كله كلمة زايدة وقيل اصلية **من فقهه**
اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القايل
انه فقيه **فاطيلوا** ايها الائمة **الصلاة** اي صلاة الجمعة
واقصروا الخطبة ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات

والخطبة فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية
ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل **وان من البيان**
سحرا اي منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون
وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة
يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم
بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة
انها اطول من خطبتها والا فهي قصيرة كخطبتها لخبر مسلم
كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول الظاهر
والتخفيف الماحق وقصد كل شي تحسينه وقصر الخطبة
مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب
قرطبة اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه
اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة **حم م** في الجمعة من حديث
ابي وايل **عن عمار بن ياسر** قال ابو وايل خطبنا عمار
فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم
يخرج البخاري الا قوله ان من البيان سحرا .

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره **من البول**
اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة
للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول ما يخاطب به
في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة
والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان
يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الصلاة التي هي اول
ما يحاسب عليه في الاخرة **فتنزهوا** تحرزوا ان يصيبكم
وتنظفوا **منه** ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس
المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم
اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد
عن الشئ ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه

عنها

عنها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب وهو
يتنزه عن المطامع **عبد بن حميد والبزار** في مسنده **طب ك**
كلهم **عن ابن عباس** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا قال
الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي
شيبة من رواية جسرة حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت
دخلت على امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول
قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت
اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت .

ان عدد درج الجنة عدد اي القران جمع اية **فمن دخل الجنة**
ممن قرا القران اي جميعه **لم يكن فوقه احد** وفي رواية يقال
له اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقروها اي عند اخر
حفظك اذا اخترتلا وتلك محفوظك وهذا صريح في ان درج
الجنة يزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل
كون المائة من جملة الدرج وكون نهاية هذه المائة
وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراة كالتسبيح
للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون
ذلك كل مستلذ **ابن مردويه** في تفسيره **عن عايشة**

ان عدة الخلفاء من بعدي اي خلفاء الذين يقومون
بامور الامة من بعدي **عدة نقباء بني اسرائيل** اي اثنا
عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما
اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد
هذا فيمن اجمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم
قال الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتاييده
بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد

باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفاء الثلاثة
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يومئذ
بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد
ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده
الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان
ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين
والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم
قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس
على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية
ولخروج المغرب عن العباسيين بتغلب المروانيين على
الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم
يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك
في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه
المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع
مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا
ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه
فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن
الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليه المهتدي
العباسي لانه منهم كابن عبد العزيز في الامويين والظاهر
العباسي لما اوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما
المهدي وحمل بعضهم الحديث على من ياتي بعد المهدي لرواية
ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن
وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية
ضعيفة جدا وما ذكر من ان لفظ الحديث بني اسرائيل هو
ما في نسخ لا تحصى فتبعتهم ثم رايت نسخة المصنف التي بخطه
موسى بدل بني اسرائيل عد وابن عساكر في التاريخ عن

ابن مسعود

ابن مسعود عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم يملك هذه الامة من خليفة فذكره ٥
ان اعظم الجزاء اي كثرته مع عظم البلاء بكسر المهملة وفتح
الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون الظاء فمن بلاؤه اعظم
فجزاؤه اعظم وان الله اذا احب قوما ابتلاهم اي اختبرهم
بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بني الذهب
والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء فمن رضي قضاه
بما ابتلاه به فله الرضا من الله تعالى وجزيل الثواب ومن
سخط اي كره قضاه به ولم يرضه فله السخط منه تعالى
واليم العذاب ومن يعمل سوءا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضا
شرط وجزاء فهم منه ان رضا الله تعالى مسبوق برضا العبد
ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضي الله عنه كما قال
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضا الله
ولا يحصل رضا العبد في الاخرة فعن الله الرضا ازلا وابدا
وفيه جنوح الى كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على
السقم ولا ينافيه ما مر ويجيء من الامر بسؤال العافية وانها
افضل الدعاء لانه انما كره لاجل الجوائح واقتران العطايا به
كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصلح
لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا ليخف والتطهر بقدر
التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد
ه في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس
وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك
لان سعد بن سنان قال البخاري فيه نظر ووهنه احمد انتهى
وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة ٥
ان علما مما شانه الانتفاع به لا ينتفع به بالبناء للمفعول
اي لا ينتفع به الناس او لا ينتفع به صاحبه كنز لا ينفق في
سبيل الله في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير

النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه
وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز معمر كنز
من كنوز العلم قال زهير ومن يستبح كنزا من العلم يعظم
ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوائد ابن عساكر في تاريخه
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب غيره
ان عمار كو ذا ربيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر
والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم
ان المراد بعمارتها بناؤها او اصلاحها او ترميمها سبق ما
ينازع فيه هم اهل الله اي خاصة احباره من خلقه الداخلين
في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل
الرجل هم الذين يؤول امرهم الى الانضاف اليه عبد بن حميد
ع طس هق كلهم عن انس بن مالك قال الزين العراقي
في شرح الترمذي بعد عزوه لابي يعلى والبزار والطبراني
فيه صالح بن بشير المري ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال
الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند البيهقي
هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو
عروبة كبر وتغير
ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله
اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشاء من غلا ورخص وتوسيع
وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل انها عنه اني لارجوا اي اومل
ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم ايها الامة قبلي بكسر
ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم
والتسعير ظلم لوجب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام
في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك ان وقع
من الامام عذر بمخالفته للافتا قال في الصحاح وغيره والمظلمة
بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك طب

لعله لا يجوز مخالفته للافتيات على الامام

عن انس

عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان غلظ جلد الكافر اي ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا
بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الامام الرازي
وغيره ربما اضيف الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض
خواص عباده لان الملك يضيف اليه ما يفعله خواصه على معنى
التشريف لهم والتنويه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اي
مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع قعوده من جهنم
اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة
وسبق ان هذا مما لا يجوز فيه الانهام وانه يجب علينا التسليم
واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة
وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم لك
في الاهوال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن صحيح
غريب وقال لك على شرطهما واقره الذهبي
ان عم الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شي واحد والصنو
بكسر فسكون واحد الصنوان وهما نخلتان في اصل واحد
وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية
للادب وكيف ما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز
قال الزمخشري من المجاز هو صنوه وشقيقه قال
اتتركني وانت اخي وصنوي فيا للناس للامر العجيب
وركيتان صنوان متقاربتان وتصغيره صني طب عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه وفي الباب غيره عن عدة من الصحابة
ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة رضي الله عنها على
النساء اي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
في زمنها ومن اطلق نساه ورد عليه خديجة وهي افضل من
عايشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله
عليه وسلم فانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن ابي شيبة
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم وايسة وخديجة

فاذا فضلت فاطمة نهاية اولي ومن اولى بنساء زمنها ورد
عليه فاطمة وفي شانها قاله ابوها ما سمعت وقد قال الجمع من
السلف والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله
عنها **كفضل الثريد** بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم
وقد يكون معه لحم **على ساير الطعام** من جنسه بلا ثريد لما
في اللحم الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله
وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤونة
في المضغ فشبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة
المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل
والتحبب الى البعل وغير ذلك **حم ق ت ن ه عن انس** بن
مالك رضي الله عنه **ن عن ابي موسى** الاشعري **عن عايشة** ام المؤمنين
ان فقرا المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها
فرارا بدينهم **يسبقون الاغنيا يوم القيامة الى الجنة** اي الى
دخولها لعدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها
ومصارفها **باربعين خريفا** اي سنة وهذا لا تعارض بينه
وبين قوله في الخبر الاتي خمسماية سنة لاختلاف مدة
السبقة باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين
ومنهم بخمسماية كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار
باختلاف جرايمهم وهذا كما ترى اعم واقعد من نزق البعض
بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد
بخمسماية سنة او اراد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان
خبر الخمسماية متاخر يكون الشارع زاد في زمن سبق
الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان تعلم ان سبق
الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين
ارفع درجة من السابقين يرشد اليه ان من يحاسب افضل
من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان

مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد
السبق والرفعة ويعدمها اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب
المقتضى **م** في الزهد من حديث عبد الرحمن **عن ابن عمرو** بن
العاص رضي الله عنه قال الحبلي جاء ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا
له والله لا نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم
ما شيتم ان شيتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان
شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره •
ان فقرا المهاجرين في رواية فقرا المومنين وهي اعم **يدخلون
الجنة قبل اغنيايهم بمقدار خمسماية سنة** ويدخل فقرا
كل قرن قبل اغنيايهم بالمقدار المذكور ذكره القرطبي ثم
الاغنيا ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول
ارفع درجة من كثير من الفقرا كما تقرر والمراد في هذا وما
قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على
الوجه اللايق وان لم يكن من اهل الزكاة ولا الغني ذكره
ابن تيمية وغيره تتمة احتج العسكري عن مضى ابن
جرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه سيل عن حديث يدخل فقرا
امتي الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم فقال المراد الاغنياء
من غير هذه الامة لان في اغنيا هذه الامة مثل عثمان بن
عفان والزبير وابن عوف رضي الله عنهم قال المظفر فذكرته
لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة عن هذا انما
يسال عن المدبر والمكاتب ونحوه • **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه
ان فنا امتي قال في الصحاح فني الشي بالكسر فناء وتفانوا
افنى بعضهم بعضا في الحرب **بعضها ببعض** اي ان اهلاكهم
بقتل بعضها بعضا في الحروب بينهم فان نبيهم سال الله
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم **قط** في كتاب **الافراد
عن رجل** من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب كلهم

عن ولد قال ابن حجر في تخريج الهداية ابهام الصحابي لا يضر الحديث موصلا
ان فلانا اهدى الي ناقة فعل ماض من الهدية **فعوضته**
منها اي عنها **ست بكرات** جمع بكرة بفتح فسكون والبكر
من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة
فظل ساخطا اي غضبانا كارها لذلك التعويض طالبا لاكثر
منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا مسخوط
اي مكروه **لقد هممت** اي اردت وعزمت قال في الصحاح
هم بالشئ اراده **ان لا اقبل هدية** من احد **الا من قرشي**
او انصاري او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف
نفوسهم الى ما ينظر اليه واشراق النور على قلوبهم وقلة الدنيا
الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة
والرعاع من المكافات على الهدية فاستكثار العوض وقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطى عطاء
من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك الانسان بستين
فضلا عن ستة لكنه راى غيره في ذلك الوقت احوج وبالتضعيف
كذلك حتى يرضى يفوت حق غيره **حم ت** في اخر الجامع **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه
وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا
ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم **احصنت** في رواية
حصنت بغير الف **فرجها** صانته عن كل محرم من زنا وسحاق
ونحو ذلك **فحرمها** اي بسبب ذلك الاحصان حرمها **الله**
وذريتها على النار اي حرم دخول النار عليهم اما هي وابناؤها
فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم
نار الخلود واما الدخول فلا مانع من وقوعه للتطهير هكذا للبعض ح
فافهم وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعث
به لاخيه علي الرضي فوبخه الرضي وقال له يا زيد ما انت قائل

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما واخفت السبل
واخذت المال من غير حله غرك انه قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من
بطنها كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا
بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته
انك اذن لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب
بسندهما الى محمد بن مرثد كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد
هل لك ان ادخلك على علي الرضا فادخلني فسلمنا وجلسنا
فقال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الخ قال خاص
للحسين والحسن تنبيه قال ابن حجر يرد لتفضيله بناته
على زوجاته خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير
من عثمان وتزوج عثمان خيرا من حفصة **البزار** في مسنده
عن محمد ابن عقبة السدوسي عن معاوية بن هشام عن
عمرو بن غياث وقد ضعفه الدارقطني عن عاصم عن ذر **عن**
ابن مسعود ثم قال اعني البزار لا نعلم رواه هكذا الا عمرو
لم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي
موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدارقطني
وكان من شيوخ الشيعة **ع طب ك** في فضائل اهل البيت
عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد
به معاوية عن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو
واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني
ايضا ان فاطمة حصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان
فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن عتاب ضعيف
ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم
من الفتن **يوم الملحمة** اي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح
الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح **موضع** بالشام كثير الماء
والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم

الى جانب مدينة يقال لها دمشق وهي قصبة الشام كما في الصحاح
سميت باسم بن عزد ابن كنعان **من خير مداين الشام** اي هي
من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه لان بعض الافضل قد يكون
افضل بدليل خبر عايشة رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله
عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال
ابن عساكر دخلها عشرة الاف عين رات رسول الله صلى الله
عليه وسلم **د في اعلام** عن ابي الدردا وورد من طرق اخرى
ان في الجمعة اي في يومها **لساعة** ابهمها كليلة القدر والاسم
الاعظم حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم
وفي خبر يجي ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم
الجمعة من تلك الايام فينبغي المتعرض لها في جميع نهاره
بحضور القلب ولزوم الذكر والدعاء والتروع عن وساوس
الدعا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه
الساعة لم ترفع وباقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة
من السنة خلافا لبعض السلف وجا تعيينها في اخبار
رجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام على
المنبر الى انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه
الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة
واطيل في الانتصار لهذا وراء ذلك ادعون قولا اخر بعد
عن حكايتها القول بعض المحققين ما عدا القولين موافق
لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد او موقوف استند
قايله الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جز
مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع
النهار او على جزء ما غير مقدر منه او على الوقت الحاضر وفي
خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا
عشرة ساعة فيه ساعة الخ **لا يوافقها عبد مسلم** يعني
انسان مومن او امة حرا وقن قال الطيبي وقوله لا يوافقها

الخ

الخ صفة لساعة اي ساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفر صة
لادراكها لانها من نفحات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطف
لمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا لمعانها
فوافقها فقضى وطره منها قال الشاعر

فانا لنا كل المنى بزيارة ٭ كانت مخالسة كخطفة طائر
فلو استطعت اذن خلعت على الدجا لطول ليلتنا سواد الناظر

وهو قايم جملة اسمية حالية **يصلي** جملة فعلية حالية **يسال**
حال ثالثة **الله تعالى فيها خيرا** من خيور الدنيا والاخرة
وفي رواية للبخاري شيا اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال
فيه ربه تعالى وذكر قايم غالبي فالقاعد والمضطجع كذلك
الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار النبي صلى الله عليه
وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها وهي
الخطبة بنا على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو
به المومن ويسال فيه ربه ومعنى قايم ملازم ومواظب كقوله
تعالى ما دمت عليه قايما واستشكل حصول الاجابة لكل داع
مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة
معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال
كونها متعلقة بفعل كل مصل **مالك** في الموطا **حم م ن ه عن
ابي هريرة** ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن
صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا
مع تغيير لفظ يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ
العراقي في المغني وهو متفق عليه

ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور
من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه
يقال له الريان بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من
الري وهو باب يسقى منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله
الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال

علاقة بالصوم والكتفي بالري عن الشبع لدلالته عليه اولانه اشق
على الصايم من الجوع **يدخل منه** الى الجنة **الصايمون يوم القيمة**
يعني الذين يكثرون الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة
الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما
قبل تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم **لا يدخل منه احد غيرهم**
كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا **فيقال** اي يوم القيامة في الموقف
والقايل الملايكة او من امره الله من خلقه **اين الصايمون**
المكثرون للصيام **فيقومون** فيقال لهم ادخلوا الجنة **فيدخلون
منه فاذا دخلوا** منه اي دخل اخرهم **اغلق** بالبنا للمفعول
فلم يدخل منه بعد ذلك **احد** اي لم يدخل منه غير من دخل
ولا ينافيه قضية ان المتشهد عقب الوضو تفتح له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شا، لجواز ان يصرف الله مشيئة ذلك
المتشهد عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم
ذكره البعض وزعم ان المراد بالصايمين امة محمد صلى الله
عليه وسلم سموا بذلك لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من
الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فايدة ذكر الطالقاني
في حظاير القدس لرمضان ستين اسما **حم ق** في صفة الجنة
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ٥

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف
والعماد الابنية الرفيعة وما يسند به **من ياقوت** احمر وابيض
واصفر **عليها غرف** جمع غرفة بالضم وهي كما في الصحاح
العلية **من زبرجد** كسفرجل جوهر معروف **لها ابواب مفتحة
تضي** يعني تلك الغرف ومن وجهه للابواب فقد ابعد وان
كان اقرب **كما يضي الكوكب الدري** قالوا يا رسول الله من
يسكنها قال **يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون
في الله** لنحو ذكر او قراة او علم او غيرها **والمتلاقون في الله**
اي المتصادقون على امر الله فاعظم بمحبة الله من خصلة

من ثمراتها

٥٦

من ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن **بن ابي الدنيا** ابو بكر
في كتاب فضل زيارة **الاخوان هب عن ابي هريرة** رضي الله
عنه ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان
فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال
مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان يحمل
عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي
الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي ٥

ان في الجنة غرفا يرى بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة
لا تحجب ما وراها قالوا لمن هي يا رسول الله قال **اعدها
الله تعالى** اي هياها **لمن اطعم الطعام** في الدنيا للعيال
وللفقرا او الاضياف والاخوان ونحوهم **والان الكلام** اي علق
للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة
وقد لان الشي يلين لينا والين صيره لينا وقد الانه ايضا على
النقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله
ابن سينا كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشي
بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق
بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزا من تلطف
في الكلام الغرفة كما قال تعالى اوليك يجزون الغرفة بما صبروا
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية وفيه
ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا
لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذلك جعلت
جزا من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا فدل على ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام
والبذل ليكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشيطان
وتابع الصيام قال ابن العربي عنى به الصيام المعروف كرمضان
والايام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء

القوة وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك
قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل
المذموم وفي رواية وواصل الصيام وفي اخرى وافشا السلام
وصلى بالليل اي تهجد فيه **والناس نيام** هذا ثنا على صلاة
الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة جزا من صلى
بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
فادي به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص
ويجتنب الريا لان البيتوتة للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل
لله ولم يذكر الصيام في التنزيل استغنا بقوله بما صبروا لان
الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحوه لكن في رواية للبيهقي
قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من عال عياله قيل
قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان
صائما قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك قيل وما
الصلاة والناس نيام قال صلاة العشا الاخرة انتهى وهو
وان ضعفه بن عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته
لا يمكن التفسير بغيره **حب هب عن ابي مالك الاشعري**
قال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق
ووثقه بن حبان **ت عن علي** امير المومنين رضي الله عنه قال
ت غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم
فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف
سنده وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه
قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المصنف ذلك ويقتصر
على عزوه له وذلك من سوء التصرف .

ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل
عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع
بينه وبين خبر ان عدد اي القران على قدر درج الجنة وقيل
الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجات

المرقات **لو ان العالمين** بفتح اللام اي جميع المخلوقات **اجتمعوا** جميعا
في احداهن لوسعتهم جميعا لسعتها المفرطة التي لا يعلم
كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة
وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها
كما هو واقع لهم في الدنيا **ت عن ابي سعيد** قال ت حسن صحيح

ان في الجنة بحر الماء غير آسن **وبحر العسل** اي المصفى **وبحر**
اللبن اي الذي لم يتغير طعمه **وبحر الخمر** الذي هو لذة للشاربين
ثم تشقق الانهار بعد قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة
والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منها
جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع
الانساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم
واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء
لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفا للناس وثلث
باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا
لا يحرمه في الاخرة **حم ت عن معاوية بن حيدة** بفتح الحا المهملة
ابن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة .

ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل
المحل المملوا من التراب المعد لتمرغ الدواب اي تمعكهم وتقلبهم
فيه في الدنيا فلهذا قال **مثل مراغ دوابكم في الدنيا** في سعته
وكثرته وسهولته وجوازه لكل احد وانما شبهه به لان
الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في الجنة
شي يشبه ما في الدنيا كما يجي في خبر قال في الصحاح مرغه
في التراب تمريغا اي معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغه
وقال الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا
ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه **طب** وكذا الاوسط
عن سهل بن سعد قال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ
الهيثمي رجالهما ثقات .

ان فى الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز عنه ذكره فى القاموس فشمل شجر البلح وغيره **يسير الراكب** الفرس **الجواد** بالتخفيف اي الفايق او السابق الجيد وفى رواية الجود الذي يجود وكعض الفرس **المضمر** بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر نصب الراكب لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم الضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل **فى ظلها** اي راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى **ماية عام** فى رواية سبعين **ما يقطعها** زاد احمد وهي شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفى ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان نبقتها كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فحين ابصر شجر الرمان مثلا فى الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجرة لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة فى ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجاله واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان يجا ذلك الشجر والثمر على ما سلف له به عهد وتقدم له الف فابصاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل وتناهي الامر وان ذلك التفاوت المعظم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي تعجبهم فى كل اوان فسبحان الحكيم المنان واستشكل هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس قد كورت وليس فى الجنة شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان

الظل

الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع فى الابدان وغيرها **حم خ ت عن انس** بن مالك **ق عن سهل** بن سعد **حم ق ت عن ابي سعيد** الخدري **ق ت ه عن ابي هريرة** رضي الله عنهم

ان فى الجنة ما لا عين رات فى دار الدنيا **ولا اذن سمعت** فيها **ولا خطر على قلب احد** فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده فى هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها من الروايح الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية وفى خبر ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرها بها تنبيه استشكل هذا الحديث بما فى حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها الحديث فقد راته عين واجيب بما منه ان المراد من نظر جبريل عليه السلام لما اعده الله لاهلها فيها ما اعده لها منهم فلا يمتنع ان يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر لا الملايكة ويجي بسطه **طب** وكذا البزار **عن سهل بن سعد** قال الهيثمي بعد ما عزاه المصنف لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليس منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان اجود

ان فى الجنة لسوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع اهل الجنة وقد صفته الملايكة بما لا يخطر بقلب

بشرط يأخذون ما يشتهون بلا شراء وهو انواع من الالتذاذ
كما قال **ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء**
فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة الشكل
والهيئة اي تغير اوصافه باوصاف شبيهة بتلك الصورة
فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين بالحلي والحلل
وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي
له معنيان احدهما انه اراد الصورة التي تكون للشخص
في نفسه من الصور المتحسنة فاذا اشتهى صورة منها
صوره الله بها وبدلها بصورة فتتغير الهيئة والذات
قال وظاهره ليس يدل على ان الصور تباع وتشترى في ذلك
السوق لان تقدير الكلام الا بيع الصور وشراها والا لما
صح الاستثنا فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان
والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة
على تفاوت الهيئات والحلى في الاخرة بحسب الاعمال
فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون
لاهل الجنة اختيارا لها وابتياعه به ابتياعا له وجعله
كالمملك لها المتمكن منها متى شاء دون نزع فيه بما لا يجري
فائدة قال ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال
كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن وكان في محارة
فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دواء من
صاحب المارستان فلما راى احتراقي قال رح اليه فرحت
اليه فاذا هو قاعد في خيمة ورجال قائمون بين يديه
ولا يعرفني فرآني واقفا بين الناس فقام لي واخذ بيدي
والومني واعطاني الدوا وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ
واعطيته الدوا وذكرت له كرامة امير المارستان فقال
يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلي
فاذنت لك ثم خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك

فتجردت

فتجردت عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في
محله فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت
الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا **ت** في صفة الجنة
عن علي امير المومنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذري
وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال الذهبي ضعفوه
واورده الذهبي في الموضوعات ودونه عليه ابن حجر ثم قال
وفي القلب منه شيء والمصنف بما محصوله ان له شواهد
ان في الجنة دارا عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم
يقال لها دار الفرح اي تسمى بذلك بين اهلها **لا يدخلها**
من المومنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب **الا من**
فرح بالتشديد **الصبيان** يعني الاطفال ذكورا واناثا
فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشيء من
الباكورة وتزيينهم في المواسم ويأتي اليهم بما يستعذب
وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن ابدا بمن تحوله
تنبيه قال الراغب والفرق بين الفرح والسرور ان السرور
انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح
انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك في اللذات
البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن
على نظر من لا يعتني بالحقايق ويتصور احدها بصورة الاخر
عد عن احمد بن حفص عن سلمة بنت شبيب عن عبد الله بن
يزيد المقري عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة **عن عايشة**
اورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات وقال
ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي
الميزان احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب
مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب
ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية
من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الزوايد وتتميز على

غيرها بمنفصل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا من فرح يتامى
المسلمين بشيء مما مر لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس
له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المقدار الرفيعة
المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان
فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الاقعد ان يراد ثم يطلق الصبيان
وتكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان
تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شيء فاضلا حمزة ابو
القاسم بن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح
السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو
الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة في معجمه اي معجم شيوخه
وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد
ابن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الله
عن محمد بن احمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد
عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي عسانة عن عقبة بن عامر الجهني
ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا
كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من الملايكة
او غيرهم اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى في الدنيا
فياتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه
فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة
الضحى لا توجب الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة لما
تقرر في غير موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما
يحصل به الاستعداد للذي يتفضل الله عليه برحمته ان رحمة
الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم لصلاة الضحى
وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة
قال الهيثمي وفيه داود بن سليمان اليماني قال ابن عدي وغيره متروك
ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اي يسمى بين اهل
الجنة والملايكة بذلك والتسخي الكرم والمراد انه لهم

فيها

فيها بيت عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق
فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والسخا بالمد الجود والكرم
ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل طس عن عايشة
وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه
ان في الجنة لنهرا بفتح الها في اللغة العالية وهو المجرى
الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال
غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي
اليوم بالنهار لسعة ضويه ما يدخله جبريل من دخلة بكسر
الميم جار ومجرور والجار زايد اي مرة واحدة من الدخول
ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من
كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه
السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله
تعالى من كل قطرة تقطر منه من الما حال خروجه منه ملكا
يسبحه دايما فقوله الا الخ وهو محط الفايدة وهذا الحديث
يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور
بحذا الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل
فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج
فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله
تعالى من كل قطرة ملكا ثم يومرون ان ياتوا البيت المعمور
فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم
احدهم ثم يامر ان يقف بهم من السماء موقفا يسبحون الله تعالى
فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع قال
المولف ما هو بموضوع قال ابن حجر واستدل به على ان الملايكة
اكثر الملايكة المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم
من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة
في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب

المعظمة لد عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي
عن مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية
عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي وقال
المولف وزياد بن المنذر ضعفه ابو حاتم .
ان في الجنة نهرا من ماء يقال له رجب اي يسمي بذلك بين
اهلها **اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل من صام**
يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار
باختصاص ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب
ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها
من اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري
انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظلة والانهار
في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى
واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت انفس شي
واحسنه لا تروق الناظر وتبهج النفوس وتجلب الاريحية
والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم غائبا
والسرور الاوفر مفقودا **الشيرازي في كتاب الالقاب**
هب عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يصح
وفيه مجاهيل لا يدري من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل
ان في الجنة درجة اي منزلة عالية **لا ينالها الا اصحاب**
الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم
بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما
من باب قتل مثله واهم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح
وقال الزمخشري تقول اي العرب اهمني الامر حتى اهمني اي
اذابني ووقعت السوسة في الطعام فهمته هما اي اكلته لبابه
واهتم به ونزل به مهم ومهمات **فر عن ابي هريرة** ورواه
عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف له كان اولى
ان في الجمعة ساعة اي لحظة نبيل وليس المراد هنا الفلكية

لا يحتجم

لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة
اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه
والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه **ع عن الحسن بن علي**
عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله
عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب
وقال الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو
متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة
وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد
له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه
فقال موضوع وتعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث
ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من احتجم الا عرض
له دا لا يشفى منه وقال عطا احد رجاله ضعيف .
ان الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر
مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك
من ضعفا العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسائل
معين يكون الحجم له من انفع الادوية ولم يلزم من ذلك الاطراد
م من حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله قال عاصم ان جابر
ابن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره .
ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال
القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا كافيا
اي مانعا من الكلام وغيره قال وغيره تنكيره يحتمل التنويع اي
ان شغل الصلاة قراة القران والتسبيح والدعا لا الكلام
اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته
فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه
وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع
وضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت اسناد الحمل والوضع

والوضع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به فتجلس
على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغله عن صلاة
حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه قال بعض الاولياء وقل
من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام
والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع
الله الذي هو روحها لان النفس ليس في امكانها الاشتغال
بشيئين معا وقال الغزالي بين بهذا الخبر ان الاستيناس بالناس
من علامات الافلاس فاذا رأيت نفسك معرضة عن الصلاة
متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم انه فضول
ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة
المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت
عن صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع
الباب بانامل فقره معتذرا من ذنوبه مؤملا ان يفتح له باب
العفو ليطفي نار مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل
رجايه لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون
ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا متخضعا عن ملاحظة
الاسباب ليفتح له باب الاذن ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح
له **خ م حم ق ده عن بن مسعود** قال كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا السلام فلما
رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته
ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فان ابن
مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد
ابن ارقم عند الشيخين كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان زيد ابن ارقم مدني
فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد
الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول

الاية

الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم
النهي عن الكلام على الاطلاق
ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية
وان يراد جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحياء الليالي **لا يوافقها**
اي يصادفها **عبد** وفي رواية رجل **مسلم يسال الله تعالى**
فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك
كل ليلة اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض
الليالي بل كاين في جميعها فتلك الساعة في الثلث الاخير
الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر
وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة
القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها
والاجتهاد في الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوه في حكمة
ابهام ليلة القدر **حم م** في الصلاة **عن جابر** ولم يخرجه البخاري
ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه
المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف
ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه ذكر شي
مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنائي ليدل به على شي اخر
لم يذكر في الكلام **لمندوحة** بفتح الميم اي سعة وفسحة
من الندح وهو الارض الواسعة **عن الكذب** اي فيها سعة
وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من تكره يدعو لك
ويذكرك بخير وتريد به عند دعايه للمسلمين فانه داخل فيهم
قال الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان الى الكذب
اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح
جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي بين بالحديث ان
هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يبطل الغير اي كقول ابن جبير
للحجاج حين اراد قتله وقال ما تقول في قال قاسط عادل
فقال الحاضرون ما احسن ما قال هذا ظنوا انه وصفه بالقسط

والعدل قال الحجاج باجهلة سامي سعر كاظالما ثم تلا واما القاسطون
الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يتحرزون
التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه اذا
جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له ما هو ههنا ويريد به
الهاون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور
باصبعك دارة في الحائط وقل له ما هو هنا وكان الجارحي
يقول اذا انكر ما قاله الله يعلم ما قلته فيوهم النفي بحرف
ما ويريد انه موصول عد من حديث ابي ابراهيم الترجماني
عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن زرارة بن ابي اوفي عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال
ابن عدي لا اعلم احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السني في
الورع عن عمران بن حصين موقوفا قال البيهقي الصحيح
هكذا وكذا رواه ابو ابراهيم الترجماني عن داود الزبرقاني
عن ابن ابي عروبة بن نعيم قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى
وكذا رواه ~~البخ~~ وتخصيص المصنف ذينك بالعزو يوهم انه
لا يعرف لاشهر منهما ولا احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه
باللفظ المذكور عن عمران المذكور البخاري في الادب •
ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر
وسقي الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم
اشرف على الغرق ونحو ذلك كما قال ابن عبد الحق فهذه حقوق
قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنيا عليها فقول الضحاك
نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الحقوق
الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللايق الموافق لمذهب الجمهور
وله عند جمع من السلف محامل لا تلايم ما عليه المذاهب
المستقلة الآن فذهب ابو ذر الى ان كل مال مجموع يفضل
عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد نزلت
فيه وعن علي كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز

وقال

وقال عياض كلام ابي ذر على ان مراده الانكار على السلاطين
الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه
وقول النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه
صفتهم ولم يخونوا اذ هم الخلفا الاربعة رده الزين العراقي
بانه اراد بعض نواب الخلفا كمعاوية وقد وقع بينه وبين
ابي ذر بسبب ذلك ما اوجب نقله الى المدينة وهذا الحديث
له عند مخرجه الترمذي تتمة وهي ثم تلا ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال
بها انه تعالى ذكر ايتا المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتا
الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي
والحق حقان حق اوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على
نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذي جبلت عليه والى
الاشارة بقوله على حبه اي حب الله او حب الايتا وانشد
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات
تاخرت وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور
اي احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون
الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز المصنف لضعفه •
ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن
والقرى اي غورا وذهابا في الارض بما فيها من اهلها ومسخا
اي تحول صور بعض الادميين الى صورة نحو كلب او قرد وقذفا
اي رميا لها بالحجارة من جهة السما سيكون فيها ذلك في
اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف
والمسخ في هذه الامة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب
وخسفها طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي
يقال نزل باليمامة قال الهيثمي فيه عمر بن بجبج وهو ضعيف انتهى
ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار

ابن ابي عبيد بن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس
الى الطلب بثارة وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه
الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره
شارحون **ومبيرا** اي مهلكا لجمع عظيم من سلف هذه الامة
من ابار عيره اهلكه والمراد به الحجاج قال العصرا تفقوا على ان
المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي بالنبوة وان جبريل
عليه السلام ياتيه قتله بن الزبير وبالمبير الحجاج قال بن العربي
الحجاج ظالم معتدي ملعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم
من طرق خارج عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن
عمر وانس كذا ذكره في المعارضة **م عن اسما بنت ابي بكر**
الصديق ام بن الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته
فاتاها فقال كيف رايت الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت
عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكرته •
ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي **فتنة** اي بلا ومحنة
وفي هنا سببية **وفي زوجته فتنة وفي ولده فتنة** كما نطق
به نص القران في غير ما مكان وفي توجيهه بما محصوله انهم يوقعونه
في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن **طب عن
حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه •
ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ **لخصلتين** تثنية خصلة
يحبهما الله تعالى ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال
الحلم اي العقل او تاخير مكافاة الظالم او العفو عنه او غير
ذلك **والاناة** التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في
وفد عبد القيس فابتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى
اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشى فقبل يده
فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما

فقال

فقال بل الله جبلك فحمد الله وهذا لا يناقضه النهي عن مدح
المرء في وجهه لان ما كان من النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز
كتمه او ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الاشج
ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله
ليزداد لزوما ويشكره على ما منحه **م** في الايمان **ت** في البر
عن ابن عباس رضي الله عنه •
ان قبر اسماعيل النبي بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة
والسلام **في الحجر** بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف
دايرة فهو مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت
انه نقل منه لغيره **الحاكم في الكنى** اي في كتاب الكنى **عن
عايشة** ام المومنين رضي الله عنه •
ان قدر حوضي مورد الحياض **كما بين ايلة** مدينة بطرف بحر
القلزم الان خراب يمر بها حجاج مصر وغزة **وصنعا من اليمن**
احترز عن صنعا الشام ورويي كما بين صنعا وايلة **وان فيه
من الاباريق** اي ظروفا كاينة من جنس الاباريق فمن بيانيه
كعدد نجوم السماء في رواية البخاري كنجوم السماء وهو
مبالغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي
انه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا **حم ق عن انس** بن مالك
ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة **ليهدم**
اي يسقط ويحبط **عمل ماية سنة** اي يحبط من الاعمال
الصالحة التي فعلها القاذف عمل ماية سنة بفرض انه عمر
وتعبد ماية عام وهذا تغليظ شديد ووعيد عظيم على حفظ
اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالماية التكثير لا التحديد
قياسا على نظايره المارة ومع هذا الوعيد الشديد اخذ
انه كبيرة **البزار** في مسنده **طب ك عن حذيفة** بن اليمان
قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن
حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح • •

ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز انهم ائتمنوا على
التقدم للامامة وان يراد ان توقيرهم واحترامهم ومحبتهم
ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ائتمن عليها
الناس او المراد قوة امانتهم وكمالها يرشد اليه خبر على امانة
الامير من قريش تعدل امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم
اي لا يطلب لهم العثرات جمع عثرة وهي الخصلة التي من
شانها العثور اي الحزور احد من الناس الا كبه الله اي قلبه
لمنخريه اي صرعه او القاه على وجهه يعني اذله واهانه وخص
المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه اي الصقه
في الرغام واللام في لمنخريه لام التخصيص فيفيد ان الكب
اليهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه
كيف وقد طهر الله قلوبهم وقوى بهم وهم وان تاخر اسلامهم
فقد بلغ فيهم المبلغ العلي ابن عساكر في التاريخ عن جابر
ابن عبد الله خد طب عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء
مخففة بن رافع ضد الخافض الانصاري المدني له رواية
ودراية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك
او تخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل فيكم من احد
غيركم قالوا نعم حلفاؤنا وبنوا اخواتنا وموالينا قال حلفاؤنا
منا وبنوا اخواتنا منا وانتم الا تسمعون ان اوليائي منكم
المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا ياتي الناس
بالاعمال يوم القيمة وتاتوني بالاثقال فيعرض ~~عليكم~~ عنكم
ثم رفع يديه فقال يا ايها الناس الى اخر ما هنا قالها ثلاثا
قال الهيثمي رواه احمد والطبراني والبزار ورجال احمد
واحد واسنادي الطبراني ثقات
ان قلب بن ادم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطاير
المعروف يتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد

بالسبع

بالسبع تكثير التقلب لا التحديد اخذا من نظايره ثم الكلام
في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان كما نطق به الخبر وخصه
لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك
الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد فيه شكله وخلق به
ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره
لكن ادراكه جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك
الكليات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضا
وكان اصلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب الاخلاص لك في الرقاق هب عن ابي عبيدة
ابن الجراح قال الحاكم على شرطهم ورده الذهبي وقال فيه انقطاع
ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبي لا بد فيه من تقدير
اي في كل واد له شعبة من شعب الدنيا يعني ان انواع المتفكر
فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات
والنيات واذا كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة
التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همته على بعض الجهات
والاعراض عن غيرها لئلا يتبدد وهمه فمن جعل همه الاخرة
فاز ومن خالف واتبع قلبه الشعب وشعب القلب
همومه المشعبة وامانيه واودية تنطرق الهوى الى انواع
شهوات الدنيا كلها لم يبال الله تعالى باي واد اهلكه
لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل على الله
كفاه الشعب اي كفاه مؤنة حاجاته المتشعبة المختلفة
فاذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت فكرته وتقيده
ومنع قلبه من التشتت في ميادين الامور الدنيوية اجتمع
همه وحضر عقله فاذا حصل له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن
لا على عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة
مواقع وعده ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له فقال كان

لنا موانفا لكنه اذهب شعبة من قلبي فبعثه لذلك والشعبة
الطايفة والقطعة من الشيء قال الزمخشري شعبة الشيء ما
تشعب منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من
روسها فاصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وانما قيل
لضده وهو الجلاامة لوقوعها عقب التفريق او بعده انتهى
وقد ابان الخبر ان القلب هو محل العلوم والمعارف والافعال
الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها تدرك
المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي
الات وخدمة له وهي معه كالملك مع رعيته وهو محل العقل
عند الاكثر افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبه رد على القايلين
بانه في الدماغ كابي حنيفة والاطبا ٥ **عن عمرو بن العاص** المز
وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حديث بحديث منكر ثم ساق هذا
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر
على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد
به كمال التصرف فيه فهو تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيتين
لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر فلا يميل لاحدهما الا عند
حدوث داعية وارادة يخلقها الله تعالى قال الطيبي وفي
جمع القلوب اشعار برافته ورحمته على الامة **من اصابع الرحمن**
نسب تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر
قلوبهم ولم يكله لاحد من ملايكته وخص الرحمن تعالى بالذكر
ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع
احد غيره على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم ذكره القاضي
واعترض بانه جاء في رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره
في حيز الرد لان عموم اشعار احدى الروايتين بفايدة زايدة
لا ينافي اشعار الاخرى **كقلب واحد يصرفه حيث يشاء**
اي يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب

عن قلب

عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد فهو اشارة الى تمام
قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان قال الطيبي
وليس المراد انه تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه من
التصرف في القلوب كلها فان ذلك عنده سوا انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد والى
ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو اهون عليه
اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وتقتضيه
عقولكم والا فالابتدا والانتها عنده سوا قال الامام الرازي
وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا مقصورا محصورا
مغلوبا متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة
بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المومن ينبغي
كونه بين الخوف والرجا **حم م** في الايمان بالقدر وكذا النسائي
عن ابن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة **ليس ككذب** بكسر
الذال **على احد** غيري من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع
الكذب لادايه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة
وابطال الاحكام **فمن كذب علي متعمدا** اي غير مخطئ في الاخبار
عني بالشيء على خلاف الواقع **فليتبوا** اي فليتخذ لنفسه
مقعده مسكنه **من النار** امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير
او التهكم او الدعا على فاعل ذلك اي بواه الله ذلك واحتمال
كونه امرا حقيقة والمراد من كذب علي فليامر نفسه بالتبوء
بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه من اكبر الكبائر
بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله ورسوله
في تحريم حلال او عكسه كفر محض ولاح من هذا الخبر ان
رواية الموضوع لا تحل **ق عن المغيرة** بن شعبة **عم عن سعيد**
ابن زيد ورواه ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون ٥

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في
رواية وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها
وخرج بقوله في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او نقا عينه
فلا قود بل يودب لجرأته على المثلة **عب ص د ه عن عايشة**
ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها
وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما يوضحه روايات اخر
والمراد الصغاير وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة
حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن
ان لله عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما
جاء في رواية اخرى **لكل عبد منهم** اي لكل انسان من اوليك
العتقا **دعوة مستجابة** اي عند فطره او عند بروز الامر
بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعا
والداعي تنبيه قال الحكيم دعا كل انسان انما يخرج على قدر
ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس
تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير
فنوره كالكواكب **حم عن ابي هريرة او ابي سعيد** الخدري
شك الاعمش **سمويه عن جابر** قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح كذا ذكره في موضع واعاد في اخر وقال فيه ابان
ابن عياش متروك .
ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم
بالتوسم اي التفرس عرقوا في بحر جوده فجاد عليهم بكشف
الغطا عن قلوبهم فابصروا بها بواطن الناس واطلعوا على
ضمايرهم واما من شغل بنفسه ودواعيها فليس من اهل
هذا الباب بل فراسته خدعة نفسه له حتى تدسه في التراب
وتمام الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة
قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب
مغلقة فاي باب فتح من القلب بعمله انفتح له باب الى جهة

الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع
والاعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى امرا الاجناد
احفظوا ما تسمعون من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة
وقال بعضهم يد الله على افواه العلما لا ينطقون الا ما هيأ الله
لهم من الحق وقال اخر لو شيت لقلت ان الله يطلع الخاشعين
على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل
ولم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه او نفسه
وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي
لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال
المحسوس ان المرآة اذا صقلت وجلي عنها الصدا وتجلت
صورة الناظر فيها اليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان
جاء احد خلفه تجلت صورته في المراة فابصره على اي صورة
هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمد الى مراة قلبه فجلاها
من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور
المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات
صفت وتجلت عنها كلها فابلغها من المغيبات فنطق بما شاهد
ووصف ما راى ما كذب الفواد ما راى **الحكيم** الترمذي في
نوادره **والبزار** في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن
جرير وابن السني **عن انس** قال الهيثمي اسناده حسن
وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة
بشر بن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا .
ان لله عبادا اختصهم بحوايج الناس اي بقضائها ولفظ
رواية الطبراني بدل عبادا اختصهم الى اخره خلقا خلقهم
لحوايج الناس **يفزع الناس اليهم** اي يلجؤون اليهم ويستغيثون
بهم **في حوايجهم اولئك الامنون من عذاب الله** اضافهم
اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم
خزان نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب

شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين
ليحفظ اصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما
بنجح العلوم الدينية في العقايد وبعلوم شريعة المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية
فان هولاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له بالانسا
وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق اعطاهم الجلال الحق
يجوزوا بالامان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني
ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى
على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا
على منابر من نور يتحادثون اليه والناس في الحساب طب
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه شخص ضعفه
الجمهور واحمد بن طارق الوادي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي
لاجل منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطائهم
منها للمستحق فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم
اي ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال القايل
الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال
بها على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما
اتاك الله الدار الاخرة واحسن كما احسن الله اليك ابن
ابي الدنيا ابو بكر في قضاء الحوائج اي في كتابه المعروف
في فضل قضاء حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب
والحاكم بل واحمد ولم يحسن المصنف باهماله عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن
حسان السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين برويه عن ابي
عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي ٥
ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت كل فطر يوم من رمضان
وهو تمام الغروب عتقا من صايمي رمضان من النار اي من

دخول

دخول نار جهنم وذلك يعني العتق المفهوم من عتقا في كل ليلة
اي من رمضان كما جاء مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا معلم
بعظيم فضل الشهر وصومه ٥ عن جابر بن عبد الله طب حم
هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون
انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب ومن رواية
الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسين بن واقد
انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد ٥
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي
ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها
توقيفية على الاصح اذ لا يحل اختراع اسم او وصف له الا في قران
او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر
لمعنى تعالى بكنهه او مشاكلة مائة الا اسما واحدا بدل من اسم
ان او تاكيدا ونصب بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيف
تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع
عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام
بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق
بالرزق اذا قال الرزاق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا
واخلاصا والفضل للمتقدم وسيجي ما يؤيده دخل الجنة مع السابقين
الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر
في هذا العدد لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين
ويدل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى
او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد
افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار تسعة وتسعون او لغير
ذلك كما سبق توضيحه فائدة قال العارف ابن عربي
الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها

لم يقبض عليه شئ من علم الحقايق وهي معرفة اسماء الله تعالى
ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان
الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان
من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل
والادوية ق ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ابن عساكر
في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز
اي من جملة اسمائه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل
ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل منها ولو كان
البحر مدادا لاسماء ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي
ولو جينا بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها
ولما كانت معرفة اسمائه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي
والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ
علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به
توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه
كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا
باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة
القلم بسبعة وتسعين او تسعة وسبعين فينشا
الاختلاف والمسموع من المسطور اكده حسما للمادة
وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل
الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث
ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد
الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار
حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي
يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبني عليه جعل
الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم
في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة

في الحول

٦٩

في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبعة عشر وفي
السفر احدى عشرة وقيل معناها يحب الوتر اي المخلص في
عبادته الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا ؛

ان لله تعالى ملايكة جمع ملك ونكره على معنى بعض صفته
كذلك سياحين بسين مهملة من السياحة وهي السير
يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها اصله
من السيح وهو الماء الجاري المنبسط في الارض في مصالح بني
ادم وفي رواية بدله في الهوى يبلغوني من وفي رواية عن
امتي امته الاجابة السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره
وتنات داره اي فيردوا عليهم بسماعه منهم كما بين في خبر اخر
وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته
حيث سخر الملايكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار
تقدمت الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت
من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة
حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ
العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين ؛

ان لله تعالى ملايكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى
الارض يحبسون الكلال عن دواب الغزاة اي يذهبون
عنها التعب والنصب بحبسها واسقاط التراب عنها وفي
رواية يحبسون اي يكشفون الاداية نوسا ونحوها
مما اعد للكر والفر والحمل لمتعلقات الغزو في عنقها جرس
بالتحريك وروي بسكون الراء اي جلجل او صوت جلجل
فان الملايكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن
تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين
الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد

ابن كثير عن ليث ابن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدردا
عن ابي الدردا قال الزين العراقي رحمه الله في المغني سنده
ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير
ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو
مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدا الله
ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني ادم
اي كانها تركب السنتها على السنتهم كما في التابع والمتبوع
من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة الطهارة اذا
غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة
التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة
وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل
سنة الله جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثنا والمدح
للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار ليميز
الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطا بالكلية
يوم الفوارك في الجهاد هب عن انس قال بجنازة فاثنوا
عليها خيرا فقال وجبت الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا
فقال وجبت اي النار رفقيل عنه نذكره قال الحاكم على
شرط مسلم واقره الذهبي
ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا
يلزم ذلك سماعنا لندايه بعد اذ علمنا ذلك باخبار
الشارع يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم
حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة
فاطفئوها بالصلاة اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها
مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات يمحوا
الخطيئات وفي هذا من تعظم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد
شانهما ما لا يخفى نوقعه في الدين فعلم ان فعل القربات

يمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق من النار لا تمر
على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال
ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجا ابن عوف باربعة آلاف فقال
ابن عمر ماذا صنعت خرجت الناس فتصدقوا فطفئت فقال عمر
لو لم تفعل لذهبت حتى انزل لعلها طب والضيا المقدسي عن
انس قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى
ان لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا
رايته بخط الذهبي وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين
اي بمن يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان
فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالموافقة والرحمة واستجابة
الدعا فسله فانك ان سالته اعطاك سولك وهل المراد ان
كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد
موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قايلي ذلك في خلق الله تعالى
وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذلك القول آناء الليل واطراف
النهار وهذا حث على لزوم الدعا عقب قول ذلك ك من حديث
كامل بن طلحة عن فضال عن ابي امامة ثم صحح وتعقبه الذهبي
وقال فضال ليس بشيء فاين الصحة
ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع
السموات السبع والارضين السبع بمن فيها بلقمة واحدة
لفعل اي لامكنه فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه
سبحانك اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان
عظم اجرام الملايكة وعظم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وانه
سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في
المصباح واللقمة اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع
في مرة ولقمت الشيء لقما من باب تعب واللقمة اكله بسرعة
طب وكذا البزار في الاوسط عن ابن عباس وقال تفرد به وهب

ابن رزق قال الهيثمي ولم من ذكر له ترجمة،
ان الله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله
ملكه فلم ياخذ ماهو للخلق بل ماهو له عندهم في معنى العارية
وله ما اعطى اي ما ابقى لنا فاذا اخذ شيئا فهو الذي كان اعطاه
فان اخذه اخذ ماله فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة
يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة
وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه في بيان ما اقتضى ثم اكد
هذا المعنى بقوله وكل شيء عنده بالرفع على الابتدا وروي
بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شي من الاخذ والاعطا اي
من الانفس او مما هو اعم فنحن وكل ما بايدينا ملكه وفي ملكه
وسلطانه يتصرف فينا كيف يشاء عنده اي في علمه باجل
مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر
عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه لنسلم الامر
اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود
فيما يجب منا ان يرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة
والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة
ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب وتصبر على فقد
الحبايب وهذا قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها
في الموت فارسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة
التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجاري
الاقدار قال النووي رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد
الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك من الاعراض حم ق د ن ه كلهم في الجنايز عن ابي
اسامة بن يزيد رضي الله عنه بالفاظ متقاربة
ان الله تعالى ريحا يبعثها اي يرسلها على راس مائة سنة

تمضي

تمضي من ذلك القرن تقبض روح كل مومن ومومنة المراد ان
ذلك يكون في اخر الزمان على راس قرن من القرون لا انه يكون
على راس مائة سنة من قوله قال المولف هذه الغاية قرب الساعة
وابن الجوزي ظن انها المائة الاولى من الهجرة وليس كذلك
ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضيا
في المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطا
ابن الجوزي في حكمه بالوضع،
ان الله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر
عن الشي باخره لانه ما يتم به ويوجد عنده ستمائة الف عتيق
يحتمل من الادميين ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من
النار اي من دخول نار جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا
النار اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستماية
الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه
فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف
ان كان رمضان كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر
الف الف واربعماية الف ع عن انس ورواه عنه من طريق
اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان في الضعفا والبيهقي في
الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى
واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة
ازور بن غالب التميمي من حديثه وقال منكر الحديث اتى
بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه
قال ابو زرعة ليس بقوي وقال الساجي منكر الحديث
وقال ابن حبان لا يحتج به اذا انفرد كان يخطي ولا يعلم
ان الله تعالى مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية
ستة عشر وفي اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي
رواية بدل خلقا شريعة من اتاه يوم القيامة بخلق منها

اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد
منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خزائن
الاخلاق في الخزائن فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منه الا ترى
ان المفرط في دينه المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من
هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثناء عليه فاخلاق الله اخرجها
لعباده من باب القدرة وخزنها لهم في الخزائن وقسمها بينهم
على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم
من اعطاه خمسا وعشرا واكثر واقل فمن زاده منها ظهر منه
حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقص
منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق واكثرها مما سمي به والذي
لم يسم به داخل فيما سمي به كان الليل والرزانة من الحلم والرأفة
والرحمة من الزاهد فمنحه الله اياه واحدة من هذه الاخلاق
ان يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره
فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها
لحقيق بمن اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستره بعفوه
ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق
كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم
عند السفه والوقار عند الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام
عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز
عن المسيء والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق
والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد
الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلى
بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا يرضى ويسمع
فيحقد ويأخذ فيشره ويطلب فيلهو تتمة قال ابن عربي
سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه
اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو
تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان هذه الاخلاق

ولم

ولم يصرح بان الاتي بشيء من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد
بين ذلك في حديث اخر رواه الطبراني في الاوسط مرفوعا ان
الله عز وجل لوحا من زبرجدة خضرا تحت العرش كتب فيه
انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة
خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة
واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح
مائة وقوله في هذا الحديث ثلاثمائة لانا ان قلنا ان مفهوم
العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن ان يقال
ان منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة منها
داخلة تحتها فاخبر مرة بالاصول واخرى بها وما تفرع عنها
الحكيم الترمذي ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن
عبد الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد
البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده
ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله
ابن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان وقال ابن عبد البر
عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان
يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك
انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كما
تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب
ان الله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها
على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما
فليس من احد يصلي علي صلاة الا اسمعنيها وانى سألت
ربي ان لا يصلي علي عبد اي انسان صلاة واحدة الا صلى
عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن
عمار وفي رواية ثانية له عنه ان الله ملكا اعطاه اسماع
الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة

فليس احد من امتي يصلي على صلاة الا صلاه باسمه واسم ابيه
وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تعالى عليه بكل واحدة
عشرا طب عن بن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم
ضعيف وبن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح •
ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت
بازا مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى مائة غير واحدة
قال الرافعي في اماليه قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا
للاشتباه وقال البيضاوي فايدته التاكيد والمبالغة في المنع
عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة
وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة
الكاتب وهفوة القلم فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور
وقال بنت واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا
العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب اتربا للمولى
النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان
المنان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر
معنى وهذا ذكره القاضي وسيجي عن الطيبي ما يرده انه وتر
اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله وما من
عبد اي انسان يدعوا الله بها اي بهذه الاسما الا وجبت
له الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط
صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي كل حكم
يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي
احكام نسبية واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في
العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن
لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا فيه على الامور الجامعة
التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايبا
وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فلا حل عن
علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه •

ان الله

ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على الموحدة
فيهما من احصاها اي قراها كلمة كلمة على منهج التنزيل كانه
يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها او من
اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل
معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول عام والثاني
خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام والثاني للعلماء
والثالث للاوليا دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا وتعدادا
وعلما وايمانا بذعا الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك
دخول الجنة قال القاضي واسماء الله ما يصح ان يطلق عليه
سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس
والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد
والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق هو الله
علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسما الاتية
بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي وضع
لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في
الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم
اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق
له من حرا الله اما ارادة الانعام ودفع الضر واما نفس الانعام
والدفع فالرحمن ابلغ لزيادة بنايه كما سلف فراجعه وحظ العارف
من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه
فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن له اليه ويشغل سره بذلك
استبدادا به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع
الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي
بعين الرحمة لا الازدرا الملك ذو الملك والمراد به القدرة
على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا
اذا تمكن منه او التصرف في الاشيا بالخلق والابداع والاماتة
والاحيا القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات

الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة
القدس الاعتلا عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها
لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس
هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم
وبذلك يتصف الملك على الاطلاق وانما اتبع هذا الاسم اسم
الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور وظلم
وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا **السلام**
المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو
السلام من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك
تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على
المؤمنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم **المؤمن**
اي المصدق اي المصدق رسله بقوله المصدق فيكون من
اوصاف الافعال او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان
وسد طرق المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار او الذي
يؤمن الابرار يوم العرض من الوقوع الاكبر لا تخافوا الاية
المهيمن الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير
نشر جناحه على فرخه صونا له او معناه الشاهد اي العالم
او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة
ها ومعناه الامين الصادق او القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم
واجالهم قال الحرالي وهذا من الاسما التي علت بعلو معناها
عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع كما يرجع لمعنى العلم والكلام
العزيز ذو العزة او المتعزز او الرفيع او المنيع او العديم
النظير او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام
الحرمين بالغلبة قال بعضهم ويكنى به عن التمكن من امضاء
الاحكام بامضاء القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى
اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة **الجبار** من الجبر
وهو اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح

المجرد

المجرد نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم يجوز منه لمجرد
العلو لان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور خلقه
على ما يشاء او لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال
والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكائدين
ويؤثر فيه قصد القاصدين **المتكبر** ذو الكبريا وهو الملك
او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك
الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تقدس فانه المتفرد
بالعظمة والكبريا بالنسبة لكل شي من كل وجه ولذلك لا يطلق
على غيره الا في معرض الذم **الخالق** من الخلق واصله التقدير
المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون
افكا اي تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشيء
من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين
نحو خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شي بمعنى انه
مقدره اي موجده من اصل او من غير اصل **البارئ** من البرء
واصله خلوص الشي عن غيره اما على منهج التقضي كبرئ
فلان من مرضه والمديون من دينه او على سبيل الانشاء
منه ومنه برا الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذي
خلق الخلق بريا عن التفاوت والتنافر المخلين بالنظام
الاكمل لا تميز لبعضها عن بعض بالاشكال المختلفة **المصور**
مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني
الحكيم والمعرفة بهذه الاسما الثلاثة تنفي التدبير والاختيار
لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
اي ما جعلناها فيهم لان الذي يخلق ما يشاء هو الذي يختار
ما يشاء فيهيئ كل مخلوق لما اعده له ويظهره في الصورة التي
شاء ان يركبه فيها **الغفار** من الغفر وهو ستر الشي بما
يصونه ومعناه ستار القبايح والذنوب باسبال الستر عليها
في الدنيا وترك المواخذة بها بالعفو عنها في العقبى وقال الحرالي

عـ لعله الكافر كما في نسخة اهـ كاتبه

من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم عيبه وترك العقاب
بالجملة من معنى العفو **القهار** الذي لا موجود الا وهو مقهور
تحت قدرته ومسخر لقضائه وقوته او الذي اذل الجبابرة
وقصم ظهورهم بالاهلاك فهو اذا من اسماء الافعال **الوهاب**
كثير النعم دائم العطاء **الرزاق** خالق الارزاق والاسباب
التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شيء ينتفع به فهو
رزقه مباحا او حراما **الفتاح** الحاكم بين الخلائق من الفتح
بمعنى الحكم او مبدي الفتح قال في الكشف والفتاح الحاكم لانه
يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف
البرية وقيل مبدي الفتح والنصر **العليم** لكل معلوم او البالغ
في العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق
على وجودها **القابض** الذي يضيق الرزق على من اراد **الباسط**
الذي يوسعه لمن يشاء وقيل الذي يقبض الارواح عن
الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة
الخافض الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **الرافع**
الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز ويخفض اعداءه بالاذلال
والابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد **المعز** الذي
يجعل من شاء مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن
ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه
المذل الذي يجعل من يشاء مرغوبا عنه والاذلال الحقيقي ضد
الاعزاز الحقيقي **السميع** مدرك كل مسموع **البصير** مدرك
كل مبصر وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات
والمبصرات انكشافا تاما **الحكم** الحاكم العادل الذي لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق
والباطل واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب
وقيل اصله المنع وتسمى العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم
الجهال **العدل** العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ماله

فعله

فعله **اللطيف** اي الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات
الامور ودقائقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال
الحرالي اللطيف من اللطف وهو اخفاء الامور في صور اضدادها من
نحو ما اخفي ليوسف عليه الصلاة والسلام انال الملك في لباس
ثوب الرق حتى قال ان ربي لطيف لما يشاء **الخبير** العليم ببواطن
الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار
عما علمه **الحليم** الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال
عقوبة وتسارع الى الانتقام **العظيم** من عظم الشيء اذا كبر
عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملا العين كالفيل
والجبل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض
ثم لكل شيء كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم
المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه **الغفور**
كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام
بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه
عن الدنس قيل الغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق
بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار
من جهة الكمية **الشكور** الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل
القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي عباده على
شكرهم الثواب **العلي** فعيل من العلو وهو البالغ في علو
الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه **الكبير** نقيض الصغير
وهما في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم العالي
الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه
اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة
الحواس وادراك العقول **الحفيظ** الحافظ جدا يحفظ الموجودات
من الزوال والاختلال مدة ما شاء **المقيت** خالق الاقوات
البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر

او الحافظ للشي او المشاهد له **الحسيب** الكافي في الامور من
احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب
الخلايق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب
الشرف **الجليل** الموصوف بنعوت الجلال وهو من الصفات
المتنزهية كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين
الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في
الصفات الكامل فيهما **الكريم** المتفضل الذي يعطي من غير
مسئلة ولا وسيلة او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب
او المقدس من النقايص **الرقيب** الذي يراقب الاشيا ويلاحظها
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **المجيب** للداعي
اذا دعاه **الواسع** الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شي **الحكيم** ذو الحكمة
وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد
يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم **الودود** مبالغة
في الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن اليهم
في جميع الاحوال او المحب لاوليايه **المجيد** مبالغة الماجد من
المجد وهو سعة الكرم **الباعث** لمن في القبور للنشور او
باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والادلة
تفسيره بالاعم **الشهيد** من الشهود وهو الحضور ومعناه
العليم بظواهر الاشيا وما تمكن مشاهدته كما ان الخبير
العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او هو مبالغة الشاهد
والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة **الحق** الثابت وفي
مقابلته الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق
الوكيل القايم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهي
تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية وتلقيا وترفها نحو
سبحانه الوكيل على كل شي بحكم اقامته له **القوي** الذي لا يلحقه
ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب

ولا يدركه

ولا يدركه قصور ولا نصب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها
القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا
المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي من القوة
وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان الاول ما يوجد في
الباطن من منة العمل فيسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضا مثلا يسمى
قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك
كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاعمال الظاهرة
الى مسندا امر الله انتهى وابان بهذا ان القوة امر زايد على القدرة ومثله
في الخلايق ليقرب فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات
الاجسام من الاعضا والاحساس والظاهر والباطن في وصفه
المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك فلا يدانا
ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي
لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب **الولي** المحب
الناصر او متولي امر الخلايق **الحميد** المحمود المستحق للثنا وقال
الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق
الذي لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق ذم **المحصي** العالم
الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل
هو القادر وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحساب الاشيا
وما شانه التعداد **المبدي** المظهر من العدم الى الوجود **المعيد**
اي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون
هذين الاسمين صفة الفعل في قوله انه هو يبدي ويعيد
فيبدي من الابدا وهو الاظهار على وجه التطوير المهيي
للاعادة فهو سبحانه وتعالى بدا الخلق على نحو ما يعيدهم عليه
فهو بذلك المبدي والمعيد **المحيي** ذو الحياة وهو الفعال
الدراك معطي الحياة لمن شاء حياته **المميت** خالق الموت
ومسلطه على من يشا قال الحرالي والوارد في الكتاب من
مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في لا اله الا هو يحيي ويميت

فيحي من الاحيا وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكون الاماتة
على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغيبا الى بطن
ذلك الغيب الذي هو مبدا التكامل فحقيقة الحياة تكامل في
الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب **القيوم** القايم بنفسه
المقيم لغيره على الدوام على اعلا ما يكون من القيام فان قوامه
بذاته وقوام كل شي به مفعول للمبالغة **الواجد** الذي يجد كل
ما يريده ويطلبه ولا يفوته شي او الغني ماخوذ من الوجد
الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد
الواحد الاحد المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها
عدم التجزية والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعني
والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل يتطرق الي
ذاته التفرد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن
التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد وقال
الزهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر
معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح
العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد
فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد
بالمعني **الصمد** السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد
في الرغايب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا الذي
لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الى اسم الله ومن
عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله
وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد فلا سيد
فوقه **القادر** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال
الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في العيان والشهادة
المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلا على كل من اعطاه حظا من
قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان
المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك

وان امتنع

وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة **المقدم المؤخر**
هو الذي يقدم بعض الاشيا على بعض اما بالذات كتقديم
البسايط على المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب على
المسببات او بالشرف كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم
واما بغير ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتاخير وهو
احكام ترتيب الاشيا بعضها على بعض فلذلك نزلا منزلة اسم
واحد **الاول الاخر** قال الحرالي هما اسما احاطة بتقديم الاول
على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فهو المبدا واليه الانتها فليس
قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود ومنتهاه منه بدا
واليه يعود **الظاهر الباطن** اي الظاهر وجوده بايات ودلايله
ومنتهاه منه بدا واليه يعود المنبثة في ارضه وسماه اذ ما من ذرة
في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة باحتياجها الى مدبر
دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر
العقل بحجب كبريايه **الوالي** الذي تولى الامور وملك الجمهور
المتعال البالغ في العلا المرتفع عن النقايص **البر** المحسن
الذي يحصل الخيرات لمن كتبت له بلطف واحسان وقال
الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بنا فعل وليس من ابنية
الاشتقاق والجاري على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ اسما
لله تعالى وهو تمام الاكتفا بما به التربية من مقتضى اسم الرب
التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصره ورجع
الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع
او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي المسبب للشي باسم
المباشر له **المنتقم** المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال
من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية
تقتضي ان يكون في العالم بلاد وعافية فليس ازالة المنتقم
من الوجود اولى من ازالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي
من الاسما ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية محال

فعدم اثر الاسما محاله العفو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن
المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو
عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشئ سمي به المحو لانه قصد
لازالة المحو الروف ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من
الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين مالك الملك الذي ينفذ
مشيئته في ملكه يجري الامور فيه على ما يشاء او هو الذي له التصرف
المطلق في علو ملكه ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثنا ولا توقف
ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة
ولا مكرمة الا وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين ويدرا
باس الظلمة عن المستضعفين يقال قسط اذا جار واقسط اذا
عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام باتم الوزن
واعدل التكافو الجامع المولف بين اشتات الحقايق المختلفة
والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الانفس والافاق او الجامع
لاوصاف الحمد والثنا الغني المستغني عن كل شئ المغني معطي
كل شئ ما يحتاجه المعطي من شا ما شا لا مانع لما اعطى المانع
الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان او من
المنعة اي يحوط اولياه وينصرهم او من المنع اي يمنع من يستحق
المنع الضار النافع الذي يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة
او بغيرها النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي الذي اعطى
كل شئ خلقه ثم هدى خاصة الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة
مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا
بها على معرفة ذاته وصفاته البديع المبدع وهو الاتي بما لم
يسبق اليه وهو الذي لم يعهد مثله الباقي الدايم الوجود
الذي لا يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فناء العباد فترجع
اليه الاملاك بعد فناء الملاك الرشيد الذي ينساق تدبيره
الى غاية السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد
الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من

الرشد وهو المتولي بامر لا يناله تعقب ولا يلحقه استدراك
الصبور الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة او الذي لا تحمله
العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول
وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبى بخلافه
واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني
في الفعل وقال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى الذي
هو وصف المنتزه بما لا يتنزه عنه ولاستحقاق التسبيح والتنزيه
كان ذلك في حقه سبحانه وتعالى اشرت في الدعوات حبك
هب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قالت عزيب لا نعرف
ذكر الاسماء الا في هذا الخبر وذكره ادم بن ابي اياس بسند
اخر ولا يصح انتهى قال النووي في الاذكار انه اي حديث
الترمذي هذا حسن وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها
لانها ارجح الثلاثة وعليها شرح الاكثر
ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين
فيهما قال بعضهم مفهوما لاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة
وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات
والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا في تكثر اسما الله
تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه
سبحانه عن التركيب من احصاها كلها علما وايمانا او عدها
حتى يستوفيها فلا يقتصر على بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه
بكلها وفي رواية لابن مردويه بدل من احصاها من دعا بها
دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب اسال الله
اي اطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب فيرد
فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد
المحمودة في الذات والصفات والافعال فقد قالوا من داومه
كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين
وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال

السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة
خاليا سرا مايتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان ما كان وان
تلاه مريض اعجز الاطبا علاجه برا ما لم يكن حضر اجله **الرحمن**
فعلان من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في الخلق بنوع من
الرفق وخاصيته على رفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله
ويذكر مايه مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة فيخرج الغفلة
والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شي وراحمه
قال يكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت من اخلاقه شي سو
ضيقة تتبدل طباعه ويظهر فيه الرحمة والعطف والمسكنة
الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ مما قبله في الصيغة لان
مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقات في الاثر ووجهان
في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق جاز
اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمومنين
وكان بالمومنين رحيما وامداد الكافر انما هو استدراج انما
نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن
رحمة وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم
مايه مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع
ما قبله وحله قال السهروردي اذا كتب وحل في ما وصب
في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الما اشتاق
لكاتبه **الاله** المنفرد بالالوهية قال الاقليشي الصحيح ان الله
والاله اسمان على حيالهما وان الله تعالى يتسمى باله ولا يتسمى
بلاه وان كان يجوز كون اصل الله الاله فقد انتقل حكمه وثبت
الله اسما له وثبت له ايضا الاله لا اله هو الذي ياله اليه كل شي
اي يلجا ولذلك يضاف الى كل موجود في الوجود والله هو
الذي تاله اليه العقول العالمة به اي تتحير **الرب** المالك
او السيد او القايم بالامر او المصلح او المربي **المالك** المتصرف
في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حجر

ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق
الذي تنتهي الامال اليه جعل همته وتفاعليه فلم يتوجه في كل اموره
الا اليه وخاصيته صفا القلوب وحصول الغنى ولحوق الامرة لمن
واظب وقت الزوال كل يوم مايه مرة صفا قلبه وزال كدره ومن
قراه بعد الفجر كل يوم مايه وعشرين مرة اغناه الله من فضله
القدوس مفعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلاء عن
قبول التغير وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملايكة
والروح على خبز اثر صلاة الجمعة فاكله بعد ذكرها وقع عليه يفتح
الله له العبادة ويسلم من الافات وزيادة **السلام** ذو السلامة
من كل افة ونقص وحقيقة السلامة استوا الامور والتوسط بين
طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم
منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتى اذا قري على مريض مايه
مرة واحدى وعشرين مرة برا ما لم يحضر اجله وخفف عنه
المومن المصدق لمن اخبر عنه بامره باظهار دلايل صدقه قال
امام الحرمين وهو يرجع الى التامين بمجموع القول والفعل ويشق
بالسلام لمزيد معنى التامين على السالم لما فيه من الاقبال والقبول
وخاصيته وجود التامين وحصول المصدق والتصديق ومن
خاصيته ان يذكره الخايف ستة وثلاثين مرة يامن على نفسه
وماله ويزاد بحسب القوة والضعف **المهيمن** الشاهد المحيط
بواطنه ما شهد فيه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله
وراقبه في كل احواله وخاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته
برفع الهمة وعلوها يقرا مايه مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة
وجمع خاطر لما يريد **العزيز** الممتنع عن الادراك الغالب على
امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته
عن الخلق قال الكرسبي والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن
الخلايق وقال ابن عطا الله يقال لك اذا استندت لغير الله
فبفقرته انظر الى الهلك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود

الغنا والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما كل
يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يحوجه لاحد **الجبار** من
الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي هو
انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا
وحضرا يذكر صباحا ومساء **المتكبر** المظهر كبرياه لعباده بظهور
امره حتى لا يبقى كبريا لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع
لمعاني التنزيه وهو من الاسما التي جبلت الفطر على اعتقاد معناها
كما جبلت على الاذعان لاسم الله تعالى وخاصيته الجلالة والبركة
حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها
عشرا رزق ذكرا صالحا **الخالق** موجد الكاينات ومقدرها ومنشيها
ومنوعها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني
القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه
الباري المهي كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني
الارادة وخاصيته ان يذكر سبعة ايام متوالية كل يوم ماية
مرة للسلامة من الافات **المصور** معطي كل مخلوق ماله من
صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبهذه الثلاثة
ظهر الوجود وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار
حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم
بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر على ماء زال
عقمها وتصور الولد في رحمها **الحكيم** المحكم للاشيا حتى صدرت
متقنة على وفق علمه وارادته بقضايه وقدره وخاصيته دفع
الدواهي وفتح باب من الحكمة **العليم** بمعنى العالم والعالم من
قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة
وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه
عرف الله حق معرفته على الوجه اللايق به **السميع** الذي انكشف
كل موجود لصفته سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام
وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة

الضحي

الضحي خمساية مرة كان مجاب الدعوة **البصير** المدرك لكل موجود
برويته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة ماية
مرة فتح الله تعالى عين بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل **الحي**
الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها
قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة
في كل شي **القيوم** القايم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي
من القيام موكدا صيغة المبالغة بصيغة فيعول انباء عن القيام
بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام
والقيومية ذاتا ووصفا قولا وفعلا فمن ذكره مجردا ذهب عنه
النوم **الواسع** الذي وسع علمه ورحمته كل شي وقال الحرالي
من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شانه الاحاطة ~~الامر بكل ما~~
من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شي رحمة وعلما وخاصيته
حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة
من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذاكره الملازم **اللطيف** بمعني
الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالام فمن
ذكره عدة الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام
ومن ذكره كل يوم ماية مرة او ماية وثلاثين او ثمانين مرة وسع
عليه ما طاق وكان ملطوفا به **الخبير** العليم بدقايق الامور التي
لا يصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو
من الخبرة اي اظهار ما خفي في الاشيا اظهارا وفاوخاصيته
اظهار وحصول الاخبار بكل شي فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية
بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب
ومن كان في يد انسان يوذيه فليكثر قراته **الحنان** بالتشديد
الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم
ويتعطف عليه **المنان** الذي يشرف على عباده بالامتنان بما
له من عظيم الانعام والاحسان **البديع** المبدع او الذي لا مثل
له وخاصيته قضا الحوايج ودفع الحوايج فمن قراه سبعين الف

مرة كان له ذلك **الودود** كثير الود لعباده والتودد لهم موافر المنعم
وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت
الود سيما بين الزوجين لمن قراه الف مرة على طعام واكله مع
زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته **الغفور** هو من
معنى الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد
والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم
حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان كتب سيد الاستغفار
وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت
ذكره الحرالي وهو **الشكور** المجازي بالخير الكثير على
العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو اظهار ما استبطن
الخير فعلا او قولا وخاصيته التوسعة ووجود العافية في
البدن ويجز بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن
وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برا **المجيد** ذو الشرف
الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه
ولا الوصول لشيء منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة
ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام
الابرص ايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برا بسبب
او بلا سبب وقيل ان البرص لما جاوز خمس سنة لا يبرا
لسريانه في كلية التركيب فلا يزول الا بتحول الذات وذلك
متوقف على الموت **المبدي** مظهر الكائنات من العدم الى الوجود
العيني وخاصيته يقرا على بطن الحوامل سحرا تسع وعشرين
مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق **المعيد** مرجع الاكوان بعد
العدم وخاصيته ان يذكر مرار المذكار المحفوظ اذا نسي سيما
اذا اضيف له الاول **النور** مظهر الاعيان من العدم الى الوجود
قال الحرالي هو مظهر الظاهر المبين لذات كل شيء ووفق انه على
اتم ما شانه ان يبين ويظهر وخاصيته تنوير قلب ذاكره
وجوارحه **الباري** من يخرج الاشيا من العدم الى الوجود **الاول**

الذي

٨١

الذي لا مفتتح لوجوده **الآخر** الذي لا مختتم لمثبوت قدمه
واستمالة عدمه فكل شيء منه بدا واليه يعود وخاصية الاول
جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجتمع شمله
وخاصية الاخر صفا الباطن عما سواه تعالى فاذا واظبه كل يوم
مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى **الظاهر الباطن** الواضح
الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكييف والاوهام فهو
الظاهر من جهة التعلق الباطن من جهة التكييف قال بعض
الحكم اظهر كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر
وخاصية الاول اظهار نور الولاية على قلب تاليه وربما غيره
والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل
مرة ساعة زمانية **العفو** الذي يترك المؤاخذة بالذنب
حتى لا يبقى له اثر فيعفو اثره اي يندرس ويذهب من
قولهم عفى الاثر اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب
الرضا **الغفار** الكثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب
وعدم المؤاخذة وخاصيته وجود المغفرة لمن ذكره اثر صلاة
الجمعة مائة مرة ظهرت له اثار المغفرة **الوهاب** من الهبة
وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا
جزا وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول
الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن داومه
في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مركبا مع اسم الكريم
ذو الطول الوهاب للبركة في المال والجاه **الفرد** الذي لا شفع
له من صاحبة او ولد لعدم مجانسة غيره وخاصيته ظهور عالم
القدرة واثارها حتى لو ذكره الفا في خلوة وطهارة ظهرت
له من ذلك عجايب وغرايب بحسب قوته وضعفه **الاحد**
الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق بينه وبين
الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم
لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته

فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد
ابلغ واعم الا يرى ان ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها واحد
وقال بعضهم قد يقال ان الواحد في ذاته وصفاته وافعاله
والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال
الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها وخاصيته
حصول النجاح والصلاح لمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين
مرة كل يوم ظهر عليه آثار الصدق والصديقية **الوكيل** المتكفل
بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من الوكالة
وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا دونها
وخاصيته نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة
فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق **الكافي**
عبده بازالة كل حاجة وجوده **الحسيب** من الحسب بالتحريك
السودد والشرف الكامل او من الحسب الذي هو الاكتفا
اي المعطي لعباده على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي
الانساب والقرابات فيقراه من يخاف عليه من قريبه كل يوم
مرة قبل طلوع الشمس وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فان
الله تعالى يؤمنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس
الباقي الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان
من ذكره الف مرة تخلص من ضره وغمه وهمه **الحميد** الموصوف
بالصفات العليه التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثني عليه
حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق والافعال
والاقوال **المقيت** معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت
والقوة في الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة
في الصايم اذا قراه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قواه على ما هو
له ومن قراه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب فيه في
السفر امن وحشة السفر سيما من اضاف اليه قراة سورة
قريش صباحا ومساء وقد جربت لذلك وللامن فيه **الدايم**

الذي

الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي وهو وصف
الى سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم
الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضرورة اذا ما ثبت
قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام
لوجوده ولا انقطاع لبقائه **المتعال** المرتفع في كبريائه وعظمته
وعلو مجده عن كل ما يدركه او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته
وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحايض اذا لازمته ايام حيضها
اصلح الله حالها **ذي الجلال والاكرام** الذي له العظمة والكبريا
والافضال التام وخاصته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة
الولي المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته
ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتتيسر
اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الف نال مطالبه **النصير**
كثير النصر لاوليائه نعم المولى ونعم النصير **الحق** الثابت الوجود
على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه
فكل شيء دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته
الا كل شيء ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد
مربع على اركانه الاربع ويجعله في كفه سحرا ويرفعه الى السماء
يكفيه الله ما اهمه **المبين** المظهر للصراط المستقيم لمن شاء
هدايته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير اموره
الباعث مثير الساكن في حالة او وصف او حكم او نوم او غيره
نحو باعث الرسل بالاحكام والولي بالقيام والنايم باليقظة
من المنام وخاصيته بعث عالم الغيب لمن وضع يده على صدره
عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم
والحكمة **المجيب** الذي يسعف السايل بمقتضى فضله حالا
ومالا بان يعطيه مراده وما هو افضل او اسلم او اصلح

في علمه وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعا سيما مع اسمه
السريع **المحيي** خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على
وجه يريده ويديمها لمن شاء ودوامها له كما شاء بسبب وبغيره
وخاصيته وجود الالفة لمن خاف الفراق او الحبس فليقراه
على بدنه **المميت** خالق الموت ومسلطه على ما شاء من الاحيا
متى شاء وكيف شاء بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في
المعاني وجها نيحي القلوب بنور المعرفة كما احي الاجسام بالارواح
ويميتها بعارض الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف
والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة **الجميل** في ذاته وصفاته
وافعاله فالاول الانفسي وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل
من الخلق من حسنت صفاته وانتفا عنه الشين وقد يكون
صفة فعل بمعنى مجمل **الصادق** في وعده وايعاده **الحفيظ**
مدبر الخلايق وكالبهم من المهالك والعالم بجميع المعلومات
علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره
في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لو فترحتي ان من علقه عليه
لو نام بين السباع لم تضره **المحيط** بجميع مخلوقاته وبما كان
وما يكون منهم من الظواهر والبواطن **الكبير** الذي يصغر
عند ذكره وصف كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريائه
وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرى
على طعام واكله الزوجات تصالحا وتوافقا **الرقيب** من لا مسافة
تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب يمنع منه **الرقيب** الذي لا يغفل
ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته
جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراته
فيجتمع عليها ويقروه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات
فيثبت ومن اراد سفرا يضع يده على عنق من يخاف عليه المنكر
من اهل او ولد ويقوله سبعا يا من عليه **الفتاح** المتفضل
باظهار الخير والسعة على الضيق والانغلاق وخاصيته

تيسير

تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه
اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر
قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه سر تيسير الرزق
التواب الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم
وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين
مرة تحققت توبته ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص
من ظلمه **القديم** الذي لا ابتدا لوجوده **الوتر** المنفرد بالتوحد
الفاطر المخترع المبدع فاطر السموات والارض وهو من صفات
الفعل **الرزاق** ممد كل كاين بما تحفظ به صورته ومادته فامداد
الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح
بالتجليات وخاصيته سعة الرزق يقرا قبل صلاة الفجر في
كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدا باليمين من جهة القبلة
ويستقبلها في كل ناحية ان امكن **العلام** البالغ في العلم
لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة لمن واظبه
عرف الله حق معرفته **العلي** المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها
في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته
صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من اسافل
الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب
فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا **العظيم** الذي يحتقر عند
ذكر وصفه كل شي سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته
وجود العزة والبرا من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن
حضر اجله **الغني** الذي لا يحتاج الى شي في ذاته ولا في صفاته
ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته
وجود العافية في كل شي لمن ذكره على مرض او بلا في بدنه
او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم
لمن اهل له **المغني** معطي الغنى اي الكفاية لمن شاء من عبيده
وخاصيته وجود الغنيمة فيقراه الايسي من الخلق كل يوم الف

مرة يغنيه الله وان قراه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة الاف
ظهر الاثر على اثرها **المليك** مبالغة من المالك لان فعيلا في
اللسان مصوغ للمبالغة كاسم الفاعل **المقتدر** بمعنى القادر
او اخص كما مر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قراه
عند انتباهه من نومه نظرا دبره الله بما يريد حتى لا يحتاج
الى تدبير **الاكرم** اي الاكثر كرما من كل كريم **الروف** من الرافة
وهي اشد الرحمة فالرافة باطن الرحمة والرحمة من اخص
الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السوء
بنوع عطف والرافة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من
ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته **المدبر** لاسرار خلقه
بما تحار فيه الالباب وهو اسم فاعل من دبر يدبر اذا نظر
في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى
لمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير **المالك**
وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار
بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ
ما يقتضيه حكمه ومن فسره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا
من فسره بالقدرة وخاصيته صفا القلب والتخلص عن شوايب
الكدر لمن داوم ذكره **القاهر** من القهر وهو الاستيلا على
الشي في جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه
من جهة علو المكانة وتمام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره
الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب
الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات
الدنيوية لمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له اثار النصر
على عدوه بقهره **الهادي** مرشد العباد امرا وتوفيقا فهو
الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب حامله
وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع وسادة

واختصاص

الشاكر الثنا بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه من
بر انعامه وامداده **الكريم** الرفيع القدر العظيم الشان ومنه
ان هذا الا ملك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البداة
بالنوال قبل السوال والاعطا بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم
ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام لمن داوم
ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه **الرفيع** البالغ
في ارتفاع المرتبة **الشهيد** الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم
ولا مدرك ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو المعرف
لكل شي اذ لم يكف بربك انه على كل شي شهيد وخاصيته
الرجوع من الباطل الى الحق حتى انه اخذ من جبهة الولد العاق
شعرا وقرا عليه او على الزوجة كذلك انصلح حالهما **الواحد**
المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم
ولا يتجزا واحد في صفاته لا يشبه شيا ولا يشبهه شي
واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق
من القلب فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه
فكفي خوف الخلق وهو اصل كل بلا **ذو الطول** الاضافة للملك
اذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول اذا
افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل
عطايه سمي به **ذو المعارج** اي المصاعد قال الاقليشي
والاظهر ان الاضافة ملكية او تكون المعارج المراقي الموضوعة
لعروج الملايكة ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل كونه من
اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية
والاوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته **ذو الفضل** الزيادة
في العطا **الخلاق** الكثير المخلوقات **الكفيل** المتكفل بمصالح
خلقه **الجليل** من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت
الجلال كالملك والغنا الى هنا تم الكلام على شرح ما في
هذا الخبر من الاسما قال الحافظ بن حجر هذا يخالف سياق

الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين
هذه الاسامي هذا الخبر وما قبله اشعارا باستقلال كل من الصفات
الكمالية فيما قصد من ذكره ولان شيئا منها لا يودي جميع مفهوم
اسم الذات المعلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتصريح بالا
جتماع وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب
توجه الذهن او لزيادة مناسبة وكال علاقة **لك** من
حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابي ايوب وعن هشام ابن
حسان جميعا عن بن سيرين عن ابي هريرة **وابو الشيخ** الاصبهاني.
وابن مردويه معا في التفسير اي تفسير القران **وابو نعيم**
الحافظ **في الاسما الحسني** اي في شرحها كلهم **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه الحافظ بن حجر
فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وبن معين انتهي
وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن بن معين
ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن بن عدي الضعف
على رواياته بين ثم ساق له مما انكره عليه هذا الحديث ٭

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا
بدل من تسعة وتسعين وفايدته التاكيد والمبالغة في
التقرير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال
ابو البقا وروي ماية بالنصب بدل من تسعة وتسعين
وبالرفع هي ماية وقوله الا واحدا منصوب على الاستثنا وبالرفع
على ان تكون الا بمعني غير فتكون صفة لماية وروي ماية الا واحدة
قال الطيبي انث ذهابا الى معني التسمية او الصفة او الكلمة
وبين كون وجه كونها الا واحدا منصوب على الاستثنا وبالرفع
على ان تكون الا بمعني غير بقوله **انه وتر** اي فرد **يحب الوتر**
اي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وترا بالنهار وهو
صلاة المغرب ووترا بالليل ليكون شفعا لان الوترية في حق
المخلوق محال قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين حتى لا تنبغي

الاحدية

الاحدية الا لله تعالى **من حفظها دخل الجنة الله** اسم جامع
محيط بجميع الاشيا وبمعانيها كلها **الواحد** في ذاته وصفاته ليس
كمثله شي ومن عرف انه الواحد افرد قلبه له فلا يرى في الدارين
الا هو وبه يصلح التخلق فيكون واحدا في عمره بل هو في دهره وبين
ابنا جنسه ٭ اذا كان من تهواه في الحسن واحدا ٭ فكن واحدا
في الحب ان تك تهواه **الصمد** من له دعوة الحق وكل الكمال المطلق
ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا في كل احواله
الاول السابق على الاشيا كلها **الاخر** الباقي وحده بعد فنا
خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول غاب
عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شي اليه **الظاهر**
لذاته وصفاته عند اهل البصيرة او العالم بالظواهر المتجلي
للبصاير **الباطن** المخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه ومن
عرف انه الظاهر لم يستدل بشي عليه ورجع بكل اموره اليه
وان الباطن استدل بكل شي عليه ورجع به اليه **الخالق**
من يقدر الاشيا بحد محدود **الباري** من يخرجها من العدم
الى الوجود **المصور** المبدع او من يرتب ويزين اجزا الوجود
الملك ذو الملك اي القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذي
تنتهي اليه الامال جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه بكل اموره
الا اليه مستسلما لحكمه واستغنا به واكتفا بوجهه عن
غيره **الحق** من ثبت وجوده ثبوتا لا يسع احدا جحوده وقال
الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي
الى باطن ما وراه ومن عرف انه الملك الحق الذي تنتهي
اليه الامال وجعل همته اليه ولم يتوجه لغيره بالسوال
السلام من يسلم من المعايب ويسلم من المعاطب وحق
من عرف انه السلام الالتجا اليه في كل شي والاستسلام
له مع كل شي **المومن** من امن المخاوف وسد طرقها عن كل
خايف او الذي يصير غيره امنا بخلق اسباب الامان ومن

عرف انه المومن يحقه ان يطمئن اليه ويكون به مومنا له فلا يغتر
بغيره في اقبال ولا ادبار **المهيمن** من اطلاعه على البواطن
كالظواهر واستيلاوه قاهر وحفظه باهر ومن عرف انه
المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في ساير احواله **العزيز**
من لا نظير له ولا يوصل اليه ولا يعول في الضرورات والمهمات
الا عليه ومن عرف انه العزيز يحقه الخضوع له والهيبة والاجلال
وذلك عز الابد ونسيان الغير تعززا به تعالى وذلك بساط
الولاية ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون مع قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين
وذلك هو العز الدايم **الجبار** من لا يخرج احد عن قبضته
وتقصر الايدي دون حمى حضرته ومن علم انه جبار رق في
عينه كل جبار وكان راجعا له في كل امر بوصف الافتقار فيجبر
المكسور من احواله ويترك الناقص من اماله **المتكبر** من
يرى بحق نفسه عظيما كبيرا ويجبره بالنسبة اليه ذليلا
حقيرا ومن عرف كبرياه لم يبق له في الكبر نصيب وزالت
دعاويه ومهاويه خضعت نفسه وانطبقت للحق وسكن
وجهها وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع عز الله
اقدار **الرحمن الرحيم** المنعوت بكمال الاحسان بكل جليل
ودقيق **اللطيف** من بطن فلم يدرك بالحواس وعلم غوامض
دقايق المصالح فاوصلها برفق الى الجنة والناس ومن عرف
انه اللطيف اي الخفي عن الادراك عظم واجل على قدر عكس
ذلك من قلبه او بعمق العالم بالخفيات يحذران يطلع عليه
بما هو ويثق به في علمه بحاله **الخبير** من علم بعلم لا ارتياب فيه
خفي ما الصدور وتخفيه ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع
لما عنده ونسي ذكر غيره بذكره **السميع البصير** من لا يعزب
عنه ادراك خفايا الاصوات والالوان مع التنزه عن سمات
البرايا من الاصمخة والاجفان قال ابن عربي روية البصير

علم رؤية البصر طريق حصول علم فكونه تعالى سميعا بصيرا تعلق
تفصيلي فيهما كان للعلم ووقعت التثنية من اجل المتعلق الذي
هو المسموع والمبصر **العلي** عن رتبته في المسود والكمال
فوق ذوي الاقدار والجلال ومن عرف انه العلي الذي ارتفع فوق
كل شي علوه مكانة وجلالا سمت همته اليه فجعلها في كل احواله
وثنا عليه **العظيم** من لا يمكن لاحد مقاومته بل كل احد يخشاه
ويتقيه ولا يمكن ان يدرك كنهه عقل فيحصيه ومن عرف
انه العظيم صغر في عينه كل شي الا ما له نسبة من تعظيم تعالى
الباري مخرج الاشيا من العدم الى الوجود وحق من عرف
انه الباري الاستسلام تحت جريان الاحكام والثقة بالله
دون اهتمام وعذر الخلايق فيما اجري عليهم في اسباب
النقص والكمال **المتعال** المرتفع عما يجوز على ذوي السفالة
من نحو النهاية والحاجة والتغير والاستحالة ومن عرف
انه المتعال لم يمكنه ان يرى لغيره في الوجود تعاليا فيذهب
متعلقاته ويبقى افاته وتذهب دعاواته فترتفع صفاته
الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت
الجلال كالملك والغنى فيها باسرها مجموعة ومن عرف
جلاله ظهر في عوالمه اجلاله فكان ذا هيبة ومحبة وانس
واحترام قال في الحكم جعلك في العالم المتوسط
بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته
وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف مكنوناته وغاصة
الظهور بجلالة القدر لذاكره وحامله سيما ان كتبه بمسك
وزعفران **الجميل** في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو
صفة ذاتية سلبية **الحي** من هو بحيث يندرج جميع المدركات
والموجودات تحت ادراكه وفعله وكل شي هالك الا وجهه
والى ارادته يرجع الامر كله ومن عرف انه الحي الذي لا يموت
انه يتوكل عليه ويسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وان

يكون بين يديه كالميت بين يدي المغسل لا يتحرك الا به امرا وقاهرا
القيوم من دام بجماله وتقدس وكان قوام كل شيء به وقوامه هو
بنفسه ومن عرف انه القيوم وثق به ونسي ذكر كل شيء بذكره
ولم يشاهد غيره لشهود قيوميته **القادر** ذو القدرة
ومن عرف انه القادر الذي لا يعجزه شيء عن قدرته رجع بكل شيء
الى قدرته فلم يهمه شيء من الامور ولا يعظم عليه لنظره الى
عظيم قدرته قال العارف بن عربي الصفة الخاص الاخص
الذي انفردت به الالوهية كونها قادرة اذ لا قدرة لممكن
اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الامر الالهي به **القاهر**
ذو الغلبة التامة ومن عرف قهره لعباده نسي مراد
نفسه بمراده فكان له وبه لا لاحد سواه ولا بشيء دونه
العليم من علمه غير مستعار ومعلوماته ما لها من نفاد
ومن عرف انه كذلك اكتفى بعلمه في كل شيء وكان ذا ثقة في كل
شيء متوجها له بكل شيء **الحكيم** من احكم التدبير ووضع
الاسباب التي يترتب عليها وقوع المقادير ومن عرف انه
الحكيم لم يعترض عليه في شيء ولم يتهم حكمه بشيء بل يرى
كل افعاله جميلة بالنسبة اليه وان كان فيها تفصيل بالنسبة
الينا **القريب** من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب
تمنع منه او المطلع على خلقه فهو مضاف الى الوجود كله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فكل موجود في
الوجود من ذروة العرش الى مستقر الارض على نمط
واحد في القرب من شهوده **المجيب** من يلبي دعوة
القريب والبعيد ويمنح المستقبل ما يريد ويسعف السايل
اذا استدعاه ويجود عليه بما تمناه ومن عرف انه المجيب
لمن دعاه لم يزل ذا حياء فيما تلدجل ولم يسال سواه
اعتمادا على اجابته **الغني** المستغني عن كل غير ومن عرف
انه الغني استغنى عن كل [illegible] ورجع اليه بكل شيء وكان

له

له بالافتقار في كل شيء باظهار الفاقة والفقر اليه ابدا قيل لابي
حفص ماذا يلقى الفقير به ربه قال وهل يلقى الغني الا بالفقر
الوهاب من اكثر من التفضيل بالمواهب ومن بانواع المنن والرغايب
تواترت صنوف مواهبه من غير عوض ناجز ولا غايب ومن عرف انه
الوهاب شكر نعمته واستعظم رحمته ولم يتعاظم ما يفتقر به
مسالته **الودود** المستحب لاهل طاعته فهو عنهم راض
ولهم محسن ومادح ومن عرف انه الودود نسي ود غيره بوده
وبذل له في الود غاية جهده ولم يعول على سواه ولم يقصد
في مطالبه الا اياه **الشكور** من يثني بالجميل من التكرار ويعطي
باليسير الكثير الجزيل المدرار ومن عرف انه الشكور والشاكر
شكر نعمته واثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته فكان به
وله **الماجد** الواسع الكرم **الواجد** بالجيم المغني في كل شيء وبكل
شيء بحيث ان كل شيء حاضر لديه وقال امام الحرمين من الوجد
وهو الغني ومن عرف انه الواجد الذي لا يعجزه شيء لم يطلب شيئا
من سواه ولم يعتمد في اموره الا اياه **الوالي** من يتصرف
فينفذ ما انفرد بتدبيره ومن عرف انه الوالي اكتفى بولايته
وسكن اليه في جميع مهماته مسقطا للتدبير معه **الراشد**
مرشد الخلق الى طريق الحق او العادل في حكمه ومن عرف انه
الراشد سكن الى تدبيره وكان به وله في كل شيء ومع كل شيء
وعند كل شيء **العفو** من يمحو اثر العصيان ويكفره بالاحسان
ومن عرف انه العفو تعلق بعفوه ورجع اليه من ذنوب به تلت
ارجلت **الغفور** من هو على الدوام مبلغ درجات الستر
الجميل ومن عرف انه الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب مغفرة اكثر
من الاستغفار وتم ان كان مع الانكسار صحيح ادعى التوبة
نكاحل او عربا عنها فيا اهل **الحليم** الذي لا يعجل بالعقوبة او
من يسامح الجاني ومن عرف انه الحليم سكن الى حلمه من غير
اغترار فغلب عليه الانس به والرجا فيه **الكريم** المنعم بكل

مطلوب محبوب ودعوه غير مكذوب لا يرضى برفع الحوائج الى
غيره واذا اعطى فلا منتهى لخيره ومن عرف انه الكريم صفته لم
يحب سواه ولا فعلا لم يطلب من غيره ولم يدبر معه **التواب** من
يسهل لعبيده المعاصي اسباب الرجوع اليه غير ما مرة ثم يعود
اليه بفضل رحمته وان اصر على المعصيا نعمه وقال الحرالي من
التوبة وهي العود من نهاية ما من ينبغي العود من غايته والرجوع
الى بدايه ومن عرف انه التواب رجع اليه بالتوبة في كل حال
فمن كان ذلك حاله ترجى له جهة التوبة **الرب** المالك المصلح
المجيد من كان منيفا حسن الخصال شريف الذات جميل
الفعال جزيل العطا كثير النوال وقال الحرالي من المجد وهو
نهاية الشرف الذي لا مزيد وراه ومن عرف انه المجيد خضع
تحت سلطانه ولم ينظر لغيره فيما هو من شانه وكل شي منه
واليه فهو من شانه **الولي** القريب المالك للتدبير بامره
لذي المحبة والتاييد لنصره ومن عرف انه الولي لم يتول
غيره بل يرجع بامره كله اليه على بساط التحقيق بنفي الشكل
الشهيد العالم بما تمكن مشاهدته وقال الحرالي من الشهادة
وهي احاطة الادراك بالاشيا ومن عرف انه الشهيد عبده
على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى
بعلمه ومشاهدته عن غيره المبين يحتمل كونه وصفا ذاتيا
وكونه فعليا وكونه من الابانة وهي الظهور فهو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره **البرهان** الحجة الواضحة البيان
الروف من رحمته بالغة ومشارب نعمه صافية سابغة
ومن عرف انه الروف سكن الى رافته في امر دنياه واخراه
فلم يدبر معه ولم يياس من رحمته **الرحيم** بعباده المومنين
المبدي الموجد من العدم **المعيد** الموجد لما انعدم ومن عرف
انه المبدي المعيد رجع بكل شي اليه لان الكل منه بدا واليه
يعود **الباعث** من يبعث اليوم الرسل وغدا من في القبور

وينفس

وينفس بعد الصرعة والسقطة في كل محذور ومن عرف انه
الباعث قوي يقينه في البعث وصح ايمانه بالرسل وثبت توكله
في بعث رزقه من حيث لا يعلم فكان لربه به **الوارث** الباقي
بعد فنا خلقه ومن عرف انه الوارث لكل شي لم يشح من
الوجود بشي **القوي** التام القدرة ومن عرف انه القوي رجع
بحوله وقوته في كل شي فغاب بحوله وقوته عن كل شي وقوته
اذ لا حول ولا قوة لشي الا به **الشديد الضار** من يصدر عنه
الضر **النافع** من يصدر عنه النفع ومن عرف انه الضار
والنافع لم يرج النفع من غيره ولم يستكشف الضر من سواه
الباقي من لا انتفا لابد دهره فلا ينتهي تقدير وجوده ومن
عرف انه الباقي نظر لبقايه دايما حتى يفنى من لم يكن في نظره
ويبقى من لم يزل **الوافي** الذي يوفي العاملين اجورهم ويزيدهم
من فضله **الخافض** قال الحرالي من الخفض وهو رد الشي
الى ادنى طرفيه **الرافع** وهو اعلاوه الى اعلى طرفيه ومن عرف
انه الخافض الرافع لم يبق بحال من احوال نفسه ولم يعتمد
على شي من علومه واعماله **القابض** الممسك الرزق عمن
شا **الباسط** الموسع لمن اراد ومن عرف انه القابض والباسط
لم يتعب احدا من الخلق ولا يشكو اليه في اقبال ولا ادبار
ولم يياس منه في بلاء ولا يسكن الى عطا فالحكيم فيقبضك
كي لا يبقيك مع البسط ويبسطك كي لا يتركك مع القبض
المعز معطي العز لمن شا **المذل** لمن شا ومن عرف انه المعز
لم يتعزز بغيره ومن عرف انه المذل لم يتذلل لسواه **المقسط**
العادل في حكمه ومن عرف انه المقسط خاف عدله ورجا فضله
وتعلق به في ساير احواله **الرازق** القايم على كل حي الى ان يموت
بما يقيم باطنه وظاهره من اليقين والمعارف والاحوال والقوت
والملبس والمسكن وقال الحرالي الرازق من الرزق وهو
الامداد بما منه اصل الخلق فكل خلق من شي ثم اديم له مدد منه

كان ذلك المدد رزقه ومن عرف انه الرزاق لم يهتم برزقه ولم
يتوجه فيه لاحد من خلقه ثقة بما اعد له **ذو القوة** اي صاحب
القوة الشديد فيحتمل انها قوته الغائبة فيكون من اضافة الصفة
الى الموصوف وان تكون القوة المخلوقة في الاقويا من عباده فتكون
اضافة ملك ومن عرف انه ذو القوة رجع لحوله وقوته في كل شي
المتين له كمال القوة في كل شي ومن عرف عظمته ومتانته لم يخف من
شي ولم يتجه بهمته على شي دونه استنادا اليه واعتمادا عليه
القايم على عباده بتدبير امورهم **الدايم** الذي لا يتطرق الفنا فلا
انقضا لديمومته **الحافظ** من لا يخشى العبا ويبقى الاشيا
بعد الايجاد ويدفع باسباب الصلاح عنها اسباب الفساد
وقال الحرالي الحافظ من الحفظ وهو رعاية الاكوان من حيث
العلم والاقتدار ومن عرف انه حافظ الخلق ومدبرهم المنفرد
بتدبيره وحفظه عن تدبيره لنفسه فاستراح من تعب
التدبير وكفى جميع اموره لان من لم يدبر له ومن توكل على الله
فهو حسبه **الوكيل** من استحق لتفرده بالخلق والامر ان يوكل
كل شي اليه مع الوفا بالقيام التام بما اعتمد فيه عليه ومن عرف
انه الوكيل المكتفي به في كل امر فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه
وكفى بالله وكيلا **الباطن** المحتجب عن خلقه **السامع** الذي
انكشف كل موجود لصفة سمعه ومن عرف انه السامع انه ذاته
في الحركات والسكنات حيث لا يراه بحيث انهاه ولا يفقده حيث
امره **المعطي** من شا ما شا ومن عرف انه المعطي لم يعتمد
بالاسباب **المحيي المميت** موجد الحياة والموت في الارواح
والاجساد وقلوب الانام ومن عرف انه المحيي المميت لم يهتم
بحياة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما في جميع احواله
لمن بيده الحياة والموت **المانع** ما شا من شا ومن عرف انه
المعطي اتام بكل عذر **الجامع** لجميع الكمالات عظمة ومن عرف
انه جامع ما شا لمن شا كما شا فوض اليه ومن عرف انه جامع

الناس

الناس للحساب فانه ورجاه **الهادي** الذي بين الرشد من
الغي والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية كل حي
ومن عرف انه الهادي طلب منه الهداية والعناية كما يريد
وبما يريد **الكافي** عبده بازالة كل جايحة وحره **الابد العالم**
للكليات والجزئيات ومن عرف انه العالم لكل شي اكتفى بعلمه
في كل شي **الصادق** صفة ذاتية راجعة الى معنى كلامه اذ الصدق
ما تضمنه كلام وهو المتكلم به فهو الصادق **النور المنير**
الظاهر لنفسه المظهر لغيره وقال الحرالي النور اسم مطلق
وهو مظهر الظاهر المبين لذوات الاشيا كلها على اتم ما شانه
ان يبين ويظهر ومن عرف انه المظهر لكل شي اثنى كل شي بوجوده
وغيب كل شي بشهوده لرؤيته كل شي عدما بوجوده **القايم**
القديم الذي لا ابتدا لوجوده **الوتر** المنفرد بالتوحيد
الاحد الصمد المصمود اليه اي المقصود في ساير المطالب **ومجمع**
المآرب **الذي لم يلد** لكونه لم يجانس **ولم يولد** لعيسى وعزير
لتنزهه وتعاليه عن الحدوث **ولم يكن له كفوا احد** مكافيا
وبما تلا قد الظرف لانه اهم وربط الثلاث بالعطف لانها
بجملة نافية للامثال ذكر المولف هذه الاخبار الثلاثة متواصلة
اشارة الى ان الاحاديث التي في عد الاسما وان كانت كلها
مضطربة كما قاله بعض الحفاظ لكن تتقوى بتعدد الطرق
ايما الى ان الاسما اذا اجتمعت زادت على تسعة وتسعين
وقد صرح بذلك الحافظ ابن حجر وغيره فقالوا ظاهر كلام ابن حج
حصر الاسما في العدد المذكور وبه جزم ابن حزم ورده ضرابن
حبان اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
لكن ذلك لا ينافي عدها في الاخبار تسعة وتسعين لان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اوقع دخول الجنة جزا فالشرط الذي
هو الاحصا ثم ابتعه الاسما وهو لا يدل على انها لا تزيد على

ماذكر لغيره هذه الخاصية وتحريره ان من احصى هذه الاسما
المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها في غير هذا النص زاد
ثوابه وارتفعت درجته في الجنة قال الطيبي والجواب انه لم يرد
بالتسعة والتسعين الحصر وهي ما زاد بل تخصيصها بالذكر
لكونها اشهر لفظا واظهر معنى لا يتم جوابا ولا يدفع التناقض
ثم ان ماذكر من رد علي بن حزم بخبر اسالك الى اخره قد
تعقبه الاقليشي بان للمخالف ان يقول الذي استاثر به في
علم الغيب العلم بحقايقها وقد يخص بعض خلقه بعلم ما منها
ه من طريق زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج
عن ابي هريرة قال ابن حجر خالف سياق الترمذي في
الترتيب والزيادة والنقص فالزيادة هي البار الراشد
البرهان الراشد الوالي القائم الحافظ الناظر السامع المعطي
الابد المنير التام قال الغزالي لا اعرف احدا اعتنى بضبط
الاسما وجمعها من القران الا رجل مغربي يسمى علي بن حزم
فذكر نحو ثمانين وقال يطلب الباقي من الاخبار قال القرطبي
وهو عجيب منه والله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم
ساق الثمانين قال القرطبي وفاته بضعة عشر نذكرها
قال ابن حجر وقد تتبعتها من القران حتى حررتها تسعة
وتسعين ولا اعلم من سبقني اليه ثم سردها واقول قد
تقدمه لذلك الاقليشي الاندلسي في كتاب الانبيا ففصلها
وبين مواضعها من المقصود فاجاد واتى بما فوق المراد
ان لله تعالى مائة اسم غير اسم واحد من دعا بها
استجاب الله له ما لم يدع باثم او قطيعة رحم كما فسره
به في الرواية الاتية خا عنه قال العارف ابن عربي الاسما
الالهية التي هي الحقايق القديمة لها منافع كثيرة البيانات
عالية الشان عند اهل العرفان اذا ارادوا التحقيق بها
حركوا الوجود من اوله الى اخره وبها يقول احدهم للشي كن

فيكون

فيكون ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم
اي تقديرا طالتها في حسن العمل اي في العمل الحسن ويحسن
ارزاقهم اي يرزقهم من الحلال ويوسع لهم ويحييهم في
عافية بدنية ودينية فلا تصيبهم الفتن التي كقطع الليل
المظلم ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش اي فلا
يميتهم ميتة سوء ثم امر فيعطيهم منازل الشهدا اي مثل
منازل شهدا الاخرة وهم قوم اثروا محبة الله على حب انفسهم
وكرهوا الاجل لقايه وجاهدوا انفسهم في امتثال امره وتجنب
نهيه فثبتوا في الفتن وجادوا بانفسهم لله في ذلك الزمن ف
نصابهم عن القتل فيها فلذلك الزمهم وصف الشهادة وانزلهم
منازل قتلى المعركة الكفرية وزيادة طب عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه جعفر بن محمد الواسطي الوراق
لم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى البيهقي في الشفا باللفظ
المذكور عن ابن مسعود ثم قال في اسناده ضعف
ان لله تعالى ضناين بضاد معجمة ونونين اي خصايص
واحدهم ضنينة فعيلة بمعنى مفعولة من الضن وهو ما يختص
من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم
في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اي داموا بهم
الى جنته قيل من هم يا رسول الله قال اوليك الذين تمر
عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية فلم
يخلوا انفسهم فيها لانهم لما جادوا بانفسهم على ربهم ضن
بهم عن اهوال البلا حتى قبضهم على فراشهم وقسم لهم اسم
الشهدا لان الشهيد انما بذل نفسه ساعة من نهار وهولاء
بذلوا انفسهم طول الاعمار والله يضن بدم احدهم كما يضن
احدنا بنجيبته لكونها من كرام ماله فلا تسمح نفسه بذبحها
فكذا يضن ربنا بهم عن البلا قال الحكيم الترمذي عمال الله

صنفان صنف يعبدونه على الجود المقوي منهم محتاجون الى خبر
الزمان واقبال دولة الحق لان تاييدهم من ذلك وصنف
اهل اليقين يعبدونه على وفاء التوحيد من كشف الغطا
وقطع الاسباب غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره وهم
المراد هنا وقال صوفي لفقيه ان لله عبادا هم في اوقات
المحن ولا تضرهم فقال الفقيه هذا لا افهمه قال اريك مثال
الملايكة الموكلون بالنار في النار ولا تضرهم **طب** وكذا في
الاوسط **حل** كلاهما **عن بن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
قال الهيثمي وفيه مسلم بن عبد الله الجهني لم اعرفه وقد جهله
الذهبي وبقية رجاله وثقوا؛

ان لله تعالى عند كل بدعة اي ظهور نسلة احدثت على
خلاف ما يقتضيه الشرع **كيد بها الاسلام واهله** اي خدعوا
بها ومكر بهم والكيد المكر والخدع والاسم المكيدة والكيد
ايضا القتال ومنه قول اهل السير غزا فلم يلق كيدا **وليا
صالحا** قايما بما عليه من حقوق الله وعباده **يذب عنه** اي يمنع
عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم واعاد
الضمير على الاسلام وحده لانه اذا حصل الذب عنه حصل
عن اهله **ويتكلم بعلاماته** اي بنشر ايات احكامه ويقيم
حجج براهينه **فاغتنموا حضور تلك المجالس** التي تنعقد
لنصر السنة ورد البدعة **بالذب عن الضعفا** اي ضعفا الراي
العاجزين عن نصب الادلة واقامة البراهين والحجج وقهر الخصوم
وتاييد الحق وابادة الباطل فانكم اذا قمتم بهذا المنصب فقد
قمتم بفرض الكفاية واسقطتم الحرج عنكم وعن هولا العاجزين
وتوكلوا على الله اي اعتمدوا عليه في دفع كيد اعدا الدين ونفوا
به عليهم **وكفى بالله وكيلا** كافيا وحافظا فنعم المولى ونعم
النصير بين به انه لا بد ان يكون في الوقت ايمة ظاهرون قايمون
بالحجة سالكون للمحجة وقد قال علي كرم الله وجهه في مخاطبته

لكمل

لكميل من زياد اللهم لا تخلو الارض من قايم لك بالحجة اولئك
الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفا الله في عباده وبلاده انتهى وختمه بالامر
بالتوكل اشارة الى ان من لزم هذا المنصب ان يخرج عن تدبيره
الى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه لانتصار الله وعن حوله
وقوته بصدق التوكل على الله وقد قال تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وقال وكان حقا علينا نصر المومنين وكان
ذلك لهم لانهم جعلوا الله مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار
وقام بهم بوجود الانتصار لهم **حل** عن زكريا بن الصلت
عن عبد السلام بن صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار
المدني عن ابن المسيب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال
تفرد به عبد الغفار انتهى وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان
لم ار من تكلم في زكريا بالضعف وانما الافة من شيخه المذكور
انتهى واقره بن حجر في اللسان؛

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله
قال **اهل القران** واكد ذلك وزاده ايضاحا وتقريرا في
النفوس بقوله **هم اهل الله وخاصته** اي الذين يختصون
بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم
وخصهم كانوا كاهله ومنه قيل لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان
بيته وما حوله كانوا كاهله **حم ن ه ك عن انس** رضي الله عنه
قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها وفي الميزان رواه
النسايي وبن ماجه من طريق بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل
واحمد عن عبد الصمد عن بن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه
ابن حبان وقواه غيرهما؛

ان لله تعالى آنية جمع انا وهو وعا الشي **من اهل الارض**
من الناس او من الجنة والناس او اعم **وآنية ربكم في ارضه
قلوب عباده الصالحين** اي القايمين بما عليهم من حقوق الحق

والخلق بمعنى ان نور معرفته تملا قلوبهم حتى تفيض على الجوارح
واما حديث ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي
المومن فلا اصل له **واحبها اليه** اي اكثرها حبا عنده **الينها**
وارقها فان القلب اذا لان ورق وانجلي وصار كالمراة الصقيلة
فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت اضاء الصدر وامتلا من
شعاعها فابصرت عين الفواد باطن امر الله في خلقه فيوديه
ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب
استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله
من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده فرحا وملاه حبا وعزا
واكنفه بالرحمة واراحه من الزحمة وملاه من انوار العلوم
قال حجة الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني
في غير مضنون بها على احد فلم يحتجب عن القلوب لبخل ومنع
من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل
من جهة القلوب لما تقرر ان القلب هو الانية والانية مادامت
مملوة بالماء لا يدخلها الهوى والقلوب المشغولة بغير الله
تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله **طب عن عتبة** ابن بكسر المهملة
وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عتبة
او عمارة صحابي له حديث قيل اسلم في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص مات في
خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن
وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه
صرح بالتحديث فيه،

ان للاسلام ضوى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض
لكن في النهاية الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة
يستدل بها عليه واحدها صوة كقوة قال في الفردوس
والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي والمفاوز
يستدل بها على الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة

المنصوبة

المنصوبة في الطريق والجمع صوى كمدية ومدى وقال الزمخشري
الصوى والاصوا حجارة مركومة جعلت اعلاما فالمعنى ان المجاز
ان للاسلام صوى منارا كمنار الطريق انتهى **ومنارا** اي شرايع
يهتدى بها **كمنار الطريق** اراد ان للاسلام طرايق واعلاما
يهتدى بها وهي واضحة المظاهر واما معرفة حقايقه واسراره
فانما يدركها اولوا الالباب والبصاير الذين اشرق نور اليقين
على قلوبهم فصار كالمصباح وانجلي له حقيقة الحق ولاح واما
المنكب على الشهوات المحجوب باللذات فقلبه مظلم لا يبصر
تلك الاسرار وان كانت عند اوليك كالشمس في اربعة
النهار ولهذا قال الربيع بن خثيم ان على الحق نورا وضوءا
كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل ننكرها
ك في الايمان من حديث خالد بن سعدان **عن ابي هريرة**
قال ك غير مستبعد لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي
على حاشيته وخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي
هريرة متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا
ان للاسلام ضوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلنكم
الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له ادنى بصيرة **وراسه**
بالرفع بضبط المصنف اعلاه **وجماعه** بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف
اي مجمعه ومظنته **شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده**
ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة واتمام الوضوء
اي سبوغه بمعنى اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه
وادابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها **طب عن ابي الدردا**
وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم
فيه انه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابو حاتم لا يحتج به،
ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع
من الباب الشطر كما في المصباح وغيره **ما بين المشرق والمغرب**

لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر
لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان
ذلك الباب بالمغرب ولعله لما رأى ان سد الباب انما هو من
قبل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد
عرضه بذلك مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب
بمقدار يتسع لجرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي
وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه
بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث الاخر اعمار امتي
ما بين السبعين والستين وانما ذكر العرض دون الطول
لان العرض دائما اقل منه وللانسان اجلان متناه وهو
مقدار عمره في هذه النشأة والدار واجل اخر وهو ما لا
يعلمه الا الحق مخصوص بالنشأة الاخروية في جنة او نار غير
متناه واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون
للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح
وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر واليه اشار بخبر ان الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع الشمس من
مغربها بالنسبة للنشأة الانسانية فكناية عن مفارقة
الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن منتفع باحكامه
ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب
قال ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت
النشأة الانسانية نسخة من نشأة العالم واخبرت
الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة
كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة
الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن
الانسان وصف ولا حكم الا وتكون النسخة الانسانية له
مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال بمهملتين المرادي صحابي
معروف نزل الكوفة

ان للحاج

ان للحاج ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين
حسنة من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها
سبعمائة حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي نسبتها
لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعين فثواب
خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح
في ان الحج ماشيا افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية
وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس آخرون لكون الركوب
ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك
تمام حجه وتوسط آخرون فحمل الاول على من سهل عليه
المشي والثاني على خلافه والصحيح عند الشافعية الثاني باطلاقه
طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سعيد كان ابن
عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا
الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطايفي فقد قال النسائي
غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقال البخاري
فيه نظر عن محمد بن مسلم الطايفي وقد ضعفه احمد
ان للزوج من المرأة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طائفة كثيرة
وحظ عظيم من المودة وشدة الخصوص اذ الشعبة كما هو
الطائفة من الشيء وغصن الشجرة المتفرع عنها ما هي لشيء
اي ليس مثلها لقريب او غيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت جحش
قتل اخوك فقالت رحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك
فقالت وا حزناه فذكره ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش
بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه
قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى ثم ان فيه عند ابن
ماجه اسحاق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود
وتناقض ابو حاتم فيه
ان للشيطان كحلا اي شيئا يجعله في عيني الانسان ولعوقا

شيا يجعله في فيه ليذلق لسانه بالفحش والعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة **فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وان لعقه من لعوقه ذرب** اي فصح وفحش **لسانه بالشر** حتى لا يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والمجانة والعبث والملق والحسد والتمول والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة والرهاء والحيلة والتلبيس والغش وامثالها فان قهره الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت المصفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلوا مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتابه **مكايد الشيطان طب هب عن سمرة** بن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واتى لتعصيب الجناية براس الحكم وحده مع وجود ما هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفاء متهم اي بالوضع فقال هو ادل من اختلط دار بطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفاء وقال بن خراش منكر الحديث .

ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما ينشقه الانسان انشاقا وهو جعله في انفه ويلعقه اياه ويدسم به اذنيه اي يسد يعني ان دساسه ما وجدت منفذا الا دخلت

فيه ذكره

فيه ذكره كلها الزمخشري **اما لعوقه فالكذب** اي المحرم شرعا **واما نشوقه فالغضب** اي لغير الله **واما كحله فالنوم** اي الكثير المفوت للقيام بوظايف العبادات المفروضة والنفلية كالتهجد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر والعجب والاستهزاء والتمرد والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره ورده عادت نفسه الحد الواجب من الصفات الشريفة **هب عن انس** وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شي وضعفه بن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

ان للشيطان مصالي هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من زينة الدنيا وشهواتها **وفخوخا** جمع فخ آلة يصاد بها **وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى** اي الطغيان عند النعمة **والفخر بعطاء الله** اي التعاظم والترفع عليهم **واتباع الهوى** بالقصر **في غير ذات الله** فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني ادم فاذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال **بن عساكر** في التاريخ **عن النعمان ابن بشير** فقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه .

ان للشيطان لمة بالفتح قربا واصابة من الالمام وهو القرب **بابن ادم وللملك لمة** المراد بها فيهما ما يقع في القلب

المناسب قربا بالنصب تامل اه كاتبه

بواسطة الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر
وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق
بالحق فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل
والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واكثر بضره
ومنه من يكون زمنه نهارا كله واكثر ضره قال القاضي والرواية
الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الموضعين فمن وجد ذلك
اي الهام الملك فليعلم انه من الله يعني مما يحبه ويرضاه
فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان
فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشاء انتهى قال القاضي والايعاد وان اختص بالشر
عرفا يقال اوعد اذا وعد وعد شرا الا انه استعمله في الخير
للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى
ولنسب لمة الملك الى الله تعالى تنويها بشان الخير
واشارة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه اكثر
الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة
ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة
اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف
اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة
الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها
وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة
فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يفرق
وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة
دون بعض واتفقوا على ان من اكل من الحرام لا يفرق بين
الوسوسة والالهام **تنبيه** قال الغزالي الاثار الحاصلة
في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب
غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعوا
الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعوا الى الخير اي ما ينفع

في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين
فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه
الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت
الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان
البيت بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد
غير سبب الاستنارة وكذا لانوار القلب وظلماته سببان
فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا
واللطف الذي به تهيا القلب لقبول لمة الملك يسمى توفيقا
واللطف الذي به تهيا القلب لقبول وسواس الشيطان اغوا
وخذلانا فان المعاني مختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك
عبارة عن خلق خلقه الله شانه افاضة الخير وافادة العلم
وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق
شانه الوعيد بالشر والامر بالفحش فالوسوسة في مقابلة
الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة
الخذلان واليه يشير باية ومن كل شي خلقنا زوجين والقلب
متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند
همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب
باصل الفطرة صالح لقبوله اثار الملائكة واثار الشياطين صلاحا
متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات
او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم
قطعا انه داعي الى الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي
الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدرى انه
من لمة الملك او لمة الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض
الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض فحق العبد ان
يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان
وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع
عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم

طايف من الشيطان تذكروا ت ن كلاهما في التفسير حب عن ابن
مسعود قال الترمذي حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من
حديث ابي الاحوص وسندهما سند مسلم الا عطا ابن السايب
فلم يخرج له مسلم الا متابعة

ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمر رادية
يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه
الامة في شان الدعا فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك
للانبيا عليهم السلام فلما خلطوا الامة في امورهم عما استولي
على قلوبهم من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوة
فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب
له ثم ان هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه
من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن سعيد
ولدعونان فيما رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب السموات
حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة **ه لك** في
الزكاة من حديث اسحاق بن عبد الله عن ابي مليكة عن ابن
عمرو بن العاص قال لك ان كان اسحاق مولي زايدة فقد
روي له م وان كان ابن ابي فروة فواه

ان للطاعم اي متناول الطعام للفطر الذي لم يصم نفلا
الشاكر لله سبحانه على ما اطعمه **من الاجر** اي الثواب في
الاخرة **مثل ما** اي مثل الاجر الذي **للصايم الصابر** على
الجوع والظما ابتغا رضا الله تعالى ورغبته فيما عنده اذ اراد
الصابر على البلاء صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل
الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة
من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر
بالتقصير عن ثواب الصبر فازيل توهمه وجه الشبه اشتراكهما
في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر
يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا

يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل
ان المشبه به اعلا درجة **لك** في الاطعمة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري مطلقا

ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر
يدوم ضغطه والمومن لا والمراد به التقاء جانبيه على الميت
لو كان احد ناجيا منها لنجا منها سعد بن معاذ اذ ما من احد
الا وقد الم بخطيئة فان كان صالحا فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة
ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية وحتى
صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرايه من البول كما ورد
وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا
فتضمهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها فالمومن تضمه برفق
والعاصي بعنف غضبا عليه **حم عن عايشة** رضي الله عنها
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد

ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش **مثل قوة الرجلين
من غير قريش** من طبقات العرب قال الزهري عنى
بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس
والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشا جمعه من هاهنا
وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم
او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترون او لان
النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه
جا الى قومه فقالوا كانه جمل قرش اي شديد او لان قصي
كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون
خلتها او لغير ذلك **حم حب لك** في الفضايل **عن جبير** بن المطعم
قال لك صحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجه
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان للقلوب صدي كصدي الحديد وفي رواية للبيهقي كصدا
النحاس اي وهوانه يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب

جلائها كما يعلو الصدا وجه المرآة ونحوها شبه القلوب في صدإها
وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين
الغفلة بالمرآة اذا ركبها الصدا باهمال الجلا لا يرى فيها الناظر
ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات اخلاق النفس
والطبع ورق بدوام الموعظة والذكر وانجلى عن وجهه ظلمات
الهوى والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم
الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات الاحسان
فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على
ربه وعمارة اخراه وجلاء ذلك الصدا هو الاستغفار كما قال
وجلاؤها الاستغفار اي طلب غفران الذنوب اي سترها
وعدم المواخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه
فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج عن ستره فتعرض
فاذن له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا فاستغفر المرة بعد
المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينقص نوره
كالمرآة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة
وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة
المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات
كالمرآة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المرآة اذا علاها
الصدا والكدر اظلمت واحتاجت للجلا فكذلك القلب مرآة
تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة
الشهوات لان ذلك يمنع صفاه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر
ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الابرار
فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن
ليست المرآة التي تدنس ثم تمسح كالصقيلة التي لم تدنس
قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي القلب مرآة مصقولة لا
تصدا ابدا واطلاق الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به
انه طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب

عن العلم

عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكنه المانع من
تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا يتصور في
حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب
الشرعي المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبوله الغير بالصدا
والكن والقفل والعمي والران ونحوها فالقلوب ابدا لم
تزل مفطورة على الجلا مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه
الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي
فذلك قلب المشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجلي
من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال
من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له منها فذلك
القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب
والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو
الباس الشيء ما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك
في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله
تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه الم العذاب **الحكيم**
الترمذي **عد** كلاهما **عن انس** ورواه عنه باللفظ المذكور
البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال
البيهقي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى
ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيتا شريفا
المقدار عالي المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من
عيدان الشجر **من لولوة** بهمزتين وحذفهما واثبات
الاولى لا الثانية وعكسه **واحدة** تاكيد **مجوفة** بالفاء
وفي رواية مجوبة بباء موحدة وهي بمعنى مجوفة واللولو
معروف **طولها ستون ميلا** اي في السما وفي رواية عرضها
ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة ارضها
وطولها في العلو نعم ورد طولها ثلاثون ميلا وح يمكن
الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها

للمومن منها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور **يطوف**
عليهن المومن اي لجماعهن وما هنالك **فلا يري بعضهن**
بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون
تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللولوة لا انها منه حقيقة
فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة
بل المراد ان بياضها كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه
اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره والفاعل
المختار لا يعجزه جعل الخيمة لولوة مجوفة وزعم ان
الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلاف القصر واللولو تحكم
ظاهر والعرق هلهل بالمرة **م عن ابي موسى** الاشعري
ان للمسلم حقا وذلك الحق انه **اذا راه اخوه** في الاسلام
وان لم يكن من النسب **ان يتزحزح له** اي يتنحى عن مكانه
ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان
عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في ترك ذلك
مفاسد لا تخفى **هب عن واثلة** بكسر المثلثة بن الخطاب
العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق
قال واثلة دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بالمسجد قاعدا فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في
المكان سعة فذكره وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي
في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن
فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهي،
ان للملايكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر
التي اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك
في السماء لفضلا اي زيادة في الرفعة المقام ومزيد الاعظام
والاحترام والشرف **على من تخلف منهم** عن شهودها
وقد ورد في الثنا على اهل بدر اخبار كثيرة **طب عن رافع**
ابن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري

الاوسي

الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية
رجاله ثقات وفي الحديث قصة،
ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الكفر الى بلاد الطاعات
منابر جمع منبر بكسر الميم اي شيء مرتفع قال ابن فارس
كل شيء رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم
على التشبيه بالالة **من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة**
والحال انهم **قد امنوا من الفزع** وهو اشد انواع الخوف
هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة
فتدبر وقال راويه ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت
بها قومي **البزار** في مسنده **ك** في مستدركه كلاهما **عن**
ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه حمزة
ابن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات،
ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر
معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغرايه
الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو
ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاوهام
فاتقوا وسواس الماء اي احذروا وسوسة الولهان
موضع الماء موضع حيرة مبالغة في كمال وسواسه في شان
الماء، وارتفاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى
اعضاء الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او اكثر
وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك، والوسواس
بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر
مصدر قال في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما
لا خير فيه وسواس قال الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه
بالماء الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدا الوسواس من
قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء
وقال المروزي وضات ابا عبد الله بن العسكري فسترته

من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء وكان
احد يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الماء
شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف
او مخو حمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم
بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى تنبيه ظاهر الخبر ان
لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو
اليه قال الغزالي اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب
قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على
شيء وهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر
صاحب المصائب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم
الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه
لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على
اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب
السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى
الولهان وكما ان الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة
تتمة الوسوسة من آفات الطهارة واصلها جهل بالسنة
او خبال في العقل ومتبعها متكبر مدل لنفسه سيء الظن
بعباد الله معتمد على عمله معجب به وبقوته وعلاجها بالتلهي
عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصائح
قال الحكيم فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله
فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم
ووسواس عدوهم قال ومن هنا ابتدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هكذا خرجت
عظمة الله تعالى من قلوب بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم
وغابت قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلا ادري على شفع

ام علي

ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه
يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين
الشيطان او مديته **ت** وفيه كراهة الاسراف في الوضوء
قال النووي اجمعوا على النهي عن الاسراف فيه وان كان على
شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما **ه ك عن ابي** رضي الله عنه
قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده
غير خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا
في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا
فيه وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال الجوري في اماليه هذا
حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس بالقوي ولا
يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب
وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد
بهذا الخبر وقال في الفتح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة
ضعيف جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف
انه لم يخرجه غير الترمذي والا لذكره تقوية له لضعفه
وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوائد المسند
ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي **من
الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم
عن السبيل** اي الطريق يذكر ويؤنث والتانيث اغلب
لان شانه هو وجنده القصد عن طريق الهدى والمناهج الموصلة
الى ديار السعداء الامر بالفحشاء والمنكر ثم يحتمل ان المراد
الاضلال عن الطريق الحسية فيما لو خرج واحدا وشرذمة
قليلون ويحتمل ان المراد المعنوية بان يقول للحاج الحج وتذر
ارضك وسماءك وزوجك وولدك مع طول الشقة ولكثرة
المشقة وللمجاهد تجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساؤك
ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وامر الرحمن

في معركة القلب الى ان يغلب احدهما **طب عن بن عباس** وفيه
شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة وقال
ابو حاتم يرى القدر اضطر الناس اليه باخره عن نافع ابن
هرمز قال شي وغيره غير ثقة.
ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الاصل
مرادف للنار وقيل معرب **بابا** اي عظيم المشقة وعر الشقة
لا يدخله اي يدخل فيه **الا من شفى غيظه بمعصية الله**
تعالى اي ازال شدة حنقه وابرا علة غضبه بايصال المكروه
الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح وغيره
شفى الله المريض يشفيه شفا واستشفيت بالعدو
وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالدا فاذا زال
بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برى من دايه واصل
الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية
بدل قوله بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد ابواب
جهنم بعدد الاعضا السبعة التي بها يعصي العبد بعضها
فوق بعض الاعلا جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم
السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عمق الهاوية
فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال
الحكيم الانسان جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك
والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي
خلق منها استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك
جعل لجهنم سبعة ابواب بعدد هذه الاخلاق واهلها
مقسومون على هذه السبعة فكل جز منها انما صار جزا
بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله
في هذا الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه
بسخط الله وقوله في حديث اخر لجهنم سبعة ابواب
باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا ولج الايمان القلب

نفى

نفى هذه السبعة منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه
فاذا انتفت كلها صارت ابواب جهنم كلها مسدودة دونه
او بعضها فما يناسبه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في ذم الغضب**
اي في كتاب ذمه **عن بن عباس** قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد
عن اسماعيل بن شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد
وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح.
ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك
اخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيه تحق عليك
رد سلامه بمكاتبة مثلها او مراسلة او اخبار ثقة وبوجوب
ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى صلى الله عليه
وسلم شروع للايناس فان السلام تحية من الغايب وقلما
يخلو الكتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا تخلق
ببعد الدار وطول المدة **فر عن بن عباس** رضي الله عنه
ورواه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي
فلو عزاه له لكان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في
الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق قال بن تيمية والمحفوظ وقفه
ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات
يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية
فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته من الخبث والكدورة
الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي **لعل ان يصيبكم
نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا** فانه تعالى كملك يدر
الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية
من جوده فيفتح باب الخزاين ويعطي منها ما يعم ويستغرق
جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك
النفحات من باب خزاين المنن وابهم وقت الفتح هنا ليتعرض
في كل وقت فمن دام الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح

فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الانجز وكم من سايل سال
فرد مرارا فاذا وافق المسئول قد فتح كيسه لينفق لا يرده
وان كان قد رده قبل **طب** قيل انما ذكره في الاوسط فليحرر
عن محمد بن سلمة بفتح الميم واللام بن سلمة الانصاري الخزرجي
الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من فضلاء
الصحابة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا
انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا

ان لصاحب الحق اي الدين **مقالا** اي صولة الطلب وقوة
الحجة قاله لاصحابه لما جاءه رجل تقاضاه فاغلظ له فهموا به
فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من
جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم
وكذا يقول المستفتي للمفتي ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف
طريقي في الخلاص والاولى التعريض بان تقول ما قولكم في رجل
ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر **م عن**
عايشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية
صنيع المولف ان هذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل
عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي
وغيرهما انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ الصاحب
الحق مقالا قال السخاوي وهو من غرايب الصحيح وعزاه
لهما معا بلفظه هنا الديلمي في الفردوس واعجب من
ذلك ان المصنف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان
لصاحب الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة

ان لصاحب القرآن اي قاريه حق قراته **عند كل ختمة**
يختمها من القران **دعوة مستجابة** قال التوربشتي الصحبة
للشي الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون
بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القران هو
ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة

وتارة

وتارة بتدبره وعمل فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها
دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة
على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير او بالثاني وهو اتم
الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سايرها فلا يستطيع احد
ان يتلو اية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك
للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده على مراتبهم في الدين
انتهى ونافشه في بعضه الطيبي ثم قال والذي نذهب اليه
ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في
القراة والامعان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه
وكل هذه الفوايد يعطيها معنى الصاحب **وشجرة في الجنة**
لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه
الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مثلا
في طول العمر لانه تطول حياته اكثر من غيره من الطيور فشبه
بعد طولها ببعد مسافة الغراب طار من اول عمره الى اخره
هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين **خط** في ترجمة
عبد الله بن صديق **عن انس** وفيه يزيد الرقاشي قال احمد
لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به
ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان لغة اسماعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله
عليهم اجمعين **كانت قد درست** اي عفت وخفيت اثارها
قال في الصحاح درس الرسم عفي وفي المصباح وغيره درس
المنزل دروسا عفي وخفيت اثاره وربع دارس ودرسته
الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن
المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلق انتهى
والمراد هنا خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر
من ينطق بها على وجهها **فاتاني بها جبريل** عليه السلام **فحفظنيها**
فلذلك حاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات

وصارا باعزرة المتصدي للبلاغة التي هي اتم البلاغات والحكم
بلغاء العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم ولا بطنا من
بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعرا مفلقين وخطبا مصاقع
يرمون في حذق البيان عند هدر الشقاشق ويصيبون
الاغراض بالكلم الى واشق الا اعجزه واذله وحيره في امره
واعله الغطريف في جزيه الحديثي وابن عساكر في التاريخ
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
ان لقاري القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء
صاحبها تعجلها بالمثناة الفوقية في الدنيا اي دعا الله تعالى
ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شاء اخرها بالتشديد الى
الاخرة والاخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يوذن
له في الشفاعة يوم القيمة لمن احب بن مردويه في التفسير
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه
ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله
اذا استودع شيا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب
التي اعطيها عجزه ضعيفة مثله فاذا تبرا العبد من الاسباب
وتخلي من وبالها وتحلي بالاعتراف بالضعف واستودع الله
شيا فهو منه في ذلك الوقت تخلي وتبري من حفظه ومراقبته
فيكلاه الله ويرعاه ويحفظه الله والله خير حافظا واخرج
الحكيم عن ابن عمر ان عمر عرض الناس فاذا برجل معه ابنه
فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا بغراب اشبه بهذا
منك قال والله يا امير المومنين ولدته امه في القبر واستوى
قاعدا وقال حدثني فقال غزوت وامه حامل فقالت تدعني
حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت
وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه
فقلت انا لله اما والله كانت عفيفة صوامة قوامة فتاملت
فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت ايها المستودع

ربه وديعته خذ وديعتك اما لو استودعته وامه لوجدتهما
فاخذته فعاد القبر كما كان حم عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان لك يقول لكان خطابا لعايشة رضي الله عنها لما كانت
معتمرة من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك بالتحريك
اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان الجزا على قدر المشقة قال
النووي ظاهره ان اجر العبادة بقدر النصب والنفقة وقال
ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر
ثوابا كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها وامثلته قد اكثر
من تعدادها ابن عبد السلام وغيره لك في الحج عن عايشة
وقال على شرطهما واقره الذهبي
ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تقول النفوس عليه تسكن
القلوب اليه وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من
الامانة ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة هذه الامة
لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحيا
بعثمان رضي الله عنه والقضا بعلي كرم الله وجهه قال
ابو نعيم ابو عبيدة هو الامين الرشيد والعامل الزهيد
امين الامة كان للاجانب من المومنين وديا وعلى الاقارب
من المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية خ في فضايله
عن انس رضي الله عنه ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به
البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم في فضايل
ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا ايتها
الامة ابو عبيدة ابن الجراح
ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر
ابن زيد بن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر لقب

كان اخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عاقلا
حكيما بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما توى آخا
بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف
وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدور ولي قضاء دمشق
في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر
في التاريخ عن جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا
ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدردا،
ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد
بالفتنة الضلال والمعصية وان فتنة امتي المال اي الالتها
به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الاخرة قال
سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه ان المال
فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن
في الغنى بالمال الا انه فتنة وقل من يسلم من اصابتها له
وتاثيرها في دينه لكفى ت في الزهد ك في الرقاق وكذا
ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي نزل
الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي
في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي لا اصل له من
حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر بنحوه
ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة
امتي الجهاد في سبيل الله اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة
مطلوبة في دين النصرانية فهو يعدلها في الثواب بل يزيد
عليها وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا للعبادة
يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى
ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو اي ملازمة الثغور
بقصد ملاقاة اعدا الدين ومقابلتهم بالحرب في اعناقهم
وصدورهم والرباط كما في الصحاح ونحوه ملازمة ثغر العدو
والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح ويطلق النحور
على

على الصدور ويقال ضرب نحره ونحو رهم ومنه نحر البعير طعن
في نحره طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى
ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل
الشي مدته وفي المصباح اجل الشي مدته ووقته الذي يحل
فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة اي لانتظام احوالها
فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا
ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل
من انقراض الاعمال والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال
اخذت رواية ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف
وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه،
ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اي من جهة
رجلي الميت اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك
اي يندب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن
النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة،
ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا
اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه او مروءة هذا الدين
التي بها جماله الحيا فالحيا اصله من الحياة فاذا احيي القلب بالله
تعالى فكلما ازداد حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان
المستحي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة الحياة التي
هاجت من الروح فمن هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد
ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحيا في الوجه والصدر وذلك
من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين
خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحيا خلقا للاسلام فيتواضع
ويستحي ذكره الحكيم يعني الغالب على كل اهل دين سجية
سوى الحيا والغالب على اهل ديننا الحيا لانه متمم لمكارم

الاخلاق وانما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان
الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله اسنى الاخلاق واشرفها
وهو الحياء **عن انس وابن عباس** قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت،

ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح
التصرف في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى
اي الا ما عمل وفي النهاية غاية كل شي مبداه ومنتهاه • **وغاية
ابن ادم الموت** فلا بد من انتهايه اليه وان طال عمره اخبر
ان مدة العمر سفر الى الاخرة فلا يضيع الانسان مدة مهلته
وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال
في الخبر الاخر فبايع نفسه فموبقها ومشتري نفسه فمعتقها
فعليكم بذكر الله تعالى اي الزموه باللسان والقلب **فانه
يسهلكم** كذا في كثير من النسخ فتبعتها ثم رايت في نسخة
المصنف بخطه يسهلكم **ويرغبكم في الاخرة** اي يجركم الى ارادة
الاعمال الاخروية بان يوفقكم لارادة فعلها والمحافظة على
حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه اراده ورابه
طرب **البغوي** في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين بن عن
زيد بن هلال عن ابيه هلال عن قطبة **عن جلاس** بفتح
الجيم وشد اللام **بن عمرو** الكندي قال وفدت في نفر من
قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع
قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة علي
ابن قرين ضعيف جدا من قرينة لا يعرفون،

ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى
وتمامه عند البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده
والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله
كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم
الناس اجمعين انتهى قيل ذبح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله

يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط فرخ من وكره وابواه يبصبصان
له فرحمه ورده لوكره فرحمه الله فرد عليه يده **البزار**
في مسنده **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال
العلائي فيه سعيد ابن سنان ضعيف جدا بل متروك،

ان لكل شي انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح
المصابيح والصحيح الفتح اي لكل شي ابتدا واول قال الزمخشري
كان التاء زيدت على انف كانه لهم في الذنب ذنبة جاء في
امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب اغضبته قال وعن
الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال الشاعر
عذرتك في سلمى بانفة الصبا، وميعته اذ تزدهيك ظلالها
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا
على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولان
من حافظ عليها اربعين يوما كتب له براة من النار وبراة
من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهود
التكبيرة مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه فان لم يحضرها
او تراخى فاتته لكن يغتفر له وسوسة خفيفة **ش طب
عن ابي الدردا** قال الحافظ بن حجر في اسناده مجهول وقال
الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول
عن السلف في فضل التكبيرة الاولى اثار كثيرة،

ان لكل شي بابا وباب العبادة الصيام اي لانه يصفي
الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب ومن فوايده
سكون النفس الامارة وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح
لاضعاف حركتها في مطلوباتها ومنه العطف على المساكين
فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في
كلها او جلها فيسارع الى الرقة عليه فبادر بالاحسان اليه
فنال من الجزا ما اعده الله لمريد ومنها موافقة الفقرا بتحمل

ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حالهم عند الله تعالى كما ذكر عن
بشر الحافي انه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له
في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقرا كثير ولا طاقة
لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه
هناد بن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي
ابو عتبة الحمصي تابعي ثقة **مرسلا** قال الحافظ العراقي واخرجه
ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث
ابي الدردا بسند ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من انه
لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله مع ضعفهما
جميعا غير سديد
ان لكل شي توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من
ذنب الا وقع في شر منه اي اشد منه شرا فان سوء خلقه
يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب
منه ولهذا عبث بعضهم بالفرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم
فقال له ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا قال
ولم قال لئلا يجني على سوء خلقي جناية فيضيع المائة الف
ويبقى حمقي علي **خط عن عايشة** رضي الله عنها وفيه محمد
ابن ابراهيم التيمي وثقوه الا احمد فقال في احاديثه شي يروي
احاديث منكرة
ان لكل شي حقيقة اي كنها **وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى**
يعلم علما جازما **ان** اي بان **ما اصابه** من المقادير اي وصل
اليه منها **لم يكن ليخطيه** لان ما قدر عليه في الازل لا بد ان
يصيبه ولا يصيب غيره منه شيا **وما اخطاه** منها **لم يكن**
ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه
الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره
في قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير او شر
فما اصابه فاصابته له محتمة ولا يتصور ان يخطيه وما اخطاه فسلامته

منه

منه محتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهام صايبة وجهت في الازل
فلا بد ان تقع مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على
تفويض كل امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشاء
وانه لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها تنبيه
قال العارف ابن عربي الحقايق اربع حقايق ترجع الى الذات
المقدسة وحقايق ترجع الى الافعال وحقايق ترجع الى
المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية
ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات
وبرزخية وهي المتجليات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك
الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي
اليه بالاشارة والحقايق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق
فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى
غير ذلك من الاسما والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة
والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة
الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال
والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه
على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون
العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع
ذلك يسمى احوالا ومقامات والمقام كل صفة يجب الرسوخ
فيها وعدم التنقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا
دون وقت كالسكر والمحو او يكون وجودها مشروطا بشرط
فينعدم كالصبر مع البلا والشكر مع النعما **حم طب عن ابي الدردا**
رضي الله عنه قال العلاي فيه سليمان بن عتبة وثقه ابن
دحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات
ان لكل شي دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند
اليه واصل الدعامة بالكسر ما يسند به الحائط اذا مال يمنعه

السقوط ومنه قيل لسيد قوم هو دعامة القوم كما يقول هو
عمادهم قال الزمخشري فالمدعوم الذي يميل فيريد ان يقع
فيسند اليه ما يستمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه
سيدهم وسندهم واقام فلان دعايم الدين ودعمت فلانا
اعنته وقويته **ودعامة هذا الدين الفقه** اي هو عماد الاسلام
الذي عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه **ولفقيه واحد اشد**
على الشيطان من الف عابد لان من فقه عن الله امره ونهيه
وعلم لماذا امر ونهي تعاظم لذلك وكبر في صدره شانه وكان
اشد تسارعا لما امر واشد هربا عما نهي فالفقه في الدين
جند عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن
الامور ومشاينها واقدار الاشيا وحسن تدبير الله تعالى
في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمانينة
ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وكره لان القلب وان اطاع
وانقاد لامر الله فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شي او ضرره
والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الانسان
الى اضدادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه ولهذا قالوا
فلما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس
تفقهوا **هب خط** في ترجمة محمد بن عيسى المروزي **عن ابي**
هريرة وفيه خلف بن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب
انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف
ابن يحيى كذبه ابو حاتم

ان لكل شي سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلاء **وان**
سقالة القلوب ذكر الله وما من شي انجى من عذاب الله
كذا في كثير من النسخ لكن رايت في نسخة المصنف بخطه من عذاب
بالتنوين **من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع**
اي في جهاد الكفار قال الطيبي قوله كل شي عام خص بقرينة

الفعل

الفعل اي لكل شي مما يصدا حقيقة او مجازا فان صداء القلوب الرين
كما في قوله تعالى بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله يجليها والا الله تحليها
انتهي وقد مر غير مرة ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلى فيه حقايق
الاشيا كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية
ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدا وتجلى حقايق العلوم
من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب كانطباع صورة من
مراة في مراة تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها
الى القلب واولياء الصوفية يعملون في جلا القلب وتصقيله
فقط قال حجة الاسلام حكي ان اهل القلب كانصباغ الصين
واهل الروم تنازعوا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش
والصور فاستقر راي الملك على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش
اهل الصين صفة واهل الروم صفة ويرخي بينهم حجابا يمنع
اطلاع كل فريق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ
الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم
يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل
الصين انهم فرغوا فتعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير
صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا
الحجاب فرفعوا واذا جانبهم قد تلالات فيه عجايب الصبغ
الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية
لكثرة التصقيل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية
الاوليا بتطهير القلب وجلايه وصفايه حتى يتلالا فيه حلية
الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلما باكتساب
نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلوب **هب عن ابن عمر** بن
الخطاب رضي الله عنهما وفيه سعيد بن سنان وهما اثنان
احدهما قال احمد غير قوي والاخر قال الذهبي متهم اي بالوضع
ان لكل شي سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير
ثم كثر استعماله حتى صار مثلا **وان سنام القران سورة البقرة**

اي السورة التي ذكرت فيها البقرة من قرأها في بيته اي في محله
بيتا او غيره وذكروا البيت غالبي ليلا اي في الليل لم يدخله شيطان
نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال اي مدة ثلاث
ليال ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام
قال الحرالي لان مقصودها الاحاطة الحسابية والاحقها الاحاطة
الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي تنص بحاوي سائر
اياتها الاحاطة بحسب قرب الاحاطة الكتابية من الاحاطة
الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وما بعده من ذهب الى الإلهية
القول بخلق القرآن لان ما له سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا
ورد بان القرآن ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما
المراد بكونها سنام القرآن انها اعلاه كما تقرر كما ان السنام
من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما
قال الهيثمي سعد بن سالم الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى
واورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة
ان لكل شيء شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل
به القبلة بل الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام
العبودية بحسب نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه
وشرابه وطعامه تشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في
مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فيسن المحافظة على
استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما سن استدبار
الخطيب لان المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج
عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره
قال الشريف السمهودي نعم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف
المناوي يجلس لالقاء الدرس مستدبرها والقوم امامه قياسا
على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقباله واحد اسهل
من تركه لخلق كثير قال ويستانس له بما رواه الخطيب عن جابر
اقبل معنك الى مكحول فاوسع له بجنبه فابى وجلس مقابلة القبلة

قال

قال وهذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول مستدبرا
كان لذلك انتهى طب لك في التوبة عن ابن عباس ايراد المصنف
هذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول
عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع
انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد
ابن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه
الحاكم من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن
معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث
انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد
ابو المقدام وهو متروك جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد
حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة
قال الهيثمي والمنذري وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب
للمصنف حيث اثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه
ان لكل شيء كذا هو في خط المصنف وفي رواية عمل وفي اخرى
عابد شرة بكسر الشين والتشديد بضبط المصنف حدة وحرصا
ونشاطا ورغبة قال القاضي الشرة الحرص على الشيء والنشاط
فيه ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد
يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته
بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك
الطريق المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة وتفريط الفترة
فان صاحبها سدد وقارب اي سدد صاحب الشرة اي جعل عمله
متوسطا اي دنى من التوسط وسلك الطريق الاقوم وتجنب
طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة وصاحبها فاعل فعل دل عليه
ما بعده كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فارجوه
يعني ارجوا الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب
الاعمال الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ

في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا
اليه بالعبادة **فلا تعدوه** اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من
الصالحين لكونه مرائيا ذكره القاضي وقال الطيبي معناه
ان لكل شي من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين
افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان رايتم احدا
يسلك سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفائزين
فلا تقطعوا له بانه من الفائزين فان الله هو الذي يتولى
السرائر وان رايتموه يسلك طريق الافراط والغلو حتى
يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول فيه بانه من الخائبين
فان الله هو الذي يطلع على الضمائر **ت** في الزهد **عن**
ابي هريرة وقال حسن صحيح وفيه محمد بن عجلان وثقه
احمد وقال الحاكم سيء الحفظ،

ان لكل شي قلبا اي لبا **وقلب القران يس** اي هي خالصه
ولبه المودع فيه المقصود منه لان احوال البعث واهوال
القيامة مستقصاة فيها مع تصديرها باثبات نبوة المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها بابلغ وجه واشتمالها
على الايات البديعة من خلق الليل والنهار والقمرين والفلك
وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد
الفايقة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة مما لم تكمل
تلك في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها **ومن قرا**
يس كتب الله له اي قدر او امر الملائكة ان تكتب له **بقراتها**
ثواب **قراة القران عشر مرات** اي قدر ثواب قراة القران
بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الاثار
بعموم فضايل يس روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده
مرفوعا من قرا يس وهو خايف امن او سقيم شفي او جايع
شبع حتى ذكر خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث
عطا بلاغا انه عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في

صدر

صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول النهار
لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول الليل لم يزل
كذلك الى الصباح **الدارمي** في مسنده **ت** في فضايل القران
عن انس وقال ت غريب فيه هارون ابو محمد شيخ مجهول
انتهى كلام الترمذي فعزو المصنف الحديث له وحذفه لذلك
من كلامه غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما

ان لكل شي قمامة اي كناسة **وقمامة المسجد** قول الانسان فيه
لا والله وبلى والله اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف
واللغط فان ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة
فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشرا ونشد الضالة ونحوها
ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للتضاحيك لا يشرع تغليظ يمين
بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض **طس عن ابي هريرة** قال
الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال
ابن معين رشدين ليس بشي وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني
له مناكير وعد هذا منها،

ان لكل شي نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة
الاخلاص بكمالها قال في الصحاح النسبة واحد الانساب والهاء
للمبالغة في المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما
قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله الله احد اثبت
الوجود للاحد بنفي واثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى وقوله الله
الصمد نفي للجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن
له كفوا احد نفي للصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا قال العارف ابن العربي وفي الحديث دلالة
على الاكتفا باخذ العقايد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي
في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه فلا يحتاج معه الى ادلة العقول **طس عن ابي هريرة**
قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك،

ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي
طريقتي التي شرعتها **فقد اهتدى** اي سار سيرة مرضية حسنة
ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقا
السرمد قال الزمخشري هدى هديه فلان سار سيرته وفي
الحديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وفلان هالك في
الهوالك واهتوى فلان القى نفسه في التهلكة **حب عن ابن عمرو**
ابن العاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٭

ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه
قال بعضهم والمشهور بين المصنفين ان هذا المقرر انما هو في
الحروب من نقض عهد او امان والحمل على الاعم اتم **لواء** اي علم
وهو دون الراية ينصب له **يوم القيامة يعرف به** بين اهل
الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد يوم
القيمة ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا اشهر صاحبه
بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته واصل اللواء
الشهرة فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بضد ما
فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤس
الاشهاد ويكون ذلك اللوا **عند استه** استخفافا بذكره
واستهانة لامره ومبالغة في غرابة شهوته وتقبيح فعلته
او لان علم العزة ينصب تلقا الوجه فناسب ان يكون علم
الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح وغيره العجز
وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والاصل
سته بفتحتين وقد ترد اليها المحذوف وتحذف التا فيقال
سه قال الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت به
الطيالسي ابو داود **حم** كلاهما **عن انس** ابن مالك باسناد حسن

ان لكل قوم فارطا اي سابقا الى الاخرة يهيئ لهم ما ينفعهم فيها
واني فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وناظر لكم في اصلاحه وتهيئته
فترودون عليه **فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما**

دخل

دخل الجنة اي ان من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما خالدا
ان كان كافرا او للتطهير ان كان مومنا ومن لم يقدر له الظما ذلك اليوم
لشربه من الحوض لا بد ان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار
اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة
فيهيئ لهم الرشا والدلاء ويعد لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري
ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعله الله لك فرطا وافترط
فلان اولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع
فيه الماء للشرب والظما العطش **طب عن سهل بن سعد**
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى ابن يعقوب الزمعي
وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف ٭

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالون رتبة
المرتفعوا المقدار في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه
الله في قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة
واصابة حدس فللقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح عين قلبه
واعانه نور الله اطلع على حقائق الاشيا وعلى ادراك العالم العلوي
وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة واسها الغض عن المحارم
قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة
وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل
الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى فمن وفق لذلك ابصر الحقايق
عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجاريب
وخلق واخلاق وفيه مصنفات فلا تغتر به وانما هو ظنون لا تغني
من الحق شيا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض بصره
عما حرم عليه عوضه من جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره
عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته وقلبه فراى به ما لم يره من
اطلق بصره وهكذا كالمحسوس **لك عن عروة** بضم اوله ابن
الزبير **مرسلا** ارسل عن عايشة رضي الله تعالى عنها ٭

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه **واميني ابو عبيدة** عامر بن عبد
الله **بن الجراح** احد العشرة المبشرة قال في النوادر الامانة
ترك الاشيا في مواضعها كما وضعت وانزالها حيث انزلت وللنفس
اخلاق رديه دنية مجبولة في هواها فتتشبث بمخالبها في دنياها
فلما تخلص ابو عبيدة من حبايلها اطمانت نظرته وماتت شهوته
فابصر قلبه الاشيا على هيئتها وصار ذلك امانة لخلوص قلبه
من الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه ندب توقير
العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كان هو دون المتكلم في
الرتبة **حم** وكذا البزار **عن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي رجاله
ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح
ان لكل نبي حواريا اي وزيرا او ناصرا او خالصا او خليلا او خاصة
من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره
سمي به لخلوص نيته وصفا سريرته من الحور بتحتيتين شدة البياض
وقال الحرالي الحواري المستخلص نفسه في نصرة من تحقق نصرته
بما كان من ايثاره على نفسه بصفا واخلاص لا كدر فيه وقال
الزركشي قال الزجاج وهو منصرف **وان حواري الزبير** اضافة
الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء واخرون
بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث ياآت فحذفوا
ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام ابن
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع النبي صلى
الله عليه وسلم وامه صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا لما احكم
اسباب الاخلاص اصطفاه ونسبه للاختصاص **خ** في الجهاد
ت في المناقب **عن جابر بن عبد الله ت ك** في المناقب **عن علي** امير
المومنين ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه
والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضايل عن جابر ولفظه ندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير

ثم

ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي حواري وحواري الزبير
ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله
على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به
العلم والهدي ونحوه وقال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسل
لكل على قدره وقدر تبعه وهو شي يلطف الله به عباده فانهم
تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح قد اذاقهم مرارة الموت
وطالت مدتهم في اللحود ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل
التوحيد من الله تعالى مترادف اغاثهم يوم الست بربكم فاثبت
اسماهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب حتى اداهم الى الارض قالب ثم
انزلهم الى الدنيا فرباه وغذاه وهياه وكلاه حتى ختم له بما ابتلاه
فلما اذاقه الموت الم وحبسه مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه
الى موقف عظيم بين الجنة والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول
الذي اجابه فرطا له وهيا له شربا يروى منه فلا يظما بعدها
ابدا وسعد فلا يشقى ابدا فمن لم يرد عنه اذ دنا منه وسقى
فقد استقى في جوفه ما حرمت النار عليه به ثم ينصب الصراط
للجواز الى هنا كلامه **وانهم** اي الانبيا **يتباهون ايهم اكثر**
امته **واردة** على الحوض **واني لارجوا** اي اومل **ان اكون اكثرهم**
واردة قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي
حوض الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل
عليه او يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من
الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله
وارساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن
الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصا
يدعو من عرف من امته الا انهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني
لارجوا ان اكون اكثرهم تبعا ورواه الطبراني من وجه اخر
عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين وخرج ابن ابي الدنيا من

حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو امته فلكل نبي حوض وحينئذ
فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه
في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن سمرة
ابن جندب وقال ت غريب وصحح ارساله
ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته منهم ويعول
عليه في المهمات من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم استوزرهما في حياته
وحق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والهاء في الخاصة للتاكيد
كما في المصباح وعن الكسائي الخاصي والخاصة واحد طب عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي متروك
ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها قد دعا
بها في امته لهم او عليهم اي صرفها في هذه الدار لا محالة فمنهم
من دعا عليها كنوح وموسى عليهما الصلاة والسلام ومنهم من
دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم
كسليمان عليه السلام حتى سال الملك فاستجيب له وليس
معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجيب لكل
نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف وكل
نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها لوقت الاضطرار
قال الطيبي والارادة الاجابة لا الدعوة واني اختبات دعوتي
اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيامة لان صرفها لهم في جهة
الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم لا يقال اختبا الشيء يقتضي حصوله
وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة قلنا
يجوز ان يخير الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة
في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء كذا
قرره واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم
على احياء من العرب كمضر وعصية وذكوان قال فالتاويل المستقيم
ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فنال من الانبياء

عليهم

عليهم السلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها بها حيث دعوت على بعض
امتي فقيل لي ليس لك من الامر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة
في الاخرة ودعاؤه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة
على حصول الشفاعة لاهل الكبائر قالوا لان الشفاعة تنال
كل من مات من امته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية
مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب ان تتناوله
الشفاعة حم ق عن انس بن مالك وزاد مسلم في اخره فهي
نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا
ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احباء قرباء هم اولى به
من غيرهم من النبيين وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه
السلام وخليل ربي قال التوربشتي في المصابيح وان وليي
ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل عليه الدخيل من قوله تعالى
ان وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بانه لو كان
كذا كان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليل ربي بغير واو
العطف الموجبة للتغاير باضافة الخليل الى ربي ليكون عطف
بيان لابي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره
ولو ذهب الى ان خليل ربي عطف بيان بلا واو للزم حصول كون
ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا عليه
يلزم شهرته به والعطف يكون لاثبات وصف اخر له على سبيل
المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم
اولياء لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادة الاستغراق
ت في التفسير عن ابن مسعود وتمامه عنده ثم قرا ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا
الحاكم وقال على شرطهما واقره الذهبي
ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك
ويلتجي الامر الى رايه وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابو بكر

الصديق **وعمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفي جنوحه الى استخلافهما
الخلافة والامامة من بعده **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي ذر**
ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلي في مسنده فعزوه للفرع
واهماله الاصل غير سديد ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي
قال ابن عساكر اتهم في لقاء اسحق بن ابي ثابت واورده في
اللسان وقال متهم بالاعتزال .
ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في
الكتب السالفة او مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل
الكتابين او مختص بها لم يتسم بها احد قبلي او معظمة او امهات
الاسما وما عداها راجع اليها لانه اراد الحصر كيف وله اسما
اخر بلغها بعضهم كما قاله النووي في المجموع وتهذيب الاسماء
واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم
فبلوغها ذلك باعتبارها وسماها واحد باعتبار الذات فهي
مترادفة باعتبار متباينة باعتبار **انا محمد** قدمه لانه اشرفها
وهو من باب التفضيل للمبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن لما
قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجا كونه هو **وانا احمد**
اي احمد الحامدين فالانبيا حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم
حمدا قال العمدة وتسميته به من خصايصه **وانا الحاشر** اي ذو
الحشر **الذي يحشر الناس على قدمي** بتخفيف اليا على الافراد
وبشدها على التثنية والمراد على اثره بنوتي اي زمنها اي ليس
بعده بني قال الطيبي وهذا اسناد مجازي لانه سبب في حشر
الناس لانهم لا يحشرون حتى يحشر اذ هو يحشر قبلهم كما في
عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت
قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس
بعده بني ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه
محشور فكيف يصير به حاشرا وهو اسم فاعل واجيب
بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي تصح بادنى ملابسة

فلما

فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لوقوعه
عقبه وقيل معنى القدم السبب او المراد على مشاهدي قايما لله
وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة
العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور
الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله **وانا العاقب** زاد مسلم
الذي ليس بعده احد والترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جاء
عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم لكن
تركه اولى لان المقصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم
كاف وليس كاسما المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسماه
كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن الا من باب تكثير الاسماء
لجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة قال المولف في الخصايص
من خصايصه انه له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله
وانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم
يسم به احد قبله **مالك** في الموطا **ق** في الفضايل **ت** في المناقب
ن في التفسير **عن جبير بن مطعم** بضم الميم وسكون الطا وكسر العين
**ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي
من اهل السماء** من الملايكة **جبريل وميكايل** عليهما الصلاة والسلام
ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال الطيبي
فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل
وميكائيل والوزير من الوزر والثقل فانه يحمل عن الملك
اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا
من اهلي انتهى وعد العمدة وزارة هولاء من خصايصه **ك** في
التفسير **عن ابي سعيد** الخدري وصححه واقره الذهبي **الحكيم**
الترمذي **عن ابن عباس** ورواه الترمذي بمعناه من حديث ابي سعيد ايضا
ان ما قدر في الرحم سيكون سواء عزل المجامع ام انزل
داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لمن سال
عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحامع

بفتح الراء مع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحاء ايضا اتباعا لكسرة الراء كذا في المصباح ت عن ابي سعيد وقيل ابن سعيد واسمه عمارة بن سعيد او غيره الزرقي بفتح الزاي وسكون الراء واخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو وبها قتل يزدجرد اخر ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين،

ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي في باب من ابواب الجنة لمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف الياء فلا تدافع بين الخبرين كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الخ حم ع وكذا الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ذريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان مثل العلماء في الارض المثل لغة المنظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك من حقايق الاشيا المحسوسة فيكون الطف من الشي المحسوس فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضي في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلماء اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والامحاء والطمس الامر المحي قال الزركشي ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس الغيم انتهى حم عن انس رضي الله عنه قال المنذري فيه رشد بن بن سعد اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول،

ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك

وجه

وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ بهدي علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة اخبار كيف وهم ابناء الهدى ومصابيح الدجى التي احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم بان المراد باهل بيته في هذا المقام العلماء منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت عن ابي ذر قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه،

ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف او مثل الكلب اكل حتى شبع ثم قا ثم اكله عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والرجوع فيه بالقي وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمومن ان يتصف بصفة ذميمة يشابهه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة له الرجوع فيما للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ه عن ابي هريرة رضي الله عنه،

ان مثل الذي يعمل السيئات جمع سيئة وهو ما يسي صاحبه

لعله ابي حمل كما في المنذري [illegible]

في الاخرة او الدنيا ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل او
الكاف كانت عليه درع بدال مهملة قال ابن الاثير ذرد به ضيقة
قد خنقته اي عصرت حلقه ونزهوقه من ضيق تلك الدرع ثم
عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بسكون اللام ثم عمل حسنة
اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى
الارض يعني عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره
في امره فلا يتيسر له اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل
الحسنات تزيل حسناته سيئاته فاذا زالت انشرح صدره
وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج
الى الارض كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه
لا يوجد مخرجا لا علا من الطبراني ولا احق بالعزو منه اليه وانه
لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الهمام احمد بهذا اللفظ
عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة ،
ان مجوس هذه الامة الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم المكذبون
باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذي يقدره الله
تعالى كا من عا فيه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم
واذا كانوا مجوس هذه الامة ينبغي معاملتهم بالجفا وترك المواخاة
والصفا وحينئذ وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضرون جنايزهم
وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي لفظ هذه
اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب منهم
اي انظروا الى هولاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة
حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة
والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهات مذهبهم مذهب المجوس
القايلين بالاصلين النور والظلمة ه عن محمد بن المصفى عن بقية عن
الاوزاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله
عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح واطال في بيانه وهذا الحديث مما
انتقده السراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلاي

ثم قال

ثم قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي
استقر عليه الامر من قول الايمة ان بقية ثقة في نفسه لكنه
مكثر من التدليس عن الضعفا والمتروكين يسقطهم ويعنعن
الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا
او اخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة
وفي الباب عدة احاديث بها مقال ه
ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي في
علمه وفي هذه العندية من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله
عبدا منحه اي اعطاه خلقا حسنا بان يطبعه عليه في جوف امه
او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به ويمدا ومة
عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاوه الخلق الحسن اية محبة
الله له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه
الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله
من ذلك الحكيم الترمذي عن العلا بن كثير مرسلا وهو
الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد ،
ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران هي من ذرية سليمان
عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا سالت الله ان
يطعمها لحما لا دم فيه اي سايل فاطعمها الجراد تمامه عند الطبراني
فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل
المصنف اغفل ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا
اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار منها خبر احل
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وبعض
انه موقوفا على ابن عمر في حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جند
الله لا اكله ولا احرمه صريح في حله فلا نافي وهم واغا لم ياكله
لعذر كا لضب بل روى ابو نعيم انه اكله عق عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه الطبراني عن ابي امامة وكذا الديلمي ،
ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه

والركن اليماني يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى تحقق ذلك قال في المصباح كغيره حططت من الدين اسقطت واستحططته من الثمن كذا فحط وانحط السعر نقص قال الزمخشري من المجاز حط الله اوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغاير كما هو قياس النظاير وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا في ابتدا كل طوفة والاولى اكد **حم عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه

ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة **ستفتح** اي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا **فانتجعوا خيرها** اي اذهبوا اليها لطلب الربح والفايدة فانها كثيرة المكاسب لا سيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر اتي واذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها **ولا تتخذوها دارا** اي محل اقامة **فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا** فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مقدرة فما فايدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جايز ان يقال انه يكون مكتوبا في اللوح او الصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها افسد هواها مزاجه فهلك فايدة اشتهر على الالسنة في قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحف بمصر تتمة اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه رده المؤلف عرينه قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها الكثير من رزقها ومعيشتها اغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكما نيلها

عجب

عجب وترابها ذهب ونساوها لعب وصبيانها طرب وامراوها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السما **تخ** يعني في تاريخه الصغير كما في الاصابة وظاهر كلام المولف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح **والباوردي** في الصحابة **طب وابن السني وابو نعيم في الطب** النبوي وابن السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه **عن** جده **رباح** بفتح الرا والموحدة بن قصير بفتح اوله اللخمي قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله فهو كان اتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك واقره السخاوي وابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المولف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا كلامه

ان مطعم بفتح مشكوره فعم **ابن ادم** كني به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغايطا **ضرب مثلا للدنيا** اي لدناءتها وقذارتها **وان قزحه** بقاف وزاي مشدده اي وضع فيه القزح وهو التابل يعني ان توبله وكثرا برازه وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام مليح قزيح وفي المصباح القزح كحمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوانا مليحة وفي المصباح ايضا القزح الطرايق وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة وما ذكر من ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان كانت الرواية هكذا فسلم والا فالمسموع جواز الامرين ففي المصباح وغيره قزح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح **وملحه** بفتح الحاء وشد اللام كذا رايته مضبطا بخطه لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي التي فيه الملح بقدر الاصلاح **فانظر الى ما**

ما يصير يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة
ناعمة وشرابا سايغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة
حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها
ظانا انها تبقى او هو يبقى تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة
وعايدها محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير
الى ما يصير اليه وننظر بتقديم **حم طب عن ابي** بن كعب قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي
ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة **الله العبد في الدنيا**
ان يستر عليه سيئاته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن
ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجي في خبر قال ابن
الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلا
وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك **الحسن**
ابن سفين في كتاب **الوحدان** بضم الواو وسكون الحا المهملة
وابو نعيم في كتاب **المعرفة** اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن
عثمان القرشي عن حبيب بن سليم **عن بلال بن يحيى** قال ابو نعيم
العبسي الكوفي صاحب حذيفة **مرسلا** ارسل عن حذيفة وغيره
قال ابن حجر قلت هو كما ظن ان حبيب بن سالم معروف بالرواية
عنه وهو تابعي معروف متى قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة
ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها
من كل حيوان **شيطانا** قيل لدلالته على اصحابه بصوته وظاهر العموم
يشمل الجرس الكبير والصغير في نحو اذن او رجل او عنق من
نحاس او حديد او نقد او غيرها **د عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لآل الزبير
بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم
مجهولة وعامر لم يدرك عمر
ان مغير الخلق بضم الخاء **كمغير الخلق** بفتحها **انك لا تستطيع**

ان

ان تغير خلقه حتى خلقه وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك
رنابا الطباع على الناقل وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت جبلا زال
عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق
وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم
الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على
الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي
وقد جربت مصداقه الان فكم اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق
ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص على عقبيه راجعا
لما كان عليه لاقتضا خبثهم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما
ذوي البيوت وانشد بعضهم •

وما هذه الاخلاق الا طبايع • فمنهن محمود ومنها مذمم
فلن يستطيع الدهر تغيير خلقه • لئيم ولن يستطيع كريم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم **عن ابي هريرة** وفيه
بقية عن اسماعيل بن عياش وقد سبق بيان حالهما •
ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته **فينزل الله**
تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مونتهم وجوبا
او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم
قتر عليه وشاهده الخبر المار ان الله ينزل المعونة على قدر المونة
وفي خبر ان الله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق
خلفا واعط كل ممسك تلفا **خط في الافراد عن انس** وفيه عبد الرحمن
ابن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق
ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيئا لم يقومه اي لم يجريه
على سنن الجادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراات الجايزة
وغير ذلك مما يجب في ادايه **قومه الملك** اي عدله والقوام بالفتح
العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو
حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل

كما في المصباح كغيره **ودفعه** الى الملا الاعلى فيما اذ ظاهره ان الملك
واحد لجميع النوا من هي الخلق ويحتمل على بعد ان لكل نادي ملكا
ابو سعيد السمان بتشديد الميم بخط المصنف وفي التهذيب للحافظ
ابن حجر السماني بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف
نون معروف منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازي **في مشيخته**
والرافعي امام الشافعية **في تاريخه** اي تاريخ قزوين **عن انس**
في صنيع المصنف اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث
وهو عجب فقد رواه البخاري في الضعفا عن انس المذكور باللفظ
المزبور وفيه سعد بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب
ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب
في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين
المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه
في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله
عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا
وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد
القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه
فهو مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه
الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة ثم فخر
الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم
والمستجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا
يعلم ذلك فقال عمرو وانه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع
في اذنه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال وما منعه
ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم
الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله
لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل
اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت
ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى الله عليه
وسلم

وسلم ان الخ قال الميداني هذا المثل في استحسان المنطق وايراد الحجة
البالغة قال التوربشتي وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه
جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا **مالك حم خ**
في النكاح والطب **د** في الادب **ت** في البر كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه ووهم في المشارق حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه
فان البخاري لم يخرجه عنه
ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح
المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال
بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التاليف
ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
قال صعصعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون
عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب
بالحق **وان من الشعر حكما** جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق
موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا
والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق
وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة
وعبر عن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق
الشعر واصل الحكمة المنع وبها سمي اللجام لانه يمنع الدابة **حم د عن
ابن عباس** والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي
ان من البيان لسحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ
والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني
تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا
من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم
ويخيل لهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبر
المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ما ورد في حديث من منه ويكون
المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استحبابه والاغترار به

وحثهم على ان يكون مجامع نظرهم في الاستحسان والاستقباح الى
جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو
مذموم لكونه معربا عن باطل وجنس الشعر وان كان مذموما
في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو ممدوح محمود لاشتماله على حكم ومنه
ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه منه العامة كالسحر الذي
لا يقدر عليه كل احد فيكون نصفه مدح ويسمى السحر الحلال وان من
العلم جهلا لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان من
العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه
فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه وان من الشعر حكما الحكم هنا
وفيما مر ثابت في بعض الروايات باللام ايضا ورد على من اطلق
كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح
وكل كلام ذو وجهين يختلف باختلاف المقاصد واما خبر الشعر مزامير
الشيطان وخبر انه جعل له كالقران قواهيان وبعد الاعضاء عن مجهول
ذلك محمولا على ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط
جمعا بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرضك الحديث
على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه
على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل
فكانه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسأم
د في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده
بريدة بن الحصيب قال عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس
بالكوفة في مجلس مع اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث
القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك قال
فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم
ما حملك على ان قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها كان كذلك قال اما
قوله ان من البيان سحرا ان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته
من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه واما

قوله ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علم ما لا يعلمه فيجهله ذلك
واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها
الناس واما قوله ان من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس
من شانه ولا يريده عن بريدة قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل
ان من التواضع الرضا بالدون اي الاقل من شرف المجالس
فمن هذب نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما
كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا فالفضيلة
انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا
بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه
صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فانه شر
قاتل وفي ضمن هذا الحديث الامر بحسن التواضع والامر به قال
بعض العارفين احذر ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان
اعلى الله كلمتك فما اعلاها الا الحق وان رزقك الرفعة في
قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة
والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلوا عليها فانها
امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدة محرم مذموم طس
هب عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن
عبد الله لم اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات واورد فيه ايضا
سليمان بن ايوب الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق
وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها
انتهى نعم رواه الخرائطي في المكارم وابو نعيم في الرياضة عنه ايضا
قال الحافظ العراقي سنده جيد فكان ينبغي للمصنف ايثار العزو اليهما
ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه
اعرضت عنه او طردته ان يكثر الرجل ذكره هنا وصف طردي
والمراد المصلي ولو امراة وخنثى مسح جبهته من الحصا والغبار
بعد تحريمه وقبل الفراغ من صلاته فيكره الاكثار من ذلك لمنافاته
للخشوع وخرج بالاكثار ما وقع على الندور والكلام في خفيف لا يمنع

مباشرة الجبهة للارض فان منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونه
عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف
هارون بن هارون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال خ لا يتابع في حديثه
وابو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات
لا يجوز الاحتجاج به.

ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل
ولا الصيام كذلك **ولا الحج ولا العمرة** ولم يذكر الزكاة لان الذي
يهتم بمعيشته لا مال له غالبا قيل ما يكفرها قال **يكفرها الهموم**
جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح وغيره **في طلب**
المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته ومؤنته
كما في المصباح وغيره المعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به فانما
صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء يكفر بضده كما ان المرض
يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله
الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي
يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها
وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطلع لكن قال الغزالي
الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج
عنها **حل وابن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة** قال الحافظ العراقي
المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في
تلخيص المتشابه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر واسناده الى يحيى واه وقال
الحافظ الهيثمي فيه محمد بن صلاح المصري قال الذهبي حدث عن
يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير

ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف **ان تاكل**
كل ما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها
شرهت وترقت من رتبة لاخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها
فيقع في اعلى مراتب السرف المذموم قال الحجة الغزالي في يوم سرف

والكلة في يومين تقتير والاكل في يوم هو المحمود ومن كونها قبيل
النجر وفيه ان السرف في الماكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم
ومن اسرف في ماله اسرف في دينه والله تعالى ما اعطى عبدا فوق
كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه للمحتاج
او يرصده له لا ليأكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل
ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبيا والمرسلون والاوليا
والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب
لكان الاكل اسرافا وبدارا فان حكم من يلقي الطعام النفيس في بطنه
كمن يرميه في بطن الخلا من حيث اتلافه وتنجيسه فافهم وارع حكمة
الله حق الرعاية والا فوت منك وقلما تعود **ه** من حديث بقية
عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن **عن انس**
ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري
وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واقول
بقية حاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ
لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشيء وابن
عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره
هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد

ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية **ان يخرج الرجل**
مع ضيفه مشيعا له **الى باب الدار** يعني المحل الذي اتاه فيه دارا
كان او خلوة او معبدا او غير ذلك ايناسا واكراما له لينصرف طيب
النفس ويشبه ان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم
يقدم له ضيافة تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع
انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه
قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في
ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث قال الولي
العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب
او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها

وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب
فهذه ثلاثة اصطلاحات **عن ابي هريرة** قال البيهقي وفي اسناده
ضعف انتهى وذلك لان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن
ابن معين ليس بشيء وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع
الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره ثم اورد له هذا الخبر
ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت
عليها الشرايع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بنا
الفطرة يدل على النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة
وانها فطرة الله التي نطق بها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
انتهى **المضمضة والاستنشاق** اي ايصال الماء الى الفم والانف
في الطهارة **والسواك** بما يزيل القلح ويتأكد في مواضع مبينة في
الفروع **وقص الشارب** يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى
يتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا **وتقليم الاظفار** من يد او رجل
ولو زايدة قال الدمياطي وتلقيت عن بعضهم ان من قصها مخالفا
لم يصبه رمد وانه جربه قال القشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد
ندبه لانه حكم شرعي لا بد له من دليل لكن يسن تقديم اليد على
الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل **ونتف الابط** اي ازالة
ما به من شعر بنتف ان قدر عليه والا ازاله بحلق او غيره كنورة **و**
الاستحداد اي حلق العانة **بالحديد** اي الموسى يعني ازالة شعرها
بحديد او غيره على وزان ما مر وخص الحديد لان الغالب ازالتها
بالحلق به **وغسل البراجم** تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة
التي يجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع **والانتضاح**
بالماء اي الاستنجا به من النضح وهو صب الماء القليل كذا في شرح
ابي داود للنووي وفي شرح مسلم له عن الجمهور هو نضح الفرج
بما قليل بعد الوضو لينفي الوسواس وقال المنذري ازالة الماء
بنثر وتنحنح **والاختتان** للذكر بقطع القلفة والانثى بقطع
ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي وهو واجب على الذكر

والانثى

والانثى دون ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك
الجامع للوجوب والندب كما يأتي وقال مالك وابو حنيفة سنة
واحمد واجب على الذكر سنة للانثى **حم ش د ه عن عمار بن ياسر**
قال المنذري في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من
رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري
لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث علل اربع الانقطاع
والارسال والجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس
ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسنى او خير وهو
من الطيب اي عيش طيب **لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه**
وويل شدة حسرة ودمار وهلاك **لمن جعل الله مفاتيح الشر**
على يديه قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضي
الله عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رئي ذكر
الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه
من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق
بخير ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حيثما حضر وسبب
الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب في الشر ويعمل شرا وينطق
بشر ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة
الاول دواء والثاني داء **ه** والطيالسي كلاهما من حديث محمد ابن
ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس **عن** جده **انس** ابن مالك
رضي الله عنه ومحمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال
البخاري بن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف
ان من الناس مفاتيح باثبات اليا جمع مفتاح ويطلق المفتاح
على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا
لذكر الله اي تذكره بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة
او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين **اذا رؤوا ذكر الله**
بنا رؤوا للمجهول يعني اذا راهم الناس ذكروا الله برؤيتهم

لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاوليا وضيا الاصفيا **طب هب**
عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صحيح ابن حبان من حديث انس

ان من الناس دعيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا واتفاقا يقال
عيي بالامر وعن حجته يعيى عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عيّ
وعيي بالامر لم يهتد لوجهه واعيا في كذا بالالف اتعبني فاعييت
يستعمل لازما ومتعديا ذكره في المصباح كغيره **وعورة** بعين
مهملة اي نقصا وقبحا **فاكفوا** ايها الرجال **عيهن بالسكوت**
اي بالاضراب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سالنه
وداروا عوراتهن بالبيوت اي استروا عوراتهن بامساكهن
في بيوتهن ومنعهن من الخروج **عق** عن الحسين بن اسحق التستري
عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عباد عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة **عن انس** بن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث
غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان
وتعقبه المولف بان له شاهدا

ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو
اختيار الفضايل وترك الرذايل وذلك لان حسن الخلق يحمل على
التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من
الصدق في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة
مع الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم
والسخا والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من
ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا وبنحوه صرح في رواية الترمذي بزيادة
ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة
احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون **خ عن ابن عمرو** بن العاص

ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه **اكرام ذي** اي صاحب

الشيبة

الشيبة المسلم اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا
الذي عمره في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة
عليه **وحامل القرآن** اي قاريه **غير الغالي فيه** اي غير المتجاوز الحد
في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود
قراءته ومخارج حروفه **والجافي عنه** اي التارك له البعيد عن
تلاوته والعمل بما فيه **واكرام ذي السلطان** اي سلطان
لانه ذو قهر من السلاطة وهي التمكن من القهر قال الله تعالى
ولو شاء الله لسلطهم عليكم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة
لانه يقام به الحجج **المقسط** بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته
قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي الخ لان من اخلاقه التي امر بها
القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والجافي
البعيد عنه **د عن ابي موسى** الاشعري سكت عليه ابو داود وقال
في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده
حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع
بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب
بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى الاشعري والوهم فيه على ابن الجوزي

ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله
توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم
موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى
الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال وقار يا ابراهيم
قال يا رب زدني وقارا **خط في الجامع عن انس** وفيه عبد الرحمن
ابن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشي وعن ابن حبان
لعله وضع اكثر من خمسماية حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال
قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب بن اسحاق الواسطي
وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المولف في مختصر الموضوعات واقره

ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون
الفا اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم

الذي هو النفس **لا تقبل لاحد منهم صلاة** لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمس ليس التحديد بل التكثير اي جمع كثير من الناس **ابو الشيخ** الاصبهاني **في كتاب الفتن لا عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه

ان من اربا الربا اي من اكثره وبالا واشده تحريما **الاستطالة في عرض المسلم** اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبه بقوله **بغير حق** على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الداين في الباطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قال له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه **حم د** في الادب **عن سعيد بن زيد** وسكت عليه ابو داود ورواه لك وصححه وفي الباب عن ابي هريرة ورواه البزار باسنادين قال المنذر ي احدهما قوي قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف

ان من اسرق السراق اي من اشدهم سرقة **من يسرق لسان الامير** اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده **وان من اعظم الخطايا من اقتطع** اي اخذ قال في المصباح لغيره اقتطعت من ماله قطعة اخذتها **من مال امرء مسلم بغير حق**

بمعنى

بمعنى جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك **وان من الحسنات عيادة المريض** اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا **وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه** اي على شيء من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة **وتسالم كيف هو** اي تسالمه عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعا وان لم يسأله عن حاله **وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين** ذكر وانثى **في نكاح حتى تجمع بينهما** حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما خيرا **وان من لبسة الانبيا** بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه **القميص قبل السراويل** لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني يهتمون بتحصيله ولبسه **وان مما يستجاب به عند الدعا العطاس** من الداعي او غيره او مقارنة العطاس للدعا يستدل به على استجابة ذلك الدعا وقبوله وقد ورد في الخبر اكثار اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم **طب عن ابي رهم** بضم الراء وسكون الهاء واسمه احزاب بن اسيد **السمعي** ويقال الساعي نسبة الى السماع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها واخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة وقال البخاري وابن السمعاني هو تابعي وجزم به في التقريب قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني لمعاوية مناكير

ان من اخلاق المومن اي الكامل **قوة في دين** اي طاقة عليه وقيا ما بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني فقال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود **وحزما في لين** اي سهولة فاذا جاءت المعرفة بانوارها انجلت الكثافة وزالت الفظاظة وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم باللين فان الغصن

الصلب اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد وبلغت به المراد **وايمانا في يقين** لان العبد وان كان موحدا لكن قد يدخله النقص في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه **وحرصا في علم** اي اجتهادا ودواما عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب بماله ويهجته في كل وقت اليه **وشفقة** اي خوفا ومحبة وعطفا **في معقة** بالقاف بضبط المصنف لكن رواية الحكيم معه بالعين مشتقة من المعي امعاء البطن فالشفقة تحنن الرافة والاكباب على من يشفق عليه وانما يصير مكبا بشدة الرافة فاذا كانت الشفقة بغير معه انتشرت فانتشرت واذا كانت في معه كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لان هناها يحوطها **وحلما في علم** لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم تفقد الهوى وان كان له علم لا حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة **وقصدا في غنا** فلا يتوسع في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكون وسطا وانما هو رزق الله **وتجملا في فاقة** اي فقر بان لا يلقي بيديه الى التهلكة ويصبر على القلة ويرضى بالذلة لكنه ياخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال **وتحرجا** اي كفا **عن طمع** لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل وخسر **وكسبا من** وفي رواية في **حلال** فان كل نفس تفرغ ربها من رزقها فما فائدة المطلب من غير حل **وبرا** اي احسانا **في استقامة** بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلابة في العدل حتى بين العيال والاطفال **ونشاطا في هدي** اي لا في ضلالة فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى للفساد حال الانبساط **وتنهيا عن شهوة** فان النفس ذات شهوات فاذا اطعمها في واحدة طمعت في اخرى وهكذا متى تشرد على صاحبها شراد

البعير **ورحمة للمجهود** في عبادة او معاش او بلا لانه اذا تامل ذلك الجهد رق قلبه من تعب ذلك البدن ومزعت نفسه له **وان المومن من عباد الله** كذا وقفت عليه في خط المصنف وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذي ينسب المصنف الحديث الى تخريجه ما نصه وان المومن عياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المومنين من السو فالمومن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل امانه من ظلمة وجوده فيصيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال **لا يحيف على من يبغضه** اي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه **ولا ياثم فيمن يحب** اي لا يحمله حبه اياه على ان ياثم في جنبه فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه في الله وبالله واذا لم يكن كذلك كان بضده **ولا يضيع ما استودع** بالبنا للمجهول اي ما جعل امينا على حفظه لشفقته على ما اودعه وايتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الامانة عنده **ولا يحسد** لان من اخلاق المعرفة اذا راى المومن حالا حسنة اذاعها او دنية سترها فكيف يحسده **ولا يطعن** لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله **ولا يلعن** فان اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت على صاحبها **ويعترف بالحق** الذي عليه **وان لم يشهد** عليه بالبنا للمفعول اي لم يقم عليه به شهود فان المومن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحيا الشهادة **ولا يتنابز** اي يتداعا **بالالقاب** لانه من شان البطالين اذ هم الذين يجترمون على تغيير اسما تسمي بها اهلها تحقيرا لهم **في الصلاة متخشعا** فان الخشوع من فعل القلب فاذا علا ايتام ولمن قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه **الى الزكاة مسرعا** اي الى ادائها لمستحقها بعلمه بان الاعمال ميال بالقلوب عن الله فاذا مال القلب لشي نزعت منه البركة **في الزلازل**

وتورا لان الوقار يثقل قلب العبد فاذا نابته الزلزلة من بلاء او
شدة فلم يكن وقارا استفزته الشدة فاذا لوقور ثبت عند الشدائد
في الرخا شكورا لان النفس وقت الرخا ساكنة والقلب مشرق
بالنور منكشف الغطا فاذا تناول النعمة على نور من ربه فهو على
بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا فكان في البلاء صبورا **قانعا
بالذي له** اي بما رزقه الله **لا يدعي بما ليس له** اي يطالب احدا
بالشيء الذي ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحياة الطيبة
وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه **ولا يجمع في الغيظ** فان
الغيظ حرارة الحرص فاذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في
كسبه حتى يتغمص في مكاسب السوء فيجره للتقحم في جرايم الحرام
لكن جمعه بمن تودة وسكينة وهيبة وهينة ومراقبة وما ذكر
من اللفظ في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكني رايت المصحح في
نسخته كتب بخط الغوط **ولا يغلبه الشح** اشد البخل **في معروف
يريده** اي يريد فعله فالشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون يدعوا الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام **يخالط
الناس كي يعلم** مفضل الله عليه وما يبقى وما يذر من البشر
لا استرواحا بهم ولا انسا بقربهم واحيانا نالهم بل مخالطة اختبار
واعتبار **ويناطق الناس** كذا بخط المصحح لكن بلفظ رواية الحكيم
يناطقهم **كي يفهم** احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة
ولهذا قيل المرء باصغريه **وان ظلم وبغي عليه** ببناء ظلم وبغي للمجهول
اي ظلمه احد من الناس او بغي عليه **صبر حتى يكون الرحمان**
تقدس **هو الذي** يرحمه و**ينتصر له** كذا هو بخط المصحح وضبطه
بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه
فالصبر هو موكن المومن بين يدي ربه والمومن الكامل عالم بان
الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى منه
في الانتصار والانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك
اسلم والسلام قالوا وهذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة

فمن

فمن رقي في درجات العرفان اتى بكل خلق من اخلاقها ليصير كامل
الايمان **الحكيم** الترمذي **عن جندب** بضم الجيم والدال تفتح وتضم
ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف وقد ينسب الى جده
ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة
ان يرفع العلم وذلك بقبض حملته لا بالانتزاع من قلوبهم ومن
لازمه ظهور الجهل ولا ينافي قوله ان يرفع ما في رواية للبخاري
ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة في ابتدا الاشراط
والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب
لانه اسم ان **ويفشوا الزنا** اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام
النبوة لانه اخبار من امور ستقع وقد وقعت انتهى فاذا كان
ذلك في زمن القرطبي فما بالك الان **ويشرب الخمر** بالبناء
للمفعول اي يكثر شربها **ويذهب الرجال ويبقى النساء**
لفظ رواية البخاري وتكثر النساء وذلك ان الفتن تكثر
فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل حرب دون النساء وقيل
هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد
عدة موطوآت قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث
نقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة
لا لسبب اخر بل يقدر الله اخر الزمان ان يقل من يولد من
الذكور ويكثر من يولد الاناث وكون كثرة النساء من العلامات
يناسب لرفع العلم وظهور الجهل **حتى يكون لخمسين امراة** وفي
رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين او ان
الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو اعم
من ان يلذن به قال الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة
وسره ان الاربعة كمال الزوجات فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة
عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة تولد
منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات
المئات والالوف فهي اصل جميع الاعداد فزيد فوق الاصل واحد

اخرجه ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثاله تاكيدا للكثرة ومبالغة منها
كاقور نظيره في خمسين الف سنة قيم واحد لفظ رواية البخاري
القيم الواحد ولامه للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال
قوامين على النساء والقيم ما يقوم بامرهن فكنى به من اتباعهن
لهم لطلب النكاح حلالا او حراما وحصر هذه الامور الخمسة بالذكر
لاشعارها باختلاف الامور التي يحصل بحفظها اصلاح المعاش والمعاد
وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب
لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال
الكرماني وانما كان اختلاف هذه الامور موذنا بخراب العالم لان
الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد نبينا فيتعين ذلك والمراد بشرب
الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد
المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه فيه ما لا يحصى على ان العلامة
مجموع الامور المذكوره وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت
ن ه عن انس بن مالك قال الا احدثكم حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره
ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال
الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد الاصاغر من اهل البدع واخرج
اعني الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين
ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم
هلكوا وقال بعض الحكما سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا اصغاركم
فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول
الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم
ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في
شراركم والملك في صغاركم والفقه في اراذلكم وفي مصنف قاسم
ابن اصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر فساد الناس اذا جاء
العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم
من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير

في هذا

في هذا صغير القدر لا السن طب وكذا في الاوسط عن ابي امية
بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني
وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف
ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدرأ كل من
اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على غيره فكل من قدم اليها
ابى وتاخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما تصح الامامة به ولا
يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى
نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة
وكذا ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة
لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية اخت خرشة بن الحر الفزاري
صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة
ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى
يوم القيامة يوم ظهور الجزاء الرجل جزاء وفيه تقدير مضاف
اي خيانة الرجل كما تقدر يفضي الى امراته اي يصل اليها استمتاعا
فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي تستمتع به واصله من الفضا
قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنه افضى بيده وافضى
الى امراته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر
سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد
شديد كما قال النووي في حرمة افشا هذا السر اذا لم يترتب
عليه فائدة والا كان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه عنها ونحو
ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة افشا السر شامل
لحليلته الاخرى فان قلت هذا ينافيه قضية ما علم انس بتوقيف
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى ازواجه بغسل واحد ولا
طريق لعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام
البيهقي قلت لعل النهي عن افشا السر من قبيل الغيبة او ان
كان مفصلا او بحضرة الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة وهو اجمالي
لما لا يحتشم لخادمه فليس منهيا او يقال انما قصد باعلام انس

بيان الجواز حم م د عن ابي سعيد ولم يخرجه البخاري .
ان من اعظم الفرى بوزن القرا اي الكذب الكذبات الشنيعة
اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعها فرا كمرية ومرا مقصور وعدد
ان يرى بضم التحتية اولم نكس من الاراءة الرجل عينيه بالتثنية
منصوب بالياء مفعول في المنام مالم تريا اي يدعي ان عينيه
رأتا في النوم شيئا ما رأتاه فيقول رأيت في منامي كذا وهو يكذب
لان ما يراه النايم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب
على الله وذكر العين وان كانت رؤياه بنفسه لا بجارحة لانه انما
يرى في النوم ما تخيله بالجارحة يقظة ويسمع بجارحة الاذن
وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق المالوفة في اليقظة
في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا ترى في النوم بل النفس
هي الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو
عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع
المولف ان هذا مالم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول
فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المذكور في الصحيح عن ابن عمر
المذكور بلفظ ان من افرى الخ وفي رواية له باسقاط من .
ان من افرى الفرى بكسر الفاء مقصور جمع فرية اي من اعظم
الكذبات ان يدعى الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه فيقال
ابن فلان وهو ليس بابنه او يري عينه مالم تر بالافراد في عينه
ويري بضم اوله وكسر ثانيه من اري اي ينسب الرؤية الى عينه
تارة اي يقول رأيت في منامي كذا ولا يكون رآه لانه جزء من الوحي
فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه قال الطيبي المراد
باراءته عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب الى الكذبات
للمبالغة نحو ليل اليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف
وسكون الواو وروي بفتح المثناة والقاف وشد الواو المفتوحة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل وجمع الثلاثة لما
جز لشدة المناسبة بينها وانها من افحش انواع الافترا فالكذب

على

على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين وهدم لقاعدة
من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن
الهوى والرويا جزء من اجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي
فالكاذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد
استهتر بنص القران ويكفي في ذلك لعن امراة ادخلت على قوم
من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع .
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام
وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي وفيه قبض
وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس
والاخلاص عن النكبات وفيه النفخة اي النفخة في الصور وذلك
شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم
من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة للنعيم فهو
وان كان فنا ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب
وفيه الصعقة هي غير النفخة وقد ذكرها الله تعالى بفا التعقيب
في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه
اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب مكي واقل ذلك
ثلاثماية مرة كما نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة
علي قال ابن الملقن معنى معروضة علي موصولة الي توصل الهدايا
ثم انهم قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت بفتح وسكون
ففتح على الاشهر اي بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا لانها
تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم
ولانهم تناولوا ما تناولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم لاقامة
العدل عليها فلم يكن لها عليهم سلطان ومثلهم الشهدا قال في
المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حتى حفر معاوية قبره
واصاب الفاس اصبعه فدمت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو ابن
الجموح وطلحة وغيرهم قال الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا

عليك وقد بليت استبعاد امر فما وجه الجواب بقوله ان الله حرم
الخ فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قايم بعد قلنا
حفظ اجسادهم من ان يبلي خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى
يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم
حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن
اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي صحابي سكن دمشق
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال هو والد عمرو بن
اوس قال في التقريب وهو غير اوس بن اوس الثقفي على الصحيح
قال ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ
المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره
وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار ه

ان من اكبر الكباير الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين
الغموس اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها
في الاثم او في النار وفعول للمبالغة وما حلف ما نافية حالف
بالله يمين صبر هي التي يصبر اي يحبس عليها شرعا ولا يوجد
ذا الا بعد التداعي فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح
بعوضة اي شيئا حقيرا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه
الي يوم القيامة قال الطيبي ذكر ثلاثة اشيا وخص الاخير
منها بالوعيد ايذانا بانه مثلها وداخلة في اكبر الكباير حذرا
من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتها في قوله الى يوم
القيمة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الي يوم القيمة
ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف اذا
كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن ابي يحيى عبد الله
ابن انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغر انس بن سعد
الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه
من طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور
قال في المنار ولا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه

خلاف

خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث عمرو عند احمد
ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم
باهله اي ارفقهم وابرهم بنسايه واهله واولاده واقاربه
وعترته المنسوبين اليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل
الرفق واللطف بكذا بره به والملاطفة المبارة والتلطف بالامر
الترفق فيه ت ك كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة عن
عايشة قالت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة سماعا من
عايشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال
قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على عزوه للترمذي
انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنها
ايضا النساي في عشرة النسا ه

ان من امتي اي امة الاجابة من ياتي السوق اي المحل الذي
يباع فيه القمص فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث
دينار يعني بشي قليل جدا يعدل نصف دينار او ثلثه كخمسة
دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه
به وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما حتى يغفر
له يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه
وظاهره يشمل الكباير وقياس ما يجي اختصاصه بالصغاير طب
عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك كذاب
ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل
اجور اولهم يعني يثيبهم الله مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين
من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين
قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين ينكرون المنكر اي
ما انكره الشرع قالوا ويجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب
الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف
والمنكر وانتفا المفسدة وفي اشتراط ظن التاثير خلف ولا يختص
بالوالي الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد الا ما يفتقر اليه ولا بمن

لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض **حم** من
حديث عبد الرحمن الحضرمي **عن رجل** من الصحابة قال الهيثمي
فيه عطاء بن السايب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن
الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٭

ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب
كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيندب
ذلك ندبا موكدا هذا ما جرى عليه محققون في تقرير هذا
الحديث وذهب الجوزقاني الى الاخذ بعموم مفهومه فقال
الاستثنا في الايمان سنة فمن قال انه مومن فليقل ان شاء
الله وذا ليس استثنا شك بل عواقب المومنين مغيبة عنهم
ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك **طس عن ابي هريرة** حكم ابن الجوزي
بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر الحديث متروك قال المص
وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشيء وفي الميزان معارك قال
البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف وشيخه واه ثم ساق من
مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به
الازارقة الذين لو قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان
شاء الله تعالى انتهى وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي
بعد عزوه للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف

ان من تمام الصلاة اي مكملاتها يقال تم الشيء يتم تكملت
اجزاؤه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى
بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح
وقد يكسر يقال ولد الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المراة
الولد لغير تمام بالوجهين **اقامة الصف** يعني تسويته وتعديله
عند ارادة الدخول في الصلاة فهي سنة موكدة ينبغي المحافظة
عليها تنبيه قال العارف ابن عربي التراص في الصف ان لا يكون

بين

بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان
الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهو في محل القرب منه تعالى
فينبغي كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يودي الى بعد كل
من صاحبه واذا التزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم تجد
الشياطين الذي هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل
الشياطين الصف لما ترى من شمول الرحمة التي يعطيها الله
للمصلين فدخولهم في تلك الفرج لينالهم منها شيء بحكم المجاورة
وهولاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فاولئك
محلهم القلوب **حم عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد
الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به ٭

ان من تمام الحج ان تحرم اي تنوي الدخول في النسك من حج
او عمرة او قران **من دويرة اهلك** يعني من بلدك او وطنك
وهذا قاله لمن قال له ما معنى قوله واتموا الحج واخذ بقضيته
هنا جمع فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من دويرة
اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع ما بين صحابي وتابعي وعكس
اخرون ففضلوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اخر احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا
في عمرة الحديبية رواه البخاري **عد هب عن ابي هريرة** ثم قال
البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما يعرف
عن علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى وقال
الذهبي في المهذب قلت سنده واه وانما لم يبين علته
وذلك لان فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج
به وقال ابو داود ما انكر حديثه وساق في الميزان هذا الحديث مما انكر عليه

ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده
فان فقد فالام وان علت **ان يعلمه الكتابة** اي الخط لانه عون
له على الدين والدنيا وكذا تعلم القرآن والاداب وكل ما يضطر
الى معرفته من الامور الضرورية **وان يحسن اسمه** بان يسميه

باحب الاسماء الى الله تعالى او بنحو ذلك ولا يسميه بشيء من اسماء
الشياطين ونحوها مما نهي عنه **وان يزوجه** او يسريه **اذا بلغ**
الحلم فانه بالتزوج او التسري يحفظ عليه شطر دينه كما سيجي
في خبر وفيه اشارة الى ان على الآبا تعليم ابنائهم حسن الادب
الذي شرع الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة على شكر
اهله واجرة تعليم الكتابة ونحوها من ماله ثم على ابيه
وان علا ثم امه وان علت **ابن النجار** في التاريخ **عن ابي**
هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد
ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة
اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات
ويتزود من القربات لا يقال قد كان اولى الناس بطول
العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد الناس قلنا
الكلام فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات
وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فمحض البتة والتخصيص الهبة
الاول فهم لا يصلون الى الله تعالى باعمالهم ولا يستحقون
الدرجات التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم
وهبية وحظوظ غيرهم كسبية **ك** في التوبة **عن جابر**
وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا
ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة
قال في الصحاح المنزلة الرتبة **يوم القيمة** وفي رواية من
اشر بالالف قال عياض تقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير
وشر وقد جاء اللغتان في صحيح الاخبار وهو حجة للجواز
الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع **ثم**
ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته
ولواحقه فيحرم افشا ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع
ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره ذكر مجرد الجماع
بلا فائدة لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم

ذكر

ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذما ان يكون وصافا لفرجه وبطنه
والظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها افشا سره كان تقول هو سريع
الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض
له والافضا لغة المس ببطن الكف قال ابن فارس افضى بيده
الى الارض مسها بباطن راحته وافضى الى امراته باشرها وجامعها
تنبيه نبه بهذا الحديث على ان من امراض النفس المذمومة شرعا
التزام قول الحق في كل موطن قال ابن العربي من الكبر امراض
النفس التزام قول الحق في كل موطن ودواؤه معرفة المواطن
التي ينبغي ان يصرفه فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه
حق وهو من العظائم والغيبة والنميمة حق وقد عدهما بعض
الائمة من الكبائر والنصيحة في الملا حق فضيحة فالعارف يتامل
كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر **م عن ابي**
سعيد الخدري قال ابن القطان انما يروى به عند مسلم عمر بن حمزة
عن عبد الرحمن ابن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين
وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى
ان من شر وفي رواية ان شر **الناس منزلة عند الله يوم**
القيمة عبد اي انسان مكلف حرا كان او عبدا **اذهب آخرته**
بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقهاء اخس
الاخسا وقالوا لو اوصى للاخس صرف له وفي ذكر عبد دون رجل
وامراة توبيخ شديد حيث ترك رضا مولاه لرضى من هو مثله
ولا تدافع بين هذا والخبر الآتي ان شر الناس من يتقى لفحشه لان
من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد ممن اقدم عليه
اقدم على اي شي شا فيتركه الناس اتقاء لفحشه **طب عن ابي امامة** الباهلي
ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة
قريش **ان ترضي الناس بسخط الله تعالى** اذ لولا ضعفه
لما فعل ذلك لان من قوي يقينه علم ان الله تعالى هو النافع الضار
وانه لا معول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شي فلا يهاب

احدا ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه اليه وان تحمدهم
اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل اليك على يدهم
من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم على مالم
يوتك الله اي على منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع انما هو
الله لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره
اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد متهالك على تحصيله
قالوا والحرص الشح على الشيء ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك
كراهة كاره حصوله لك فما لم يقدر لك لم ياتك على كل حال
وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب وان الله بحكمته
اي باحاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان صنعها
ووضعها في مواضعها اللايقة بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناها
جعل الروح بفتح الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح
وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة والفرح اي
السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب
بنيل ما يشتهي في الرضا واليقين لمن اوتي يقينا استحضر به
قوله تعالى قل كل من عند الله نشاهد الخبر عيانا فقر وسكن ولم
يضطرب فما سمع باذنه من خبر به ابصره بعين قلبه وبصر القلب
هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله ولله وبالله نال الثواب
ورضي عن الله ورضي عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم والحزن
في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى
وتقديره والسخط اي عدم الرضا بالقضا ومن كان بهذه
الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فما تري الا ساخطا
للقضا جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيئا
حل هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي
خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي
اي احد رجاله ضعيف انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده
الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن

بلال

بلال قال الازدي ساقط،
ان من عباد الله من اي انسان لو اقسم على الله لابره اي
لجعله راضيا بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم
يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والمقسم به محذوف وللقاضي
كلام بينا في السياق حم ق د ن عن انس رضي الله عنه ان الربيع
عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الارش فابت فاموا النبي
صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية الربيع
لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده ان حلفها رد قضاه
بل ترغيب المستحق في العفو،
ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية
تعجيل فطره اذا كان صايما بان يوقعه عقب تحقق الغروب
وتاخير سحوره الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك
فيها فانهما سنتان موكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ
عليهما ص عن مكحول الدمشقي مرسلا
ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس
على ان عايد ما محذوف ونصبه على ان العايد ضمير الفاعل وادرك
بمعنى بلغ ذكره الطيبي وعزم لكون الرواية بالرفع فقد قال
الحافظ بن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق من كلام النبوة
الاولى اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لانه جاء في اولاها ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ
من شرايعهم وقوله الاولى التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجب
منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه وندب
اليه وانهم باضافة الكلام الى النبوة انه من نتايج الوحي وان الحيا
مامور به في جميع الشرايع اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانك
مجزي به فهو امر تهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او اراد المخبر يعني
عدم الحيا يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستار او

المراد ما لا تستحي من الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو امر اباحة
والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويردعه
عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور
بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرائيل لكن
بدون لفظ الاولى د في الادب ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن
حذيفة بن اليمان لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري كما تقدم
ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره
بين الناس بنحو نقل وافتا وتاليف وولدا صالحا اي مسلما
تركه اي خلفه بعده يدعو له ومصحفا ورثه بالتشديد اي خلفه
لوارثه ويظهر ان مثله كتب الحديث كالصحيحين او مسجدا
بناه لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى
العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل
بناه يعني خانا تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد او حج
او نهرا اجراه اي حفره واجرى فيه الماء لتحيى به الارض ونحوها
اهلها او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو
يومل البقا ويخشى الفقر يلحقه بعد موته اي هذه الاعمال
يجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا
منها وتحصل من الاخبار ان الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت
احد عشر نظمها المولف وبسطها السخاوي وغيرهم وتمسك
بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما نسب وذكره
اليه في الحياة وقالوا في رده وحكم العز ابي انه ابن عبد السلام
كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له لقوله
سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه
فقال له كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرى عليه ويهدى
له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان قد رجعت
عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقي
عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن

خزيمة

خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف
ان من معادن التقوى اي اصولها تعلمك الى ما قد علمت
علم ما لم تعلم ولا تقنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد
فيه ترك والترك له جهل والعلوم اوايل تودي الى اواخرها ومداخل خل
تفضي الى حقايقها وللحقايق مراتب فمن اصول التقوى التوقي
في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد حاز من
العلم جمهوره وادرك من مشهوره وانه لم يبق منه الا غامضا
طلبه عنا بل يقع اهم ما ادرك فلا ينبغي تركه لا استصعابه
فانه مطية المتوكي وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله
سهل على من علمه والمعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية
تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد
الانس ارست قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم
واستفاد ما لم يعلم وحق على من طلب المعالي تحمل تعب الطلب
والدرس ليورثك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وبقدر
الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل مطية
الراحة قلة الاستراحة فان كلت النفس يوما تركها تركا
راحة ثم عاودها بعد استراحة فان اجابتها تسرع وطاعتها
ترجع قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم
ما جهلت وعلم الجاهل ما علمت قال الحكما عليك بالاكثار من العلم
فان قليله اشبه بقليل الخير وكثيره اشبه شي بكثيره والنقص
فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اي وقلة زيادة العلم نقص له
لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير
واهمال التواني فاذا لم يزد فيه فقص بسبب ذلك فعلى الطالب
ان يزيل ذلك بادامة الطلب قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة
فيعود عقيما ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن
اهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم وافضل رياضتها
بتدرجها في المفهوم فقد عرض ما حصله للضياع وانما يزهد

الرجل اي الانسان وذكر الرجل غالبي ان تعلم مالم يعلم قلة الانتفاع
بما قد علم اذ لو انتفع به لحلاله العكوف عليه وصرف نفايس اوقاته
اليه وفي منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكما ومن تمام
العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل
من رشاد ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد قال ابو تمام ،
ولم يحمدوا من عالم غير عامل ، خلالا ولا من عامل غير عالم ،
راوا طرقات المجد عوجا قطيعة ، وانطع عجز عندهم عجز حازم ،
خط عن جابر وفيه يحيى بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين
ليس بشي وقال خ منكر الحديث وقال ن متروك وقال ابن
حبان يروي الموضوعات ثم اورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به اي بوضعه ياسين الزيات
ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث
ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم
المواخذة بها بذل السلام اي انشاره بين الناس على كل من
لقيته عرفته ام لا سيما الفقرا والمساكين وحسن الكلام اي
الانة القول للاخوان واستعطافهم على منهج المداراة لا على
طريق المداهنة والبهتان طب عن هاني بفتح الها وكسر
النون وبعدها تحت ابن يزيد اي شريح الانصاري الاوسي
المدني شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخاري حديثا
واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره
قال الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد
ولم يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول
فان الاشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه
ابن ابي شيبة والطبراني والخرايطي والبيهقي من حديث هاني
ابن يزيد باسناد جيد انتهى ،
ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب
ادخالك وفي رواية ادخال السرور اي الفرح والبشر على
اخيك

اخيك المسلم وفي رواية المومن اي بنحو بشارة باحسان او اتحاف
بهدية او تفريج كرب عن نحو عسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو
ذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله
ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من حديث عبد الله
ابن حسن عن ابيه عن جده الحسين اخوي الواهتين بن علي
امير المومنين وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان
وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم
تكلم فيه وعبد الله هذا من ايمة اهل البيت وعبادهم تابعي روى
عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهري واثنى عليه الكبار
ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا
اما الاول فلكيلا يستريب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما
الثاني فلانه اذا تفاوتت الطباع وقع التنافر والتشاجر
المودي الى العقوق والنقيصة في الحقوق وجهد كل منهما في نقل
صاحبه عن طباعه وتابي الطباع على الناقل فاعظم بالمشابه
من نعمة الناس عنها غافلون وما يجحد بها الا الجاهلون قال
الحكما الولد الشقي يشين السلف ويهدم الشرف والجار السو
يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السو يخيف البري
ويصطنع الدني والبلد السو يجمع السفل ويورث العلل
الشيرازي في كتاب الالقاب له عن ابراهيم ابن يزيد النخعي
بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على
جلالته علما وعملا وكان عجبا في الورع متوقيا للشبه حمل عنه
العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ما ترك
احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين
ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين
عن ست واربعين مرسلا ارسل عن خاله الاسود وعلقمة
ورأى عايشة رضي الله عنها ،
ان من هوان الدنيا اي احتقارها على الله ان يحيى من الحياة

مسى به بولان الله احيي قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر مامن آدمي
الا وقد اخطا اوهم بخطيئة غير يحيي **ابن زكريا** النبي بن النبي عليهما
افضل الصلاة والسلام **قتلته امراة** بغي من بغايا بني اسرايل
ذبحته بيدها ذبحا او ذبح لرضاها واهدي راسه اليها في طست
من ذهب كما في الوسيط وفي المستدرك عن ابن الزبير من انكد
البلا فانى لا انكره لقد ذكر ان قتل يحيي بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام في زانية وفي البيهقي عن بن عباس قصة قتله
ان بنت اخ الملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ
وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكان ذلك من هوان
الدنيا على الله هو تحفة ليحيي عليه السلام واذا اراد الله تعالي
ان يتحف عبدا سلط عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم والرضا
فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان الاكبر
والفردوس الاعظم الانجز قال الزمخشري وهذه تسلية
عظيمة للفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى
والعيش الاهنى كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة
الفاخرة **هب عن ابي** بن كعب وتضيته كلام المصنف ان البيهقي خرجه
واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا اسناده ضعيف •
ان من يمن المراة اي بركتها **تيسر خطبتها** بالكسر وهو
سوال الخاطب اولياها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير
توقف **وتيسر صداقها** اي عدم التشديد في تكثيره
ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله **وتيسر رحمها**
اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قال عروة
قال وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها **حم ك** في الصداق
هق كلهم عن عايشة قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال
الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه
لاحمد فيه اسامة بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات
ان موسي كليم الله اجر نفسه ثماني سنين او عشرا

على

علي عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبي كني بعفة الفرج عن
النكاح تاديبا وانه مما ينبغي ان يعد مالا لاكتساب العفة به
وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان يخدمها مدة
ويجوز بان يخدمها عبده وقال لو كان جايزا في تلك الشريعة
واجاز الشافعي جعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال قيل وفيه
جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك
ويحمل على العرف وقال ح والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها
والقول الاستدلال به انما ينهض عند القايل بان شرع من قبلنا
شرع لنا والاصح عند الشافعية خلافه **هـ • عن عتبة** بضم المهملة
وسكون المثناة فوقية ثم موحدة **بن المنذر** بضم النون وشدة
الدال المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا طسم حتى اذا بلغ
قصة موسي عليه الصلاة والسلام ذكره •
ان ملايكة النهار اي الذين في الارض **اراف** اي اشد رحمة
من ملايكة الليل اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم
بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الديلمي من حديث بن عباس يرفعه
بادروا بموتاكم ملايكة النهار فانهم اراف من ملايكة الليل انتهى
قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحبس في البيت ليلا
ابن النجار في التاريخ **عن بن عباس** ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزا من نار جهنم لو جمع
حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان جزا واحدا من اجزا نار جهنم
الذي هو من سبعين جزا اشد من حر نار الدنيا **ولولا انها
اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها** اي هذه النار
التي في الدنيا **لتدعو الله ان لا يعيدها فيها** لشدة حرها
ومقصوده التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها
فعلي العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا **هـ ك**
في كتاب الاهوال **عن انس** رضي الله عنه وقال ك صحيح

ان نطفة الرجل بيضا غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب **وان نطفة المراة صفرا رقيقة فمنها يكون اللحم والدم** للولد لرقتها فحصل التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس كل جزء من اجزاء الادمي مخلوق من مايهما بل البعض من الرجل والبعض منها لكن في اخبار اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما مطلقا
طب عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان هذا الدين متين اي صلب شديد **فاوغلوا** اي سيروا **فيه برفق** من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء انتهى والظاهر ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلايم السياق وقال الغزالي اراد بهذا الحديث ان يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة ويكون بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيئا فشيئا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعلم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم **حم عن انس** بن مالك
ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره **لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى** اي فلا هو قطع الارض التي يمها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا

يطيق

يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزي بدو الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال **البزار** في سنده **عن جابر** قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني بعد ما اورده من طرق وليس فيها شيء يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي اهو جابر او عايشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ ارساله
ان هذا الدينار والدرهم اي مضروبي الذهب والفضة **اهلكا من قبلكم** من الامم السالفة **وهما** لفظ رواية الطبراني وما اراهما الا **مهلكاكم** ايها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به وقضية ما يزين به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من اي قبيل والتساقط على صرفه في اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالي التعلق خوفهم ورجاهم بالدينار والدرهم شركوا هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجاهم هو ربهم ومعبودهم الذي تصرف اليه جميع اعمالهم واسم كل امر مكتوب على وجه ما اطمان به قلبه وقد راى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر وقال ابو العالية عجوزا في النوم من زينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها

فقلت من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت
ان احببت ان تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن
مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود
فاذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعله
كثير النوال فاسحا به نظام الشريعة على احسن منوال كان
جديرا بالعز والاقبال وحسن الثنا عليه من كل ذي مقال
كما يشير اليه خبر رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من
حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح
بالاضافة الى مالكه طب هب عن ابن مسعود عن ابي موسى
الاشعري قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف
ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه
واصول الدين واصول الفقه ويلحق بها الاتها دين فانظروا
اي تاملوا عمن تاخذون دينكم اي فلا تاخذوا الدين الا عمن
تحققتم كونه من اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود
اعمى اليس يقعان كلاهما في بير انتهى فعلى الطالب ان يتحرى
الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته
وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما
ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص من ورع او دين او
عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ
عن الخاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق
لان الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث
ظفر بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم والتحصيل
من جهته اتم واذا اعتبرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل
غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى
نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر وفي الموطا ما يدل
على ان على المستفتي سوال الاعلم فالاعلم لانه اقرب اصابة
ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده وقال الماوردي

لياخذ

لياخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب
الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلما وبعد الذكر
اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ
عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل
والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد
واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت من
خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد
عناد وترك الاسهل بالاصعب بلا والانتقال عن المخبور الى غيره
خطر فان على عقبي الاخرى مضرة والمتعسف لا تدوم له مسرة
وقال الحكما المقصد اسهل من التعسف والكفاف اورع من
التكلف تنبيه اخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد امتحان
من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيئات
لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمومن
رجاع والمنافق مومن جا رجل الى العارف يوسف العجمي قال
اريد ان ادخل دايرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف
بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني انا عارف بالله وزيادة
وهي التربية فما كل عارف مربي فاخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسايل
العلمية والصوفي يمتحن بالخصايص الخلقية حكى القشيري ان
الجنيدي دعاه رجل الى ضيافته فلما وافى باب داره قال ليس لي
حاجة بك وندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل
الى باب داره فقال له كذلك وهكذا خمس مرات فقال له
يا استاذ انما اختبرتك واعتذر اليه ومدحه فقال لا تمدحني على خلق
تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر لع عن
انس ابن مالك السجزي في الابانة عن ابي هريرة قال ابن
الجوزي في العلل وفيه ابراهيم بن الهيثم والخليل بن دعلج ضعيفان
ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله
ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة

اوجه اومن المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة اوغير ذلك على ما سلف
تقريره وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القراآت السبع
وحكى الاجماع على خلافه فاقروا ما تيسر منه من الاحرف المنزل
بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القراآت فالذي في اية
المزمل للكمية في الصلاة وغيرها بالية لغة من السبع او باي
وجه من الوجوه او باي لفظ ادى المعنى حم ق ٣ عن عمر بن الخطاب
ان هذا القران مادبة الله بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه
القران بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من
تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر
بمنزلة الادب وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما
المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة فاقبلوا من
مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل
الله والنور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه
ولا تخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته
كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف انتهى فاقتصار المصنف على بعضه وان جاز
لمثله تقصير ك في فضائل القران من حديث ابراهيم الهجري
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ك تفرد به صالح
ابن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة خرج له م
لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهى

نسخه
فيستعتب ولا يعوج
ايانه

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا
يميل عنه كما لا تمل العين من النظر الى الخضرة والفم من اكل الحلو
وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع
الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة
قال الزركشي نبه بتانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة

هذا

هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال ابن حجر
انث الخبر لان المراد الدنيا فمن اخذه ممن يدفعه بحقه وفي رواية
البخاري بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه
اي بارك الله له في ماخوذه ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة
وشين معجمة اي بطمع نفس اي مكتسبا له بطلب نفسه وحرصها
عليه قال الزركشي فلهما راجعة الى لفظ المال واشراف النفس
تطلعها للاخذ والعلو والغلو فيه لم يبارك له اي لم يبارك الاخذ
فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي اي كالحيوان الذي
به الجوع الكالب بحيث ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب الذي
كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فكلما نال شيا ازدادت رغبته
واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه والى من فوقه واليد العليا
بضم العين مقصورا المنفقة والمتعففة خير من اليد السفلى
السايلة او الاخذة او اليد العليا يد من تعفف عن السوال والسفلى
يد السايل وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث ان الاخذ بسخاوة
نفس يحصل البركة في الرزق وان الزهد يحصل خير الدارين
حم ق ن ت عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي
بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المولف ان
كلا من الكل روى الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون
قوله واليد الخ

ان هذا المال كبقلة اوكفاكهة اوكروضة اوكشجرة متصفة
بانها خضرة في النظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين مما يميل اليه
على انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتانيث واقع على التشبيه
او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا او المعنى
ان فايدة المال او صورته او التا للمبالغة كعلامة وخص الاخضر
لانه احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه
اي المال بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك

الله له فيه **ورب متخوض** اي متسارع ومتصرف **فيما شاءت نفسه**
اي فيما احبته والتذت به **من مال الله ورسوله** قال الطيبي كان
الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل
الى ورب متخوض ايماء الى قلة من ياخذه بحقه والاكثر يتخوض
فيه بغير حق ولذا قال في الاول خضرة حلوة اي مشتهاة والثاني
فيما شاءت نفسه **ليس له جزاء يوم القيمة الا النار** اي دخولها
وهو حكم مترتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال
الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلة قال الراغب والخوض
الشروع في الماء المرور فيه ويستعار في الامور واكثر استعماله
فيما يذم شرعا وزهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على
الاستغناء عن الناس وذم السوال بلا ضرورة فيحرم على القادر
على كسب ويحل لغيره بشروط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا
يوذي المسؤل والا حرم **حم ت عن خولة** بفتح المعجمة **بنت
قيس** بنت فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية صحابية
لها رواية وحديث ،

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون **من الله**
اي من ارادته وبقضائه وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق
من الله وفي اخرى ان هذه الاخلاق منائح من الله **فمن اراد
الله تعالى به خيرا** في الدنيا والاخرة **منحه** اي اعطاه **خلقا
حسنا** ليعود عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا
ومن اراد به سوا منحه خلقا سيئا بان يقابله بضد ذلك
بان يجبله على ذلك في بطن امه او يصير له ملكة على التخلق
به بحيث يحمل نفسه على الشر عليه فيعتاده ويالفه وبه يتميز
الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السيء على عبد
كان مظهر الخبيث افعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من
غلب عليه الحسن تنبيه من غرة الخلاف في ان الخلق
هل هو جبلي لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق

الجمع

الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع
احد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر واشباهه
كالخبر الاتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال ان يقدر المخلوق
على تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يمكن لما امر
به وحقق اخرون انه لا سبيل الى تغيير القوة التي هي السجية لكن
جعل للانسان سبيلا الى اسلاسها والا لبطلت فايدة المواعظ
والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي واذا كان هذا ممكنا في
بعض البهايم كالوحشي فينقل بالعادة الى التانس فالادمي اولى
لكن الناس في غرايزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة
القبول وبعضهم جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط
وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قل قال الراغب ومن منع التغيير
راسا اعتبر القوة نفسها وهو صحيح قال النووي محال ان يثبت
منه تفاحا ومن اجاز تغييره اعتبر امكان نقل ما في القوة الى
الوجود وافساده باهماله وهذا صحيح **طس عن ابي هريرة**
وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه سلمة ابن علي وهو ضعيف
ورواه العسكري وغيره عن ابي المنهال وزاد بيان السبب
وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم
يذبح له شيئا ومر بامراة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك
ان هذه النار المشار اليها النار التي يخشى انتشارها **انما
هي عدو لكم** يا بني ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكثير
من المنافع مربوط بها فالجواب ان هذا بطريق الادعا مبالغة
في التحذير عن ابقائها **فاذا نمتم** اي اردتم النوم **فاطفئوها
عنكم** المراد بها اسكانها بحيث يؤمن احراقها والجار والمجرور
متعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم **ق** في الاستيذان
٥ في الادب كلهم **عن ابي موسى** الاشعري قال احترق بيت
بالمدينة على اهله في ليلة فحدث به المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكره
ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها **فخيرها**

اوعاها اي احفظها للخير فاذا سالتم الله تعالى فاسالوه وانتم
واثقون بالاجابة من الله تعالى فان الله تعالى لا يستجيب دعاء
من دعاه عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة
للدعا ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم
يخل الدعا من سويدا قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل لخلقه
حظوظا محزونة عنده في سر غيبه وجعل فيها متمنا وتوقن بحسب القسمة
الازلية فلوا برزها لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت
الخصومات واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة
فاسر تلك الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعا تحيلا انهم انما نالوها
به ذكره الحكيم والدعا بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة
اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى
الانبيا في حوايجهم لتسال لهم وكان التطهر من الدنس قبل
المسئلة مشروطا عليهم اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام
قل لبني اسرائيل لا يمد احدهم يده الي ولاحدهم قبله مظلمة طب
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بشر ابن
ميمون الواسطي مجمع على ضعفه •
ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه
خص ايام تخلق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما
يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل
يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمومنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره
والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر
ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم
يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه
يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا
يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه حينئذ فافراد
الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد
لم يحنث لهذا الخبر وان كان المعروف لا يقتضيه كذا في شرح احكام

عبدالحق

عبدالحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من
السلف ونقل عن احمد ان من صلى قبل الزوال اجزاته لانه لما سماه
عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه
لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان
يوم العيد يحرم صومه مطلقا سوآء صام قبله او بعده بخلاف يوم
الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب والعيد ما يعاود مرة
بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم
مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان
هب عن ابي هريرة ورواه لك من حديث ابي بشر من حديث ابي
هريرة ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو
مجهول ورواه البزار بنحوه وقال الهيثمي وسنده حسن •
ان يوم الثلاثا يوم الدم اي يوم غلبة الدم وهيجانه فيه او
يوم كان الدم فيه يعني قتل بن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اي
لحظة وارادة الساعة النجومية بعيد لا يرقا بهمز اخره اي
لا ينقطع الدم فيها لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء
قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت
هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في
نظايره تنبيه روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا
في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الامات وقوله في الجمعة
يحتمل ان المراد ~~الجمعة كلها~~ به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثا في
ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها وان الحديث المشروح عين تلك
الساعة في يوم الثلاثا والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في
الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده
لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة
قال ابن معين ليس بشي وابن عدي من جملة الضعفا الذين
يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية بن جرير له في التهذيب
من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه •

انا ايها العرب وزعم انه اراد نفسه ينابذه السياق ويأباه قوله
امة جماعة عرب امية اي باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من
عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي لا يكتب فينا
الا النادر ولا نحسب بضم السين لا نعرف بحساب النجوم و
تسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عبادتنا
بامر واضح وهو روية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخرى
لثلاثين وفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا
يعرفه منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف
ذلك ق د ن كلهم في الصوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقضية صنيع المصنف ان كلام المكمل لم يرد الا ما ذكره والامر بخلافه بل تتمته
عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين
انا لن وفي رواية للبخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله نستعمل
على عملنا اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من
يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاته
وصعوبة التخلص منها اية انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان
هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة
بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد يا مراعين عليه ومن
اراد امرا وكل اليه ليرى عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري
يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
مطاعا فتكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس
التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه السلام
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يتعلق بتجمل الامام
وتفخيمه واظهار عزته وسياسة مصالح فيعود تكلف ذلك واجبا
حم ق د ن من حديث يزيد بن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري
قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك
فكلاهما سال فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل
فذكره وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا
على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله
لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا احرص عليه
انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين
يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر
كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك
في دفع التدافع مسلكان الاول مراده هنا انه لا يقبل شيئا منهم
على جهة كونه هدية بل لكونه مالا حربيا فياخذه على وجه الاستباحة
الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول
يؤلفه او كان فيه مصلحة للاسلام والرد على خلافه واما الجواب
بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول فمهمل لجهل التاريخ
حم ك من حديث ~~الرد ناسخ لحديث القبول~~ عراك بن مالك
عن حكيم بن حزام قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم
احب الي في الناس في الجاهلية والاسلام فلما تنبا وخرج الى
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة
لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على
قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين
ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهيثمي ورجاله ثقات
انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد
من نحو قتل واستيلاء ومن غيرهم فقال او استخدام نحوا بعد
بمشرك اي لا نطلب منه المعونة في شيء من ذلك وفي امتناع
استعانة المسلمين بالكفار في الغزو شهير حم د ه عن عايشة
رضي الله عنها وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية
الوداع اذا كتيبة خشناء فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن ابي في
ستمائة من مواليه من بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره

انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم
الحاجة اليه وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون
لجرأته ونجدته فقال له تومن فقال لا فرده ثم ذكره لان محل
المنع عند عدم دعا الحاجة واما الجواب بانه خرج باختياره لا بامر
المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيه ان التقرير قايم مقام
الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت اورده في شخص
معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم او ان الامر
فيه الى الامام اعترضه ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج
مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن خبيب بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة ورده الذهبي على من زعم كونه بمهملة بن
يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له حديث
انا معاشر الانبيا منصوب على الاختصاص اذا نوع والمعشر
كل جمع امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبيا
معشر وهي بمعنى قول جمع الطايفة الذين يشملهم وصف
تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي دايمة اليقظة لا يعتريها
غفلة ولا يتطرق اليها شايبة نوم لمنعه من اشراق الانوار
الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولهذا كانت
رؤياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه
في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لان الله تعالى خرق عادته
في نومه ليكون ذلك رخصة لامته ومن زعم ان المراد تنام اعيننا
عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلا بعيد من الشوق
كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطا بن
ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس
اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مايه سنة
انا معشر وفي رواية معاشر الانبيا امرنا بالبنا للمفعول
اي امرنا الله ان نعجل افطارنا اذا كنا صايمين بان نوقعه
بعد تحقق الغروب ولا نوخره الى اشتباك النجوم ونوخر سحورنا

بالضم

بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التاخير في شك ونضع
ايماننا اي ايدينا اليمنى على شمايلنا فوق السرة في الصلاة
في رواية بدله في صلاتنا وذلك بان يقبض بكف اليمنى كوع اليسرى
وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا لها صوب
الساعد والامر هنا للندب وهذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست
من خصوصياته الطيالسي ابو داود طب عن ابن عباس رضي الله
عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انا معاشر الانبيا يضاعف علينا البلا اي يزاد وليس محصورا
في الواحد يقال ضعف الشي يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته
وفي البلا من الفضايل والفوايد ما لا يخفى قال ابن النحاس
وقوله معشر يشبه المنادي وليس بمنادي وهو منصوب بفعل
مضمر لا يجوز اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادي وموضع هذا
الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير انا اخص او اعني
فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال
من فاعل نفعل لا من اسم ان لئلا يبقى الحال بلا عامل طب عن
فاطمة بنت اليمان العبسية اخت حذيفة صحابية قال في التهذيب
كاملة صحابية لها حديث يعني به عثمان ويقال لها الفارعة قالت
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نسا فاذا شن
معلق نحوه يقطر ماوه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلت
يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع
المصنف انه لا يراه لاعلا من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد
في المسند باللفظ المذكور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجه
من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر الانبيا يضاعف لنا
الاجر كان النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا عليهم السلام يبتلى
بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا
انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجة هذا صحيح ولما
عزاه الهيثمي الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى

ان سند الطبراني غير حسن.

انا آل محمد مومنين بني هاشم والمطلب قال العسكري آل منصوب باعني او اخص وليس بمرفوع على انه خبر لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر ان قبله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة وغسول تمانها اهل الرتب العلية والاصطفا وعوضها ليفيدوا الحواد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي العوض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبيا وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وتصدق علينا

حم طب من حديث ابي الحواري عن الحسن بن علي امير المومنين قال ابو الحواري كنا عند الحسن فسيل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة القيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال في الفتح اسناده قوي.

انا نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى ان ترى عوراتنا جمع العورة يوذن بان المراد هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته وعد ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين ق وكذا البيهقي عن جبار بجيم وموحدة مخففة وراء قال في الاصابة ومن قال حبان فقد صحفه بن صخر قال الذهبي وصحف من قال بن صخر وهو الانصاري السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديث اخر كما في الاصابة وغيرها بن ضمرة وفيه معاذ بن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذويب

كان

كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفا والذيل وكانه غفل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له.

انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخاء فاحسن خلقك بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس من ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم والخلق وان كان غريزيا اصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبيا والا لاستحال الامر به لاستحالة تغيير ما طبع عليه العبد كما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه الوفود فيبعث الي فالبس حلتي ثم اجي فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا الخرايطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الادب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف.

انك يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابغني بهمزة وصل امر من البغا اي اطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي قاله له وكان اعطاه ترسا ثم راه مجردا عنه فساله قال لقيني عمي فرايته اعزل فاعطيته اياها وقوله الاول بدل من الذي اي كالاول اي كالذي مضى فيمن مضى قايلا اللهم الخ م عن سلمة بن الاكوع ورواه عنه ايضا غيره

انكم تدعون يوم القيمة باسمايكم واسما ابايكم لان الدعا في الابا اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسما امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعا الاول بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال خبر دعايهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت ابن القيم اجاب بنحوه فقال اما الحديث

مضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة
ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى به فهما
من اب ادام الحهنا كلامه فاحسنوا اسماكم اي بان تسموا بنحو عبد الله
وعبد الرحمن او بحارث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في
التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث حم د في الادب
من حديث عبد الله بن ابي زكريا عن ابي الدردا قال النووي في
الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في
المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري بن زكريا
ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدردا فالحديث منقطع وابوه اسمه
اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا
بين عبد الله بن ابي زكريا وراويه عن ابي الدردا فانه لم يدركه
انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين انتم خيرها
واكرمها على الله ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم
ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون
عليهم الى غير ذلك ومما فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر
وحسن الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم يؤته احد ممن
قبلهم الا ترى الى ان بني اسرائيل عاينوا من الايات الملجئة
الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر
ونتق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله
عليه وسلم امور نظرية كالقران والتحدي به والفضايل المجتمعة
فيه الشاهدة بنبوته دقيقة يدركها الاذكيا حم ت ه عن
معاوية بن حيدة رضي الله عنه
انكم ستبلون اي يصيبكم البلا في اهل بيتي من بعدي
هذا من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل
باهل البيت بعده من البلا امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا
على من فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى بن خالد

ابن

ابن عطرفه عن خالد بن عرفطة بفتح المهملة اوله بن ابرهة الليثي
ويقال البكري ويقال القضاعي ويقال العذري استعمله معاوية
على بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين
فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
الخ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان
انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية
قدم المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انكم الخ قال فبم امركم قال امرنا بالصبر فاصبروا اذن
ستلقون وفي رواية للبخاري سترون بعدي اي بعد موتي من
الامرا اثرة بضم او كسر فسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا
بحظوظ دنيوية يستأثرون بها عليكم يفضلون عليكم من ليس له
فضل ويؤثرون اهواهم على الحق ويصرفون الفي لغير المستحق
قال الراغب والاستيثار التفرد بالشي من دون غيره وزاد في
رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله
قال فاذا رايتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا
كما امرت بالصبر على ما سأتني الكفرة فصبرت فاصبروا انتم
على ما يسومكم الامرا الجورة حتى تلقوني غدا اي يوم القيامة
على الحوض اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم وتجازون على صبركم
والخطاب وان كان للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص
به فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث
الامرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم واثارة
فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدايد وتحمل المكاره قال ابن بزيزة
وحوض الحوض لكن منه بجمع الامم بعد الخلاص من
اهوال الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبه حم
ق ت ن عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة
ابن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة بن سماك ابن
عتيك الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان كبير الشان

وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم وقايدهم يوم بعاث حم ق عن انس
رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله احد رجال الصحيح
انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر روية محققة لا يشكون
فيها ولا يجهدون في تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا
مشقة ولا خفا فهو تشبيه للروية برؤية القمر ليلة تمامه في
الوضوح لا المري بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم
اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رويته فيراه بعضكم دون بعض
وبالفتح والتشديد من الضم واصله تتضامون فينضم بعضكم الى بعض
وتزدحمون حال النظر لخفايه ولا تجتمعون لرويته في جهة ولا
ينضم بعضكم لبعض لاجل ذلك كما يفعل في روية شي خفي في
رويته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول
فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبنا للمجهول اي عن ان لا تتركوا
الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم
وشغل على بمعنى عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا عدم
المغلوبية التي لازمها فعل الصلاة بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة
كنوم ونحوه فكانه قال صلوا في هذين الوقتين وذكرهما عقب
الروية اشارة الى ان رجا الروية بالمحافظة عليهما وخصهما
لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما
او لاجتماع الملايكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق
يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار فمن كان في
طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان روية تعالى ممكنة
اي للمومنين في الاخرة وزيادة شرف المصلين والمصلاتين حم ق
في الصلاة وغيرها عم في عدة مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره ايضا
انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى
ونيابتها وانها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما امر فيها
ويسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين

وحسرة

وحسرة يوم القيامة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما
لضعيف او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيمة
اما اهل عادل فاجره عظيم لكن على خطر عظيم ومن ثم اباها
الاكابر فنعمت الامارة المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على
المنافع واللذات العاجلة وبئست الامارة الفاطمة عند
انفصاله عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذايذ والمنافع
وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف
وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها
من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا
لمفارقتها عنها بانعزال او موت والقصد ذم الحرص عليها وكراهة
طلبها وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت
او عزله بالفاطمة اي نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك
بالمنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة المنية فانها
تقطع عنك تلك اللذايذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة والتبعة
فلا ينبغي لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات والحقت التاني
بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مونثا جواز
الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال
في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية
حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه
عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية
فان قلت هل من لطيفة في ترك التا من فعل المدح واثباتها
مع الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها للنفس وفطامها
اشقهما والتانيث اخفض حالتي الفعل واستعمل حالة التذكير
مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية واستعمل حالة
التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام
عن الولاية لكان المناسبة في المحلين انتهى وفي شرح المشكاة
انما لم يلحق التا بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي

وان كانت مؤنثة لكن تانيثها غير حقيقي والمهايشي نظرا الى كون
الامارة حينئذ ذاهبة وفيه ان ما يقاسي الامير من الباساء والضراء
اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات
قال في المطامح وكذا جميع الولايات الدينية وللفقها تفصيل في
حكم الطلب مبين في الفروع خ في الاحكام ن في الفقها والسير
عن ابي هريرة قلت يارسول الله الا تستعملني فذكره
انكم قادمون بالقاف وسهي من زعم انه بمثناه فوقية فاضطر
الى ارتكاب التعسف في تقريره بما يمجه السمع على اخوانكم
في الدين فاصلحوا رحالكم اي ركابكم واصلحوا لباسكم اي ملبوسكم
بتحسينه وتنظيفه وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة في الناس
اي كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا
اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها دون باقي الجسد والشامة
الخال في الجسد معروفة ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالي
تلافي خلل الشيء فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش فيه كما
في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح اللباس
والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان ذلك من
صفات الكمال ولا ينافي الزهد بكل حال نكتة راى رجل على
آخر عمامة رثة فقال رب فيها البلا مزقت ودقت فهي تقرا
اذا السماء انشقت حم د ك في اللباس هب عن سهل ضد
الصعب بن الحنظلية صحابي صغير اوسي والحنظلية امراة
من امهاته واختلف اسم ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل عمرو قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الرياض بعد عزوه
لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر اختلفوا في
توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم
انكم مصبحوا بميم مضمومة متداوله بضبط المصنف عدوكم اي تاتونه
صباحا يقال صبحت فلانا بالتشديد اتيته صباحا وفي رواية
قد دنيتم من عدوكم والفطر اقوى لكم على قتال العدو فافطروا

قاله

قاله حين دنا من مكة للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة
ثم نزلنا منزلا آخر فقال فمنا من افطر ومنا من صام فكانت
رخصة واخذ من تعليله بدنوا العدو واحتياجهم الى القوة التي
يلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو دنا منهم العدو في
الحضر واحتاجوا الى التقوي بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من
الفطر بمجرد السفر والقوة ثم تحصل المسافر وهنا له والمسلمين
ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر حم م عن ابي سعيد الخدري
انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة اعموا دام الدين
فان الدين متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في
الحديث السابق ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابي الادرع
بالدال المهملة واسمه سلمة او محجن وهو الذي قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم فيه ارموا وانا مع بني الادرع وهو ممن
عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال كنت احرس مع النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته فرآني فاخذ بيدي فمررنا على رجل
يصلي يجهر بالقرآن فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
انكم ايها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من
ترك منكم فيه عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما
لا يعذر فيما يهمل من فرض عيني هلك اي وقع في ورطات الهلاك
لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك تقصير منكم
فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم ياتي زمان يضعف
فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل
انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة
وفقد النصير وح من عمل منكم اي من اهل ذلك الزمن
المحتوي على المحن والفتن بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال
الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه ياتي زمان

من تمسك فيه بعض ذلك بحالكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله
ورطة الياس والقنوط من ما نحن عليه من سوء افعالنا فنسال
الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبايح اعمالنا كما يقتضيه
فضله وكرمه وقال بعض الحكما معروف زماننا منكر زمان مضى
ومنكر زمننا معروف زمان لم يات ت في اخر الفتن عن ابي هريرة
وقال غريب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال
النسائي حديث منكر رواه نعيم ابن حماد وليس بثقة
انكم لا ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون مادبة كرمه
المرة بعد الاخرى قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي
وما رجع اليه في خطب الاكي بشي افضل مما خرج منه يعني
القران كذا هو في خط المصنف قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه
منك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم
بمفارقة محله واستبداله محلا اخر وذا محال هنا وظهور شي
من شي يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اي ما انزل
الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده
بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده حم في الزهد اي في
كتاب الزهد ت عن جبير ابن نفير مرسلا ك في فضايل القران
وصححه عنه اي عن جبير عن ابي ذر سكت عنه المصنف فلم يشر اليه
بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم يقف على قول سلطان
هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله
وانقطاعه هكذا قاله واقره عليه الذهبي
انكم اليوم اي الآن وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم
اي دين متين كامل في القوة والصلابة واني مكاثر بكم الامم
يوم القيمة كما في رواية اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي اي
بعد موتي القهقرى اي الى ورا وهذا تحذير من سلوك غير
سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده
كفارا ولا زنادقة بل ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن

باجتهاد اصاب فيه بعض واخطا بعض بلية قضاها الله بما كما سبق في
غيبه حم عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد ابن سعيد وفيه خلاف
انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية
انكم لن تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن ليسعهم
ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق اي لا تتسع اموالكم
لعطايكم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة لعطايهم
والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل
غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطق به وقولوا للناس
حسنا واخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت
كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم
لرجحت على ذلك وهو قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد
كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى
له حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك
بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام
واشيا اخر وخلقه ليس عليه فيه شي قال الحرالي والسعة المزيد
على الكفاية من نحوها الى ان تنبسط الى ما وراء امتداد ورحمة
وعلما ولا تقع السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحلم والافاضة
في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا عموما وخصوصا وذلك ليس
الا لله اما المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يقع
منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فمناه يكاد البزار
في المسند حل ك هب وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه اورده
البيهقي فكان ايثاره بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي
تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه
اخر ضعيف عن عايشة انتهى وفي الميزان عبد الله بن سعيد
هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى
استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساقط

لا خبار احذ منها شئ قال وقال فيه خ تركوه ورواه ابو يعلى قال العلاي وهو حسن

انكم ايها المومنون **لن تروا ربكم** باعينكم يقظة **عز وجل حتى تموتوا** فاذا متم رايتموه في الاخرة روية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبيا عليهم السلام ممنوعة وبعض الانبيا عليهم السلام ممكنة في بعض الاحوال كما جاء في تفسير القاضي وقال القشيري ان قيل هل يجوز للاولياء روية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلت الاقوى لا تجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاوليا في الدنيا قال وامتناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق **طب في السنة** عن ابي امامة الباهلي

انما الاسود من العبيد والاما **لبطنه ولفرجه** يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي وما قيل في ذم العبد للمتنبي

فلا ترج الخير من امرئ مرت يد النخاس في راسه

فايده في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك انه على ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستوا الى محاذات راس السرطان وهولاء الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم نحلة واخلاقهم وحشية وهم الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم تقرب الجانب الشمالي فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذي مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذات بنات نعش الكبرى

ويسمون

ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت روسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولاء اميل الى الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج ومعدل الكواكب المتحيزة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن سمت البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الى البرد واخلاقهم وحشية وحشة شوبة قال الحرالي والبطن منضاجوف الشئ الاجوف لغيبة عن ظاهره الذي هو ذلك البطن **عق** عن احمد بن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد ابن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين فخرج حبشي لوكا بنا فقال علي حدثتني ام ايمن فذكره ثم قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات **طب** عن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد من ال الزبير عن ابيه عن علي بن الحسين **عن ام ايمن** قال الهيثمي فيه خالد ابن محمد من ال الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف وقال ضعيف لا موضوع

انما الاعمال كالوعا بكسر الواو واحد الاوعية واوعا

الزاد والمتاع جملة في الوعا كذا في المصباح وغيره والمراد هنا
ان العمل شبيه بالاناء المملو **اذا طاب اسفله** اي حسن وعذب
اسفل ما فيه من نحو مايع **طاب اعلاه** الذي هو مرئي **واذا فسد**
اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن
ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص
القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضياء الانوار على الجوارح
الظاهرة واذا اقترن بريا او نحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل
البصاير وارباب السرائر ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم
فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي للاعمال الظاهرة علايق
من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والريا
والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه
تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلما سلم له عمل الظاهر
فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا
والكذب وذلك هو الخسران المبين **ه** في الزهد **عن معاوية**
ابن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس
وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه احمد وقال البخاري منكر الحديث

انما الامام الاعظم **جنة** بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس
تحمى به بيضة الاسلام **يقاتل به** بفتح التاء المجهول اي يدفع بسببه
الظلمات ويلتجي اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش
في الحرب ليشتد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام
وقصر المراد على الاخير تقصير وزعم ان المعنى هو العاقد
للهدنة يردوا عليه في القصور فليس في حيز الظهور والحمل
على الاعم اتم **د عن ابي هريرة** ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه
ولا احدهما والا لما عزاه لابي داود وهو ذهول فقد رواه
مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل من
ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا

وان

وان قال بغيره فان عليه منه وزرا انتهى وقد سمعت غير مرة
ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد
الصحيحين لا يعزى لغيرهما المتن

انما الامل اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس
من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى **رحمة من الله تعالى لامتي**
امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب **لولا الامل ما ارضعت**
ام ولدا اي ولدها **ولا غرس غارس شجرا** فتخرب الدنيا
فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس
بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس
حيارى وما هم بحيارى ولوقفت الالسنة والاقلام عن كثير
مما انتشر من العلوم ولما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه
ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتاليف
العلوم ولله سبحانه فيما هو شر في الظاهر اسرار وحكم كما ان
له في الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته
خط عن انس بن مالك ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه
وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا
الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسماعيل الرازي وكان
غير ثقة انتهى

انما البيع اي الجائز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من
انتقال الملك هو ما صدر **عن تراض** من المتعاقدين بخلاف
ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البايع وان
صدرت صورة البيع وافاد بالناطة الانعقاد بالرضا اشتراط
الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لان الرضا خفي لا يطلع
عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه قال الابي وغيره
العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى للفهم
باخص وجه تخص كل معنى بلفظ وان شارك غيره في اكثر
وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكيها بعوض

وبدونه سموا النقل بعوض بيعا وحقيقتها لبيع انه نقل ملك رقبة
بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم
من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم
البيع بانه دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها
على الصحيح فقط لانه المقصود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك
رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب
ابن عبد السلام هذا التعريف بانه نقل الملك المبيع لا لنفسه
قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته معلومة حتى
للصبيان ورد بان المعلوم حتى لهم وقوعه لا حقيقته واما
انقسامه الى بيع بت وخيار وصحيح وغايب وحاضر ومعين
وهو الذمة فهو تقسيم له باعتبار عوارضه والا فحقيقته واحدة
د عن ابي سعيد الخدري قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد
اصاب الناس جوع فسالوه ان يسعر لهم فابى وذكره
انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا
تريد كراهة للحنث فتندم او المراد ان كانت صادقة ندم
او كاذبة حنث قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره
بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن ه وكذا ابو يعلى
كلاهما من حديث بشار بن كرام عن محمد بن زبير **عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره
انما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي
بالتاخر من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان
المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في التفاضل كما وهم ومن ثم
قال بعض المحققين بالحصر اضافي لا حقيقي من قبيل انما الله
اله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على
منكري التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر ربا
النسيئة وفهم الحبر ابن عباس من الحصر الحقيقي فقصر الربا
عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه منسوخ

بادلة

بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره **حم ن ه عن**
اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه
انما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن
اي انما هو كاين **في ثلاثة** وفي رواية في اربع فزاد السيف **في الفرس**
اذا لم يغز عليه او كان شموصا او جموحا ومنه البغل والحمار كما شمله
قوله في رواية الدابة **والمراة** اذا كانت غير ولود او سليطة
والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد وقد
يكون الشوم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة
للعادة لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة للعادة
على ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة
وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة فمن تشام
بشي منها حل به ما كره وايد يجبر الطيرة على من تطير قال المازري
وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتاوله وانتصر له بحديث
يحيى بن سعيد جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد
وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقايل
هذا القول ان الذي رخص من الطيرة من الثلاثة هو على نحو
ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها
انها اكثر ما يتشام الناس به لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه
شي من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده
انه تعالى الفعال وليس لشي منها اثر في الوجود وهذا يجري
في كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان من
ملازمتها فاكثر ما يقع التشاوم بها قال واما الحمل الاول
فيأباه ظاهر الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع من فاسد
النظر وفي معنى الدار الدكان والخان وغيرهما بدليل رواية
ان يكن الشوم في شي ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في
الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما في

المنهم وبشكل الفرق بين الدار ومحل الوباحيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج من محله واجيب بان الاشيا بالنسبة لهذه المعاني ثلاثة احدها ما لم يقع التاثر به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كنعي غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون تنفره زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فهو يسع للانسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شي وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر البيهقي عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية **خ ده عن ابن عمر** قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد ولم يخرجوه

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير **في المعروف** اي في الامر الجائز شرعا فلا يجب فيما لا يجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا نارا ويدخلونها فابوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره **حم ق عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا ابو داود والنساى وغيرهما،

انما العشور اي انما تجب العشور **على اليهود والنصارى** فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويودوا العشر او نحوه لزمهم **وليس على المسلمين عشور** غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى

ليس

ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار بانها اذا وجبت مثلا عليهم وهم اهل الكتاب فعلى المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران اي ونصرانة لكن لم يستعمل النصران الا بياء النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في نصراني للمبالغة كما في احمري لانهم نصروا المسيح عليه الصلاة والسلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قرية بالشام **د عن رجل** من بني ثعلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال افاعشرهم فذكره وفي لفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقل عنه في الكنز وقال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سيل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تثبته فكم من مشهور لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه فقال لا يتابع عليه انتهى وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور وقال الهيثمي فيه عطا بن السايب وبقية رجاله ثقات،

انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج بشهوة او دونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا قرره صحبنا في

الاصول عاملين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا
عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية
في النوم ان لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت
في مسلم انه قيل له الرجل يقوم عن امرأته ولم يمن ماذا يجب
عليه فقال انما الماء من الماء نعم ذهب البعض الى انه لا حاجة لدعوى بيان لا حاجة
نسخه لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب
الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق
مقدم على المفهوم بل في حجية المفهوم خلاف **م د عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف على باب
عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت
الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه فذكره **حم ن عن**
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

انما المدينة النبوية **كالكير** زق الحداد ينفخ فيه **تنفي** بفا
مخففة وروي بقاف مشددة من التنقية **خبثها** بفتحات
وروي بخا مضمومة ساكنة البا خلاف الطيب والمراد هنا
ما لا يليق بالمدينة **وتنصع** بنون وصاد مهملة من باب
التفعيل او الانفعال تخلص وتميز **طيبها** بفتح الطا وتشديد
اليا وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون اليا قال الزمخشري
تنصع من باب الابضاع بباء موحدة وضاد معجمة من ابضعه
اذا دفع اليه اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في تخريج
المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات
بفتح اوله من الثلاثي وطيبها فاعل مرفوع وفي بعضها بضم اوله
من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا
يختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على

الهجرة

الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في اخر الزمان
عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر
الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكي
وقال نخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابي
بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتك فخرج فذكره
والمراد الاقالة من الاسلام او الهجرة ثم المذموم الخروج
كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جمع صحابيين لمقاصد كنشر
العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك تنبيه اخذ
جمع مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه
نفى عنها الخبث والخطا فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند
الشافعية المنع واجابوا عن ذلك بصدوره عن بعضهم
بلا ريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة
مباركة **حم ق** في الحج **ت** في اخر الجامع **ن** في الحج **عن جابر** رضي الله عنه
انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة ال **لا تكاد**
تجد فيها راحلة اي مرحولة وهي النجيبة المختارة يقال
هي من الابل المختارة الركوب المدرب الحسن الفعال القوي على
الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة وخصها
ابن قتيبة بالنوق ونوزع قال الزمخشري يريد ان المرضي
المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل
وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب
وطيئة سهلة القياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من
يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب تفارقهم
الابل في تفارهم اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف بعير فالمراد
الكثرة واحد العشرة الاف وترى عشرة الاف دون واحد
ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدا المجد حتى عد الف بواحد
قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم تعالى

حاملين عن اتباعهم المشاق منها للترلهم الصعب في جميع الافاق
لغلبة الحنو عليهم والاشفاق حم ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب
انما وفي رواية الدارقطني ان يرون ما النساء شقايق
الرجال اي امثالهم كذا قرره البعض واولى منه قول البعض
المتاخرين انما كن شقايق الرجال لان حوى خلقت من آدم
عليه الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من بنيه من سبق
ماؤها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل
وعلوه على ماء المراة وكل خنثى ممن مساواة الماءين في الاخلاق
كانهن شققن منهم حم د ت وكذا الدارقطني في الطهارة
شفقن منهم
عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما قال
يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال
لا غسل عليه وقالت ام سليم اعلى المراة ترى ذلك غسل قال
نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المراة ترى
ما يرى الرجل في النوم قال اذا رأت الماء فلتغتسل فقالت
هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى
ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد
البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق
عايشة ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما ثم امثل
من النساء للرجال وعكسه لافتقار كل منهما للاخر شهوة وطبعا وحالا
انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المقدر
له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشا الى طلوع الفجر
فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم يسن قضاؤه طب
عن الاغر بفتح المعجمة بعدها راء ابن يسار المزني رضي الله
عنه له صحبة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله
موثقون وان كان في بعضهم كلام ه

ان الولا

ان الولا بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه
عموم يقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها
قاله لعايشة رضي الله عنها لما ارادت شراء بريرة واراد
مواليها اشتراط الولا لهم اي فلا تبالي سواء اشترطته
ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة
انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه ولولاه
ما لزم من اثبات الولا للمعتق نفيه عن غيره واستدل
بمفهومه على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل خلافا
للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحق وبمنطوقه على اثبات
الولا لمن اعتق سايبة ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم
وللكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه فوايد تزيد على اربعة
ماية وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين
كبيرين اكثرا فيهما الاستنباط خ في الفرايض عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف انه من تفردات
البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق
صريحا ورواه النساي وابو داود ه
انما اخاف على امتي امة الاجابة الايمة اي شر الايمة المضلين
المايلين عن الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدى
القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد
ويحتمل انه يريد انه يخاف على عوام امته جور جميع ايمة الضلال
وايمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل عن العدل او
باين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه
والامام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة فيضل بهوى
او بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليدا او تسامحا بمتابعة
هوى او بتهافت في حطام الدنيا من اموال السلطان او
يرتكب معصية فيغتر به العوام وفايدة الحديث تحذير
الامام من الاقامة على ضلاله وتخويف الرعية من متابعته

على الاغترار بما مر **ت** في العتق **عن ثوبان** رضي الله عنه
ورواه عنه ابو داود وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد
انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها
فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل
القضا والامر بدخول الجنة فليس الموت مريحا لان ما بعده
غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد الراحة فقال
عند اول قدم يضعها في الجنة **حل عن عايشة** رضي الله عنها قالت
قدم بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت
فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافا
ابن عمران **ابن عساكر** في التاريخ **عن بلال** المؤذن رضي الله عنه
قال جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره وقضية تصرف
المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر من ذكره ولا اعلى وهو عجب
فقد خرجه احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند
قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير سديد
انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من السهو
انسى بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد
المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء **كما تنسون** قاله
لما زاد او نقص في الصلاة فقيل له ازيد فيها فذكره قال ابن
القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام الله تعالى نعمته على عبيده
واكمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز
السهو على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الاحكام لكن
يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على
جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه
طايفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرط تنبههم
فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره

امام

امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا
واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو في الافعال
لا الاقوال **فاذا نسي احدكم** في صلاته **فليسجد** للسهو ندبا عنه
بزيادة او نقص او بهما **سجدتين** وان تكرر السهو مرات **وهو
جالس** في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي
ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بان ليس
كل نقص يجب تداركه بل ذلك في الواجب لا الابعاض ثم ان
الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واوله بعكسه
والخلاف معروف **حم ه عن ابن مسعود** رضي الله عنه وظاهر
كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر
بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن
مسعود ولفظهما انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب
فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى
انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم
ربوا به تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر
لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شا الله تعالى
لاطلعه على ما فيها ليحكم باليقين لكن امرت امته بالاقتدا
به اجري احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد
والجمع **وانكم تختصمون الي** فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم
باطن الامر **فلعل** وفي رواية بالواو **بعضكم** المصدر جزؤ لعل من
قبيل رجل عدل اي كاين اذان زابرة والمضاف محذوف اي لعل
وصف بعضكم **ان يكون** ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة
وايضاحا لحجته وفي رواية له ايضا **الحن** كما فعل من اللحن بفتح
الحا الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن
ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث
يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف

عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب **بحجته من بعض** اخر فيغلب
خصمه **فاقضي** فاحكم **له** اي للبعض الاول وعلى الثاني على الثاني (علی الاول م)
وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر
على معارضته لكن انما اقضي **على نحو** بالتنوين **مما اسمع** لبنا احكام
الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل او
بمعنى على ان اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله اسمع من
قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاخباره بانه لا يحكم الا بما سمع في مجلس
الحكم وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي
يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط **فمن قضيت له** بحسب
الظاهر **بحق مسلم** ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له
لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه
في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك **فانما هي** اي
القصة او الحكومة او الحالة **قطعة من النار** اي مآلها الى
النار وهو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه
فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضي به ظاهرا بقطعة من
نار نحو انما ياكلون في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية
شرطية لا يستدعي وجودها بل معناها ان ذا جائز ولم يثبت
انه حكم بحكم فبان خلافه **فلياخذها او ليتركها** تهديد لا تخيير
على وزان فمن شاء فليؤمن ذكره النووي واعترض بانه ان اريد
به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها
للوجوب وهو خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فلياخذ
او مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين
له ما هو الحق بالحق دفعا لهتك اسرار الاشرار وليقتدى به في
الحكم ببينة او يمين وما تقرر في معنى الحديث هو ما فتحه بعض
المتاخرين اخذا من قول القاضي انما صدر بقوله انما انا بشر
تاسيسا لجواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا
يطلع على ما في الضماير وانما يحكم بما سمعه من المترافعين فلعل

احدها

احدها انور على تقرير حجته فيقصدها على وجه يظن الحق معه
فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته
وتمهيدا لعذره فيما عسى يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادرا
وليس من قبيل الخطا في الحكم اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر
لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زور واخطى الحاكم
عدالتها فمقضي به فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت
انتهى وقال القرطبي قد اطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
في مواطن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم بخفي ذلك
لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل
الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبيا ولا لغيرهم لاستمرار
العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر وتلك سنة
الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد شاهدت قال
بعض المصريين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية
ويحكمون بالخواطر القلبية ويقولون الشاهد المتصل بي اعدل
من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزتها زندقة يقتل
صاحبها قطعا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما
انا بشر مثلكم معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا
بما نصبه الله تعالى له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث
شمول للاموال والعقود والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا
فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل
كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر العدالة لم يحصل بحكمه
الحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى
لو حكم بنكاح بشاهدي زور حل له وطئها عندهم واجابوا عن
الخبر بما فيه تكلف وتعسف **مالك في الموطا حم ق ع عن ام
سلمة** رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره
انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا

بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر او وبر
واستوى في لفظه الواحد والجمع **تدمع العين** رأفة ورحمة
وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه لا جزع
وقلة صبر **ويحزن القلب** لفوات الشفقة **ولا نقول**
معشر المؤمنين **ما يسخط الرب** اي يغضبه **والله يا ابراهيم**
ولده من مارية **انا بك** اي بسبب موتك **لمحزونون** فيه
الرخصة في البكا بلا صوت والاخبار عن ما في القلب من الحزن
وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا
بالقضا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضا ولما
ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عن موت ولده
ضحك فقيل له فيه فقال ان الله تعالى قضى قضاء فاحببت
الرضا به فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه
اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضى عن الله
تعالى بقضايه وحملته الرأفة على البكا وهذا العارف ضاق
قلبه عن اجتماعهما فشغلته عبودية الرضا عن عبودية
الرحمة **ابن سعد** في الطبقات **عن محمود بن لبيد** بن عقبة
ابن رافع الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة
ورواه البخاري وابو داود في الجنايز ومسلم في الفضايل
عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى
وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين
ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين
انما اجلكم وفي رواية للبخاري انما بقاؤكم **فيما** اي انما بقاؤكم
بالنسبة الى ما **خلا** قبلكم **من الامم** السابقة **كما** اي مثل الزمن
الذي **بين** اخر وقت **صلاة العصر** المنتهية **الى مغارب** وفي
رواية غروب **الشمس** ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمن
الامم السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه

الامة

الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب
الى بقية النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الخ فجعل
في بمعنى الى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت
به الى **وانما مثلكم** ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم
والممثل به قوله **ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل**
في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل
الكتابين مع انبيائهم **استاجر اجرا** بالمد بخط المصنف جمع
اجير فما في نسخ من جعله بالافراد تحريف **فقال من يعمل**
لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط اصله قراط
بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره
دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان لمجموع الطايفة
قيراط وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شيء على متعدد
كررته فتقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل
واحد درهما **فعملت اليهود** في رواية حتى اذا انتصف النهار
عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا **ثم قال من يعمل من نصف النهار**
الى صلاة العصر اي اول وقت دخولها اذا دل الشروع فيها
على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من
العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية
فانتم ايها الامة **هم** اي فلكم قيراطان بايمانكم بموسى وعيسى
مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال
المصنف المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى العصر في كثرة
العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر
والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن
وقصره اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل
قال الامام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي تضرب
الامثال **فغضبت اليهود والنصارى** اي الكفار منهم
وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء يعني اهل الكتاب ربنا

الظهر م

اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم
واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا **قال** اي الله تعالى **هل ظلمتكم**
اي نقصتكم **من حقكم** وفي رواية بدل حقكم اجركم اي الذي شرطته
لكم **شيئا** وفي رواية من شيء واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة
والا فالكل من فضله تعالى **قالوا لا** لم تنقصنا من اجرنا ولم تظلمنا.
قال فذلك اي كلما اعطيته من الثواب **فضلي اوتيه من اشاء**
قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها
على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي
كل من معجزته اظهر فثواب قومه اقل الا هذه الامة معجزات نبيها
صلى الله عليه وسلم وثوابها اكثر **مالك في الموطا حم خ ت عن ابن
عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما
انما انا بشر اي مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر
واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سالته فاعطاني **اي
عبد من المسلمين شتمته او سببته** من باب الحصر المجازي
لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان
قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع
على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار الى ان الوضع البشري
يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم
من قضايا تحجبه عن حقايق الاشيا فاذا ترك على ما جبل عليه ولم يطلع
عليه تاييد بالوحي السماوي طرا عليه ما يطرا على سائر البشر
ان يكون ذلك له زكاة نماء وزيادة في الخير **واجرا** اي ثوابا
عظيما منه تعالى قال في الزواهر يعني اشترطت عليه جعلت بيني
وبينه علامة ومنه قولهم نحن في اشراط الفتنة في علاماتها
ثم ان هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق
قال العارف الشاذلي كان اذا اذاني انسان يهلك للوقت
وانا الآن لست كذلك فقيل كيف قال اتسعت المعرفة **حم م عن
جابر** بن عبد الله رضي الله عنه.

انما انا

انما انا بشر واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من
الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي فقد ساوى البشر في البشرية وامتاز
عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية
اذا امرتكم بشيء من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر
دينكم **فخذوا به** اي افعلوه فهو حق وصواب دايما **واذا
امرتكم بشيء من راي** يعني من امور الدنيا **فانما انا بشر**
يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان
محل السهو والنسيان ومراده بالراي الراي في امور الدنيا
على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال المراد به الظن لان
ما صدر عنه بوايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا **م عن
رافع بن خديج** رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وهم يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت ثمرته
فذكروه قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم
باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعاني الزراعة
والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية
التي ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا خالق ولا موجد
الا الله فاذا نسب شيء الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية
انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الجنس بما يحصل للاشجار
والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شيء **وان الظن يخطي
ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله**
اي لا يقع مني فيما ابلغه عن الله تعالى كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا
وهذا كالذي قبله يفيد انه ما سكن الفتانة الى الامور الدنيوية
ولم يكن على ذكره منها الا المهمات الاخروية **حم ه عن طلحة** بن
عبيد الله رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نخل فراي قوما يلقحون فذكر نحو ما تقدم في التابير

انما اهلك وفي رواية هلك **الذين من قبلكم** من بني اسرائيل
انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك **اذا سرق فيهم الشريف**
اي الانسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة **تركوه** يعني لم يحدوه
واذا سرق فيهم الضعيف اي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة
اقاموا عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا
فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما امر
بنفي التبعيض فيه قال ابن تيمية وقد حذرنا المصطفى صلى الله
عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون في الحدود
بين الاشراف والضعفا وامران نسوي بين الناس في ذلك
وان كان كثير من ذوي الراي والرياسة قد يظن ان اعفا الرؤسا
اجود في السياسة واعلم ان الحصر قد اشكل على كثير لان الامم
السالفة كان فيهم اشيا كثيرة تقتضي الهلاك غير المحاباة
في الحدود واجيب اما بمنع اقتضايه الحصر او ان المحصور هلاك
خاص باعتبار خاص على حد انما انت نذير وهو نذير وبشير
قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولي الامر والخطبة
غير اهلها وغير ذلك من المحاباة في احكام الدين وقضية صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته في الشيخين
وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى
بنصه **حم ق عم عن عايشة** رضي الله عنها قالت ان قريشا
اهمتهم المراة المخزومية التي سرقت فكلموا اسامة فكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله
تعالى ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة سرقت لقطعت يدها
انما بعثت فاتحا خاتما اي للانبيا او للنبوة قال ابن عطا
الله ما زال فلك النبوة دايرا الى ان عاد الامر من حيث بدا
وختم بمن له كمال الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر
الاسرار والمبجل في هذه الدار اعلا المخلوق قامت منارا وا تمهم
فخارا **واعطيت جوامع الكلم وفواتحه** القران او كلما يتوصل

به الى

به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها **واختصر لي الحديث
اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون** اي الذين يتهوكون في الامور
بغير روية قال الحرالي وانما بعث كذلك لانه بعث بالقران المنزل
عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدا فكان التخلق جامعا لانتهاء كل خلق
وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم
الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفى في صلاح هذه الجوامع
الثلاث التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها **هب عن
ابي قلابة** بكسر القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه عبد الله
ابن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء البصري احد
ايمة التابعين ونزيل الشام **مرسلا** ارسل عن عمر وابي هريرة
وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال
انما الدين اي الملة وهو دين الاسلام اي عماده وقوامه
ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما
سيجي في معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيا **النصح** هو
لغة الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص الراي من الغش
للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة
لفظها ليس في كلام العرب اجمع منها ولهذا عبر باداة الحصر والقصر
فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيقة
بالنصح ان يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسي الذي لا يصدر
عنها الا وهي خالصة من النفاق عارية من الغش فدل بهذه
الجملة على ان النصح يسمى دينا وان الدين يقع على العمل كما يقع
على القول **ابو الشيخ** الاصبهاني **في التوبيخ عن ابن عمر** بن الخطاب
انما المجالس بالامانة اي المجالس الحسنة انما هي المصحوبة
بالامانة اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار سيما عن
الاشرار فلا يحل لاحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه
ما يكره افشاه كما افصح به الخبر الاتي على الاثر **ابو الشيخ في
التوبيخ عن عثمان** ابن عفان **وعن ابن عباس** رضي الله عنهم

انما يتجالس المتجالسان اي الشخصان الذي يجلس احدهما
الى الآخر للتحدث **بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان
يفشي على صاحبه ما يخاف** من افشائه قال البيهقي فيه حفظ
المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار لا سيما
عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها
وتضييعها ان تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن خالف قوله
الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخائنين **ابو الشيخ**
في الثواب **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا
ابن لال ثم ان فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبي
في الضعفا قال العقيلي يحدث بما لا اصل له وقال ابن عدي عامة
حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلا وقال
هذا مرسل جيد

انما العلم اي تحصيله **بالتعلم** بضم اللام على الصواب كما قاله
الزركشي ويروى بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ
من الانبيا وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه
من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم كالشارع
او من ناب منابه وما تفيده العبارة والتقوى والمجاهدة
والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور و
يوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام
ومنه لا يدخل تحت دائرة العبارة وان كان مما تتناوله الاشارة
ومنه ما لا تفهمه الضمائر وان اشارت اليه الحقائق في وضوحه
عند مشاهده وتحققه عند ملتقطه فافهم قال ابن مسعود تعلموا
فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن
شهاب للعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال
وكنا تمنعنا الحداثة وقال النووي حي من رق وجهه رق علمه النووي
قال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول **وانما
الحلم بالتحلم** اي ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب
الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضاء
الوطر اذا هاج الغضب **ومن يتحر الخير يعطه** اي ومن يجتهد
في تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه **ومن يتق** وفي رواية ومن
يتوق **الشر يوقه** زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاث
من كن فيه لم يسكن الدرجات العلا ولا اقول لكم الجنة من
تكهن او استقسم او رده من سفر تطير قال بعضهم يحصل العلم
بالفيض الالهي لكنه نادر وغير مطرد فلهذا تم الكلام بنحو الغالب فلهذا تم الكلام
قال الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منهما يحصل
على وجهين احدهما بتعلم بشري يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة احدهما
ويتقوى الانسان فيه درجة درجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى
ممارسة بحسب اختلاف الطبايع في الذكا والبلادة والثاني
يحصل بفيض الهي نحو ان يولد الانسان عالما من غير تعلم كعيسى
ويحيى عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الذي حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم
يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك يحصل لغير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام في الفينة بعد الفينة وكما كان بتدرب
فقد يكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا
واخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا
وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة
قط في الافراد والعلل **خط** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه
وذلك لان فيه اسماعيل بن مجالد وليس بمجود **خط عن ابي الدردا**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن الحسن هذا كذاب ورواه البيهقي
في المدخل من غير جهته عن ابي الدردا موقوفا ورواه عنه مرفوعا
باللفظ المذكور والخطيب في كتابه رياضة المتعلمين وفي الباب

عن انس اخرجه عنه العسكري وعن معاوية وما ذكر من عزو
الحديث للطبراني هو ما في نسخ كثيرة فتتبعتها ثم وقفت على
على نسخة المصنف بخطه فلم اجد فيها الطبراني بل خط عن ابي
الدردا انتهى واورده بن ابي عاصم والطبراني من حديث معاوية
بلفظ يا ايها الناس تعلموا فانما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه
ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في تخريج
احاديث المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه
من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث بن مسعود موقوفا
ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من كلام البخاري
انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع
لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها
منهما اي انما ينبغي للرجل لبسه فيهما لا في غيرهما من بقية
الاصابع لانه من شعار الحمقى والنسا وقد صرح النووي
في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل
صوب الاذرعي التحريم لكن صرح الصيدلاني بحل اتخاذ خواتم
كثيرة ليلبسها معا اي ما لم يعد اسرافا هذا محصول ما عند
الشافعية في المسالة واما في الخبر من ضم الخنصر للبنصر فلم
اقف على من قال به ولولا تفسير الراوي لامكن جعل الاشارة
لخنصر اليد اليمنى وخنصر اليسرى **طب** عن رواية محمد بن
عبيد الله عن سعيد بن ابي بردة **عن** جده **ابي موسى** الاشعري
رضي الله عنه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ
الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي ضعيف
عندهم وقال بعده بتعليل هذا الحديث اسناده ضعيف
انما انا بشر مثلكم خصني الله تعالى بالوحي وبالرسالة
ومع ذلك **امازحكم** اي اداعبكم واباسطكم كانت له مهابة فكان
ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا كخبر

اهلك

١٥٨

اهلك على ولد الناقة زوجك الذي في عينه بياض لا تدخل
الجنة عجوز ونحو ذلك **بن عساكر** في التاريخ **عن ابي جعفر
الخطمي** بفتح المعجمة وسكون الطا المدني البصري **مرسلا**
واسمه عمير تصغير عمر بن زيد ثقة صدوق
انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم **بمنزلة الوالد** في الشفقة
والحنو لا في الرتبة والعلو وفي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم الاب
ولده الادب فانا **اعلمكم** ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من
ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور
الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم
امور دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كي لا يحتشموا عن
السوال عما يعرض لهم مما يستحى منه وبسطا للعذر من التصريح
بقوله **فاذا اتى احدكم الغايط** اي محل قضاء الحاجة **فلا يستقبل**
بفرجه الخارج منه **القبلة** اي الكعبة **ولا يستدبرها**
ببول ولا غايط وجوبا في الصحرا وندبا في غيرها **ولا يستطيب**
اي لا يستنجي بغسل او مسح وقول الشارح الاستطابة بالحجر
فقط ردوه سميت به لتطيب الموضع او لتطيب نفس المستطيب
بازالة النجاسة ومعنى التطيب هنا الطهارة **بيمينه** فيكره ذلك
تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
لجميع الامة كالاب وكذا ازواجه امهاتهم لان منه ومن ازواجه
تعلم الذكور والاناث معاني الدين كله ولم يدخر خيرا لامته ونهى
فبره وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوقهن اهلك
من كل مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي لان خبر
الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره التوربشتي
ويستطيب بالياء على ما في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي
هو في اصلنا بدون يا على لفظ النهي تنبيه قال ابن الحاج انه محمد
صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم
بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق

الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقوم نفسه
على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مومن ومعناه اذا تعارض
له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فآكدهما واوجبهما حق النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تاملت
الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم
اعظم من الاباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك
من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا
لاخراجك الى دار التكليف والبلا والمحن **حم د ن ه حب** في
الطهارة كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه بالفاظ متقاربة وفيه
محمد بن عجلان وفيه كلام سبق

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى **اكل كما ياكل العبد**
لا كما ياكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية **واشرب كما يشرب**
العبد اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا
الحرية ويجلسون جلوس الاحرار برفاهية وغيرها والانسان
وان اتى بالعبودية لا يفي بكمال حقها اذ وصف العبد رد المشيئة
في جميع اموره الى مشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق
ذلك الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويكره الاكل والشرب
متكيا **عد** وكذا الديلمي وبن ابي شيبة **عن انس** رضي الله عنه
وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف

انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الي **والله يهدي** اي يوصل
الى الرشاد وليس لي من الهداية شي **وانما انا قاسم** اي اقسم
بينكم ما امرني الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به **والله**
يعطي من يشاء فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون
من شاوا ويحرمون من شاوا فلا يمكن في قلوبكم سخط وتنكر
للتفاضل فانه بامر الله تعالى او المراد انا اقسم ما اوحي الي
لا افضل احدا من امتي على الاخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت
في الفهم وهو واقع من طريق العطا او المراد انا اقسم العلم بينكم

والله

والله يعطي الفهم الذي يهتدى به الى خفيات العلوم في كلمات
الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها
لمن شاء ذكره القاضي وهو بمعنى قول الطيبي المراد انه يعطي من
يشاء ان يفقهه استعدادا للتفقه المعاني على ما قرره وقال
التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه انه لم يفضل
في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في الابلاغ وعدل في
القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا
وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر
الجلي ويسمعه اخر منهم وممن كان بعدهم فيستنبط منه مسايل
كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء قال الكرماني بقوله
الله يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل
التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا
فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح ان يكون جملة حالية
فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطاه الله تعالى لا في حال
غيره واستشكل التعبير بارادة الحصر من حيث ان معناه
ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر
والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة الى اعتقاد السامع
فحسب فلا ينبغي الا ما اعتقده لا كل صفة فان اعتقد انه معط لا قاسم
كان من قصر القلب اي ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه
قاسم ومعط كان قصر افراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم
فقط **تنبيه** استنبط السبكي من الحديث ان الامام ليس
له تقديم غير الاحوج لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من
الامام فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله تعالى وانما
وظيفته القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج
والتسوية بين متساوي الحاجة فاذا قسم بينهما ودفعه لهما
علمنا ان الله ملكه لهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة
فان لم يكن امام وبدر احدهما واستاثر كان كما لو استاثر بعض

فلا يبقى الا لا ما اعتقده

المشركا بمال مشترك فلا يجوز **تنبيه** اخذ ابن الحاج من الحديث
انه ليس للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالقاء الاحكام عليهم
لان المسلمين قد تساووا في الاحكام وبقية المواهب من الله
تعالى يخص بها من يشاء **طب عن معاوية** رضي الله عنه
قال البيهقي رواه باسنادين احدهما حسن
انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها
لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك واذا
كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك **مهداة**
بضم الميم ما انا الا رحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن
قبل هديته افلح ونجى ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه
الواسطة لكل فيض فمن خالفه فعذابه من نفسه كعين انفجرت
فانتفع قوم واهمل قوم فهي رحمة لهما ولا يشكل على الحصر
وقوع الغضب لم يقصد من بعثته بل القصد بالذات الرحمة
والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فانحصر فيها مبالغة او المعنى
انه رحمة على الكل لا غضب على الكل او انه رحمة في الجملة فلا
ينافي الغضب في الجملة ويكفي في الطلب اثبات الرحمة **ابن
سعد** في الطبقات **والحكيم** في النوادر **عن ابي صالح مرسلا**
ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه **ك** في الايمان
عنه اي عن ابي صالح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه يرفعه قال
ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي
انما بعثت اي ارسلت **لاتمم** اي لاجل ان اكمل **صالح** في رواية
لم مكارم **الاخلاق** بعد ما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة
قال الحكيم انبانا به ان الرسل قد مضت ولم تتم هذه الاخلاق
فبعث باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم اشار الى ان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت
بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه بما كان معهم وبتمامها
وقال الحرالي صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد

التي

التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح
لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي وقال
العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم
والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرايع الرسل
وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق
الله تعالى وكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث صلى الله
عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع
الكلم وكل شيء تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام
انه بعث ليتمم صالح الاخلاق فعاد الكل مكارم اخلاق فما ترك
في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف بقصد الشرع
بان لنا مصارفه بهذا المسمى سفسافا من نحو حرص وحسد
وشره وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها
على عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة عليها ح
فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق لكن
منا من عرف المصارف ومنا من جهلها **ابن سعد** في الطبقات
خد ك هب عن ابي هريرة ورواه عنه احمد باللفظ المذكور
قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فكان المصنف اغفله
ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه حبي بالوارثة والرحمة
فاستنار قلبه بنور الله تعالى فمقت الدنيا في عينه فبذل نفسه
في جنب الله تعالى فكان رحمة ومعنى عاو عيناتا واما نا فالعذاب
لم يقصد من بعثته **تخ عن ابي هريرة** وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين
انما بعثتم ايها المؤمنون **ميسرين** نصب على الحال من الضمير
في بعثتم وكذا قوله الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل
لا يجهد النفس ولا يشغل الجسم والعسر ما يثقل النفس ويضر
الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال **ولم
تبعثوا معسرين** اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر

لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون
من قبله اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة
يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة
اليماني او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا **انما بعثني الله مبلغا**
للاحكام عن الله تعالى معرفا به داعيا اليه تعالى والى جنته
مبينا مواقع رضاه وآمرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا
باخبار الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد وكيفية شقاوة
النفوس وسعادتها واسباب ذلك **ولم يبعثني متعنتا**
اي مشددا قاله لعايشة رضي الله عنها لما امر بتخيير نسائه
فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك فذكره وفي
انها مرا شعار بانه من دقايق صناعة التعليم ان يزجر
المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن
من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح
يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف
ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي **ت عن عايشة**
رضي الله عنها ورواه عنها البيهقي في السنن لكن قال
الذهبي في المهذب هو منقطع
انما جزاء السلف القرض **الحمد والثنا** اي حمد المقترض للمقرض
والثنا عليه واداء حقه له قال الغزالي فيستحب للمدين عند
قضاء الدين ان يحمد المقتضي له بان يقول له بارك الله لك في
اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم
المذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير
جايزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم
واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي **حم ن ه عن
عبد الله بن ابي ربيعة** المخزومي رضي الله عنه قال استلف
النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا

نجاه

١٦٧

نجاه مال فقضاها وقال له بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره
وفيه ابراهيم بن اسماعيل او اسمعيل بن ابراهيم على اختلاف
الروايتين ابن عبد الله بن ابي ربيعة قال في المنار لا يعرف
حاله ولا يثبت عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث
حسن **ن** وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة
ولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر
ايام عثمان رضي الله عنه ومات بقرب مكة ومن لطايف
اسناد الحديث انه من رواية اسماعيل عن ابيه عن جده
انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة **وبين الصفا والمروة**
اي انما جعل السعي بينهما **ورمي الجمار** الى العقبة **لاقامة
ذكر الله** يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه
في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المصنف **د ك**
في الحج **عن عايشة** رضي الله عنها وقال ك صحيح على شرط
مسلم واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح ضعفه
ابن معين وكذبهما النساي غير مرة وظاهر صنيع المصنف تفرد
ابي داود عن السنة والامر بخلافه فقد رواه منهم الترمذي وقال حسن صحيح
انما حر جهنم على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة
منهم للتطهير **كحر الحمام** اي كحرارتها اللطيفة التي لا تؤذي
الجسم ولا توهنه فان قلت هذا قد ينافيه ما مر انهم اذا دخلوها
ماتوا فلا يحسون بالم العذاب قلت قد يقال انها تكون عليهم
عند احيايهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام **طس عن ابي
بكر** الصديق رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن عمر
الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة
السهاوي عن الدارقطني انه متروك والاكثر على قبوله
انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان في دخول
دار الغير **من اجل** وفي رواية من قبل **البصر** اي جهته
اي انما احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من هو داخل

البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص
او غيره في بابه وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم مدرا
يحك بها راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك
ثم ذكره قال في المنضد واذا كان هذا في النظر الى الرجال
فالى النساء اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي
فهو حجة الجمهور على نفاة القياس وفيه ان من اطلع في بيت
غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به ولا يختص ذلك
ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع
على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه ولا ضمان
ولا دية عند الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة حم
ق ت كلهم في الاستيذان عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي في الديات •
انما سماهم الله الابرار اي انما سمى الله تعالى الابرار ابرارا
في القران لانهم بروا الاباء والامهات والابناء اي احسنوا
الى ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا
مكارههم ولم يوقعوا الضغاين بينهم بتفضيل بعضهم
على بعض بنحو عطية واكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك
عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا اي حقوقا كثيرة
منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم بالاداب الشرعية
والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة او هدية ام وقفا
ام تبرعا فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلماء وكره عند
بعضهم طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عبد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في
الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره عن ابن حبان والنسائي
والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا
منها وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو قصور
فقد رواه سلطان المحدثين باللفظ المذكور عن ابن عمر

المذكور في الادب المفرد وترجم عليه بباب بر الاب لولده
فالمضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف
انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق
لان الله لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه
اي حماه من الجبابرة جمع جبار وهو الذي يقتل عند الغضب
فلم يظهر عليه جبار قط وفي رواية لم ينله جبار قط وفي
اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة
والاستيلا قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه
قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد جبار من الكفار وقصة
الفيل مشهورة ت ك في التفسير هب كلهم عن امير
المومنين عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قال
ك على شرط مسلم واقره الذهبي واقول فيه عبد الله بن
صالح كاتب الليث ضعفه الايمة وبقية رجاله ثقات •
انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط
المصنف نعم هي رواية والخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر
فسكون قال ابن حجر ثبتت بهما الرواية بالرفع قايم مقام
الفاعل ومفعوله الثاني قوله خضرا لانه جلس على فروة بالفاء
ارض يابسة بيضا لا نبات فيها فاذا هي اي الفروة تهتز
اي تتحرك تحته خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت
جردا وروي خضراء كحمراء قال النووي واسمه بليا او ايليا
وكنيته ابو العباس والخضر لقبه واطلاق اللقب على الاسم
شايع وهو صاحب موسى عليه الصلاة والسلام الذي اخبر عنه
القران بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون بن قالغ
ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن
طيا بن قابيل بن ادم وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو
غريب وقيل امه رومية وابوه فارسي وقيل هو ابن ادم عليه
الصلاة والسلام لصلبه وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيصو

وقيل من سبط هارون عليه الصلاة والسلام وقيل هو بن
خالة ذي القرنين ووزيره ومن اعجب ما قيل انه من الملايكة
والاصح عند الجمهور انه نبي معمر محجوب عن الابصار وهو حي
عند عامة العلماء وعامة الصلحاء وقيل لا يموت الا في اخر
الزمان حتى يرتفع القران قال ابراهيم بن سفين راوي
صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت
حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال العارف
ابن العربي حدثني شيخنا العريني بشي فتوقفت فيه فنادى
الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيت في الطريق رجلا لا اعرفه
فسلم علي ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ
فلما راني قال تحتاج في كل مسالة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك
بصدقها قال ابن العربي ايضا كنت في مركب بساحل تونس
فاخذني بطني والناس نيام فقمت الى جانب السفينة وتطلعت
في البحر فرايت رجلا على بعد يمشي على الماء حتى وصل الي فرفع
قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل
ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام
وانصرف فاصبحت جيت المدينة فلقيني رجل صالح فقال
كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه الصلاة والسلام قال
وخرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر
خرق العوايد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فاذا بجماعة
من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم
ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منه منزلة
فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه الصلاة والسلام حصيرا
من محراب المسجد فبسطه في الهوى على قدر علو سبعة اذرع
ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر ما فعل قال اسأله
فلما فرغ من صلاته انشدته ،
شغل المحب عن الهوى بسره ، في حب من خلق الهواء وسخره

والعارفون عقولهم معقولة ، عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى ، احوالهم مجهولة ومستره
فقال ما فعلت ما رايت الا لهذا المنكر الذي معك فهذا
ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة
بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد
الله بن جامع وكان الخضر عليه الصلاة والسلام البسه
الخرقة بحضور العارف قضيب البان والبسنيها كما البسه
عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه
الصلاة والسلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة
والبستها الناس لما رايت الخضر عليه الصلاة والسلام اعتبرها
وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة
عندنا عبارة عن الصحبة والاداب والتخلق ولهذا لا يوجد
لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجرت
عادة اصحاب الاحوال انهم اذا راوا احدا من اصحابهم عنده
نقص في امر ما وارادوا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به
الشيخ اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه
والبسه عليه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل
فذلك هو الالباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي
الله عنهم **حم ت ق ه عن ابي هريرة طب عن بن عباس** ما ذكره
من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه
لكن المصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر ،
انما سمي القلب قلبا **من تقلبه** فان القلب في الاصل مشترك
بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب الشجرة ومصدر
قلبت الشي رددته على بديه والانا قلبته على وجهه وقلبت
الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيسي المعلق
بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الراس سمي به لسرعة
الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله ،

انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة اي ملقاة بارض واسعة
عديمة البنا **تلقت في اصل شجرة يقلبها الريح ظهر البطن**
قال وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
ومن ثم قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من تقلب قلبه فانه ليس
بين القلب والقلب الا التفهم قال الغزالي القلب عرض للخواطر
لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك
بوقت ثم النفس مسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك
في بجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاج عسير اذ هو
عيب عنك فلا تكاد تشعر به حتى تدب من آفة او يحدث قيه
له حال ولذا قيل ما سمي القلب الا من تقلبه، والراي يضرب
بالانسان اطواره قال النظار وذوا الاعتبار في الحديث
رد على الصوفية في قولهم ان الطريق لا تنال بتعلم بل
تطهير النفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد
وانتظار الفتح ما ذاك الا لان القلب ترد عليه وساوس
وخواطر تشوش القلب فينقلب فاذا لم تتقدم رياضة
النفس وتهذيبها وتحقيقها بحقايق العلوم تشبث بالقلب
خيالات فاسدة تطمئن النفس اليها مدة طويلة وربما
انقضى العمر بغير نجاح **طب عن ابي موسي الاشعري** رضي الله
عنه قال العراقي اسناده حسن وقضية صنيع المصنف ان هذا
لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف
وهو ذهول فقد خرجه بعضهم منهم باللفظ المذكور،
انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها
لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصايم يرمض اذا حر جوفه
من شدة العطش والرمضا شدة الحر ورمضت قدمه
احرقت من الرمضا ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضا
فاحرقت اخفافها ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضا وخرج
يترمض الظبا يسوقها في الرمضا حتى تنفسخ اظلافها فياخذها
ذكره

ذكره الزمخشري وعزه **محمد بن منصور** بن عبد الجبار التميمي
صاحب التصانيف في الفقه واصول الحديث وعن ذلك الامام
في ذلك **السمعاني** بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان
بطن بن تميم **وابو زكريا يحيي بن منده في اماليها عن انس**
رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ ايضا،
انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع **فيه خير كثير للصايم**
اي لصايمه **حتى يدخل الجنة** يعني يكون صومه وما تفرع منه
سببا لادخال الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب
ونحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم
قدر الشهر **الرافعي** امام الشافعية **في تاريخه** تاريخ قزوين
عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ المذكور دون
لما سمي شعبان والباقي سواء،
انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة **لان**
آدم عليه الصلاة والسلام **جمع** بالبنا للمفعول اي جمع الله
فيها خلقه اي صوره واكمل تصويره على هذا الهيكل العجيب
البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سميت جمعة لاجتماع
خلق ادم عليه الصلاة والسلام فيها انتهى وخفي هذا على
الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه
في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد لهذا
الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه لاجتماع
الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة
او لاجتماع آدم مع حوا عليهما الصلاة والسلام في الارض فيها
او لان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة **خط** في
ترجمة ابي حفص الاهوازي **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه
وفيه عبد الله بن عمر بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وقد شع
سمع الضبي ذكره بن حبان في الضعفا،

انما مثل المومن
حين يصيبه الوعك بالتحريك نفث الحما
كما في الصحاح وغيره اي شدتها او الحما التي هي حرارة غريبة
بين الجلد واللحم فكانه يقول حين تصيبه الحما شديدة كانت
اوخفيفة فكما ان الشديد مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا
كرما منه تعالي وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب
خبثها بمعجمة فموحدة فمثلثة اي ما تبرزه النار من الوسخ
والقذر ويبقى طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية فكذا الوعك
والحما يذهبان بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك
زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب ويريك
المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالي
في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في
الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة
الزهري المدني رضي الله عنه شهد حنينا قال ك صحيح واقره
الذهبي قال في المهذب مرسل جيد ،
انما مثل صاحب القران اي مع القران والمراد بصاحب
القران من الف تلاوته نظرا او عن ظهر غيب فان من داوم
ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت
القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل
المعقلة بضم الميم والعين وشد القاف اي المشدودة بعقال
اي حبل شبه درس القران ولزوم تلاوته بربط بعير
يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظ بها امسكها اي
استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القران
بالابل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجودا فحفظه موجودا
كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص
الابل لانها اشد الحيوان الاعلي نفورا والمراد بالحصر حصر
مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو دوام حفظه بالمدرس
كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى فله امثلة

اخري

اخرى الا تراه قد يضرب له امثالا اكقوله صلى الله عليه وسلم
مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة افاده الحافظ
العراقي وانما به ما عساه يقال ان دلالة انما على الحصر انه لا مثل
له سوى ذلك وهذا وضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص
بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك
في الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
اي وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان
يحذيك بجيم وذال معجمة اي يعطيك واما ان تبتاع منه
واما ان تجد منه ريحا طيبة اي انك ان لم تظفر منه
بحاجتك جميعها لم تعدم واحدة منها اما الاعطا واما الشرا
واما اقتباس الرائحة وكذا يقال في قوله ونافخ الكير بعكس
ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير من شرر
الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود منه النهي
عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا والترغيب
في مجالسة من تؤذي مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة تنفع صح
المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه
والنظاير وانشد بعضهم ،

تجنب قرين السوء واصرم حباله ، فان لم تجد منه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واترك مراه ، تنل منه صفو الود ما لم تماره
ومن يزرع المعروف مع غير اهله ، يجده وراء البحر او في قراره
ولله في عرض السموات جنة ، ولكنها محفوفة بالمكاره

ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ،
انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله
الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها فيصح النفل
بنيته من اول النهار اي قبل الزوال وتناول مفطر عند
الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزى ن ه

عن عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اهدي لنا
حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما اني اصبحت وانا صايم
فاكل ثم ذكره قال بن عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه في طريق
النساي من حديث ابي جعفر الاحمر عن طلحة بن يحيى عن
مجاهد عن عايشة رضي الله عنها ومجاهد لم يسمع منها كما في علل ت

لانه منكر

انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي **يصلي وراسه**
اي والحال ان شعر راسه **معقوص** اي مجموع شعره عليه **مثل**
الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الي كتفه في
الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط علي الارض
فلا يصير في معني الساجد بجميع اجزايه كما ان يدي المكتوف
لا يقعان علي الارض في السجود قال ابو شامة وهذا
محمول علي المعقص بعد الضفر كما تفعله النسا **حم طب عن**
ابن عباس رضي الله عنهما

انما هلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاك
انفسهم بالكفر والابتداع **باختلافهم في الكتاب** يعني
الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب
بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف
ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا او نحو ذلك لا
الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة
لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال
الحرالي والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين
فيما ينبغي انفراد الراي فيه **م** في كتاب العلم **عن ابن عمرو**
ابن العاص رضي الله عنه قال هاجرت الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج
يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية للترمذي خرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتي
كانما فقي في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا

لعله هجرت اي بكرت كما في العزيزي اه كاتبه

امرتم

امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المصنف ان ذا
مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن النزال
ابن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن
ثم اطلق عزوه اليهما ايمة كالديلمي

انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعني المقبوض
كالغرفة بمعني المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة
والقبض الاخذ بجميع الكف **تنبيه** سبق عن العارف بن عربي
ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتي اذا انكشف
الي الابصار يوم القيمة يختطف الكافر فيرمي به في النار
والمومن فيدخله الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثني
لفظهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والنور والظلم والمنعم
والمنتقم منه وعلي ذلك المناوي قال والارض جميعا قبضته
عرفنا من وضع اللسان انه يقال فلان في قبضتي يريد تحت
حكمي وان كان لا شي منه في يده البتة لكن امره فيه ماض
وحكمه عليه قاض لحكمه علي ما ملكته يده حسا وقبضت عليه
فلما استحالت الجارحة عليه سبحانه وتعالي عدل الي روح
القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا

فقبضة في النار وقبضة في الجنة اي انه سبحانه وتعالي
قبض قبضة وقال هذه الي النار ولا ابالي وقبض قبضة وقال
هذه الي الجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق القضا
الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما
الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو لكون السابقة
غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة
الينا ومع ذلك فيتعين العمل لاية فاما من اعطى واتقى فلا
يغتر بايحا النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة
او الخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب
للمسببات **حم طب عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه

انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة
فاحسن الكلام مطلقا كلام الله المنزل على رسله في الكتب
العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدي
هدي محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم اي سيرته وطريقته
واياكم ومحدثات الامور التي هي كذلك الا ان شر الامور
محدثاتها استفتاح وتنبيه وجمع للقلوب كما سبق وكل
محدثة اي خصلة محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الا
لا يطولن عليكم الامد بدال مهملة كذا بخط المصنف فمن جعلها
براء فقد حرف فتقسوا قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم
قال الحكيم بطول الامل تقسوا القلوب وباخلاص النية
تقل الذنوب وما انصف من نفسه من ايقن بالحشر والحساب
وزهد في الاجر والثواب وقال الغزالي اذا املت العيش
الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وغمك بلا
فايدة ولا طايل ومن طال امله لا يذكر الموت ومن لم يذكره
فاين لقلبه الحرقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك
تقول سوف افعل والايام بين يديك وتاخرت توبتك واشتد
حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت
والعياذ بالله تعالى اخرتك الا ان كل ما هو ات قريب
وانما البعيد ما ليس بات فكانكم بالموت وقد حل بكم
والساعة ادهى وامر قال المطاي من خاف الوعيد قرب
عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله قال يحيى بن معاذ
الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صاير
الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات طول الامل
ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها
والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر
والنسيان للاخرة الا انما الشقي من شقي في بطن امه

اي من

اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة
لا من عرض له الشقا بعد وهو بشارة لشقا الاخرة لا الدنيا
والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر
اي يودي الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او
المراد كفر النعمة لا الجحود وسبابه فسوق اي سبه
وشتمه خروج عن طاعة الله تعالى ولا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه في الاسلام فوق ثلاث من الايام الا لمصلحة دينية
كما دلت عليه اخبار واثار الا واياكم والكذب اي احذروا
والاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل
حيث كان له مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب
لغير ذلك جماع لكل شر واصل لكل ذم لسوء عواقبه وخبث
نتايجه لانه نتيجة النميمة والنميمة نتيجة البغضا والبغضا
تؤدي الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد
الرجل صبيه يعني طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبي غالبي
فلا يفي له بل ينبغي ان يفي عند قوله حتى عند وعده لولده
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفاء
هو ما رايته في نسخ كثيرة تتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف
بخطه فلم اره ذكر الفاء وان الكذب يهدي الى الفجور اي
يودي ويجر الى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي
وان الفجور يهدي الى النار اي الى دخول النار وان الصدق
اي قول الحق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة يعني
ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك
سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال اي بين الملا
الاعلا او يكتب في اللوح او في الصحف او على السنة الخلق
بالهام من الله تعالى للصادق صدق وبر في اقواله ويقال
للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل
من كان ذا عقل على الرغبة في الاول والتحرز عن التساهل

في الثاني **الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا** اي
يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد ان دواعي
الكذب قد ترادفت فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة ونفسه
اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه وفي
يكتب عند الله كذابا بذكر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب
بهذه المواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان ينتبه
المخاطب بها ويلقي لها سمعا واعيا وقلبا مراعيا **ه عن ابن مسعود**
رضي الله عنه قال الزين العراقي اسناده جيد

انما يبعث الناس من قبورهم **على نياتهم** فمن مات على شيء
بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها
وهي قاعدة عظيمة متفرع عليها من الاحكام ما لا يحصى وفي
رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجه
ايضا بدون انما **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال المنذري اسناده
حسن وقال الزين العراقي اسناد احد روايتي ابن ماجه حسن

انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يأتون يوم القيمة
على نياتهم اي على قصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون
على طبقها وتجزى اعمالهم على حكمها قال الغزالي فمن عزم ليلا
على انه يصبح ويقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة
مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فلا
يظن بان الله تعالى لا يواخذ بالنية والهم **ابن عساكر** في
التاريخ **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وفيه عمرو بن شمر
قال في الميزان عن ابن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان رافضي
يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق
له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه عن جابر الجعفي وقد ضعفوه
وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز وهو عجيب وقد خرجه ابو يعلى والطبراني
باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال

الحافظ

الحافظ رواه ابن ابي الدنيا عن ابن عمر وسنده ضعيف ورويناه
في فوائد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على نياتهم وفيه ليث بن ابي سليم وفيه خلف

**انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو ان
ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا** من خلقه
فيؤذيه **وانما وكل** بالبناء للمفعول والتخفيف اي انما فوض **ابن
آدم** امره **لمن رجا ابن آدم** اي لمن امل منه حصول نفع او ضر
ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله اي لم يؤمل نفعا ولا ضرا
الا منه سبحانه وتعالى **لم يكله الله الى غيره** لكنه تردد وشك
فاحس بالمكروه فانه اذا شك انتفخت الريه للجبن الذي حل بها
وضاق الصدر حتى زعزع القلب عن محله فلما ضاق على القلب
محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب وهو القلق
والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزعزع ولما زاد عند
عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لكمال وثوقه بربه ومعرفته
بان النفع والضر ليس الا منه لا من الاسباب فانهم **الحكيم**
الترمذي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وسببه انه مر بجمع
على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ
باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما يسلط فذكره فائدة قال العارف ابن عربي
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ابن لي بيتا
يعني بيت المقدس فلما بناه تهدم فاوحى الله اليه لا يقوم على
يديك فانك سفكت الدماء فقال ما كان الا في سبيلك
فقال صدقت ومع هذا اليسوا بعبيدي وانه يقوم على يد ولدك
سليمان عليه السلام فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة
الله والقانط جاهل بالله وجهله به يصده عن دار كرامته
ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **وانما يجنب
النار من يخافها** اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه

وتعالى عند ظن عبده به **وانما يرحم الله من يرحم** اي يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يَرحم لا يُرحم **هب عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سعيد بن سويد فان كان المروزي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الوقاقي فمنكر الحديث كما في الضعفا للذهبي

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمي به لستره الحق بباطله او من دجل الشي طلاه بالذهب وهو به لتموهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في امد قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب **من غضبة** اي من اجل غضبة يتحلل بها سلاسله **يغضبها** قال الطيبي قيل يغضبها في محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة وهي المراة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على راي من يجوز كونه ضميرا **حم م** في الفتن **عن حفصة** بنت عمر رضي الله عنها استشهد عنها خنيث ابن حذافة السهمي يوم احد وماتت سنة واحد واربعين او غيرها ولم يخرجه البخاري

انما يرحم الله من بيانية **عباده الرحما** بالنصب على ان ما في انما كافة وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صنيع المبالغة ومقتضيه ان رحمته سبحانه وتعالى تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن تقضيه خبر ابي داود والراحمون يرحمهم الله شموله ورحمه البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فايدة ذكر بعض العارفين

من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي روي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جيت فذكرت انواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيا ولكن قد غفرت لك هل تدري بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك **طب عن جرير** وعزوه للطبراني كالصريح في انه لم يره في شي من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد وهو في كتاب الجنايز ولفظه عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقري السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطا وكل شي عنده باجل مسمي فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد ابن ثابت ورجال فرفع اليه الصبي فاقعده في حجره ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال له سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحما انتهى

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذووا الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات والطرف المشتهيات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحري ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولهذا انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان من جهل شيا عاداه والناقص لعدم الفضل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد دهم الحد درجة تقتضيه لعزته بنفسه ذكره الماوردي وقال الامام الرازي ما لم يكن

الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره ولا يقدر على التمييز
بين رجلين الا اعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات
كل ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر
الا لاعلم من كل منهما واذا لم يمكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل
منه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة
بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه ان الطالب اذا
احس من نفسه قوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف فضله
فضله ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فان في ذلك
كفرا لنعمته واستغناء بحجته لكن لا يبعثه معرفة الحق له على
التقليد فيما اخذ عنه من جماعة بعض الاتباع في عالمهم حتى
راوا ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم
يحتج فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما اخذوا عنه ويؤول
به ذلك الى التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد
من يأخذ عنه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت او يخرج
اهلها عن اعداد العلماء فيما شاركت لانه قد لا يرى لهم من
يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا
فيه فيضعفوا عن ابانته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين
ويصيروا عجزة مضعوفين انتهى **خط** في ترجمة ابي طاهر
الانباري **عن انس** قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد
اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان
ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن
فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه
فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقضية
تصرف المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش
فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من رواية عنه ثم
تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال هو ليس بمرضي
في الحديث ولا في كتبه كان فاسقا كذابا هذه عبارته فاقتصار

المقصد

المصنف وعزوه اليه وسكوته عما اعله به غير صواب ثم ان فيه
ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفاء قال
الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع فان الغلابي
يضع **ابن عساكر** في تاريخ دمشق **عن انس** رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجنبه
ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان
ومعناه صحيح ولا يخدش اجماع اهل السنة على تفضيل ابو بكر رضي الله عنه انتهى
انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع
البول وان لم يسيل **من بول الذكر** اي الصبي الذي لم يتناول
غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين ومثل الانثى الخنثى وفارق
الذكر لغلبة الابتلاء بحمله دونهما اما اذا اكل غير لبن للتغذي
او جاوز حولين فيتعين الغسل وبهذا كله اخذ الشافعي وفيه
نجاسة بول الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي
من انه طاهر فينضح قطعا باطل والاكتفاء بالنضح هو مذهب
الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث
حجة عليهما **حم د ه ك عن ام الفضل** بنت الحارث امرأة
العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه
ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال
ابن حجر في تخريج احاديث المختصر سنده حسن وفيه الندب
الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل وبر حمله
انما يقيم للصلاة **من** اي المؤذن الذي **اذن** لها يعني هو
اولى بالاقامة من غيره الا ان ذلك حتم كما تفيده روايات
اخر **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فامر
رجلا فاذن فجاء بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه

سعد بن راشد السماك ضعيف .
انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها **مثل زاد الراكب** هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة لحب
ما كله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد
في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها
وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية
قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها
لمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف
الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار والا فالبعد البعد
والفرار الفرار من مظان الاخطار **طب هب** وكذا ابو يعلى
من حديث يحيى بن جعدة **عن خباب** بمعجمة وموحدتين اولاهما
مشددة قال يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر يا ابا عبد الله ترد على محمد
صلى الله عليه وسلم الحوض قال كيف بهذا واشار الى اعلا
البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره قال المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة .
انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله
تعالى وما عدا ذلك فهو معدود عند اهل الحق من السرف
وتركه من الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال
هو حقيقة تزكيتها وقتلها واقتنائها انما هو احياؤها واطلاقها
ترتع في شهواتها هوا ردا وها قد افلح من زكاها وقد خاب
من دساها والنفس مطية يقويها اقتناؤها ويضعفها استمتاعها
فعلى المومن دفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة
ليتخذوه معاشا **ت** في الزهد **ن** في الزينة **ه** في الزهد **عن
ابي هشام بن عتبة** بضم اوله وسكون المثناة فوق بن
ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه خالد او شيبة او هشام

يستبرك

ادهاشم او هشيم صحابي صغير بن مسلمة الفتح مرض فجاءه
معوية فقال يا خالي ما يبكيك اوجع يحترثك اي يقلقك
قال كلا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا لم اخذ به فذكره
انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عن حي سمي به لخلوصه اذ يقال
لكل امر خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مخلف
وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص
بالرجال بادلة خارجية **لا خلاق** اي نصيب **له في الاخرة**
يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم
نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة ولباسهم فيها حرير
وهذا ان استحل والا فهو زجر وتهويل قال الكرماني وربما
يتوهم ان فيه دليلا لحل لبسه للكافر وهو باطل اذ ليس في
الحديث الاذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه
كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللايق بالخلق والخلق
وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه
وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كما لخلق الانسان
اي ما قدر له من خير كما قيل له قسم لانه قسم له ونصيب
لانه نصب اي اثبت انتهى **حم ق ن ه عن** عبد الله بن عمر
عن ابيه **عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما حدث عبد الله ان
اباه راى حلة سيرا عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله
لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفود اذا قدموا عليك فذكره
انما يلبس علينا صلاتنا اي يخلط علينا فيها واللبس الخلط
والاشكال **قوم يحضرون الصلاة بغير طهور** اي بغير
احتياط في الطهارة عن الحدثين بان يغفلوا ما يطلب تطهره
او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها **من شهد الصلاة**
اي حضرها معنا **فليحسن الطهور** بالمحافظة على شروطه
وواجباته وادابه ليلا يعود شومه على المصلين معه فيجد
الشيطان الى التلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطة **حم ش**

ابو بكر عن ابي روح الكلاعي رضي الله عنه قال صلى المصطفى
صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما انصرف
ذكره وابو الروح هذا هو شبيب ابن ذي الكلاع بفتح الكاف
وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك ابن عمير قال
الذهبي وله صحبة قال ابو روح صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال الخ
انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي بطلب
ضعفائها من الله تعالى الظفر والنصر لهذه العصابة الكلامية
وصلاتهم واخلاصهم اي في جميع اعمالهم قال الكشاف والنصر
الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض غاثها
ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد ابن ابي وقاص قال
مصعب راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وهكذا الطبراني وابو نعيم والديلمي
انه اي الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطا
على قلبي الجار والمجرور نايب عن الفاعل ليغان اي ليغشى
قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبر
له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية
واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفر اي الستر في اليوم
الواحد من الايام ولم يرد يوما معينا مائة مرة قال العارف
الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دايم الترقي
فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلا منها
فيعد ما قبلها كالذنب انتهى اي فليس ذلك الغين غين
حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات
فيغيب بذلك الحضور ثم يسال الله تعالى المغفرة اي
ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند
سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة
ومن كلام السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في

حال

حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا
السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على
حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو
اسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون رائيا فان القصد من
خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعاث
الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات
عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند
آخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين
وعراها عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوى
المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثاير بحركة
الرياح فلو كانت الحدقة دايمة الانكشاف تاذت به فتغطت فغطيت ح
بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيديم جلاءها فالجفن
وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدا بالغبار
الثاير من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن
من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن
تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان
الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى
وهنا تاويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا
واراد بالماية التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين
الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العدد المثلث من المثلث ح
الاحاد والعشرات وغيرها وترك السبع لان ما تم في الثالث
كان ما زاد عليه تكرارا لم يجزي عنه الثلاث حم م في الدعوات يجزى ح
د في الصلاة ن في يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمزة والمعجمة
ابن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم
من فرق بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي يروي عنه معاوية بن قرة
انه اي الشان من لم يسال الله تعالى اي يطلب من فضله

يغضب عليه لانه اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين
موجب للغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتي اي دعاي فانه سبحانه يحب ان يسال
وان يلح عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته
وطاعته واذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء
ومصيبة في غضبه والدعا عبادة وقد قال تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو
تعالى يغضب على من لم يساله كما ان الادمي يغضب على من يساله
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
وشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين
قال الحليمي واذا كان هكذا فما ينبغي لاحد ان يخلي يوما وليلة
من الدعا لان الزمن يوم وليلة وما وراهما تكرار فاذا كان
ترك الدعا اصلا يوجب الغضب فادني ما في ترك يوما وليلة
ان يكون مكروها ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرجه
ايضا احمد والبخاري في الادب المفرد وبن ماجه والبزار
والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة
وسكون الواو ثم زاي عنه والخوزي مختلف فيه فضعفه
ابن المعين وقواه ابو زرعة وظن بن كثير انه ابو صالح السمان
فجزم بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه
المزي في الاطراف بما ذكر ذكره كله الحافظ بن حجر
اني اوعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة
الحما وسورتها والهاوالرعدة فيها كما يوعك رجلان منكم
لمضاعفة الاجر وكذا ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كذا ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذاك
لان لك اجرين قال اجل حم م في الادب عن بن مسعود
رضي الله عنه ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر
بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث بن مسعود

ولفظه

ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل
ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه شوكة من اذى فما فوقها
الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها
اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى
حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر رضي الله عنه
فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطانة
الانس لانها تفعل فعل الشيطان ت في المناقب عن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال
يا عايشة تعالي وانظري فجيت فوضعت لحيي على منكبه
انظر اليها فيقول اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض
الناس فذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى
وفيه زيد ابن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم
اني فيما لم يوح الي بالبنا للمفعول ويصح بالبنا للفاعل
كاحدكم فاني بشر مثلكم لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان
للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة يوخذ عنه فيقول
لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني اي طعام
بر وانعام ومحبة واكرام وتارة يرد عليه فيقول اني كاحدكم
وتارة تستغرق فيه انوار المشاهدات الربانية فيقول
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية
فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض
بين ما هو من هذا القبيل من هذه الاخبار فتدبر طب وبن
شاهين في السنة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار

اصحابه فقالت ابو بكر لولا انك استشهدتنا ما تكلمنا فذكره
قال الهيثمي وفيه ابو المعطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
وفي بعضهم خلاف

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة
او المراد نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام للعبيد
وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعوا
عليهم لبعدوا من رحمة الله تعالى ولصرت قاطعا عن
الخير مع اني لم ابعث لهذا **طب عن كرز بن اسامة** وقيل
ابن ابي اسامة العامري وقيل بن سلمة بصري قال
الذهبي يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على
بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه
من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله تعالى
او الى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف
العن قال المظهري وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى
قوله رحمة لهداية المسلم وتاخر العذاب عن نوع من
الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امر بقتلهم وغنم
مالهم وذا من اشد عذاب الدنيا وهب ان امتناعه من
الدعاء عليهم من جهة العموم فما المانع من جهة الخصوص ومنها
ان طلب الدعاء عليهم لا ينحصر في اللعن فما موقع الجواب
لقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن
الله الكافرين والظالمين وفي البخاري انه دعا على قريش
انتهى **حم م عن ابي هريرة** رضي الله عنه

اني لا امزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه
معول **ولا اقول الا حقا** لعصمتي من الزلل في القول
والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك الذي في عينه بياض وقوله
لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملك على ولد الناقة

وقيل

وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل هو سنة ولكن لمن يحسنه
وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتداء
بهديه فلو ترك اللطافة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب
لاخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة
من المشقة والعنا فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر
ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو
كان اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين
من الفرق الزائغة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى
بمزاحه احدى حالتين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين
والتودد الى المخاطبين وهكذا يكون بما انس من جميل القول
وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد
في مزاحك فان الافراط يذهب البهاء ويجري السفهاء والتقصير
فيه نقص بالموانسين وتوحش بالمخاطبين والثانية ان ينفي
من المزاح ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لا بد
للمصدور ان ينفث ومزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم
لا يخرج عن ذلك واتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال
احتلمت بامي فقال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد
اما مزاح يفضي الى خلاعة فهجنة ومذمة قال ابن العربي ولا
يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى
مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال
معناه لا امزح في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين
لكن اذبحوها فستروا الحقيقة فيها **طب** وكذا في الصغير
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **خط عن انس** رضي
الله عنه قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى وانما
لم يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عنبر ضعفه بن قانع وغيره
وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرتها عليه منها هذا

اني وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله
لما قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة محبوبة
مطلوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل ان يحسن
المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال
اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى واني اذا جد الرجال لذو جد
وقال الراغب المزاح المداعبة اذا كان على وجه الاقتصاد
محمود والافراط فيها يذهب البهاء ويجرئ السفهاء ولكن تركه يقبض
المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا
لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر الحكماء قيل
المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للاخاء لا ينتج الا الشر حم ت وحسنه
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الهيثمي اسناد احمد حسن
اني لاعطي رجالا مفعول له الثاني محذوف اي الشي وادع اي واني لاترك
اترك من هو احب الي منهم اي اولي بالاعطاء منهم لا اعطيه
شيئا من الفيء ونحوه مخافة مفعول لقوله اعطي اي لاجل مخافة
ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين
فيها والكب الالقا على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد يعني
انما اعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض
عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة
لعلمي بكمال ايمانه ورضاه بفعلي نحو المؤلفة الذين لم يصل
نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا عبيد الدرهم والدينار وكان
يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة وابن مرداس وابو سفيان
ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان معاوية اخاه كان
منهم حكاه المقدسي وغيره عن علماء الاثار كذا قال وفيه حل
الاعطاء لمن لم يتمكن الايمان من قلبه وان للامام تمييز البعض
لمصلحة وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولي
الامر ومراجعة المشفوع اليه اذا لم يؤد الى مفسدة والامر
بالتثبت وان المشفوع اليه لا يعاب اذا رد الشفاعة اذا كانت

خلاف

١٧٥

خلاف المصلحة وانه ينبغي ان يعتذر للشافع ويبين له عذره
في ردها ولا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه
نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به
اعتقاد القلب حم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول
الله اعط فلانا انه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها
علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الخ وهذا الحديث رواه
مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه
مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم اولى
اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما
اكبر من الاخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما
كتاب الله القران حبل اي هو حبل ممدود ما بين السماء
والارض قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه
وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا
او بيانا وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبي
يعني ان ائتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم
بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال
القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب
احترام اهل البيت وبرهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض
المؤكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من
خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بانهم جزء منه فانهم اصوله
التي نشا عنها وفروعه التي نشات عنه كما قال فاطمة بضعة مني
ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق
فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم
وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم

ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه
بنقيض ماموله وامنيته فواخجلهم اذا وقفوا بين يديه
ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه **وانهما** اي والحال انهما وفي
رواية ان اللطيف اخبرني انهما **لن يفترقا** اي الكتاب والعترة
اي يستمرا متلازمين **حتى يردا على الحوض** اي الكوثر يوم
القيمة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله
اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوامين خلفهما
واوصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما واستمساك
بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار
والحكم الشرعية وكنوز الحقايق وخفايا الدقايق واما
العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر
يودي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تودي الى صفا القلب
ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء
منهم اذ هم الذين لا يفارقون القران اما نحو جاهل وعالم
مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر
عند التحلي بالفضايل والتخلي عن الرذايل فاذا كان العلم
النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كاينا ما كان ولا يعارض
حثه على اتباع عترته حثه على اتباع قريش لان الحكم على فرد
من افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك
الفرد على الاصح بل فايدته مزيد الاهتمام بشان ذلك الفرد
والتنويه برفعة قدره تنبيه قال الشريف هذا الخبر
يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة
الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور
على التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك صاروا امانا لاهل
الارض فاذا ذهبوا ذهب الارض **حم طب عن زيد بن ثابت**
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ابو يعلى بسند
لا باس به والحافظ عبد العزيز الاخضر وزاد انه قاله في حجة الوداع

ووهم

ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب
ما يزيد عن عشرين من الصحابة رضي الله عنهم
اني لارجوا اي اؤمل **ان لا تعجز امتي** بفتح التاء وكسر الجيم
اي غنيها وهاعن الصبر على الوقوف للحساب **عند ربها ان** بفتح
الهمزة وسكون النون **يوخرهم** في هذه الدنيا **نصف يوم** من
ايام الاخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمس مائة
عام اي اخذا من اية وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وما تقرر من الحديث يحمل على شان يوم القيمة وتاويله
بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري
الى اجرائه على ظاهره وقال نصف اليوم خمس مائة سنة فاذا
انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف سنة
توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة
الاف سنة وخمس مائة سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد
ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي انه ليس في الحديث ما ينفي
الزيادة عن الخمس مائة قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر
ابن عبد الله بلفظ ان احسنت امتي فبقاوها يوم من ايام
الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم وقد
ظهر بطلان ذلك ايضا وقال الطيبي بعد ما زيف الحمل على
يوم القيمة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله
تعالى يعني ان لي عنده مكانة وقربة يحصل بها كل ما ارجوه فالمعنى
اني ارجوا ان يكون لامتي عند الله مكانة يمهلهم من زماني
هذا الى انتهاء خمس مائة سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك
الى قيام الساعة قال ابن حجر بعد ما صوب تزييف الطيبي
وتعقب جميع ما مر وما يعتمد عليه في ذلك ما اخرجه معمر في
الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها
يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي

الا الله حم د في الكلام عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا
ان فيه انقطاعا وخرج ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة
بلفظ والله لا تعجز هذه الامة عن نصف يوم وصححه الحاكم
ثم قال ابن حجر رجاله ثقات ولكن رجح البخاري وقفه
اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من
الايات في امر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد بالمصلين
المومنين وانما سمي المومن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال
واظهر الافعال الدالة على الايمان قال الحرالي والنهي الحكم
الوازع من الفعل التزاما اليه بمنزلة اثر الفعل المسمى بها اي
لمنعه عما تهوى اليه النفس مما يستبصر فيه النهي د عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا تقتله
فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لم يثبت وقال
الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير
اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة
اي اعطائهم اي رفدهم واستشكل بقبول هدية المقوقس
وغيره وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة
والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع بان الامتناع
فيما اهدي له خاصة والقبول فيما اهدي للمسلمين فتعقب بان
من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل
يحمل القبول على من هو من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن
ومن زعم نسخ المنع كالمولف بحديث القبول او عكس عورض
بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق
قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار بحا مهملة
وميم مخففة وراء قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره

الى

اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهديه لي اذ كثر الا لمصلحة
كما تقرر واما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا
يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك
قال جاء ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهدية معروض عليه الاسلام فابى فذكره قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه
مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح
اني لا اصافح النساء وفي رواية الطبراني اني لا امس ايدي
النساء وهذا قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة
يبايعنه على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا
وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله
ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك
فقال اني لا اصافح النساء وانما قولي لمائة امراة كقولي
او مثل قولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند
مخرجه ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء
وفتح القاف وهي بقافين بنت ابي صيفي ابن هاشم بن عبد
مناف وقيل هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى
الاول تكون بنت عم ابي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى
الثاني اخت خديجة ام المومنين رضي الله عنها ولعلها
نسبت اليها بنتها اميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة
وجيم مخففة من بني تيم بن مرة رهط الصديق ورواه
عنها من هذا الوجه باللفظ احمد والبيهقي قال ابن حجر في
تخريج احاديث المختصر حديث صحيح
اني لو امرت ان انقب بشد القاف افتش عن قلوب الناس

لا علم ما فيها **ولا اشق بطونهم** يعني لم أومر أن استكشف ما في ضمائرهم بل أمرت بالأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما جيء له بمال فقسمه بين أربعة فاعترضه رجل فأراد خالد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من يصلي يقول بلسانه ما ليس بقلبه فذكره **حم خ عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه.

اني حرمت ما بين لابتي المدينة أي ما بين جبليها **كما حرم ابراهيم مكة** أي كما أظهر حرمة الحرم وظاهر هذا أن المدينة حرم وهو مذهب الأئمة الثلاثة ونفاه أبو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض لكن لا يأتي هنا جميع ما هنالك في التشبيه في الحرمة ويصح من بوجه بينة وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث **م عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه.

اني لأشفع وفي رواية اني لأرجو أن أشفع عند الله **يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر** بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد أو قطع الطين الذي لا يخالطه رمل **وشجر** يعني أشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم إلا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب أهل السنة وإذا جاز العفو عن الكبيرة بلا شفاعة فبها أولى وقد قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فنحو لا تقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الأحوال والأزمان يختص بالكفار جمعا بين الأدلة **حم عن بريدة** رضي الله عنه تصغير برده قال دخلت على معوية فإذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية أتأذن في الكلام قال نعم وهو يرى أن يتكلم بمثل ما قال الآخر فقال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأرجو أن أشفع الخ أفترجوها يا معاوية ولا

يرجوها

يرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل

اني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها وفي رواية لمسلم أريد إطالتها **فأسمع بكاء الصبي** أي الطفل الشامل للصبية **فأتجوز في صلاتي** أي أخففها وأقتصر على أقل ما يمكن من إتمام الأركان والأبعاض والهيئات شفقة ورحمة **مما أعلم** ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري بدل مما لما باللام التعليلية **من** بيان لما **شدة وجد أمه** أي حزنها **ببكائه** وفي رواية من بكائه أي لأجل بكائه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وأمه معه في الصلاة وولدها معها تنبيه قوله في بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء الصبي مع أمه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت أمه وأمه في المسجد بالصلاة وهذا من كرم عوائده ومحاسن أخلاقه وشفقته على أمته وكان بالمؤمنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة بأتمها وأعمها وذكر الأم غالبي فإنه كان أرحم الناس بالصبيان فمثلها من قام مقامها كحاضنته وأبوه مثلا والمقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه إيذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه قوي عليه باعث الرحمة لأمته وغلبه مع علمه بأن بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قاله ابن القيم نفعا عظيما فإنه يروض أعضاءه ويوسع أمعاءه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارة الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ إلى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه أن الإمام إذا أحس بداخل وهو في ركوعه أو تشهده الأخير له انتظار لحوقه راكعا ليدرك الركعة أو قاعدا ليدرك الجماعة لأنه إذا جاز له أن يقصر صلاته لحاجة في أمر دنيوي فلعبادة أولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد وإدخاله

الصبيان وان كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالمأموم والاتباع
وايثار تخفيف الصلاة لامر حدث وان كان الافضل في تلك
الصلاة التطويل كالصبح **حم ق ه عن انس** رضي الله عنه
اني سالت ربي اي طلبت منه **اولاد المشركين** اي العفو
عنهم وان لا يلحقهم بابائهم **فاعطانيهم خدما لاهل الجنة**
في الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار
بقوله **لانهم لم يدركوا ما ادرك اباوهم من الشرك** فلا
يكونون في النار معهم **ولانهم في الميثاق الاول** اي قبضوا
وهم على حكمهم في قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم
خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا
الى الاخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم
يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد
كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها
بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم **الحكيم** الترمذي
عن انس رضي الله عنه اطلاق المصنف عزوه اليه غير سديد
فانه انما ساقه بلفظ يروى عن انس رضي الله عنه ولم يذكر له سندا
اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكلما خرج
عن الاعتدال فهو جور حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص
بعض بنيه بهبة وجاء يستشهد وقال عياض وفيه انه
يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز **ق ن عن**
النعمان بن بشير رضي الله عنه
ده
اني عدل لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده
على ما خص به ولده به وبما تقرر تمسك احمد على ان تفضيل
بعض [٢] الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية
استشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يامر باستشهاد
غيره عليه **ابن قانع** في المعجم **عنه** اي عن النعمان **عن ابيه** بشير
اني لا اخيس بكسر الخاء وسكون المثناة **بالعهد** اي

[٢] الولاد في
ح

لا انقضه

لا انقضه ولا افسده قال الزمخشري خاس بالعهد افسده من
خاس الطعام اذا فسد وخاس بوعده اخلفه **ولا احبس**
البرد بحاء سين مهملتين بينهما موحدة اي لا احبس الرسل
الواردين على قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال
الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين
الناس ان الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل
مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع
السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا
يخفى على ذي لب **حم د** في الجهاد **ن** في السير **حب ك** كلهم **عن**
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثتني
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القي في
قلبي الاسلام فقلت لا ارجع اليهم فذكره ثم قال ولكن
ارجع اليهم فانه كان في نفسك الذي في نفسك الان فارجع
قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اي بالنبوة قيل هو
الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة
سلفا وخلفا وكان ذلك **قبل ان ابعث** اي ارسل وقيد به
لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن
علي كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة التا هذا الخبر بصورة
التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام انكار قلنا
قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فاراد
التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه
وتعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن
لما غلبت الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب
بعد فانه حجرا كان يسلم وهو وهم كانوا يعلمون بسلام الحجر
عليه وغيره فلم خصه قلنا يحتمل انه حجر ذو شان عظيم ولهذا

نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا
المعنى يلتيم مع خبر عايشة رضي الله عنها لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي قال ابن سيد
الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة انطقه الله تعالى
كما انطق الجذع وكونه مضافا الى ملايكة عنده من قبيل واسيل
القرية وقال العنزي والصحيح الاول معجزة له كاحياء الموتى
معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى والاول هو ما عليه
قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك
سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن حضر معه من اصحابه لادراك تسبيح الحصا في كفه قال
وانما قلنا فتح سمعه لان الحصا ما زال مذ خلق مسبحا بحمد موجده
فكان خرق العادة في الادراك السمعي وفي الروض الانف الاظهر
ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه انطاقا كما خلق
الحنين في الجذع لكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت
وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر
ولم يخالف فيه الا النظام وحمله الاشعري اصطكاك الجواهر
بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قايمة بنفس الحجر والصوت
عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله
تعالى اعلم اي ذلك كان اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر
به مومنا ام كان صوتا مجردا واياما كان هو من اعلام النبوة
وقال القرطبي الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد راجع
الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم
من الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه
والقدرة القديمة لا تصور فيها **حم م ت عن جابر بن
سمرة** رضي الله عنه قال في المنار ولم يبين انه من رواية سماك
ابن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان فقوله اني الخ لعله سقط من قلم المصنف

انى

انى رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري
الاوسي المعروف بغسيل الملايكة عليهم الصلاة والسلام
كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو
وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى
الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم
احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع
لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا فاسلم
ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى انه استاذن المصطفى صلى
الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه فاستشهد باحد جنبا فلذلك
راي الملايكة تغسله **بين السماء والارض** اي في الهوي **بماء
المزن** اي المطر **في صحاف الفضة** وكان قتله شداد بن الاسود
وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلاه
حنظلة ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كان
يقبل ابا سفيان فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسالوا صاحبته فقالت خرج وهو
جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملايكة وكفي بهذا
شرفا وذا لا ينافيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهي
رفع للمكلفين من بني آدم **ابن سعد** في الطبقات **عن خزيمة**
بالتصغير **ابن ثابت** الاوسي رضي الله عنه ذو الشهادتين
من كبار الصحابة شهد بدرا ومات مع علي بصفين،
انى احدثكم لفظ رواية الطبراني اني محدثكم **الحديث فليحدث
الحاضر** عندي **منكم الغايب** عني فان بالتحديث يحصل التبليغ
ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ
على العلماء **طب عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله موثقون،
انى اشهد بضم الهمزة وكسر الهاء **عدد تراب الدنيا ان
مسيلمة كذاب** في جراته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل

للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا متنبي
حاذق قال الحرالي والعد اعتبار الكثرة بعضها ببعض **طب عن**
وبر بالتحريك بخط المصنف **الحنفي** بفتح المهملة والنون نسبة
الى بني حنيفة بطن كبير عامتهم كانوا باليمامة ووبر في الصحابة
اثنان وبر بن مشهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم
ووبر بن يحنس الخزاعي وظاهر ان المراد هنا الاول
اني لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة **المراة تخرج من**
بيتها تجر ذيلها تشكوا زوجها يحتمل الى القاضي ويحتمل الى الناس
كالاهل والجيران والاصهار والمعارف والحمل على الاعم اتم فيكره
لها شكواه ولو محقة بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا لوم على شكواها اذا فعل
بها ما لا يجوز شرعا ولم ينجع فيه غير الشكوى **طب عن ام سلمة**
رضي الله عنها قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال
غيره فيه ابو هشام الرفاعي قال الذهبي في الضعفا قال البخاري
رايتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن علي الاسلمي لا التيمي قال
الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان
اني لم ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالى اكد وصلها
وحظر قطعها واخبر سبحانه وتعالى فيما رواه الطبراني وغيره
عن جابر مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وان من وصلها
وصله ومن قطعها قطعه **طب عن حصين** مصغرا بمهملتين **بن**
وحوح بمهملتين كجعفر الانصاري الاوسي رضي الله عنه قال
الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن ابيه عنه وفي
الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان
له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية
اني احرج عليكم لفظ رواية البيهقي احرج عليكم ايها الامة
حق الضعيفين اي الحق الحرج وهو الاثم بمن ضيعهما وا
احذره من ذلك تحذيرا بليغا وازجره زجرا اكيدا ذكره النووي

وقال

وقال اضيقه واحرمه على من ظلمها قال الزمخشري من المجاز وقع
في الحرج وهو ضيق المأثم واحرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت
الصلاة على الحايض والسحور على الصايم لما اصبح اي حرما وضاق
امرهما وظلمك على حرج اي امر ضيق وتحرج فلان من كذا
اي تأثم وحلف بالمحرجات اي بالطلاق الثلاث **اليتيم والمراة**
وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة بل محسوسة وقد مر ذلك
محسوسا فراجعه **ك** في الايمان **حب** كلاهما **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه قال الهيثمي كان يقول ذلك على المنبر اي في الخطبة قال
ك على شرط م واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث
ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي وقال ذكره البخاري
في الضعفا وقال الحاكم سيء الحفظ وسعيد بن سعيد المقبري
قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المصنف ان هذا
لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن
خويلد بن عمر الخزاعي بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم
والمراة قال في الرياض واسناده جيد فلو عزاه المؤلف اليه لكان اولى
اني رايت في النوم كما جاء مصرحا به في رواية مالك **البارحة**
عجبا اي شيأ يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت قالوا
وما هو يا رسول الله **قال رايت رجلا من امتي** اي من امة
الاجابة وكذا فيما بعده قد **احتوشته ملايكة العذاب** اي
احاطت به الملايكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال
احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال
احتوشوه **فجاء** اليه **وضوءه** يحتمل الحقيقة بان يجسد الله
الوضوء ثوابا ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة على الحركة
ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء
وكذا يقال فيما بعده **فاستنقذه من ذلك** اي استخلصه
منهم يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من
باب تعب تعبا تخلص والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا في

المصباح وغيره يعلمك في هذا الحديث بان من فوائد الوضوء
وثمراته للمداوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر عما اكتسب
من الادناس والاثام باثنيه وضوءه فينقذه منهم فالمقصود
الحث على ادامة الوضوء **ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه**
بالبنا للمفعول **عذاب القبر** اي نشر عليه الملائكة الموكلون
باقامة عذاب القبر العذاب وعموه به تعالى بسط الرجل الثوب
بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق
جاوز الحد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب
وبسط لنا يده او لسانه بما يحب او بما يكره **فجاءته صلاته** اي
ثوابها او الملك الموكل بها **فاستنقذته من ذلك** اي خلصته
من عذاب القبر وذلك ان العذاب انما يقصد للعبد الابق الهارب
من الله تعالى واهل الصلاة كلما عادوا الى الله تعالى في وقت
صلاة وقفوا بين يديه نادمين متعوذين مستحيين نفوسهم
الميرمجودين لاسلامهم يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد
والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع
في التشهد فسقط عنهم عيوب اباقهم فزالت العقوبة التي
استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة **ورايت**
رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين جمع شيطان من
شطن بعد عن الحق او عن الرحمة كما سبق **فجاءه ذكر الله** اي ثواب
ذكره الذي كان يقوله في الدنيا او ملائكته **فخلصه منهم** اي
سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا
من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر
صفا فان الشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي
وتزيين ما في الارض لرطعمائي اغوايه فهو يوصل الزينة الى
النفوس ويهيجها تهييجا يزعزع اركان البدن ويستفز
القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشيء اوثق ولا احصن
من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل

الصدر

الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت
نار الشهوة التي يهيجها وامتلا الصدر نورا فبطل كيده
ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من
شدة العطش **فجاءه صيام رمضان** فيه العمل السابق **فسقاه**
حتى ارواه فهذا عبد تبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من
الرحمة عطش فاذا عطش يبس فاذا يبس قسي فوكل الملائكة
قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصيام ترك
الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف
لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى
والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى
والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله تعالى وخرج من
قبره الى الله تعالى ريانا فاولئك الذين يسبقون الى دخول
الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان بفتح الها العطش
وسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب ولهاثا ايضا
بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه
من العطش والتعب قال الزمخشري ومن المجاز هو يقاسي لهاث
الموت شدته **ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن**
خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه
ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست
بحيث صار مغموما فيها مقهورا **فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من**
الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف
وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلماء الظلمة **ورايت**
رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه الصلاة والسلام
على ما تقرر واشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك
في الخبر **ليقبض روحه** اي ينزعها من جسده ويأخذها يقال
قبضت الشيء قبضا اخذته **فجاءه بره** بكسر الباء **بوالديه**
فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت

كما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة اخبار
وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا
يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه تعالى قال ان اشكر
لي ولوالديك الى المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في
تنزيله ان شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه
في وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن حياة ولم يكن
عمر فلما اخرج اعطي العمر مقدارا فاذا وصل والديه ببركات
وصل الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان
فعله ذلك شكرا فزيد هذا العمر الذي شكر من اجله فرد عنه
ملك الموت بعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه
زيد في عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله تعالى وزاده
بما وعد في تنزيله فزاد في عمره **ورايت رجلا من امتي**
يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم بكسر الصاد
احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل **فقالت ان هذا كان**
واصلا للرحم اي بارا لهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري
ومن المجاز وصل رحمه وامر الله تعالى بصلة الرحم اي
القرابة **فكلمهم وكلموه وصار معهم** هكذا سائر النسخ والذي
رايته في خط مخرج الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين
فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين
كلموه فكلموه انتهى فالرحم اصل المومنين كلهم فمن تمسك
بصلتها فقد ارضى المومنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم
كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة
لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما في الحديث **ورايت رجلا**
من امتي ياتي النبيين اراد به ما يشمل المرسلين بدليل قوله
الاتي على انهم كان معهم **وهم حلق حلق** بفتحتين على غير
قياس كما في الصحاح كقصعة اي دوائر دوائر قال الزمخشري
حلق حلقة اذا دار دائرة قال الاصمعي الجمع حلق بالكسر

كسورة

كسدرة وسدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلا
ان الحلقة بالفتح لغة في السكون قال ثعلب وكلهم يجيزه على
ضعفه **كلما مر على حلقة طرد** اي ابعد ونحي وقيل له انصب
عنا قال في الصحاح طرده ابعده واطرد الرجل غيره صيره
طريدا او طرده نفاه وقال له اذهب عنا واطرده السلطان
عن البلد مثلي اخرجه منه وزنا ومعنى **فجاءه اغتساله من**
الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي فيه تنويه عظيم بفضل
الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجنب صدر
الانبيا وعظيم الاصفيا ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق
قال الجوزي رحمه الله والاغتسال من الجنابة بقية من دين
ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم فالجنابة انما سميت
جنابة لان الماء الذي جرى من صلبه كان جاريا في الاصل
مع مياه الاعدا في ظهر آدم عليه الصلاة فاكتسب زهومة
تلك المياه وعمره من الصلب الى مستقر العدو في الجوف
ومستقره في المعدة موضع الخبث فاذا خرج من العبد في
يقظته او نومه اوجب غسلا واذا خرج عند خروج روحه
اوجبه ولذلك يغسل الميت فالغسل تطهيرا من اثر العدو
والجنب ممنوع من القراءة لان الطهارة مفقودة وآثار العدو
موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارة
الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد الحث
على الاغتسال وبيان رتبته في الدين **ورايت رجلا من**
امتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه اي يجعل يديه
وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين
كما في الصحاح وغيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر
وهجت النار من باب وعد وهجانا ايضا بفتح الهاء اي
اتقدت واوهجها فتوهجت ونها وهج اي توقد **فجاءته**
صدقته اي جاءه تمليكه شيئا لنحو الفقرا بقصد ثواب الاخرة

تصارت ظلا على راسه اي وقاية عن وهج الشمس يوم تدنوا
من الروس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظل الليل سواده
لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز
بتنا في ظل فلان **وسترا عن وجهه** اي حجابا عنه لانه اذا تصدق
فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والسترة ما يستر المار من
المرور اي يحجبه كالى العصا وغيره **ورايت رجلا من امتي**
جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه
فاخذ بيده فادخله على الله تعالى وذلك لان الاخلاق مخزونة
عند الله تعالى في الخزاين كما تقدم في حديث فاذا احب الله تعالى
عبدا منحه خلقا منها ليعود عليه ذلك الخلق كرايم الافعال ومحاسن
الامور فيظهر ذلك على جوارحه ليزداد بذلك محبة توصله
اليه في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا واذا احب الله تعالى عبدا اهدى
اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعمال البر
فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة **ورايت رجلا من امتي**
جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم قد اخذته الزبانية
من كل مكان اي الملايكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم
للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنته
عنها فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها
وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع في ايدي الزبانية قال
الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار
لدفعهم اهلها اليها انتهى **فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن**
المنكر فاستنقذه من ذلك اي استخلصه منهم ومنعهم من
دفعه اليها وفي رواية الحكيم بدل فاستنقذه الخ وادخله على
ملايكة الرحمة قال والزبانية شرط الملايكة والشرط لمن
جاهر بالمعصية من اهل الريب ياخذونهم فمن استتر ستره الله
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل اعمال اهل الريب
بعد ان يكون مستورا لا ينهتك فينفعه في القيمة الامر بالمعروف

والنهي

والنهي عن المنكر فينجيه من الزبانية **ورايت رجلا من امتي**
هوى في النار اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار
جهنم **فجاءته دموعه** جمع دمع وهو ماء العين المتساقط عند
البكاء لخوف القلب **اللاتي** بكاها في الدنيا من خشية الله
تعالى اي من خوف عقابه او عدم رضاه **فاخرجته من النار**
نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته الرحمة
ببكائه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من
النيران **ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله**
اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب
فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل شماله من
قبل شماله **فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته** من شماله **فجعلها**
في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال
يوم القيامة في ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان
وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن
فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله
سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا الاية وسيجي في خبر ان شاء الله ان الله تعالى يقول
لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فمن اخفته في الدنيا امنته
في الاخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا اوجب له الامن يوم القيمة
فاذا جاءه الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف فنفعه بان جعل
صحيفته في يمينه **ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه** برجحان
سيئاته على حسناته **فجاءته افراطه** اي اولاده الصغار الذين
ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال
للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط فلان
فرطا اذا مات له اولاد صغار **فثقلوا ميزانه** اي رجحوها
بثقلها ورجحانها قاله الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله
عنهما في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم

القيمة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات
ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينهم باتباعهم الباطل
وخفتها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف
انتهى تنبيه قال المولى التفتازاني كغيره جميع احوال القيمة من
الصراط والميزان وغير ذلك امور اخبر بها الصادق فوجب التصديق
بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان
كان احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحائف الاعمال
او يجعل اجساما نورانية وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط
بطريق الجنة وبطريق النار او بالادلة الواضحة او العبادات
او الشريعة والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك **ورايت
رجلا من امتي على شفير جهنم** اي على حرفها وشاطئها وشفير
كل شي حرفه كالنهر وغيره وفيه شفر الفرج ويقولون قعدوا
على شفير النهر والبيئ والقبر وترحت اشفار عينيه من البكا
وهي منابت الهدب **فجاه وجله من الله تعالى** اي خوفه منه
سبحانه **فاستنقذه من ذلك** اي خلصه **ومضى** فالوجل هو
انكشاف الغطا للقلب المومن فاذا كان ذلك فتلك خشية
العبد فانشمر جلده وان جهنم حايلة يوم القيامة بين العباد
وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتهيا القناطر فنفذها يسمى
الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوجل
العبد يجعل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة
فاذا جاءت الرافة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس
فمضت **ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة** اي
يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخل **فجاه حسن ظنه
بالله تعالى فسكن** بالتشديد **رعدته** بكسر الراء فحسن الظن
بالله من المعرفة بالله سبحانه وتعالى وعظم امل العبد ورجاوه
لربه من المعرفة فلا يضيع الله تعالى معرفة العبد لانه الذي من

عليه

من عليه بها فلم يرجع في منه وقابله بما اعطاه حسن الظن به في
الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته حتى
مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف
اضطرب وارتعد وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر
ورعديدة جبان يصيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن
المجاز عدلي فلان وابرق ارعد واسعف اغصان النخل ما دامت
بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد **ورايت رجلا من امتي
يزحف على الصراط** اي يجر استه على الصراط لا يستطيع المشي
مرة ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا
هذا صريح في ان الحبو يغاير الزحف والذي في الصحاح والاساس
وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر **فجاته صلاته علي فاخذت
بيده فاقامته على الصراط حتى جاز** اي حتى قطع الصراط ونفذ
منه ومضى الى الجنة سالما يقول جاز المكان يجوز سار فيه واجاره
بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى
على الصحة ولفظ رواية الحكيم يرد حتى جاز فاقامته ومضى
على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم
تاخذ بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر في
مشيته عجل ابوه اليه فبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت
صلوات العباد على نبيهم عليه الصلاة والسلام بمنزلة ذلك
الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه بحفظه واقامته
**ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب
دونه فجاءت شهادة ان لا اله الا الله** اي وان محمد رسول الله
فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه معروفا بينهم **فاخذت
بيده فادخلته الجنة** اي فتحت له الابواب التي غلقت دونه
فيدخلها لان هذه كلمة جامعة جعلت مفتاحا لابواب الجنة
وقد جاء في حديث ان المومنين يدعون من ابواب الجنة وان
ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام

وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب
لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال
البر لكل باب منهم جزء مقسوم وكذلك ابواب النيران مقسومة
على اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب الجنة زايد لاهل
الشهادة يسمى باب التوبة فاري رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام هذه الرويا ورويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
حق ووحي لتعلم العباد قوة هذه الافعال الصادرة من العبيد
ايام الدنيا تنادي لكل نوع من الاعمال من القوة هنالك في الموقف
وفي اي موطن يغنيه ويريه لتعلم العباد باجناس هذه الافعال
ومنافعها عن ذلك الهول الاعظم قال جمع من الاعلام وهذا
الحديث اصل من اصول الاسلام فينبغي حفظه واستحضاره والعمل
عليه مع الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان
شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه ويعجب به ويقول
اصول السنة تشهد له وروتق كلام النبوة يلوح عليه وهو من
احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث الطوال ليس من داب
المصنف ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوايده وجموم فوايده
واخذه بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه
وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمي في الفردوس
استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك **تنبيه**
قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي
من اهوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث
الواردة في نفع الاعمال لمن اخلص لله في عمله وصدق الله في
قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله
حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث
وبين اخبار اخر فان الناس يختلفوا الحال في خلوص الاعمال
الحكيم الترمذي **طب** وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني
وغيرهم كلهم **عن عبد الرحمن بن سمرة** نجم الحكيم قال خرج

علينا

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد
المدينة فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما
سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد بن عبد الرحمن
المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي الى
الخرايطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن
الجوزي بعد ما اورده من طريقه هذا حديث لا يصح لكن قال
ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت متفرقات
شواهده رايت منها شيئا كثيرا
ان بالكسر شرطية سيجي عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا
التركيب **اتخذ منبرا** بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لان
المراد ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم على فيه
فقد اتخذه من قبلي **ابي ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام
وقد امرت فيما اوحي الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان اتخاذ
نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل سنة ثمان
اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من
خطب على المنبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام **وان اتخذ العصا**
لاتوكا عليها واغرزها امامي في الصلاة **فقد اتخذها** قبلي
ابي ابراهيم فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها
العنزة التي كان يمشي بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه
البزار في مسنده **طب** كلاهما **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف
ان اتخذت يا جابر **شعرا** اي اردت ابقاء شعر راسك وان
لا تزيله بنحو حلق **فاكرمه** اي عظمه بالدهن وتسريحه وهذا
قاله لجابر او لابي قتادة فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين
كذا في الشعب للبيهقي فالرجل مامور بازالة شعره او
بالاحسان اليه بدهنه وترجيله **هب عن جابر** وفيه احمد بن
منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني ادخل

على جمع من الشيوخ بمصر وانا بها

ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجا في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد في رواية حمرا له جناحان يطير بهما كالطاير فحملت عليه اي اركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شئت مقصود الحديث ان ما من شي تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها كيف شاء حتى لو اشتهى احد ان يركب فرسا لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس فابشره قال ابن عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريده الراكب قال القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه والمعنى انه ما من شي تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة كيف تشا حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من ياقوتة حمرا تطير بك حيث شئت فلا ترضى به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة المعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جا في رواية اخرى وهو اذا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التمثيل والتصوير مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا من انفس الجواهر وادومها وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي سرعة حركته انتقاله بالطيران انتهى ت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل نذكره قال وساله رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة

يكن

يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال ت اسناده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المذكور قال المنذري والهيثمي رجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمصنف ان يضمه للترمذي في العزو

ان اردت بكسر التاء خطاب لعايشة رضي الله عنها اللحوق بي اي ملازمتي في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الالزام فليكفك من الدنيا كزاد الراكب فاعل فليكفك اي مثل الزاد للراكب وهو في الاصل راكب الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنيا اي احذري ذلك لانه من مبادي الطمع وسبب لازدراء نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فنوا امر بالتقلل من الدنيا والاكتفا باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مراي وقال بعضهم اذا مال الفقير الى الغني انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل ولا تستخلقي بخا معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتى ترقعيه اي تخيطي على ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وردي بالفا من استخلفه اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الوصل بمن لكن اتسع فيه بحذفها كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربي ومعنى الحديث اذا اخلق جز منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهات والتكاثر في الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر رضي الله عنه كان وعليه مرقعة باثني عشر رقعة فيها من ادم ورقع الخلفا ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة

عظيمة وفعله داخله باب الربا وانما قصد الشارع صلى الله عليه
وسلم بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى
وان يكون دائما للتعب ومكتسبا في ترك التكلف ومحو لا
على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم ٥
لبست الصوف مرقوعا وقلتا ٥ انا الصوفي لست كما زعمتا
فما الصوفي الا من تصفى ٥ من الاثام ويحك لو عقلتا
وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وتلبس
المرقع غير واحد من الخلفا الراشدين كعمر رضي الله عنهما حال
الخلافة لكن انما شرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار
غيره على نفسه اما فعله بخلا على نفسه او غيره فمذموم لخبر ان
الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حمقى الصوفية
وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا
زي الصوفية وهذا غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة
ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا في درجات دار البقا
خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن **ت ك**
في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث
سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة **عن
عايشة** رضي الله عنها قالت جلست ابكي عند راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت الخ قال
ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر
الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال صالح بن حسان
منكر الحديث وصالح ابن حسان يروي عن ابن ابي ذيب ثقة
الى هنا كلامه وقال المنذري رواه ت ك والبيهقي من
رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل
الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب
الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه
فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب ٥

ان احببتم ان يحبكم الله اي يعاملكم معاملة المحب لكم
ورسوله **فادوا** الامانة **اذا ائتمنتم** عليها **واصدقوا اذا
حدثتم** بحديث **واحسنوا جوار من جاوركم** بكف طرق الاذى
عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته وفي افهامه ان من خان
الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله
بل هو بغيض عندهما **طب عن عبد الرحمن بن ابي قراد**
ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري السلمي
ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعي بطهور فغمس فيه يده ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم
على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبد
الله بن واقد القيسي وهو ضعيف ٥
اذا اردت ان يلين قلبك اي ليقوى امتثاله لاوامر الله
وزواجره **فاطعم المسكين** المراد به ما يشمل الفقير ومن
كلمات ائمتنا البديعة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا
وامسح راس اليتيم اي من خلفه الى قدام عكس غير اليتيم
ايما فعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي
الرب **طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه
فذكره وفي اسناده رجل مجهول ٥
ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة
من الله تعالى باي صيغة دلت عليه والوارد اولى **فافعلوا**
اي ما استطعتم **فانه ليس شي انجح عند الله ولا احب اليه
منه** لان الله تعالى يحب اسماه وصفاته ويحب من تحلى منها بشي
ومن صفاته الغفار وانما دخله الامر للاكثار لان الادمي لا يخلو
من ذنب او عيب ساعة بساعة فيمحو بالاستغفار فاذا دام
ذلك خرج من الذنوب والعيوب وعادت عليه الستور التي
هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم

مرض فاراد ان يكتب وصيته فلم يقدر لوصب به فنام فراى رجلا
مهيضا فقال له انا ملك الموت ما يبكيك ولم اومر بقبضك
قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براءة منها فاخذ ورقة ثم كتبها
ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله
استغفر الله حتى ملا القرطاس قلت اين البراءة قال تريد
اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك **الحكيم**
عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من
اهل الصلاة فافعل سببه ان رجلا قال لسعد بن ابي وقاص
كان ياتي في خبر اخبرني عن عثمان قال كان اطولنا صلاة واعظمنا
نفقة في سبيل الله ثم سال عن امر الناس فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره **ابن عساكر** في التاريخ
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وفيه محمد بن يعلى زنبور
اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم وغيره متروك
عن الربيع بن صبيح مضعف عن علي ابن زيد بن جدعان ضعفوه
ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه
قسمه فقال ما على هذا اتبعتك لكن اتبعتك ان ارمى الى هنا
واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ذلك
فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتى به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه
ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم
هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد
على ذلك هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المؤلف **ن ك**
عن شداد بن الهاد الليثي واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل
له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا ليهتدي اليه الاضياف
ان تغفر اللهم تغفر جما كثيرا **واي عبد لك لا الما** اي لم

يلم

١٨٩

يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب واللمم اذا فعل اللمم وهو
صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال القاضي الشي القليل وهذا
بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم
والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر ذنوب
عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن **ت** غفرت صح
في التفسير **ك** في الايمان والتوبة **عن ابن عباس** رضي الله عنه
قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا **صلاتكم** اي يقبلها
الله تعالى منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر **فليؤمكم**
خياركم في الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة دينية
فاولى الناس بها ازكاهم واتقاهم ليحسن الاداء وتقبل الشفاعة
ابن عساكر في التاريخ **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه
ورواه الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه بلفظ ان
سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد
خالد بن اسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلاء بن سالم الرادي عن خالد مجهول
ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها
فليؤمكم علماؤكم اي العاملون العالمون باحكام الصلاة **فانهم**
وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم الواسطة بينكم وبينه في
الفيض لان الواسطة الاصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم
ورثته واستدل به وبما قبله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة
امامة الفاسق ورده الذهبي بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية
طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة بن ابي
مرثد الغنوي بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد
على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن
يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى
ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم **ما اول ما يقول الله تعالى**
للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له قالوا اخبرنا

يارسول الله به قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقاي
فيقولون نعم احببناه يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك اي املنا منك الستر للذنوب
ومحو اثرها فيقول قد وجبت لكم عفوي ومغفرتي لانه
عند ظن عبده به كما في الخبر الآخر فحقق لهم رجاهم وفي رواية
فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر ضعيف واعاده
مرة اخرى فقال رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن
ان شئتم انبأتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن
شانها وحالها وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها
عذاب يوم القيمة الا من عدل لانها تحرك الصفات الباطنة
وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلا ونفاذ الامر وهو
اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ
نفسه متبعا لهواه ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند
ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن عوف عن المقداد قال استعملني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف
وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان الناس كلهم خول والله
لا الي على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
انبأتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلا صوتي وما هي يا رسول
الله قال اولها ملامة الخ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير
والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه
البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح
ان قضى الله تعالى شيا اي قدر في الازل كونه ولو ليكونن
اي لا بد من كونه وابرازه للوجود وان عزل الواطي ماءه عن
الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن ساله عن العزل
يعني فلا فايدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره الطيالسي

ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما
ان قامت الساعة اي القيمة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او لطولها فهو تمليح كما يقال في الاسود كافور او لانها
عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي
يد احدكم ايها الادميون فسيلة اي نخلة صغيرة اذ الفسيل
صغار النخل وهو الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله
الذي هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا وقد خفي معنى
هذا الحديث على ايمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال والله اعلم
ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله اراد بقيام الساعة
اماراتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة
فليغرسها فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث
على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى آخر
امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت
به فاغرس لمن يجي بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة
وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف
كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار
وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسال بعض
انبياء زمنهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله تعالى اليه
انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي واخذ معاوية رضي الله
عنه في احياء ارض وغرس نخل في اخر عمره فقيل له فيه فقال
ما غرسته طمعا في ادراكه بل حملني عليه قول الاسدي في المعنى
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار
ومن امثالهم امارة ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة العمارة
وحكي ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس
شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هرم والزيتون
لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه قال ايها الملك زرع
الناس قبلنا فاكلنا ونحن نزرع لمن بعدنا فياكل فقال له

كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه
اللفظة لرجل اعطي الف دينار فاعطيها الرجل فقال له ايها
الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة وهذه
الزيتونة قد اثمرت في وقت غرسها فقال له كسرى زه فاعطي
الف دينار فقال ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام
مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه فاعطي
الف دينار اخرى وساق جواده مسرعا وقال ان اطلنا الوقوف
عنده نفذ ما في خزائننا **هم خد** وكذا البزار والطيالسي
والديلمي **عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات — صغارا صح
ان كان خرج يسعى على ولده صغيرا اي يسعى على ما يقوم
به اودهم **فهو** اي ذلك الانسان الخارج لذلك او الخروج او
السعي **في سبيل الله** تعالى اي في طريقه فهو مثاب ماجور
فالخروج فيه كالخروج في سبيل الله تعالى اي الجهاد والسعي
كالسعي فيه **وان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين** اي — خرج ٢
ادركهما الكبر اي الهرم عنده **فهو في سبيل الله** بالمعنى المذكور
وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اي عن المسالة
للناس او عن اكل الحرام او عن وطي الحرام **فهو في سبيل الله**
وان كان خرج يسعى لا لواجب ولا مندوب بل **رياء ومفاخرة**
بين الناس **فهو في سبيل الشيطان** ابليس او المراد الجنس
اي في طريقهم او على منهجهم **طب عن كعب بن عجرة** بفتح فسكون
قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فراي اصحابه
من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا
في سبيل الله فذكره قال الطبراني لا يروى عن كعب الا بهذا
الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني
الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذري
ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفاء ذكره القرطبي
واتى هنا بصيغة الشرط من غير تحقيق الاخبار وجاء في البخاري

الشفا

الشفا في ثلاث وذكرها لتحقيق الخبر **ففي** اي فهو في اي فيكون في **شرطة**
محجم استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل الحجم
ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجتمع فيها الدم بالحجامة
وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي
المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في الفتح وانما خصه بالذكر
لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد
او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي
تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل
وفيه شفاء للناس ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اراد الوقوف عليه
فعليه بكتب المفردات والطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك
ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة تسليما للقضاء والقدر
او لذعة وفي رواية او كية **بنار** بمعجمة ساكنة وعين مهملة
اي حرقتها والمراد الكي قال الزمخشري واللذع الخفيف من
الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي
الفهم الخفيف لوذع ولوذعي **توافق داء** فتذهبه قال
بعضهم اشار الى جميع العلاجات القياسية وذكر ان العلل
منها ما هو مفهوم السبب وعيره فالاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة
فعلاجه باستفراغ الامتلا بما يليق به من المذكورات في الحديث
فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالمشرط وفي معناه نحو الفصد
ومنها ما يستفرغ بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها
ما يستفرغ بالكي فانه يجفف رطوبة محل المرض وهو آخر الطب
واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوي
تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على
وجهه وما من العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين ونظرة
جني فعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هذا اشار بزيادة
في رواية او اية من كتاب الله تعالى وقال القرطبي وانما خص
المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة

ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخلفهم في البلد والعادة
والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف
البلاد والعادة **وما احب انا ان اكتوي** لشدة الم الكي فانه
يزيد على الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه
يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى فان قيل اصل ان الشرطيه
ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شي من ادويتهم
لا على التعيين محقق عندهم فما وجه ان في الجواب انها قد تستعمل
لتاكيد تحقق الجواب كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لي
صديق فهو زيد **حم ق ن** من حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله
رضي الله عنه قال جانا جابر في اهلنا ورجل يشتكي جراحا به
او اضراجا فقال ما تشتكي قال خراج بي قد شق علي فقال
يا غلام ايتني بحجام فقال ما تصنع به قال اريد ان اعلق به محجما
قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيب الثوب فيوذيني
ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء الحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده
ان كان شي من الداء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره **فهو**
هذا يعني الجذام هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في
المطامح قوله ان كان دليل على ان هذا الامر غير محقق عنده
انتهى وح فلا تعارض بينه وبين خبر لا عدوة ولا طيرة وسيجي
تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوة ولا طيرة **عو عن ابن عمر** بن الخطاب
ان كان الشوم ضد اليمن مصدر تشامت وتيمنت قال
الطيبي واوه همزة خففت فصارة واوا ثم غلب عليها التخفيف
فلم ينطق بها مهموزة **في شي** من الاشيا المحسوسة حاصلا
ففي الدار والمراة والفرس يعني ان كان للشوم وجود في
شي يكون في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا له لكن لا وجود
له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان في شي يكره ويخاف
عاقبته ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشوم محمول على

الكراهة

١٩٤

الكراهة التي سببها ما في الاشيا من مخالفة الشرع او الطبع
كما قيل شوم الدار ضيقها وسؤ جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة
لسانها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها
له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم
لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه
ان يفارقها بنقلة وطلاق ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل
الفراق او بيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطبي
ومقتضى هذا السياق انه لم يكن محققا لامر الشوم في الثلاث
في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه تحققه بعد ذلك
فقال في الحديث الاخر انما الشوم الخ وخص الثلاثة بالذكر
لكونها اعم الاشيا التي يتداولها الناس وقال الخطابي
اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر
ولا يكون شي من ذلك الا بقضاء الله سبحانه وتعالى وهذه
الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضية ليس لها بانفسها
وطبايعها فعل ولا تاثير لكن لما كانت اعم الاشيا التي يقتنيها
الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها
وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف
اليمن والشوم اليها اضافة مكان **مالك** في الموطا **حم خ ه**
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه **م عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما **ن عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه
ان كنت عبد الله فارفع ازارك الى انصاف الساقين
قال الزمخشري ان هذه من الشروط التي يجي بها المدل بامره
المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه كان عبد الله ومنه قوله
تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع
علمه بانهم لم يخرجوا الا كذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد
الخيلا حرام وبدونه مكروه ومثل الازار كل ملبوس كقميص و
سراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد عن ابي داود الوعيد

على اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد به المبالغة
في تطويلها وتعظيمها لا جرها على الارض فانه غير معهود فالاسبال
في كل شي بحسبه قال ولو اطال اكمامه حتى خرجت عن المعتاد
كما يفعله بعض المتكبرين فلا شك في تناول التحريم لما مس الارض
منها بقصد الخيلا بل لو قيل بتحريم ما لو زاد عن المعتاد لم يبعد
فقد كان كم قميص المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرسغ **طب**
حب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا فقلت
عبد الله قال ان كنت الخ فرفعت ازاري على نصف الساقين
ولم تزل ازرته الى ان مات قال الزين العراقي اسناده صحيح
وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين واحد اسنادي
احمد رجاله رجال الصحيح .

ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله تعالى ثلاثا انه يحبني
تحبني حقيقة كما تزعم **فاعد للفقر تجفافا** اي مشقة وهي بكسر
المثناة فوق وسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ما جلل به
الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر
على مشاق الشدايد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك
البينة وهو اختبارك بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي
الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته
والخضوع والخشوع ملابسة بان تعد له تجفافا والتجفاف
انما يكون جنة لرداء الشي كذا قرره جمع وقال الزمخشري
معناه فليعد وقاية عما يورد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا
من الحمل على الجزع وقلة الصبر على تقطف العيش انتهى وقال
بعضهم ذهب قوم الى ان من احب اهل البيت افتقر وهو خلاف
الحقيقة والوجود بل معنى الخبر فليقتدي بنا بما في ايثارنا الفقر
على الدنيا **فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل** اذا انحدر
من علو **الى منتهاه** اي مستقره في سرعة نزوله ووصوله والفقر

جايزة

جايزة الله تعالى لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه وبرده له
لانه زينة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء
وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوايب لرسوبها
ولات حين مناص له منها **حم ت** في الزهد **عن عبد الله**
ابن مغفل رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
والله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاثا
فذكره قال الطيبي قوله انظر ما تقول اي رمت امرا عظيما
وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك موقع نفسك في خطر واي خطر
يستهدف فيها غرضا لسهام البلايا والمصايب فهذا تمهيد لما
بعده مما يدل على ان تلك البلايا لاحقة به بسرعة لا خلاص
له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الآتي المرء مع من
احب فيكون بلاؤه اشد من بلاء غيره فان اشد الناس
بلاء الانبيا وفيه ان الفقر اشد البلا واعظم المصايب ورواه
عنه ايضا ابن جرير .

والمصايب

ان كنت صايما شهرا بعد شهر **رمضان** الذي هو الفرض
فصم ندبا **المحرم فانه شهر الله** قال الزين العراقي هذا
كالتعليل لاستحباب صومه بكونه شهر الله الا ما علله به القرطبي
وابن دحية بكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص والازمنة
والامكنة حيث ورد لا يعلل الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة
فيه يوم تاب الله فيه على قوم قال العراقي يحتمل انه تتمة للعلة
للامر بصيامه اي فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق
له بالامر بالصوم وقوله **ويتوب فيه على اخرين** هذا من الاخبار
بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا
ففي حديث ابي هريرة انه يوم تاب الله فيه على ادم ولكن فيه
ضرار بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد ايضا انه تاب
الله فيه على قوم يونس وروى ابو الشيخ في فضايل الاعمال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة

يوم عاشورا فصامه نوح ومن معه بصيامه شكرا لله تعالى
وفيه تاب الله على آدم وعلى امة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرايل
وفيه ولد ابراهيم وعيسى عليهم الصلاة والسلام قال وفيه
عثمان بن مطر كان منكر الحديث وقال وهب اوحى الله الى موسى
عليه الصلاة والسلام ان مر قومك ان يتوبوا الي في عشر المحرم
فاذا كان في اليوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم قال ابن رجب
هذا الحديث حث على التوبة فيه فانه ارجى لقبول التوبة انتهى
ت عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال قال رجل يا رسول
الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي
حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي
وقد اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي
ونقل تضعيف الايمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري
والنساي انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي به لعله من حديث
علي رضي الله عنه والا فقد اخرج النساي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء اعرابي بارنب شواها فوضعها بين يديه
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياكل وامر القوم
ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يمنعك ان تاكل فقال اني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره
ان كنت صايما نفلا فعليك بالغر البيض اي الزم صومها
ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي ثالث عشر الشهر
ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لابي ذر لما قال له يا رسول
الله اني صايم فقال واي الصيام تصوم قال اول الشهر وآخره
فقال له ان كنت صايما الخ قال ابو البقا اي هنا منصوبة بتصوم
والزمان معها محذوف تقديره اي الزمان الصوم ولذلك
اجاب بقوله اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم
لان الجواب يكون على وفق السوال فاذا كان الجواب بالزمان
كان السوال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر في السوال حذف

مضاف

مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام اول الشهر ن طب عن
ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام
كثير ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله
المسعودي وقد اختلط .
ان كنت لا بد سايلا اي طالبا امرا من الامور فاسال
الصالحين اي اهل الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق
وقد لا يعلمون المستحق او من يتبرك بدعايه وترجى اجابته اذا
دعى لك او الساعي في مصالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف
ومع ذلك انهم لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن
الواحد منهم يرى الملك لله تعالى في الوجود ويرى نفسه
كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف منه على عبيده بالمعروف
ومصداق ذلك في كلام الله تعالى ففي الزبور ان كنت لا بد
سايلا عبادي فاسال معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا
ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا وفيه قيل اسال
الفضل ان سالت الكبار قال المرسي قال لي الشيخ يعني العارف
الشاذلي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد
شيا فمكثت على ذلك مثلا سنة ثم قال ان اردت كونك منهم
فلا تقبل من احد شيا فمكثت اخرج الى الساحل والتقط ما يقذفه
البحر من القمح وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها
عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع
ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره
رافعا ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم وقال بعضهم

اذا احتاج الكريم الى اللئيم * فقد طاب الرحيل الى الجحيم *
* وانشد ابن الجوزي في الصفوة *
لا تحسبن الموت موت البلى * وانما الموت سوال الرجال *
كلاهما موت ولكن ذا * اشد من ذاك لذل السوال *
وقال بعضهم * *

ما اعتاض باذل وجهه بسواله • عوضا ولو نال الغنى بسوال
واذا النوال مع السوال وزنته • رجح السوال وخف كل نوال
د ن عن مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن **الفراسي** بفتح الفاء
قال قلت اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره وان كنت الخ قال
الطيبي اسال اي اسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال
الناس وتوكل على الله في كل حال وان كان لا بد لك من سوال
فاسال الصلحا وجزا ان محذوف ولا بد معترضه موكده بين
الشرط والجزا وفي وضع الصالحين موضع الكرما اشارة الى
حل ما يمحونه وصون عرض السايل صونا تاما لان الصالح لا يمنع
الا حلالا ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض انتهى قال ابن
عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم انه روى عنه الا بكر بن سواده
اي تاديبي ايانه •

ان كنت يا عايشة **الممت بذنب** اي اتيتيه عن غير عادة بل على
سبيل الهفوه والسقطه وفي الصحاح الالمام موافقة المعصية
من غير مقابلة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معروف بالذوق
فاستغفري الله تعالى اي اطلبي منه العفو اي الستر للذنب
وتوبي اليه توبة صحيحة نصوحا **فان التوبة من الذنب الندم
والاستغفار** وهذا بعض من حديث اتهام عايشة رضي الله
عنها بصفوان والقصة مشهورة **هب عن عايشة** رضي الله
عنها وفيه ابراهيم ابن بشار اورده الذهبي في الضعفا وقال
اتهمه احمد وقال ابن معين ليس بشي وقال ابن عدي صدوق
ثم ظاهر صنيع المولف انه لا يوجد لاعلى من البيهقي ولا احق
بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في
الصحيحين بدون قوله فان التوبة الخ •

ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحاء وسكون اللام زينتها
والمراد حلي الذهب والفضة **وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا**

فان من لبسهما من الرجال ومثلهم الخناثي في الدنيا لم يلبسهما
في الاخرة كما في خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي
النقدين والحرير لغير ضرورة او حاجة **حم ن لك عن عقبة
ابن عامر الجهني** •

ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من ياخذ العشر على
ما كان ياخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا **له فاقتلوه**
لكفره قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل
وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل على عاشر وعشار
طب عن مالك بن عتاهيه بن حرب الكندي مصري قال
الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة وظاهر
كلام المص انه لم يره مخرجا لاحق بالعزو من الطبراني وهو
عجب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه
ان نساني الشيطان شيئا من صلاتي اي من واجباتها
كنسيان الاعتدال والقعود بين السجدتين او من مندوباتها
كالتشهد الاول **فليسبح القوم** اي الرجال **ولتصفق النساء**
ندبا ونبه بذلك النسيان على ان من نابه شي في صلاته
يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر
لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر
قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النساء
والتصفيق ضرب احد صفقتي الكفين على الاخرى انتهى **د عن ابي هريرة**
انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام
الهي لجده لرويا راها كما ذكر حديثها القيرواني القابوني في كتاب
البستان وهي انه راى سلسلة فضة خرجت منه لها طرف
في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم
عادت كانها شجرة على ورقة منها نور واذا اهل المشرقين معلقون
بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السماء **ابن عبد المطلب**
اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش

وسُوّيهم وملجاهم في الامور وموئلهم في النوايب واول من
خضب بالسواد وكان يوضع من مايدته للطير والوحش في
رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل
صاحب الطير الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والوزارة
والسدانة والزيارة والحجابة والافاضة والندوة وحرم الخمر
على نفسه في الجاهلية ابن هاشم اسمه عمرو ولقب به لانه
اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال المنيا بوري
كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ولا راه احد
الا اقبل نحوه ساله قيصر ان يتزوج ابنته لما راي في الانجيل
من صفة ابنه قال ابن الاثير مات وله عشرون او خمس و
عشرون سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد
شمس كان يقال له قمر البطحا لجماله لقب به لتطوله وكان مطاعا
في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن قومه
في بلاد قضاعة مع امه واسمه ابو زيد ملكه قومه عليهم
فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عندهم نكاح ولا غزو الا
في داره ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر
بمعنى المكالبة او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه
حكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول من حلي السيوف
بالنقد ابن مرة بضم الميم كنيته ابو يقظة بن كعب كنيته ابو
هصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة
فكان يجمع قريشا فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وانه من ولده ابن لؤي بضم اللام وهمزة ويسهل
ابن غالب كنيته ابو تيم بن فهر بكسر فسكون اسمه قريش
واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني ابن مالك اسم
فاعل من باب ملك يملك يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح
فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى
ابا مخلد او عبد المطلب رايه في منامه شجرة خضرا خرجت من

ظهره

ظهره ولها اغصان نور في نور فجذبت الى السماء فاولت بالعز
والسودد ابن كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة
اي الجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب
لعلمه وفضله قال الحكيم كان جوادا لا ياكل وحده حتى اذا فقد
من يواكله وضع بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة
ان ياكل وحده ابن خزيمة تصغير خزمة يكنى ابا اسود له مكارم
وافضال يعود الرمال ابن مدركة بضم فسكون اسمه عمرو
حكى الوشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك
ادنيا عجز عنه دنقاية ابن الياس بكسر الهمزة او فتحها ولامه
للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول
من اهدي البدن للبيت قبل وكان يسمع من صلبه تلبية
النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف
عليه فحلفت لا تقيم ببلد مات فيها ولا يظلها سقف وحرمت
الرجال والطيب وخرجت سايحة حتى ماتت فضرب بها المثل
ابن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو من كلامه من
يزرع شرا يحصده وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على
مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها
وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون والتخفيف
من النزر وهو القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة
بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا
وكنيته ابا اياد ابن معد بن عدنان الى هنا معلوم الصحة
متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان
وعن الجبير من عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ومن
ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى ادم عليه الصلاة والسلام
وقال من اخبره به اي لانه من كلام المورخين ولا نثق بهم
قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو
الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر

من عشرين وجها قال ابن تيمية هو مما يلتقى من اهل الكتاب
وهو باطل بنص كتابهم **وما افترق الناس فرقتين الا
جعلني الله في خيرهما** في نسخة فرقة **فاخرجت من بين
ابوي فلم يصبني شي من عهد الجاهلية** قال مغلطاي
انما كان اباؤه فضلا عظما لان النبوة ملك وسياسة عامة
والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال
الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما
كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل من
خير العرق وخير البقاع **وخرجت من نكاح ولم اخرج من
سفاح من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي** امنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهة ابائه في كلاب **فانا خيركم نسبا** النسب
اسم لعمود القرابة **وخيركم ابا البيهقي في الدلايل** اي في
كتابه دلايل النبوة **عن انس** رضي الله عنه ورواه ك ايضا
باللفظ المذكور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجالا من كنده يزعمون انهم منهم فقال انما
يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما عليكم ليامنا
بذلك وانا لا ننتفي من ابائنا نحن بنو النضر بن كنانة
ثم خطب الناس فقال انا محمد الخ ٠
انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه **لا كذب** فلا افر من الكفار
ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه
قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى
انهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز لي ان افر **انا ابن عبد
المطلب** نسبة لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير
بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه ان ان يظهر من بني
عبد المطلب نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر فانه

كان

كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبية لانه كان يذمها وينهى عنها
ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا من جنس كلامه الذي
كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق
ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من انشاآت الناس في
خطبهم ورسايلهم واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت
الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في القران كثير قال
بعض شراح الشفا وذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو
والايغال قال المناوي الشعر يزري بالعلما فالنبوة اولى به
حم ق ن عن البرا ابن عازب رضي الله عنه ٠
انا النبي لا كذب انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول وقوله لا كذب بسكون البا وحكى ابن المنير عن
بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا
تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكروا
ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه
في الرواية **انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني
قريش ونشات في بني سعد بن بكر** يعني استرضعت فيهم
وهم من افصح العرب **فانى ياتيني اللحن** تعجب اي كيف يجوز علي
النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذا اعيا فصحا العرب الذين
بينا ينسون في السحر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم
وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة
والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز والافتنان
في الاشباع والايجاز حتى قعدوا متقوزين مقهورين وبقوا
مبهوتين حتى استكانوا واذعنوا واستهوا في الاستجاب جهوا بين؟
وامعنوا تنبيه قال في الروض انما دفع اشراف العرب اولادهم
الى المراضع في القبايل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشا الطفل
في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا يفارقه
الهيئة العربية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان

ذلك يحملهم على دفع المرضعا الى المواضع الاعرابيات وكان عبد
الملك ابن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان
لحانا لكونه اقام مع امه وغيرنا من اخوته اسكنوا البادية
فتعربوا لانهم ادبوا فتادبوا **طب عن ابي سعيد** الخدري رضي
الله عنه قال الهيثمي فيه مبشر بن عبيد وهو متروك
انا ابن العواتك جمع عاتكة **بن سليم** قال في الصحاح والقاموس
العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من
سليم كل تسمى عاتكة وهي عاتكة بنت هلال ابن فالج بالجيم
ابن ذكوان بن عبد مناف وعاتكة بنت مره بن هلال
ابن فالج ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال
ام وهب ابي امنة وبقية التسع من غير بني سليم قال
الحليمي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن
كمن يقول كان ابي فقيها لا يريد به الا التعريف ويحكى انه
اراد به الاشارة بنعمة الله تعالى في نفسه وابائه وامهاته
قال بعضهم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن
عساكر انا ابن الفواطم وهذا قاله يوم حنين قال في الروض
وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امراة عاتكة وهي
المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم
والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة
ص طب عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء
موحدة بضبط المصنف بخطه تبعا لابن حجر **ابن عاصم** ابن شيبان
السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي
كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه
انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة ن النبي
الخبرية لامور غير فايدة الخبر ولازمه والقصد به اظهار شرفه
وكونه عند ربه بمكان علي حيث خصه بانه النبي **الامي** اي الذي
جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة

اثبت

اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل وهذا اعلا درجات الفضل له حيث كان
اميا اتيا بالعلوم الجمة والحكم الوافرة واخبار القرون الماضية
بلا تعلم خط واستفادة من كتاب **الصادق الزكي** اي الصالح
يقال زكى الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتشديد نسبته الى
الزكا بالمد **الويل كل الويل** اي التحسر والهلاك كله **لمن كذبني**
فيما جئت به من عند الله تعالى **وتولى عني** اعرض ونأى بجانبه
وقاتلني والخير لمن آواني اي انزلني عنده واسكنني في مسكنه
ونصرني اي اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني
على عدوي ونصرته منه نصرا اعنته وقويته **وامن بي وصدق**
قولي الظاهر ان الجميع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد
يتمحل للتغاير **وجاهد معي** في سبيل الله تعالى اي بذل وسعه
وطاقته في القتال لنصرة الدين كذا ذكره بن ظفر عن سعنى
المجاشعي انه راى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم تسمعها
تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموتور من عاداه
فقال سعنى من تذكرين قالت صاحب حل وحرم وهدي وعلم
وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سعنى لله درك من هو
فقالت نبي قد اتى يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه
احمد قال المؤلف من خصايصه اتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا
ولا يكتب **ابن سعد** في الطبقات **عن عبد عمرو ابن جبلة** بفتح الجيم
والموحدة **الكلبي** له وفادة وشعر في الطبقات
انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم
وابو المومنين قال ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه بن
جماعة فعزاه لبعض مشايخه **الله يعطي** عباده من مال من
نحو غنيمة وفيء **وانا اقسم** ذلك بينهم كما امرني الله تعالى عادلا
في القسمة قاله تطييبا لقلوب المسلمين وتالفا لهم لمفاضلته بالاعطا
بينهم والمراد ان المال مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى

وانا قاسم باذنه مالم بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فباذن
الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم الشرعية اي
ما اوحي الله تعالى من العلوم والمعارف والحكم يقسم بينهم
فيلقي الى كل واحد ما يليق به ويحتمله والله يعطي منهم ذلك
لمن شاء ك في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ك على شرط م واقره الذهبي
انا اكثر الانبيا تبعا بفتح التاء المثناة والباء الموحدة جمع
تابع كخدم جمع خادم وهذا نصب على التمييز يوم القيمة
خصه لانه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم
ايضا من الانبيا من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد
ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
وارجوا ان اكون اكثرها تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته
ويراهم ثم حقق الله رجاه وانا اول من يقرع باب الجنة
اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل كما سبق
والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته
ونقوت عليه م في الايمان عن انس بن مالك ولم يخرجه خ
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي انشروا من قبورهم
قال الزمخشري بعث الشي وبعثره اثاره ويوم البعث يوم
يبعثنا الله تعالى من القبور قال الرافعي في الكلام على هذا
الخبر هو بمعنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من
كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة
لسبق بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا اي قدموا على
ربهم قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة
وقيل قبلها وقال خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الاخرة
ولا تكليف فيها وفيه رفعته على الجميع الخلق في المحشر وانا
مبشرهم اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي
ليريحهم اذا ايسوا كذا هو بخط المصنف وفي نسخ ابلسوا

وهو

وهو رواية من الابلاس الانكسار والحزن لانه البشير النذير
لواء الحمد اي رايته يومئذ اي يوم القيمة بيدي جريا على عادة
العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه
اصالة لشهرة مكان الرئيس وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد
هل هو لوا حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد
لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد
انه يشتهر بالحمد ايضا وما ذكره ليس من عندياته بل هو احد
قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد
يوم القيمة وشهرته به على روس الخلايق او ان الحمد لواء يوم
القيمة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث
قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع واعلا
من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطى لواء الحمد
ليأوي الى لوايه الاولون والاخرون واضاف اللوا الى الحمد
الذي هو الثنا على الله تعالى بما هو اهله لانه هو منصبه
في الموقف وهو المقام المحمود المختص به وانا اكرم ولد آدم
على ربي اخبار بما منحه من السودد والاكرام وتحدث بمزيد
الفضل والانعام ومن كرامته على ربه انه اقسم بحياته واشفق
عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه تقليلها ولم يطلبه
من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه لمن المرسلين وانه
ليس بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه وولد
مختونا على ما ياتي ان شاء الله تعالى لئلا يرى احد عورته واستاذن
ملك الموت في الدخول عليه وفي قبض روحه ولم يفعل ذلك
لاحد غيره وسبق انه بعث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من
الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب اعتقادها
بينه بهذا القول وازدفه بقوله ولا فخر دفعا لتوهم ارادته
الافتخار به وهو حال موكده اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر

تكبر قال السيوطي انما قال ذلك لانه انما امر بتبليغه لما يترتب
عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب
في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته
في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل شرف
الدنيا والاخرة لان شرف المتبوع متعد بشرف التابع
فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار
الاحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الامور من النبي صلى
الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن
لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي
لكثرة اخبار الاحاد به قاله في الفتوحات وفي رواية
بالزاي وهو التبجح بالباطل ت عن انس بن مالك رضي الله
عنه وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم لين
انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح
يوم القيمة ويظهر فاكسى بالبنا للمجهول حلة من حلل الجنة
ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
وهذا دلالة على قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى حيث
عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع
خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاتي الى قوله
ثم اقوم عن يمين العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته
عنده اذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس ويقوم عن
يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام
غيري خصيصة شرفني الله تعالى بها واخرج العام وهو
مدخول النفي والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة
وهذا هو الفضل المطلق ولاينافيه خبر الشيخين انا اول
من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
متعلق بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط
الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكتفاء بصعقة

الطور

الطور ويحيى يرفع راسه من هذه الصعقة يراه اخذا بجانب
العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي
ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
انا اول من تنشق عنه الارض للبعث فلا يتقدم احد عليه
بعثا فهو من خصائصه ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته له ثم
عمر الفاروق لفرقه بين الحق والباطل ثم اتي اهل البقيع لكرامتهم
عليه بهم وشرفهم لديه باستغفار نبيهم لهم ورفقه بهم منه قاله
القاضي اتى نقل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة فيحشرون معي
اي اجتمع انا واياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع لقوله تعالى
وان يحشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم
حتى ياتوا الي اي المومنين منهم وزاد في رواية حتى احشر
بين الحرمين قال السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات
بالمدينة واشعار بلزوم الخروج منها مطلقا وهو عام في كل
زمان نقله المحب الطبري وارتضاه ت ك كلاهما عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال ت غريب وقال في الميزان
حديث منكر وقال المناوي فيه عاصم بن عمر قال الترمذي
ليس بالحافظ والذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في
الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع
قال يحيى ليس بشيء وقال علي يروي احاديث منكرة قال النسائي متروك
انا سيد ولد ادم يوم القيمة خصه لانه يوم مجموع له الناس
فيظهر سودده لكل احد عيانا وصف نفسه بالسودد المطلق
المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم البيان
فيفيد تفوقه على جميع ولد ادم حتى اولوا العزم من الرسل
واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه
ولد ادم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة
كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل
السنة واول من ينشق عنه القبر اي اول من يعجل احياؤه

مبالغة في الاكرام وتخصيصا له بتعجيل جزيل الانعام قال القرطبي
ويعارضه خبر انا اول من يبعث فاجد اخي موسى متعلقا بساق
العرش **واول شافع** للعصاة اي لا يتقدمني شافع لا ملك
ولا بشر في جميع اقسام الشفاعات **واول مشفع** بشد الفاء
اي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد
يشفع الثاني فيشفع قبل الاول وقال ذلك امتثالا لقوله
تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو من البيان الذي يجب
تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من الاولوية بما
اقتضاه حديث ابن مسعود الذي اخرجه احمد والنسائي
والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى
او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث
واجيب بان هذا ضعفه البخاري **م** في المناقب **د** في السنة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري
انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا
لا فخرا من قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء اي لا اقوله تكبرا وتعاظما على
الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا والا ففيه فخر الدارين وقيل
لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة والفخر ادعاء
العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلام الامة
ليعتقدوا فضله على جميع الانبيا واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا
فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية **وبيدي لواء**
الحمد بالمد والمراد علم والعلم في العرصات مقامات لاهل
الخير والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره
واعلا تلك المقامات مقام الحمد ولما كان اعظم الخلائق اعطي
اعظم الالوية وهو لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون
والاخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول
البعض عنه وحمله على لواء الجمال والكمال **ولا فخر** اي لا فخر لي

بالعطا

بالعطا بل بالمعطي ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق
اسمه من الحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في
ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده **وما**
من نبي يومئذ ادم فمن سواه اعتراض بين المنفي والاستثنا
انا دان ادم بالرفع بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة
وسواه صلته وصح لانه ظرف واتى بالفاء التفصيلية في فمن
للترتيب على منوال الامثل فالامثل **الا تحت لوائي وانا**
اول من تنشق عنه الارض وفي رواية تنشق الارض عن
جمجمتي **ولا فخر** اي اول من يعجل الله احياه مبالغة في الاكرام
وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة
اي اقول هذا ولا فخر **وانا اول شافع** يوم القيامة او في الجنة
لرفع الدرجات فيها بخبر مسلم انا اول شافع في الجنة **واول**
مشفع لمقبول شفاعته في جميع اقسام الكلم الشفاعة لله
تعالى ثم اراد ان يتواضع له به ويخفض نفسه كي لا يكون لها مزكيا
ومحا لها في السيادة والشرف معجبا فقال **ولا فخر** اي لا اقوله
افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بنعمة الله واعلاما للامة واما
قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة التواضع
وترك التطاول على الانبيا عليهم الصلاة والسلام او قبل
ان يعلم بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار
عن شيء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او غيره وكيف يكون
ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها
نسخ لانا نقول نمنع ان هذا اخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه
فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة
ذلك اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ
علي واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه
واحتراما فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا
انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل

بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ
كالاخبار عن الامور الموضعية وبيانه ان معنى كون الانسان
مكرما مفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل به على غيره
ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك
الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال عليه في
المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة
مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره
القرطبي وقال لما غبطه به وشق عليه يرك قال بعض الصوفية
وانما اعلم امته بالسيادة وانه اول شافع ليريحهم من التعب
ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم اذ يرشدهم
لشافع وانهم يمكثون بمحلهم حتى يأتيه النوبة فيقول انا لها
انا لها فما ذهب الى نبي بعد نبي الا لانه لم يبلغه الخبر او نسي
واخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا
الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك لقصد
اعتنائه به وعدم تهاونه به **تتمة** قالوا في الخصائص خص نبينا
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة
في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق
النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة
كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به وو ردت به
الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في
اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي
وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم
في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا اي عن من يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من
الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار
حم ت في المناقب ه كلهم **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله

تعالى

تعالى عنه قال ت حسن صحيح ،
انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيمة اي الكون امامهم
وهو ظني قال الخليل القود ان يكون الرجل امام دابة آخذا
بقيادها **ولا فخر وانا خاتم النبيين** والمرسلين **ولا فخر وانا**
اول شافع للناس **ومشفع** فيهم **ولا فخر** وجه اختصاصه
بالاولية انه تحمل في مرضات ربه ما لا يتحمله بشر سواه وقام
لله تعالى بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر
حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر
حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال العارف
ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبت
له السيادة على جميع الناس يوم القيامة بفتح باب الشفاعة
ولا يكون ذلك لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبياء نعم
والملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك لجميع من
له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو
اول شافع باذن الله تعالى وارحم الراحمين اخر شافع
يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار
من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم
من دائرة تدار يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدائرة
متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه
وسلم حيث كان ابتداء الدائرة حيث اتصل بها اخرها
بكمالها فبه سبحانه وتعالى ابتدات الاشياء وبه كملت **الدارمي**
في مسنده **عن جابر** رضي الله عنه قال المنصور المناوي رجاله وثقهم الجمهور
انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة
وصهيب سابق الروم اي الى الجنة او الى الاسلام **وسلمان**
الفارسي **سابق الفرس** بضم الفاء وسكون الراء **وبلال**
سابق الحبش اي الى الجنة او الى الاسلام **ك عن انس** رضي
الله عنه ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي

امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة
الى الجنة وسلمان سابق الفرس الى الجنة انتهى قال الزين
العراقي في المغرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن
قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا
بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق الفرس
وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه
البزار هكذا في مسنده واخرج عنه بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات
انا اعربكم انا من قريش اي انا ادخلكم في العرب يعني اوسطكم
فيه نسبا وانفسكم فيه فخرا لان عدنان ذروة بني اسماعيل
ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر
ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة
قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم
وكانت العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي
قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته
مخضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من
خطيب يقاومه الا انكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه
الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احوال علم
اطلاع حسنه على احاطة المحسوسات واحاطة حكمها والسنتها
فالطقها واعجمها جيها وحادها جميعها يوثر عن عمر رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كانه
اعجم لا افهم مما يتوق لان شيئا ابن سعد في الطبقات عن يحيى
ابن يزيد السعدي رضي الله عنه
انا رسول من ادركت حيا وكذا هو رسول من قبله كما دل
عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان
تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبياء
والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ينزل بشرعه
ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا

انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن
من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك
المصاريع يعني الابواب والمصراع من الباب الشطر وفي
رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها
ومعي فقراء المؤمنين وفي رواية اقعقع حلق الجنة وفي اخرى
فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها والادلة تقتضي تحريك عينه
ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلقة حسية تتقعقع
وتتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله عنه
انا بتخفيف النون فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون
اليه فليس من انحاز الى في المعركة يعد فارا ويأثم اثم الفارين
قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نفرض
انفسنا عليه فان كان لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا
نحن الفارون فقال لا بل انتم العكارون اي العايدون للقتال
فقبلوا يده فذكره واما قول المولف في المرقاة معناه انا وجهي
كاف لكل شي من جهاد وغيره وكل من انحاز الي برئ مما يضره
دنيا او دينا فلا يخفى ركاكته وبعده من ملايمة السبب
د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يزيد بن ابي زياد
قال كان الموني ثقة وان كان الدمشقي ففي الكاشف واه ٥
انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه
لكم واهيئ لكم ما يليق بالوارد واهو طكم واخذ لكم طريق النجاة
من قولهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا
تحريض على العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة الى قرب
وفاته وتقدمه على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا باخوانك

قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف
من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر
محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال
فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض
الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا
هلم فيقال انهم بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب
سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم رضي الله عنهم
انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله تعالى
بمحامد لم يحمده بها غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره
والمقفي بشدة الفاء وكسرها لانه جاء عقب الانبياء وفي قفاهم
او المتبع اثار من سبقه من الرسل **والحاشر** اي احشر اول
الناس **ونبي التوبة** اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول
وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في
امته وتعم او ان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر
من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى يكون التائب
منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره
يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج لهذه الاوجه ان كل
نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية
لنبينا صلى الله عليه وسلم **ونبي الرحمة** بميم بخط المصنف اي
الترفق والتحنن على المومنين والشفقة على عباد الله المسلمين
وقد مر ان الرحمة ومثلها المرحمة اذ هما بمعنى واحد كما قاله
القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف
بهم وقد اعطي وامته منها ما لم يعط احد من العالمين ويكفي
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **حم م عن ابي موسى** الاشعري
رضي الله عنه **زاد طب ونبي الملحمة** اي نبي الحرب سمي به لحرصه
على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله سبحانه وتعالى
بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزات فمن ابى عذب

بالقتال

بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة
وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص المصنف الطبراني بهذه الزيادة
انها لا تعرف لاعلى منه والامر بخلافه فقد خرجه احمد عن حذيفة
بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح
انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لا لامور
عن فايدة الخبر ولا لازمه والمقصود اظهار شرفه باختصاصه
بهذه الاسما **انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة** خص نفسه
من بين الانبيا بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه
اشارة الى ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه **انا المقفي والحاشر**
بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع سره انه لما كان الجهاد ذروة
سنام الاسلام ومنازل اهله اعلا المنازل في الجنة كما لهم
الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة
العليا منه فاستولى على انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان
والبنان والسيف والسنان **ابن سعد** في الطبقات **عن مجاهد**
بفتح الجيم وكسر الهاء بن جبر بفتح الجيم وكسر الموحدة
مرسلا هو الامام في القراة والتفسير وقد راى هاروت
وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي
انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة
وابعث فيهم رسولا منهم وفايدته بعد فرض وقوعه بنبيا مقدرا
لم ذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب
مطهرا للناس من الشرك معرفا عند الانبيا المتقدمين
وكان اخر من بشر بي اي ببعثتي **عيسى بن مريم** بشر بذلك
قومه ليومنوا به عند مجيه او لكونه معجزة لعيسى عند ظهوره
قال تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
سماه به لانه سمي به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد **ابن عساكر**
في التاريخ **عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه فقضية
كلام المصنف انه لم يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر

وهو غفلة فقد رواه الحارث بن ابي اسامة والطيالسي وكذا
الديلمي باتم من هذا ولفظه انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة
اخي عيسى وكان لما خرج من امي نورا اضاءا بين المشرق
والمغرب ° انا دار الحكمة ° وفي رواية انا مدينة
الحكمة وعلي بابها اي علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو الباب
الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة ما اسناها
وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي بابها
انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد
بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن ترجمان
القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي
راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله
وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطي علي تسعة اجزا
والناس جزا واحدا وعنه ايضا مرفوعا انزل القران على سبعة
احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم
الظاهر والباطن واخرج ايضا عن سيد المرسلين وامام
المتقين انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب واخرج ايضا
علي راية الهدى واخرج ايضا يا علي ان الله امرني ان ادنيك
واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية
واخرج ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهده
الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى ت عن اسماعيل
ابن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن
سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الصنابحي عن علي
امير المؤمنين رضي الله عنه وقال ت غريب وزعم القزويني
كابن الجوزي وضعفه واطال العلائي في رده وقال لم يات ابو
الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع

دفعا

دفعا بالصدر وسئل الحافظ ابن حجر في فتياه فقال هذا حديث
صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب
والصواب خلاف قولهما وانه من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة
ولا ينحط الى الكذب انتهى وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انتهى
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب
فان المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني
الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها هو علي
كرم الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطا
طريق الهدى وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي
والمخالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسالة
فقال سل عليا هو اعلم مني فقال اريد جوابك قال
ويحك كرهت رجلا كان صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم
عزا وقد كان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر رضي
الله عنه يساله عما اشكل عليه جاءه رجل فساله فقال ههنا
علي فاساله فقال اريد اسمع منك يا امير المؤمنين فقال قم
لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق
انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى امسكه عنده ولم
يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج الحافظ
عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطا اكان احد من الصحب افقه
من علي فقال لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون
ان فهم كتاب الله تعالى منحصر الى علي رضي الله عنه ومن جهل
ذلك فقد ضل الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب
الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطا الى هنا
كلامه عق عد طب ك وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم
عن ابن عباس ترجمان القران رضي الله عنهما عد ك عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه ورواه احمد بدون فمن الخ وقال
الذهبي كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا

به وقال ابن معين لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال
الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع ائمة منهم الحافظ العلائي
فقال من حكم بوضعه فقد اخطأ والصواب انه حسن باعتبار
طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة التي
تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر وقال
الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا
فضلا عن كونه موضوعا وقال في لسان الميزان هذا الحديث
له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصلا
فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في
التاريخ باللفظ المذكور من حديث ابي معاوية عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم سالت ابن معين
عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت اراد انه صحيح من حديث
ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه وانتهى بحسنه
ابن حجر وتبعه السخاوي فقال حديث حسن .

انا اولى اي اخص **الناس بعيسى بن مريم** وصف بامه ايذانا
بانه لا اب له اي الذي خلق منها بغير واسطة الذكر يعني انا
اقربهم اليه **في الدنيا** وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه ياتي
من بعده ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه ولما كان
ذلك قد لا يلازم الاولية بعد الموت قال **وفي الاخرة** ايضا
ثم كأن سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله **ليس
بيني وبينه نبي** اي من اولى العزم فلا يرد خالد بن سنان
بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل ان في سنده جزما لا
وافاد بهذه الجملة الاستئنافية على الاولوية لان عدم الفصل
بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين
الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الانساب **والانبيا
اولاد علات** بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد
الضراير من رجل واحد والعلة الضرة **امهاتهم شتى** اي متفرقة

فاولاد

فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات
لان الرجل قد عل من المتاخرة بعد ما نهل من الاولى **ودينهم
واحد** اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم
متفرقة مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جميع الانبياء
وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه المتفاوتة في الصورة بامهات
قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا
جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به
ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل
وان اختلفوا في تفاريع الشرائع فعبر عن الاصل المشترك بين
الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام
والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات
وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي
هو السبب في اخراجهم وابرازهم كل في عصر واحد وهو
الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين
من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة
التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو ان ارواح
الانبيا بينهما من التشابه والاتصال كالشيء الواحد المباين
بالنوع لسائر الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس التي هي
بمنزلة الصورة المشبهة بالاب مختلفون بالابدان التي
بمنزلة المادة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما يحتمل
ان يراد بالاولى والاخرة الدنيا والقيمة يحتمل ان يراد بهما
الحالة الاولى وهو كونه مبشرا والحالة الاخرة وهو كونه
ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين
هذا وبين اية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي اي انما اخصهم به لان الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام
متبوعا والتنزيل في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا فان
قيل اي تعلق لهذا بامهات الانبياء عليهم الصلاة والسلام

فالجواب انه تنبيه على فضل امه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية
ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعبرية من النساء
كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا
بفتح الفاء لم يثبت في الابنية وفيه ابطال لزعم انه كان بعد عيسى
عليه الصلاة والسلام انبياء ورسل منهم خالد بن سنان **حم**
ق د عن ابي هريرة رضي الله عنه

انا اولى بالمؤمنين بنص رب العالمين قال الله تعالى النبي
اولى بالمؤمنين قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من
انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهذا يدعوهم
الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته
على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من
محبتهم لانفسهم ويدخل فيه النساء باحد الوجهين المفصلين
في علم الاصول **من انفسهم** اي انا اولى بهم من انفسهم في كل
شيء من امور الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب
عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من
حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الاية ومن
محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر ما له في ذلك من الحظوظ
بل اقتصر على ما عليه حيث قال **فمن توفي** بالبناء للمجهول **من**
المؤمنين الى اخر ما ياتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع
اعتراض القرطبي بان الاولى به قد تولى المصطفى صلى الله عليه وسلم
تفسيرها بقوله فمن توفي الخ ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع
انه تفريع على الاولوية العامة لا تخصيص فلا ينافي ما سبق بل افاد
فائدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية مرعي في جانب الرسل ايضا
فترك عليه **دينا** بفتح الدال **فعلي** قال ابن بطال هذا ناسخ لتركه
الصلاة على من مات وعليه دين **قضاؤه** من بيت المال قيل
وجوبا لان فيه حق الغارمين وقيل ندبا والاشهر عند الشافعية
وجوبه مما يفيء الله تعالى عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الامام

فعله

فعله بعده في احد الوجهين والا اثم ان كان حق الميت من بيت
المال بقدر الدين والا فبقسطه **ومن ترك مالا** يعني حقا فذكر
المال غالبي اذ الحقوق تورث كالمال **فهو لورثته** لفظ رواية
البخاري فليرثه عصبته من كانوا عبر بمن الموصولة ليعم انواع
العصبة وفي الاولوية بما ذكر وجه حسن حيث رد على الورثة
المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان
دفعا لتوهم الانحصار في جانب الامة وفيه انه لا ميراث بالتبني
ولا بالحلف وان الشرع ابطلهما قال التوربشتي وحاصل معنى
الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في
الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفا وان كان له
مال فلورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين فعلي
مؤنتهم **حم ق ن ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه

انا الشاهد على الله ان اي بان **لا يعثر** بعين مهملة ومثلثة
اي يزل **عاقل** مسلم اي كامل العقل **الا رفعه** الله من عثرته
ثم لا يعثر مرة اخرى **الا رفعه** منها **ثم لا يعثر** مرة ثالثة **الا**
رفعه منها كذلك **حتى يجعل مصيره الى الجنة** اراد بذلك ان
العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه عفي عنه ثم اذا سقط
فيه عفي عنه ايضا وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب
كل مفتن تواب كما سياتي والعثرة الكبوة ويقال للزلة عثرة
لانه سقوط في الاثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لان
العقل هو الذي يرشده ويهديه الى التخلص من الذنب بالتوبة
منه بغير العاقل الغافل لا يبالي بما ارتكبه **طس عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع
اخر ثم قال فيه محمد بن عمر الرومي وثقه ابن حبان وضعفه
جمع وبقية رجاله ثقات انتهى

انا بريء ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة
وسلق بسين وصاد اي رفع الصوت بالبكاء عندها او

الضارب وجهه عنوة وخرق ثوبه عنوة ذكرا او انثى وفي
رواية والشاقة اي التي تشق ثوبها عنوة اي انا بريء من
فعلهن او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبن او على ظاهره
وهو البراءة من فاعل هذه الامور م ن ه عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت
امرأته بوية فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن
صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما مع جمع منهم المناوي
انا وكافل اليتيم اي القائم بامره ومصالحه هبة من ماله
نفسه او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اي انا والكافل في الجنة
مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب
درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل
قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل ان المراد قرب المنزلة
حال دخول الجنة او المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من
حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم
في الشريعة ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا
ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل
فيرشده ويعلمه وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من
يوصي اليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا اذا خاف تهمة او
ضعفا عن القيام بحقها حم خ في الادب ت في البر عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان ذلك مما تفرد
به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عائشة
وابن عمر بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين
اي سواء كان قريبه او اجنبيا
انت احق اي اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان

وجه

وجه حقوق وتقديره انت احق بصدر دابتك اي بمقدم
ظهرها مني ايها الرجل الذي قام وعزم على ان اركب حماره
فلا اركب على صدره لانه المالك له ولمنفعته فانت بصدره
احق الا ان تجعله اي صدرها لي بجعله له اكراما لعظيم منزلته
والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله عليه
وسلم وتواضعه واظهار حق المرء حيث رضي ان يركب خلفه حم
د ت عن بريدة رضي الله عنه وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم
وقال العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح
انت ايها الرجل القايل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله
ومالك لابيك يعني ان اباك سبب وجودك ووجودك
سبب وجود مالك فصار له بذلك حقا كان به اولى منك
بنفسك فاذا احتاج فله ان ياخذ منه بقدر الحاجة فليس المراد
اباحة ماله حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب نفقة الاصل على
فرعه شروط مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها
معلومة عندهم او متقررة في هذه الواقعة المخصوصة ه في
التجارة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رجل
يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي
فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن قال
البزار انما يعرف عن هشام بن المنكدر مرسلا وقال البيهقي
اخطأ من وصله عن جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسماعيل الجودابي
قال ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان
رجال الطبراني ليسوا كذلك وابن مسعود قال قال رجل
ان لي مالا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي
فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات
وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا معاوية بن يحيى وهو
ضعيف واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه عنه قال في

الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي
روي من وجوه موصولة لا يثبت بعضها وقال ابن حجر في
موضع اخر قد اشار البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث
انتم ايها المتوضئون من المؤمنين **الغر المحجلون** الغرة هنا
محل الواجب والزائد عليها مطلوب ندبا وان كان قد يطلق
على الكل غرة لعموم النور لجميعه سمي النور الذي على مواضع
الوضوء **يوم القيمة** غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس
من اسباغ الوضوء اي من اثر الوضوء **فمن استطاع منكم**
فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه مقدم
الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين
والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم
ولا بقربتهم ولا يجازون عليها في الاخرة والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء ان هذا السيما
انما يكون لمن توضا في دار الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي
المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة لمن
توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال
في المطامح وقد تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من
ضعفاء اهل النظر على ان الوضوء من خصايصنا وهو غير
قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل بقرينة خبر هذا
وضوئي ووضوء الانبيا من قبلي وقصره على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا
عند الانبيا فالاصل انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت خلافه
م عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم من حديث عبد
الله بن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه
فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم
يده اليسرى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله
اليمنى حتى اشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا

رايت

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وقال قال انتم الخ
انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخراكم منكم فان الانبيا
والرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا لانقاذ الخلايق من
الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه اشعار
ان الرسول لسان الحق للبشر بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصير فهمهم ذلك الذي كما علانيه من الغرور
اما تراهم لنا بيد التخيل وما قد كان فيه على ماجاء من ضرر
هم سالمون من الانكار ان شرعوا حكما بحل وتحريم على البشر
قال بعضهم نبينا بهذا ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كانوا
احذق الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم اسذج الخلق
قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي
وليس للانكار عليهم سلطان **م عن انس بن مالك وعايشة**
رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون
فقال لو لم يلقحوا لصلح فخرج شيصا فذكروه
انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس فهم عدول بتعديل الله تعالى لهم
فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم
وتجاوز عمن يستحق العذاب في علمه فضلا وكرما بادلبابه قال
القاضي والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او
الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته
الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات واما بالتصور ومنه
قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة
حضروه **والملايكة شهدا الله في السماء** قال الطيبي الاضافة
للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما ان الملايكة
كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته
واظهار لعدالتهم وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق
ظنونهم اكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازي لما جعل المومنين

شهود ادلة على ان الله تعالى لا يظهر قبيح فعلهم يوم القيمة اذ لو
ظهر قبيحهم صارت شهاداتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم
اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك **طب عن سلمة بن الاكوع**
ابسطوا في النفقة على الاهل والحاشية وكذا الفقرا ان فضل
عن اوليك شيء **في شهر رمضان** اي اكثروها واوسعوها
يقال بسط الله الرزق كثره واوسعه **فان النفقة فيه**
كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي
يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد اي القتال لاعداء الله
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى
وهذا خرج جوابا لسوال انسان لم يكن الجهاد له في حقه اهم
من المصرف في التوسعة في رمضان **بن ابي الدنيا** ابو بكر
في فضل رمضان اي جزئه الذي جمعه فيما ورد فيه **عن ضمرة**
كان ينبغي تمييزه لكثرة من تسمى به **وراشد بن سعد** المقرئي
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة ثم يا النسب
الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة **مرسلا** ارسل
عن سعد وعوف بن راشد وشهد صفين وقال الذهبي ثقة
مات سنة مائة وثلاثة عشر
انتظار الفرج من الله تعالى **عبادة** اي انتظاره بالصبر
على المكروه وترك الشكاية واحتج به من زعم ان المتوكل قطع
الاسباب ورده الحليمي بان مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع
الا الصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فيسلكه
متوكلا على الله تعالى ان يوديه ذلك الى الخلاص مما هو فيه
الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات من الكفار فطلب الانفلات
متوكلا على الله تعالى **عد خط** من حديث سليمان بن الحسن
صاحب المصلى عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي
عن مالك عن الزهري **عن انس** ثم قال الخطيب وهم على هذا
الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه وهما قبيحا لانه لا يعرف

الامن

الا من رواية سليمان الخبايري عن بقية عن مالك وكذا حدث
به الباغندي وصاحب المصلى له احاديث تدل على سوء ضبطه
وضعف حاله انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد
من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه في الدرر
انه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في اثنا حديث بسند
حسن هذه عبارته وبه يظهر انه كما لم يصب في اقتصاره على
العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم
يصب في عدوله عن العزو للترمذي بخروجه عن قانونهم
انتظار الفرج بالصبر عبادة لان اقباله على ربه في تفريج
كربه وكشف ضره او الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره
وعدم شكواه لاحد وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاه وتاخير
كشفه عبادة واي عبادة اي اذا حل بعبد بلا فترك الجزع
والهلع وصبر على مر القضا فذلك عبادة يثاب عليها لما فيه
من الانقياد للقضا والتسليم لما يقتضيه اوامر النواميس
الالهية **القضاعي** في مسند الشهاب **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما قال العامري في شرحه حسن واورد فيه عمرو بن
حميد عن الليث قال في الميزان هالك اتى بخبر موضوع اتهم
به ثم ساق هذا الخبر الذي هو حديث ابن عمر و**عن ابن عباس**
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في سنده ضعف
انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقدم **ومن**
رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل
يعني انه لا يطالبه بالاكثار من نوافل العبادات لا انه لا يعاقبه
على ترك المفروضات وفي خبر رواه الديلمي وبعض سنده الدنيا
دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه استراح بدنه ومن رضي
بما قسم الله قرت عيناه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتاب **الفرج**
بعد الشدة **وابن عساكر** في التاريخ **عن علي** امير المؤمنين كرم الله

وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المؤلف
انه لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه
فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي ايضا
انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم
وخالفوا اهل الكتاب اليهود والنصارى فان اوليك لا ينتعلون
ولا يتخففون والظاهر انه اراد في الصلاة ويحتمل الاطلاق
وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم المشي حفاة والاول
اقرب **هب عن ابي امامة** الباهلي رضي الله تعالى عنه
انتهاء بالمد **الايمان الى الورع** اي به يزكوا الاعمال الى غاية
الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة والرسوخ اي يبلغ
الانسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي
التورط في الشبهات والارتباك في الشهوات **من قنع**
اي رضي **بما رزقه الله تعالى** قليلا كان او كثيرا **دخل الجنة**
اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب فانه لما ترك
الحرص والطمع وفوض امره الى الله تعالى ورضي بما قسم له وامل
منه الخير والبركة حقق الله تعالى ظنه وبلغه ما امله في الدنيا
والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع العدول
وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك
ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله
لكن قد يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا
باس به اصلا لكنه يتناول لغير الله تعالى **ومن اراد الجنة**
لا شك فلا يخاف في الله لومة لايم اي لا يمتنع عن القيام
بالحق للوم لايم له عليه **قط** في الافراد **عن بن مسعود** رضي الله
عنه قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق
قال ابن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قال النسائي وغيره
وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما
انزل الله علي في القرآن ايتين لامتي قالوا وما هما يا رسول

الله

الله قال قوله تعالى **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** مقيم
بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر والمراد
عذاب استيصال وانت فيهم اكراما فانك للعالمين رحمة فلما
دنى العذاب امر بالهجرة **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**
اي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة او وهم
يقولون غفرانك او لو استغفروا او في اصلابهم من يستغفر
او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد **فاذا مضيت** اي انتقلت
من دار الفنا الى دار البقا **تركت فيهم الاستغفار الى يوم**
القيمة فكلما اذنب الواحد منهم ذنبا واستغفر غفر له وان
عاود الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه
الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على هذا الخبر
ولكن ذلك اذا لم يبق فيهم من يستغفر **ت عن ابي موسى**
الاشعري رضي الله عنه وفيه اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه
انزل جبريل في احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله
يقريك السلام يا محمد اي رضا اليك **ويقول لك اني قد**
اوحيت الى الدنيا وحي الهام **ان تمرري وتكدري وتضيقي**
وتشددي على اوليايي كي يحبوا لقايي اي لاجل محبتهم اياه
فاني خلقتها فيه التفات من الحضور الى الغيبة اذ الاصل
فاني خلقتك **سجنا لاوليايي وجنة لاعدايي** اي الكفار
فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم
غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت بلطايف
يحدثها لهم حتى يساموا الحياة كما فعل بابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام حين جاه ملك الموت ليقبض روحه فبكى
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم
ياكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فساله ابراهيم عن عمره
فذكر مثل سنه فاشتهى الموت فقبضه **حب عن قتادة**
ابن النعمان بضم النون الظفري البدري رضي الله عنه وقضية

كلام المصران البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه
عا بعضه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيهم مجاهيل انتهى،
انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين
قولا من احسنها ما قرره الحرالي قال الجوامع التي حلت في الاولين
بداياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاياتها هي
صلاح الدين والدنيا والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير
الثلاثة ستة من حروف القران الستة التي لم يبرح يستزيدها
من ربه حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه عز وجل
سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة احرف
وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعده بجمعه
احاديث المغني عن طلبها بالحديث والتاويل المبطل لشعب
تلك الاقاويل وفي بيانه شفا العي وثلج اليقين **حم ت عن**
ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عاصم
ابن هدلة وفيه كلام لا يضر وهو ثقة،
انزل القران من سبعة ابواب اي ابواب البيان كما في
المنجد **على سبعة احرف كلها** قال في الديباج المختار ان هذا
من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم
منه تعدد وجوه القراات **شاف كاف** اي كل حرف من تلك
الحروف شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم المعنى واظهار
البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المومنين لاتفاقها
في المعنى وكونها من عند الله تعالى كاف في الحجة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه **طب عن معاذ** بن جبل قال
الهيثمي رجاله ثقات،
انزل القران على سبعة احرف قال القاضي اراد بها
اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب
وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس
وبنو الحارث وقيل القراات السبع وقيل اراد اجناس

الاختلافات التي يوول اليها اختلاف القران فان اختلافها
اما ان يكون في المفردات او في المركبات الثاني كالتقديم
والتاخير نحو وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة
الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها
نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه بتبديل
الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش
وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع
منضود او بتغييرها اما بتغيير هيئتها كاعراب نحو هن اطهر
لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف ننشزها
وننشرها او حرف مثل باعد ولا بعد بين اسفارنا وقيل
اراد ان في القران ما هو مقرو على سبعة اوجه نحو فلا تقل
لهما اف فانه قرئ بضم وكسر وفتح منونا وبسكون وقيل معناه
انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال
ووعد ووعيد وموعظة ثم قال اعني البيضاوي واقول
المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص
والامثال والوعد والوعيد **فمن قرا على حرف منها فلا يتحول**
الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قضية كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع
فقد خرجه مسلم باللفظ المذبور من حديث ابي بن كعب وهكذا
عزاه له جمع منهم الديلمي،
انزل القران على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف
التهجي سميت به لانها اطراف الكلمة **لكل حرف** وفي رواية لكل
آية **منها ظهر وبطن** فظهره ما ظهر تاويله وعرف معناه
وبطنه ما خفي تاويله واشكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن
المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية قال
الطيبي على في قوله على سبعة احرف ليس بصلة بل حال
وقوله لكل آية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع في

منها الموصوف وكذا قوله **ولكل حرف حد** اي منتهي فيما اراد الله في
معناه **ولكل حد** من الظهر والبطن **مطلع** بتشديد الطا وفتح
اللام موضع الاطلاع الى مقصد او موضع يطلع عليه بالترقي
اليه فمطلع الظاهر التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب
النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية
النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه
ان لكل حد من حدود الله تعالى وهو ما منع عباده من تعديه
موضع اطلاع من القرآن فمن وفق لارتقا ذلك المرتقى
اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال ابن
عربي اغطس في بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا
فاقتصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره ولا تغطس
فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الغاطس المواضع القريبة
من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبيا والورثة هم الذين يقصدون
هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا
ولم يردوا لم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم ثبج
البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون **طب عن ابن مسعود**
رضي الله عنه ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن عن ابن مسعود موقوفا
انزل القرآن على ثلاثة احرف لا يناقض السبعة لجواز ان
الله تعالى اطلعه اولا على القليل ثم الكثير كما عرف من نظايره
حم طب ك عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وقال ك
صحيح ولا علة له واقره الذهبي
انزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا
بحذف احدى التائين للتخفيف **فيه فانه مبارك كله** اي
زايد الخير كثير النفع **فاقروه كالذي اقريتموه** بالبنا للمجهول
اي القراة الذي اقرانكم اياها كما انزلت بها على جبريل **فايده**
قال المولف من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كتابه معجزة ومحفوظ
من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه

الكتب

الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر
للحفظ ونزل منجما ومنزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب
وبكل لغة على هذه من التقيب وقراته بكل حرف عشر حسنات
عد هذه الزركشي **ابن الضريس عن سمرة** بن جندب ورواه
عنه الطبراني ايضا والبزار لكن بلفظ ولا تجافوا عنه بدل
ولا تحاجوا قال الهيثمي واسناده ضعيف انتهى فما اوهمه صنيع
المصنف من انه لم يره مخرجا لاحد المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد
انزل القرآن على عشرة احرف اي عشرة وجوه **بشير**
اسم فاعل من البشارة وهو الخبر السار **ونذير** من الانذار
الاعلام بما يخاف منه **وناسخ ومنسوخ** اي حكم مزال بحكم
وعظة قد جاتكم موعظة من ربكم **ومثل** وتلك الامثال
نضربها للناس **ومحكم** فسره في الكشاف بما احكمت عبارته
بان حفظت من الاحتمال **ومتشابه** فسره بما يكون عبارته
مشتبهة محتملة قال ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة
القلب وثلج صدره وفي المتشابه تفادح العلما واتعابهم القرايح
في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوايد الجليلة والعلوم
الجمة ونيل الدرجات **وحلال** وهو الذي به صلاح النفس
والبدن لموافقته تقويمها **وحرام** وهو ما لا يصلح النفس
والبدن لبعده عن تقويمها واشار بتاخير هذين الحرفين
وهما حرفا صلاح الدنيا واصلهما في التوراة وتمامهما في القرآن
ويلي هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة
والزجر والنهي وذلك ياتي على كثير من حلال الدنيا لوجوب
ايثار الاخرة لبقايها وكليتها على الدنيا لفنايها وجزئيتها واصل
هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويليهما حرف
صلاح الدين حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من
جهة احوال بدنه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه لبعض
الغفات لما سواه وحرف المتشابه الذي لا ينبغي للعبد فيه

خطاه من حيث قصور عقله عن دركه الا ان يؤيده الله بتأييده
فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد
لله بحرف كما انزل الله على تلك الحروف ولينسخ بعجزه واعانته
ما تقدم من طرقه وعلمه واصل هذين في الكتب القديمة وتمامهما
في القرآن ويختص بالسابع الجامع مبين المثل الاعلى ومظهر المثل
الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف اعتدل ولا ينال
الا بموهبة من جانب الله تعالى لعبده فليتدبره من عقل
ذكره كله الحرالي **السجزي في كتاب الابانة** عن اصول الديانة
عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ورواه ابو عبيد في فضائل
القرآن عن ابي سلمة مرفوعا بلفظ انزل القرآن على سبعة
احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان
قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا
بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال بن ابي
شريف ورجال اسناده ائمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابي
سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع ،
انزل القرآن بالتفخيم اي التعظيم ومن تفخيمه اعطاؤه حقه
ومقدارا بقراءة فان رعاية الفواصل تزيد في البيان وزيادته
توجب لك قراءة التعظيم يعني اقرأوه على قراءة الرجال ولا
تخفضوا الصوت به كقراءة النساء ولا يدخل فيه كراهة الامالة
التي هي اختيار بعض القراء **ابن الانباري في كتاب الوقف** والابتدا
ك في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز
عن ابي زيادة عن خارجة **عن** ابيه **زيد بن ثابت** رضي الله عنه
قال ك صحيح فقال الذهبي لا والله العوفي مجمع على ضعفه وبكار
ليس بعمدة في الصحيح والحديث واه منكر الى هنا كلامه وانت بعد
ان عرفت حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه غير مصيب ،
انزلت علي آيات احدى عشر **لم نر** بالنون وروي بيا مضمومة
مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم تكن

سورة

سورة كلها آياتها تعوذ بدون شر الاشرار غيرهما وعلى الاول
فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي لان تلك آية واحدة وهذه
آيات او يقال انه عام مخصوص او يقال منهم هذا الى ذلك ينتج
ان الجميع سواء في الفضل ذكره الا ان **قل اعوذ برب الفلق**
الصبح لان الليل ينفلق عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح
او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او سجن او
بيت اذا فتح منها صاح اهل النار من شدة حره او ما ينفلق
عن النوى والحب او ينفلق من الارض عن النبات او الجبال
عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل فلق
القلوب بالافهام حتى وصلت الى الدلايل والاعلام والمراد
هنا السورة بكمالها وهذا فيما ياتي **وقل اعوذ برب الناس**
اي مربيهم وخصه به تشريفا لهم ولاختصاص التوسوس به
فالاستعاذة واقعة من شر الموسوس في صدور الناس فكانه
قيل من شر الموسوس الى الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله اعوذ بالله صح
عليه وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرهما فلما نزلتا
ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفى بهما هذا وقد
بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين وان لفظة قل من
القرآن وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد على من نسب الى
ابن مسعود كونهما ليستا من القرآن وعلى من زعم ان لفظ قل ليس
من السورتين انما امر ان يقول فقال **م ت ن عن عقبة بن
عامر** الجهني رضي الله تعالى عنه ،
انزل علي عشر آيات من اقامهن اي عمل بهن واحسن قراءتهن
بان اتى بهن على الوجه المطلوب في حسن الاداء **دخل الجنة قد
افلح المؤمنون** اي دخلوا في الفلاح الظفر بالمراد اي ظفروا وفازوا
بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي من الحال ولما للتاكيد فكان
الفلاح قد حصل وهو بالشهادة او ادراك المطلوب والنجاة من
المرهوب قال الكشاف قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما

تنفيه ولا شك ان المومنين كانوا متومعين لمثل هذه البشارة وهي
الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه
انتهى **الايات** العشرة من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة
مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فالمومن الذي لم
يقراهن ابدا لا بد من دخوله الجنة وان حوسب او عذب **ت عن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٭

انزلت صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال
الزمخشري قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه وقول ابي العرب
صحايف الكتب خير من صحايف الذهب وفي الصحاح الصحيفة
الكتاب **اول ليلة من رمضان وانزلت التورات لست**
مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من
رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان
وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان قال
الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه البيهقي واقره
انتهى ثم ان ما ذكره من انزاله في تلك الليلة اراد به انزاله
الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما
في نيف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازي انه لو نزل
جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر
لو نزل من السماء دفعة واحدة لقلع الاشجار وخرب الديار
وقال السعدي في تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف
على حقايق نظم الايات قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة
القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم
الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك **طب عن**
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمران القطان

ضعفه

ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه عنه
ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المذكور ومن هذا
الوجه لكن لم ار في هذه النسخة التي وقفت عليها في اوله صحف
ابراهيم والبقية سوا ٭

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره
وعاملوه بما يلايم حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا
بين الخادم والمخدوم والوضيع والرئيس فانه يورث عداوة وحقدا
في النفوس والخطاب للايمة او عام وقد عد العسكري هذا الحديث
من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى صلى الله عليه
وسلم امته من ايفا الناس حقوقهم من تعظيم العلما والاوليا
واكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه **م د عن عايشة**
رضي الله تعالى عنها وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما خرجه
مسندا ولا كذلك بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر
عن عايشة قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل
الناس منازلهم الثاني انه يوهم ان حديث ابي داود لا علة
فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه من حديث ميمون بن
ابي شبيب ان عايشة رضي الله عنها مر بها سايل فاعطته
كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل
لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا
الناس منازلهم قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك
عايشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل **الناس منازلهم** اي المنازل التي انزلهم
الله اياها **من** وفي رواية في **الخير والشر** فان الاكرام غذى
الادمي والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله
وقد دبر الله تعالى الاحوال لعباده غنى وفقرا عزا وذلا ورفعة
وضعة ليبلوهم ايهم اشكر فالعاقل عن الله يعاشر اهل دنياه
على ما دبر الله لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزله الله ولم يخالقه

بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله تعالى في
تدبيره فاذا سويت بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس
او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه
او احتقرت هديته يحقد عليك لما ان الله تعالى لم يعوده ذلك
واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا
فاستهدف وقوله في الخير والشر يريد به ان من يستحق
الهوان فلا يرفع بل يوضع فانه انفع قال علي كرم الله وجهه
من انزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع
اخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد انضم
مركبنا الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح وكان
يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب
فقال اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه
الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال
ما تدع مزاحك **واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة**
اي تلطف في تعليمهم ورياضة النفس على التحلي بمحاسن الاخلاق
والتخلي عن رذائلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع على
كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل
الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه **انشد الله** بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله
بالنصب وفي رواية بالله **رجال امتي** اي اسالهم بالله واقسم
عليهم به **لا يدخلوا الحمام الا بمئزر** اي بستر عورتهم عمن
يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرتهم حرام **وانشد الله**
نساء امتي الا يدخلن الحمام اي مطلقا الا بازار ولا بغيره
كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة
متاكدة كنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها قال
ابن حجر معناه اشد السؤال وانما نشدتك اي سالتك **ابن عساكر**
في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا

انصر

انصر وفي رواية اعن **اخاك** في الدين **ظالما** بمنعه عن الظلم
من تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة **او مظلوما**
باعانته على ظالمه او تخليصه منه **قيل** يعني قال انس **كيف انصره**
ظالما يا رسول الله **قال تحجزه عن الظلم** اي تمنعه عنه وتحول
بينه وبينه **فان ذلك** اي منعه منه **نصرة** له اي منعك اياه
من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه الامارة
بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب
القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول
اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة **حم خ** في المظالم
ت في الفتن **عن انس** ورواه م معناه عن جابر
انصر اخاك ظالما كان **او مظلوما** قيل يا رسول الله كيف
ذلك قال **ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما**
فانصره وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما
قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تاخذه
فوق يديه كنى عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكن بالقول وعبر
بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله
اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم
قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق فائدة قال في الفاخر
للضبي ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر
وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره
به المصطفى صلى الله عليه وسلم **الدارمي** في مسنده **وابن عساكر**
في تاريخه عن جابر بن عبد الله وفي الباب عائشة وغيرها
انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل
قال الراغب والنظر احالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة
اياه فللقلب عين كما ان للبدن عينا **فانك لست بخير من**
احد من الناس **احمر** اي ابيض **ولا اسود الا ان تفضله بتقوى**
اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضره في الاخرة ومراتبها

ملائكة المتنوي عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عما يشغل النفس
عن الحق تقدس حم عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري
رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر
انظروا قريشا قال الزمخشري من المنظر الذي هو التامل والتصفح
فخذوا من قولهم وذروا فعلهم اي اتركوا اتباعهم في افعالهم
فانهم ذوو الراي المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكنهم
قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه حم حب
عن عامر بن شهر بمعجمة الهمداني ابي الكنود بفتح الكاف
ثم نون صحابي نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه
وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب انتهى
انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق
والادنى في ذلك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها فهو اجدر اي
فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اي
بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم فان المرء اذا راى الى من فضل عليه
في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله سبحانه
وتعالى وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون
شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوي
دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه فارقها يعتذر اليها بان
في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الى من دونه لا من فوقه
افلا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى
في درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سمى به حرصه الى
النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من دونه في درجات الدين
اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق
واستطال فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر
وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر
عليه فتاه عن الله تعالى بكبره وتجبر على عباده فخس دينه
وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال ،

لا تنظر

لا تنظر الى ذي المال الموثل والرياش ، تظل من حول النهار ،
بحسرة قلق الفراش ، وانظر الى من كان مثلك ، او نظيرك
في المعاش ، تقنع بعيشك كيف كان ، وترضى منه بانتعاش ،
حم م ت كلاهما في الزهد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل
والتدبر من استفهام اخواتكن اي تاملن ايها النساء في شان
اخواتكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن
الرضاعة وقدر الارضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط
قاله لعائشة رضي الله عنها وقد راى عندها رجلا ذكرت انه
اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله فانما الفاء
تعليلية لقوله انظرن الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة
بفتح الجيم الجوع اي انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من
اللبن بان اغذاه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي بنحو مصتين
ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحولين لان المدار
على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير كجزء منها واولى
ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات بحيث يكون اللبن فيه
كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك فيما دون
عامين حم ق د ن ه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال
يا عائشة من هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره ،
انظري ايتها المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اي في
اي منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته
ملبية لدعوته ام متباعدة عن مرامه كافرة لعشرته وانعامه
فانما هو اي الزوج جنتك ونارك اي هو سبب لدخولك
الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني
عشرته ولا تخالفي امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي
جاءته تسال عن شيء فقال اذات زوج انت قالت نعم قال

كيف انت منه قال لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي
من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات
طب عن عمة حصين بضم الحاء وفتح الصاد وبضبط المصنف ابن
محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين
حدثتني عمتي انها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره
وصنيع المصنف قاض بانه لم يره هذا في احد الكتب الستة والا لما
ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجب فقد رواه النسائي من
طريقين وعزاه لرجع منهم الذهبي في الكبائر ولفظه قالت
عمة محصن وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه الذهبي من
وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا نصه بحروفه.

انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف
ولا تقتير كما انعم الله عليك اي ولا يحجزك عن ذلك خوف
الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا
وكل قانع غني وان كان صفر اليدين ومن حق عبد الغني ان يتحقق
انه غني بغنى سيده فنفي الامساك خوف الفقر اباق العبد عن
ربه ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بحاء وصاد
مهملتين رضي الله عنه.

انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق يا بلال ولا تخش من ذي
العرش قيد للمنفي لا للنفي اقلالا افتقارا من قل بمعنى افتقر وهو
في الاصل بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذي العرش في هذا
المقام اي اتخاف ان يضيع مثلك من هو مدبر الامر من السماء
الى الارض كما قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف
على بلال واقلال بغير الف وان يكتب بالالف او بغيرها الى بلال
ليزدوجا كانما ترلهم اتيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن
مازورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى
وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى فمن امسك

عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله تعالى ورسوله قال
الطيبي وما احسن ذكر العرش في هذا المقام قال الغزالي قال
سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل منه ذلك
اخذ بالباطل ومنع عن الحق وتكلم بالهوى وظن بربه السوء
وخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن بلال
يرفعه يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك
قال اذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك
والا فالنار قال في مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث كانت
في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا والضيافة واجبة
ثم نسخ الامران وانما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم
علمهم بالنسخ البزار في مسنده عن بلال المؤذن رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال
ما هذا فقلت ادخرناه لشتائنا قال اما تخاف ان ترى له بخارا في
جهنم انفق الخ قال الهيثمي اسناده حسن طب عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده
صبر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي
رواه باسنادين احدهما حسن وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه
كلام وبقية رجاله ثقات ورواه عنه ايضا ابو هريرة وفيه مبارك
ابن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلق الحافظ العراقي
ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر
في زوائد الميزان ان اسناد حديثه حسن.

انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما
ولا تحصي لا تبقي شيئا للادخار او لا تعدي ما انفقته فتستكثريه
فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي يقلل
رزقك بقطع البركة او يحبس مادته او بالمحاسبة عليه في
الاخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصا مجاز عن التضييق
لان العد ملزومه او من الحصر الذي هو المنع ولا توعي بعين مهملة

اي لا تحفظي فضل مالك في الوعا وهو الظرف او لا تجمعي شيئا في الوعا
وتدخريه بخلا به فيوعي الله عليك اي يمنع عنك مزيد نعمته
عبر عن منع الله تعالى بالايعا ليشاكل قوله ولا توعي فاسناد
الايعا اليه سبحانه وتعالى للمشاكلة والاحصا معرفة قدر الشي
وزنا اوعدا او كيلا وكثيرا ما يراد بالانفاق في كلام الشارع الاعم
من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الانفاق من المعارف
والحظوظ التي تكسب المعالي وتنجي من المهلكات حم ق في الزكاة
عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قلت يا رسول
الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير اي زوجها افاتصدق فذكره
انكحوا اي اكثروا من الوطي فاني مكاثر بكم اي الامم يوم القيمة
كما يجي في خبر اخر ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انكحوا الايامي اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب
ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا كما في الصحاح على ما تراضى به
الاهلون جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاوليا ولو قبضة
بفتح القاف وتضم مل اليد من اراك اي ولو كان الصداق الذي
وقع عليه التراضي شيئا قليلا جدا اي لكنه يتمول فانه جايز صحيح
وفيه رد على الحنفية في ايجابهم انه لا ينقص عن عشرة دراهم
والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحده اراكه او شجره
طويلة ناعمة كبيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر
في عناقيد يملا العنقود الكف ولا يبعد ارادته هنا طب عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه محمد بن عبد السلام البيلماني
عن ابيه ضعفوه انتهى وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة
كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه ضعيف ايضا
انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة
يحتمل ان المراد بامهات الاولاد النسا اللاتي تلدن فهو حث
على نكاح الولود وان المراد السراري جمع سرية نسبة الى السر
وهو الجماع والاخفا لان المراد كثيرا ما يسر بها ويسترها عن

حرمه وضعته سنيه لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في
النسبة الى الدهر دهري وجعلها الاخفش من السور لانه يسر بها
حم وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف
انهاكم عن كل مسكر اي عن كل شي من شانه الاسكار اسكر
عن الصلاة اي ازال كثيره العقل عن التمييز حتى صد عن ادا
الصلاة كما اشير اليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب او من غيره قال
النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب
وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار
بالشارب من غير اعتبار المشروب وهم الحنفية واتفق اصحابنا
على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة
الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني
قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاضطراب من اجلي
الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ
ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر كون قليله يدعو الى كثيره
وذلك موجود في النبيذ والنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه
لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق
واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل ذلك
في المرارة في الخمر لطيب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم
كل مسكر وان قلت مغنية عن القياس م عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال استفتي النبي صلى الله عليه وسلم في البتع اي بكسر فسكون
نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره
انهاكم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة
الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا
يعظمونه ويرون انه يبري ولا بد وانه ينهى عنه قبل نزول الدا
او عن استعماله على العموم فان له دا مخصوصا ومحلا مخصوصا وفي مسلم

لعله وان قل كما في نسخة تامل ٦١ كاتبه

عن عمران بن حصين انه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت
السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه **واكره الحميم** اي
الماء الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا
كان شديد الحرارة لمضرته ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية
بل ان تحقق الضرر كان النهي للتحريم **ابن قانع** في معجم الصحابة **عن سعد
الظفري** بفتح الظاء المعجمة والفاء آخره راء نسبة الى ظفر بطن
من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بن زيد
انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سواء كان من عصير العنب
ام من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تأثيرها فيه
بهذا ان كلما كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر
متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة **ن عن سعد** ابن ابي وقاص
رضي الله عنه قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته
ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته
انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد **الفطر** ويوم عيد **الاضحى**
فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل
وشرب وذكر الله تعالى **ع عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه
انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي عن الكذب والبهتان
لتماديه في القبح والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور
ويؤيده انه جاء في رواية كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا
حرام وقولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه
وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان
الزور من التزوير وهو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة
فكأنه قال استقم كما امرت **طب عن معاوية** بن ابي سفيان رضي الله عنه
انهر وفي رواية امرر وفي اخرى امرر **الدم** اي اسله **بما شئت**
اي ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم من غير السن والظفر
ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في
النهر **واذكر اسم الله** عليها تمسك به من شرط التسمية عند

الازورار

الذبح

الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبران قوما قالوا يا رسول الله
ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال
سموا انتم وكلوا **ن** في الصيد والذبائح **عن عدي بن حاتم**
قال قلت يا رسول الله ارسل كلبي فيأخذ الصيد ولم اجد ما اذكيه
به فاذكيه بالمروة وهو حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع
المصنف ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه
ايضا عن عدي ابو داود وابن ماجه قال ابن حجر ورواه ايضا
الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن عدي
انهشوا اللحم ازيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين
قالوا ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا
فعل ذلك لا يرده في القصعة وليحبسه بيده وليضعه امامه **نهشا**
بشين معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما
روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهري قال
الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله **فانه
اشهى واهنأ وامرأ** وفي رواية وابرأ اي من الاذى ونهش
اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنأ الطعام يهنأ فهو هني
ومري فهو مريء اي صار كذلك وهنأني الطعام ومرأني من
حد ضرب اي ساغ لي واذا افردوا قالوا امرأني بالالف وفي
الكشاف الهني والمري صفتان من هنأ الطعام ومرأ اذا كان
سائغا ما ينغصه قيل الهني ما يلذه الاكل والمري ما تحمد عاقبته
وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي ولم يثبت النهي
عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف
اللحم كما لو عسر نهشه بالسن يقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر
سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتأني **حم ت ك عن
صفوان بن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت
قال ت لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي
بانه في كتاب الاطعمة لابي عاصم من حديث الفضل بن عباس رضي

الله تعالى عنهما قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شيء آخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان ابن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده انتهى .

انهكوا الشوارب استقصوا قصها والانهاك الاستقصاء **واعفوا اللحى** اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيئا **خ عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما وظاهره ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

الهمزة مع الهاء

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يتهبل غرته وسمعت كلمة فاهتبلتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل كذا اغتنمه **العفو عن عثرات ذوي المروءات** اي اصحاب المروءات فان العفو عنهم فيها مندوب ندبا موكدا والخطاب للايمة او اعم وقد سبق هذا موضحا **ابو بكر المرزبان** بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء موحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف **في كتاب المروءة عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما .

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقايه فالعرش من باب اولى فالعرش يدق في جنب خالقه او اهتز استعظاما لتلك الواقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا ياخذه في الله لومة

لايم

لايم وختم له بالشهادة وآثر رضا الله تعالى ورسوله على رضى قومه وخلفائه ووافق حكمه حكم الله تعالى من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه الصلاة والسلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له **حم م عن انس** بن مالك رضي الله عنه **حم ق ت ه عن جابر** رضي الله عنه قال المصنف وهو متواتر .

اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملا ومفصلا **شر الخلق** مصدر بمعنى المخلوق **والخليقة** بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصل الشرع والا فوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب مندوب محبوب واهله ليسوا شر الخليقة بل خيرها **حل** من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة **عن انس** ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ .

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاه ثم زاده **حم ت** في صفة الجنة **ه حب ك** في الايمان **عن بريدة** ابن الحصيب رضي الله عنه وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار ولا ينبغي ان

بعد ذلك ما نفا المصنف طب عن ابن عباس رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف انتم وربع الجنة لكم ولسائر الناس ثلاثة ارباعها فقلنا اهلام
الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصين وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابو القاسم
بن عصين وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد
العزيز وهو ضعيف جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر
اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر على ابدانهم ولا لحاهم قيل الا هارون
اخا موسى عليهما الصلاة والسلام فان لحيته الى سرته تخصيصا
له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان
الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اي على اجفانهم سواد خلقي
لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب المعينة
لا يلحقها البلى ويحتمل ارادة الجنس بل لا يزال عليهم الثياب
الجدد كما انها لا ينقطع اكلها من جنسه بل كل ماكول يخلفه ماكول
اخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا لا يقال الابدان مركبة
من اجزاء متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المودية الى
الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول
انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاءها
متفاوتة مثلا في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شي منها
على احالة الاخر متعانقة مثلا زعمة لا ينفك بعضها عن بعض
على ان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده نقص
عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله
عنه وقال حسن غريب انتهى وفي معاوية بن هشام حديثه
في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة .
اهل الجنة من ملا الله اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو يسمع

واهل

واهل النار من ملا الله اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع
في البحر يحتمل ان معناه من ملا اذنيه من ثنا الناس خيرا عمله ومن
ملا من ثنا الناس شرا عمله فكانه قال اهل الجنة من لا يزال
يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه بذلك وفي الشر كذلك
ومعنى قوله اهل الجنة اي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار
ومعنى اهل النار اي الذين يستحقونها لسوء اعمالهم سموا بدخولها
اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذ صحبهم ايمان ويكون اهل
النار عين الذين استحقوها بعظائم وافعال السوء ثم يخرجون
بشفاعته ويجوز ان يرحم منهم من يشاء ولا يعذبه انتهى فان
قلت ما فائدة قوله وهو يسمع بعد قوله ملا الله اذنيه قلت
فيه المغايرة الا ايماء الى ان ما اتصف به من الخير او الشر بلغ من
الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس بمكان
الا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلمن تمتلي اذنيه من سماعه
ذلك بالواسطة والابلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر و
استعمال الثنا في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله
ابن عبد السلام حقيقة في الخير مجازا في الشر ه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري فيه نظر
اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش
والخفة والاشر والبطر الناشيات عن عنصر النار التي هي شعبة
من الشيطان فجوزوا من جنس مرتكبهم ت في الاحكام عن
حذيفة رضي الله عنه وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر .
اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد
يصبه على من يشاء من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب
عليهم ربك سوط عذاب اي نوعا علم ان الضرب بالسوط اشد
الاما من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اي يعاقب
بهم قال في الصحاح انتقم منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان
يظهروا على مومنيهم اي يمتنع ذلك عليهم ولن يموتوا الا هما

اي قلقا **وغيظا** اي غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب **وغما** اي كربا ودهشا **وحزنا** في اشعاره ايذان بان الشام قد رزق واحظا في سيوفهم وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر انا معك وقال الباس اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل وانا معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل وانا معك فاختر لنفسك **حم ع طب والضيا** المقدسي **عن خزيم** هو بضم الخا المعجمة وفتح الزاي اي فاتك بفتح الفا وكسر المثناة التحتية كذا بخطه لكن صوابه بالفوقية ونوله بالزاي صوابه الرا الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا على خزيم ورجالهما ثقات **اهـ**

اهل القرآن اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا وقيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه **عرفا اهل الجنة** الذين ليسوا بقرا اي هم زعماهم وقادتهم وفيه ان في الجنة ائمة وعرفا فالائمة الانبيا فهم امام القوم وعرفاهم القرا والعريف من تحت يد الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القرآن الذين عرفوا به تلاوته وعملوا به **الحكيم** الترمذي **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه

اهل القرآن اهل الله وخاصته اي حفظة القرآن العاملون به هم اولياء الله تعالى المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا في قارئ انتفى عنه جور قلبه وذهبت جناية نفسه فما منه القرآن فارتفع في صدره وتكشف له عن زينته وبهاهيته فمثله كعروس مزين مد يده اليها دنس ملوث فيتلطخ بالقذر نهي

تعاظمه

تعاظمه وتتعززه فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها واقبلت عليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القرآن فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من اهل الله تعالى وحرام على من ليس بهذه الصفة من ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه المرتبة العظمى عبد ابق من مولاه واتخذ الهه هواه سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق **ابو القسم بن حيدر في مشيخته عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن والعجب ان المصنف نفسه عزاه لابن ماجه واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر جسيم عظيم الاكل **جواظ** اي جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهدار **مستكبر** اي متعاظم مترفع تيها وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **واهل الجنة الضعفا** اي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفا عن هول التكبر واذى الناس بمال او جاه او قوة بدون وعن المعاصي **المغلوبون** بشد اللام المفتوحة اي الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهم اتباع الرسل في هذه الاخلاق وعزها **ابن قانع** في المعجم **ك** في التفسير **عن سراقة** بضم المهملة وخفة الرا والقاف **ابن مالك** عن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بنون من المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطائف قال ك على شرط م واقره الذهبي انتهى

اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدله وانجع طاعة يقال نجع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت

في احوال القلب فاذا نأى عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن
الآيات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه
الحق وجوهره صلبا لا يؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة
واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره يتأثر عن
النصح والفؤاد والقلب وان كان واحدا على ما عليه الاكثر لكن
الخبر ينبئ عن التمييز بينهما وهو ان الفؤاد سمي به لتفؤده والقلب
سمي قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافئدة ما يظهر منها للابصار
وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر **طب عن عقبة بن عامر** الجهني
رضي الله عنه قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه
احمد في المسند.

اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين **في
الدنيا هم اهل شغل الله في الآخرة واهل شغل انفسهم
في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الآخرة** لان الآخرة اعواض
وثواب مرتب على ما كان في النشأة الاولى قال ابن عطاء الله
الدار الدنيوية بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق والشر
لغيرهم لان منها ما ليس في الدار الآخرة وهو كسب الاعمال
وكل سر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الآخرة ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى فمن كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا
كانت دنياه آخرته ومن اشتغل بلذة نفسه واثر الحياة الدنيا
على الآخرة فان الجحيم هي المأوى **فر في الافراد عن ابي هريرة**
رضي الله عنه باسناد ضعيف.

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم فيه **يوم القيامة
رجل** لفظ رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما سيجيء ان شاء
الله **يوضع في اخمص قدميه جمرتان** تثنية جمرة وهي القطعة
من النار الملتهبة **يغلي منهما دماغه** وفي رواية للبخاري يغلي
منهما ام دماغه قال الماوردي المراد ام راسه واطلق على الراس

ام

ام الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره وفي رواية ابن اسحاق يغلي
منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما انه كان مع
المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه
على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط
العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة آبائه الضالين
قال الغزالي انظر الى من خفف عليه فاعتبر به فكيف من شدد
ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس
ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف
عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابي
طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع للنبي صلى الله عليه وسلم
تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت
بموته كافرا **م عن النعمان بن بشير** الانصاري رضي الله عنه
لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان ان اهون وانما قال اهون
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الآتي فهذا مما لم يحرر فيه المصنف التخريج

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه
وسلم **وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه**
هذا وما قبله يؤذن بموته على كفره وهو الحق وزعم بعض الناس
انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله اكان ابو طالب اخمل
اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى
واما ما رواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما اذا
كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية
فتأوله المحب الطبري في حق عمه على ان شفاعته في التخفيف كما في
مسلم قال ابن حجر وقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه
من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها
شيء وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال
لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال
قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره

وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر ينفعه عمله الصالح في
الآخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقرآن قال تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان
هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف
انما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين
هذا الحديث وما اشبهه وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب حم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما
اهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطأ امه في عظم الجرم
وفظاعة الاثم وان اربى الربا اشده واعظمه استطالة المرء في
عرض اخيه في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه
وذكره بما يؤذيه او يكرهه ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي
هريرة رضي الله عنه ه المعجزة مع الواو ه
اوتروا من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز
الفرد اي صلوا صلاة الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في
الصباح يعني في اية ساعة من الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر
ولا يختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج وقته وفيه ايما
الى ان تأخيره افضل لمن وثق باليقظة حم م ت عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قالوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الوتر فذكره فاستدركه الحاكم فوهم ه
اوتيت بالبنا للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح كل شيء الا الخمس
المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية
بكمالها ومنه اخذ انه ينبغي للمفتي والعالم اذا سئل عما لم يعلم
ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو آية ورعه وتقواه ووفور
علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي
اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر عن
المبين وتزيد على المفصل كان المبين جعلت مبادي والتي تليها

مثاني ابو سعيد النقاش بفتح النون وشدة القاف وبعد الالف
شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغدادي في احاديثه
مناكير في فوائد العراقيين اي في جزئه الحديثي الذي جمع فيه
ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اوثق عرى الايمان
اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل ما يعلق به نحو
دلو وكوز فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من
شعب الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به العباب ونحوها
يتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا
بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري
هذا تمثيل المعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس
حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن
به الموالاة اي التحابب والمعاونة في الله تعالى اي فيما يرضاه
والمعاداة في الله اي فيما يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض
في الله عز وجل قال مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما فانك
لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك
انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينتسب للعلم في زمننا
لما اشتهر عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين
على من سلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله لما هم عليه من
التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي عاشر الكرام
تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل
مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب بحر ان سلم
من التلف لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وفي الباب عن البراء ايضا كما اخرجه الطيالسي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي عرى الايمان
اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك قلنا
الصوم فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره
اوجب فعلا ماضيا اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة اوصل

ما يجب له به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمولف **ان ختم** دعاءه
بامين اي بقول امين فقد لك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده
عن النار ويحتمل ان المراد ان اعطاه المسئول صار واجبا بذلك
وعن ابي زهير النميري بضم النون وفتح الميم وسكون
المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال اتى رجل في
المسالة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره
اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا اي اعلمه بواسطة الملك
جبريل او غيره والوحي لغة الاعلام في خفا وسرعة وشرعا
اعلام الله تعالى نبيه بما شاء **ان قل لفلان العابد** اي الملازم
لعبادتي **اما زهدك في الدنيا فتعجل به راحة نفسك**
اي الزاهد في الدنيا المنقطع لله للتعبد اذ الزهد فيها يريح
القلب والبدن كما قال الشافعي

امت مطامعي فارحت نفسي … فان النفس ما طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا … ففي احيايه عرض مصون

والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره **واما
انقطاعك لي** اي لاجل عبادتي **فتعززت بي** اي صرت بي
عزيزا **فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وماذا لك علي
قال** اي قال الله تعالى لنبيه قل له **هل عاديت في عدوا او
واليت لي وليا** زاد الحكيم في رواية وعزتي لا ينال
رحمتي من لم يوال في ويعادي في انتهى فذلك العابد ظن انه
بزهده في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وادرك
النهاية فاعلمه الله تعالى ان ذلك مشوب بحظوظ نفسانية
وان ترك بعض ما لا يزن كله عند الله تعالى جناح بعوضة
ليس بكبير امر بالنسبة الى اوليك الكمل وانما الذي عليه التعويل
التصلب في مباداة اعداء الله وعداواتهم ومباعدتهم اوليك
حزب الشيطان فلن تجد شيا ادخل في الاخلاص من موالاة
اولياء الله تعالى ومعاداة اعدايه بل هو الاخلاص بعينه فاذا

احببت

احببت الاشيا من اجله وعاديت الاشيا من اجله فقد احببته
بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف بن عربي وغيره
وعلم منه ان البغض في الله تعالى والحب في الله مرتبة من وراء مقام
الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة
ليس بزاهد كامل لانه تعوض باقيا عن فان وقد انتقل من رغبة
فيما سوى الله الى رغبة فيما سواه اعلا منها وذلك كله من جملة
معاملة الاكوان فلم يخلص معاملته لله تعالى وانما تخلص اذا
زهد في مقام الزهد يعني انه لم ير له ملكا لشي في الدارين
حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

ترحل عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شي • اراه سواك يا سر الوجودي

حل خط في ترجمة محمد بن ابي الورد الزاهد **عن ابن مسعود**
رضي الله عنه وفيه علي بن عبد الحميد وقال الذهبي مجهول وخلف
ابن خليفة اورده في الضعفا وقال الثقة كذبه ابن معين •
اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا صديقي فيا لهم من
خطاب ما اشرفه **حسن خلقك** بضم اللام مع ساير الانام
ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك **تدخل مداخل الابرار**
اي الصادقين الاتقيا الذين احسنوا طاعة مولاهم وتحروا
محابه وتوقوا مكارهه **فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه
ان اظله في عرشي** اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله **وان
اسكنه حظيرة قدسي** اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط
عليه لتاوي اليه الابل والغنم يقيها نحو برد وريح **وان ادنيه
من جواري** بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني يقال
جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد امتثل هذا السيد
الجليل امر ربه فبلغ في حسن الخلق وكمال الدربة ما لم يبلغه احد
سواه الا ما كان من ولده نبينا صلى الله عليه وسلم انظر حين
اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطا العظيم

والزيغ الشنيع الذي عصى امر العقل والمنسلخ من قضية التمييز
والعبارة التي ليس بعدها شيء كيف رتب الكلام معه في احسن
اتساق وساقه في ارشق مساق مع استعماله الملاطفة والمجاملة
والرفق واللين والادب الجميل وكمال حسن الخلق متنصحا في
ذلك بنصيحة ربه تعالى مسترشدا بارشاده تنبيه قال
الراغب التخلق والتشبه بالافاضل ضربان محمود ومذموم
فالمحمود ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذي
ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي ومذموم وهو ما كان رياء وتصنعا
ويتحراه فاعله ليذكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا ينفك
صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه فايدة قال العارف
ابن عربي ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق
مومنهم وكافرهم وطايعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام
الحق منهم فان المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطايفه
من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه فمن عامل الخلق
بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم
الوجود امرهم بالباطن فيدعوا لهم بينه وبين ربه تعالى
هكذا حال الخليل فهو رحمة كله الحكيم الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الزيلعي وهذا معضل طس عن ابي هريرة
وضعفه المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه مومل بن عبد الرحمن وهو ضعيف
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان
قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري
اياهم ان العنهم اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن الكرامة
ودار كرامتي قال الغزالي هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف
اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه الحاكم والبيهقي في
الشعب والديلمي باللفظ المذكور عن ابن عباس رضي الله عنه

اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من
عبد يعتصم اي يستمسك بي دون خلقي اعرف ذلك من
نيته اي والحال اني اعرف من نيته ان يستمسك بي وحدي وان
ظاهره كباطنه في الالتجا الي والتعويل علي وحدي وفي بعض
النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع
ومن فيها من الملايكة وغيرهم والكواكب وافلاكها وغير ذلك
من ساير خلق الله تعالى اي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده خدعه
ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له من بين ذلك مخرجا
اي مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى
اعرف ذلك الخ وتقييد ذلك بنصرته اشارة الى انه مقام يعز
وجوده في غالب الناس ولهذا قال في الحكم لا ترفعن الى غيره
حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا
من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع
ان يكون لها عن غيره رافعا انتهى وفي بعض الكتب المنزلة يقول
الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن
امل كل مومل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند
الناس ولاخيبنه من قربي ولاقطعنه من وصلي ايومل غيري
وانا الكريم ويطرق ابواب غيري وفي يدي مفاتيحها وهي
مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنايبة
فقطعت به دونها او من ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه
وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السما من يديه اي حجبت ومنعت عنه
الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل بها الى الاستعلا والسمو
ونيل المطالب وبلوغ المآرب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط
من عين الله تعالى قال في الصحاح السبب كل شي يتوصل به الى
غيره واسباب السما نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل

وتتوصل ما لي اليه سبب اي طرق والسمو العلو يقال سما يسمو علا
ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اذا طلب العز والشرف
وارسخت الهوي من تحت قدميه يحتمل انه الهوي بضم
الهاء وكسر الواو وهو السقوط من علو الى اسفل ويكون المعني
اثبت الهوي تحت قدميه ولا يراه في مراه هابطا عن منازل
العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه الهوي بالقصر
وهو ميل النفس وانحرافها الى مذموم والهوي ايضا الشي الخالي
ومن كلامهم لا تتبع الهوي فمن تبع الهوي هوي قال الامام
الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري ان الانسان كلما
عول في امر على غير الله تعالى صار سببا للبلا والمحنة واذا عول
على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل المطلوب على احسن
وجه نعوذه التجربة استمرت من اول عمري الى هذا الوقت فعلم
ان كل من استند الى الخلق في نصرته بنفسه او بوكيله او قلبه
تخلفت عنه نصرة الله تعالى الا ان يكون مشهوده ان نصرة
الخلق من جملة نصرة الحق تعالى له من جهة انه الملهم لهم ان
ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها فالكل منه
فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالى بل هو اكمل لانه
فيه استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد يعطيني الا انا
معطيه قبل ان يسالني وغافر له ما فرط منه من الصغاير
ومقيلا له ما سقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرني
اي قبل ان يطلب مني الغفر اي الستر وانما نزلناه على
الصغاير والهفوات لانه فرضة اولا مطيعا له ابن عساكر
في التاريخ عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه
الديلمي ايضا في مسند الفردوس ٥
اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون المساجد
تملاوه اي فانكم ستكثرون حتى تملاوه لان الناس سيدخلون
في دين الله افواجا فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع

تباعد الاطراف والحد ووذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم والخطيب
عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم
ضعيف انتهى[٣] ثم ساق له هذا الخبر واورد فيه ايضا يحيى الحماني
قال الذهبي في الضعفا قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن
معين وقيس ابن الربيع ضعفوه وهو صدوق ٥
اوشك بلفظ المضارع اي اقترب واتوقع قال النحاة واستعمال
المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي فروج النسا
والحرير اي يستبيح الرجال وطي الفروج على وجه الزنا وتستبيح
لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة واراد بالامة طايفة
منهم ويكون ذلك اخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي
امير المومنين رضي الله عنه ٥
اوصاني الله بذي القربى اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف
قال الحرالي هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من اكيد الوصلة
والقربى فعلى من القرابة وهي قرب في النسب الظاهر او الباطن
ذكره الحرالي وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب اي
ببره فانه عمي وعم الرجل صنو ابيه ثواب مجازا د عن عبد
الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا ويقال ابن ابي صعير
في التقريب له صحبة له روية ولم يثبت له سماع ٥
اوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي قيد به لان الخليفة كثيرا
ما يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره بتقوى
الله تعالى اي بمخافته والحذر منه واوصيه ثانيا بجماعة
المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا ويرحم صغيرهم
اي كذلك ويوقر اي يعظم عالمهم بشي من العلوم الشرعية
وان لا يضر بهم فيذلهم اي يهينهم ويحقرهم ولا يوحشهم اي
يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم
اي يلجيهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون

[٣] وقال الذهبي في المهذب هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ع

نعمته ويتبرءون منه فيؤدي اليه تفريق الكلمة وتحرك الفتنة
قال المناوي اي الوحشة بين الناس والانقطاع وبعد القلوب
عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها **وان لا يغلق بابه**
دونهم يعني يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه
فيأكل قويهم ضعيفهم اي يستولي على حقهم ظلما قال الزمخشري
من المجاز فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه ثم الذي رأيته
في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع
نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الخ بثابت في النسخ التي
وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي قد جعل الله الخلافة
مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق وضابطا للقانون ولا ناعن
الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثائرة الدهماء وثائرة
الغوغاء واولهم ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم عيسى
عليه الصلاة والسلام والكل خليفة لكن من اطاع الله تعالى
فهو خليفة الله تعالى ومن اطاع الشيطان فهو خليفة الشيطان
تنبيه ذهب بعض الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة بعده
القطب قال العارف ابن العربي حضرة الخلافة التي هي
محل الارث في الانبيا انتشرت راياتها ولاحت اعلامها
واذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما لكن قد تظهر
خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل
النظر والتجلي ومنه قصد الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه
يرحم ويعذب وله صفات اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو
القطب والا فهو غيره ومنه يكون الامداد لملك ذلك العصر
هق عن ابي امامة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب وهذا لم يخرجوه
اوصيك ان لا تكون لعانا اي لا تلعن معصوما فيحرم لعن
المعصوم المعين فان اللعنة تعود على اللاعن كما في خبر سبق
وصيغة المبالغة هنا غير مرادة **حم تخ طب** كلهم من طريق عبيد

الله

الله ابن هوذة العنبري عن رجل من هجيم **عن جرموز** بالجيم الهجيمي
البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره وهو جرموز قال
ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز
ابن اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ووقعت في رواية
قال ابن هوذة قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه عنه
بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم
البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمي وكان الحافظ العراقي
لم يستحضره حيث قال في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك
قال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريق عبيد الله بن هوذة
عن رجل من جرموز وهي طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة
اوصيك ان تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل
الصالح من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين
دلالة باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو
يستحي من عمل القبيح عن اعين اهل الصلاح وذوي الهيئات
والفضل ان يراه وهو فاعله والله تعالى مطلع على جميع افعال
خلقه فالعبد اذا استحي من ربه استحياه من رجل صالح من
قومه تجنب ساير المعاصي الظاهرة والباطنة فيالها من وصية
ما ابلغها وموعظة ما اجمعها تنبيه قال الراغب حق الانسان
اذا هم بقبيح ان يتصور احدا من نفسه كانه يراه فالانسان
يستحي ممن يكبر في نفسه وكذلك لا يستحي من الاطفال ولا من
الحيوان ولا من الذين لا يميزون ويستحي من العالم اكثر مما يستحي
من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحي من الواحد والذين
يستحي منهم الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى
ومن استحي من الناس ولم يستحي من نفسه فنفسه عنده اخس
من غيره ومن استحي منهما ولم يستحي من الله فلعدم معرفته
بالله تعالى ففي ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى **الحسن**
ابن سفيان في جزئه **طب هب** كلهم **عن سعيد بن يزيد**

ابن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير اليزني وزعم
ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
فذكره قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم
اوصيك بتقوى الله تعالى بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره
فلا تكفره والتقوى راس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي
ليس في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر
واجل في العبودية واعظم في القدر واولى بالحال وانجح للامال
من هذه الخصلة التي هي التقوى والا لما اوصى الله تعالى دونها
وقد جمع الله تعالى فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب
وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة
لاعلى الدرجات والتكبير على كل شرف اي محل عال من اشرف
فلان على كذا اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف
شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد
سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض
وهون عليه السفر قال ابن القيم كان النبي صلى الله عليه وسلم
وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة
على ذلك ه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه اسامة ابن زيد
ابن اسلم ضعفه احمد وجمع واورده الذهبي في الضعفاء
اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شيء اذ التقوى
وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين
اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور كما مر غير مرة فمن اتقى الله
تعالى حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث
لا يحتسب واصلح عمله وغفر له وتكفل له بكفلين من رحمته
وجعل له نورا يمشي به بين يديه وتقبله واكرمه واعزه ونجاه
من النار الى غير ذلك مما مر وسياتي براهينه وعليك
بالجهاد اي الزهد فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان
وان تخلوا عن الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من

بذل

بذل النفس في سبيل الله تعالى فكما ان الرهبانية افضل عمل اوليك
فالجهاد افضل اعمالنا فالرهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع
المجاهدات والتبتل وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن اي الزمهما
فانه يعني لزومهما روحك بفتح الراء راحتك في السماء وذكر لك
في الارض باجراء الله تعالى السنة الخلق بالثناء الحسن عليك عند
توفر الشروط والاداب ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر
في قلبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذوات احوالي جوارح
حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك تتحات عنه الذنوب
كما يتحات الورق عن الشجرة فلم يقرا القرآن من لم يكن ذا حاله
ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره حم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
اوصيك بتقوى الله تعالى في سر امرك وعلانيتك
اي في باطنك وظاهرك والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب
الريا فيها قال حجة الاسلام واذا اردنا تحديد التقوى على موضع
علم
على السر نقول حدها الجامع تبرية القلب عن شر لم يسبق
عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك
وبين كل شر قال وهنا اصل اصيل وهو ان العبادة شطران
اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو اجتناب السيئات
وهو التقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل واشرف للعبد
من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليلهم فاشتغل
المتقون اولوا البصائر بالاجتناب انما همتهم حفظ القلوب عن
الميل لغير الله تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن اللغو
والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسات فاحسن ان
الحسنات يذهبن السيئات ولا تسالن احدا من الخلق شيئا
من الرزق ارتقا الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق
بل بوعد الله تعالى وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقد قال اهل الحق ما سال انسان الناس

الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور عقله وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه **ولا تقبضن امانة** وديعة او نحوها مصدرا من بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه وللكراهة ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب **ولا تقض بين اثنين** لخطر امر القضا وحسبك في خطره خبر من ولي القضا فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث **حم عن ابي ذر** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسال احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه سقط من القلم، **اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السما،** يعني يذكرك الملاء الاعلا بسببه بخير **ونور لك في الارض** اي بها وضيا، يعلوك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس في من لازم تلاوته بشروطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها **وعليك بطول الصمت** اي الزم السكوت **الا في خير** كتلاوة وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة ونحو ذلك **فانه مطردة للشيطان** اي مبعدة له **عنك** يقال طرده ابعده كما في الصحاح ونحوه وهو مطرود وطريد واطرده السلطان بالالف امر باخراجه من البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه فهو شريد طريد مرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا **وعون لك على امر دينك** اي ظهير ومساعد لك عليه **اياك**

وكثرة

وكثرة الضحك فانه يميت القلب اي يغمسه في الظلمات فيصير كالاموات قال الطيبي والضمير في انه وفي يميت واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة **ويذهب بنور الوجه** اي باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب للفكر في النوايب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار قال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع **عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي** كما تقرر وجهه فيما قبله **احب المساكين** المراد به ما يشمل الفقرا كما سبق في امثاله **وجالسهم** فان مجالستهم ترق القلب وتزيد في التواضع **انظر الى من هو تحتك** اي دونك في الامور الدنيوية **ولا تنظر الى من هو فوقك** فيها **فانه اجدر** اي احق واخلق يقال هو جدير بكذا اي خليق وحقيق **ان لا تزدري نعمة الله عندك** كما سبق توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من فوقه **صل قرابتك** بالاحسان اليهم **وان قطعوك** فان قطيعتهم ليست عذرا لك في قطيعتهم **قل الحق** اي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر **وان كان مرا** اي وان كان في قوله مرارة اي مشقة على القايل فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عضو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض النفس التي يجب التداوي منها ان يقول انسان انا اقول ولا ابالي وان كره المقول له من غير نظر الى الفضول ومواطنه ثم يقول اعلنت بالحق ونحو

عليه ويزكي نفسه ويخرج غيره ومن لم يجعل التوكل في موضعه ادي
الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك
الا ممن يعلم ما يرضي الله سبحانه وتعالى من جميع وجوه المتعلقة
بذلك المقام لقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الاية ثم قال
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ثم زاد التاكيد في قول
الحق قوله ولا تخف في الله لومة لايم اي كن صلبا في دينك
اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف امض فيه كالمسامير
المحماة لا يردعك قول قايل ولا اعتراض معترض ليحجزك عن
الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك عن التكلم في اعراض
الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما
تخلو انت عن عيب مما ثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر
ولا تجد عليهم فيما يأتون اي لا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك
يقال وجد عليه موجدة غضب وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه
ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه اي يعرف
من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحي لهم مما هو فيه
اي ويستحي منهم ان يذكروه بما فيه من النقايص مع اصراره
عليها وعدم اقلاعه عنها ويوذي جليسه بقول او فعل ولهذا
روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يحيي نصف الليل فمر يوما
في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي الليل كله فقال
ارا الناس يذكروني بما ليس فيّ فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل
كله وقال انا استحي من الله تعالى ان اوصف بما ليس فيّ من
عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير اي في المعيشة وغيرها والتدبير
نصف المعيشة ولا ورع كالكف اي كف اليد عن تناول ما يضطرب
القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون
من التامل في اصول المشتبه والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه
الله تعالى ولا حسب اي ولا مجد ولا شرف كحسن الخلق
بالضم اذ به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا

العظيمة

العظيمة الغرر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوت
الحصر فاعظم به من حديث ما افيده عبد بن حميد في تفسيره
اي تفسيره للقران طب عن ابي ذر رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا ابن لال والديلمي في مسند الفردوس

اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اي تتركهن
ابدا ما بقيت اي مدة حياتك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا
موكدا عليك بالغسل يوم الجمعة اي الزمه وداوم عليه فلا
تهمله اذا اردت حضورها وان لم تلزمك واول وقته من
صادق الفجر والافضل تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الماء
تيمم بدلا عنه والبكور اليها من طلوع الفجر ان لم يكن معذورا
ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى عدم ندب التبكير
ولا تلغ اي لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغى الرجل تكلم
باللغو وهو اختلاط الكلام ولغى به تكلم به فالكلام حال
الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الايمة
الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم يستقر في مكان ومن
خاف وقوع محذور بمحترم وظن وقوعه به ان سكت والا فلا
حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة ولا تله اي لا تشتغل عن استماعها
بحديث ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية بل يحرم عند
الشافعية ايضا على بعض الاربعين الذين تلزمهم كلام فوت
سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا
ما بقيت الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من
اي ايام الشهر كانت فانه مندوب موكد ويسن كون تلك
الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر
الكار وهو قوله ان كنت صايما الخ فانه اي صيامها صيام الدهر
اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة
والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر
اي بصلاته ندبا موكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية

ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره الى ثلث الليل ان اردت
تهجدا ولم تعتمد التيقظة اخر الليل فحينئذ تصليه قبل النوم
فان اردت تهجدا ووثقت بتيقظك فالافضل تاخيره الى اخر
صلاة الليل التي يصليها بعد نومه واوصيك بركعتي الفجر
اي بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما اي لا تتركهما ندبا وان
صليت الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغايب اي ما يرغب
فيهن عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطا الكثير ومن ثم كانت
افضل الرواتب مطلقا فيكره تركها بل حرمه بعض الايمة ع عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه
اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني
قال ابن العزيزي قوله اوصيكم باصحابي الخ وليس هناك احد
غيرهم يكون الموصى بهم غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت
هذه وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشوا الكذب اي ينتشر
بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا ولا يستحلف
اي لا يطلب منه الحلف لجراته على الله تعالى ويشهد الشاهد
ولا يستشهد اي لا يطلب منه الشهادة يجعل ذلك منصوبة
لشي يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العزيزي وقد وجدنا
وقوع ذلك في اهل القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث
ثم كثر في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة
الثقة بخبره لغلبة التهمة حتى يوكد خبره باليمين وقوله
يشهد ولا يستشهد اي يبعثها من قبل نفسه زورا الا لا
يخلون رجل بامراة اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما
بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحيا وتسويل المعصية
حتى يجمع بينهما بالجماع او فيما دونه من مقدماته التي توشك
ان توقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما منه
بد كخلوته بامة زوجته التي تخدمه حال غيبتها وعليكم بالجماعة
اي اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اي الزموا

هديهم

هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقايد والقواعد واحكام
الدين قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة
اذا اجتمعت على شي لم يجز خلافها واياكم والفرقة اي احذروا
الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين الشيئين
فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان
الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة
الجنة بضم الموحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها
واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم
البائين وسطها وقال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الامر
توسع فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت العرب
في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ وانفرد
بمذهبه عن مذاهب الايمة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج
عن جماعتها قال الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الامرة
بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله
عليكم بالجماعة الخ يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين
والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وليس منه من يعتزل
عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم
في نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين
وغيظ للكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة
للرجل الضعيف في امر الدين من سرته حسنته وساءته
سيئته فذلكم المومن اي الكامل لانه لا احد يفعل ذلك الا
لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا ومن كان
كذلك فهو لتوحيد الله تعالى مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب
للمعتزلة في اخراجهم اهل الكباير من الايمان فانه سمى اهل
الاساءة مومنين وابطال لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا
بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ت
حسن صحيح وقال ك على شرطهما

اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه واكرامه بسائر الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق الموكد الذي مازال جبريل عليه السلام يوكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار ونذم الا تترب داراه تتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسيول وادفع عنهم الضرر وارادف عليهم الاحسان وما سمي جارا الا لك الا لميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر عنه وميله اليك من جار اذا مال اذ الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل الذى هو الجور عرفا فهو كمن سمي اللديغ سليما من المتنقيض وان كان الجار من اهل الجور واعيب للميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعايته حرمته قيل نزل جراد بفنا شريف من العرب فخرج اهل الحي ليا كلوه فسمع اصواتهم فخرج من جنابه فقال ما تبغون قالوا جارك الجراد فقال اذ سميتموه جاري فلا تنالنكم عنه فقاتلهم حتى دفعهم عنه لكونهم سموه جارا **الخرايطي في** كتابه **مكارم الاخلاق عن ابي امامة** الباهلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعا في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من الخرايطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المذكور عن ابي امامة المذكور قال المنذري والهيثمي اسناده جيد ه ه ه

اوفق الدعا اي اكثره موافقة للداعي **ان يقول الرجل** في دعايه وذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان رجلا او امراة **اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يارب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي** لا رب غيرك **وانه لا يغفر الذنوب الا انت** اي لسان الحال لانك السيد المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا اوفق الدعا لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم التجا اليه

سبحانه

سبحانه وتعالى مضطرا لا يجد لمن ينفعه فرا غير ربه وهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه **محمد بن نصر في الصلاة** اي في كتاب الصلاة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ه

اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفا **بحلف الجاهلية** اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي والايفا الاخذ بالوفا والوفا ايجاز الموعود في امر معهود **فان الاسلام لم يزده** اي العهد المبرم فيها **الا شدة** اي شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وفا به **ولا تحدثوا حلفا في الاسلام** اي لا تحدثوا فيه حلفا فالتنكير للجنس اوان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم بعضا فاذا سمعتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا محالفة في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا يناقضه انه حالف بين الانصار والمهاجرين لان المراد انه اخا بينهم وبفرض ان المراد التحالف فطريق الجمع ما تقرر **حم ت في البر عن ابن عمرو** ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما وحسنه

اوقد على النار اي نار جهنم **الف سنة حتى احمرت** بعد ما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتي التكثير وان المراد الزمن الطويل **ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سودا مظلمة كالليل المظلم** قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوقد الوقود فوق النار اذ النار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق الاخرى انتهى وقيل ما خلق الله تعالى النار الا من كرمه جعلها الله تعالى سوطا يسوق بها المومنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه الصلاة والسلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم

ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي
نار السحر **ت ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا
قال ت ووقفه اصح ورواه البيهقي عن انس قال تلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره
اولم اي اتخذ وليمة **ولو بشاة** مبالغة في القلة فلو تعليلية
لا امتناعية فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع
على ان لا حد لقدرها المجزي والخطاب لعبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه الذي تزوج والامر للندب عند الجمهور وصرفه
عن الوجوب خبر هل علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع
وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت
الشاة ولا قايل به تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف
حال على حال محذوفة يتضمنها السياق تقديره اولم على
كل حال ولو بشاة ولا يجي هذه الحال الا منبهة على ما كان
يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة **مالك**
في الموطا **حم ق ع** كلهم في النكاح **عن انس** بن مالك
خ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وله عدة طرق
في الصحيحين والسنن.
اولياء الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
الذين اذا رءوا ذكر الله تعالى برؤيتهم يعني ان عليهم
من الله تعالى سيما ظاهرة تذكر بذكره فان رؤا ذكر الخير
برؤيتهم وان حضروا احضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر
فهم يتقلبون فيه كيف ما حلوا فمن كان بين يدي ربه واجرته
فانما ينفتح اذا لقيك بذكره ومن كان اسير نفسه ودنياه
فانما ينفتح اذا لقيك بدنياه وكل يجد تلك مما يطلع قلبه
فتنبه **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله فذكره وظاهر
صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر من الحكيم ولا لاعلى منه وهو عجب

فقد رواه البزار عن ابن عباس ورواه عنه شيخه علي بن حرب الرازي
قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى ورواه ابو
نعيم في الحلية من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اول الايات اي علامات الساعة **طلوع الشمس من مغربها**
ولفظ رواية مسلم من المغرب والايات اما امارات دالة علي
قرب الساعة فاولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات
متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر
ان اولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال
ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم خروج ياجوج وماجوج
لكن الكفار في وقت عيسى عليه الصلاة والسلام يفنون فمنهم
من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت
الشمس طلعت من قبل مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام
عيسى عليه الصلاة والسلام لان طلوعها يزيل الخطاب
ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام
من يسلم منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض
هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم ان اول الايات طلوع الشمس
من المغرب **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضية
تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع
فقد عزاه الديلمي وغيره بل وابن حجر الى مسلم واحد وغيرهما
من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة
الى الناس ضحى تتمة اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر
موقوفا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد.
اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروى
اسرع الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى
ابن عبد الحكم عن ابي هريرة لا تحس المحاضرة وغيرها ان مصر

اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها د في مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدا الخراب في اطراف الارضين حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل الحديث وفي الجزء الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب سجار بالرمل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالحرب والحرب وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى بالريح والطاعون وخراب طلقان بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراه بالظلام وخراب نيسابور بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالفراعنة واصبهان بالهرج وقم بالجنون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البصرة وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيح ومصر من انقطاع النيل ومكة من الحبشي وحلب بالاتراك والقدس بالحريق **ابن عساكر** في التاريخ **عن جرير** بن عبد الله رضي الله عنه وتضمنه صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المذكور عن جرير المذكور

اول العبادة بضم اللام قال ابو البقا وهو ضمة بنا **الصمت** اي اول مقامات السالكين الى الله سبحانه وتعالى ان لا يشغل احدهم لسانه بغير ذكر الله تعالى قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا

الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه **هناد** ابن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يتعالى له راهب الكوفة لتعبده **عن الحسن** البصري رضي الله عنه **مرسلا**

اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل او فنا **واول قريش هلاكا اهل بيتي** فهلاكهم من اشراط الساعة واما راتها الدالة على قرب قيامها **طب** وكذا ابو يعلي **عن عمرو بن العاص** رضي الله عنه وفيه ابو لهيعة ومقسم مولى بن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفا وضعفه بن حزم وغيره

اول الناس فناء قريش واول قريش فناء بنو هاشم اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة الا على اشرار الناس كما يا **ع عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه وفيه ابن لهيعة

اول الوقت ايقاع الصلاة اول وقتها **رضوان الله** بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط **واخر الوقت عفو الله** قال الصديق ثم الشافعي رضي الله عنهما رضوانه احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذي قال به ابو حنيفة وفيه ايضا تعجيل العشا اول الوقت لخطر الفوت فان قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشا قلنا محمول على تاخير صلاة الليل او على انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو وقت كذا ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا **قط عن جرير** سكت عليه المولف فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول بن عبد الهادي عن مطين فيه الحسين بن حميد كذاب بن كذاب واورده بن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال بن حجر في سنده من لا يعرف

قال وفي الباب بن عمر وبن عباس وعلي وانس وابي محذورة وابي
هريرة فحديث بن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب
ابن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث بن عباس رواه
البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك وحديث علي
رواه البيهقي عن اهل البيت قال وما اظن سنده اصح ما في الباب
قال لنا عن ابن حجر ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا احفظ
الحديث من وجه يصح وحديث انس اخرجه ابن عدي والبيهقي
وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث ابي محذورة رواه
الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة رضي
الله عنه ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى
اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله
واحسانه **واخر الوقت عفو الله** اي مغفرته ومحوه لذنب من
قصر واخر الصلاة الى اخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عنه وقد
افاد هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل الصلاة اول وقتها وحرمة
اخراج بعضها عن الوقت **قط عن ابي محذورة** الجمحي المؤذن
صحابي مشهور اسمه اوس او سمرة او سلمة او سليمان وابوه
معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير
اول بقعة بضم الباء على الاشهر فتجمع على بقع كغرفة وغرف
وتفتح فتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض **وضعت**
من الارض اي من هذه الارض التي نحن عليها **موضع البيت** الحرام
اي الكعبة فله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم اول مسجد وضع في
الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي لفظ الحديث موافق
للفظ الاية والوضع غير البناء ومعنى وضع الله جعله متعبدا
قال الامام الرازي دلالة الاية على الاولية في الفضل والشرف
امر لا بد منه لان المقصود الاولي من ذكر الاولية بيان الفضيلة
ترجيحا له على بيت المقدس ولا تاثير للاولية في البنا في هذا المقصد

ثم

ثم مدت بالبنا للمجهول اي بسطت **منها الارض** من ساير جوانبها
فهي وسط الارض وقطبها **وان اول جبل وضعه الله تعالى على**
وجه الارض ابو قبيس بمكة وهو معروف **ثم مدت منه الجبال**
واختلف في اول من بنا البيت قيل ادم عليه الصلاة والسلام
وقيل شيث وقيل الملايكة وقيل آدم ثم رفع في الطوفان فكان
الانبيا عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بواه
الله تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه تنبيه قال
في الروض الانف اول من بنى البيت في الاسلام عمر وذلك ان
الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال انها
بيت الله تعالى ولا بد للبيت من فنا وانتم دخلتم عليها ولم
تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط
بها ثم وسعه عثمان وزاد بن الزبير في اتقانه لا في سعته
هب عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الرحمن ابن
علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة
وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف
اول تحفة المومن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت
به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره **ان يغفر** بالبنا
للمفعول ان يغفر الله تعالى **لمن صلى عليه** صلاة الجنازة اكراما
له وفي رواية لمن خرج في جنازته اذ من شان الملك اذا قدم
عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشرى وكرامة
وان يخلع عليه ويجيزه بجايزة سنية فاذا قدم العبد على سيده
اتحفه بما لا عين رات ولا اذن سمعت اولها المغفرة للمصلين
والحاملين لانهم شيعوه واعظاما الى بابه واهتموا بشانه
متقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة له تحفة لهم لان حامل
الهدية وموصلها لا بد له من جايزة واذا كان لو اهدي لبعض
ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من احضرها اليه
خايبا وعد ذلك ازدراء بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين **الحكيم**

الترمذي عن انس من حديث معبد بن مسرور العبدي عن
الحكم بن سنان ابي المعون عن الحضرمي والحكم بن سنان قال
الذهبي ضعفوه وزياد النميري اورده في الضعفا وقال صالح
الحديث ابتلى برواة ضعفا ورواه الخطيب عن جابر والد يلمي
عن ابي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولاجله
حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي من الموضوعات
اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا اي فعلوا
فعلا وجبت لهم به الجنة واوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة
بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة
سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا
الملح ومعنى ركوبه الاستعلا على ظهره كما تركب الدابة وهو
مجاز اذ الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه تجوز في ذلك
اتساعا لدلالة الحال عليه واول جيش من امتي يغزون
مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية او المراد مدينته
التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص
وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون
يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط
بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه
بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن
غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن يزيد
حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين رضي
الله عنه واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كانت
تفاصيله احادا نحن لا نتوقف في شتمه بل في ايمانه لعنة الله
عليه وعلى انصاره واعوانه قال الزين العراقي قوله قوله بل
ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما قبله وما بعده
فائدة قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية بناها
قسطنطين الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه

وهي

وهي مدينة مثلثة الشكل جانبان في البحر وجانب في البر ولها
سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا
وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب
مموه بالذهب وفيها منارة من النحاس قد قلبت قطعة واحدة
وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست
كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس
وقوائمه محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فانها مطلقة في الهوى
كانه سائر وقسطنطين على ظهره ويده مرتفعة في الجو قد فتح
كفه يريد نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها
ملكت الدنيا بيدي حتى بقيت مثل هذه الكرة وخرجت منها
كما ترى خ عن ام حرام بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بن خالد
ابن زيد بن حرام الانصارية النجارية خالة انس وزوجة
عبادة ابن الصامت يقال لها الغميصا والرميصا لها مناقب
وكان اهل الشام يستسقون بها
اول خصمين يوم القيامة جاران لم يحسن احدهما جوار
صاحبه ولم يف بحقه ومقصود الحديث الحث على كف الاذى
عن الجار ولو جار وانه تعالى يهتم بشانه وينتقم للجار المظلوم
من الجار الظالم ويفصل القضا بينهما اولا فمن شعار الايمان
الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم فيما يصدر
منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة في الجوار ويجب ان تعلم
ان ذلك ليس الا بتسليط الله اياهم عليك بما تستوجبه
افعالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فالحذر الحذر من المنازعة الحذر
قال العارف ابن عربي يا ايها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك الا
لخوفك من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو
علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد طب
وكذا احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال العراقي
سنده ضعيف وقال المنذري رواه الطبراني واحمد باسناد حسن

احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال
الصحيح غير ابي غسانة وهو ثقة واعاده بمحل اخر وقال اسناده حسن
اول زمرة بضم الزاي طايفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة
بعضها اثر بعض **تدخل الجنة على صورة القمر** اي على صورة مثل
صورة القمر **ليلة البدر** ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة
والثانية اي التي تدخل عقبهم تكون **على لون احسن كوكب**
دري بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددتين اي مضيء
متلالي كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب الى الدر او فعيل
من الدر بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه **في السماء** قال
المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ
من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس
الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون على صورة القمر
عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق انوارهم فيها بدليل
قوله لو ان رجلا الخ او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم
من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدت
اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه **لكل منهم زوجتان** في
رواية اثنتان لتاكيد التكثير قال الطيبي تثنيه للتكثير نحو
ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر ادنى اهل الجنة الذي له
ثنتان وسبعون زوجة واعترض بان تاكيد المثنى باثنتين ورجوع
ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصد معنى الاثنينية فلا يبعد
ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان **على كل زوجة** منهما
سبعون حلة يعني حللا كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد
كما في نظايره بحيث **يبدو مخ ساقيهما من ورايها** زاد الطبراني
كما ترى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن
غاية لطافتها ويكون له سبعون لقصر بهذا الوصف ثم ان
هذا اللفظ محتمل لكونهما من نساء الدنيا او الحور ويؤيد الاول

خبر

خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي
الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما
وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني الجنة النساء لانهن
في الجنة اقل باعتبار الحور العين واقل ساكنيها نساء الدنيا
فنساء اهل الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت
به اخبار **حم ق** وكذا الطبراني في الاوسط **عن ابي سعيد** الخدري
رضي الله تعالى عنه وكذا ابن مسعود قال ت حسن صحيح قال
الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية
والاكثر على ضعفه ثم ان صنيع المص يوهم ان ذا لم يتعرض احد
من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره
للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ اول
زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية
على مثل اضوء كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ
ساقيهما من وراء الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رايته
كذلك في كتاب الانبياء وخلق آدم عليه الصلاة والسلام وفي
مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي
الذي اثره المص الا زيادة عدد الحلل وفي رواية للبخاري زيادة
نفي وجود الاعزب منها

اول سابق الى الجنة اي دخولها **عبد** يعني من ذكرا كان او انثى
اطاع الله سبحانه بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه **واطاع**
مواليه او قال سيده شك راويه ابو صيفي وذلك لان له اجرين
كما مر في عدة اخبار فاستحق بذلك السبق الى دار القرار والمراد
انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل تنبيه قال الرضي
مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال
جمهورهم على انه من تركيب وول كددن ولم يستعمل هذا التركيب
الا في اول منصرفا ثم **طس خط عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي وهو متروك وقال غيره

وفيه بشر بن ميمون قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على ترك حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر

اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار اي في اوله يصب الله الرحمة على الصايمين صبا ويسبغ عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر لصوامه وفي اخره يعني في اخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جمعا هائلا عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل صوامه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في فضايل رمضان** اي في فضايل شهر رمضان **خط وابن عساكر** في التاريخ كلهم **عن ابي هريرة** ورواه الديلمي وغيره

اول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة المشرق اي تسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن لفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب **الطيالسي** ابو داود **عن انس** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض له الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره للبخاري ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب

اول شيء اي اول ماكول **ياكله اهل الجنة** في الجنة اذا دخلوها **زيادة كبد الحوت** وهي القطعة المنفردة من الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذه وفي رواية من زايدة كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة خصوصية اكلهم منهما انهما اساس الدنيا لانها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الماء

ولا يعلم ما تحت الماء الا الذي خلقه فالاكل منهما اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بفناء اساسها وامن العود اليها وخص الاكل بالزايدة لما بينه الاطبا ان العلة اذا وقعت في الكبد دون الزايدة رجي برؤه فان وقعت في الزايدة هلك العليل لا محالة فاكلهم من الزايدة ادخل في البشرى فادة ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه الحديث قال ثم توضع مايدة الخلد ماذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك المايدة وان هذا جار على المالوف في الدنيا انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فياكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد **الطيالسي** ابو داود **عن انس** رضي الله عنه قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول ما ياكله اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الكبيرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ياكل منه سبعون الفا انتهى فعدول المصنف للطيالسي واقتصاره عليه تقصير عجيب

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة اي المفروضة وهي الخمس لانها اول ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام **فان صلحت** بان كان قد صلاها مستوفية الشروط والاركان وشملها القبول **صلح له ساير عمله** يعني سومح له في ساير اعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما واظب عليه من ادامة الصلاة التي هي علم الدين **وان فسدت** بان لم تكن كذلك **فسد ساير عمله** اي ضويق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الايمة ان حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرايض وبعدها تكميلها بها ان عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون الشيء على حالة

استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لان الصلاة بمنزلة القلب
من الانسان فاذا صلحت صلح الاعمال واذا فسدت فسدت
طس والضيا المقدسي **عن انس** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
فيه القسم ابن عثمان قال خ له احاديث لا يتابع عليها وقال
ابن حبان هو ثقة وربما اخطا وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم
يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف
عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة مع تغيير يسير ولفظ الترمذي ان اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان
فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شي قال الله
تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك .
اول ما يرفع من الناس في رواية من هذه الامة **الامانة**
قال ابن العربي وهي اي هنا معنى يحصل في القلب فيامن به المرء
من الوديعة في الاخرة والدنيا فاصله الايمان **وآخر ما يبقى من
دينهم الصلاة** كلما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي
والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت الامانة
واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلاة
عن اوقاتها ونقص في اكمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها
ورب مصل آت بصورة الصلاة **لا خلاق له عند الله** اي
لا نصيب له عنده من قبولها والاثابة عليها وفي رواية ورب
مصل لا اجر فيه اي لكونه غافلا لاهي القلب وليس للمرء من
صلاته الا ما عقل كما جاء في حديث اخر وقد قال تعالى واقم
الصلاة لذكري وظاهر الامر الوجوب والغفلة ضده فمن
غفل في جميع صلاته لا يكون مقيما للصلاة لذكره سبحانه وتعالى
فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك في الزهد عن
عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه **الحكيم** الترمذي

عن زيد

عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال في اللسان عن العقيلي
حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الاسدي
سلام بن واقد احد رواته منكر الحديث انتهى وقضية تصرف
المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز لهم والا
بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وغيره
وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر رضي الله عنه
اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني
في روايته عن انس ولا دين لمن لا امانة له ولا امانة لمن لا عهد
له وحسن العهد من الايمان انتهى وفي رواية اول شي يفقد من
امتي من دينهم الامانة قال ابن العربي وصفة رفع الامانة
وفقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه ان المرء
في النوم متوفي ثم ترجع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من
الامانة ردت اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال يضعفها
شيا فشيا حتى اذا تناهت بالضعف ذهبت بالنوم عن النفس
فاذا ردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها اثر وما عنده من
الايمان واصل الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام
فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزع باقي الامانة بقوة فلا يبقى شي
طب عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المهلب
ابن العلا لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .
اول ما يرفع من الناس الخشوع اي خشوع الايمان الذي
هو روح العبادة وهو الخوف او السكون او معنى يقوم في
النفس يظهر منه سكون الاطراف يلايم مقصود العبادة
قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع
الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب
لله تعالى بالاجلال والوقار والمهابة والحيا والثاني يبدو على
الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع **طب عن شداد بن**

اوس رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد
اول ما يرفع من هذه الامة المحمدية **الخشوع حتى لا ترى فيها
خاشعا** خشوع ايمان بل خشوع نفاق وتماوت فيصير الواحد منهم
ساكن الجوارح تصنعا ورياء ونفسه في الباطن شابة طرية ذات
شهوة وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض
بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن البصري
امومن انت قال ان كنت تريد قول الله امنا بالله وما انزل
علينا فنعم به نتناكح ونتوارث وان اردت قول الله تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري **طب عن
ابي الدردا** رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر
اقتصار المصنف على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلى ولا
اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه الامام احمد في المسند من
حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه الامة الامانة
والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا وليكونن اقوام يتخشعون
وهم ذياب ضواري انتهى بحروفه •
اول ما يوضع في الميزان اي من اعمال البر **الخلق الحسن** لجمعه (في رواية اثقل)
جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسخو النفس في
الدنيا بالمعاملات ذكر الغزالي له تتمة وهي السخا قال الجنيد
اربع ترفع العبد الى على الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع
والسخا وحسن الخلق قال الغزالي وحسن الخلق يرجع الى
الاعتدال قوة العقل بكمال الحكمة الى اعتدال قوة الغضب والشهوة
وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال
نظري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان
الغضب والشهوة فيصير بغير معلم عالما وبغير مودب متادبا
والثاني اكتسابها بالرياضة والمجاهدة **طب** وكذا ابو الشيخ و
القضاعي والديلمي **عن ام الدردا** خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي

نزلت

نزلت الشام وماتت في امارة عثمان رضي الله عنه ومن العجب
ترك الحافظ العراقي في المغني لم اقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل
اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اي على من
من تلزمه مونته من نحو زوجة وولد وخادم وغيرها
والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخص الرجل
لانه الذي تلزمه النفقة غالبا لا احتراز عن غيره فاول ما يوضع
في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمهما نفقته من اصل
وفرع وخادم ونحوها **طس عن جابر** رضي الله عنه قال
الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذري حديث ضعيف وقال
غيره حديث ضعيف فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني •
اول بالرفع مبتدا **ما يقضى** بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعايد الضمير
في يقضى اي اول قضا يقضى **بين الناس يوم القيامة في الدما**
وفي رواية بالدما اي اول ما يحكم الله سبحانه وتعالى بين الناس
يوم القيامة في متعلقات الدما واول القضا بالقضا في الدما
او اول ما يقضى فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة
سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان
ذلك في حق الحق وذا في حق الخلق او ان اول يعني من اول
او اول ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة واول ما يحكم
فيه من المظالم الدما قال الحافظ العراقي فظاهر الاخبار ان الذي
يقع اولا المحاسب على حق الله تعالى وفي حديث الصور الطويل
اول ما يقضى بين الناس في الدما وياتي كل قتيل قد حمل راسه
ويقول يا رب سل عبدك هذا لم قتلني **حم ق ن ه عن ابن مسعود**
رضي الله عنه ظاهره انه لم يروه من الستة الا هولا وليس
كذلك بل رواه الكل الا ابو داود والبخاري والترمذي وابن
ماجه في الديات ومسلم في الحدود والنسائي في المحارم •

اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى
الصلاة لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان
واول ما يقضى بين الناس في الدما لانها اكبر الكباير بعد
الشرك والبداة بها تدل على اهميتها وعظم مفسدة القتل فانه
هدم البنية الانسانية التي بنتها القدرة الالهية فليس بعد
الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وموصوف
حرفي ويتعلق الجار بالمحذوف اي اول القضا يوم القيامة القضا
في ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضا يختص بالناس
ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضا
بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد القضا بين
الناس ن عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه •
اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية الحيا والامانة عامة
كما في الفردوس فسلوهما الله عز وجل الحيا خير كله فيزول
بحيا الشر كله وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد
بالامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة ويحتمل ان يراد بها الصلاة
بمعنى انه يغلب تركها قال الغزالي كان علي كرم الله وجهه
اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون فيقال ما لك يا امير
المومنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها لكن قوله في الخبر الاخر اول
ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة
يشير الى ان المراد الاول القضاعي في مسند الشهاب وكذا
ابو يعلى وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي
اشعث بن نزار وهو متروك فقول العامري حسن غير حسن
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام شرب
الخمر قال القضاعي وذلك من اول ما بعث قبل ان يحرم على
الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان
لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاه من ذلك

اذ الانبيا

اذ الانبيا معصومون صلى الله عليهم وسلم وملاحات الرجال
اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلا
فتلك الملاحات هي التي تسمى التنازع ولم يكن السلف يتناظرون
على ذلك بل المقصد تحقيق الحق لوجه الله تعالى قال الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه ما ناظرت احدا واحببت ان يخطي بل ان يوفق
ويسدد ويعان ويكون عليه من الله تعالى رعاية وحفظ وما
كلمت احدا قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه وعن
علي كرم الله وجهه ورضي عنه اياكم وملاحات الرجال فانهم لا يخلون
من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام
ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج تنبيه من
المناظم البديعة البليغة من وزع الاصل حصرا لمحن طب
وكذا البزار عن ابي الدردا عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما
قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال
الذهبي في المهذب فيه اسماعيل بن رافع واه واورده في الميزان
في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال البخاري منكر الحديث
وعن المنسوبي ومروان كان يكذب •
اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة
وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى ومات في المعركة بسبب القتال يغفر له ذنبه كله الا
الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول قطرة تقطر
من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى بها من حلل الايمان
والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة
على ان الكلام في دم القتل وما ادى اليه لا في دم جراحة لم يمت
منها كما هو مبين وظاهر ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله
تعالى طب ك عن سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون وسكون
التحتية بن واهب الانصاري بدري جليل وفيه عند الحاكم عبد
الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير قال الهيثمي رجاله

الطبراني رجال الصحيح انتهى
اول من اشفع له عند الله يوم القيامة من امتي امة الاجابة
اهل بيتي مؤمنوا بني هاشم والمطلب او اصحاب الكسا ثم
الاقرب ثم من بعدهم اشفع للاقرب فالاقرب الي من قريش
القبيلة المشهورة ثم الانصار الاوس والخزرج ثم من امن
بي واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن وجهاته ثم من
سائر العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبائلهم ثم
من امن بي من الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب ومن
اشفع له اولا وهم اهل البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم
افضل وهكذا ولا يعارضه خبر اول من اشفع له من امتي اهل
المدينة الخ لان الاول في الاحاد والجماعة والثاني في اهل البلد
كله فيحتمل ان المراد البداة في ترتيب باهل المدينة ثم مكة
ثم الطايف وكذا الانصار ثم من بعدهم ويحتمل ان المراد بدأ
من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة
كذلك على الترتيب ومن اهل الطايف بذلك كذلك طب
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه من لم
اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني
عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني
تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال
ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره عليه المولف في
مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه
اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية
واهل مكة واهل الطايف وقد تقرر وجه الجمع بينه وبين
ما قبله فلا تغفل طب وكذا البزار عن عبد الله ابن جعفر رضي
الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويكون معي بعد
انتقالي من هذه الدار الى دار الافراح والاخيار انت يا فاطمة

الزهره

الزهره خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت
عليه فرحب بها وقبلها واسرها انه ميت فبكت ثم اسر اليها
انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من يلحقني من ازواجي
زينب مشتق من الزنب وهو الحسن كذا في المطامح عن
شيخه البوجيني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المصنف وفي
رواية يدا ولم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة
يقال ما طالت يده لمعروف كذا اذا لم يكن معروفا وفلان بيده
طولي يستعمل في الجاه والمال وانه لذو طول في ماله وقدرته
وهو ذو طول علي ومنة وقد تطول علي بذلك ابن عساكر
في التاريخ عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله تفخرا
ثم تنشق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق
عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة اكراما لهم
واعظاما لمرتبتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما اي انشر واذهب
بين الحرمين لاجمع الى البقيع وقد سبق لذلك ضبطه قال في
الصحاح وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال
الزمخشري بعث الشي اثاره ويوم البعث يوم يبعثها
الله تعالى من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم
ابن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه
اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالى الانبيا صلى الله
عليهم وسلم الفايزون بالاحاطة بالعلم والعمل وازوت
هذا الكمال الى درجة التكميل ثم العلماء الذين يكون عرفانهم
بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم العاملون
به الذين هم شهداء الله في ارضه ثم الشهدا الذين ادى
بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم
في اعلاء كلمة الله تعالى ذكره كله القاضي قال القرطبي فا عظم

بمرتبة هي بين النبوة والشهادة **الموهبي** بفتح الميم وسكون الواو
وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المغافر
في كتاب **فضل** العلماء و**العلم** وكذا ابو الشيخ والديلمي **خط** كلهم
عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن
اورده الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم علي علاق ابن ابي
سلم قال اعني الذهبي وهاه الازدي عن ابان بن عثمان متكلم فيه
اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيامة **الحمادون**
صيغة مبالغة **الذين يحمدون الله** تعالى كثيرا **على** في رواية
في السراء سعة العيش والسرور **والضراء** الامراض و
المصايب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر
ابن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواضع القدر وقيل له
ما تشتهي قال ما يقضي الله وقال الفضيل ان لم تصبر على تقدير
الله تعالى وتجره لم تصبر على تقدير نفسك ونظر رجل الى
قرحة في رجل بن واسع فقال اني لارحمك فقال اني لاحمد الله
تعالى عليها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني **طب** وكذا في الاوسط
والصغير **ك** في كتاب الدعا **هب** وكذا ابو نعيم كلهم **عن ابن
عباس** رضي الله عنهما قال ك صحيح على شرط م واقره
الذهبي وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابو
نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه
القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح
اول من يكسى يوم القيامة **من الخلايق** على اختلاف انواعها
وطبقاتها وتباين اممها ولغاتها بعد ما يحشر الناس كلهم
عراة او الغالب او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون
اول من يكسى من ثياب الجنة **ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام
لانه جرد في ذات الله تعالى حين القي في النار او لانه لم يكن
اخوف لله تعالى منه فتعجل كسوته امانا له ليطمئن قلبه او لانه

اول

اول من استتر بالسراويل مبالغة في الستر وحفظا للفرج فلما
اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس جوزي
بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة
اعظم من حلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليجبر التأخر بنفاسة
الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر الصادق
انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى **البزار** في مسنده **عن عائشة**
رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس
اول من فتق لسانه بالبناء للمفعول والفاعل الله تعالى
بالعربية اي باللغة العربية وهي كما في الصحاح ما نطق به العرب
المبينة اي الموضحة الصريحة الخالصة **اسماعيل** بن ابراهيم
الخليل عليهما الصلاة والسلام قال الزمخشري ويسمى ابو
الفصاحة قال في الروض الانف وهو نبي مرسل ارسل الى جرهم
والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض
وهو ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق الشق
اي انطق الله لسان اسماعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق
بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة ثم الذين
تكلموا بلسان يعرب ابن قحطان وهو اللسان القديم والعرب
المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل بن ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر
وافاد بهذا القيد اعني قوله المبينة ان اولية ذلك بحسب الزيادة
والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم
وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة
فنطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسماعيل عليه الصلاة
والسلام كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير
وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسماعيل بالنسبة الى
اخوته من ولد ابراهيم عليهم الصلاة والسلام **الشيرازي**
في الالقاب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه طاهر عول

المصـ للشيرازي انه لم يرد مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المذكور قال ابن حجر واسناده حسن ورواه الزبير ابن بكار من حديث علي رضي الله عنه باللفظ المذكور وحسن ابن حجره اسناده ايضا انتهى .

اول من خضب اي لون شعره اي صبغه **بالحنا** فعال بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة **والكتم** بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحناء يخضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية **ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام فلذلك كان الخضب بهما مسنونا **واول من اختضب بالسواد فرعون** فلذلك كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع ابراهيم **فر والبخار** في التاريخ **عن انس** رضي الله عنه وفيه منصور بن عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير **اول من دخل الحمامات** جمع حمام **وصنعت له النورة** بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر **سليمان بن داود** النبي بن النبي عليهما الصلاة والسلام **فلما دخله** اي الحمام **وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا تكون اوه** بسكون الواو وكسر الها وكسر الها وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الآخرة في كل لحظة لكونها نصب عينيه بل له في كل ما يراه

من ماء

من ماء ونار او غيرهما عبرة وعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا والزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تغره بهجات الدنيا عن مشاهدة بهجات العقبى **عق طب** وكذا في الاوسط **عد هب** وكذا في الشعب **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قضية كلام المصـ ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسماعيل الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم ابن مهدي ضعفه الخطيب وغيره قال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذويب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير صالح **اول من غير** بتشديد المثناة تحت **دين ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام وفي رواية دين اسماعيل ولا تدافع اذ دين اسماعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله **عمرو بن لحي** بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو ابن عامر ولا تعارض كما اشار اليه الكرماني وغيره فعامر اسم ولحي لقب او عكسه او احدهما اسم الاب والآخر اسم الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده **ابن قمعة** بالقاف **بن خندف** بكسر الخا المعجمة وسكون النون واخره فا وهو **ابو خزاعة** القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت بعد جرهم في رواية لابن اسحق

بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوايب وبحر
البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع
من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال ارحب ابا ثمامة فقال
لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ايت سيف جده
تجد الهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه
الى جده فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح عليه
الصلاة والسلام وادريس وهي ود وسواع ويغوث ويعوق
ونسر فحملها الى مكة ودعى اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام
طب عن ابن عباس رضي الله عنه

اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي المحمودة القويمة
التي انا عليها بما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية العملية رجل
من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده وابن عساكر
يقال له يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد
ابن معاوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابن منيع لا يزال
امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني
امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اي اليماني
والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الساجعة صريح
فيه قال ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه
جبريل عليه الصلاة والسلام والقران اي بذهاب حفظته
او بمحوه من صدورهم ورويا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي
للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من
خصايصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام في النوم اصلا الازرقي في
تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج بمهملة واخره
جيم الجزري مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه
ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

اول

اول ما افترض الله على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول
ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اي بموت المصلين واتفاق
خلفهم على تركها واول ما يسالون عن الصلوات الخمس فمن
كان ضيع منها شيا بان لم يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان
او الشروط او مع توفرها ولم يقبل لعدم نحو اخلاص يقول
الله تبارك وتعالى اي للملايكة انظروا اي تاملوا هل تجدون
لعبدي نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص
من الفريضة اي فان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لان المصلي
مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال
فلا يقبل له نفل حتى يودي الفرض كذا قاله فيما ياتي وانظروا
في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيا منه
بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة
من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة
عبدي فان كان ضيع منها شيا فانظروا هل تجدون لعبدي
نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيوخذ
ذلك اي النفل على فرايض الله تعالى اي عنها وذلك برحمة
الله تعالى بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم
يكمل له بها فرضه لخسر وهلك فان وجد فضلا اي زيادة
بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه من خير وقيل له من قبل الله
تعالى على لسان بعض ملايكته او ممن شاء ادخل الجنة مسرورا
اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الانسان
وان لم يوجد له شي من ذلك اي من الفرايض او من النوافل
التي يكمل بها نقصها امرت به الزبانية اي امرهم الله تعالى
بالقايه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه ورجليه خصهما اشارة
الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار اي
التي في نار جهنم ذميما مقبحا ممتهنا نابه كالجيفة التي ترمى للكلاب
قال في المطامح يوخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر

ان الصلاة لها اولية عند الله تعالى قال ابن عطا الله واعلم ان
الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الفرايض غالبا الا جعل
له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه
خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه ولهذا امر بالنظر في
فريضة العبد فاذا قام بها كما امره الله تعالى جوزي عليها واثبتت
له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت
لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله عباده
اقويا وضعفا فسح على الضعفا بالاكتفا بالواجبات وفتح للاقويا
باب نوافل الخيرات فبادروا النهضة بالقيام بالواجبات خوف
عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملاقاة
العقوبة فما قاموا لله تعالى شوقا له ولا طلبا للوفا مع ربوبيته
بل قد بلوا بالمخافة فلم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم لم ينهضوا
الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات
الله مجرورين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون
الى الجنة بالسلاسل وآخرون عندهم من غليان الشغف وكثرة
الحب ما ليس تكفيهم الواجبات بل قاموا بالنوافل وسمروا لها
الاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث
الشغف فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع
الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى
قد اذن بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام لشانها وانها مقدمة
عنده على غيرها حيث كانت اول شي بدا به عباده من الفرايض
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اسلم رجل اول شي
يعلمه الصلاة لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه سبحانه
وتعالى ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرر هذه الاولية
والاهمية عند العبد ناسب ان يكون اول السوال عنها اذ لا عذر
له فان كان اتمها كتب له اي امر الله تعالى بكتابتها في

صحف

صحف الملائكة والمحاسبة او غيرهما تامة وان لم يكن اتمها قال الله
للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة من التاكيد
فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على
حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الاكمال اكمال ما انتقص
من السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض
وان لم يفعل او ما انتقص من فروضها وشروطها او ما ترك من
الفرايض راسا انتهى تنبيه قال العارف ابن عربي في الفرايض
عبودية الاضطرار وهي الاصل وفي الفرع وهو النفل عبودية
الاختيار وسمي نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود
اذ كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى
فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى
فرضا وهو اصل الوجود وهو الحق تعالى ففي اداء الفرايض
انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم
من حبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي
هذا النفل فروض ونوافل فبما فيه من الفروض يكمل الفرايض
ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في النفل
فروض لتنجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل
ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها
في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض فيها حم ك عن
تميم الداري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا
لنوحه على نفسه فلا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم آدم
لان نوحا اول رسول الى الكفار وادم عليه الصلاة والسلام
اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل امر بتبليغهم طاعة الله
تعالى قال المازري ان صح دليل على ان ادريس لم يصح قول
النسابين انه قبل نوح لهذا الحديث وان لم يكن دليل جاز ما
قالوه وحمل على انه نبي مرسل ثم ان نوحا اول اولي العزم الخمسة

الذين هم افضلهم **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** رضي الله عنه وهو
في مسلم في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول
اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله
تعالى **واخرهم محمد** صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين
فلا نبي بعده **واول انبياء بني اسرائيل موسى** بن عمران عليه
الصلاة والسلام **واخرهم عيسى** بن مريم عليه الصلاة والسلام
واول من خط بالقلم اي كتب به ونظر في علوم النجوم والحساب
واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود **ادريس**
قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله تعالى وابطله الزمخشري
بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو
العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث
صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي
قيل واول من كتب بالعربي اسماعيل عليه الصلاة والسلام وما
ذكر ههنا من ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون
منهم كعب الاحبار ان اول من كتب ادم عليه الصلاة والسلام
كتب سائر الكتب قبل موته بثلثمائة سنة في طين ثم طبخه
فلما غرقت الارض في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بقيت
الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص
به اسماعيل عليه الصلاة والسلام فاصابه وتعلم العربية ذكره
الماوردي قال وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل
نفع حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة الاف حتى ان الرجل
ليفادى به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم فايدة
قال ابن فضل الله كان ادريس عليه الصلاة والسلام يسمى
هرمس الملك كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول
من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية واول من عمل
الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله تعالى فيها واول من نظر
في علم الطب وتكلم فيه وانذر في الطوفان وكان يسكن صعيد مصر

نبني

نبني هنالك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار
الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها بعده وخيفة ان
يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه
مكانا عليا **الحكيم** الترمذي **عن ابي ذر** رضي الله عنه وفيه عمرو بن ابي
عمر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم
ابن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي
عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرجه ابن حبان
ذكره كله الذهبي

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ **خدم**
اهل الجنة في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان
كل مولود يولد على الفطرة ويتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع
الى الدنيا وعليه نزل خبر انهم مع ابائهم وقيل هم من اهل النار
وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله تعالى
انه يومن لو عاش ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم
صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون الاول
ورجح البيضاوي الاخر حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاحد
بالاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من
اهل الجنة والنار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان
الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم وهم واباوهم في العدم بل ابائهم
فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فان اعمالهم موكولة
الى علم الله تعالى فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب
لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق
من شاء سعيدا وخلق من شاء شقيا وعمل الاعمال دليل على السعادة
والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان
عدم المدلول والعلم بعدمه وكما ان البالغين منهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها
فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح

الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالاطفال منهم من سبق
القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة
ومنهم من جف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل
بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة ابن جندب
وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عباد بن منصور
وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات الهمزة مع لام الف
الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح معناه التنبيه
فيدل على تحقيق ما بعده احدثكم حديثا عن الدجال اي عن
صفاته من الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره
الزمخشري وسبق ما فيه من زيد ما حدث به نبي قومه الجملة
صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح
ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به سيما نوح
عليه الصلاة والسلام لكن لم يوضح صفاته وانا اوضحها غاية
الايضاح حتى كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في
رواية وفي اخرى اليسرى وجمع بان احداهما ذاهبة والاخرى
معيبة والاصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع ان
ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العور اثر محسوس
يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجي
معه تمثال الجنة والنار وهذا بالنسبة الى الراي فاما بالسمع
فيخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل الله تعالى باطن الجنة
نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة
بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار
يعني من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم
المسبب على السبب واني انذركم به كما انذر نوح قومه خصه
به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو
البشر الثاني وليس انذاره خوفا من فتنته على العارفين بالله
اذ لا يتخالجهم في الله الظنون اذ ليس كمثله شي وانما اعلم ان

خروجه

خروجه يكون في شدة من الزمان وانه يستولي على جوانبهم فيتبعه
اقوام بابدانهم يصدقونهم بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يقال
اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر الانبيا السابقون
به اممهم لانا نقول بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام شاهدوا
دقايق الكون واجتمع كله فيهم في ان واحد حتى صار كانه كله
جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم
تندرج جميع الازمان لهم ويلوح لهم الامر من وراء كل وراء
وتضمحل الحجب وذلك طور الانبيا عليهم الصلاة والسلام ابدا
وقت التجلي فبانذراج مسافات الازمان وتداخلها وامتزاج
بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها كانه زمن واحد فتدبر
ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي الباب عن غيره ايضا
الا قال الطيبي صدر الكلمة بالجملة التي هي من طلايع القسم
ايذانا بعظم المحدث به احدثكم بما اي بالعمل الذي يدخلكم
الجنة قالوا بلى يا رسول الله حدثنا قال ضرب بالسيف اي قتال
به في سبيل الله تعالى لاعلا كلمة الله تعالى واطعام الضيف
لوجه الله تعالى لا رياء وسمعة كما يفعله كثير الآن واهتمام
بمواقيت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة
اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام
على العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار
من الزمن مفروض لامر ما وكل شي قدرت له حينا فقد وقته
توقيتا واسباغ الطهور اي اتمام الوضوء والغسل قال في
الصحاح شي سابغ اي تام وافي وسبغت النعمة اتسعت واسبغ
الله عليه النعمة اتمها واسباغ الوضوء اتمامه قال الزمخشري
ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة بالتشديد اي
الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اي
باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد واطعام
الطعام على حبه قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي مع

حب الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله
تعالى **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن ابي هريرة)** رضي الله تعالى عنه
(الا احدثكم) في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي
رضي الله عنهما لما راهما وقد اضطجعا في صور من النخل فناما
فحركهما برجله وقال الا احدثكما **(باشقى الناس رجلين)** عطف
بيان وقال ابو البقا تمييز كما تقول هذا اشقى الناس رجلا
وجاز تثنيته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا
الزيدون وهم افضل الناس رجالا **(احيمر ثمود)** تصغير احمر
وهو قدار بن سالف **(الذي عقر الناقة)** اي قتلها لاجل قوله
نبيهم صالح عليه الصلاة والسلام ناقة الله وسقياها اي
احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان
اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم دائما قال احيمر
لانه كان احمر اشقر ازرق قصيرا ذميما **(والذي)** اي وعبد الرحمن
ابن ملجم المرادي قبحه الله تعالى **(يضربك يا علي)** بن ابي طالب
رضي الله عنه بالسيف **(على هذه)** يعني هامته **(حتى يبتل منها)** بالدم
(هذه) يعني لحيته فمرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى
صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيدة الانصاري له عايدا
فقال له ما يقيمك بهذه المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب
جهينة فقال لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه
احمد وعن ابي سنان الديلمي انه عاد عليا رضي الله عنه فقال
قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول فذكره خرجه الطبراني
وحسنه الهيثمي واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى
صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما
كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي كرم الله وجهه ورضي عنه سحرا فقال لابنه الحسن رضي الله
عنه رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له

ما لقيت

ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن على
اثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه في الباب
ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فضرب
جبهته الى قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب
فامسك واوثق واقام علي رضي الله عنه الجمعة والسبت وانتقل
رضي الله عنه ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل في
قوصرة واحرقت بالنار **(طب)** وكذا احمد والبزار كلهم **(عن عمار
ابن ياسر)** رضي الله عنه قال الهيثمي رجال البزار موثقون
الا ان التابعي لم يسمع من عمار رضي الله عنه،
(الا اخبرك) اي اعلمك **(باخير)** وفي رواية بدله باعظم **(سورة
في القران)** قال الطيبي نكرها وافردها ليدل على انك اذا
تقصيت سورة سورة لم تجد به اعظم منها **(الحمد لله رب العالمين)**
قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي مستهلها
الحمد لله قال التوربشتي الحمد اعلا مقامات العبودية وقد جاء
في البخاري انها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم
من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القران وحاوية
لجميع علومه لاحتوائها على الثنا على الله تعالى والاقرار بعبادته
والاخلاص له وسؤال الهداية والاشارة الى الاعتراف بالعجز
عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى
غير ذلك مما يقتضي انها اخير وقال علي كرم الله وجهه لو شئت
لاملت من تفسيرها سبعين بعيرا وقرا وقد افرد في خواص
فضائلها فوائد كثيرة وذكر بعض العارفين ممن لازم قراءتها
راي العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها انها
اذا كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بما طاهر وشربها مريض
لم يحضر اجله بري وان قرئت احدى واربعين مرة بين سنة

الفجر والصبح على وجع العين بريء بشرط حسن الظن من الوجيع
والعازم انتهى وفي بحر الروياني ان البسملة افضل ايات القرآن
ونوزع بحديث اية الكرسي قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح وقد
استدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع منه
جمع محتجين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله
تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان معنى التفاضل
ان ثواب بعضه افضل من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني
لا الصفة ويؤيده ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها حم عن عبد الله
ابن جابر البياضي الانصاري رضي الله عنه له صحبة قال الهيثمي
فيه عبد الله بن احمد بن عقيل سيء الحفظ وحديثه حسن وبقية
رجاله ثقات وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا
لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير
والفضائل وابو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب
التسبيح بلفظ الا اعلمك باعظم سورة في القرآن الحمد لله
رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
واعظم سورة في القرآن
الا قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطاء
التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا
دخلت على نفي افادت تحقق الثبوت ولكونها بهذه المثابة
لا يكاد يقع ما بعدها الا ما كانت مصدرة بما يصدر به جواب
القسم وشقيقتها اما التي هي من طلايع القسم ومقدماته
اخبركم عن ملوك الجنة في رواية ملوك اهل الجنة رجل ذكر
الرجل وصف طردي والمراد انسان مؤمن ضعيف في نفسه
اي منكسر الخاطر متواضع القلب لعوانه على الناس مستضعف
بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون
عليه لفقره ورثاثته وخموله وفي رواية بكسر العين اي نفسه
ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين بكسر الطاء

وسكون الميم ازار ورداء خلقين لا يؤبه له اي لا يحتفل به لو اقسم
على الله لابره اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله
جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابر
الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معناه اقسم على الله اي يقول
اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم
هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذا
اليمين فيدخلها الابرار قال الغزالي وهذا الحديث ونحوه
يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة
وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشأ
كل فساد تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي
وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف
فانه نص في تفضيل القوي على الضعيف واجاب المؤدي بان
المراد بالقوي فيه عزيمة النفس والقريحة في شؤون الاخرة
فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على اعداء الله تعالى
واشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمدح الضعيف
من حيث رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه
ه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال المنذري رواته محتج بهم
في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز قال الحافظ العراقي في المغني
سنده جيد وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد ابن عبد العزيز
ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد
انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده
الا اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري
بجيم مفتوحة وظاء معجمة وبينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي
لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم
وشد الواو وظاء معجمة مختال في مشيه او الاكول او الفاجر او
الفظ الغليظ او السمين المتقبل من الشره والتنعم مستكبر
ذاهب بنفسه يتهادى تيها جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال

نخ الا اخبركم

نخ يتمدح

نخ والنعم

منوع اي كثير المنع لـه والشح به والتهافت على كنزه الا قال القاضي حرف تنبيه تذكر لتحقق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي بمعنى الانكار ولا التي للنفي والانكار اذا دخل على النفي افاد التحقيق ولذلك لا يقع بعدها الا ما كان مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان طب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك ٠

الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن يتعوذ الخلايق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المذكور عن عابس الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة ،

الا اخبركم بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها والفسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قال اخبرنا قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله هكذا اخبرني جبريل يا ام معبد ابن م هو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ابن الاثير الحول هنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله تعالى وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك ربك قال غفر لي قيل بما نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل كيف وجدت علمك اي الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت

لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي ٠

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقا بو نع كل لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح لابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذي يبري نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر جعظري متكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربي في كلامه على الاولياء انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخل غير الله تعالى او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله عز وجل ولا حديث الا مع الله تعالى فهم بالله قايمون وفي الله ناظرون واليه داخلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه اخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذه حال هذه الطايفة حم ق في التفسير وغيره ت في صفة النار ن في التفسير ه في الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ فانصرف وفي الباب ابو هريرة وابن عمر رضي الله عنهما ،

الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم

اخبركم بخيركم مميزا من شركم انتهى او المراد اخبركم بما يميز بين
الفريقين قالوا بلى قال **خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره**
اي من يؤمل الناس الخير من جهته ويأمنون من الشر من جهته
وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل
الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يأمنون من شره قال
الطيبي التقسيم العقلي يقتضي اربعة اشيا ذكر قسمين ترهيبا
وترغيبا وترك الاخرين اذ لا ترغيب ولا ترهيب فيهما قال
الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع الكافة يوجب
وذلك يكون بثلاثة اشيا ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال
وكف الاذى لان ترك الاستطالة الف ومجانبة الاذلال
اعطف وكف الاذى انصف وهذه الامور ان لم تخلص في الاكفا
اسرع اليهم تقاطع الاعدا فخبروا وانسبوا الى هنا كلامه
حم ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم
من شركم فسكتوا فقال ثلاثا فقال رجل يا رسول الله اخبرنا
فذكره لما توهموا معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا
حتى قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا
قال الذهبي في المهذب سنده جيد وفي الباب انس وغيره
الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي
افضل من جميع الناس مطلقا وكذا قوله **وشر الناس** اذ الكافر
شر منه **ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله** عز وجل اي جاهد
في سبيل الله تعالى لاعلا كلمة الله تعالى **على ظهر فرسه او على**
ظهر بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب
غالبا ان لم يكن دايما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل
في الفضل كذلك **او على ظهر قدميه** اي ماشيا على قدميه ولفظ
الظهر مقحم ويستمر ملازما على ذلك **حتى ياتيه الموت** بالقتل
في سبيل الله تعالى او بغيره **وان من شر الناس رجلا فاجرا**

اي

اي منبعثا في المعاصي **جريا** بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرؤ
جراة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراة كالغرفة وجراية عليه
بالتشديد تجرا واجترا على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه
من غير توقف والمراد هنا هجام قوي **يقرا كتاب الله** اي القرآن
لا يرعوي لا ينفك ولا ينزجر **الى شي منه** اي من مواعظه
وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد اشار هذا
الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من
هو شرير بالطبع اي ومنهم من هو متوسط وجرى عليه طايفة
مستدلين له بهذا الحديث وقال قوم الناس يخلقون اخيارا
بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات
الردية التي لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد
على الفطرة وقال اخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى
وهو كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار وهي
بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله
تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال في الفردوس الارعوا الندم على الشي والانصراف عنه
والترك **حم ن ك عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره
الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا بلى قال
الصمت اي الامساك عن الكلام فيما لا يعني **وحسن الخلق** [illegible]
بالضم اي مع الناس من حيث ان كلا منهما كف والا فكل منهما
صعب شديد ومن ثم قال الداراني المعرفة الى السكوت اقرب
منها الى الكلام وروي ان عيسى عليه الصلاة والسلام قام خطيبا
فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافيوا ظالما بما فيبطل فضلكم
والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث

جامع لآداب الصوفية في الأحوال كلها ابن أبي الدنيا ابو بكر في كتاب
فضل الصمت عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري
الامام القدوة مرسلا قال العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع
المؤلف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ
في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف
فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت كان عليه الجمع
بينهما كما هو عادة كغيره في مثله في هذا الكتاب وغيره ٭
الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسمح قالوا بلى اخبرنا قال
الله اجود الاجودين وانا اجود بني آدم لانه بث علوم الشريعة
مع البيان والتعليم وارشد السالكين الى الصراط المستقيم
وما سئل في شيء قط فقال لا وكان يعطي عطا من لا يخشى الفقر
واجودهم من بعدي رجل علم علما من علوم الشرع فنشر
علمه اي بثه لمستحقيه ولم يبخل به يبعث يوم القيامة امة
وحده قال في الفردوس الامة ههنا هو الرجل الواحد المعلم
للخير المنفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل
او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اجود الادميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم و
اشجعهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع
الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى في اظهار
دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس رضي الله عنه
قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي وغيره فيه سويد بن عبد العزيز
وهو متروك الحديث انتهى واورد فيه نوح بن ذكوان ضعفوه
وخرجه بن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد ابن عبد
العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ
الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى اجود الاجودين
وانا اجود بني ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه
فيبعث يوم القيامة امة وحده كما يبعث النبي امة وحده انتهى

داورده

داورده ابن الجوزي من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه
وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح
ولم يتعقبه المؤلف سوى بان ابا يعلى خرجه ولم يزد على ذلك
الا اخبركم بشيء يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلا اذا نزل
برجل يعني بانسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان
غالب البلايا والمحن انما تقع للرجال قال ٭
كتب القتل والقتال علينا ٭ وعلى الغانيات جر الذيول
كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كما في
الصحاح وغيره او بلاء بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعى به
الله تعالى فيفرج عنه اي يكشف غمه قال الازهري وغيره فرج
الله الهم بالتشديد كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعاء ذي النون
اي صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه الصلاة والسلام حين
التقمه الحوت فنادى في الظلمات انه لا اله الا انت اي ما صنعت
من شيء فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيه عن كل النقائص ومنها
العجز وانما قاله لان قوله سبحانك ما فعلت ذلك جورا او شهوة تقديره ح
للانتقام او عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية
ومقتضى الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كانه قال
اني كنت من الظالمين واني الآن من التائبين لضعف البشرية
والقصور في اداء حق العبودية وهذا القدر يكفي في السؤال
قال المتنبي ٭ وفي النفس حاجات وفيك فطانة ٭ سكوتي كلام عندها وخطاب ٭
وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلا لاقرار الانسان
فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجى يونس والله الا اقراره
على نفسه بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الا اخبركم بسورة ملاء
عظمتها اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التفخيم والتبجيل
ما بين السماء والارض ولكاتبها في صحف او لوح او غيره من
الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملا ما بين السماء والارض لو جسم

ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي الصغائر
الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام
ومن قرأ الايات الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادة النوم
بعثه الله تعالى اي انبهه اي الليل شاء قالوا بلى اخبرنا بها قال سورة
اصحاب الكهف قال الحافظ بن حجر وذكر ابو عبيدة انه وقع في
رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله ومن قرأها ولعل ان
المراد ان يقرأها بجميع وجوه القراآت قال وفي تاويله نظر والمتبادر
ان المراد يقرأها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل بما
ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالحة واما الغلام
فكان كافرا ويجاب بان المراد التعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير
عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا ابو الشيخ وابن جرير
وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ابن
مردويه غير سديد لايهامه وروي عن طريق اخرى عن ابن الضريس
وغيره لكن بعضها قال الحافظ بن حجر في اماليه معضل وبعضها مرسل
الا اخبركم بمن يحرم عليه النار اي دخولها رجمهم غدا اي يوم القيمة
واصل الغد اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى
اطلق على البعيد المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخفف
من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار لين مخفف لين
بالتشديد على فعيل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان
بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين
ويذم بهما مثقلين قريب اي الى الناس سهل يقضي حوائجهم ويخدمهم
وينقاد الى شرع الشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين بهذا
الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان
حسن الخلق عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب
طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف
حدود مقدرة في مواضع مستحقة فان تجاوز بها الحد صارت ملقا
وان عدل بها عن مواضعها المستحقة صارت نفاقا والملق ذل والنفاق

لؤم

لؤم ع عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ت في الزهد وقال حسن
غريب طب كلهم عن ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي
يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقال عقب عزوه
للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلائي سنده هذا اقوى من الاول
الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي يأتي بشهادته
اي يشهد عند الحاكم قبل ان يسألها قال بالبناء للمجهول اي قبل
ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة
انسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة
فيما يقبل فيه ولا ينافيه خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد
لان غير ذلك مالك حم م د في القضاءات في الشهادات عن زيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنه بضم الجيم وفتح الهاء صحابي مشهور ولم يخرجه خ
الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يؤخر العصر
اي صلاته حتى اذا كانت الشمس صفرا كثرب البقرة بمثلثة
مفتوحة فراء ساكنة فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشى الكرش
شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها في موضع دون موضع
صلاها اي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه
ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامات
النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فمن
تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف بالله ابن
عربي اصفرار الشمس لخبر يطرأ على نور الشمس في عين الرائي
من الجزء الارضي الحائل بين العين وبين ادراك خالص النور
والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط لك في الصلاة عن رافع
ابن خديج رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام
والصلاة والصدقة اي المستمرات او الكثيرات قالوا
اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال البين
حتى تكون احوالكم احوال الصحبة والالفة او هو اصلاح الفساد

تفرق ح تغير

والفتنة التي بين القوم **فان فساد ذات البين هي الحالقة** اي
الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما
يستاصل الموسي الشعر والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب
عليه من الفساد والضغاين وذلك لما فيه من عموم المنافع
الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع
على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدين
والدنيا بتشتت القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط
الاعدا وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات **حم د**
في الادب **ت** في الزهد **عن ابي الدردا** رضي الله عنه وصححه
الترمذي وقال بن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في
الادب المفرد من هذا الوجه وغيره ،
الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال **النبي في
الجنة** اي في اعلا درجاتها وال فيه للجنس او للعهد او للاستغراق
والشهيد اي القتيل في معركة الكفار لاعلا كلمة الله تعالى
في الجنة والصديق بالتشديد بصيغة مبالغة اي الكثير الصدق
والتصديق للشارع **في الجنة والمولود** اي الطفل الذي يموت
قبل البلوغ **في الجنة والرجل** ذكره وصف طردي والمراد الانسان
يزور اخاه في الاسلام **في ناحية المصر لله تعالى** اي لا لاجل
تاميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى واراد بقوله في ناحية
المصر في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة فيها الفي والصدقات
الا اخبركم بنسايكم من اهل الجنة قالوا بلى قال **الودود** بفتح
الواو اي المتحببة الى زوجها **الولود** اي الكثيرة الاولاد ويعرف
في البكر باقاربها **العوود** بفتح العين المهملة اي التي تعود
على زوجها بالنفع **التي اذا ظلمت** بالبنا للمفعول يعني ظلمها
زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور في قسم او نحو ذلك
قالت مستعطفة له **هذه يدي في يدك** اي ذاتي في قبضتك
لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال غمضت العين

اغماضا

اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت جفنها **حتى ترضى** عني فمن اتصف
بهذه الاوصاف منهن فهي حليقة بكونها من اهل الجنة وقل ما نرى
فيهن من هذه صفاتها اذ المراة الصالحة كالغراب الاعصم
قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال الطبراني
لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري
ابن اسماعيل وهو متروك وقال الهيثمي فيه سعيد بن خثيم
قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسماعيل
قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد
وقال النساي متروك ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس
وقال اسناده ضعيف وغيره ،
الا اخبركم بافضل الملايكة قالوا اخبرنا قال **جبريل** عليه الصلوة
والسلام نص صريح بافضليته على الكل لكن تردد المصنف بينه
وبين اسرافيل وقال لم اقف على نقل ايهما افضل والاثار فيهما
متعارضة انتهى وكلامه صريح كما ترى في انه لم يقف في ذلك على
شي وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية
اعلم ان الله سبحانه وتعالى ذكر في القران اصنافهم واوصافهم
اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية
الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملايكة منهم جبريل عليه
الصلوة والسلام وصفاته في القران كثيرة وقدمه في الذكر
على ميكايل عليه الصلوة والسلام وذلك يدل على افضليته لان
جبريل صاحب الوحي والعلم وميكايل صاحب الارزاق والخيرات
النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني
نفسه فقال وجبريل وصالح المومنين وسماه روح القدس
ولانه ينصر اولياه ويقهر اعداءه ولانه مدحه بصفات ست
انه لقول رسول كريم ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين ومن اكابر الملايكة اسرافيل وعزرايل عليهما الصلوة
والسلام ملك الموت ويجب ان يكون له نسب واما اسرافيل

عليه الصلاة والسلام نزلت الاخبار على انه صاحب الصور والرابعة
ملايكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني آدم السادسة
الموكلون باطراف العالم الى هنا كلامه وذكر في تفسيره الكبير
ان اشرف الملايكة جبريل وميكاييل عليهما الصلاة والسلام
لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل وميكال وان جبريل افضل من ميكال واحتج عليه بما تقدم
وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه الصلاة والسلام افضل
مطلقا **وافضل النبيين آدم** عليه الصلاة والسلام قاله قبل
علمه بافضلية اولي العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه
القبلية **وافضل الايام يوم الجمعة** لما سبق له من الفضايل
وافضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القران والذي
اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الى غير ذلك
من فضايله التي يضيق عنها نطاق الحصر **وافضل الليالي ليلة
القدر** التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم
وافضل النساء مريم ابنة عمران الصديقة الكبرى ثم فاطمة
رضي الله عنهما فهي افضل النساء بعدها قال الشارح العلقمي
هي افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى واطلاقه ذلك غير
مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل من حيث البضعة الشريفة
والصديق افضل بل وبقية الخلفا الاربعة من حيث المعرفة
وعموم المعارف ورفع منار الاسلام وبسط ماله من الاحكام
على البسيطة كما يدل على ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في
شرح المقاصد حيث قال بعد ما قرر ان افضل الامة بعد المصطفى
صلى الله عليه وسلم الاربعة ورتبهم على ترتيب الخلافة ما نصه
وما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نساء العالمين.
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه نافع بن
هرمز او ابو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع اخر متروك
الا ادلك بكسر الكاف بضبط المصنف خطا بالمونث وهي الشفا

لكن

لكن ما ذكرته في سبب الحديث لا يلايمه **على جهاد لا شوكة فيه**
قال بلى قال **حج البيت** اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد
للشيطان او المراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذلك
فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه **طب عن الشفا** جدة عثمان
ابن سليم ام ابيه قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اريد الجهاد في سبيل الله تعالى فذكره قال الهيثمي فيه
الوليد ابن ابي ثور ضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي
قوله من تحت العرش صفة الكلمة ويجوز كون من ابتدائية
اي ناشية من تحت العرش وبيانية اي كاينة من تحت العرش
ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية واذا قيل بان الجنة تحت
العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز بدلا من تحت العرش
قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة
والمشبه به وهو الكنز بل من ادخال الشي في جنس وجعله احد
الانواع على التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير
المحفوظ وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة **تقول لا حول
ولا قوة الا بالله** اي اجرها مدخر لقايلها كالكنز وثوابها
معد له **فيقول الله اسلم عبدي واستسلم** اي فوض امور
الكاينات الى الله تعالى وانقاد بنفسه لله تعالى مخلصا فان
لا حول دال على نفي التدبير للكاينات واثباته لله تعالى والعرش
منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر فقوله فيقول
الله جزا شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله
ذلك تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت
العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز
ادم عليه الصلاة والسلام ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى
ك في الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح ولا اعرف
له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده قوي انتهى لكن قال

الحافظ العراقي في أماليه قد أعل باختلاف فيه على عمرو ابن ميمون
ولا مؤاخذة على الحاكم فيه فإنه إنما نفى حفظه ٠
ألا أدلك يا أبا هريرة **على غراس هو خير لك من هذا** الغراس
الذي تغرسه وكان قد رآه يغرس فسيلا قال بلى قال **تقول**
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس
لك بكل كلمة منها أي من هذه الكلمات الأربعة **شجرة في**
الجنة قد أفاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد
بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت الأخبار أنه يملأ
الميزان فهو أفضل من التسبيح وذلك لأن في التحميد إثبات
سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص
والإثبات أكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات
الصالحات عند جمع جم **ه ك** في الدعا **عن أبي هريرة** رضي
الله عنه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
أغرس فذكره قال ك صحيح وأقره الذهبي ٠
ألا أدلك يا قيس بن سعد **على باب من أبواب الجنة** وفي
رواية ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال **لا حول**
ولا قوة إلا بالله فإنها لما تضمنت براءة النفس من حولها
وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إلى الجنة والباب ما يتوصل
به إلى مقصوده قال أبو البقاء يحتمل أن موضع لا حول الجر بدلا
من باب أو كنز والنصب بتقدير أعني والرفع بتقدير هو **حم**
ت ك في الأدب **عن قيس بن سعد** بن عبادة الخزرجي
رضي الله عنهما صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا
نبيلا سيدا من ذوي الرأي والدهاء والتقدم مات بالمدينة
في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه قال دفعني أبي إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله
وقال ألا أدلك فذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال
الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ٠

ألا أدلكم

ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا من صحف الملائكة الحفظة
أو محوها كناية عن غفرانها **ويرفع به الدرجات** أي المنازل
في الجنة أو المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى
بالثواب الجزيل **إسباغ الوضوء** أي إتمامه وإكماله واستيعاب
أعضائه بالغسل **على المكاره** جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة
يعني إتمامه بإيصال الماء إلى مواضع الفرض حالة كراهة فعله
لشدة برد أو علة يتأذى معها بمس الماء أي من غير لحوق
ضرر بالعلة ولا عوازه وتحمل مشقة طلبه أو ابتياعه بثمن غالي
ونحو ذلك ذكره الزمخشري **وكثرة الخطا** جمع خطوة بالضم
وهو موضع القدمين وإذا فتحت تكون للمرة **إلى المساجد** وكثرتها
أعم من كونها ببعد الدار أو كثرة التكرار قال العارف ابن
عربي رحمه الله تعالى وهذا أرفع الدرجات فإنه سلوك في صعود
ومشي قال ابن سيد الناس وفيه أن بعد الدار عن المسجد أفضل
وقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد أرادوا أن يتحولوا قرب
من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم **وانتظار الصلاة**
بعد الصلاة سواء أدى الصلاة بجماعة أو منفردا في مسجد
أو بيته وقيل أراد به الاعتكاف **فذلكم الرباط** أي المرابطة يعني
العمل المذكور هو المرابطة لمنعه لاتباع الشهوات فيكون
جهادا أكبر والمراد أنه أفضل أنواع الرباط كما يقال جهاد النفس
هو الجهاد أي أفضل أو المراد أنه الرباط الممكن المتيسر ذكر
ذلك جمع وأصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو
مأخوذة من الربط وهو الشدة والمعنى هذه الأعمال هي
المرابطة الحقيقية لأنها تسد طرق الشيطان إلى النفس وتقهر
الهوى وتمنعها عن قبول الوسواس واتباع الشهوات فيغلب
بها جنود الله تعالى حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الأكبر
إذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد
والإغواء وقال الطيبي فيما ذكر معنى الحديث رهبتا من الجهاد

الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فاتيانه باسم الاشارة الدال على
بعد منزلة المشار اليه في مقام التعظيم واتباع الرباط المحلى
بلام الجنس خبر اسم الاشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب
اذ التعريف في الخبر للجنس وعما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير
واهتمام بشانه كرره فقال **فذلكم الرباط فذلكم الرباط** كرره
اهتماما به وتعظيما لشانه وتخصيصها بالثلاث لان الاعمال المذكورة
في الحديث ثلاث واتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد
وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف بن عربي الرباط
الملازمة من ربطت الشئ فبالانتظار الزم نفسه فربط الصلاة
بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه واي
لزوم اعظم من هذا فان يوم واحد مقسم على خمس صلوات
ما منها صلاة يؤديها فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه مراقبة
دخول وقت الاخرى الى فراغ اليوم وثاني يوم اخر فلا يزال
كذلك فما ثم زمان لا يكون مراقبا لوقت اداء صلاة فلذلك
اكده بقوله ثلاثا فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين
حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا وذكر محوا
ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهوده
مواضع حكمه ومع ذلك وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع
الكلم قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملأ
الاعلى كما في الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين
كتفي الحديث **مالك حم م ت ن عن ابي هريرة** رضي الله تعالى
عنه ورواه الشافعي عنه ايضاه

الا ادلكم على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم **املككم لنفسه
عند الغضب** لان من لم يملك نفسه عنده كان في قهر الشيطان
وتحت اسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب
الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة

الوجه

الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان في اسره وتحت
امره **طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس** رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع
هؤلاء قالوا يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب ابن
سنان وعمران القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره
وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روي بالفاء
قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية

**الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء
قبلي** قالوا بلى يا رسول الله قال **هم حملة القران** اي حفظته
المداومون على تلاوته بتدبر **وحملة الاحاديث عني وعنهم**
اي عن الانبياء والصحابة **في الله ولله** اي لا لغرض دنيا
ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين
وخلفاء النبي على الحقيقة فاعظم بها من بشرى ما اسناها
ومنقبة ما اعلاها **السجزي** يعني السجستاني نسبة الى
سجستان البلد المعروفة **في كتاب الابانة** عن اصول
الديانة **خط في كتاب بيان شرف اصحاب الحديث عن علي**
امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا اللالكائي
في السنة وابو نعيم والديلمي باللفظ المذكور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد

الا ارقيك يا ابا هريرة **برقية** اي اعوذك بتعويذة يقال
رقيته ارقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة
رقية والجمع رقى **رقاني بها جبريل** قال بلى قال **تقول
بسم الله ارقيك والله يشفيك** لفظه خبر والمراد به
الدعاء **من كل داء** بالمد اي مرض **يأتيك من شر النفاثات
في العقد** النفوس او الجماعات السواحر اللواتي يعقدن عقدا
في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع الريق
قال في الكشاف ولا تأثير لذلك اي السحر اللهم الا ان كان
ثم اطعام شئ ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به

لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليميز المثبت
المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر
ومن اثمهن به او انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما
يخادعهم به من باطلهن او استعاذ مما يصيب الله تعالى به من
الشر عند نفثهن **ومن شر حاسد اذا حسد** اي اذا اظهر
حسده وعمل بمقتضيته من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر
اثر ما اضمره فلا ضرر يعود منه على المحسود بل هو الضار لنفسه
لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله
في وقت حسده واظهار اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل
الخير او تمني زوال النعمة عن الغير وختم السورة بالحسد ليعلم
انه شرها وهو اول ذنب عصي الله تعالى به في السماء من
ابليس وفي الارض من قابيل **تقرأ بها ثلاث مرات** لفظ
رواية الحاكم ثلاث مرات حين فانها تنفع من كل داء اي ان صحبها
اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في الفهم فيه ان ذلك
لم يكن مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله
كل احد وقد تاكد بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
فتتاكد المحافظة على ذلك ففيه اسرار يدفع الله تعالى
بها الاضرار **ه ن عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال جاء النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فذكره ورواه ك باللفظ عن
ابي هريرة رضي الله عنه هكذا ه

الا اعلمك بكسر الكاف خطابا لعوف بخط المصنف **كلمات**
عبر بصيغة جمع القلة ايذانا بانها قليلة اللفظ فيسهل
حفظها ونكرها تنويها بتعظيم خطرها ورفعة محلها فتنوينها
للتعظيم **تقوليهن عند الكرب** بفتح فسكون ما يدهم الانسان
مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه **الله الله** برفعهما والتكرير
للتاكيد **ربي لا اشرك به** اي بعبادته اي فيها **شيئا** من
الخلق بريا او طلب اجر لمن يسره ان يطلع على عمله فالمراد

الشرك

الشرك الخفي او المراد لا اشرك بسواله احدا غيره انما ادعو ربي
لا اشرك به احدا وينبغي الاعتنا بهذا الدعا والاكثار منه عند
الكرب **حم د ه عن اسما** بفتح الهمزة والمد **بنت عميس** بضم
المهملة وفتح الميم رضي الله تعالى عنهما الخثعمية من المهاجرات
رضي الله تعالى عنها تزوجها علي رضي الله عنه بعد الصديق
الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبر باسقاط الباء
جبل طي واما باثباتها فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن
الاثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرايته كتبها صبير
باليا وضبطها بفتح الصاد **دينا** بفتح الدال قال الطيبي يحتمل
ان يكون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الابهام وعليك
خبره متقدما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك في ~~الحال~~
حال من المستتر في الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز
اعمال كان في الحال فظاهر على مذهبه **اداه الله عنك** الى مستحقه
وانقذك من حز لته قال بلى قال **قل اللهم اكفني بحلالك عن
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك** من الخلق وفيه وفيما
قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه
وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد تشوقه
اليه وتقبل بنفسه عليه فهو مقدمة استدعى بها سمعه لتفهيم
ما يسمع وينتفع منه بوقع **حم ت ك** في الدعا **عن علي** بن ابي
طالب رضي الله عنه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي
الا اعلمك ايها الرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته
كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك
قال بلى قال **قل اذا اصبحت واذا امسيت** اي دخلت في الصباح
وفي المسا **اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل** هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن
امر تقضى والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس
في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره

بعضهم وقال القاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الامر بمعنى اذابني ويسمى به ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز اصله التاخر عن الشي من العجز وهو موخر الشي وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشي مع وجود القدرة والداعية اليه **واعوذ بك من الجبن** اي ضعف القلب **والبخل واعوذ بك من غلبة الدين** اي استيلايه وكثرته **وقهر الرجال** غلبتهم قال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة واريد هنا الغلبة كما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كانه اراد هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول بغلبتهم ذلك الى هذا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعا الى قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر بقضاء الدين وعليه قوله قهر الرجال اما ان يكون من اضافته الى الفاعل اي قهر الداين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او المفعول بان لا يكون معه احد يعاونه على قضاء دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وغمي وقضى ديني د في الصلاة **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا رجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال مالي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر المناوي وفيه غسان بن عوف بصري ضعيف

الا اعلمك يا علي **كلمات اذا قلتهن غفر الله لك** اي الصغاير

وان كنت

وان كنت مغفورا لك الكباير قال علمني قال **قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين** قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء منزه عنه علا عن شبه المخلوقين وعظم عن درك المتكلمين ان يبلغه قدرا بجهم ثم وحده ثانيا ثم وصفه بالحلم والكرم حلم في سعتهم حلما وكرم في سعتهم بكرم من عاملوه بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنكم هكذا معاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه بالتحميد **ت عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه عنه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه خرجه النساي بمعناه وسنده صحيح واصله في البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك مثل عدد الذر بدال معجمة ثم راء اي صغار النمل خطايا غفر الله لك وهكذا رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف

الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن **ينفعك الله تعالى بهن** قال علمني فقال **عليك بالعلم** اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به الته **فان العلم خليل المومن** لانه تداخله اي ضم الى الايمان فانه بالعلم اهتدى فمال الى من امن به ليأتمر بامره وينتهي بنهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المومن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله **والحلم وزيره** لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره

ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب فهي صفة الحلم
فهو وزير المؤمن يوازره على امور ربه سبحانه على ما يقتضيه
العلم فاذا فقد الحلم فقد ضاقت النفس وانفرد بلا وزير والعقل
دليله على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه محاسنها ويزجره
عن مساويها والعمل قيمه يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار
ويدبر له في معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم الاية فالقيم شأنه
ان يتوكل على الله حتى يكفيه جميع مهماته والرفق ابوه فالاب له
تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق
يحوطه ويتلطف به في اموره ويعطف عليه بالراحة واللين
اخوه فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته واذا اعيا استند
اليه استراح فكذا اللين استراحة المؤمن يهدي نفسه ويطمئن
قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس
والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت
الامير ثبت الجند لحرب العدو واذا انبتت النفس بلذاتها
فغلبت القلب حتى تستعمل الجوارح في المنهي فقد ذهب الصبر
وهو ذهاب العزم فبقي القلب اسير النفس فانهزم العقل
والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما،
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان
يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه اياها ثم لا ينسيه الله تعالى
اياها ابدا قال علمني قال قل اللهم اني ضعيف اي عاجز بيان لـ
ضعف عن الشيء عجز عن احتماله فقوّ في رضاك ضعفي اي اجبره
لي والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش
خلاف القوة والصحة حسيا كان ذلك كضعف الجسد او معنويا
كضعف الرأي او قلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتي اي جرني
اليه ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غايته

واقصاه

واقصاه اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند
الناس فاعزني واني فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي
وفي رواية بدله فاغنني طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ع لك عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو
داود الاعمى وهو متروك وفي محل آخر رواه ضعيف جدا انتهى
وقال غيره كذاب،
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن او تنفع من علمته اياهن
قال علمنيهن قال صل ليلة الجمعة اي جمعة كانت اربع
ركعات امر بالصلاة قبل الدعا لان طالب الحاجة يحتاج الى
قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه الصلاة لما
فيه من تعظيم الله تعالى وتمجيده والثنا عليه والخشوع والافتقار
والخضوع وغير ذلك تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب
اي سورة الفاتحة بتمامها ويس اي وبعدها تقرا سورة يس
بتمامها وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وبعدها
تقرا سورة حم الدخان بتمامها وفي الثالثة بفاتحة الكتاب
بكمالها وبالم تنزيل السجدة اي وتقرا بعدها سورة السجدة
وفي الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي
وتقرا بعدها سورة تبارك التي هي من المفصل فاذا فرغت
من التشهد في اخر الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه
من المحامد والثنا وظاهر هذا انه ياتي بذلك قبل السلام
وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعا
واستغفر للمؤمنين اي وللمؤمنات كما في نظايره ثم بعد
اتيانك بذلك قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية
ابدا ما ابقيتني اي مدة دوام ابقايك لي في الدنيا وارحمني
من ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك
عني اللهم بديع بحذف حرف النداء وهو مراد السموات والارض

اي مبدعهما اي مخترعهما على غير مثال سبق **ذا الجلال والاكرام** اي
العظمة **والعزة التي لا ترام** اي لا يروما مخلوق لتفوقك بها
اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك **وبنور وجهك**
الذي اشرقت له السموات والارض **ان تلزم قلبي حفظ كتابك**
يعني القران **كما علمتني اياه** والظاهر ان المراد تعقل معانيه
ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتني يشير الى انه يدعوا بذلك
وهو حافظ له قائل له بلسانه وان المراد المعرفة العلمية القلبية
وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني
الى النطق به على الوجه الذي ترضاه في حسن الاداء **واسالك**
ان تنور بالقران بصري وتطلق به لساني وتفرج به كربي
وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك
وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا
انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن
الله تعالى وما اخطا مومنا قط بنصب مومن بخط المصنف
ت طب ك عن بن عباس رضي الله عنهما واورده بن الجوزي
في الموضوعات فلم يصب في ايراده لانه غايته انه ضعيف
الا انبئك بشر الناس اي بمن هو شرهم قالوا بلى قال
من اكل وحده بخله وشحه ان ياكل معه نحو ضيفه وتكبرا
او تيها ان ياكل مع عياله **ومنع رفده** بالكسر عطاه وصلته
وسافر وحده اي منفردا عن الرفقة **وضرب عبده** يعني
قنه عبدا كان او امة **الا انبئك بشر من هذا** الانسان
المتصف بهذه القبائح قالوا نبئنا قال **من** اي انسان **يبغض**
الناس ويبغضونه لعلة ما على ان العلة الاعلى يبغضه
والله يبغضه **الا انبئك بشر من هذا** الانسان الذي هو
في عداد الاشقيا **من يخشى** بالبنا للمجهول اي من يخاف
الناس **شره ولا يرجى خيره** اي ولا يرجى الخير من جهته
الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل

النيران

في العزيزي حفظ كتابك فراجعه اهـ كاتبه

النيران **من باع آخرته بدنيا غيره** فهو اخس الاخسا واخس
الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة **الا انبئك بشر من**
هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي جعل علمه مصيدة يصطاد
بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذي قصد
بتزهده ولبس الصوف ان يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم
في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول
تعبه واقطع خزيه وخسرانه فان الدنيا التي يطلبها بالدين
لا تسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها بها خسرها جميعا
ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا تنبيه من كلما تهم البليغة
ارخص الناس بالخسار بايع الدين بالدينار **ابن عساكر** في التاريخ
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ورواه الطبراني من حديث
ابن عباس وضعفه المنذري **الا انبئكم بخياركم** اي الذين
هم من خياركم قالوا بلى قال **الذين اذا راوا ذكر الله** اي
بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا
صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه
ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله تعالى
وكانت صورته دليلا على علمه فاوليك يعرفون بسيماهم
في المسكنة والذلة والتواضع وقال العارف بن عربي
من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا روي في غاية
الضعف ذكر الله سبحانه وتعالى عند رويته فذلك عندنا
هو الولي فهولاء هم الذين اذا روا ذكر الله تعالى من صبرهم
على البلا ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون روسهم لغير
الله تعالى في احوالهم فاذا روي منهم مثل هذه الصفة ذكر
الله تعالى لكونه اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلنا
يقول الولي صاحب الحال هو الذي له التكوين والفعل بالهمة
والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الله
تعالى فاذا روي ذكر او هذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع

ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد من الزيادة
ابن السكن الانصارية رضي الله عنها صحابية جليلة صاحبة
حديث قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعف
ورجال بقية احد اسانيده رجال الصحيح،
الا قال القاضي حرف تنبيه يوكد بها الجملة المصدرة بها انبيكم
بخير اعمالكم اي افضلها وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها
عند ربكم ومالككم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة
وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على خير
اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من
بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الراء الفضة وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره ذكر الله
سبحانه وتعالى لان ساير العبادات من الانفاق ومقابلة
العدو وسايل ووسايط يتقرب بها الى الله تعالى والذكر
هو المقصود الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله وهي
الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الاسلام والقاعدة
التي بني عليها اركان الدين والشعبة التي هي اعلا شعب
الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
اي الوحي مقصور على استيثار الله تعالى بالوحدانية لان القصد
الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولا مر ما
تجد العارفين يوثرونها على جميع الاذكار ولما فيها من الخواص
التي لا طريق لمعرفتها الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول
على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل
حصل به نفع للاسلام في القتال لقيل له الجهاد والغني الذي
ينتفع به الفقرا بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج
او من له اصلان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار
وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر
اللسان

اللسان
وذكر القلب بالتفكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شي
وافضلية الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد
وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القران وقضية
الحديث الماء وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القران يقتضي
عكسه فوقع التعارض بينهما وجمع الغزالي بان القران افضل
لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله تعالى في جميع احواله
في بدايته ونهايته فان القران يشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقر الى تهذيب
الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان جاوز ذلك
واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القران يجاذب
خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله تعالى لا ينبغي
ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همها واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك
درجة الفنا والاستغراق ولهذا قال الله تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه
اخذ ابن الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من
اخذها والتصرف بها وايده بما في القوت عن الحسن انه لا شي
افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سيل عن رجلين طلب
احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه
وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الى الذي جانب الدنيا تنبيه
اخر قد اخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق
الى الوصول الا الذكر فالطريق في ذلك اولا ان يقطع علايق قال الوام
الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم
والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي عنده فيها وجود
ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصاد على الفرض والراتبة
ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها
بل يجتهد ان لا يخطر بباله شي سوى ذكر الله تعالى فلا يزال
قايلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي
الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية عليه

ثم يصير الى ان يمحي اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر
ثم يمحي صورة اللفظ فيبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه
وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذووا الاعتبار بما
حاصله ان تقديم تعليم العلم اوثق واقرب الى الغرض ثم لا باس
ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة ت في الدعوات ه في ثواب
التسبيح ك في الدعا والذكر عن ابي الدردا عويمر رضي الله
عنه قال ك صحيح واقره عليه الذهبي ورواه احمد ايضا قال
الهيثمي وسنده حسن •
الا يارب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات
المطاعم والملابس غافلة عن اعمال الاخرة جايعة عارية بالرفع
خبر المبتدا اي هي لانه اخبار عن حالها يوم القيامة اي تحشر
جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يارب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضا ناعمة يوم القيامة
لطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضي به الكفار في الدنيا قال
تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة الا يارب مكرم لنفسه بمتابعة هواها
وتبليغها مناها بتبسطه بانواع طعام الدنيا وشرابها وتزيينه
بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو لها مهين
فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين
في الاخرة الا يارب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها
بعدم التطاول والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع
بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما
يوصلها الى السعادة الدايمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية
• ولله در القايل •
صبرت على بعض الاذى خوف كله • ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تجرعت • ولو جملة جرعتها لاشمازت
فيارب عز ساق للنفس ذلة • ويارب نفس بالتذلل عزت

الا يارب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ماله
عند الله من خلاق اي نصيب في الاخرة لاستيفائه حظ نفسه
في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج
السلامة الاقتصار على الكفاف وتبقى اليد عن التبسط في
في الاختصاص باعمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض
عمر رضي الله عنه لنفسه ولاهله لما ولي الخلافة وكذا فعل ابن عبد
العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي يقرب منها ويوصل
اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الراء وتفتح مكان مرتفع
سميت ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اي العمل الذي
يقرب منها ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض لينة
التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة
بها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس
لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق
عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك
ما تشتهيه من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر
في قهر النفس وترك شهواتها الا يارب شهوة ساعة واحدة
كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى مواقعة كبيرة او كلمة
باطل يمنع بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك
دمه او يهتك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة
فالعاقل الحازم المحتاط لها ياخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة
لا بقصد اللذة ويأخذ لاهله ولغيره بالحاجة ولا لذة الا بالتطاول
وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على
حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات
هب عن ابي البجير بالجيم صحابي رضي الله عنه قال الذهبي له
حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري
الى تخريج ابن ابي الدنيا رحمه الله تعالى ثم ضعفه •

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك
والاسد واهلك والليل تقديره هنا ياعد واتق **وكل امر يعتذر
منه** اي احذران تتكلم بما تحتاج ان يعتذر منه قال ذا النون الكلام
ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج
الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد
عن سعد بن عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول
والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه لا يعتذر من خير واخرج
ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز
احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته
عن منكر ولا تخلون بامراة ولو اقراتها القران ولا تصلن من قطع
رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر منه غدا واخرج
القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره
وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا
وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال وقال قد جمع بهذين
الكلمتين جميع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض
سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول في مواضع التهم ومن
ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من تخوفه من وجود
الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما توجب الاغذية الفاسدة
سقم البدن واياك والدخول على الظلمة وقد راى العارف بالله
ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له تعوذ بالله من
علم لا ينفع **الضيا** المقدسي **عن انس** رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي
في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر في زهر
الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخاري في تاريخه واحمد
في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن عبادة
وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من **الكلام** القول والفعل
فاجتنبه واخرجه في المستدرك من حديث ابن عمر وجابر بلفظ لا

سعد والطبراني
في الاوسط من
حديث ج

اياك

اياك وما يعتذر منه
اياك بكسر الكاف خطابا بالمونث **وما يسوء الاذن** قال ذلك ثلاثا
والمراد احذر النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك
فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع في الشرور
والمراد بالاذن قوة منبثة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
وفيه تحذير من الغيبة والنميمة لوخامة عاقبتها **حم م عن ابي
الغادية** بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحارث
وام العلاء مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا
فقالت المراة اوصني فذكره **ابو نعيم في المعرفة** اي في كتاب
معرفة الصحابة من طريق محمد ابن عبد الرحمن الطفاوي
عن العاصي بن عمرو الطفاوي **عن حبيب بن الحارث** قلت يا رسول
الله اوصني فذكره وقال في الاصابة والعاصي مجهول **طب عن عمة
العاص بن عمرو الطفاوي** بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو
نسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان قال حدثتني عمتي قالت
دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا
ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي
وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام
ابن سويع وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهى وقال
السخاوي هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر
مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ولذلك لم يذكره الذهبي
في الصحابة **اياك وقرين السوء** بالفتح مصدر **فانك
به تعرف** اي تشتهر بما اشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن ثم قالوا الانسان موسوم
بسيما من يقارن ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي
كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شيء ادل على شيء ولا الدخان
على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكما اعرف اخاك
باخيه قبلك قال اخر نطق بالمرء ما يظن بقرينه قال عدي

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يهتدي
فمقصود الحديث التحرز من اخلاء السوء وتجانب صحبة اهل الريب
ليكون مومن المعرض سليم المعيب فلا يلايم بملايمة غيره
ابن عساكر في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله عنه ٥
اياك والسمر بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء
وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المصحح في
حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما ياتي الله عز وجل في خلقه
ك في الادب عن جابر رضي الله عنه وقال على شرط مسلم
واقره الذهبي ٥
اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم
بالمباح وان كان جايزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا يحمل
على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد
في المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اهديت
اليه حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا وناقة فلبسها
مرة على انه وان داوم على ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم
واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غايلته
من نحو شر وبطر ومداهنة وتجاوز الى مكروه ونحو ذلك
واما غيره فعاجز عن ذلك فالتفرج على تنعمه بالمباح خطر
عظيم لابعاده عن الخوف قال العارف الجنيد رضي الله عنه
دخلت على العارف السري نفعنا الله ببركاتهما وهو يبكي
فسالته فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذا
الكوز اعلقه لك يبرد فنمت فرايت جارية من احسن الخلق
نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء
المبرد فكسرت الكوز حم هب عن معاذ رضي الله عنه قال
الهيثمي رجال احمد ثقات وقال المنذري بعد ما عزاه لاحمد
والبيهقي رواة احمد ثقات اياك والحلوب اي احذر ذبح
شاة ذات لبن فعولة بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب اي هي

مما يحلب قاله لابن التيهان الانصاري لما اضافه فاخذ الشفرة
ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة ٥ كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي
في الشمايل مطولا ٥
اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية
مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اي تطول
وتكثر الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول ساير الخطايا وتعلوها
وتزيد عليها كما ان شجرتها يعني الكرمة تفرع الشجر اي
تطول ساير الشجر التي تتعلق بها فتعلوها شبه المعقول
بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان المرئية والخمر
طريق الى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الى كل خبيثة ولهذا
سميت ام الخبايث ٥ عن خباب بن الارت رضي الله عنه وفيه
الوليد بن مسلم سبق انه ثقة مدلس ٥
اياك ونار المومن لا تحرقك اي احذرها ليلا تحرقك اي
احذر اذى المومن فان النار تسرع الى من اذاه كسرعة
الاختطاف فمن تعرض له بمكروه احرقه بنار نوره وذلك ان
لكل نور نارا ولكل نار حريق وحريق كل نار على قدره وعظم
كل مومن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه
فعلم ان الكلام في المومن الكامل فهو الذي له نار تحرق واما غيره
فلا نار له محرقة وانما معه نور التوحيد فمن تعرض لاذى الكامل
فقد تعرض للهلاك وليحذر من النظر اليه بعين الازدراء وان
وقعت منه هفوة او هفوات فانه وان عثر كل يوم سبع مرات
اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط في الكبوات
والهفوات كل يوم فان يمينه اي يده اليمنى بيد الله بمعنى انه
لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثراته ويعفوه من
زلته اذا شاء ان ينعشه اي ينهضه ويقوي جانبه انعشه
اي اذا شاء ان يقيله من عثرته اقاله فهو ممسكه وحافظه وانما

وتتعلق عليها
م

تقدر عليه تلك العثرة ليجد عليه امرا او يدفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاوليا يتجدد لهم بها كرامات ويبرز لهم ما كان غيبا عنهم من المحبة والعطف ينعشهم بذلك الحكيم الترمذي عن العاذ بن ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقفت عليه منا سمي كذلك فليحرر

اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اي تجنبوا اكله حتي يبرد فانه اي اكله حارا يذهب بالبركة اذ الاكل منه ياكل وهو مشغول باذية حره فلا يدري ما اكل وعليكم بالبارد اي الزموا الاكل منه فانه اهنا للاكل واعظم بركة من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وهنا ما يشير الى ان في كلاهما بركة لكنها في البارد اعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله او لا يذهب بالبركة على ان المراد معظمها لا كلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو موسى بالموحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالموحدة فصحفه واخطا في اسناده انتهى ملخصا

اياكم والحمرة اي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني فانها احب الزينة الى الشيطان بمعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القاني كالحنفية طب عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب ابن خالد بن نجيح البكري لم اعرفه وفي الاخر بكر بن محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما ثقات اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها فانه يعني باب السلطان الذي هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اي شديدا

حبوطا

حبوطا اي منزلا لا درجة من يلازمه من لا مال في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه عليه في نسخ البيهقي والطبراني حبوطا بحا مهملة اي يحبط العمل والمنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروي خبوطا بخا معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب بيده على الارض انتهي وانما كان كذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه اعلا منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة قوية للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في دخولك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن وينافق ويطري فيهلك ويهلك طب عن رجل من سليم يعني به ابا الاعور السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ المذكور عن ابي الاعور المذكور ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب

اياكم ومشارة الناس في رواية مشاررة الناس بفك الادغام مفاعلة من الشر اي لا تفعل بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبه بغرة الفرس وكل شيء يرتفع قيمته فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس ورايت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل العرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك فقال ليس في قربه انس ولا في بعده وحشة وقال مالك لمطرف ما تقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من

تابع الالسن كلها حب عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره ان
البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به
الوليد بن سلمة الاردني وله من امثال هذا افراد لم يتابع عليها
انتهى والوليد هذا اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال
تركه الدارقطني ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله
ثقات الا ان شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه
اياكم والجلوس اي احذروا انفسكم بالقعود على وفي رواية في
الطرقات يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات
بضمتين وهي كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها
قلما سلم من روية ما يكره او سماع ما لا يحل والاطلاع على
العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد
عليها عن ازالته فقالوا ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال
فان وفي رواية فاذا ابيتم من الابا الا بالتشديد المجالس
بفتح اللام مصدر ميمي اي امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق
كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فان
اتيتم الى المجالس بالمثناه وبالى التي للغاية فاعطوا بهمزة
قطع الطريق حقها اي دونها حقوقها الموظفة على الجالس
بها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال غض وفي
رواية لاحمد غضوض قال ابو البقا جمع غض وجاز ان
يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز ان
يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اي كفه عن النظر الى
المحرم وكف الاذى اي الامتناع عما يوذي المارة من نحو ازرا
وغيبة ورد السلام على المسلم من المارة اكراما له والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اي
ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشا سلام
وغير ذلك مما ندب به الشرع من المحسنات ونهى عنه من
المقبحات وزاد ابو داود وارشاد السبيل وللطبري واغاثة

الملهوف

الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء هذه الحقوق
واحتج به من قال ان سد الذرائع اولوي لا لزومي لانه اولا نهى
عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط
ان يعطوا الطريق حقها حم ق د عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال الترمذي وفي الباب ابو هريرة وغيره اياكم والظن
اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء
الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل
قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا
عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس
فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي عنه ان تظن والظن عبارة
عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان
اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان
تعتقد في غيرك سوءا الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل
التاويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته وشاهدته فاذا لم
تشاهده ولم تسمعه ثم وقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه
اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى وقال
العارف زروق انما ينشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث
لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته ... واصبح في ليل من الشك مظلم

فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة
تمكن المسند اليه في ذكر السامع حثا على الاجتناب اكذب
الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان
في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب
بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشا
عن الظن فوصف الظن به مجاز قال الغزالي من مكايد الشيطان
سوء الظن بالمسلمين ان بعض الظن اثم ومن حكم بشر على

اما الخواطر

غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة
فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار
ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع
من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن اصابة المطلوب
بضرب من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين
وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة من طرف الشك
صار تفسير اهل اللغة لها والظن متى كان عن امارة قوية
فانه يمدح ومتى كان عن تخمين لم يعتمد وذم به ان بعض الظن
اثم **ولا تجسسوا** بجيم اي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف
كالجاسوس قال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر ومنه
الجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا يترك عباد الله
تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم والتجسس عن احوالهم على
وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى
منه ما لو تعين طريقا لانقاذ محترم من هلاك او نحوه كان
يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امراة ليزني بها
فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية
واستجاده **ولا تحسسوا** بحا مهملة اي لا تطلبوا الشي بالحاسة
كاستراق السمع وابصار الشي خفية وقيل الاول التفحص
عن عورات الناس وباطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني
ان يتولاه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم
ولا تنافسوا بفا وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشي
والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وروي
تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد هذا
على هذا او ذاك على ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي
عن اغرا بعضهم بعضا على الشر والخصومة **ولا تحاسدوا**
اي لا يتمنى احدكم زوال النعمة عن غيره وهو قريب من
التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في العارضة
لاتقاطعوا

المقاطعة

المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون
خاصة **ولا تباغضوا** اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب
ابتداء **ولا تدابروا** اي تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهم يولي
صاحبه دبره قال في العارضة التدابر ان يولي كل منهم صاحبه
دبره محسوسا بالابدان او معقولا بالعقايد والارا والاقوال
قال ابن القيم والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة
المبادرة الى الكمال الذي تشاهده في غيرك لتنافسه فيه
لتلحقه او تجاوزه فهو من شرف النفس وعلو الهمة وكبر
القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ليس فيها حرص على
الخير **وكونوا عباد الله** بحذف حرف الندا **اخوانا** اي اكتسبوا
ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم
اخوانا واذا لم تتركوه صرتم اعداء **ولا يخطب الرجل على
خطبة اخيه** بكسر الخا بان يخطب امراة فيجاب فيخطبها
آخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا **حتى ينكح او يترك** اي
يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم
ياذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب
مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ
غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة
في الفروع تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدردا قال
ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم
الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من
قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة وشرها
لكنتم للاخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا منكم **مالك**
في الموطا **حم ق** في الادب **د ب عن ابي هريرة** رضي الله عنه
اياكم والتعريس اي النزول اخر الليل لنحو نوم **على جواد الطريق**
بتشديد الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها
والصلاة عليها اي الطريق يعني فيها **فانها ماوى الحيات**

والسباع وقضا الحاجة عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة
على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله عليه وسلم
رؤف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول
التاذي ه **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه سكت عليه
المولف فلم يشر اليه بعلامة الضعف كما دته في الضعيف وكانه
اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال الحافظ مغلطاي
في شرح بن ماجه هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف
عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وبن معين قال
لا يحتج به الثاني ان فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا
بسند على شرطهم انتهى وقال الولي العراقي فيه سالم
الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر ورواه
الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٠
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه
يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف
العبادات والقيام بحقها قالوا فانك تواصل قال **انكم لستم
في ذلك مثلي** اي على صفتي او منزلتي من ربي سبحانه **اني ابيت**
في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله
ويخبر بهما عن الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا وهي عندية
تشريف **يطعمني ربي ويسقيني** حقيقة بان يطعم من
طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه الله من المعارف
ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه وقربه وغذاء
القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء الاجسام والاشباح
وللانبيا جهة تجرد وجهة تعلق فبالنظر للاول الذي يفاض
عليهم به من المبدا الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر
من ضعف وجوع وسهر وفتور وعطش وبالنظر للثاني الذي
به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهرا للموافقة للجنس ليوخذ عنهم
اداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم

بشرية

بشرية يلحقهم الافات وبواطنهم ربانية مختفية بلذة
المناجات فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه الحجر على
بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون
فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم
للخلق كمراة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب
الغيب عند ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا
غيره فهاك هذا الجمع عنوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل
من تعرض له من الانجاب **فاكلفوا** بسكون فضم احملوا
من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف
الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف
الدين من القوة في امر الله والخضوع في فرايضه والاتيان
بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول
بين المكلف وبينه مذهب الجمهور على ان الوصال للنبي صلى الله
عليه وسلم مباح وقال الامام قربة وفي المطلب ان خصوصيته
به على امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الاكابر
الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل
ستين يوما ق **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ٠
اياكم نصب على التحذير **وكثرة الحلف في البيع** اي توقوا
اكثاره فهو للزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد
نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يوذن بان المراد
النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع
في الكذب كالراتع حول الحما يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من
ذكر الله تعالى لا على جهة التعظيم بل تعظيم السلعة فالحلف بها
لا سيما الكاذبة حرام وان قلت **فانه** تعليل لما قبله **ينفق**
اي يروج البيع **ثم يمحق** بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته
بوجه ما من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي وثم للتراخي
في الزمن يعني وان انفق اليمين للبيع حالا فانه يذهب البركة

مالا او يحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقة للبركة ابلغ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعم حم م ن ه كلهم في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول على النساء ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بالاجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والمقصد به غير ذوات المحارم ذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى قبولها فما زالوا به حتى قبلها ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيلته كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله للجارية وجعلها عنده حم ق ت عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد الموت اي لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جائزة لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذاك آنست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه ٭

اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة

اوعام رديف البخل او اشد او اذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال العماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها والمانعة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها والانقياد الى ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا انتهى الشح الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا اصلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ٭

اياكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يؤدي الى وقع السيف باطرح ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه

اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الله سبحانه وتعالى ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله وازالة فضله عما هو اهل له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها

نحو عما اهل له

كما تاكل النار الحطب اليابس فانه يفضي بصاحبه الي اغتياب المحسود
وشتمه وقد يتلف ماله او يسعي في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص
منها في الاخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة
الزاعمين ان المعاصي تحبط الاعمال تنبيه قال الغزالي الحاسد جمع
لنفسه بين عذابين لانه حسده على نعمة الدنيا فكان معذبا بالحسد
وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الاخرة فقصد محسوده فاصاب
نفسه واهدي اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان
حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل،
واذا اراد الله نشر فضيلة، طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت، ما كان يعرف طيب عرف العود
د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة
رضي الله عنه وجد ابراهيم لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا
في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يصح،
اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث
عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها
فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد
من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصي
الحذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع
الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد
في مدح الشيء او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر
غلوا في الاعتقاد والعمل من ساير الطوايف واياهم نهى الله عن
الغلو في القران بقوله سبحانه لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ
العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار
بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبة هديهم
مطلقا ابعد عن الوقوع فيما هلكوا به وان المشارك لهم في بعض
هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس رضي الله
عنهما ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال

بن تيمية

ابن تيمية هذا اسناد صحيح على شرط مسلم،
اياكم والنعي بفتح وسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل
الجاهلية كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا
ويقول نعاي كنزال فلانا اي انعه واظهر خبر موته فهذا اذا
وقع على وجه النوح يكون حراما واما الاعلام بموته من غير
نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عبد الحق
روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان
بما محصوله انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف ولم
يبين ضعفه مطلقا الترمذي نفسه نعم روى الترمذي بسند
صحيح نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي،
اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة وهو
حرام ان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان
كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السواتين فقط
فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغايط وحين يفضي الرجل
الي اهله اي يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم
اي استحيوا منهم واكرموهم بالستر بحضرتهم وعدم هتك
حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك
لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي نفسه دايما يضعفه ويضعف به
اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة
بين اثنين او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين
من الاضداد الوصل والفراق فانها الحالقة اي الماحية للثواب
المودية للعقاب او المهلكة من هلك بعضهم بعضا اي قتل ماخوذ
من حلق الشعر وقال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم
لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت
فيهم حالقة لم تدع فيهم شيا الا اهلكته انتهى ت في الزهد
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح غريب وفيه عبد الله

ابن جعفر المخزومي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال
ابن حبان يستحق الترك ،

اياكم والهوي فان الهوي يصم ويعمي قال الحرالي الهوي
نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معتلى الروح لمنبعث
الانبساطة لان النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح
خفيف الباطن بمنزلة الهوي والنار وكان العقل متسع الباطن
بمنزلة اتساع النور في كلية اكوان علوا وسفلا قاله الحرالي
وقال القاضي الهوي ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا
الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تريد وسمي
بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي
الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة ففقدت
حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان البيت وكاد
السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح في
الطريق فقال الي الساعة قلت من غير موعد قال بلي سالت محرك
القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير داء النفس
دواها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك به
مرات فابيت الا ان تسمعي من الجنيد ثم انصرف انتهى قال
الماوردي الهوي عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق
قبايحها ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر المروة مهتوكا
ومدخل الشر مسلوكا **السجزي في** كتاب **الابانة** عن
اصول الديانة **عن بن عباس** رضي الله عنهما ،

اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا او صدقا
اما شك من الراوي واما ان الحق غير مرادف للصدق فان الحق
يطلق على العقايد والاقوال والاديان والمذاهب باعتبار
اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما الصدق
فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب **ومن تقول** بشد الواو
علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ لنفسه منزلا اي

بيتا

مسانيها ومن ثم كان الاكابر الصحب رضي الله تعالى عنهم يتحرزون عن
الحديث قال علي كرم الله وجهه لان اخر من السماء احب الي من
ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم اسمعه **حم عن
ابي قتادة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا على المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم
وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه ،

اياكم ودعوة المظلوم اي احذروا جميع انواع الظلم
لئلا يدعوا عليكم المظلوم **وان كانت من كافر فانه** اي الشان
وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة **ليس لها حجاب دون
الله عز وجل** يعني انها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه
عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق
الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد
من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وانما
نشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدي لاعتبر
فاذا سعي المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوي اكتنفت
الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا **سمويه عن
انس** رضي الله عنه وله شواهد كثيرة سبقت ويجي كثير منها

اياكم ومحقرات الذنوب اي صغايرها لان صغارها اسباب
تودي الى ارتكاب كبايرها كما ان صغار الطاعات اسباب
مودية الى تحري كبايرها قال الغزالي صغار المعاصي يجر بعضها
الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند
الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شاء على الصغير ويغفر
لمن شاء الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح
فقال **فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن
واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما
انضجوا به وان محقرات الذنوب متى ياخذ بها صاحبها
تهلكه** يعني ان الصغاير اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر

الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم عنها فانذرهم
مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب
منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر
عند الله وكلما استصغره عظم عنده لان استعظامه يصدر عن
نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تاثيره
به واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر
في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالمعصية
وقال الحكيم اذا استخف انسان بالمحقرات دخل التخليط في اعماله
وذهب الوقار وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس ينكسف طرف
منها فبقدر ما انكسف ولو كراس ابرة ينتقص من شعاعها واشراقها
على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شي في الارض فكذا نور المعرفة
ينتقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله سبحانه وتعالى
فزوال الدنيا بكليتها اهون من ذلك فلا يزال ينتقص ويتراكم
نقصانه وهو ابله لا يتنبه لذلك حتى يستوجب الحرمان **حم**
طب هب والضيا المقدسي كلهم **عن سهل بن سعد** رضي الله
عنه قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني
في الثلاثة من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد
الوهاب بن الحكم وهو ثقة ،

اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى
يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض او الفلاة متمم **فحضر**
صنيع القوم فجعل الرجل يجي بالعود والرجل يجي بالعود
حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها
قال الغزالي وتواتر الصغائر عظيم التاثير في سواد القلب
فهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة
مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلقمي اخذا من كلام حجة الاسلام
مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس
عليها وعدم الغفلة عنها فان في اغفالها هلاكه بل ربما تغلب

الغفلة

الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها
نعمة غافلا عن كونها وان صغرت سببا للشقاوة حتى ان من
المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته ويقول اما رايتني
كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما رايتني كيف فضحته وذكرت
مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر
اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته وذلك
وامثاله من المهلكات **حم طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى
وقال الحافظ العراقي في اسناده جيد وقال العلائي حديث جيد
على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن ،

اياكم ومحادثة النساء اي الاجانب **فانه** اي الشان **لا يخلو رجل**
بامراة اجنبية بحيث تحتجب عن ابصار الناس والحال
انه **ليس لها محرم** اي حاضر معها **الا هم بها** اي يجامعها او يتعاطى
مقدماته فيحرم ذلك تحرزا من مظان الفتن ومواقع الشبهة
ومن حام حول الحمى يوشك ان يوقع فيه قال الغزالي قال
ابليس لموسي عليه الصلاة والسلام اريد ان اتوب اشفع الي
ربك فاوحى الله اليه مره ان يسجد لقبر ادم عليه الصلاة والسلام
ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال
ابليس ياموسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث
لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وجهي في قلبك وعيني في
عينك وحين الزحف فاني اذكر للمجاهد ولده وزوجته وماله
حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني
رسولها اليك ورسولك اليها **الحكيم** الترمذي **في كتاب**
اسرار الحج عن سعد بن مسعود رضي الله عنه في الصحابة
مسعود سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي
وسعد بن مسعود الكندي رضي الله تعالى عنهم فكان ينبغي تمييزه
اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة

او محاكاة بل او بالقلب كما في الاحيا **فان الغيبة اشد من الزنا** اي
من اثمه **لان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب**
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد
اغتاب بن جلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابى فقال لا ليس
في صحيفتي حسنة احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة
هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمثل من
نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا يمينا وشمالا
وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق رطب وقال
اهديت الينا بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال الى جو
ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت ابي فانهما احق بحسناتي
قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض
ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم
يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون
من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي
الاجماع على انها كبيرة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتاب **ذم الغيبة**
وفي الصمت **وابو الشيخ** الاصبهاني **في التوبيخ** وابن حبان
في الضعفا وابن مردويه في التفسير كلهم **عن جابر** بن عبد
الله رضي الله عنه **وابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ورواه
الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سواء
قال الهيثمي فيه عباد بن كثير وهو متروك ،

اياكم والتمادح وفي رواية المدح **فانه الذبح** لما فيه من الافة
في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه تميت القلب
فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه
بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من
ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه
من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح
يوجب الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك

كالذبح

كالذبح فلذا شبه به قال الغزالي فمن صنع بك معروفا فان كان
ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على
الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير
واما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد مادحيه
الى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى
انتهى ويستثنى منه ايضا ما جاء عن المعصوم كالالفاظ التي
وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم بها بعض اصحابه كقوله نعم
العبد عبد الله **ه عن معاوية** بن ابي سفيان رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا احمد بن منيع والحارث والديلمي ،

اياكم وفي رواية اياكن وهو ظاهر لانه وقع خطابا لنسا عثمان
ابن مظعون رضي الله عنه لما مات كما في النهاية وغيرها **ونعيق**
الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل
عليه **فانه مهما يكن من العين والقلب في الرحمة وما يكون من**
اللسان واليد فمن الشيطان اي الامر الموسوس به وهو
مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان
وهو من عنقه اذا اخذ بعنقه وعصر في حلقه ليصيح فجعل صياح
النسآء عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه
الطيالسي ابو داود **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه علي بن
يزيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن انس ايضا
احمد بن منيع والديلمي ،

اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح
وتظهر الداء الدفين اي المدفون في البدن والقعود فيها
منهي عنه ارشادا لضرره وقد صرح بذلك جمع من الاطبا قال
الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لابد فاعلين
فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي سائر
السنة **ك** في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون
ابن مهران **عن ابن عباس** رضي الله عنه وتعقبه الذهبي على الحاكم

بانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمؤلف حذفه .
اياكم والحذف بخا وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين
سبابتيك وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن
وتفقأ العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها طب عن عبد
الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الحسن بن
دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا
الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه راى رجلا يحذف فنهاه
ثم ذكره . اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب
البهاء عن الوجه ويقطع الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة
بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود اي فيه الخلود
في النار اي نار جهنم اي ان استحله وهو زجر وتهويل وليس
على ظاهره ويكفي في قبحه انه مع كمال رحمته شرع فيه افحش القتلات
وافضحها واشنعها وامر ان يشهد المؤمنين تعذيب فاعله
ومن قبحه ان بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن
ميمون رايت في الجاهلية قردا زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة
فرجموهما حتى ماتا طس عد عن اسحاق بن احمد بن جعفر عن محمد
ابن اسحاق البكائي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو
ابن جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوعات من
حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب فتعقبه المؤلف
بان الطبراني خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب اوهن من
بيت العنكبوت لان ابن جميع الذي حكم بوضع الحديث لاجله
في سنده الطبراني ايضا فما الذي صنعه .
اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضائه
والنظر في اسبابه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه
يتذلل لغريمه ليمهله وهذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين
لا سيما لمن لا يرجو له وفاء وقيل الدين هم يوم الدين هب

عن

عن انس ابن مالك رضي الله عنه وفيه الحارث بن نبهان قال الذهبي
ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره .
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم فكان من
الكافرين قال ابن عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على قدر رتبتهم
عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فيكرمه
لان ذلك المطيع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسر معصيته
وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الحقير الذليل
خير من المطيع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية اورثت ذلا واحتقارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واياكم والحرص وهو كما قال
الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث
عن البخل فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة
فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص
على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد
فيها مع اكلي منها بغير اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت القبلة
منه فهاجت النفس بشهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصة فخدعه
حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قلوبهم صافية ساذجة لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف فلذلك
صدق من قال له ادلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من
حضرة ربه الخاصة ونسي النهي السابق فانكشف سر تنفيذ احزار
ربه وطلب باكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة في
استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه تعالى بانه كان
ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولى
الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وخلق
الانسان هلوعا قال العارف ابن ادهم قلة الحرص والطمع يورث
الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع يورث الغم والجزع
قال الماوردي الحرص والشح اصلا كل ذم وسببا لكل لوم لان
الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق فاما

لعله الغفلة كما في نسخة او كاتبه

لعله اقدار ربه كما في نسخة اه

الحرص فيسلب فضايل النفس لاستيلايه عليها ويمنع من العبادة
لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشبهات لقلة التحرز منها
فهذه ثلاث خصال هن جامعات للرذايل مانعات للفضايل مع
ان الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه
واسخاط خالقه قال بعض الحكما الحرص مفسدة في الدين والمروة
والله ما عرفت في وجه رجل حرصا فرايت ان فيه مصطنعا وقال
اخر اعتقاد ان المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال
بالشدة والمكالبة وليس للحريص غاية مطلوبة يقف عندها
ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه ان وصل بالحرص الى حامله اغراه
ذلك بزيادة الحرص والامل والارى اضافة الغنا لوما والصبر
عليه حزنا وصار لما سلف من رعناية اقوى رجا وابسط املا
ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة
وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بما قسم **واياكم
والحسد فان ابني آدم قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه
حسدا فهن** اي الكبر والحرص والحسد **اصل لكل خطيئة** لجميع
الخطايا تنشا عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في صفته
التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه فعقوبة
التكبر في الدنيا المقت من اوليا الله والذلة بين عباد الله
وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق قدر
الله سبق وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته
في الدنيا الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد تسخط قضا الله
فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي
الاخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر
قال الحرالي اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء ابليس
والحرص الذي كان سبب اكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة
والحسد الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال ابو حاتم احببت
الموت كرها من ثلاثة اشيا الكبر والحرص والخيلا فان المتكبر

لا يخرج

لا يخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من ارذل اهله وخدامه والحريص
لا يخرج من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة والمختال لا يخرجه
منها حتى يمرغه ببوله وقذره **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن مسعود** رضي الله عنه
اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوى النفس الى ما في ايدي الناس
فانه الفقر الحاضر والحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وقد قال
علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة انها القناعة
وقال الحكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر
ان لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لاهلها
ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي اردت
شيئا ممن يعرفني وقلت لعله يجابيني فنوديت السلامة في الدين
بترك الطمع من المخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة
فهو بطن كله فكذا صاحبه لا يشبع ابدا **واياكم وما يعتذر منه**
اي توقوا ان تكلموا بالكلام فيما يحوج الى الاعتذار كما سبق تتمة قال
بعض العارفين الطمع طمعان طمع يورث الذل لله وهو اظهار
الافتقار وغاية العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة
الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين وهو المراد هنا وهو راس
حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة
الطمع ان تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك
فاذا امطرت مياه الامال على ارض الوجود والقي فيها بذر الطمع
بسقت اغصانها بالذل ومتى طمعت في الاخرة وانت غارق في بحر
الهوى ضللت واضللت **طس** وكذا العسكري **عن جابر** رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه
اياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما
كملت فضايل آدم عليه الصلاة والسلام باعترافه على نفسه
فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباة من شدة الحاجة
وضنك المعيشة وقلة الشي ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في

عاقبته وماله ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين ان يتكبر
وقيل لحكيم وهل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل
فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع
مع الجهل والبخل احمد عند الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء وقيل لحي بخيل
متكبر، جمعت شيئين ضاع الحزم بينهما، تيه الملوك وافعال المماليك
وقيل است في الماء وانف في السماء **طس عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات،

اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل **ان تأكلوهما
وتدخلوا مسجدنا** فان الملائكة تتأذى بريحهما **فان كنتم لا بد
اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا** هذا مجاز من باب قوله يميتون
الصلاة لكنه عكسه فان احياء الصلاة اداؤها في وقتها واماتتها
اخراجها عنه فحياة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما
ومواتهما وموتهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال
التوربشتي والحق بهما ما له ريح كريه من كل ماكول والحق به
عياض من به بخرا وجرح له ريح كريهة والحق بالمسجد غيره من مجمع
ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولائم لا
الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد
بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا يبقى عينهما او نضجهما
مع بقائهما بحالهما الاقرب الثاني **طس عن انس** رضي الله
عنه قال الهيثمي رجاله موثقون،

اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الاشهر
هي **النميمة القالة بين الناس** اي كثرة القول وايقاع الخصومة
بينهم فيما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة
وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام
ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل اجعل كلام الواشي
ريحا لتستريح وتريح وقال ابو تمام،

ومن ياذن الى الواشين يلحق، مسامعه بالسنة حداد،

وقال المتنبي،

لقد اباحك غشا في معاملة، من كنت منه بغير الصدق تنتفع

وقال العارف الشعراوي رحمه الله قال لي الشيخ عبد الحق
الشناطي رحمه الله تعالى اذا قل عمل العبد ونقصت درجته واراد
الله رفعها اوقع العلماء العاملين بالغيبة فيه فتنتقل اعمالهم
التي تعبوا فيها طول عمرهم في صحايفه فياخذ منها بقدر مظلمته
فيصبح اعلا مقاما منهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون **ابو الشيخ
في التوبيخ عن ابن مسعود** رضي الله عنه،

اياكم والكذب فانه جريمة عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد
اذا قال بلسانه ما لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه
لانه اذا قال عما لم يكن انه كان فقد زعم ان الله تعالى خلقه ولم
يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه فلذلك قال
فان الكذب مجانب للايمان بنص القرآن فانه سبحانه وتعالى
علق عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة
مذهبهم واسه فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والتصديق
قال ابن عبد البر في التمهيد ان عبد الله بن جراد سال النبي
صلى الله عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال
هل يكذب قال لا ومن آفات الكذب انه يضيق الرزق فقد
روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك
بنفعك **حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم
الاخلاق** وابن عدي في الكامل **عن ابي بكر** الصديق رضي الله
تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي
هذا عام اول ثم بكى وقال اياكم والكذب الخ قال الزين
العراقي اسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل الاصح
وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم علل على وقفه،

اياكم والالتفات في الصلاة فانها في رواية فانه **هلكة** قال الراغب الهلاك افتقاد الشي عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشي استحالته وفساده كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ائمتنا الشافعية كالجمهور ولا نيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته مالم يلتفت فاذا صرف عنه وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس من حديث بكر ابن الاسود عن الحسن **عق عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال اعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيها بكر انتهى قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب ضعفه النسائي وغيره وبه يعرف ان المصنف كما انه لم يصب في اقتصاره على العزو للعقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله الموهم انه خرجه واقره انه لم يصب في ايثاره الطريق المعلول على الطريق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك انه اقتصر على العزو للعقيلي فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا باتم من هذا ولفظه اياكم والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير او قصور

اياكم والتعمق

اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعاء اقصى غاياته **فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا** اي وكلا يجب العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحب رضي الله تعالى عنهم اقل الامة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالي محصول الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لمن يشاده احدا لا غلبه والاحكام مع وضوحها قد تخفى لما في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة اذ الجزئي الواحد قد يتجاذبه كليان فاكثر فلا يجردها من موانع الشبه الا من نور الله بصيرته **ابو القاسم ابن بشر في اماليه عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه

اياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل وقال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد في التحقيق تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى فيكون ابلغ ونحو نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه **والفزع** اي دعني من الفزع **يعني في الصلاة** والمراد اتركوا اهمالها واصرفوا همتكم الى سترها وظاهر ان قوله يعني الخ من كلام الراوي او المصنف لا من الحديث فتسوية الفزع من مندوبات الصلاة المؤكدة **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات

اياي ان تتخذوا ايه دعوني من اتخاذ **ظهور دوابكم منابر** يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فان ذلك يوذيها **فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم** والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما لحاجة لا على الدوام فجائز بدليل

ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة
وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال ابن القطان ليس مثل
هذا الحديث يصح لان ابا مريم مولى ابي هريرة ولا يعرف له
حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله
او حالهما مجهولة فمثله لا يصح
ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان
لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى اي يقدد ويبرز للشمس وقيل
يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعلى الاول لم يعد
يوم النحر منها لان لها اسماء خاصا والا فالمعنى المقرر يشمله
وهو المذكور في قوله **ايام اكل وشرب** بضم الشين وفتحها
هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن ابيه
عن ابي الغنائم انه انما هو بالفتح فحسب واستشهد بقوله
سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي
وقال ابو البقا الافصح الاتيسي فتح الشين وهو مصدر كالاكل
واما ضمها وكسرها فغير لغتان في المصدر ايضا والمحققون
ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر **وذكر الله**
تعالى اي ايام ياكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة
الايام الى الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي
وعقب الاكل والشرب بذكر الله تعالى لئلا يستغرق العبد
في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حقوق الله تعالى
وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب
الى الايام اوهم انها لا تصلح الا للدعة والاكل والشرب لان
الناس اضياف الله عز وجل في هذه الايام فتدارك بقوله
وذكر الله كيلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا
نصيبهم من الروحانية ونظيره في التتميم للصيانة قول الشاعر
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
انتهى وقال جمع انما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لان

القوم زوار الله تعالى وهم في ضيافته في هذه الايام وليس
للمضيف ان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضى الله عنه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول
واقتفاه في ذلك اكابر الائمة فقالوا سر ذلك انه سبحانه وتعالى
دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد اهدى كل على قدر
وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم فقبله منهم واتخذ لهم
منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم مما تقربوا
به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا
ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على
الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر
الاقطار رباب الدار فعمهم الله تعالى الكل بضيافته فقال كلوا
منها واطعموا ومذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا
ينعقد وحرمه ابو حنيفة وغيره وجوزه مالك واحمد
للمتمتع العادم للهدي **حم م** في الصوم **عن نبيشة** بضم
النون وفتح الموحدة وياء تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد
الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث يقال له نبيشة
الخير ولم يخرج البخاري عن نبيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتره
ايكم بتخفيف اللام **الخارج** اي للغزو **في اهله** اي حلايله
وعياله **وماله بخير** اي بنوع من انواعه كقضا حاجة وحفظ مال
كان له اي من الاجر **مثل اجر الخارج** لفظ رواية الصحيح مثل
نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظة مثل يشبه ان تكون
مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى
زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها اطلقت بالنسبة
الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب
اذا انقسم بينهما نصفين كان الكل منهما مثل الآخر قال ابن عربي
هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي
في الرتبة فانه اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام اموره

فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزا والقايم على اهل الغازي وماله
نايب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط
بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه باشر معه الغزو فمن ثم كان
له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما م د عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه ك فوهم
ايما مركبة من اي وما وهي اسم ينوب مناب حرف ومن ما المبهمة
المزيدة امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت
صلاتهم على التمام اي صحت لهم ثم ليغتسل هو عن الجنابة ثم
ليعد الصلاة وان صلى بغير وضوء ساهيا فمثل ذلك فتصح
صلاة المقتدين به ولا تصح صلاته فلا بد من الاعادة والى هذا
ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلاة المقتدين
ببطلان صلاة امامه مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير احرام
والمصلي بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركوع والشرط لا يوثر
اذ اللازم فيهما متحد وهو ظهور عدم المشروع ابو نعيم في معجم
شيوخه وابن النجار في تاريخه عن البراء بن عازب رضي الله
عنه ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكره مع وجوده لعزو
فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم
عن البراء وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء قال ابن حجر
خرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف وانقطاع
ايما امرء بجر امرء باضافته اي اليه وبرفعه بدل من اي وما زايده
قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها
احدهما فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي وان
لم يكن كذلك رجعت عليه اي بتكفير قال النووي ضبطنا
قوله كافر بالرفع والتنوين على انه خبر مبتدا محذوف وقال
القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين على ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي انت كافر او هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين يجعله منادى

مفردا

مفردا محذوف حرف النداء وهو خطا لان حرف النداء لا يحذف مع النكرات
ولا مع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والباء
في بها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة م ت
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ايما امراة قال في التنقيح مبتدا في معنى الشرط وما زايدة
لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد الخ جواب الشرط وضعت
ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم
تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل
لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سواتهن وهو لباس التقوى
واذا لم يتقين الله تعالى وكشفن سواتهن فقد هتكن الستر
بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت
زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق
الستر عما وراه والهتيكة الفضيحة حم ه ك في الادب
عن عايشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت
لعلكن من اللاتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك على شرطهما واقره
الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه
ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امراة
اصابت بخورا بالفتح ما يبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد
اي تحضر معنا ايها الرجال العشاء الاخرة لان الليل آفاته كثيرة
والظلمة ساترة وخص العشاء لانها وقت انتشار الظلمة وخلو
الطريق عن المارة والفجار يتمكن حينئذ من قضاء الاوطار
بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية
ذكره الطيبي وقيد بالاخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد
وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك
داعية شهوة الرجال قال والحق به حسن الملبس والحلي الظاهر
حم م في الصلاة د ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال النسايي

ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن
ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب لم لتعقيبه (خ الثقفية)
ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجا البخاري .

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم **من ليس
منهم** بان تنسب لزوجها ولدها من غيره **فليست من الله في شيء**
اي من الرحمة والعفو او لا علاقة بينها وبينه ولا عندها من حكم
الله وامره ودينه شيء كانه قال هي بريئة من الله في كل امورها
ولذا نكر شيئا ثم اردف هذا الذم العام الشامل لجميع الاحكام
بقوله **ولن يدخلها الله جنته** مع السابقين الاولين المحسنين
بل يوخرها ويعذبها ما شاء وقال ولن الخ ولم يكتف بدخولها
في الاول لعمومه لان النساء لا تقف على حقيقة المراد منه لما فيه
من نوع اجمال وخفا فعقبه بذكر احد انواعه التي يفهمها كل سامع
قال الحرالي وفي فليست افهام ان من حفظت فرجها فلم ترتكب
هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شيء لما انها متمسكة باية
والذين هم لفروجهم حافظون انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون
غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل الى نعيم الجنة سيما النساء
ودخولها من اقوا اسباب النعيم ولان قوله لن يدخلها الله
جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار **وايما رجل
جحد ولده وهو ينظر اليه** اي وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك
كانه يشاهد ذلك عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد
على النفي الوعيد على قذف الزوجة **احتجب الله تعالى عنه**
اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم
اعظم من النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوى مؤبل لمن لم
ينلها **وفضحه على رؤوس الاولين والاخرين يوم القيامة** بجحوده
ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى
اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفى من
ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع بن عمر رفعه من انتفى من ولده

ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيمة وفيه الجراح والد وكيع
مختلف فيه ومنها خبر عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما من انتفى
من ولده فليتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر
الحديث **د ن ه حب ك** وصححاه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية
الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الحافظ الدارقطني
في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يوسف به عن سعيد المقبري
وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنسائي
وابن حبان والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى
عنه سوى يزيد بن الهاد .

ايما امراة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها **بغير اذن
زوجها** بغير ضرورة شرعية **كانت** في مدة خروجها **في سخط
الله تعالى** اي غضبه **حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها**
اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها بسوء
فتنعكس القضية **خط** من حديث ابراهيم بن هدبة **عن انس
ابن مالك** رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه
واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد ابراهيم
ابن هدبة لا شيء في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب
عنه ثم تبين انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو اكذب
من حماري انتهى وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان
ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه
لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده
فان ابا نعيم خرجه ومن طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع
واهماله الاصل من سوء التصرف .

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها **من غير
ما باس** بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حالة شدة
تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان تخاف ان لا تقيم حدود الله

بما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها المراد بان
يضارها لتتخلع منه **فحرام عليها** اي ممنوع عنها **رائحة الجنة**
اول ما يجد رائحتها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا
فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي
هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المراة الخروج من النكاح لو صح
وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب الطلاق
من زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك لحديث
ثوبان هذا **حم د ت ه حب ك عن ثوبان** رضي الله عنه
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن غريب وقال
ك على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان
ايما امراة ذات زوج **ماتت وزوجها عنها راض دخلت**
الجنة اي مع السابقين الفائزين والا فكل من مات على الاسلام
لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخوله النار ومثل الزوجة السوية
بل اولى **ت ه** في النكاح **ك** في البر والصلة **عن ام سلمة**
رضي الله عنها قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مساور الحميري
عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان
ايما امراة صامت نفلا **بغير اذن زوجها** وهو حاضر **فارادها**
على شيء يعني طلب منها ان يجامعها فهو كناية حسنة عن
ذلك **فامتنعت عليه كتب الله عليها** اي امر كاتب السيئات
ان يكتب في صحيفتها **ثلاثا من الكبائر** لصومها بغير اذنه
واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما
الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم
المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد **طس عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس
ايما اهاب ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الزمخشري
سمي به الجلد لانه اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له

المسك

المسك لامساكه ما وراءه **دبغ** يعني اندبغ بنازع الفضول بحيث
لا يعود له النتن والفساد لو نقع بماء **فقد طهر** بفتح الهاء
وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن تحليله
عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر باندباغه
ونص فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما
انه يطهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق من جهة
الشرط ومن جهة الابهام والتنكير عما خرج بقبل الدباغ
غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية
وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث
كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو
قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف
اليه لانه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز
كل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين
عوده الى المضاف اليه في قوله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم
اياه تعبدون ضرورة صحة الكلام والى المضاف في نحو رايت
ابن زيد فكلمته لان المحدث عنه بالرؤية رتب على الحديث الاول
غير الحديث الثاني فتعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا
جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على
ما فيه الاحتياط وهو مما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر
ايضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة
انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا من الميتة
باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه
على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي معارض فلا بد من
مشاكلته في القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم
اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم

الكلها الى ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم
ت وصححه ن ه قال ابن جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف ان هذا الحديث ليس في احد
الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري
ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون
لامر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة ولا
يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او
يتعاطى معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك
سواء نصبه الامام ام لا لم تجز صلاته اذنيه اي لا يرفعها الله
رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم عليه اي يوهم ان اتصف
بشيء من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة ونص
عليه الشافعي فان كراهة الاكثر كره له وعلم من هذا التقرير
ان الحرمة او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذي يكرهونه
فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعضهم من اعاظم الشافعية
ان المسالتين واحده فوهم وخرج بقولنا او لا لامر يذم ما لو
كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب
من رواية سليمان ابن ايوب الطلحي عن طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه قال الهيثمي وسليمان قال ابو زرعة عامة احاديثه
لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير
ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على
طايفة ولو قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل
ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة
المسلمين بفعله لذلك لعكسه المقتضي بتاميره المفضول على
الفاضل وموضع ذلك ما اذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك
والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تامير المصطفى صلى الله عليه وسلم
لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وتامير
اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما

ايما رجل

ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها منه فمن دونه
من خلق الله تعالى اي فاطعم وكسا منه من دون نفسه من
عياله وغيرهم فانها يعني هذه الخصلة وهي الاطعام له زكاة اي
نماء وبركة وطهرة وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة يعني لا مال
له يتصدق منه فليقل ندبا في دعايه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة عليه
تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المآرب
وافاضة المطالب وقضا الحاجات في الحياة وبعد الممات واقتصاره
على الصلاة يوذن بان لا يضم اليها السلام فيكره على من كره
الافراد ونحوا ذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة بغير
ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا يزيد عليه بل يقتصر على
الوارد ع حب ك عن ابي سعيد رضي الله عنه قال القسطلاني
وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن وقول من رواية ابن لهيعة
وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه كما سبق
ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان تدين دينا
وهو مجمع بضم الميم الاولى على ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا
اي يحشر في زمرة السارقين ويجازي بجزايهم قال في الفردوس
يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال ادنت للرجل ودانيته
اذا بعت منه باجل وادانت منه اذا اشتريته منه باجل ه عن
صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان
بنون بن قاسط بالقاف الرومي الصحابي المهذب في الله سبحانه
وتعالى رضي الله عنه وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال خ شيخ
ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيا
قال الزمخشري الصداق بكسر الصاد افصح عند اصحابنا البصريين
مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو متلبس باثم مثل اثم الزاني

اي والزاني في النار بدليل قوله بعد والخاين في النار وايما رجل
اشتري من رجل بيعا فنوي ان لا يعطيه من ثمنه شيئا
مات يوم يموت وهو خاين والخاين في النار النار جهنم
يعذب بها ما شاء الله تعالى ثم يخرج ع طب من حديث عمرو
ابن دينار وكيل الزبير بن سعد البصري عن بن صهيب
عن صهيب قال عمرو قال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابايهم
فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك
ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حال ذهابه في الرحمة شبه
الرحمة بالماء اما في التطهير واما في الشيوع والشمول ثم نسب
اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض فاذا قعد عند
المريض غمرته الرحمة اي عمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قالوا فهذا
للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داود
ولعله الحبطي عن انس رضي الله عنه قال ابو داود واتيت
انس ابن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا
ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا •
ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته
قايلا يا ويله عصم مني بتزوجه دينه وفي رواية للديلمي
والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم مني ثلثي
دينه انتهى وهي مبنية ان المراد بالدين هنا معظمه ع من
حديث خالد بن اسماعيل المخزومي عن جابر رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك قال
ابن الجوزي تفرد به خالد بن عدي وكان يضع وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من
طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي

متروك

متروك ايما عبد جاته موعظة وهو التذكير بالعواقب من الله
في دينه اي في شي من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه
اي ساقها الله تعالى اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك
النعم ولين شكرتم لازيدنكم والا اي وان لم يقبلها بالشكر
كانت حجة من الله عليه لئلا يكون للناس على الله حجة ليزداد
بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا وعقابا ابن
عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني
الشامي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم
من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد
خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه
ان المنصور احضر الاوزاعي وقال له ما ابطا بك عنا قال وما
الذي تريده مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس
منك فساق له موعظة وسنده جعل هذا الخبر مطلعها ورواه
عن بعض ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفا قال الحافظ
العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث
بمناكير وهو عندي من اهل الصدق •
ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها فعيلة بمعنى مفعولة
اي امتها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاما في ملك الانسان
ثم اطلق ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا
جلدتها وليدتها يوم القيمة حد القذف لانه لا حد لهن في
الدنيا اي ليس لها مطالبتها باقامة الحد عليه او عليها في الدنيا
لانه لا يجب للولايد على ساداتهن في دار الدنيا ففيه ان الحديث
سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي واستدل
به علماونا على سقوط القصاص عنه بالجناية على اعضايه ونفسه
لانه عقوبة تجب للحر فسقط عن الحر بجنايته على العبد فاصل
ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او مودل وفيه
رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق

عليه لكونه اتلف الرق في جزء منه فسرى الى جميعه كما لو اعتقه وخالفه
عامة الفقهاء ك عن عمرو بن العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام
فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان
الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك
صحيح وتعقبه المنذري فقال وكيع وعبد الملك بن هارون
متروك متهم،
ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده
في الدنيا اي وهو عبد لكن اما هو اذا عوقب عليه في الدنيا
فليس كفارة بل زيادة في النكال وابتداء عقوبة كفر الله عنه
باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يواخذه به في الاخرة فان
الله اكرم واعدل ان يثني عليه العقوبة تنبيه قال ابن عربي
هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل تحت
المغفرة فلو زنى بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها
باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل
اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول
فله مطالبته به في الاخرة انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن
ثابت رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي،
ايما عبد اي قن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا
دخل النار يعني استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه
بحق سيده وان كان قتل حال اباقه في سبيل الله تعالى اي
في جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا
طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل
وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات،
ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء اعرض عنهم واي للشرط قدم
مبتدا وما مزيدة للتاكيد وابق جزم لا صفة العبد لان المبتدا
يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد كفر اي نعمة الموالي
وسترها

وسترها ولم يتم بحقها ويستمر هذا حاله حتى يرجع اليهم
او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يودي الى الكفر
ان كان مستحلا له فذلك كافر حقيقة وذكره بلفظ العبد به
هنا لا ينافيه خبر النهي عن تسمية عبدا بقوله لا يقل احدكم
عبدا لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم بيان مقام
الشفقة والارفاق م في الايمان عن جابر رضي الله عنه موقوفا جرير
ونقل عن بعض رواته انه قال سمعته عن النبي صلى الله
عليه وسلم لكن اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة،
ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري اي على حالة عري للمكسي
كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد
جمع اخضر اي من ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام
الموصوف كما ذكره الطيبي وايما مسلم اطعم مسلما على جوع
اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما
على ظماء اي عطش سقاه الله تعالى يوم القيمة من الرحيق
اسم من اسماء الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي
ختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص
الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم من اوانيها وهو عبارة
عن نفاستها وكرامتها وهذا اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل
والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلا والا
فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من
ثمارها وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق
الذمي العاري الجايع به حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال المنذري رواه ابو داود والترمذي
من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى وليته بن عدي
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض
اخر كان الذي كساه في حفظ الله تعالى اي رعايته وحراسته
ما بقيت عليه منه رقعة اي مدة بقاء شيء منه عليه وان قل وصار

خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص
فحسب بل كل ما على البدن من اللباس **طب عن ابن عباس**
رضي الله عنهما وفيه خالد بن طهمان ابن العلاء قال الذهبي ضعيف
وقال ابن معين خلط قبل موته •

ايما امراة قال الطيبي ايما من المبهمات **نكحت** في رواية انكحت
نفسها وهي اوضح **بغير اذن وليها** اي تزوجت بغير اذن
متولي امرها تزويجها من قريب او غيره **فنكاحها باطل** اي
فعقدها باطل ولا مجال لارادة الوطي هنا لان الكلام في صحة
العقد وفساده **فنكاحها باطل فنكاحها باطل** كرره ثلثا تاكيد
افادة فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة
الولي وانه ركب من ثلاثة فينفسخ بعد العقد وينفسخ بعد الدخول
وينفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصها البطلان هنا بغير
الاذن غالبي بدليل خبر لا نكاح الا بولي لكن لما كان الغالب
انها لا تزوج نفسها الا باذنه خص به **فان دخل بها** اي اولج
حشفته في قبلها **فلها المهر بما استحل من فرجها** قال الرافعي
فيه ان وطي الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب
وانتفى الحد **فان اشتجروا** اي تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه
فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف
فيمن يباشر العقد **فالسلطان** يعني من له السلطان على تزويج
الايامى فيشمل القاضي **ولي من لا ولي له** اي من ليس له ولي
خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن لما سبق ان ايما
كلمة استيفاء واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة
والوضيعة قال القاضي وهذا يويد منع المراة من مباشرة
العقد مطلقا اذ لو صلحت عبارتها للعقد لا طلق لها ذلك
عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال
اصحابنا ومن البعيد تاويل الحنفية الحديث على الصغيرة والامة
والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة

نفسها

نسخة المقيمات التي يستغني بها اما عن تفصيل غير حاصل او تطويل غير مخل صح

وتخصيصه البطلان

نفسها عندهم لجميع نصرنا تمها فاعترض بان الصغيرة غير مرادة
في الحكم فحمله بعضهم اخرا على الامة فاعترض بقوله فلها المهر
فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان
المهر لها **حم د ت ه ك** كلهم في النكاح **عن عائشة** رضي الله عنها
حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعلاه بانه من حديث ابن جريج
عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه سال الزهري
عنه فانكره ابطله الحاكم بان اباعاصم وعبد الرزاق ويحيى بن
ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة قد
ينسى فلا يعل بانكاره وذكر نحوه ابن حبان •

ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل وان دخل
بها فلها عليه صداقها اي مهر مثلها **بما استحل من فرجها ويفرق**
بينهما بالبنا للمجهول اي ويفرق القاضي بينهما لزوما **وان كان**
لم يدخل بها فرق بينهما بمعنى انه يحكم ببطلان العقد **والسلطان**
ولي من لا ولي له اي ولي كل امراة ليس لها ولي خاص قال القاضي
هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال المراة في التزويج
وانها لو زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقد
اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون على الطعن فيها بما لم
ينجح ومرة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امراة بالامة
والصغيرة والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل
فانه صدر الكلام باي الشرطيه واكد بما الابهامية ورتب الحكم
على وصف الاستقلال ترتيب الجزا على الشرط المقتضي له مع
ان الصغيرة لا تسمى امراة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية
موقوف عندهم على اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال
فلها المهر والكتابة في جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها
وقوم اولوا قوله باطل بانه بصدد البطلان ومصيره اليه بتقدير
اعتراض الاوليا عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك لما
فيه من ابطال قصد التعميم يزيف من وجوه احدها انه لا يناسب

جريج صح

جنحوا

هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المنقول المتعارف في تسمية المسمى
باسم بما يؤل اليه تسمية ما يكون المال اليه قطعا نحو انك ميت
وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا ثالثها انه لو كانت
كذلك لا يستحق المهر بالعقد لا بالوطي ولذلك قالوا يتقرر
اعني بالوطي ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه الصلاة والسلام
الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال عليه لثبوته وهذا يدل
على ان وطئ الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من
العلماء رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوده مالك للدنية
دون الشريفة انتهى طب عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان
سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شاء واي
رجل نكح امراة فدخل بها او لم يدخل بها فلا يحل له نكاح
امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلي عادة بمكالمة
امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك
بخلاف بنتها اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت
عليه بنتها وقال داود لا تحرم الا اذا كانت في حجره ت عن ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم قال اعني الترمذي لا يصح من
قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما ضعيفان انتهى
ايما رجل اتاه الله علما تنكيره في حيز الشرط يوذن بالعموم
لكل علم ولو غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي بالشرعي
ومقدماته فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم
القيمة بلجام من نار شبه ما جعل من نار في فم الكاتم باللجام
تشبيها بليغا حيث خص النار وهو الذي اخرجه من باب الاستعارة
وهذا وعيد شديد سيما اذا كان الكتم لغرض فاسد من
تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم
او لجر منفعة او حطام دنيا او لتهمة بما لا دليل عليه ولا امارة
او للبخل بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على

اهل

اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن
مسعود رضي الله عنه ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي
وفي سند الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي سند
الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه
ابن الجوزي في العلل عن ابن مسعود في عدة طرق وطعن فيه بما
محصوله ان فيه جماعة ما بين ضعيف وكذاب ومتروك
ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى
لم يزل في سخط الله اي غضبه حتى ينزع اي يقلع ويترك وهذا
وعيد شديد على الشفاعة في الحدود اي اذا وصلت الى الامام
وثبتت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر افضل وايما رجل شد
غضبا اي شد طرفه اي بصره بالغضب على مسلم في خصومة لا علم
له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله
المتتابعة اي يوم القيمة لانه بمعاندة الله تعالى صار ظالما وقد
قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد
لكن المراد هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة او نحو ذلك
وايما رجل اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو
منها بريء يشينه بها اي فعل ما فعل بقصد ان يشينه اي يعيبه
ويعيره بها في الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يذيبه
يوم القيمة في النار حتى ياتي بانفاذ ما قال وليس بقادر
على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الجزا لما د
كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين
احيوا ما خلقتم طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
من لم اعرفه قال المنذري لا يحضرني الآن حال اسناده
ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استوا
القليل والكثير في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر
سبع ارضين بفتح الراء وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البنا
للمفعول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيمة اي يكلف نقل الارض

الذي اخذها ظلما الى المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه كالطوق
حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع ارضين فتكون كل ارض
حالتئذ كالطوق في عنقه او ان المظلم المذكور لازم له في عنقه
لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصحح البغوي ولا مانع
ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او ينقسم اصحاب هذه
الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب المفسدة
وضعفها ذكره ابن حجر ويستمر ذلك حتى يقضي بين الناس
ثم يصير الى الجنة او الى النار بحسب ارادة العزيز الجبار
وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من الكبر
الكبائر طب وكذا في الصغير عن يعلى بن مرة رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا احمد بجودة اسانيد قال الهيثمي ورجال
بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه
وكان ينبغي للمؤلف عزوه لهما لا لاحمد فانهما مقدمان عندهم على العزو للطب
ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة
اي لم يطعمه القوم تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم
بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في عشاء طعام يشبعه
ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وغيره
قوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان
المسلم الذي اضاف قوما يستحق لذاته ان يقري فمن منعه
فقد ظلمه لحق لغيره من المسلمين نظره واخذ بظاهره احمد
فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير
رضى من نزل عليه او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور
على انه كان في اول الاسلام فانها كانت واجبة حتى اذا كانت
المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب
الضيافة او على التاكيد كما في غسل الجمعة واجب والاستقلال
بالاخذ على المضطر لكنه يقوم بدله بعد او على ما له اهل الذمة
المشروطة عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل

مال

مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له
ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويظهر للناس عيوبهم فمردود
بان الاخذ من العرض وذكر العيب عيب ندب الشارع الى
تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على مسالة الظفر ك عن ابي
هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور
قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن
المقدام بلفظ ايما رجل اضاف قوما فاصبح محروما والباقي سواء
ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها
الله سربالا اي قميصا وقد يطلق السربال على الدرع
من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر في عرصات القيمة
بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم
ع عد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن
ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير
بيتها اي محل سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما
لم تحافظ على ما امرت به من الستر عن الاجانب جوزيت بذلك
والجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن
تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت
ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها
في هذا الوعيد حم طب ك هب عن ابي امامة رضي الله عنه
ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني
ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من
الاجانب ليجدوا ريحها اي بقصد ذلك فهي زانية لان فاعل
السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها
متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي رائد الزنا بالزنا
مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل عين زانية اي كل عين
نظرت الى محرم من امراة او رجل فقد حصل حظها من الزنا
اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ

بشم طيب اجنبية لان الله تعالى اذا حرم شيئا زجرت الشريعة
عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك
حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما ينهي عن القعود بمحل امراة قامت
عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب
قال بعض الكبرا تزين المراة وتطيبها لزوجها من اقوى اسباب
المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رايد
القلب فاذا استحسنت منظرا اوصلته الى القلب فتحصل المحبة
واذا رات منظرا بشعا او ما لا يعجبها من زي او لباس تلقيه الى
القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب
لبعضهن بعضا اياك ان تقع عين زوجك على شيء منك لا يستملحه
او يشم منك ما يستقبحه **حم ن ك** في التفسير **عن ابي موسى**
الاشعري رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي واورد
فيه عبد الاول بن ثابت بن عماره اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين
ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم في العتق **ماله** يعني ما في
يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص لا تمليك **فالمال له**
اي للغلام فينبغي لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه
بما في يده ليكون اتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن
الكمال وغيره **هق عن ابن مسعود** رضي الله عنه
ايما امرئ بكسر الراء **ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم** بفتح
فضم اي يكلاهم ويحفظهم ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة
من احاطه اذا استولي عليه **بما يحوط به نفسه** اي بالذي يحفظ
به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يحب ان يعامل به نفسه
من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها **لم يرح رايحة الجنة** حين يجد
ريحها الامام العادل الحافظ لما استحفظه لانه لم يجده ابدا قال
الحرالي والولاية القيام بالامر عن وصلة موصلة قال ابو مسلم
الخولاني لمعوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هي القول

بالحق

بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله سبحانه وتعالى
وقال العارف ابن عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا
بقيت مع صاحبها في الاخرة وفي دار السعدا ولو كانت تشريفا
ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير ابتلاء والتشريف
الطلاق ويتحكم في الحاكم من استعمره الله به ومن استقاه من المومنين العالم
ومع ذلك بالحق لمن يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا لا شرف امره
فانه في حصر كانه فيها على حذر وتقدم عذر ولهذا تكون يوم القيمة
ندامة **عق عن ابن عباس** رضي الله عنهما قضية كلام المصنف
العقيلي اخرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث
اسماعيل بن شبيب الطايفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة
واقره عليه في اللسان
ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر المراة اتاها ليلا للفجور
بها وغلب على الزنا مطلقا **بحرة او امة** يعني زني بها فحملت
فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة
بينه وبين الزاني فلا قرب له الا من قبل امه وماء الزنا لا حرمة
له مطلقا ولا يترتب عليه شيء من احكام التحريم والتوارث
ونحوهما عند الشافعية **ت** في الفرايض من حديث ابن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه **عن** جده **ابن عمرو** بن العاص رضي
الله عنه قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم
ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة
نفر اي رجال **بخير** بعد موته من الصحابة او غيرهم ممن اتصف
بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع **ادخله الله الجنة** اي مع السابقين
الاولين او من غير سبق عذاب والا فمن مات على الاسلام دخلها
ولا بد شهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا او ثلاثة قال
او ثلاثة فقلنا او اثنان قال **او اثنان** قال لم نسأله عن
الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل
من نصاب وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهمه

حكم بالقياس على الخبر اختصارا قال المنوي من مات فالهم الله
الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سواء
اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام
يستدل به على تعيينها وبه يظهر فائدة الثنا حم خ في الجنايز
والشهادات ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم
ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام
فعليه ان يحج حجة اخرى يعني لزمه لزومه ذلك وايما اعرابي
حج قبل ان يسلم ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام
فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج باسلامه وايما عبد حج ثم
عتق اي اعتقه سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج
بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كانه اراد بهجرته اسلامه
كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام
البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده
وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في
اثنائه اجزاهما واعادا السعي خط في التاريخ والضيا المقدسي
في المختار عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب
خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد
ابن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى قال ابن حجر تفرد برفعه
محمد ابن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الاعمش عنه
واخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه من محمد بن منهال
انتهى ورواه في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى
فلو عزاه المصنف له لكان اولى ،
ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه
اي اخذ بيده اليمنى بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق الثوب
والاكمل بدونه وحمدا الله اي اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد
تفرقا وليس بينهما خطيئة ظاهره يشمل الكباير وقياس
نظايره قصره على الصغاير حم والضيا المقدسي عن البرا

ابن عازب رضي الله عنه قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني
وضحك في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت
انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره
ايما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة
ليستحق بها حق مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك
اخضر قال العكبري تقديره وان حلف على سواك اخضر فحذف
لدلالة الاول عليه وعلى في قوله يمين زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر
المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي وهذا اشارة الى ان اليمين
تتغلظ بالمكان كما تغلظ بالزمان قال المنوي ودخل في قوله حق
مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق
ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ايما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم اي ذهب بطايفة منه ففصلها
عنه يقال اقتطعت من الشي قطعة فصلتها بيمين كاذبة كانت له
سودا نكتة من نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيمة
فان لم يدركه العفو ادخل النار حتى تنجلي تلك النكتة ويكون
فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن في الجنان والنكتة
في الشي كالنقطة والجمع نكات مثل برمة وبرم وبرام فكانت
بالضم عامي الحسن بن سفيان طب لك عن ثعلبة بلفظ الحيوان
المشهور ابن وديعة الانصاري رضي الله عنه قيل هو احد الستة
الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذلك ضعيف ،
ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول
الامة لكن في الفتح فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي
العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة مونثة بغير لفظه
ومن ثم قال اسحق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور
فلم يفرقوا في الحكم بين الذكور والاناث اما لان لفظ العبد يراد به
الجنس كقوله تعالى الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى
قطعا واما بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين

ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن
لوجه الجمع والفرق **كوتب على ماية اوقية** مثلا وفي رواية كوتب
على الف اوقية **فاداها الا عشرة اواق** في نسخ اواقي بتشديد
الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وشد الياء معروفة
**فهو عبد وايما عبد كاتب على ماية دينار فاداها الا عشرة
دنانير فهو عبد** المراد انه ادى مال الكتابة الا شيئا قليلا
بدليل الخبر الاتي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق الا
باداء جميع ما عدا القدر الذي يجب حط عنه وهذا مذهب الجمهور
ونقل عن علي كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب
بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر
وتفتح كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب
ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى
الاول ماخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند
عقدها غالبا قال الروياني وهي اسلامية وفيه زعم بانها كانت
متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعريفها انها
تعليق عتق بصفة على معارضة مخصوصة **حم د** في العتق
والكتابة **لك ه** في الاحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه **عن** جده عبد الله بن **عمرو** بن العاص رضي الله عنهما ورواه
ك باللفظ وصححه واقره الذهبي.
ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على
مسلم **اعتق رجلا مسلما** لوجه الله خالصا **فان الله تعالى
جاعل وقاء كل عظم** بكسر الواو وتخفيف القاف ما يصون
الشي ويستره عما يوذيه **من عظامه** اي العتيق **عظما من
عظام محرره** بضم الميم وفتح الراء المشددة اي من عظام العتق
الذي حرره **من النار** نار جهنم جزاء وفاقا **وايما امراة اعتقت
امراة مسلمة** لوجه الله تعالى **فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم
من عظامها عظما من عظام محررها** بفتح الراء المشددة **من**

النار

النار يوم القيمة فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر
وللانثى الانثى وعتق الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن
عكس محتجا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها حرا سواء
تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا
يستدعي ضياعها وبان في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس
في الانثى لصلاحيته للقضا وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله
ان الله جاعل وقاء كل عظم الخ ايما الى انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة
نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغي للفحل عتق فحل لينال المعنى
الموعود في عتق جميع اعضايه وقول الخطابي هو نقص مجبور
اذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره
والكلام في الاولوية **وحب ع عن ابي نجيح** بفتح النون **السلمي**
ابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عبسة و
الاخر العرباض بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر اسناده
صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة وللطبراني من حديث
عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات **ايما امراة ولدت من
سيدها** اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي **فانها**
ينعقد لها سبب العتق وتكون **حرة اذا مات سيدها الا
ان يعتقها قبل موته** فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف
عتقها على موته **ه ك عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن حجر
له طرق عند ابن ماجه واحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه
الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى ورد الذهبي تصحيح
الحاكم له بان حسينا هذا متروك ومن صححه تعقبه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره
ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللغط **ثم تفرقوا
قبل ان يذكروا الله** باي صيغة كانت من صيغ الذكر **او يصلوا
على نبيه** محمد صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه تلميح الى قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **كانت عليهم ترة من الله**

اي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفريطهم ولم يأتوا بما يكفر لغطهم
من حمد الله سبحانه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهاترة عوض عن واوه المتروكة كواعدة وسعة ان شاء
اي الله تعالى عذبهم بتركهم كفارة المجلس وان شاء غفر لهم
فضلا وطولا منه سبحانه وتعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ك عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وقال صحيح واقره الذهبي.

ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت
بعده فهي اي فتكون هي في الجنة زوجة لآخر ازواجها في الدنيا
قالوا وهذا من الاسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله
عليه وسلم بعده لما سبق انهن زوجاته في الجنة طب عن ابي
الدردا واصله ان معاوية خطب ام الدردا بعد موت ابي الدردا
فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما امراة الخ وما كنت لاختار على ابي الدردا فكتب اليها معاوية فعليك
بالصوم فانه محسمة قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط

ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما
من القرى بان لم يقدموا له عشا تلك الليلة فان نصره بفتح النون
نصرته واعانته على اخذ حقه حق على كل مسلم اي مستحقة على كل
من علم بحاله من المسلمين حتى ياخذ بقرى ليلته اي بقدر ما يصرفه
في عشايه تلك الليلة اي ليلة واحدة كما في رواية احمد والحاكم
من زرعه وماله ويقتصر على ما يشد الرمق اي بشين معجمة
بقية الروح او بمهملة سد الخلل الحاصل بالجوع قال الطيبي
وافرد الضمير فيها باعتبار المنزل عليه او المضيف وهو واحد
ثم هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة
كما مر حم ك في الاطعمة عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح

ايما رجل كشف سترا اي ازاله ونحاه فادخل بصره يعني نظر

الى ما وراء

الى ماوراء الستر من حرم او غيرهن من قبل ان يوذن له في الدخول
فقد اتى حدا لا يحل ان ياتيه اي يحرم عليه ذلك ولو ان
رجلا من اصحاب ماوراء الستر المكشوف فقا عينه اي حذفه
بنحو حصاة فقلع عينه لهدرت اي عينه فلا يضمنها الرامي
وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا يحرم
له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدرت واوجب ابو حنيفة
الضمان ولو ان رجلا مر على باب اي منفذ نحو بيت لا سترة
عليه اي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراءه من العيون
فراى عورة اهله من الباب فلا خطيئة عليه انما الخطيئة
على اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر وقلة مبالاتهم
باطلاع الاجانب على عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت وهي
اتم قال الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور
بغير اذنه ولو ذميا وانه يحرم الدخول بطريق اولى حم ت
عن ابي ذر رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان كلا منهما روى
الكل والامر بخلافه فان الترمذي لم يرد الا بعضه وتمامه
عند احمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال احمد رجال الصحيح
غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف.

ايما وال ولي من امر المسلمين شيئا اي ولم يعدل فيهم وقف
به على جسر جهنم يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره
والواقف به بعض الملايكة او الزبانية فيهتز الجسر به حتى
يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم
عضوا عضوا فعلى الامام ان يتماسي النظر في امور الرعية بباطنه
وظاهره قال عمر رضي الله عنه ان نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت
النهار لاضيعن الرعية فكيف عن النوم بين هاتين ابن عساكر
في التاريخ عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة عن عاصم
ابن سفيان الثقفي وقيل المخزومي.

ايما راع غش رعيته اي برعيته اي خانهم ولم ينصح لهم فهو في

النار أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله أن يعذبه قال الزمخشري
والراعي القائم على الشيء بحفظ وإصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية
ويقال راعي هذا الشيء أي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشيء لمصلحته
وذهب جمهور الصوفية إلى أن المراد بالراعي في هذا الخبر وما أشبهه
كخبر كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته هو الروح الانساني
ورعيته جوارحه فيجب عليه أن يسلك بها في التخلية والتحلية أعدل
المسالك وأن يعدل في مملكة وجودها لأنها بحسب الصورة هي
المملكة وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم بعدلها أن
يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصاد
وأن يبدل لكل خلق ذميم بخلق جيد قويم بناء على أن الخلق يقبل
التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ عن
معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار رض المزني
ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه أي سادته فهو زان
وفي رواية للترمذي فهو عاهر وهذا نص صريح في بطلان
نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعي
إذ لم يفصل في الخبر إلا أن يجيزه السيد ه عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد حديث
منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصححه
بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية
للترمذي ونكاحه باطل ه
ايما امرأة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد
بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لأنها أول مراتب
الكثرة كن في رواية كانوا أي الثلاثة لها وأنث باعتبار
النفس أو النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل
الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث
مر حجابا من النار أي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري
فقالت امرأة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكأنه أوحي

اليه به

اليه به حالا ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفة عين أو كان
عنده علم به لكن أشفق عليهم أن يتكلموا فلما سئل لم يكن بد من
الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود وإن لم يقارنه صبر
ويصرح به حديث الطبراني من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم
أو لم يسلم رضي أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب دون
الجنة انتهى قال الهيثمي رجاله ثقات إلا عمر بن خالد فضعيف
خ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قالت النساء
للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي
آخره قالت امرأة واثنان قال واثنان ه
ايما رجل مس فرجه أي ذكر نفسه ببطن كفه أو حلقة دبره
فالمس عام مخصوص كما سيأتي بيانه فليتوضأ وجوبا حيث
لا حائل لانتقاض طهره بمسه وايما امرأة مست فرجها أي
ملتقى المنفذ من قبلها أو حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضأ
وجوبا لبطلان طهرها به وإذا كان كذلك ففي فرج غيره أفحش
وأبلغ في اللذة فهو أولى بالنقض وبهذا أخذ الشافعية والحنابلة
وخالف الحنفية وسيأتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن
العاص رضي الله تعالى عنهما وهو من رواية عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده قال الذهبي في التنقيح وإسناده قوي وقال
ابن حجر رجاله ثقات إلا أنه اختلف فيه على عمرو بن شعيب فقيل
عنه هكذا وقيل عن المثنى بن الصباح عن سعيد بن المسيب
عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره
ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما فهو فكاكه من النار
أي نار جهنم يجزى بضم الياء وفتح الزاي غير مهموز أي ينوب
بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما في رواية وايما
امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار
نار جهنم يجزى بكل عظم منها عظما منها حتى الفرج بالفرج
وايما امرئ مسلم اعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح

لعله يتكلموا فتأمل اه كاتبه

الفاء وتكسر اي كان خلاصه من النار يجزي بكل عظم منها
عظما منه فافاد ان عتق العبد يعدل امتين ولهذا كان اكثر
عتقاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل
العتاقة لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابي ويندب ان لا
يكون القن العتيق ناقص عضو بنحو عور وشلل بل يكون
سليما لينال المعتق الموعود في عتق اعضائه كلها من النار باعتاقه
اياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن
كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار
به الى ان النقص المجبور بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه د ه طب عن
مرة بفتح الميم بن كعب بن مرة الفهري ت عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه وقال حسن،

في العتق

قوله بفتح الميم صوابه كما في العزيزي بضمها اه كاتبه

ايما امراة زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت
لاحدهما وقالت زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة
للاول اي للسابق منهما ببينة او تصادق معتبر فان وقعا
معا او جهل السابق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اي مرتبا
من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان
وقعا معا او جهل السابق بطلا معا حم عم ك كلهم في النكاح
الا القزويني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن
سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك على شرط خ
واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع
الحسن بن سمرة فان رجاله ثقات،

ايما امراة نكحت اي تزوجت على صداق او حبا بكسر
الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وهو اصله العطية وهي المسمى
بالحلوان وقيل هي عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه
الوفاء عند ابن ماجه او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح
اي قبل عقد النكاح فهو لها اي يختص بها دون ابيها لانه

وهب

وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها
حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه
اي ما شرط من نحو هبة او عدة بعد عقد النكاح فهو ثابت لمن
اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما
شرطه الولي لنفسه غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه
الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد ينصب
على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته
او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص
بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم د ن ه عن
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما،

ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية
نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي
وقوله من غير ولي اي نكاح خط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال ابن الجوزي وهذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم
قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط
حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث فضائل القران

ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي هو ذو الريح
ثم خرجت الى المسجد فصلت فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت
متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل اثر الريح الطيب بغسل او غيره
اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية
عن القضاء مسقطة للفرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول
ارعابا وزجرا ه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع

ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور يزيد
فيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو
وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي وبه
اخذ بعضهم ومنعه الجمهور مطلقا ن عن معاوية بن ابي
سفيان رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني وغيره،

ايما رجل اعتق امته ثم تزوج المرني في خط السيوطي تزوجها
بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتعليم والتزويج
طب عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الى الماء
ليتوضا منه ويحتمل بالضم اي الى فعل الوضوء يريد الصلاة بذلك
الوضوء ثم غسل كفيه نزل خطيئته من كفيه مع اول قطرة
تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام
تخرج حقيقة وكذا يقال فيما بعده وقال الطيبي هذا وما بعده
تمثيل وتصوير لبرائته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن
هذا العام خاص بالصغاير فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته
من سمعه وبصره مع اول قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه
الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له
ومن كل خطيئة لهيئة يوم ولدته امه ويصير سالما من
الذنوب مثل وقت ولادته فاذا قام للصلاة وصلاها رفعه
الله عز وجل بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان قعد
قعد سالما من الخطايا قال الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو
ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه
مشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر دونهما قلت العين
طليعة القلب ورايده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سايرها
قال والبصر واليد والرجل كلها تاكيدات تفيد مبالغة في
الازالة واعلم انه قد زاد في رواية الطبراني بعد غسل اليدين
الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر
والمراد بخطايا الراس نحو الفكر في محرم وتحريك الراس
استهزاء بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا
بشعره وبالعمامة وبارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك
تنبيه قال القيصري ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه
تطهيرهما من تناول ما يبعده عن الله تعالى ونفضهما عما يشغله

عنه

عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة
وبالاستنشاق استخراج استرواح روايح محبوباته وبتخليل
الشعر حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل
سافلين وبغسل وجهه تطهيره من توجهه الى اتباع الهوي ومن
طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله تعالى وتطهير الانف من
الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله
تعالى بنفع او ضر واليدين بتطهيرهما من تناول ما يبعده عن
الله تعالى والراس بزوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين
تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوي وحل قيود
الترعن المسارعة في ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا
ليصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس سبحانه وتعالى حم
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال المنذري رواه احمد وغيره
من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها
ايما مسلم رمي بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة
الله تعالى فبلغ الى العدو مخطيا او مصيبا فله من الاجر
كرقبة اي مثل نسمة اعتقها من ولد اسماعيل بن ابراهيم
الخليل عليهما الصلاة والسلام وايما رجل شاب في سبيل
الله اي في الجهاد او الرباط يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد
داوم على الجهاد حتى اسن فهو له نور اي فالشيب نور له
فان قلت ورد في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مومن فما الذي
تميز به هذا المجاهد قلت فالشيب في نفسه نور لكل مومن كما
في حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور انتهي وايما رجل اعتق
رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التاء بعضو من
المعتق بفتحها فداء له من النار اي يجعله الله تعالى فداء له
من نار جهنم والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اي هب من نومه
او تحول من مقعده وهو اي والحال يريد الصلاة يعني التهجد
فافضي الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فان

قام الى الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة
وان رقد بعد ذلك رقد سالما من الذنوب والبلايا بالحفظ الله
له ورضاه عنه طب عن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد السلمي
ايما وال ولي امرا من امتي بعدي اقيم على الصراط اي وقف به على
متن جهنم ونشرت الملايكة صحيفته التي فيها حسناته وسيئاته
فان كان عادلا نجاه الله بعدله اي بسبب عدله بين خليقته
وان كان جايرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين
مفاصله اي تفارق كل مفصل منه حتى يكون بين عضوين
من اعضايه مسيرة ماية عام يعني بعدا كثيرا جدا فالمراد
التكثير لا التحديد كما في نظايره ثم ينخرق به الصراط فاول
ما يتقي به النار انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من تولاه
الله امره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل امينا عليه
ناسب ان ينخرق به متن الصراط والجزا من جنس العمل وهذا
وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث
تقديما وتاخيرا وان الانخراق به قبل تفرق اجزايه ثم تفرق
اعضايه من الهوي وقد يقال هو على بابه ويكون المراد بالاعضا
اليدين والرجلين خاصة ابو القسم بن بشران في اماليه
عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه
ايما مسلم استرسل الى مسلم اي استانس واطمان اليه
فغبنه في بيع او شرا او غلبه بنقص في العوض او غيره كان غبنه
ذلك ربا اي مثل اخذ الربا في التحريم ومنه اخذ بعض الايمة
ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي لا حرمة ولا خيار
لتفريط المشتري لعدم الاحتياط حل عن ابي امامة رضي
الله عنه ورواه عنه الطبراني ايضا باللفظ المذكور وفيه موسى
ابن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث
ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر
ان المراد بقعودها عليهم تغربها ليتمهم وصبرها عن الرجال

وعن التوسع في النفقة منهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية المعية
في السبق الى الجنة بدليل خبر انا اول من يدخل الجنة لكن تبادرني
امراة فاقول من انت فتقول انا امراة قعدت على بتاماي واما
درجة المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها احد ابن
بشران في اماليه عن انس رضي الله عنه ايما راع اي حافظ
موتمن على شي من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شي
فهو راع ومعانيهم مختلفة من رعاية الامام وامرايه ولاية
امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة ولم
يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة
اي دخولها قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس بمطلوب لذاته
وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد
غش وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى
للرجل الذي هو من احاد الناس فانه داع لعياله فاذا لم
ينظر اليهم بالشفقة والاحسان والعطف فهو داخل في هذا
الوعيد الشديد نسال الله تعالى المغفرات وان يرضي عنا
خصمايئنا يوم الحساب والميزان خيثمة الاطرابلسي في
جزيه الحديثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ايما ناشي نشا في طلب العلم والعبادة لتعميم بعد تخصيص
حتى يكبر اي يطعن في السن اعطاه الله يوم القيمة ثواب
اثنين وسبعين صديقا بالتشديد اي مثل ثوابهم قال في
الفردوس الناشي الاحداث الواحد ناشي مثل خادم وخدم
ونشا الرجل اذا ابتدا والمنشي ابتدا وابتداعه انتهى وظاهر
ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد بطلبه
وجه الله تعالى طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال في الميزان
هذا منكر جدا انتهى وقال الهيثمي فيه يوسف بن عطية متروك الحديث
ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب
الله تعالى ذلك اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا ايما قوم

يؤذن فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله حتى
يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب
هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان
كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ٥
ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقيها فليس بكنز فلا
يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
خط من حديث عبد العزيز البالسي عن جابر رضي الله عنه
اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب
على حديث عبد العزيز البالسي فانه كذاب او قال موضوع
ايما راع استرعي رعية اي طلب الله منه ان يكون راعي
جماعة اي اميرهم فلم يحطها اي لم يحفظها يقال حاطه يحوطه
حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه بالامانة والنصيحة
اي بارادة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت
كل شي بمعنى انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة
الى النار فاذا طهر من دنسه شملته الغفران وصلح لجوار الرحمن
قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله تعالى فان غفل بامره
وشانه وشارك رعيته فيما هم فيه من فنون اللذات ونيل
الشهوات ولم ينظر في احوال من امر بالنظر في احوالهم من
رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله ورجعت به المرتبة
وبقي عليه السؤال من الله تعالى والوبال والخيبة وفقد الرياسة
والسياسة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم
خط عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبشمي ٥
ايما وال ولي شيا من امر امتي امة الاجابة فلم ينصح لهم
في امور دينهم ودنياهم ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته
وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيمة

في النار

نخ بلهوه

بيان نخ والوبال

في النار نار جهنم لان الله تعالى اعطاه ولاه واسترعاه على عباده
ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار
الجهنمية طب عن معقل بن يسار رضي الله عنه ٥
ايما وال ولي على قوم فلان لهم اي لاطفهم بالقول والفعل
ورفق بهم وساسهم بلطف رفق الله تعالى به يوم القيمة
في الحساب والعتاب ومن عاملهم بالرفق في ذلك المقام فهو من
السعداء بلا كلام والله يحب الرفق في الامر كله ابن ابي الدنيا
في كتاب ذم الغضب عن عائشة رضي الله عنها
ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع بالبنا للمجهول اي اتبعه على
تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه على
ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا فان من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيمة وايما داع دعي
الى هدى فاتبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها فان
له مثل اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا فان
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة
قيل وذا يشمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا على البر والتقوى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على ندب الدعا الى
الخير وتحذير من الدعا الى الضلالة والبدعة سواء كان ابتدا ذلك
او سبق به ه عن انس بن مالك رضي الله عنهما
اين الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه
القديم الازلي يعني هم قليل اين الساعون للمشكور اي
المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في
الشرع ممدوح على فعله عجبت لمن يؤمن بدار الخلود وهي
الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا سميت به
لانها تغر وتضر وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور
ما يغر الانسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا

والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح بالدنيا الا من ركن
لها واطمان اليها واما من في قلبه ميل الى الاخرة ويعلم انه مفارق
ما هو فيه عن قريب لم تحدث نفسه بالفرح وما احسن ما قيل
في المعنى ، ولست بجزاع اذا الدهر سولني ، ولا جازع عن
صرفه المنقلب ، وقوله ايضا في المعنى ،
اشد الغم عندي في سرور ، تيقن صاحبه عنه انتقالا ،
واكثر الناس كالانعام السايمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة
موجده ولا في المراد بايجاده واخراجه الى هذه الدار التي هي
معبر الى دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية
وسرعة رحيله الى الاخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل
لم يوثر عليه ثوابا من الله تعالى ولا رضوانا **هناد عن عمرو**
ابن مرة بضم الميم وشد الراء بن عبد الله بن طارق المرادي
الكوفي الاعمى احد الاعلام **مرسلا** ،
ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي
في طلب حظكم من الرزق **فان نفسا لن تموت حتى تستوفي**
رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا **وان**
ابطا عنها فهو لابد ياتيها فلا فايدة في الانهماك والاستشراف
والرزق لا ينال بالجد والاجتهاد وقد يكدح العاقل الذكي
في الطلب فلا يجد مطلوبه والغمر الغبي يتيسر له ذلك
المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الامام
الشافعي رحمه الله ومن الدليل على القضا وكونه بوس اللبيب
وطيب عيش الاحمق قال الفخر الرازي نظرا ان هذه المطالب
انما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته
ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال
الزمخشري لبعضهم تعالى تناظر في القدر قال وما اصنع
بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دل على باطن رايت احمق مرزوقا
وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس الى العباد وقرن ذلك

بالامر

بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ معها
تنكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع
عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال **فاتقوا الله واجملوا في**
الطلب اي اطلبوا الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه
بقوله **خذوا ما حل** لكم تناوله **ودعوا ما حرم** عليكم اخذه
ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له
لابد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عناء لا يفيد الا الحرص
والطمع المذمومين فيقنع برزقه والعبد اسير القدرة سليب
القبضة وافعاله تبع لفعل الله سبحانه وتعالى فانها انما تكون
بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله معترفا بعجزه متى باضطراره
عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن كشف عن بصر قلبه
راى الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الاخرة زهد في الدنيا
اذ الانسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز
لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة
تاقت الى اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى مناصب الاخرة
ه عن جابر رضي الله عنه ،
ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط
بين طرفي الافراط والتفريط **عليكم بالقصد** كرره للتاكيد
قال الحكما الفضايل هيئات متوسطات بين فضيلتين ناقصتين
كما ان الخير متوسط بين رذيلتين فمن جاوز التوسط خرج
عن حد الفضيلة وقال حكيم للاسكندر ايها الملك عليك
بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز
فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور
النفس من كثرة مزاولة شيء فتورث الكلال في الفعل
والاعراض عنه وذلك مستحيل في حقه فاسناد الملال اليه
تقدس على طريق المشاكلة من قبيل وجزا سيئة سيئة مثلها
او هو محمول على غايته وهو الاعراض **ه ع حب عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه

ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل
فايها والرجل كاسم واحد اي مدعو والرجل نعت له ملازم لان
ايا مبهم لا يستقل بغير صلة الا في الجزا والاستفهام وها
حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع
لانه المنادي حقيقة واي يتوصل به اليه وان قصد به مونث
زيدت التا نحو يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا الله بالمخافة اي
الخوف منه باستحضار ماله من العظمة واظهار نواميس العدل
يوم الفصل فوالله لا يظلم مومن مومنا الا انتقم الله
تعالى له منه يوم القيمة الذي يظهر فيه عدله اتم الظهور ويدين
الله فيه العباد بما فعلوا ولهذا لما سب رجل الحجاج عند الحسن
قال مه فان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه عبد بن حميد عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في قول ولا
فعل واحد يعني لا تنسبوا لي فيما اشرعه واسنه الي غرض
دنيوي او هوي نفساني حملني عليه فان الذي اشرعه واسنه
كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي ما لم يقم دليل على ان ذلك كان
من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت
الا ما حرم الله تعالى اي فاني مامور في كل ما آتيه واذره وقد
فرض الله تعالى في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل
بفرض الله وما اتاكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد على الله
تنبيه قال العارف بن عربي لو جاز ان يجي الكاذب بما جا به
الصادق لانقلبت الحقايق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند
الكذب الي حضرة الحق وهذا كله محال وغاية الضلال فيما
يثبت الواحد الاول يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني
ابن سعد في الطبقات عن عايشة رضي الله عنها

ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هلا وصلت
الى الصف ودخلت معهم اوجررت اليك رجلا من الصف

ليصطف

ليصطف معك فان ضاق بك المكان اي الصف فقام معك
فتم تماما صففا اعد صلاتك التي صليتها منفردا عن الصف
فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه يصلي خلف القوم
والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر
الموحدة وفتح المهملة بن معبد ورواه عنه ابو يعلي ايضا وفيه
مالك بن سعيد اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة ضعفه
ابو داود عن السري بن اسماعيل قال يحيى استبان لي
كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك

ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون
فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا اي تاملوا
كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر
فحملت فظهر حملها فافتضحت وكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه
الله يوم القيامة على روس الاشهاد قال ابن دينار اذا لم
يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر
على الصفا قال السقطي اعتزل للتعبد رجل كان حريصا على
طلب العلم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كم تضيع
العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه قال حفظ العلم العمل به فتركت
الطلب واقبلت على العمل حل من حديث الحسين بن جعفر القتات
عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ
الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني

اي بفتح الهمزة وتشديد اليا عبد زار اخا له في الله نودي
من قبل الله تعالى على لسان بعض ملايكته ان طبت في نفسك
وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في وعلي قراه
اي على ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة اضاف
الزيارة اليه وانما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق على

المواخاه في الله تعالى والتزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل بان زيارة المومن لاخيه
في الله عبادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجه الله فهو
من المجاز والاستعارة نافهم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان
عن انس رضي الله عنه اي بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب
يا وهو حرف ندا ذكره ابو البقا اخي ناداه ندا تعطف وشفقة
ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني
لعل الله ان ينفعك بها اي باستحضارها والعمل بمقتضاها
زر القبور اي قبور المومنين تذكر بها اي بزيارتها او
بمشاهدة القبور او الاعتبار بحال اهلها الاخرة لان من
راى مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك
لا محالة الى تذكير الاخرة قال ابو ذر فقلت يا رسول الله بالليل
قال لا بالنهار فلا في الليل من مزيد الاستيحاش فلعل هذا
لغير الكاملين اما من انسه ليس الا بالله ووحشته الا من الناس
فهما في حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى البقيع ليلا يستغفر لاهله ويكون الزيارة احيانا لا في
كل وقت ولا تكثر منها لئلا تتعطل عن مهماتك الاخروية
والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها بمجرد
رويتها بغير معرفة باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا
تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني للدعا
لهم كما دعى النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب
لكل ميت مسلم الثالث للتبرك اذا كانوا اصلحا قال الشار
مساحي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع
لاداء حقهم فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة
المصطفى صلى الله عليه وسلم قبر امه فينبغي ذلك رحمة للميت
ورقة وتانيسا والاثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحباب

وادراكهم

ثبت ح

٢٣

وادراكهم لها لا تحصى واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو
اي فارغ من الروح عظة بليغة واعظم بها من عظة قال الذهبي
هو دوا للنفوس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض
الزهاد ما اعظم العظات قال النظر الى محلة الاموات وقال بعضهم
لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بماله والموعظة
بفتح الميم الوعظ وهو التذكير بالمواعظ وقال بعضهم الموعظة
التذكير بالله وتليين القلوب بالترغيب والترهيب وصل
على الجنائز من عرفت منهم ومن لم تعرف لعل ذلك يحزن
قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل عرشه او تحت
كنفه معرض للخير وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا
لهم وجبرا لخواطرهم وسلم عليهم اي ابتداهم بالسلام
اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب البلا تواضعا
لله تعالى بموالكلة وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك
من ذلك البلا الا ما قدر عليك في الازل وانه لا عدوة
ولا طيرة وهذا خوطب به من قوي توكله كما خوطب بقوله
فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مرفوع
والبس الخشن الضيق من الثياب من نحو قميص وجبة
وعمامة لعل العز والكبريا لا يكون لهما فيك مساغ وتزين
احيانا بالملابس الحسنة لعبادة ربك كما في الجمعة والعيدين
فان المومن كذلك يفعل اي يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم
من المواسم الاسلامية او اجتماع لعبادة تزين تعففا اي
اظهارا للعفة عن الناس وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتى
تندفع عنه سمة الفقر ورثاثة الحال والهيئة ولا تعذب
شيئا مما خلق الله بالنار فانه لا يعذب بالنار الا خالقها واذا
قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا المقام هو الذي درج عليه
جمهور الاوليا والعاقل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض
الصحب كان يلبس الحلة بخمسماية دينار ولبس طاوس اليماني

وما ابلغ ح

بردة بسبعين دينارا ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها
له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هؤلاء موصوفون
بكمال الزهد فالجواب انهم لم يفعلوه رغبة في الدنيا بل اتفاقا
او بيانا لامتهانهم اياها وعملا برخصة الشارع احيانا لانه
يجب ان تؤتى رخصه كما يجب ان تؤتى عزائمه وقد قال بعض
العارفين اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل
فائدة اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي قال حدثنا
الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الاسلام
بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي من حفظه
ولفظه املاء عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي
القضاة عز الدين ابن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب
الشوقية عن علامة الانام محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه الشقوية
لبس السيادة اكماما مطرزة * ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة * ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا * يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس يغلبه * على الحجا شهوة فيه ولا غضب
ابن عساكر في ترجمة ابي ذر **عن ابي ذر** رضي الله تعالى عنه
وفيه موسى بن داود اورده الذهبي في الضعفاء قال مجهول
ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول
اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزول احدكم
قبره فليعد وكان صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر
فبكى حتى بل الثرى واذا كان حال صاحب ذاك الجناب الافخم
فكيف حال امثالنا والعجب ثم العجب من غفلة من لحظاته
معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع اليه
ولا يتفكر الى ان يحمل ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري
الى اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب
لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم

لجهالة

لجهالته وفيه ندب تذكير الغافل خصوصا الاخوان ومثلهم الاقارب
لان الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه
ومن يحبه بالتذكير وبعد رحلته حيث قال *
تغير قليلا من فعالك انما * تلذ ابن الغني في القبر ما كان يفعل
تتمة حضر الحسن البصري جنازة الفرزدق وقد
اعتم بعمامة سوداء اسدل لها بين كتفيه واجتمع الناس عليه
ينظرون اليه فجاء الفرزدق فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد
يزعم الناس انه اجتمع ههنا خير الناس وشر الناس فقال
من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني شرهم
قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم
قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله
العدة قال الفرزدق *
اخاف وراء القبر ان لم يعافني * اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
حم ه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى
ثم ذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه اسناده
حسن وفيه مالك ابو المغيرة قال في الميزان قال ابن
حبان لا يحتج به ثم اورد له هذا الخبر *
ايحب الهمزة للانكار **احدكم** فيه حذف تقديره ايظن
احدكم **اذا كان يبلغه الحديث عني** حال كونه **متكئا**
على اريكته اي سريره او فراشه او منصته وكل ما يتكأ عليه
فهو اريكة قال القاضي والاريكة الحجلة وهو سرير يزين
بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارائك وقال الراغب سميت
به اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل
الاراك الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من
الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة

الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراد
بالوصف التكبر والسلطنة **ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا**
ما في هذا القران هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اي قد
يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في
القران وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصـ
ـابيح لا لابي داود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم
متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا هكذا هو في رواية
ابي داود فسقط من قلم المصـ لفظة يظن قال بعض شراح
ابي داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل
كقول الشاعر ؛ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ؛ تجد حطبا
جزلا ونارا تاججا ؛ فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام
نوع من الاتيان **الا** يعني تنبهوا لما القيه عليكم **واني والله**
قد امرت بفتح الهمزة والميم **ووعظت** ومتعلق الامر
والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا **ونهيت عن**
اشيا انها لمثل القران بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح
قدره **او اكثر** وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان
لـ وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر او في قوله
او اكثر ليست للشك لترتيبه الزيادة طورا بعد طور
ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام
غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة متصلة به قال الطيبي
مثلها في قوله تعالى مائة الف او يزيدون **وان الله تعالى**
لم يحل لكم بضم الياء وكسر الحاء **ان تدخلوا بيوت اهل**
الكتاب اي اهل الذمة **الا باذن** منهم لكم صريحا وفي معنى
بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة **ولا ضرب نسائهم**
اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسائهم لاخذ الطعام او غيره تهاونا
او ليجامعوهن فلا تظنوا ان نساء اهل الذمة حل لكم كنساء
الحربيين **ولا اكل ثمارهم** اي ونحوها من كل ماكول **اذا اعطوكم**

الذي

الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كناية عن عدم التعرض
لهم بالايذاء في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا الجزية وقوله
انما وضع الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه
وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة
التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى
تحقق ما بعدها وكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها
الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما وتكررها
يؤذن بتوبيخ وتقريع ينشا من غضب عظيم على ترك السنة
والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف
بمن رجح الراي على الحديث قيل وما ادي به غير القران على انواع
احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة
الثاني ما الهم الثالث ما راه في النوم الرابع ما نفث به جبريل
عليه الصلاة والسلام في روعه اي قلبه من غير ما هو وضع د
في المزاج **عن العرباض** بكسر العين المهملة وفتح الموحدة
ابن سارية السلمي بضم السين المهملة رضي الله عنه قال
نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها ماردا
منكرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا
نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن عوف
ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان
اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي
فيه اشعث ابن شعبة المصيصي فيه مقال ؛
ايمن امرء واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة
واعظم ما فيه شوما اي شرا **ما بين لحييه** وهو اللسان واللحيان
بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانب الفم
فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة واشام بالهمز
بعد الشين من الشوم وهو الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا
ابن ادم من اللسان وان الاعضاء كلها تكفره وانه ان استقام

قوله بضم الميم صوابه بفتح الميم كما في العزيزي والحفني ام كاتبه

استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام في الخير والشر
طب عن عدي بن حاتم رضي الله عنه **فصل في المحلى بال** من هذا الحرف
الاخذ بالمد **بالشبهات** جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة
وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلماء **يستحل الخمر**
بالنبيذ اي يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال **والسحت**
بالهدية اي يتناول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه
من الرشوة بانه هدية والهدية سايغة القبول والسحت بضمتين
واسكان الثاني تخفيفا كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا
في المصباح **والبخس بالزكاة** بموحدة وخاء معجمة وسين
مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشور والمكس يتناولون فيه
الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته
تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبب له في الخارج الا بمجرد التجويز
العقلي وهو لا عبرة به كمغصوب احتمل اباحة مالكه فهو حرام
صرف **فر عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه
عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي
مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط
قال الذهبي متهم اي بالوضع **الآخذ والمعطي سواء في الربا**
اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء لا مزية لاحدهما على الاخر
فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ
محتاجا كما هو الذي يظهر انه يكون عنه احتياجه اقل اغتنا
فالتساوي في الاثم لا في مقداره **قط ك عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرج الدارقطني
الامر بالمد **بالمعروف** اي الشيء المعروف في الشرع بالحسن **كفاعله**
في حصول الاجر له والاثابة عليه في الاخرة **يعقوب بن سفيان**
في مشيخته اي في الجزء الذي جمع في تراجم مشايخه **فر** كلاهما
عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي رضي الله عنه وفيه عمرو بن
اسماعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفاء قال قال النسائي والدارقطني

متروك

متروك عن يعلى بن الاشدق قال البخاري وغيره لا يكتب حديثه
الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهه او المضراب في
الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن
اشتباك الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة
المعركة والتحامها وتوقدها بالحمو ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين
وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس
قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد
الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع قبله **حم م عن العباس** ابن
المطلب رضي الله عنه **ك عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه
طب عن شيبة بن ابي عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى
العبدري الحجبي المكي رضي الله عنه قتل علي اباه رضي الله عنه
اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح
الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي
في هذه الساعة تبين لي من الله تعالى انا ايها المسلمون نسير
الى كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون الينا
ولا يظفرون بنا ابدا قاله حين اجلى عنه الاحزاب وهذا من
معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان كذلك فانه اعتمر في
السنة المقبلة فصده قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان
نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافي مضى الان
انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو
اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل
للاندلسي الفرق بين الزمان والان ان الزمان ماله مقدار
يقبل التجزية والان لا مقدار له فالان ما كان من الازمنة
متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر
وزعم الفراء ان اصله من آن يئين اذا اتى وقته كقوله آن لك ان
تفعل فادخلوا عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل
اصله اوان ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك **حم خ** في المغازي

عن سليمان بن صرد بضم ففتح بن الجون بفتح الجيم الخزاعي
صحابي بن صحابي مشهور رضي الله عنه،
الان قد بردت عليه جلده يعني الرجل الذي مات وعليه
ديناران فقضاهما عنه رجل بعد يوم قال الراغب الآن كل زمان
مقدر بين زمانين ماضي ومستقبل نحو الآن افعل كذا واصل
البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي
اكتسب بردا او برد الما كذا اي اكسبه بردا ومنه البرادة لما
يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة
بفقد الروح او لما يعرض له من السكون وقولهم للنوم برد اما
لما يعرض له من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون
حم ك قط عن جابر رضي الله عنه قال مات رجل فغسلناه
وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه
فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف
فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران
قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال
الان قد بردت عليه جلده ثم قال الهيثمي سنده حسن
الايات بعد المايتين مبتدا وخبر اي تتابع الايات وظهور
الاشراط على التتابع والتوالي بعد المايتين قال الطيبي الظاهر
اعتبار المايتين بعد الاخبار وهذا قاله عليه الصلاة والسلام
قبل ان يعلمه الله تعالى بانها تتاخر زمانا طويلا وفي الميزان
قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضي مايتان ولم يات من
الايات شي **ك ه** في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة
عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده **عن ابي قتادة** رضي الله
عنه قال ك صحيح على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال
احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى وبن المثنى
ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه بن الجوزي وتعقبه المولف
فما راح ولا جا،،

الايات

الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصبات وقصبة **منظومات
في سلك فانقطع** اي فاذا انقطع **السلك فيتبع بعضها بعضا**
اي فيقع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر
حديث بن عمر وهذا اورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عبد بن
حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا واخرجه عنه البالسي في فوايد
يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومايه
سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة وان كانت عشرين
ومائة لكنها تمر مرورا سريعا كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل
ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم رفعه عن ابي هريرة رضي
الله عنه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث **حم
ك** في الفتن **عن بن عمرو** بن العاص رضي الله عنه قال البيهقي
فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث،
الايتان من اخر سورة البقرة وهما قوله آمن الرسول الى آخر
السورة **من قراهما** بكمالهما **في ليلة** في رواية بعد العشا
الاخيرة **كفتاه** في ليلته شر الشيطان او الثقلين او الافات
او اغنتاه عن قيام الليل او الكل **خ م ق ه عن بن مسعود** رضي
الله عنه ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجه وليس
كما ادهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنساي في فضايل
القران عن ابي مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني غير جيد
الابدال بفتح الهمزة جمع بدل **في هذه الامة ثلاثون رجلا**
قيل سموا ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية
تخلفهم **قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن** عليه الصلاة
والسلام اي انفتح لهم طريق الى الله تعالى على طريق ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم
انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شي سواه فتعلقت بتعلق
واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا على قلب
ابراهيم وقوله في جراض على قلب آدم وكذا قوله في غير هولاء

ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملايكة ومعناه
انهم يتقلبون في المعارف الالهية بتقلب ذلك الشخص اذا كانت
واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب
ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على
قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر قال
القيصري الرومي عن العارف بن عربي انما قال على قلب ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة
هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية افرادها والمقيدة
تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها والانبيا
تظهر في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم على سبيل الارث منهم
فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي حديث
آخر على قلب موسى عليه الصلاة والسلام وفلان وفلان ونبينا
محمد عليه الصلاة والسلام صاحب الولاية الكلية من حيث
انه صاحب دايرة الولاية الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية
الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الانبيا في هذه
الامة مظهر جاء كل من طرايق الاوليا على قلب واحد من الانبيا
كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا فلذلك سموا
ابدالا او لانهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى
صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم فظاهر كلام اهل الحقيقة
ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في
الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر
ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد
وسبعون علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة قلت
فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت
جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقلت هولاء
الابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ
من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول مراتب

[Margin:] العارف ن

البدلية واخرج بن عساكر ان بن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول
في بشر الحافي فقال رابع سبعة من الابدال **حم عن عبادة بن
الصامت** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير
عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما
الابدال في امتي ثلاثون اي امة الاجابة **رجلا بهم تقوم الارض**
اي تعمر **وبهم تمطرون وبهم ترزقون وبهم تنصرون** على
عدوكم فسموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون
في مكانهم الاول شبحا يشبههم ولان الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم
هولاء فبهم يغاث اهل الارض ويكثر ادرار الفيض وفي
بعض الاثار ان الارض شكت الى ربها ذهاب الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على
ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت تنبيه في خبر لابي نعيم في
الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر
وينبت ويدفع البلا قال وقيل لابن مسعود رادي الخبر كيف
بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسالون الله عز وجل الامم
فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون
ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا
تتمة روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع
النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا
كلما مات منهم رجل ابدلت مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا
لابدال الله تعالى اخلاقهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم
تمطرون **طب عن** اي عن عبادة رضي الله عنه قال المصنف صحيح
الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو **وبهم يرزقون**
اي يمطرون فيكثر النبات وفي السماء رزقكم وما توعدون
ولا ينافي تقييده المصنف هنا باهل الشام اطلاقها فيما قبله
لان نص تهم لمن هم في جوارهم اتم وان كان اعم فايدة قال

[Margin:] منهم صح

العارف ابن العربي رضي الله عنه في كتاب حلية الابدال اخبرني
صاحب لنا قال بينما انا ليلة في مصلاي قد اكملت وردي
وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله سبحانه اذ حسست بشخص
نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا عنه حصيرا وقال صل عليه
وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال من يانس بالله لم
يفزع ثم قال اتق الله تعالى في كل حال ثم الهمت الصوت فقلت
يا سيد بماذا تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة الذي ذكرها
ابو طالب المكي في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر
ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي مغلق انتهي
قال العارف بن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن
الاشرسي والاربعة المذكورة هي عماد هذه الطريق الاسني
وقواعده ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تايه عن طريق الله
تعالى قال واذا رحل البدل عن موضع فترك بدله فيه حقيقة
روحانية يجتمع بها ارواح ذلك الموطن التي رحل عنه هذا
الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لهذا
الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها
بدله فكلمتهم وكلموها وهو غايب عنهم وقد يكون هذا من
غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك
غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة
المذكورة وفي ذلك قلت ،

يا من اراد منازل الابدال ، من غير قصد منه للاعمال ،
لا تطمعن بها فلست من اهلها ، ان لم تزاحمهم على الاحوال ،
واصمت بقلبك واعتزل عن كل ، من يدنيك من غير الحبيب الوالي ،
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ، وصحبتهم في الحل والترحال ،
بيت الولاية قسمت اركانه ، سادا تنا فيه من الابدال ،
ما بين صمت واعتزال دايم ، والجوع والسهر النزيه العالي ،

طب عن عوف بن مالك قال المص سنده حسن ، ،

الابدال

الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله
مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا
لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح لكن بحسن
الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد
يرحلون الى مكان ويقيمون مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بهم
كما تقرر اذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملايكة
والاوليا اولي وقد اثبتت الصوفية عالما متوسطا بين عالم
الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من
عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد
الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه
تطور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثيل
والتشكيل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوي الارض من
غير تعدد فيراه الرايان كل في بقعته وهي بقعة واحدة لكن الله
تعالى طوي الارض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن انه
في مكانين وانما هو في واحد وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع
بيت المقدس حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه من
باب عظم جثة الولي حتى ملا الكون فشوهد في كل مكان
حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال المص اخرجه
احمد والحاكم والطبراني من طرق اكثر من عشرة ،

الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل
الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها
امراة فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تنافي
بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم
ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعشرة
ليسوا كذلك فلا خلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة

رضي الله عنه **الخلال** في كتابه الذي الفه **في كرامات الاولياء عن**
انس اورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال
وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المصنف بان خبر
الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا
بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال
ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة
كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال واصح ما
تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا البدلا يكونون بالشام وهم
اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم
الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب
ثم قال اعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد
وهو ثقة انتهى وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الابدال وردت
في عدة اخبار منها ما يصح وما لا يصح واما القطب فورد في بعض
الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت
الابدال من الموالي ظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه وليس
كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق
انتهى وفي بعض الروايات ان من علاماتهم ايضا انهم لا يولد لهم
وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر الابدال عن
اعين الناس لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم
عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهال علما فائدة
خاتمة قال ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم
اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم
والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه
على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحموده ويطلقونه على عدد
خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من
الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي
من الانبيا فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على

قلب

قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله
الحاكم في كتاب **الكنى** له **عن عطا** ابن ابي رباح **مرسلا** وظاهر صنيع
المصنف ان هذا لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه بل فيه الوجال بن سالم
قال في الميزان لا يدرى من هو والخبر منكر وخرجه ابو داود في مراسيله
وانما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان
زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف الا في
خبر منقطع فقد ابانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته وليته
نفى الرواية بل نفى الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال وهذا
التنزيل لهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين يقلون
ويكثرون واطال وهو خطا بين يفضحه هذه الاخبار بان كل
من مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها
لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه
الا جاهل بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني
الابعد فالابعد اي من داره بعيدة **من المسجد** الذي تقام فيه
الجماعة **اعظم اجرا** اي ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر
لما في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال
ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تامل وهذا الحديث يوافق
خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم
لبعدها عن المسجد قال ان لكم بكل خطوة درجة ولا يعارض ذلك
الخبر الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الخ لان كل واقعة لها
حكم يخصها فاصل القضية تفضيل الدار القريبة من المسجد على
البعيدة فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى
اراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يعرى ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل
في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا واثارهم وقال
المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم

تكتب اثاركم ذكره المولف وفي الاسناد كما قال الازدي نظر
حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك صحيح مدني الاسناد ونوزع
انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده
صالح وفي الميزان المتن معروف .

الابل عز لاهلها اي لملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضان
والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي منوط بها ملازم
لها كانه عقد فيها لاعانتها على جهاد اعدا الدين وقمع شر
الكائدين وعدم قيام غيرها مقامها في الاجلاب والغزو والكر
عليهم ه عن عروة بضم العين ابن الجعد بفتح الجيم وسكون
المهملة وابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف صحابي نزل
الكوفة وكان اول من قضى بها رضي الله عنه .

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي
يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه من الراس
كما مر وياتي وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح للازدواج
واراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها تخ عن معبد
بفتح الميم وسكون المهملة بن هوذة بالذال المعجمة بضبط
المولف وهو انصاري قال في التقريب كاصله صحابي له حديث
اي وهو هذا وهو جد عبد الرحمن بن النعمان رضي الله عنه

الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو انف او اذن
وغلب اطلاقه على الانف شيطان قيل سمي به لان المجادعة
المخاصمة وربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي
شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الى المرور قال الطيبي هو
استعارة عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا
في الادب ك كلهم عن ابن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله
الله تعالى عنه قال المناوي فيه مجالد بن سعد قال احمد ليس
بشي وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى
فعزو المصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد .

الاحسان

الاحسان اي المذكور في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال
فيه المعهود الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازات
المسي بجوابين المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية
معا وقيل اتفاق المعنى على العيان والاحسان لمن اسا كاينا من
كان وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها على وجهها مع رعاية حق
الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتدا ودواما وهو نحوان
احدها غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد
اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه
بان تتادب في عبادتك كانك تنظر اليه فجمع مع الايجاز بين
المراقبة في كل حال والاخلاص في ساير الاعمال والحث عليهما بحيث
انه لو فرض انه عاين ربه سبحانه لم يترك شيا من ممكنه والثاني
من لا ينتهي الى هذا الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه
ومشاهد له وقد بينه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان
لم ينته اليقين والحضور الى تلك المرتبة فالى ان تتحقق من
نفسك انك بمراي منه تقدس لا يخفى عليه خافية قايم على
كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه
فكما انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الحال الثاني لاستوايهما
بالنسبة الى اطلاع الله سبحانه وتعالى وقوله فان لم الى آخره تعليل
لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله تعالى في عبادته واستحضار
قربه منه حتى كانه يراه فان شق عليه فيستعين عليه بايمانه
بان الله تعالى مطلع عليه لا يخفاه منه شي ليسهل عليه الانتقال
الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر م سم عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حم ق ه عن ابي
هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا .

الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف
فان احصان النكاح هو الوطي في القبل في نكاح صحيح واحصان

المضاف ان يكون تحته من يعفه ويطوها عن النظر للوطي الحرام
ابن ابي حاتم طس وكذا البزار **وابن عساكر** في التاريخ **عن**
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه بشر بن عبيد
وهو متروك انتهى

الاختصار اي وضع اليد على الخصر **في الصلاة راحة اهل النار**
يعني اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان
لاهل النار راحة لقوله سبحانه لا يفتر عنهم العذاب ذكره
الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم
في الموقف فيستريحون بالاختصار **حب هق عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر وقد رواه
جماعة حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله
ابن الازور عن هشام ابن حسان اتى بخبر ساقط ثم اورد
له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه

الاذان وهو لغة الاعلام من الاذن بفتح الهمزة والذال
وهو الاستماع الناشئ من الاذن التي هي آلة السمع كأنه يلقي
الشيء فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعية للاعلام بدخول
وقت المكتوبة **تسع عشرة كلمة** بالترجيع وهو ان يأتي
بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا **والاقامة احدى**
عشرة كلمة وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير
في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بناء
على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لرواية من وجوه اخر قال
القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسائل العقيدة
لانه بدأ بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد
ونفي الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة
المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة
الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه اشارة الى
المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول له دون الفعل

لسهولة

لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف
ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته
الى الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعائر لما يريد تكوينه
وخلقه كالانبياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض
ودل البرهان على توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق
يعظم شعائر الله تعالى قال الله اكبر اي هي وان كانت عظيمة
في نفسها بما تدل عليه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما
انها كشف عن حقارة الاسباب في نفسها وافتقارها الى
موجدها وراها مسبحة خالقها منطقها وحالها من حيث دلالتها
على واضعها قال ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب
وامر بتعظيمها اكبر والى بها مرتين اخريين اشارة الى انه
اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم تشهد خفيا يسمع نفسه
صوته لكن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم يقولها ثانيا
نافيا لالوهية كل من ادعاها لنفسه من دون مثبتها لمستحقها
عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره
من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد بما اعطاه
الدليل شهد به علما وقوى به بالندا على ان الرسول جاء به من
عند الله تعالى ثم شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين فيدعوا
بالواحدة نفسه وبالاخرى غيره فيقول للخارج والكائن في المسجد
ولنفسه ولغيره اقبلوا على من يحجبكم من عذابه بنعيمه ومن
حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره لمن
ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارج في اشغاله اي الله اولى
بالتكبير من الذي يمنعكم من الاقبال على الصلاة وانما لم يربع
الحيعلتين والتكبير الثاني لان المقصود به القربة والعقل لا
يستقل بادراكها فهي للشرع وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره
ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا منسوبة
للعبد من بما وقع في نفس الداعي والمدعو الى فعلها فخيف عليه ان

يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يره بعضهم نختم بالتوحيد اشارة
الى تفرده بالخلق وانما قال في الاقامة قد قامت الصلاة بلفظ
الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الى ان من كان منتظر الصلاة
او آتيا اليها او مشتغلا ببعض شروطها فمات قبل ادراكها
فقد قامت له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت
بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام شانها
وكمالها اي هي لكم قايمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت
فاذا دخلتم فيها فاجر تمة الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة
شانها وقد لا لمن ياتي بها خداجا من حيث فعلها **د عن ابي
محذورة** بحا مهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل سمرة بن
معير الجمحي كامر وظاهر صنيع المولف ان النساي تفرد به عن
الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه
القسطلاني لمسلم ايضا.

الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلتان يعني فلا
حاجة الى اخذ ما جديد منفرد لهما غير ماء الراس في الوضوء بل
يجزي مسحهما ببلل ماء الراس والا لكان بيانا للخلقة فقط
والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال
الايمة الثلثة واستظهروا باية واخذ براس اخيه يجره اليه
قالوا باذنه وقال الشافعي هما عضوان مستقلان واضافتهما
هنا الى الراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذي اخذه
لراسه والادلة فيها خلاف للمفسرين **هم** من حديث سنان بن
ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة **د ت
ه عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر كالبيهقي فيه
سويد بن سعيد وقد اختلط **قط عن انس** رضي الله عنه وقال
ارساله اصح **د عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه **د عن بن
عباس** رضي الله عنهما وقال تفرد به ابو كامل بن غندر وهو لين

وتابعه

وتابعه الربيع من بدر وهو متروك والصواب ارساله **د عن بن
عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما وقال الدارقطني وهو وهم
والصواب موقوف **د عن عايشة** رضي الله عنها ثم قال اعني
الدارقطني فيه ابو اليمان حذيفة ضعيف والمرسل اصح انتهى
ومن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة
ما منها اسناد الا وله علة وقال بن حزم اسانيده كلها واهية
وقال عبد الحق هذه الطرق لا يصح منها شي لكنه تعقبه ابن
القطان بان خبر الحبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن عليه
ومغلطاي بان خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج
له مسلم وقول البيهقي اختلط متنازع فيه.

الارديا وهو وضع الردا على الكتفين **لبسة العرب** بضم اللام
اي توارثوها عن ابايهم في الجاهلية فانهم كانوا كلهم في ازار ورداء
وكانوا يسمونها حلة **والالتفاع** وهو تغطية الراس واكثر
الوجه **لبسة الايمان** اي اهله لانهم لما علاهم من الحيا من ربهم
ما اخجلهم اضطروا الى مزيد التستر فراوا ان الالتفاع استر
لستره ما فيه الحيا وهما الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح
وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه
اني لادخل الخلا فاتقنع حياء من الله تعالى فكانوا في الاعمال
التي فيها حشمة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها وكان الالتفاع
لبسة بني اسرايل ورثوه عن ابايهم وهذه الامة ايدت باليقين
النافذ لحجب القلوب فمن تقنع تحت الحيا تقنع لعلمه بان الله تعالى
يراه علم اليقين لا علم تعلم **طب عن بن عمر** بن الخطاب رضي
الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان الشامي وهو
ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال بجزم وفيه
سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع
الارض كلها مسجد اي محل للسجود **الا الحمام والمقبرة**
فانهما غير محل للصلاة فيهما تنزيها وتصح ما لم يتبين نجاسة محل

منها كما لو نبشت المقبرة وهذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره
فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل ينفي المجاز
فدل على الصحة فيهما عند التحرز عن النجاسة قال ابن حجر وهذا
الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة
وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا على انه
لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجدا بمجرد
هذا اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ت حديث فيه اضطراب وتبعه
عبد الحق وضعفه جمع قال النووي رحمه الله تعالى والذي ضعفوه
اتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث
مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف
في وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية
قال الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد
واختلف فيه على ابي اسحاق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه
عموم قوله في حديث جابر وجعلت لي الارض طيبة وطهورا
ومسجدا متفق عليه وفي حديث ابي امامة وجعلت لي الارض
كلها مسجدا انتهى قال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه
الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له
اي فهو ملكه والموات كسحاب وغراب الارض التي لا يتيقن
عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحيا من
غير لفظ لانه اعطاه من المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لانه سبحانه وتعالى اقطعه ارض
الدنيا كارض الجنة ليقطع منهما من شاء ما شاء ولذا افتى السبكي
بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفا وضاد معجمة ابن عبيد
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة

وانواع مختلفة فما تعارف توافق في الصفات وتناسب في
الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه قلب الآخر وان تباعدا كما يقال
الوف مولفة وقناطير مقنطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق
ولم يتناسب اختلف اي نافر قلبه قلب الآخر وان تقارب جسداهما
فالائتلاف والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي
النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة
فكل ما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان
في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف
ما بينهما من التناسب والتشاكل والتشابه وبالتناكر ما بينهما
من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه وتعالى خلق ذات
للارواح مستوية فخص منها بعض بالفهم والجهل له وبعضها باللطف
والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم
ثم اوردها في الابدان فالتعارف والتناكر يقع بحسب ذلك
والتعارف والتناكر بحسب الطباع التي جبل عليها من خير وشر
فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة
المحكمة بين الغريبين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث
ويالفه ومعنى ذلك احكام التناسب ولهذا قال الامام الشافعي
العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم حكي
الشيرواني ان تمرلنك كان يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد
عليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتمرلنك فتخوف وقال لما المناسبة
فمنع تمرلنك من الدخول عليه فسأله عن سببه فذكر له ما خطر
له فقال تمرلنك بيني وبينك مناسبة وهي انك تحب آل النبي
صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا احب
الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما في من الشر وقد
يتفق اجتماع مادتي الطيب والخبيث في شخص واحد فيصدر ان
منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين نكتة حكى بعضهم ان
اثنين اضطجعا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والآخر

يوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمى الاخر بنفسه عليه
فاخرجا بالحياة فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما
لك انت قال لما وقعت انت فغبت فيك عني فخشيت انك الحي
خ في بدء الخلق **عن عائشة** رضي الله عنها لكن معلقا ولم يصل
به سنده لا قاله عبد الحق وغيره واطلاق المصنف العزو اليه غير
سديد **حم م** في الادب **د عن ابي هريرة** رضي الله عنه **طب عن**
ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل
من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الخ
لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه ان جاوزهما ولا خير
في كل من الامرين انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنساء بل
ان قصد الخيلاء حرم مطلقا وما ذكروه في الازار حلا وحرمة
وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص **حم** وكذا **طب**
عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
الاسبال في الازار اي الاسبال المذموم يكون في الازار والمراد
ارخاؤه الى الارض **والقميص والعمامة** قال الطيبي قوله في
الازار هو خبر اي الاسبال المذموم او الذي فيه الكلام
بالجواز وعدمه كائن في هذه الثلاثة **من جر منها شيئا** على
الارض **خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة** اي نظر رحمة ورضا
اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله
ارساله الى الكعبين ويجب للمراة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر
وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب
من ارخاء العذاب فمهما زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال
وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر
الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه
عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه وهل يدخل في الزجر عن جر

الثوب

الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه والذي يظهر ان اطالتها بحيث
تخرج عن العادة كفعل الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقي
ما مس الارض منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على
المعتاد لم يبعد **د ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد
العزيز بن ابي رواد تكلموا فيه
الاستئذان للدخول وهو استدعاء الاذن اي طلبه **ثلاث**
اي من المرات **فان اذن لك** فادخل **والا** اي وان لم يؤذن لك
فارجع لانه تعالى امر بالاستئذان بقوله تعالى فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم قال ابن العربي ولا يتعدى هذا العظم **م ت**
عن ابي موسى الاشعري وابي سعيد رضي الله عنهما قال ابو
سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى
الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان الخ قال
وهم ذاك قال استاذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت
فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما استاذنت كما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لاوجعن ظهرك
وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابي والله لا يقوم معك
الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية المصنف
ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه العراقي
وغيره الى البخاري وعبارته في المغني وفي الصحيحين من حديث
ابي موسى الاستئذان ثلاث الخ وعارض به ابو موسى هذا الخبر
لعمر رضي الله عنه في خلافته فقال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت
وفعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا
تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في

الاستئذان ام لا فقال ما ادري صورة الاستئذان يقول
السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه ام لا
قال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ فيه انه لا يجوز الزيادة
في الاستئذان على الثلاث نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح
عند الشافعية وحكمة كون الاستئذان ثلاثا تكفل ببيانها
الحديث الاتي على اثره وفيه ان رب المنزل اذا سمع الاستئذان
ان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ
ابن حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب ترك القيد
الاستئذان ثلاث من المرات **فالاولى تستمعون** بالتاء
المثناة الفوقية اوله بضبط المؤلف اي تسمعون اهل المنزل
الاستئذان **والثانية يستصلحون** اي يصلحون المكان
ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك **والثالثة ياذنون**
للمستاذن عليهم **او يردون** عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي
لما كان اول مطلع الحكمة هو الباء وجب ان يكون في اول
رتبة من العدد من الزوج الاول ولما خفي الواحد في حجاب
الباء جعلت عليه اية من الوتر الذي هو جمع الباء وذلك الحرف
هو الجيم فكان كفاية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر
في الشرع ومواقع العلم ظهور امر الثلاث في من له فطرة قبول
ومن لم يظهر اثر الثلاثة عليه قضي عليه بفقد الفطرة القابلة
لما استعملت له الثلاث فيه كان الاولى يخرج ويحرك من حال
الغفلة الاول والثاني تطلع على مبادي ما اليه الوجهة والثالثة
تخلص ما اليه الوجهة وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرائع
وهيئات العلم كثير وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث
كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن
محله في من قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث
لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة
في البخاري في باب الاستئذان **قط في الافراد عن ابي هريرة**

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان
فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي
منكر الحديث اهـ المتن وكنت ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه
الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة
والتو الفرد قال الزمخشري ومنه قوله سافر سفرا توا اذا لم
يعرج في طريقه على مكان والتو حبل مفتول طاقا واحدا **ورمي الجمار**
في الحج **تو** اي سبع حصيات **والسعي بين الصفا والمروة تو**
اي سبع **والطواف تو** اي سبع اشواط وقيل اراد بفردية
السعي والطواف ان الواجب منهما مرة لا يثنى ولا يكرر
واراد بالاستجمار الاستنجا **واذا استجمر احدكم فليستجمر**
بتو ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار
وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح الايتار بما يتقدمه
من الشفع اذ لا قائل بتعين الايتار بحجر واحد اي مسحة واحدة
قيل وفيه حل الاستجمار بالحجر مع وجود الماء وهو هفوة اذ سياق
الخبر انما هو الامر بالايتار واما كونه مع وجود الماء او فقده فمن
اين **م** في الحج **عن جابر** رضي الله عنه وخرج البخاري منه الاستجمار خاصة
الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه
بها كاتب اليمين **يتلألأ نورا** يحتمل ان ذلك التلألؤ يكون يوم
القيامة حين يعطى كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهي
يتلألأ فيها من حين يوم كتابته واعظم بهذه منقبة جليلة
للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر
وهو الباس الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك
في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله سبحانه
وتعالى ان يصون عبده من العذاب والتوبة ترك الذنوب على
احد الوجوه **ابن عساكر في التاريخ فر عن معاوية بن حيدة**
بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم
القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه

صوابه بفتح الميم كما في العزيزي اه كاتبه

الاستغفار ممحاة للذنوب بضم الميم الاولى وسكون الثانية
مفعلة اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من
الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكابه
الخطايا وفي بعض الاثار ان الاستغفار يجي يوم القيمة محوقا باعمال
الخلايق لم ربي حول العرش يقول الهي حقي حقي فيقال سل
بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير او الاستغفار
فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور
ولا بد من قرن التوبة بالاستغفار ولانه اذا استغفر بلسانه
وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج الى الاستغفار ويسمى
توبة الكذابين **فر عن حذيفة** ابن اليمان رضي الله عنه وفيه
عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن
عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عم العوام بن حوشب
الاستنجا وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذى الباقي
في فم المخرج واكثر استعماله في الحجر **ثلاثة احجار** اي محصور
في ذلك فلا يصح باقل منها وان انقى لورود النهي عن الاقل في
حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم
والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر
وان حصل الانقا بالثلاث فذاك والا زيد الى الانقا فان
حصل بوتر فذلك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة
ليس فيهن رجيع اي ليس بواحد منها عذرة لانه نجس وفي
معناه كل نجس فلو استنجي به ولو جافا لم يجزه وتعين الماء
لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى
مفعول ذكره الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن
الطهارة بالاستحالة او لرجوعها الى الظهور بعد كونها في البطن
او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الى ان
غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها

وانها

وانها ثلاثة قيل وصيغة المعلق بالمفهوم حيث لا يجب التكرار في الاستنجا
بالماء وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجا
بالماء والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجا
بالما قال ذلك وضوء النسا انما ذكره لانهم غلوا من المسايل فمن
منع الاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه فايدة الاستنجا لغة
ازالة النجو بفتح فسكون بغسل او مسح كما في الصحاح كغيره
لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج
النجو من البطن والنجو العذرة **طب عن خزيمة ابن ثابت**
رضي الله عنه وفي الباب عايشة رضي الله عنها وغيرها

الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل
من ضرر صاحبه ثم صار اسما للشريعة **ان تشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة** اسم جنس اريد به
الصلوات الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها وادامتها
والمحافظة عليها والصلاة فعلة من صلى اذا دعا **وتوتي الزكاة**
لمستحقيها **وتصوم رمضان** حيث لا عذر **وتحج البيت** اسم جنس
غلب على الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام القحط
ان استطعت اليه سبيلا اي طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطها
وقيد بها في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم القراني واشارة
الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على ان فقدها في نحو صلاة
وصوم لا يسقط فرضهما بل وجوب ادائهما بخلاف الحج ثم المراد
الاسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين فليس بمسلم كامل لا كافر
قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت في المرتبة الثانية من قواعد
الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق
ههنا التوحيد ثم جعل الزكاة بجنبها لكونها طهرة المال كما كان
في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان وادلاها الصوم دون
الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم
اقرب نسبة الى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة

م ت عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وظاهره ان الكل رووه هكذا فقط لكن في الفردوس بقيته وتغتسل عن الجنابة وعزاه لمسلم

الاسلام علانية والايمان في القلب واشار بيده الى صدره قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق انهما متلازمان المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الاعمال كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليها شرعا باعتبار انه متعلق بها فهما على وزان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده فان قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار اصل مفهوميهما فاكتف بذلك عما هنا لك من الاسهاب **ش عن انس** رضي الله عنه قال عبد الحق هو حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفيه توثقه خلف قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح قال في الصغير وسنده حسن وبه يعرف ان اقتصار المصنف على ابن ابي شيبة تقصير او قصور

الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد **لا يركب الا ذلولا** يعني لا يناسبه ويليق به ويصلح الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واورد فيه ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره

الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال غيره اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان تحكم للولد بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى وقال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين او يزيد بما فتح الله تعالى

من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منهم وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر والائمة الاربعة كالخلفا الاربعة على المنع والخبر بخصوص دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية واطال في ذلك فلا يقاوم الخبر الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم **حم** عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ **د** اي ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به **ك** وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي **هق** كلهم من هذا الوجه **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي في المفهم وهو كلام يحكي ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسببه هذا الحديث كما في ابي داود عن عبد الله ابن ابي بريدة ان شخصين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي فورث المسلم وقال حدثني ابو الاسود ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وقال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي موضوعا ونازعه المؤلف رحمه الله تعالى

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اسلم احد ابويه فالولد مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا يثبت على اخر كما في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل

العلو بحسب الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الرُّوياني محمد بن هارون في مسنده قط هق والضيا المقدسي والخليلي في فوايده كلهم عن عائذ بالمد والهمز والمعجمة ابن عمرو المزني رضي الله عنه ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر وسنده ضعيف •

الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله تعالى اما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق مالي وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق هبه اساء او احسن بعد واما خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد في الطبقات عن الزبير بن العوام رضي الله عنه وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ المذكور •

الاسلام نظيف اي نقي من الدنس والوسخ والدرن فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المتطهر من دنس الذنوب ووسخ الاثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالميزان او يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول قموا افنيتكم فمر بدار ابي سفيان فامره قال نعم حتى يجي مهاننا الان فطاف فلم يره فعل فعاد واعاد فلا نا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن

مكة طس من حديث نعيم بن مورع عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع ضعيف وقال ابن الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي عن الثقات العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره انتهى

الاشرة بفتح المعجمة البطر او شره شر في كل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها هدع عن البرا ابن عازب الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك هم بتشديد اليا قبيلة ينسبون الى الاشعر بن ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن الى سياق البحر وكانت مواعلي المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين انهم مني وانا منهم وسياقه ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او نفد زادهم او قل طعامهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم لاخوانهم وحث على التاسي بهم والاقتدا بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عنى قايله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري ففساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري عن الزهري مرسلا

الاصابع تجزي مجرى السواك اي في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما في اصبعه فلا تجزي مطلقا متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا يجزي والتفصيل

بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف
ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني بضم الميم
وفتح الزاي رواه عنه باللفظ المذبور ايضا الطبراني وقال لم
يروه عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير
ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو غزية
اورده الذهبي في الضعفا،

الاضحي جمع ضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي
يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة
وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب
من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في كونها من شرايع
الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية موكدة اخذا
بهذا الحديث وما اشبهه وهي رواية عن مالك وله قول اخر
بالوجوب وعن ابي حنيفة يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او
يحرم تركها لخبر احمد وابن ماجه من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن
مصلانا طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن حجر رجاله
ثقات لكن في رفعه خلف،

الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق
عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه بضع بفتح الباء وكسرها
من ثلاث الى تسع على الاصح وسبعون بتقديم السين على
الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها الطايفة من الشي و
الغصن من الشجرة قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان
وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخبا ذي اعمد
واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم
واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيرا والمراد
الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها
يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه
ويحسن معاده وذلك ان يحسن ويستقيم في العمل انتهى

قال

قال الطيبي والاظهر التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب
الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم يبهم
وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع
القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصله لا من
شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي ويمكن
ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال
لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلاة والصوم
ويجوز ان يقصد الفضل المطلق على ما اضيف اليه اي المشهور من
(ح: ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه)
بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها مقدارا
اماطة الاذى اي ازالة ما يوذي كشوك وخبث وحجر عن
الطريق الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل العموم وسيجي في خبر
تقييد الطريق بكونه للمسلمين والحياء بالمد شعبة من الايمان
اي الحياء الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان
لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى
ساير الشعب فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الاخرة
فينزجر عن الاثام وزعم ان الحيا قد يمنع الامر بالمعروف فكيف
يدعو الى سايرها يمنع بان هذا المانع ليس بحيا حقيقة بل
عجز واعيا، واطلاق الحيا عليه مجاز وان الحقيقي خلق يبعث
على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحيا من الايمان لانه قد
يكون خلقيا واكتسابيا لجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن
استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من
الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي
قال وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على
الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع ولفظ
اماطة الاذى غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج
عنه اتفاقا م د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه الترمذي ايضا لكن اسقط والحيا الخ

وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال ليس بالقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثني عشر فان لها نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس ومجموع الاجزا اكثر من اثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاوه اقل منه كاربعة فان لها نصفا وربعا فقط واما التام وهو ما اجزاوه مثله كستة فان اجزاها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين انواع الثلاثة للتام فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا فذكره لمجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال كما ترى على التفرق والانقسام

الايمان يمان اي منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشي وقوي ايمانه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودون حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والالف عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيدة مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن فلذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدها وقيل اراد الانصار وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسب اليهم **ق عن بن مسعود** رضي الله عنه قال المصنف وهو متواتر وفي الباب عن بن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار

الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر **لا يفتك مومن** خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة

ادهو

اوهو نهي وما روي من الفتك بكعب ابن الاشرف وبن ابي حقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في المفتوكين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفرق بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة ان تكتمن له في محل فتقتله خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال الزمخشري الناس يستحسنون لامرء القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا راته ايست ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تعمد **تخ د** في الجهاد **ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه **حم عن الزبير** بن العوام رضي الله عنه جاء اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود قال افتك به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره **د عن معاوية** وسبب تحديثه به انه دخل على عايشة رضي الله عنها فقالت اقتلت حجرا واصحابه يا معوية ما امنك ان اقعد لك رجلا يفتك بك فقال معوية انا في بيت امان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا نلتقي غدا عند الله قال المناوي وغيره سنده جيد ليس فيه الا اسباط ابن الهمداني واسماعيل بن عبد الرحمن وقد خرج لهما مسلم

الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله تعالى وبالسماحة ان تسمح باداء ما افترض عليك انتهى ففسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة باداء الفرايض تنبيه قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين

نخ العسكري

تنتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي
تورث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال
كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع احوال السالكين
الى الله تعالى واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق
على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة قائمة
والصبر على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية
التركيب بين الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصية
الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا في الملائكة
لكمالها لان البهائم تسلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة
لها فلا باعث لها على حركة او سكون الا الشهوة ولا قوة لها تصادم
الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة جردوا
للتشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها
ولم تسلط عليها شهوة صارفة صادة عنها حتى تحتاج الى مصادمة
ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند واما الانسان فقد تعارض
فيه الامران فاحتاج الى ثبات جند في مقابل جند آخر قام القتال
بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر **ع طب في مكارم
الاخلاق عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يوسف بن
محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى وفي
الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له هذا الخبر
ما انكر عليه **الايمان بالقدر نظام التوحيد** اذ لا يتم نظامه
الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد الاشيا على ما هي عليه
وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع
خلقه منهم وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وانه لم يكلفهم
بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف
ما لا يطاق **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه محمد بن معاذ
قال في الميزان فيه لين واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم .

الايمان

الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم
ان ما قدره الله تعالى في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل
وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه
الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر
والبرد لا حيلة فيه والمتسخط من اذاهما غير عاقل والكل جار بقدر
ومن ثم قال العارف بالله ذي النون من وثق بالمقادير لم يغتم
ومن عرف الله تعالى رضي بالله تعالى وسر بقضاه وقال بعضهم
الاتكال على القضا اروح وقلة الاسترسال احزم **ك في تاريخه
والقضاعي** في مسند الشهاب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه
السري بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز قال في الميزان وهاه
ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن
بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال
السري لا يحل الاحتجاج به .

الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شأن
اهله تجنب المحرمات والاكتفا بالبلغة وترك التشوف الى
المفقود والاكتفا بالموجود والعفة منع النفس عن تعاطي ما لا
ينبغي **حل** من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد **عن محمد
ابن النضر الحارثي** الصوفي الزاهد **مرسلا** ثم قال وهذا مما
لا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا نقل الرواية عنه نقلا
وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا قال وكان
محمد وضرباؤه من المتعبدين لم يكن من شأنهم الرواية كانوا اذا
رووا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا
الايمان بالنية واللسان اي يكون بتصديق القلب والنطق
بالشهادتين **والهجرة** من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون
بالنفس والمال حتى تمكن من ذلك فانه لم يتمكن الا بنفسه
فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فائدة
قال المحقق للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة

حكمان وصفة صورة الايمان هو المعبر عنها بقولهم الايمان اقرار
باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف
صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد
المحقق والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان
احدهما زماني والآخر مكاني فالزماني كاوقات الصلاة ومواسم
الحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع
المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجتمع احكام الزمان
والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جبلي
وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه
دون سبب خارجي او يكون الموجب له آية او معجزة والقسم الاخر
تصديق تفصيلي منسحب الحكم على افراد اخبارات المخبر الصادق
وما يتضمنه من الامور المعلوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او
رهبة موجبان استحضار ما ترتب المخبر الصادق باخبار انه من
تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات **عبد الخالق
ابن زاهر الشحامي** بضم المعجمة واهمال الحاء ثم نون محدث مشهور
في الاربعين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الايمان والعمل اخوان اي **شريكان في قرن** واحد **لا يقبل
الله احدهما الا بصاحبه** لان العمل بدون الايمان الذي هو
التصديق القلبي لا فايدة له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي
في الكمال **ابن شاهين في السنة عن علي** امير المومنين كرم
الله وجهه ورضي عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو
ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المذكور عن علي المذكور

الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه
وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب
كلها **ابن شاهين** في السنة **عن محمد بن علي** بن ابي طالب
الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية **مرسلا**

واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية

الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي
ماهيته مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر
وممنوع وعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا
صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان
الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين
فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك
الصبر عن المعصية وهو حقيقة الصبر والدين كله في هذين
فعل المامور وترك المحظور او ان الايمان مبني على ركنين يقين
وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب
وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له
التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور
وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر
نصفا قال الغزالي رحمه الله تعالى الجهل بحقيقة الصبر والشكر
جهل بشطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن
ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله سبحانه وتعالى الا بالايمان
فكيف يتصور سلوك سبيل الايمان بدون معرفة ما به الايمان
ومن به الايمان فهذا قاله في موضع وقاله في آخر هذا باعتبار
النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان **هب عن انس** رضي الله
عنه وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي
بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن •

الايما خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية
من الخيانة المنهي عنها **ليس لنبي ان يومي** وهذا قاله لما امر بقتل
ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ليقتله
فجاء عثمان رضي الله عنه فشفع له وقد اخذ الانصاري بقايم السيف
ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك فقال

استظهرت مني قومي فذكره ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن
المسيب مرسلا وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر
وروي بمعناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة بن انس
الائمة من قريش لفظ الائمة جمع تكسير معرف باللام ومحمله العموم
على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا
عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة
ولو عبدا لحمله على من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين
الادلة قال السبكي وفيه شاهد للامام الشافعي رضي الله عنه بالامامة
بان انحصار الامامة فيه لان الامامة من قريش يدل بحصر المبتدا في
الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة
العلم والدين ابرارها من ابرارها وفجارها من فجارها قال
ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح
الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار
فهو كحديث الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر ونبه مصداق
ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها
الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعى الى الله تعالى
توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما فتح
مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله تعالى افواجا
واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم
والفجار تبعا لفجارهم وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا
مجدعا بجيم ودال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا له واطيعوا
ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه
وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام
ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بحال تنبيه ذهب الجمهور الى
العمل بهذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوائف
ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا يجوز الا من ولد علي وقالت
طائفة يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه

وقالت

وقالت طائفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت
اخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من بني امية
وقال بعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من
هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون
الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا
وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة
فاذا عصى امكن خلعه وقال ابن المطهر ولم يصرح على هذا القول
بعد ثبوت خبر الائمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره
قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار من قبل ان يوجد
من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودام فتنتهم
اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المؤمنين
من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر
من الاقطار وفي وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش
كبني عباد وغيرهم من الاندلس وكعبد المؤمن وذويه ببلاد المغرب
كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا
تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة وداعين اليها وقال
عياض اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد
عدوها في مسائل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض
المعتزلة وقال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء
عن عمر رضي الله عنه فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات
انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركه
اجله استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي ويحتمل
ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر رضي الله عنه او رجع عمر ك في
المناقب حق عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه وقال ك
صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديث منكر وقال ابن حجر رحمه الله تعالى
حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني
وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الائمة من قريش في جزء ضخم

عن نحو اربعين صحابيا فقول العلائي لم اجده ذهول قال المناوي
السبكي ذكر في المجموع ان خبر الائمة من قريش في الصحيحين
ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش
ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش
الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي رضي الله
عنه الثيب باي طريق كان كما يغيره عطف البكر عليها اذ الشيء
لا يعطف على نفسه وما خالفه قرا بل عن الظاهر تابع لدليله
احق بنفسها من وليها اي في الرغبة والزهد في الزواج وفي
اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا
بولي وعبر باحق على ان لوليها حقا ايضا لكن حقها اكد ومن ثم
قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو في عكسه تجبر
والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في
تزويجها اباها ابا او غيره **واذنها صماتها** بالضم سكوتها
قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها
لان الشيء اذا قيل باخص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله
احق بنفسها جمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه
بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا
عند الشافعي بدليل جعل صماتها اذنها والصمات ليس باذن
وانما جعل بمنزلة الاذن لانها قد تستحيي ان تفصح **مالك** في الموطا
حم م ع كلهم في النكاح **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه
ايضا الشافعي رحمه الله تعالى ولم يخرجه البخاري رحمه الله
الايمن فالايمن اي ابدؤا بالايمن او قدموا الايمن يعني من
عن اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وخرج بحذف
اي الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض الطرق الحديث
الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الى
ندب البداة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن
حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكما

يدور

يدور على جمع من كتاب او نحوه فانما يدور على اليمين قياسا على ما ذكر
وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو
فضلها على جهة اليسار فيوخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن هو من
جهة اليمين بل للجهة ولا يعارض هذا ما مر في خبر من الامر بمناولة
السواك الاكبر ولا ما يجي في خبر من قوله في القسامة كبر كبر
ولا في قوله في حديث ابي يعلي كان اذا استقى قال ابدؤا بالكبير لحمله
على الحالة التي يجلسون فيها متساويين اما بين يديه او عن يساره
او خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من
عموم الامر بالبداة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس
وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير
والمفضول على الفاضل فالايمن لم يمتز بمجرد القعود في الجهة اليمنى
بل لخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من
الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يقدم
فيه من على اليمين **مالك حم ق ع عن انس** رضي الله عنه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بماء وعن يمينه اعرابي
وعن شماله ابو بكر رضي الله عنه فشرب ثم الاعرابي ثم ذكره اعطى
وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الا فتيمنوا هذا لفظه في كتاب
الكتابه وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وانما
يتناول من نحو طعام او شراب فالسنة ادارته من جهة اليمين
وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان من اكل او شرب
في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا
مشتركا فهو اولى بمجلسه ولا يقام منه وان كان ثم افضل منه
وغير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم **حرف الباء الموحدة**
اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف الباء الموحدة التحتية
بسم الله قال العارف ابن عربي لما كانت الاسماء الالهية سبب
وجود العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو

وهو ابتداء العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله **الرحمن الرحيم**
ظهر العالم واختصت الثلاثة اسما لان الحقايق تعطي ذلك
فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن
الدنيا والاخرة لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والرحمة في الاخرة
مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم الله مثلث على طبقات
العوالم فاسم الباء با والف وهمزة والسين سين وياء ونون
والميم ميم وياء وميم مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب البدا
فما اشرف هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا اشرف
مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد
عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر منه
التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال
بسم الله بحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي
مفتاح كل كتاب اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من
الكتب السماوية المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة
وتيمنا بها ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف
انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر
لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم
الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب وهي السبع
المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن
عربي وبسملة براءة هي التي في النمل فان الحق سبحانه وتعالى
اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولم يرده الى العدم فلما خرجت رحمة
براءة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم
وقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية
قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة
للبهايم التي امنت بسليمان عليه الصلاة والسلام وهي لا يلزمها

ايمان

ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان عليه الصلاة والسلام وامنت
به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن
المشركين وصفا عين خلاصة تلك الاية ذلك الحرف المقسم لانه اول
البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها ابدلت بالباء
فقال تعالى براءة من الله ورسوله قال لنا بعض احبار الاسرائيليين
ما لكم في التوحيد حظ لان افتتاح سورة كتابكم بالباء فاجبته
ولا انتم فان اول التوراة باء وكذا بقية الكتب فافحم ولا يمكن
عن ذلك فان الالف لا يبتدا بها اصلا انتهى قال البوني من علم
ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروي
انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها
لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملايكة الموكلين
بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي
وهي اول ما خط القلم العلوي على الصفح اللوحي وهي التي اقام الله
بها ملك سليمان عليه الصلاة والسلام فمن كتبها ستماية مرة
وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجودها
اعطاه ما لها كتب عند الله من المتقين **خط في الجامع عن ابي
جعفر** رضي الله عنه **معضلا** ه
باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال
الحكيم الترمذي وهو المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة
فان قلت هذا يناقضه النص على تخيير بعض هذه الامة بين
الدخول من اي ابواب الجنة شاء وان باب الصيام يدعى الريان
الى غير ذلك قلت كلا فلا منافاة لان لهم بابا خاصا فلا يدخل منه
غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الابواب **الذين يدخلون
منه الجنة** بعد فصل القضا والانصراف من الموقف **عرضه** اي
مساحة عرضه **مسيرة الراكب المجود** اي صاحب الجواد وهو
الفرس الجيد او المجود الذي يكون دابته جيادا وقال الديلمي المجود
المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون

صفة الراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض فرسه وان يكون
المضاف اليه والاضافة لفظية اي الراكب الفرس الذي يجود في
عدوه **ثلاثا** من الايام بلياليها **ثم انهم ليضغطون** اي ليعتصرون
عليه اي على ذلك الباب حالة الدخول **حتى تكاد مناكبهم تزول**
من شدة الزحام ولا ينافيه خبر ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الاجادة على
اسرع مجري ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض
بين الخبرين وخبر احمد ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين
عاما لما سيجي فيه قال القرطبي وقوله باب امتي يدل على انه
لسائر امته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلون
مزدحمين **ت** وكذا ابو يعلى **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما واستغربه قال وسألت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه
وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى
ومن ثم اعله المناوي بخالد هذا وقال له مناكير
بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا اي قبل موت فاعلهما
البغي اي مجاوزة الحد والظلم **والعقوق** للوالدين وان عليا
او احدهما اي ايذاؤهما ومخالفتهما فيما لا يخالف الشرع **ك**
في البر **عن انس** رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي
بادروا اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع **الصبح**
بالوتر اي سابقوه به بان توقعوه قبله قال الطيبي كان
الصبح مسابق تقدم عليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله
مسرعا بطلوبه وايصاله الى بغيته **م ت** كلاهما في الصلاة
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المص انه لم يروه
لاحد من الستة غير هذين وهو عجب فقد خرجهما معا ابو داود
بادروا اي اسرعوا **بصلاة المغرب** اي بفعلها **قبل طلوع النجم**
اي ظهور النجوم للناظرين فان المبادرة مندوبة لضيق
وقتها ويبقى وقتها الى مغيب الشفق على المفتى به عند الشافعية

والحنابلة

والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة بان المبادرة
انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى اذا فاتت طلبها فلا يطلب
الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا حضر وقتها بادر
اليها ووثب اليها والعجلة طلب اخذ الشي قبل وقته **حم طب**
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وفيه ابن لهيعة قال الذهبي ومتنا هذه
لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم
بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية اي بوضع كنية حسنة للولد
من صغره **قبل ان يغلب عليهم الالقاب** اي قبل ان يكبروا فيضطر
الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم
لكثرة الاشتراك في الاسما وقد يكون ذلك اللقب غير مرضي
كالاعمش ونحوه فاذا نشا الولد وله كنية كان في دعائه بها
عنية وهذا امر ارشاد تنبيه قال ابن حجر الكنية بضم فسكون
من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل
به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الاسما
كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة
وقد يشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية واللقب يجمعها
العلم بالتحريك وتتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية
ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم **قط في الافراد**
عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا **عن ابن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال مخرجه بن عدي بشر بن
عبيد احد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الازدي واورده في الميزان
في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب سنده ضعيف
والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وتعقبه المولف بان الشيرازي في الالقاب رواه من طريق اخر
فيه اسماعيل ابن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة يتفرد
بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار وتطلق على
المصايب وعلى ما به الاختبار **كقطع الليل المظلم** جمع قطعة وهي

طايفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سود والمراد الحث على المسارعة
بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل عما يحدث من
الفتن الكثيرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف انواعا
من شدايد تلك الفتن بقوله **يصبح الرجل** فيها **مومنا ويمسي**
كافرا او يمسي مومنا ويصبح كافرا هذه رواية الترمذي
ورواية مسلم باو على التشكيك وهذا لعظم الفتن ينقلب
الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب **يبيع احدكم دينه**
بعرض بفتح الراء **من الدنيا قليل** اي بقليل من حطامها قال
في الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح
هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية
التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وقد انقرضت وجاءت وجمع بالتاليف (ودانيت)
حم م في الايمان **ت** في الفتن **عن ابي هريرة** رضي الله عنه لكن
بلفظ قليل لم اره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم
بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا **ناغصا** بغين معجمة
وصاد مهملة اي مكدرا **وموتا خالسا** اي يختلسكم بسرعة
على غفلة كانه يختطف الحياة عند هجومه **ومرضا حابسا**
اي معوقا مانعا **وتسويفا مؤيسا** قال في الفردوس هو قول
الرجل سوف افعل سوف اعمل فلا يعمل الى ان ياتيه اجله فيئس
من ذلك فالمراد الحكاو الاهمال واليد الاهمال **هب عن ابي امامة**
رضي الله عنه ورواه الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه
بادروا بالاعمال ستا اي انكمشوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها (نح اي التبسوا)
وتانيث الست لانها حطط يصب ودواه ذكره الزمخشري وقال
القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها
اذا نزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة
وقبول العمل **طلوع الشمس من مغربها** فانها اذا طلعت منه
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل **والدخان** اي ظهوره
ودابة الارض والدجال اي خروجها سمي به لانه خداع ملبس

ويغطي

ويغطي الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه
دجلة نهر بغداد فانها غطت الارض بمائها **وخويصة احدكم**
تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة
والمراد حادثة الموت التي يختص بها الانسان وصغرت لاستصغارها
في جانب ساير العظايم من بعث وحساب وغيرهما وقيل هي
ما يختص الانسان من الشواغل المقلقة في نفسه وما يهتم به **وامر**
العامة القيمة لانها تعم الخلايق او الفتنة التي تعمي وتصم او الامر
الذي يستبد به العوام ويكون من قبلهم دون الخواص **حم م عن**
ابي هريرة رضي الله عنه وما ذكره المولف من ان سياق حديث
مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى فيه حديثين
عن ابي هريرة لفظ الاول بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس
من مغربها او الدجال او الدخان او الدابة او خاصة احدكم او امر
العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة
احدكم انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم
بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا وما هي
يا رسول الله قال **امارة السفهاء** بكسر الهمزة اي ولايتهم
على الرقاب لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة جمع
سفيه وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص
العقل **وكثرة الشرط** بضم فسكون او فتح اعوان الولاة والمراد
كثرتهم بابواب الامراء والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم
شرطي كتركي او شرطي كجهني سموا به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات
يعرفون بها والشرط العلامة **وبيع الحكم** باخذ الرشوة عليه
فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شي بشي **واستخفافا**
بالدم اي بحقه بان لا يقتص من القاتل **وقطيعة للرحم** اي
القرابة بايذايه او عدم احسان او هجر او ابعاد **ونشوا يتخذون**
القران اي قراءته **مزامير** جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر

اي يتغنون به ويتمشدقون ويأتون بنغمات مطربة وقد كثر ذلك
في هذا الزمان وانتهى الامر الى التباهي باخراج الفاظ القرآن
عن موضعها **يقدمون** يعني الناس الذين هم اهل ذلك الزمان
احدهم ليغنيهم بالقرآن بحيث يخرجون الحروف عن اوضاعها
ويزيدون وينقصون لاجل موافاة الالحان وتوفر النغمات
وان كان اي لرا المقدم **اقلهم فقها** اي ليس غرضهم الا الالتذاذ
والاسماع بتلك الالحان والاوضاع قال العارف بن عطا الله
امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار يقتضي انها من الهمم
الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى طاعته ومسابقة
العوارض والقواطع قبل ورودها **طب** من حديث عليم
عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة ابن عبس **الغفاري**
بكسر المعجمة وخفة الفا نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوس
على سطح ومعنا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليم لا اعلمه الا عابس او عبس الغفاري والناس يخرجون
في الطاعون فقال يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند
انقطاع عمله فلا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا   ٢ خ فيستعتب
الخ قال الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف والله اعلم
بادروا بالاعمال سبعا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال
بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها **ما** في رواية هل
ينتظرون بمثناة تحتية بخطه **الا فقرا منسيا** بفتح اوله
اي نسيتموه ثم يأتيكم فجاءة **او غنا مطغيا** أن الانسان
ليطغى ان راه استغنى **او مرضا مفسدا** للمزاج مشغله
للحواس **او هرما مفندا** اي موقعا في الكلام المحرف عن سنن
الصحة من الخرف والهذيان **او موتا مجهزا** بجيم وزاي اخره
اي سريعا يعني فجاءة لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث
لا يقدر على التوبة من اجهز على الجريح اسرعت قتله

او الدجال

او الدجال اي خروجه **فانه شر منتظر** بل هو اعظم الشرور المنتظرة
كما في خبر يجي **او الساعة والساعة ادهى وامر** قال العلاي مقصود
هذه الاخبار الحث على البداة بالاعمال قبل حلول الاجال واغتنام
الاوقات قبل هجوم الآفات فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى قام في رضى الله
تعالى حتى تورمت قدماه **ت ك** في الفتن وقال ك صحيح واقره
الذهبي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال المنذري رواه الترمذي
من رواية محرر وقيل محرز بالزاي وهو واه عن الاعرج عنه
باكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع بالشي لاول
وقته **فان البلا لا يتخطى الصدقة** تعليل الامر بالتبكير وهو
عقيل جعلت الصدقة والبلا كفرسي رهان فايهما سبق لم
يلحقه الاخر لم يتخطه والتخطي تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع
عند الطبراني ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام فقال يموت احد هولاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم
حطب فحل حزمة فاذا حية سودا فقال للحطاب ما عملت اليوم
قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة خبز فسألني فقير
فاعطيته اياها فقال دفع بها عنك **طس عن علي** امير المومنين
رضي الله عنه **هب عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عيسى
ابن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات
باكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه
من النسخ المصححة بادروا طلب الرزق **والحوائج فان الغدو**
بركة ونجاح اي هو مظنة الظفر بقضا الحوائج ومن ثم قالوا
المباكرة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اذا بعث سرية بعثها اول النهار فيندب التبكير للسعي في
المعاش وقضاء القضايا قال ابن الكمال ولهذا ندبوا الابكار
لطلب العلم وقالوا انما ينال العلم ببكور كبكور الغراب وقيل
لبزرجمهر بما ادركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق

كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير
وصبر كصبر الحمار طس عو وكذا البزار عن عايشة رضي الله عنها
قال الهيثمي وفيه اسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف
بحسب المرء بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة
الواجب والباء زايدة اذا راي منكرا يعني علم به والحال انه
لا يستطيع له تغييرا بيده ولا بلسانه ان يعلم الله تعالى
من نيته انه له منكر بقلبه لان ذلك مقدوره فينكره بقلبه
ويعزم انه لو قدر عليه بقوله او فعل ازاله تخ طب عن بن
مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف
بحسب امرئ من الايمان اي يكفيه من جهة القول ان يقول رضيت
بالله ربا وحده لا شريك له ومحمد رسولا وبالاسلام دينا
التدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه
اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم والمال وغير ذلك
من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك التصديق القلبي
صار مومنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة فظاهر الحديث
انه لا يشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه
معناه واشترط الاتيان بلفظها جمع لادلة اخرى ومحل
تفصيله كتب الفروع طس عن بن عباس رضي الله عنهما قال
الطبراني تفرد به محمد بن عمر عن هشام انتهى ورواه عنه
الديلمي ايضا باسقاط الباء اوله .
بحسب امرئ من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده
ان يشار اليه بالاصابع اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم
في دين او دنيا فان ذلك شر وبلاء ومحنة الا من عصمه الله
تعالى لانه انما يشار اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمة
فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكباير غير
متعارف بينهم بخلاف ما تقارب الناس فيه لكثرة فعله او صوم
فليس محل اشارة فلا تعجب لما ذكره غيره لانا نشار المصطفى صلى

الله

الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع الى انه عبد هتك الله ستره فهو
في الدنيا في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه
في دار القرار كما في عدة اخبار قال الغزالي حب الرياسة والجاه من
امراض القلوب وهو من اضر غوايل النفس وبواطن مكايدها
يبتلي به العلماء والعباد فيشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق
الاخرة فانهم قهروا انفسهم ونطموها وحملوها على العبادات مهاجر
عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة
الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى
لذة القبول عند الخلق ولم يقتد باطلاع الخالق فاحبت مدح
الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس في ذلك
اعظم اللذات وهو يظن حياته بالله وعبادته وانما حياته
الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله تعالى من المنافقين
وهو يظن انه عند الله من المقربين فان المحمود المجهول الا من
شهره الله لينتشر دينه من غير تكلف منه كالانبيا والخلفاء
الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين هب عن
انس رضي الله عنه وفيه يوسف ابن يعقوب فان كان النيسابوري
فقد قال ابو علي الحافظ ما رايت بنيسابور من يكذب غيره وان
كان القاضي باليمن فمجهول وبن لهيعة وسبق ضعفه د عن ابي
هريرة رواه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدهما كلثوم
ابن احمد بن ابي سورة اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابو حاتم تكلموا فيه وعطا بن ابي مسلم الخراساني سامحهم فيه
ايضا وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الاخر عبد العزيز بن
حصين ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف
الحديث ورواه الطبراني ايضا باللفظ المذكور عن ابي هريرة وقال
الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى .
بحسب امرئ يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعوا ان يقول اللهم
اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة فانه في الحقيقة لم يترك شيا

يتهم به الا وقد دعى به ومن رحمه الله تعالى فهو من سعداء الدارين
طب عن السايب بن يزيد ابن سعد المعروف بابن اخت نمر قيل
هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف ٥
بحسب اصحابي القتل ان يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن القتل
فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره
ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن
القتل ان تنكل بهما عن العقاب في الاخرة على قتاله من قاتل من
اهل الحق ان كان قتال المخطي عن اجتهاد وتاويل اما من قاتل مع
علمه بخطائه فقتل مصرا فامره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان
شاء عفى عنه ولا ينافضه خبر من فعل معصية فاقيم عليه الحد
فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما
اصراره على معصية ربه في مرافعته اهل الحق عن حقهم واقامته
على العزم للعود لمثله فامره الى الله فقتله على قتاله هو الذي
اخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه عقوبة ذنبه الى هنا
كلامه **حم طب عن سعيد بن زيد** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ستكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا ان ادركنا
ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد ورجال
احد ثقات ٥ **بخ بخ** كلمة تقال للمدح والرضا وتكرر للمبالغة
فان وصلت جرت ونونت وربما شددت **لخمس** من الكلمات
ما اثقلهن اي ارجحهن **في الميزان** التي توزن بها اعمال العباد
يوم التناد **لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر**
يعني ان ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على ساير الاعمال وكذا
يقال في قوله **والولد الصالح** اي المسلم **يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**
عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره
على ما مضه من حرقة المصيبة **البزار** في مسنده **عن ثوبان** مولى
النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا

ان شيخه

٢٢١

ان شيخه العباس بن عبد العزيز البالساني لم اعرفه **ن حب لك**
في الوعاء المذكور **عن ابي سلمى** رضي الله عنه راعي النبي صلى الله عليه
وسلم حمصي له صحبة وحديث في اهل الشام ورواه عنه ايضا
ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث
حم عن عن ابي امامة رضي الله عنه وقال ك صحيح واقره الذهبي
ورواه ايضا الطبراني من حديث سفينة قال المنذري رجاله رجال الصحيح
بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتى بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا
بذل مال ومن بخل به فهو بغيره من ساير الاشيا ابخل وفيه حث
على بذل السلام وافشايه والاساك عنه من الخبث الافعال الردية
والخصال المودية الى الفتنة والاذية **حل عن انس** رضي الله عنه
برآة من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس **الصوف**
بقصد صالح لا اظهار التزهد ولا ايهاما لمزيد التعبد **ومجالسة
فقرا المومنين** بقصد ايناسهم والتواضع معهم **وركوب الحمار**
اي او نحوه كبرذون حقير **واعتقال العنز** او قال البعير هكذا
في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني اعتقاله ليحلب لبنه
والمراد ان فعل هذه الاشيا بنية صالحة يبعد صاحبها عن
التكبر **حل هب** من حديث محمد بن عيسى الاديب عن عثمان بن
مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبد الله العمري عن زيد
عن عطا **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابو نعيم ورواه وكيع
عن خارجة بن زيد مرسلا وقال البيهقي كذا رواه القاسم من
هذا الوجه وروي ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا
وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا انتهى ورواه الديلمي عن السايب
بن يزيد والقسم بن عبد الله العمري هذا اورده الذهبي في
المتروكين وقال قال احمد كان يضع ويكذب وقال الزين
العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم
المنذري بضعف الحديث ولم يبينه ٥
برىء من الشح الذي هو اشد البخل **من ادى الزكاة** الواجبة الى

مستحقيها **واقرا الضيف** اذا نزل به **واعطي في النائبة** اي اعان
الانسان على ما ينوبه اي ينزل به من المهمات والحوادث **هناد**
في الزهد **ع** في مسنده **طب** كلهم من طريق مجمع بن يحيى عن زيد بن
حارثة **عن عمه خالد بن زيد بن حارثة** ويقال بن يزيد بن حارثة
الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكره يعني خالد
ابن زيد البخاري وبن حبان في التابعين ؁

بريت الذمة اي ذمة اهل الاسلام **ممن** اي من مسلم **اقام مع**
المشركين يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ **في**
ديارهم فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في
الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تترا اي نا راهما
وكانت الهجرة في صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم اما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الاتي **طب عن**
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وظاهر صنيع المص انه لا يوجد
مخرجا لاحد من الستة لكن رأى في الفردوس رمز للترمذي وابي داود
فلينظر ؁ **بردوا طعامكم** اي مهلوا بالاكل حتى يبرد قليلا فانكم
ان فعلتم ذلك **يبارك لكم فيه** واما الحار فلا بركة فيه كما في غيره
اخبار ويظهر ان المراد بتبريده انه يصير باردا فتقبله البشرة
ويتهنى به الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر الطباع
تاباه فالمراد بالمبرد اول مراتبه **عد عن عايشة** رضي الله عنها
ولم يقف الديلمي على سنده فبيض له ؁

بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام اي اطعام الطعام للمسافرين
ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك الفحش والتفحش فان ذلك من
مكارم الاخلاق المامور بها في جميع الملل **ك عن جابر** بن عبد الله

بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهم قولا وفعلا قال الحرالي البر
الاتساع في كل خلق جميل **يجزي عن الجهاد** في سبيل الله اي
ينوب عنه ويقوم مقامه يقال جزا بغير همز يجزي اي ينوب
ويقضي وهذا في حق بعض الافراد وكانه ورد جوابا لسايل اقتضى

حالة

حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت
في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما
ولزوم مرضاتهما ما صيره في حيز التواتر وسيل المحاسبي عن
برهما ايجب فقال ما يزيد امرهما على امر الله سبحانه ومنه واجب
ومنه ندب فان تقابل امرهما وامر الله تعالى فامر الله سبحانه وتعالى
اوجب قال العلائي ذكر جمع ان ضابط برهما يعسر فضابط جامع
مانع تنبيه قال الامام الرازي اجمع اكثر العلما على انه يجب
تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير مقيد بكونهما
مومنين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقد ثبت في الاصول
ان الحكم المترتب على الوصف يشعر بعلية الوصف فدلت الاية
على ان الامر بتعظيم الوالدين لمحض كونهما والدين وذلك
يقتضي العموم **ش عن الحسن مرسلا** هذا تصريح من المص
بان مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي
وغيره الى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا ؁

بر الوالدين يزيد في العمر في عمر البار كما نطقت به الكتب
السماوية ففي السفر الثاني من التوراة اكرم اباك وامك
ليطول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب الهك **والكذب**
اي الذي لغير مصلحة مهمة **ينقص الرزق** اي يضيق المعيشة
لان الكذب خيانة والخيانة توجب الفقر كما مر في غير ما حديث
والدعا بشرطه واركانه **يرد القضا** الالهي اي غير المبرم لحق
الازل فانه لا بد من وقوعه كما بينه بقوله **ولله عز وجل في خلقه**
قضا آن قضا نافذ وقضا محدث مكتوب في صحف الملايكة
اذ في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره واما الازلي
الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة **وللانبيا** اي والمرسلين **على**
العلما اي العلما بعلم طريق الاخرة العاملون بما علموا **فضل درجتين**
اي زيادة درجتين اي هم اعلى منهم بمنزلتين عظيمتين في الاخرة

وللعلماء الموصوفين بما ذكر على الشهداء في سبيل الله لقصد اعلاء
كلمة الله تعالى فضل درجة يعني هم اعلا منهم بدرجة فاعظم
بدرجة هي تلي درجة النبوة وفوق الشهادة ولذلك يحمل من
له ادنى عقل على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشروط
الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردي البر نوعان صلة
ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة لغير
عوض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخاوتها
ويمنع من شحها وابائها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام
وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن
الخلق ورقة الطبع ولكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما
ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب التوبيخ عد كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه وضعفه المنذري •
بروا اباكم اي والديكم وكانه اكتفى به عنه من قبيل سرابيل تقيكم
الحر واراد بالاباء ما يشمل الامهات تغليبا كالابوين فانكم
ان فعلتم ذلك تبركم ابناؤكم وكما تدين تدان وعفوا عن نساء
الناس فلا تتعرضوا لهن بما لا يحل فانكم ان التزمتم ذلك تعف
نساؤكم اي حلائلكم عن الرجال الاجانب لما ذكر قال الراغب
دخلت امراة يزيد بن معاوية عليه وهو يغتسل فقالت ما هذا
قال جلدت عميرة ثم دخل عليها وهي تغتسل فقال ما هذا قالت
جلدني زوج عميرة طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير شيخ الطبراني احمد غير منسوب والظاهر انه من
المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا
بروا اباكم يعني اصولكم وان علوا تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء
تعف نساؤكم عن الرجال ومن تنصل اليه اي انتفى من ذنب به
واعتذر اليه فلم يقبل اعتذاره فلم يرد على الحوض الكوثر يوم

القيمة

القيمة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الايمان
بالحوض وقد انكره بعض المزايغين ومن انكره لم يرده • طب
عن احمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك
عن ابي الزبير عن جابر ك من طريق ابراهيم بن الحسين عن
ديزيل عن علي بن قتيبة عن مالك عن ابي الزبير عن جابر
قال ابن الجوزي موضوع علي بن قتيبة يروي عن الثقات البواطيل
انتهى وتعقبه المؤلف بان له شاهدا انتهى واورده في الميزان
في ترجمة علي بن قتيبة الرفاعي وقال ابن عدي له احاديث
باطلة عن مالك ثم اورد له هذا الخبر •
بركة الطعام اي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله
اي تنظيف اليد بغسلها والوضوء بعده • كذلك قال الطيبي
معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعده دفع ضرر الغمر
الذي علق بيده وعيافته وقال الزين العراقي اراد نفع البدن
به وكونه يمري فيه لما فيه من النظافة فان الاكل معها ياكل
بنهمة وشهوة بخلافه مع عدمها من بما يقذر الطعام فلا ينفعه
بل يضره قال الراغب واصل البركة صدر البعير وبرك البعير
القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم وسمي محبس الماء بركة
للزوم الماء به والبركة ما فيه ذلك الخير قال تعالى
ذكر مبارك تنبيها على ما يفيض منه من الخيرات الالهية ولما
كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وجه لا يحصى قيل
لكل ما شاهد فيه زيادة غير زيادة غير محسوسة مبارك وفيه
بركة انتهى وهذا لا ينافيه خبر الترمذي انه قرب اليه طعام
فقالوا الا ناتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى
الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي وذا الوضوء اللغوي
وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما
تمسك به من انه من فعل الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره
دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان رضي الله عنه

قال قرات في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى
الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه ساكتون
عليه والامر بخلافه بل صرح بضعفه ابو داود قال الترمذي لا نعرفه
الا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال ك تفرد به قيس
قال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال انتهى ومن ثم جزم الحافظ
العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذري قيس وان كان فيه
كلام لسوء حفظه لكن لا يخرج الاسناد عن حد الحسن
بشرى الدنيا كذا بخط المصنف اي يبشر المومن في الدنيا **الرويا
الصالحة** يراها في منامه او ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق
السار واما فبشرهم بعذاب اليم فاستعارة تهكمية تشبيه
قال بعضهم الرويا الصالحة من اقسام الوحي فيطلع الله تعالى
النايم على ما جهله من معرفة الله سبحانه وتعالى والكاين في
يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال
هل راى احد منكم رويا هذه الليلة وذلك لانها اثار نبوة في
الجملة فكان يحب ان يشهدها في امته قال والناس في غاية
من الجهل بهذه المرتبة الذي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يعتني بها ويسال عنها كل يوم واكثرهم يهزا بالرايي اذا راه
يعتمد الرويا **طب عن ابي الدردا** رضي الله عنه •
بشر من شهد بدرا اي حضر وقعة بدر للقتال مع اهل
الاسلام **بالجنة** اي بدخولها مع السابقين الاولين او من غير
سبق عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يشهد شيئا من المشاهد
قط في الافراد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه •
بشر هذه الامة اي امة الاجابة **بالسنا** بالمد ارتفاع المنزلة
والقدر **والدين** اي التمكن فيه **والرفعة** اي العلو في الدنيا والاخرة
والنصر على الاعدا **والتمكين في الارض** وتمكن لهم في الارض
وتجعلهم ايمة **فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا** اي قصد بعمله
الاخروي استجلاب الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيلها **لم يكن**

لم

لم في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لها **حم** عن ابي قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح **حب حكم** في الرقاق **هب** كلهم **عن ابي**
ابن كعب رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في موضع
ورده في آخر بان فيه من الضعفا محمد بن اشرس وغيره •
بشر خطاب عام لم يرد به معين **المشايين** بالهمز والمد اي من
تكرر منه المشي الى اقامة الجماعة **في الظلم** بضم المظا وفتح اللام
جمع ظلمة بسكونها اي ظلمة الليل **الى المساجد** القريبة
او البعيدة **بالنور التام** اي من جميع جوانبهم فانهم
يختلفون في النور بقدر عملهم **يوم القيمة** اي على الصراط
واما المنابر التي من نور فلما قاسوا مشقة ملازمة المشي
في ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضي لهم يوم القيمة
وهو النور المضمون لكل ماش الى الجماعة في الظلم وان كان
منهم من يمشي في ضوء مصباح لانه ماش في ظلمة الليل متكلف
زيادة مونة الزيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه
كالحاج اذا زادت مونته لبعد المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج
وقيل انما قيد النور بالتمام لان اصل النور يعطى لكل من
تلفظ بالشهادتين من مومن او منافق لظاهر حرمة الكلمة
ثم ينقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال
الطيبي تقييده بيوم القيمة تلميح الى قصة المومنين وقولهم
فيه ربنا اتمم لنا نورنا ففيه ايذان بان من انتهز هذه الفرصة
وهي المشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين
في الاخرى وحسن اوليك رفيقا **د ت** كلاهما في الصلاة **عن
بريدة** بن الحصيب رضي الله عنه قال الترمذي غريب وقال
المنذري رجاله ثقات **ه ك عن انس** رضي الله عنه وسكت
عليه وسنده عن داود بن سليمان عن ابيه عن ثابت البناني به
قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت
قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا

الخبر وقال لا يعرف الا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث
متقاربة في الضعف واللين **وعن سهل بن سعد** الساعدي
وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه انتهى وقال ابن الجوزي حديث
لا يثبت انتهى وعده المصنف في الاحاديث المتواترة ٠

بطحان بضم الباء وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف
قال عياض هذه رواية المحدثين واهل اللغة تفتح الموحدة
وتكسر الطا **على بركة من برك الجنة** وفي رواية على ترعة
من ترع الجنة قال الديلمي الترعة الروضة على المكان المرتفع
خاصة وقيل هي الدرجة **البزار** في مسنده **عن عائشة** رضي
الله عنها قال الهيثمي فيه راو لم يسم ٠

بعثت اي ارسلت **انا والساعة** بالنصب مفعول معه
والرفع عطف على ضمير بعثت وقوله اي البقا الرفع يفسد المعنى
اذ لا يقال بعثت الساعة اعترضوه **كهاتين** الاصبعين
السبابة والوسطى وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه
بها وانه ليس بينهما شي كما انه ليس بينهما اصبع اخرى
ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة
والوسطى قال الابي وهل يعني بما بينهما من الطول او العرض
والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام الساعة
لا ينفصل عنه دين آخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى وقال
القاضي ان معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة
فضل احدى الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبي بينه
وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله
انه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة تنبيه
قال القرطبي لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤول عنها
باعلم من السائل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة
نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولا يلزم منه
علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها

متتابعة

متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا وبين ان الله عنده
علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم مجي وقتها عينا **حم
ق ت عن انس** بن مالك رضي الله عنه **حم ق عن سهل بن
سعد** الساعدي رضي الله عنه وفي الباب عن جابر وبريدة
وغيرهما رضي الله عنهما قال المصنف وهذا متواتر ٠

بعثت الى الناس كافة اي رسالة عامة قال الامام يختص
بالمكلف واعترض بان البعثة لشخص لا تقتضي تكليفه بل يكفي
جري احكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل مقتضى البعثة
الى الناس ان كل من سمعه منهم يجب عليه اذا عقل وبلغ اتباعه
فشمل الطفل وغيره **فان لم يستجيبوا لي فالى العرب** كانه
فان لم يستجيبوا لي فالى قريش الذين هم قومي **فان لم
يستجيبوا لي فالى بني هاشم** الذين هم الي **فان لم يستجيبوا
لي فالي وحدي** اي فلا اكلف حينئذ الا نفسي ولا يضرني مخالفة
من ابى واستكبر لا تكلف الا نفسك وهذا مسوق لبيان
عموم رسالته وانها ثابتة كيف ما كان وعلى اي حال فرض يعني
بعثت الى الناس كافة وامرت بان ادعوهم الى دين الاسلام سواء
استجابوا لي او لا وفيه انه مرسل الى نفسه وعليه اهل الاصول
تنبيه قال ابن العربي بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فامتثل ما امر به فبلغ ما انزل اليه من ربه وادى امانته
ونصح امته ووقف في حجه وداعه على كل من حضر من اتباعه
فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وانذر ووعد واوعد
وامطر وارعد وابرق وشرد وما خص بذلك التذكير احدا
دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الا هل بلغت فقالوا
نعم فقال اللهم اشهد **ابن سعد** في الطبقات **عن خالد
ابن معدان مرسلا** ٠

بعثت من خير قرون بني آدم اي من خير طبقاتهم كائنين

قرنا فقرنا طبقة بعد طبقة حتى كنت في القرن الذي كنت فيه
اذ القرن اهل كل زمان من الاقتران لانهم يقترنون في اعمالهم
واحوالهم في زمن واحد وحتى غاية لبعثت واراد به تقلبه في
الاصلاب ابا فابا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفا للترتيب
في الفضل على الترقي تقربا من ابعد ابايه الى اقربهم في اقربهم كما في
خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل خ في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم
بعثت بجوامع الكلم اي القران سمي به لايجازه واحتوا لفظه
اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية
وجمعه لما فيهما من العلوم السنية .
وعلى تفنن واصفيه بحسنه . يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ونصرت بالرعب اي الفزع يلقى في قلوب الاعدا قال ابن
حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما
ينشا عنه من الظفر بالعدو وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح
خزاين الارض قال الزمخشري وغيره اراد ما فتح على امته
من خزاين كسرى وقيصر لان الغالب على نقود ممالك كسرى
الدنانير والغالب على نقود قيصر الدراهم اقول وهذا يوجع
الحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت بمقاليد الدنيا الخ انه كان
مناما فوضعت بالبنا للمجهول اي المفاتيح في يدي بالافراد
وفي رواية بالتثنية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا
عليها ق ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتقلونها اي تستخرجونها
بعثت بالحنيفية السمحا اي الشريعة المايلة عن كل دين
باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي
حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وضد الامرين الشرك
وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله تعالى
في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف ومن خالف

سنتي

سنتي اي طريقتي بان شدد وعقد وتبتل وترهب فليس مني اي
من المتبعين لي العاملين بما بعثت به الممتثلين لما امرت به من
اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي
انما بعث بالحنيفية السمحة البيضا النقية واليسر الذي لا حرج
فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة انتهى
واستنبط منه الشافعية قاعدة ان المشقة تجلب التيسير
خط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفيه علي بن عمر
الحربي اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق ضعفه البرقاني
ومسلم بن عبد ربه ضعفه الازدي ومن ثم اطلق الحافظ العراقي
ضعف سنده وقال العلاي مسلم ضعفه الازدي ولم اجد احدا
وثقه لكن له ثلاث طرق ليس يبعد اذ لا ينزل بسببها عن درجة الحسن
بعثت بمداراة الناس اي خفض الجناح ولين الكلمة لهم
وترك الاغلاظ عليهم فان ذلك من اقوى اسباب الالفة
واجتماع الكلمة وانتظام الامر وهي غير المداهنة كما سبق وتجي
طب عن جابر قال لما نزلت سورة براءة قال ذلك وفيه
عبيد الله بن لولو عن عمر بن واصل قال في لسان الميزان
يروي عنه الموضوع وعمر بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه
ايضا مالك بن دينار الزاهد اورده الذهبي في الضعفا ووثقه
بعثت بين يدي الساعة مستعار مما بين يدي جهة الانسان
تلويحا بقربها والساعة هنا القيمة واصلها قطعة من الزمن
بالسيف خص نفسه به وان كان غيره من الانبيا بعث بقتال
اعدايه ايضا لانه لا يبلغ مبلغه فيه اقوال ويحتمل انه انما خص
نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب فاراد ان يفزع اهل
الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج
قوم عمار وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد
المطلب فقال انا نجد في كتبنا التي لم تبدل انه يخرج من ضيضي
هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد حتى يعبد الله تعالى وحده

لا شريك له اي ويشهد اني رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا
عبدة اوثان فقصر الكلام على الاهم في الكلام وجعل رزقي تحت
ظل رمحي قال الديلمي يعني الغنايم وكان سهمه منها خاصة يعني
ان الرمح سبب لتحصيل الرزق قال العامري يعني ان معظم
رزقه كان من ذلك والا فقد كان يا كل من جهات اخر غير الرمح
كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام
فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطي الاسباب وبعضه
من غيرها قدوة للخاص المتوكلين وانما قال تحت ظل رمحي ولم يقل
في ظلال رمحي ولا في غيرها من السلاح لان رايات العرب
كانت في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الا
مع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح اتى تحت ظله
ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق
في ظله اي في ضمنه وان لم يقصده كذا ذكره بن ابي جمرة ولا يخفي
تكلفه وجعل الذل اي الهوان والخسران والصغار بالفتح اي
الضيم على من خالف امري فان الله تعالى خلق خلقه قسمين
علية وسفلة وجعل عليين مستقر العلية واسفل سافلين
مستقرا لسفلة وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الاعلين
في الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار
لهولاء وكما ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل
طاعته ومتابعيه ولله العزة ولرسوله وللمومنين وعلى قدر
متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح ومن تشبه بقوم
فهو منهم اي حكمه كحكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصي
ميراث امة من الامم التي اهلكها الله فاللوطية ميراث عن
قوم لوط واخذ الحق بالزايد ودفعه بالناقص ميراث قوم
شعيب والعلو في الارض ميراث قوم فرعون والتكبر
والتجبر ميراث قوم هود فكل من لابس من هولاء شيئا فهو
منهم وهكذا حم ع طب وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي

في

في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيتمي فيه عبد
الرحمن بن ثابت عن ثوبان وثقه بن معين المديني وابو حاتم
وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله ثقات انتهى وذكره البخاري
في الصحيح وفي الجهاد تعليقا وفي الباب ابو هريرة وغيره
بعثت داعيا بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما
اي بعثني الله تعالى داعيا لمن يريد هدايته ومبلغا ما اوحاه
الله الي الى الخلق وليس الي من الهدى شي لاني عبد لا اعلم المطبوع
على غيره من غيره قال الزمخشري وقد جاء بما يسعدهم ان
اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا
غديقة فيسقي ناس زرعهم وماشيتهم من مايها فيفلحوا ويبقى
ناس مفرطين عن السقي فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة
من الله تعالى ورحمة للفريقين لكن الكسلان محروم نفسها
ما ينفعها كذا قرره وخلق لفظ رواية العقيلي وجعل ابليس
مزينا للدنيا والمعاصي ليضل بها من شاء الله اضلاله وليس
اليه من الضلالة شي فالرسل انما هم مستجلبون لامر جبلات
الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل
على شر والشيطان انما يشرحها بله لامر جبلات الخلق كما تقرر
وكلا الفريقين لا يستانفون امرا لم يكن بل يظهرون امرا
كان مغيبا وكذا حال كل امام وعالم في زمانه ودجال وضلال
في اوانه فانما يعبر كل منهما الخبيث من الطيب عق عن محمد بن زكريا
البلخي عن عيسى بن احمد البلخي عن اسحاق بن العنوان عن خالد
ابن عبد الرحمن ابي الهيثم عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال
مخرجه العقيلي خالد ليس بمعروف في النقل وحديثه غير محفوظ
ولا يعرف له اصل عد من هذا الوجه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم قال بن عدي في قلبي من هذا الحديث شي ولا ادري سمع
خالد من سماك ام لا ولا اشك ان خالدا هذا هو الخراساني فالحديث
مرسل عنه عن سماك انتهى واورده بن الجوزي في الموضوعات

وتعقبه المولف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه ابن معين قال
وحينئذ فليس في الحديث الا الارسال وقال الذهبي خالد بن عبد
الرحمن قال الدارقطني لا اعلمه روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق
هذا بلفظه وسنده ٭
بعثت مرحمة للعالمين **وملحمة** يعني بالقتال قال في الفردوس
الملحمة المقتلة **ولم ابعث تاجرا** اي احترف بالتجارة **ولا زارعا**
في رواية ولا زراعا صيغة مبالغة **الا** حرف تنبيه كما سبق **وان**
شرار الامة اي من شرارهم **التجار والزارعون الا من**
شح على دينه اي امسك عليه ولم يفرط في شيء من احكامه
باهمال رعايته قيل اراد تجار الخمر وقيل اعم والمراد من ينفق
سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتوقى الربا ونحو ذلك وعلى
نقيضه يحمل مدحه للتجار في عدة اخبار **حل** عن عبد الله بن محمد
عن ابي صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين ابن
حفص عن سفين عن موسى السالمي عن وهب **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما ورواه ابن عدي عنه ايضا من طريق اخر فحكاه عنه
ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المولف بوروده من طريق اخر
وهو طريق ابي نعيم هذا وبان الدارقطني خرجه في الافراد من طريق ثالث
بغض بني هاشم والانصار كفر اي صرح ان بغض بني هاشم
من حيث كونهم قرابة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبغض
الانصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه **وبغض العرب نفاق**
اي لا يصدر بغضهم الا عن نفاق اما في الاعتقاد او في العمل
المنبعث عن هوى النفس مع شبهات اقتضت ذلك فبغضهم
لا يكاد يخلو عن هوى للنفس ونصيب للشيطان فانهم انما
شرفوا بالدين وخير الناس وافضلهم في الدين كانوا من العرب
وهم المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الناس وسيدا كهول
اهل الجنة ابو بكر وعمر وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين
وانما كان هولاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم

الشرف

الشرف اما اوايلهم فلانهم كانوا سببا لنصرة هذا الدين واما من
بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف الى
الدين **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من
لم اعرفهم واعاده في محل اخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال
شيخه الزين العراقي في القرب حديث حسن صحيح ورواه مسلم انتهى
بكاء المومن ناشئ **من قلبه** اي من حزن قلبه **وبكا المنافق**
من هامته اي من راسه يرسله منها متى شاء فهو يملك ارساله
ودفعه كما سيجي في خبر قال الصلاح الصفدي رايت من يبكي
باحدى عينيه ثم يقول لها قفي فتقف دموعها ويقول للاخرى
ابكي انت فيجري دمعها ورايت اخر له محبوب فاذا قال له ابكي
بكى واذا قال له وهو في وسط البكا اضحك ضحك ورايت من
يبكي باحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر
فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق
العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في
مختصر الفتح **عق طب حل عن حذيفة** رضي الله عنه وفيه
اسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي والازدي منكر الحديث
ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان الميزان ويشبه ان يكون
موضوعا انتهى فايهام صنيع المصنف ان العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب
بكروا بالافطار اي تقدموا به وقدموه في الوقت وقت الفطر
قال الديلمي والتبكير والتقدم في اول الوقت وان لم يكن اول
النهار **واخروا السحور** اي وتوخروه اخر الليل ما لم يود الى شك
في طلوع الفجر فانه اعظم للاجر **عد عن انس** بن مالك رضي الله
عنه ورواه عنه الديلمي في الفردوس ايضا ٭
بكروا بالصلاة في يوم الغيم اي حافظوا وقدموها فيه لئلا
يخرج الوقت وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها
عظيم الجرم جدا لا سيما العصر كما يشير اليه قوله **فانه** اي
الشان **من ترك صلاة العصر حبط عمله** اي بطل ثوابه

وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه في حق من مات مرتدا
بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه ذلك وحمله الدميري
على المستحل او من تعود الترك او على حبوط الاجر **حم وحب**
عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه الاسلمي وظاهر صنيع المصنف
ان ذا ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول عجيب مع كونه
كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريدة باللفظ المذكور
بلغوا عني اي انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت
به **ولو** اي ولو كان الانسان انما يبلغه مني او عني **اية** واحدة
من القران وخصها لانها اقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل
ولو حديثا لان شدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزة الباقية
من ساير المعجزات او لان حاجة القران الى الضبط والتبليغ
اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه واما الدلالة على تاكيد
الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع كثرة حملتها واشتهارها
وتكفل الله تعالى بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف
بالاحاديث فانها لقلة الرواة قابلة للاخفاء والتغيير ذكره
القاضي البيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد
اتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ
من البلوغ وهو انتهاء الشيء الى غايته وان يراد اداء اللفظ كما
سمعه من غير تغيير فالمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع
قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الا في حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا
التاويل اية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اي وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت
به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث قال وقوله
ولو اية اي علامة تتميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او
اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفي
صحيح ابن حبان فيه دليل على ان السنن يقال لها اي قال في

التنقيح

التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القران
مما يلزم تبليغه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا باس به اي
للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان
ومن اعتمد على حفظه لا يومن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد
يوديه الى سقوط الكثير الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة
وفي المجلس للعارف النهرواني الاية لغة تطلق على العلامة الفاصلة
والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى ايتك
الا تكلم الناس ومن الثاني ان في ذلك لاية ومن الثالث جعل
الامير فلانا اليوم اية ويجمع بين هذه المعاني انه قيل لها
اية لدلالتها وفضلها وابانتها ما عنده من الاية ولو قل ليتصل
بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع **وحدثوا عن بني اسرايل**
بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في
هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربات ولو كان
بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف
الاحكام المحمدية **ولا حرج** لا ضيق عليكم في التحديث به الا ان
يعلم انه كذب او لا حرج الا تحدثوا به وعليه فزاده دفعا لتوهم
وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة
بين اذنه هنا ونهيه في خبر اخر عن التحديث وفي اخر عن النظر
في كتبهم لانه اراد هنا الاخبار بقصصهم من نحو قتلهم انفسهم
لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام لنسخها بشرعه او النهي في صدر
الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية
فلما استقرت اذن لامن المحذور **ومن كذب علي متعمدا**
يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الاداء ولم يراع صحة
الاسناد **فليتبوا** بسكون اللام فليتخذ **مقعده من النار**
اي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم
كامر وقد استفيد منه وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق
الذي اخذه الله تعالى على العلماء قال البغوي ولهذا الحديث

كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من
التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي حم خ
في بني اسرائيل ت في العلم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بلوا ارحامكم اي ندوها بما يجب ان تندى به واوصلوها بما ينبغي
ان توصل به ولو بالسلام يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق
والاتصال والهجر يفضي الى التفتت والانفصال قال الزمخشري
استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لان الاشيا
تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي شبه الرحم
بالارض التي اذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها ازهرت
ورؤيت فيها النضارة فاثمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير
سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر الا البعد والجفا ومنه قولهم
سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقال
الزين العراقي بين به ان الصلة والقطيعة درجات فادنى
الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف
ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب
البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه يزيد بن عبد الله بن البرا الغنوي وهو ضعيف طب عن
ابي الطفيل بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة
الليثي الكناني ولد عام احد وكان من شيعة علي رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه راو لم يسم هب عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسويد بضم المهملة بن عمرو الانصاري قتل يوم
مؤتة قال السخاوي في طرقه كلها ضعيفة ويقوى بعضها بعضا
بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد اي كشي واحد في
الكفر والاسلام ولم يخالف بنو هاشم بني المطلب اصلا بل
ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم في خمس
الخمس وجعلوا من ذوي القربى واما عبد شمس ونوفل فانهما

وان

وان كانا اخوي هاشم والمطلب فاولادهم خالفوا اباهم فحرموا
من الخمس وروي سي بسين مهملة مشددة اي كل منهما مقرون
بالاخر والسي المثل والنظير يقال هما سوا نظيرا الكفا قال الخطابي
وهذه الرواية اجود ولم يبين وجهه وقال الدماميني هما سوا
تتمة قال ابن جرير كان هاشم توام عبد شمس فخرج ورجله
ملتصقة براس عبد شمس فما خلص حتى سال بينهما دم فاول
بان يكون بينهما حروب فكانت بين بني امية وبين بني العباس
ما كان طب عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى بينهما قلت انا وعثمان
يا رسول الله اعطيت بني عبد المطلب وتركتنا ونحن وهم منك
بمنزلة فذكره ثم ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا الا عن الطبراني
وهو عجيب فقد خرجه الامام الشافعي رضي الله عنه من عدة طرق
عن جبير بل عزاه في الفردوس لاميني المحدثين البخاري ثم رايته
فيه في كتاب الجهاد باداة الحصر ولفظه انما بنو المطلب وبنو هاشم شي واحد
بني بالبنا للمجهول الاسلام اي اسس واستعمال الموضوع
للمحسوس في المعاني مجاز علاقته المشابهة شبه الاسلام
ببنا محكم ذي اركان ثابتة بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك
البنا فتشبيه الاسلام بالبنا استعارة تمثيلية على دعائم
واركان خمس وهي خصاله المذكورة قيل المراد انه اعد
ولذلك خلت عن التا فلو اريد الاركان لاثبتت ونوزع بان
في رواية لمسلم خمسة وهي صريحة في ارادة الاركان وتقدير
خمس دعائم اقرب من تقديره مضافا لجواز حذف الموصوف
اذا علم بخلاف المضاف اليه شهادة بجره مع ما بعده بدلا من
خمس وهو اولى ويصح رفعه بتقدير مبتدا اي هي او احدها
او خبر اي منها ونصبه بتقدير اعني وخص الخمس لكونها اركانه
ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لانها فرض عينية
وهو كفاية ولانه فرضه تنقطع بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام

بخلاف الخمس أن لا إله إلا الله في رواية إيمان بالله ورسوله
وأن محمداً رسول الله أخذ منه أبو الطيب أنه يشترط في صحة
الإسلام تقدم الإقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع
اتجاهه قال ابن حجر رحمه الله تعالى لم يذكر الإيمان بالملائكة
وغيرهم مما في خبر جبريل عليه السلام لأنه أراد بالشهادة تصديق
الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك وإقام أصله إقامة
حذفت تاؤه للازدواج الصلاة أي المداومة عليها وإيتاء
أي إعطاء الزكاة أهلها تحذف المعلم به ورتب هذه الثلاثة
في جميع الروايات لأنها وجبت كذلك أو تقديماً للأفضل
فالأفضل وحج البيت أي الكعبة وصوم رمضان لم يذكر
فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر أن العبادة إما
بدنية محضة أو مركبة كالأخيرين وأفاد بناء الإسلام عليها
أن البيت لا يثبت بدون دعائمه التي قام بناؤه عليها وليس
هي إلا هذه الخمس وما بقي من شعب الإيمان المذكور في
حديثه المار تجري مجرى تحسين البناء وتكميله والشهادتان
هما الأساس الكلي الجامع لجميع ذلك البناء والبقية تلك
القواعد حم ق ت ن في الإيمان كلهم عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال المناوي ووقع في جامع الأصول أن ذا لفظ
مسلم خاصة ولفظ البخاري وغيره وقد انعكس عليه بل هو
لفظ الصحيحين والله أعلم.

بورك لأمتي في بكورها يوم الخميس هكذا ساقه ابن حجر
في الفتح عازياً للطبراني فكأنه سقط من قلم المصنف وفي رواية
أخرى بعد بكورها قال ابن حجر وهذا لا يمنع جواز التصرف
في غير هذا الوقت وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت
النشاط ثم قال أعني ابن حجر وأما حديث بورك لأمتي في
بكورها أي بدون ذكر الخميس فأخرجه أصحاب السنن الأربعة
وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بغين معجمة هكذا

ذكره

ذكره في الفتح في تضاعيف أفعال الجهاد طس من حديث عبد الله
ابن جعفر عن ثور عن يزيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال ابن حجر حديث ضعيف أخرجه الطبراني من حديث
نبيط بنون وموحدة مصغراً عبد الغني في كتاب الإيضاح
أي إيضاح المشكل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
الديلمي وفي الباب جابر رضي الله عنهما أيضاً.

بول الغلام أي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين
ينضح أي يرش بما يغلبه وإن لم يسل لأنه حالتئذ ليس لبوله
عفونة يفتقر في إزالتها إلى مبالغة وبول الجارية أي الأنثى
يغسل وجوباً كسائر النجاسات لأن بولها لغلبة البرودة
على مزاجها أغلظ وأنتن قال القاضي المراد من النضح رش الماء
بحيث يصل إلى جميع موارد البول من غير جري والغسل إجراء
الماء على موارده والفرق بين الذكر والأنثى أن بولها بسبب
استيلاء الرطوبة والبرد على مزاجها أغلظ وأنتن فيفتقر
في إزالته إلى مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق أن نجاستها
مكروه لأنها تخالط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة عند
بعض العلماء ه من حديث عمرو بن شعيب عن أم كرز بضم أوله
وسكون الراء بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها أحاديث
قال مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وأم كرز كما نص عليه في
تهذيب الكمال في غيرهما رضي وقال النقاشي عمرو ليس تابعياً

بيت لا تمر فيه جياع أهله لكونه انتفى الثمار التي بها قوام
النفس الأبدان مع كونه أغلب أقوات الحجاز وفي رواية لابن
ماجه بسند جيد كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه كالبيت لا
طعام فيه انتهى كان من نحو الغالب أخلى فيجوع أهله قال
القرطبي ويصدق هذا على بلد ليس فيه إلا صنف واحد أو يكون
الغالب صنفاً واحداً فيقال على بلد ليس فيه إلا البر لا بر فيه
جياع أهله فكان التمر إذ ذاك قوتهم كما تقول أهل الأندلس

بيت لا تمر فيه جياع اهله ويقول اهل ايلان بيت لا رب فيه جياع
اهله قال ابن العربي وانا اقول ما يناسب الخلعة والمرعة
وتصدقه التجربة بيت لا زبيب فيه جياع اهله واهل كل قطر يقولون
في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل على الحث على القناعة في
بلاد يكثر فيها التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع اهله وانما
الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت
وادخاره **حم م د ت ه** كلهم في الاطعمة **عن عايشة** رضي الله عنها
ذكر الترمذي في العلل عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث
يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال

بيت لا صبيان فيه يعني لا اطفال فيه ذكورا او اناثا **لا بركة فيه**
ظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه ابي الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه
جياع اهله انتهى **ابو الشيخ** في الثواب **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما وفيه عبد الله بن هارون القروي اورده الذهبي في الضعفا
وقال له مناكير واتهمه بعضهم اي بالوضع وقدامة بن محمد المدني
جرحه ابن حبان

بيع المحفلات اي المجموعات اللبن في ضروعها لايهام كثرة
اللبن **خلابة** اي غش وخداعة **ولا تحل الخلابة لمسلم** يعني
لا يحل لمسلم ان يفعلها مع غيره ويثبت للمشتري الخيار **حم ه عن
ابن مسعود** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن اصبغ قال عبد
الحق روي مرفوعا وموقوفا قال ابن القطان وهذا منه مسامحة
للحديث كانه لا عيب فيه الا انه وقف ورفع وكذا منه عجب فان
الحديث في غاية الضعف ثم اطال في بيانه

بين كل اذانين اي اذان واقامة فغلب وحمل احد الاسمين على
الاخر سايغ وشايع كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي
فقال غلب الاذان على الاقامة وسماها باسم واحد وقال غيره
لا حاجة الي ارتكاب التغليب لان الاقامة اذان حقيقة لانها

اعلام

اعلام بحضور وقت الصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت
فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي فقال الاسم لكل منهما حقيقة
لغوية اذ الاذان لغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت
والاقامة ايذان بفعل الصلاة **صلاة** اي وقت صلاة والمراد
صلاة نافلة ونكرت لتتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وانما
لم يجر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين سنة وفيه والخبر
نطق بالتخيير بقوله **لمن شاء** ان يصلي فذكره دفعا لتوهم
الوجوب قال المظهر وانما حرض امته على صلاة النفل بين الاذانين
لان الدعا لا يرد بينهما ولشرف هذا الوقت واذا كان الوقت
اشرف كان ثواب العبادة فيه اكثر وبقية الخبر عند البخاري
وغيره ثم قال في الثالثة لمن شاء قال ابن الجوزي فايدة هذا الحديث
انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة يمنع ان يفعل سوى الصلاة
الذي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جايز
حم ق عم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنهم كلهم في الصلاة
بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها
صلاة بل يندب المبادرة الى المغرب في اول وقتها فلو استمرت
المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة
ادراك اول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا
يشرعون في الصلاة في اثناء الاذان ويفرغون مع فراغه
وعند الشافعية وجه رجحه النووي ومن تبعه انه يسن صلاة
ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلها يودي
الي تفويت المغرب عن اول وقتها ممنوع انتهى **البزار** في مسنده
عن عبد الواحد بن غياث عن حيان بن عبد الله بن بريدة
عن ابيه بريدة رضي الله عنه ثم قال البزار لا نعلم رواه الا
حيان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع
لكنه اختلط وفي اخر فيه حيان بن عبد الله ضعفه ابن عدي
وقيل انه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حيان

وهو كذاب كذبه الفلاس وتعقبه المؤلف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا
بين وفي رواية لمسلم ان بين **الرجل** اراد الانسان وانما خص
الرجل لان الخطاب معه غالبا **وبين الشرك** بالله تعالى والعياذ
بالله سبحانه **والكفر** عطف عام على خاص اذ الشرك نوع من
الكفر وكرر بين تاكيدا والتعبير بالواو وهو ما وقع في جميع
الاصول وعند ابي نعيم وابي عوانة او الكفر **ترك الصلاة** اي
تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه **م** في كتاب الايمان
د ت ه عن جابر رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله
بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك
الناس واختلاطهم او من اللحم لكثرة لحوم الموتى **وفتح المدينة**
القسطنطينية **ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة**
قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج
الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة واخرها
ست سنين ويكون بين اخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون
مع خروج الدجال في سبعة اشهر **حم د** في الملاحم **ه** في الفتن
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة كما مر قال
المناوي وفيه بقية وفيه مقال انتهى وانول فيه ايضا سويد بن سعيد
بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برأ
يعني استجاب الله دعاه وابراه من عاهته وفي رواية للطبراني
ايضا بين الركن والمقام ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي
حاجة او ذي كربة او ذي غم فرج الله عنه باذن الله **طب**
عن ابن عباس رضي الله عنهما
بين العبد والجنة اي دخولها **سبع عقبات** جمع عقبة كذا في
نسخ ثم رايت في خط المصنف عقاب **اهونها الموت واصعبها**
الوقوف بين يدي الله تعالى في الموقف الاعظم يوم الفزع
الاكبر **اذا تعلق المظلومين بالظالمين** قائلين يا ربنا
انت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر

اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون **ابو سعيد النقاش**
بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة الى نقش الحيطان
والسقوف **في معجمه** اي معجم شيوخه **وابن النجار** في تاريخه
عن انس بن مالك رضي الله عنه **بين يدي الساعة** اي قدامها
واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه
ثم نقل الى الزمن **ايام الهرج** اي قتال واختلاط والساعة
الوقت الذي تقوم فيه القيامة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها
امر عظيم **حم طب عن خالد بن الوليد** رضي الله عنه
بين يدي الساعة فتن اي حروب وفساد في الاهوا والاعتقادات
والمذاهب والمناصب **كقطع الليل المظلم** اي فتن مظلمة سوداء
قبيحة جدا وقطع الليل طائفة منه زاد احمد وابو يعلي والطبراني
يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا
يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله
لقد رايناهم صورا ولا عقول لا واجساما ولا احلاما فراش نار
وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم
دينه بثمن العنز **ك عن انس** بن مالك رضي الله عنه وفي الباب
النعمن ابن بشير رضي الله عنه
بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شي الى شي وتحويل
صورة الى اقبح منها او مسخ القلوب **وخسف** اي غور في الارض
وقذف اي رمي بالحجارة من جهة السماء قال التوربشتي هذا
من باب التغليظ والتشديد **ه عن ابن مسعود** ورواه عنه
ايضا ابو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم يكتبه
الا من حديث ابراهيم بن بسطام عن مومل
بين العالم اي العامل بعلمه **والعابد** غير العالم **سبعون درجة**
يعني ان العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني
في الترغيب مائة درجة ولا تدافع لامكان انه اراد بالسبعين
هنا التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص

العلما والعباد فر عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال[٢] العراقي وسنده ضعيف من طريقه

[٢] الحافظ

بين كل ركعتين تحية الظاهر ان المراد ان في كل ركعتين تشهدا يعني ان الاحب في النفل ان يتشهد في كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة اليه هق عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها

بيس كلمة جامعة للذام مقابلة للنعم المقابلة لوجوه المدايح كلها قاله الحرالي العبد عبد تخيل بخا معجمة اي تخيل في نفسه شرفا وفضلا على غيره واختال تكبر من الخيلا بالضم والكسر والكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلا ومخيلة اي كبر ونسي الله الكبير المتعال اي ونسي ان الكبرياء والتعالي ليس الا الله الواحد القهار بيس العبد عبد تجبر من الجبروت فعلوت من الجبر القهر بان احتسى من الشهوات وجر الخلق على هواه منها فصار ذلك عادة له واعتدى في جبريته ممن خالف هواه فقهره بقتل او غيره ونسي الجبار الاعلى الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة في جنب جبروته بيس العبد عبد سها بالاماني مستغرقا في شوون هذا الحطام الفاني ولها بالاكباب على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب او بما لا يعنيه عما خلق لاجله من العبادات ونسي المقابر والبلا اي من ان القبر يضمه ضمة يجوما ويحتوي على اركانه ويبلي لحمه ووجهه بيس العبد عبد عتى وطغى بان بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يوثر فيه زجر فصار ايمانه يمحو بالعتو والتجبر والتكبر والطغيان بمجاوزة الحد ونسي المبتدا والمنتهى اي نسي من اين بدا والى اين يعاد وجيده رته ترابا اذ من كان ذلك ابتدايه ويكون اليه انتهاده يجدير بان يطيع الله تعالى في اوسط الحالين بيس العبد عبد يختل الدنيا بالدين بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم

ختل

ختل الصيد اذا اختفى له وختل الصايد اذا مشى للصيد قليلا قليلا ليلا يحس به شبه فعل من يري ورعا ودينا ليتوصل به الى المطالب الدنيوية بتحيل الذيب والصايد فهذا عبد متصنع مراهن قلت مبالاته بنفسه على الحقيقة انما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعدا تحسرا على ادبار امره ويظهر انه في هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض لهاييه ويكون في منزيته كالسباع والذياب والختل الخداع والمراد غيره بيس العبد عبد يختل الدين بالشبهات التي هي محل تعارض الادلة واختلاف العلما او المكروه والمراد يتشبث بالشبهات ويول المحرمات بيس العبد عبد طمع يقوده قال الاشرفي تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده مسند ما عليه اي على فعله قال الطيبي وهو اقرب بيس العبد عبد هوى يضله اراد الهوى المقصود وهو هوى النفس بيس العبد عبد رغب بفتح الراء والغين بضبط المصنف يزله بضم الياء وكسر الزاي بضبط المصنف اي حرص وشره على الدنيا ونيل سعة الامل وطلبه الكثير قال القاضي الرغب شره الطعام واصله سعة الجوف بمعنى الرحب واضافة العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولانه مجامع همته واجتهاده مقصور اليه وعايد عليه ه لك في الرقاق حب عن اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية رضي الله عنها صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب سنده ضعيف انتهى وكذا ذكره البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم طب هب عن نعيم بضم النون ابن حمار قال الذهبي والصحيح همار غلطوا في روي عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف بيس العبد المحتكر اي حابس القوت التي تعم حاجة الناس اليه

ليغلو فيبيعه بزيادة فانه ان ارخص الله الاسعار اي اسعار الاقوات حزن وان اغلاها فرح فهو يحزن لمسرة خلق الله تعالى ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار قال القاضي السعر القيمة التي تشيع البيع بها في الاسواق سميت بها لانها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع طب هب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه بقية وحاله معروف وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر

بيئس مثل ذم البيت الحمام ترفع فيه الاصوات فيشوش الفكر عن الشغل بالذكر وتكشف فيه العورات اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السرة الى ما فوق العانة لا يعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه الشرع بالعورة وجعله كحريمها ولهذا يسن اخلاء الحمام وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام لكن باذا رين ازار للعورة وزار للراس يستر عينيه عن المنظر عد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه صالح بن احمد القيراطي البتواطي
البزار قال في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال ادركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه اقتصار المصنف على عزو الحديث لابن عدي من انه خرجه وانه غير صواب ،

بيئس البيت الحمام بيت لا يستر اي لا يستر فيه العورة عن العيون وما لا يطهر بضم الياء وشد الطاء وكسرها لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة رضي الله عنها عقب رفعها له كما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وما يسر عايشة ان لها مثل مثل احد ذهبا وانها دخلت الحمام وقالت لو ان امراة اطاعت ربها وحفظت فرجها ثم آذت زوجها بكلمة ماتت والملايكة تلعنها انتهى هب من حديث يحيى بن ابي طالب عن ابي جناب عن عطا عن عايشة رضي الله عنها ويحيى اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هارون اشهد انه يكذب وابو جناب هو يحيى بن حيه اورده الذهبي في

الضعفا

الضعفا وقال ضعفه النسائي والدارقطني انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال القطان لا استحل ان اروي عن ابي جناب وقال الفلاس متروك الحديث ،

بيئس الشعب بالكسر الطريق او الطريق في الجبل جياد قالوا يا رسول الله لم ذاك قال تخرج الدابة اي تخرج منه دابة الارض فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين هما طرفا السماء والارض او المشرق والمغرب طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف وفي الميزان فيه رباح بن عبيد الله قال احمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفا ،

بيئس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استيناف جواب عمن سال عن كونه مذموما ويمنعه المساكين والفقرا فهو لذلك مذموم وقضيته انه اذا لم يخص به عوته الاغنيا ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه حينئذ واجبة قط في فوايد ابن مردك عن ابي هريرة رضي الله عنه

بيئس القوم قوم لا ينزلون الضيف اي لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعاير الاسلام فاذا اجمع اهل محلة على تركها دل على تهاونهم في الدين هب وكذا الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة ،

بيئس القوم قوم يمشي المومن فيهم بالتقية والكتمان اي يتقي شرهم ويكتم عنهم حاله لما علم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا راوا سيئة افشوها ونشروها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ممن هذا حاله كما تقدم في ادعيته فيظهرون الصلح والاخوة والاتفاق وباطنهم بخلافه فر عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه يحيى بن

سعيد العطار اورده الذهبي في الضعفا وقال بن المصنف عن سوار بن مصعب قال ن وغيره متروك وقال البخاري منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر.

بئس الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس والنهاية والقاموس وغيرها فهو نهي عن كسب المغنية وقيل بتقديم الرا على الزاي من الرمز الاشارة بنحو حاجب او عين والزواني تفعله قال ثعلب الزمارة البغي الحسنا وثمن الكلب ولو معلما فان اكله من اكل اموال الناس بالباطل لعدم صحة بيعه ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي بئس مطية الرجل اي بعيره فعيلة بمعنى مفعولة زعموا يعني كلمة زعموا اراد بها النهي عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته او عن اختراع القول باسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا انه قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية يقطع به اودية الاشتباه وقيل سماه مطية لانه يتوصل بهذا المقصود من اثبات شي في المشيئة كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية واكثر ما ورد في القران فهو في معرض الذم وانما صح الاسناد اليه والفعل لا يسند اليه لان المراد منه هو اللفظ دون المعنى قال الخطابي واصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن لحاجة والسفر لبلده ركب مطية وسار فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قوله زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فذم المصطفى صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكى والتثبت فيه لا يرويه حتى يجده معزوا الى ثبت حم د في الادب عن حذيفة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب فيه ارسال وقد قال ابن عساكر في الاطراف حديث منقطع لانه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة وهو لم يسمع منه

بئس

بئس فعل ذم ما نكرة موصوفة اي شي كائنا لاحدكم ان يقول هو المخصوص بالذم نسيت آية كيت وكيت بفتح التاء اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه الذم دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمته تلاوة القران ودرسه نسبة الفعل الى نفسه وهو فعل الله او خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان من ضروب النسخ نسيان الشي الذي ينزل ويدل عليه قوله بل هو نسي فنفى انتهاء عن نسبة ذلك اليهم وانما الله تعالى انساهم لما له فيه من الحكمة ذكره الخطابي وغيره وقال الطيبي قوله بل نسي اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعهد الى القول بالانسا الذي هو من فعل الله سبحانه وتعالى من غير تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول بل قولوا ما قيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن عايشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول في الليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت نسيتها قال ابو عبيدة اما الحريص على حفظ القران المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء تعهده للقران من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى حم ق ت ن عن ابن مسعود رضي الله عنه.

المحلى بالالف واللام من هذا الحرف

البادي اخاه المسلم بالسلام اذا لقيه بري من الصرم بفتح الصاد المهملة وسكون الراء الهجر والقطع فاذا تلاقا الرجلان ثم تلاقيا فحرص احدهما على البداة بالسلام دون الاخر فقد خلص من اثم الهجران دونه حل من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمرو بن رسته عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفين عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي

البادي بالسلام بري من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية

لابن منيع الباردي بالسلام اولي بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقى صاحبه وهما سيان في الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والآخر ماشيا او ماشيا والآخر قاعدا الى غير ذلك والا فالراكب يبدأ الماشي والماشي يبدأ القاعد كما في الحديث الآتي فلا تدافع بين الحديثين هب حط في الجامع عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه ابو الاحوص قال ابن معين ليس بشي واورده الذهبي في الضعفاء،

البحر حقيقة الماء الكثير المجتمع في فسحة من الارض سمي بحرا لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح من جهنم كناية عن انه ينبغي تجنبه ولا يلقي العاقل نفسه الى المهالك ويوقعها مواقع الاخطار الا لامر ديني فالقصد بالحديث تهويل شان البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للآفات المتراكمة فان اخطأته ورطة جزيئة اخرى بجانبها وكان الغرق رديفا للحرق والحرق حليف الغرق والآفات شوع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنى منها ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز ابن كشي الكشي الكجي بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص قيل له ذلك لانه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج واكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي نسبة الى جده الاعلى عاش كثيرا حتى روى عنه القطيعي وغيره في سننه وكذا رواه احمد كما في الدرر ولعل المصنف اغفله وهو لك هق من حديث ابي عاصم عن محمد بن حي عن صفوان ابن يعلى عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية التميمي المكي وهو يعلى بن منيه بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهي امه من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وكان جوادا جيرا قال في المهذب لا اعرف بن حيي،

البحر

البحر الطهور ماؤه بفتح الطاء المبالغ في الطهارة قاله لما سألوه اننتوضأ بماء البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقترن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهذا وقع جوابا للسائل ومن حاله كحاله ممن سافر في البحر ومعه ماء قليل يخشى ان تطهر به عطش فبين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماؤه المطهر لانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي اتصف به الماء المجوز للوضوء وهو الطهورية فالتطهير به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزاء به مؤول او مرتين الحل ميتته اي الحلال كما في رواية سوالا سالوا عن ماء البحر فاجابهم عن مائه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوى بان يأتي باكثر مما يسأل عنه تتميما للفائدة وافادة لعلم آخر غير المسؤل عنه ويتأكد ذلك عند ظهور الحاجة الى الحكم كما هنا لان من توقف في طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة اشد توقفا قال البعري وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة اولا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدأ لا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن مسؤل عنه والباقي ورد مبتدأ بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القائلين به ولو قيل في الاول ان السؤال وقع عن الوضوء وكون مائه طهورا يفيد الوضوء وغيره فهو اعم من المسؤل عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الى البحر لا يجوز حمله على مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة سائغة فيه بحكم اللغة بل هو محمول على الميتة من دوابه المنسوبة اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان على غير صورة السمك ككلب وخنزير ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث اصل من اصول

الاسلام تلقته الايمة بالقبول وتداولته فقها الامصار في
ساير الاعصار في جميع الاقطار ورواه الايمة الكبار مالك
والشافعي واحمد والاربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم
وغيرهم من عدة طرق قيل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل
معنا القليل من الماء فان توضانا به عطشنا افنتوضا بماء البحر
فقال هو الطهور ماوه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح
وسالت عنه البخاري فقال هو صحيح وصححه ابن خزيمة وابن
حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المص على عزوه لابن ماجه
لانه بلفظ البحر فيما وله لبس الا فيه وعجب من العز بن جماعة
مع سعة نظره كيف ذكر انه لم يره فيما وقف عليه من كتب
الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداولة،
البخيل اي الكامل في البخل كما يفيد تعريف المبتدا من ذكرت
عنده اي ذكر اسمي بمسمع منه وقاله في الاتحاف وهذا صادق
بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات فلم
يصل علي لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوات الله عليه
عشرا اذا هو صلى واحدة ومنع ان يكتال له بالمكيال الاوفى
فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه شبه تركه
الصلاة عليه ببخله بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق منها
اسم الفاعل بطريق الاستعارة في المصدر اصلية وفي اسم
الفاعل تبعية او شبه تاركها على طريق الاستعارة المكنية
عن ترك انفاقه في وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا حتى كانه
من جنسه فلو يحا بحرمانه من الاجر وايذانا بان من تكاسل عن
الطاعة يسمى بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شح
لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوي القول بوجوب
الصلاة عليه كلما ذكر تنبيه قوله من ذكرت عنده قال المولف
كذا الرواية واورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده
وقال الموصول الثاني من يدمقحم بين الموصول وصلته كما في

قراة

قراة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم حم ق وقال حسن
غريب نحبك في الدعا من حديث عبد الله بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح
واقره الذهبي الا وظاهر صنيع المص ان ذا لا يوجد مخرجا في
احد دواوين الاسلام والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو
ذهول عجاب فقد عزاه هو نفسه في الدرر للترمذي من حديث
الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور الترمذي
والنساي وابن حبان والحاكم واسماعيل القاضي واطنب في تخريج
طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه
الحسين وكلا يقصر عن درجة الحسن انتهى فاقتصار المص على
عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور او
تقصير ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد
البذا بفتح الباء وبالهمز والمد وبقصر الفحش في القول شوم ضد
اليمن واصله الهمزة فخفف وابدا وسوء الملكة لوم اي الاساءة
الى المماليك ونحوهم دناءة وشح نفس وسوء الملكة يدل على
سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران
تنبيه قال الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية
طورا ومن القوة الغضبية طورا فمتى كانت معه استعانة
بالقوة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب
كان صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما يرى ممن فار غضبه وهاج
هايجه تتمة قالوا علاج من ابتلا بالبذا والفحش والسفه
تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان الاكثار
منه يزيل هذا الدا، طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عبد الله بن عراده وثقه ابو داود وضعفه ابن معين
البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الواحدي يعني التقحل
اي بالقاف وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وترك
ادامة التزين والتنعم في البدن والملبس ايثارا للخمول بين

الناس من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا
وزهدا وكفا للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر
وصيانة المال والا فليس هذا من الايمان بل عرض النعمة للكفران
واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبيح في امثال هذا بحسب
قصد القايم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال العارف بن عربي
عليك بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من
صفات الحاج وصفات اهل يوم القيمة فانهم غبر شعث حفاة وذلك
انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي
امور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان والحقها
بشعبة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي
عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذي في طريق
سعادة المومن ولا يماط هذا الاذي الا بالبذاذة فلذلك
جعلها من الايمان حم ه في الزهد ك في الايمان من حديث
صالح بن صالح عن عبد الله بن ابي امامة عن ابي امامة اياس
ابن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما الدنيا عنده فقال الا تسمعون الا
تسمعون فذكره قال ك احتج به مسلم واقره الذهبي وقال
الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الديلمي هو
صحيح ورواه عنه ايضا ابو داود في الترجل وقال بن حجر في
الفتح بعد عزوه له حديث صحيح فما اوهمه صنيع المصنف من
تفرد بن ماجه به غير جيد والله سبحانه وتعالى اعلم
البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر
في تغذية البدن وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده
الفجور والاثم ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه
الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما ينهي عنه وتارة يقابل البر بالعقوق
فيكون هو الاحسان والعقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق

مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف
الاذي وبذل الندا وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع
لتفسير البعض له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة
والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الي غير ذلك
من الخصال الحميدة والاثم ما حاك بحا مهملة وكاف في صدرك
اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن
اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واماثلهم
الذين يستحي منهم وحمله على العموم بعيد والمراد الكراهة هنا
الدينية الخارمة فخرج العادية كمن يكره ان يري الكلا لنحو حيا او بخل
وغير الخارمة كمن يكره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان
التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء
عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجود الدلالة
ولا مخصص وذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير
والاثم جامع لكل شر وقال الحرالي الاثم سوا عقدا في قول او
فعل او حال ويقال للكذوب اثوم لاعتدائه بالقول على غيره
حم م في الادب ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد
الواو بن سمعان بكسر المهملة وفتحها الكلابي رضي الله عنه
قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر
فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب ذهول الذهبي عنه في اختصاره
البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب
قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم
اسم للافعال المبطية عن الثواب ولتضمنه معني البطو قال الشاعر
جمالية تغتلي بالرداف • اذا كذب الاثمات الهجيرا والاثم
ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لانه سبحانه
فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم
حبه وان افتاك المفتون اي جعلوا لك رخصة وذلك لان
على قلب المومن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقي هو ونور

القلب فامتزجا وائتلفا فاطمأن القلب وهش واذا اورد عليه
الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر
طمانينة النفس مع القلب ايذانا بان الكلام في نفوس ماتت
منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المركبة في
الكدورات المحفوفة بحجب اللذات تطمئن الى الاثم والجهل و
تسكن اليه ويستقر فيها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما
ان الكلام في نفس ريضت وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين
قال بعض الصوفية وانما اشتبه على علماء الظاهر الحرام بالحلال
احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا
عقولهم بحب الدنيا ثم نسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع
فاسقموه وافسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها
وافسدوا طريقهم الى الله عز وجل فسدوها فليس لاهل التخليط
من هذه العلامات شيء لان الحق الاعظم الذي تتشعب منه
الحقوق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين حم عن
ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة
الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشم قال قلت
يا رسول الله اخبرني بما يحل لي وبما يحرم فصعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصوب في البصر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات
البر بالكسر لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق
عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه
وذكره في الدنيا والاخرة والذنب لا ينسى اي لا بد ان يجازى
عليه لا يضل ربي ولا ينسى وينبه به على شيء دقيق يغلط الناس
فيه كثيرا وهو انهم لا يرون تاثير الذنب فينساه الواحد
منهم ويظن انه لا يغبر بعد ذلك وانه كما قال
اذا لم يغبر حائط في وقوعه * فليس له بعد الوقوع غبار
قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من
الخلق وكم ازالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين
بها

بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض
ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل والديان
لا يموت فيه جواز اطلاق الديان على الله تعالى لو صح الخبر اعمل
ما شئت تهديد وتشديد وفي رواية بدله كما شئت كما تدين
تدان اي كما تجازي تجازى يقال دنته بما صنع اي جزيته ذكره
الديلمي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد
ستر حتى كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل عب عن ابي قلابة
بكسر القاف وخفة اللام مرسلا ورواه عنه ايضا كذلك
البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله احمد فرواه في الزهد
له من هذا الوجه باثبات ابي الدرداء من قوله وهو منقطع مع
وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه
محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وحينئذ فاقتصار المصنف
على روايته ارساله قصور او تقصير البربري نسبة للبربر
قال في الكشاف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان اكثر
سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفائق
ان ابا المغيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز
ايمانه تراقيه جمع ترقوة عظم بين نقرة النحر والعاتق
وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد انس في روايته
اتاهم نبي فذبحوه وطبخوه فاكلوا لحمه وحسوا مرقته
طس من حديث ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي ذئب
الا عبد المنعم بن بشير [illegible] الديلمي وفي الباب انس
البركة اي النمو والزيادة في الخير في نواصي الخيل اي
تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به في رواية الاسماعيلي
وكنى بنواصيها عن ذواتها للملازمة بينهما وذلك لان بها
يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله تعالى وسعادة الدارين
وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها

والمغانم والاجور ويسمّ انه لاتنافي بين هذا الخبر وبين الخبر الاتي
الشوم في ثلاث في الفرس الحديث لان الخير فسّر بالغنيمة
والثواب ولا منافاة بين الخبر بهذا المعنى والشوم لجواز ان
يحصلا به مع اشتماله على ما يتشام به وقيل المتشام به غير
المعد للغزو **حم ق** في الجهاد **ن** في الخيل **عن انس** رضي الله
عنه ورواه عنه بن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث
لم اره في نسخة المصنف التي بخطه ،
البركة حاصلة **في ثلاثة** من الخصال **في الجماعة** اي صلاة
الجماعة او لزوم جماعة المسلمين **والثريد** مرقة اللحم بالخبز
والسحور بمعنى انه قوة وزيادة قدرة على الصوم نفيه زيادة
رزق وزيادة حياة اذ لولاه لكان نايما والنوم موت واليقظة
حياة **طب هب عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه قال الزين
العراقي رجاله موصوفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري
فقال في الميزان لا يعرف وقال الهيثمي فيه البصري وبقية رجاله
ثقات وقال الديلمي وفي الباب ابو هريرة رضي الله عنه
البركة في صغر القرص اي تصغير اقراص الخبز **وطول الرشا**
اي الحبل الذي يسقى به الماء **وقصر الجدول** كجعفر النهر
الصغير فالنهر القصير اعظم بركة واكثر عايدة على الشجر
والزرع من الطويل **ابو الشيخ** في كتاب **الثواب عن بن عباس**
رضي الله عنهما **السلفي** بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفه الاصبهاني محدث
مكثر رحّال وقال مرفوعا اليه **في الطيوريات عن بن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن الجوزي قال النساي هذا
الحديث كذب وقال الحافظ بن حجر نقل عن النساي ان هذا
كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن بن عباس
وكل ذلك باطل انتهى وما ذكره من ان الديلمي لم يسنده باطل
قال ابنانا ابي انبانا جعفر بن محمد الابهري عن ابي اسحاق ابن

ابي

ابي حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد
ابن اسماعيل بن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم
ابن اسماعيل بن ابي حبيبة الاشهلي عن عكرمة عن بن عباس
مرفوعا به وداود بن حصين اورده الذهبي في الضعفا وقال
ليّنه ابو زرعة ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا رواية مالك
عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه احمد وضعفه النساي
وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا ،
البركة في المماسحة اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع
من اعماله باطلاقه ويكون المراد المصافحة حتى عند ملاقاة
الاخوان ونحو ذلك **د في مراسيله عن محمد بن سعد** ابن منيع
الهاشمي مولاه البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات
سنة ثلاثين ومايتين عن اثنين وستين سنة ،
البركة مع اكابركم المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور
فجالسوهم لتقتدوا برايهم وتهتدوا بهديهم والمراد من له
منصب العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم لمرتبة ما منحهم الحق
سبحانه قال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في
الامور والنجح في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق
الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى وقال
كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد
ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه الصلاة والسلام
كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم والدين
فيقدم على من هو اسن منه **حب** وصححه **حل ك هب** وكذا
البزار والطبراني كلهم **عن بن عباس** رضي الله عنهما قال ك
على شرط خ وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن
قال الهيثمي فيه بن نعيم حماد وثقه جمع وضعفه وبقية رجاله
رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي
صحته نظر وذكر علة ثم اطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة

الشيخ تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيحين
كبر كبر اي كلم الاكبر .
البركة في اكابرنا ايها المومنون ممن لم يرحم صغيرنا ويجل
كبيرنا اي يعظم فليس منا اي على طريقتنا ولا عاملا بهدينا
وفيه كالذي قبله ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما نقص من
وجوده ومن نوره معهم فلهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه
صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا طب عن ابي امامة رضي
الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن زيد الالهاني وهو ضعيف .
البزاق والمخاط والحيض والنعاس بعين مهملة كذا هو في
نسخة المصنف بخطه فما في نسخ من ان اللفظ النفاس من تحريف
النساخ اي طرح هذه المذكورات في الصلاة ووضعها وفعلها
من الشيطان يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع
الاخرين للصلاة والاشتغال بالادلى عن القراءة والذكر
والخشوع والخضوع ه من حديث عدي بن ثابت عن ابيه
عن جده دينار قال مغلطاي وهو ضعيف لضعف ثابت بن عدي وغيره
البزاق في المسجد من المصلي وغيره ولو لحاجة سيئة اي
حرام يعاقب عليه لانه تقذير للمسجد وامتهان له ودفنه
في ارضه ان كانت ترابية او رملية حسنة مكفرة لتلك السيئة
وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط لكون الفاعل فيه
فيصدق من هو خارج المسجد فيه حرام قال ابن ابي جمرة ولم
تقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر بها اذ لا يؤمن ان
يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في
باطن الارض وخرج بالترابية والرملية المسجد المبلط
والمرخم فدلكها فيه ليست دفنا بل زيادة تقذير قال القفال
والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ما ينزل من الراس
اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر
وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط البزاق نحو

دم

دم ينبغي دفنه وفيه واما اذا لم يخالط فيحمل حم طب عن ابي امامة
رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد موثقون .
البصاق في المسجد اي القاوه في ارضه او جدره او جزء منه
وان كان البصاق خارجه خطيئة بالهمزة فعليه وربما اسقطت
الهمزة وشددت الياء اي اثم وكفارتها اي اذا ارتكبت تلك
الخطيئة فكفارتها دفنها اي دفن سببها وهو البصاق في
تراب المسجد ان كان والا تعين اخراجه كان تاخذه بنحو عود
ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه اراد دفنه وتقييد عياض
بما لو لم يرد دفنه رده النووي ق سم في الصلاة عن انس بن مالك
البضع بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث من الاحاد الى التسع
قاله في تفسير قوله تعالى في بضع سنين طب وابن مردويه
في تفسيره وكذا الديلمي عن نيار بكسر النون وفتح التحتية
ابن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له
صحبة ورواية وهو احد من دفن عثمان ليلا وعاش الى اول
خلافة معوية قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك .
البطن اي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات جنب
والغرق اي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز شهادة
اي الميت بهما من شهداء الاخرة طس عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .
البطيخ اي اكله قبل الطعام يغسل البطن اي المعدة
والامعا وما هنالك غسلا مصدر موكد للفعل ويذهب
بالداء اي الذي في البطن اصلا اي مستاصلا اي قاطعا له من
اصله والمراد الاصفر لان المعهود عندهم وقول ابن القيم
المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر ابن عساكر في
التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنها صح
عنه الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال
اخطا فيه الطبراني في موضعين احدهما انه اسقط والد الفضيل الفضل صح

ابن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده فقال بشير وانما هو نشيرا انتهى وقال ابن عساكر شاذ بل لا يصح أصلا اذ فيه مع شذوذه احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روي احاديث موضوعة لا استحل رواية شي منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احمد هذا يضع الحديث كاشفة وفضيحة انتهى

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي رضي الله عنه والحنفي ومن لم يشترط الشهود اوله انه اراد بالبينة بانه بتبيين النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبه فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ في النكاح عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لم يرفعه غير عبد الاعلى ثقة،

البقرة ومثلها الثور مجزية عن سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع مجزي عن سبعة في الاضاحي قال ابن العربي قال بهذا الحديث جميع العلماء الا مالك وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده القياس انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذينك واجبا وتطوعا سواء كانوا كلهم متقربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم حم د في الاضاحي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وظاهره انه لم يخرجه من الستة غيره وليس كذلك بل خرجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجه في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية عن سبعة والبدنة عن سبعة،

البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة اي يجزي كل واحد منهما عن سبعة فلو ضحي ببقرة او جزور كان الزائد على السبع

تطوعا

تطوعا يصرفه الى انواع التطوع ان شاء وقوله في الاضاحي بين بذلك ان الكلام في الاضحية وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحق ولا اظن غيره وافقه طب عن ابن مسعود رضي الله عنه ومر غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يعزى لغيره فاقتصار المصنف على ذينك من ضيق العطن وما اراه الا ذهل عنه،

البكاء من غير صياح ولا صراخ من الرحمة اي رقة القلب والصراخ من الشيطان ولهذا بكا النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وسنه لامته الحمد والرضا والاسترجاع ابن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير ابن عبد الله بن الاشج بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا

البلاء موكل بالقول قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا والله تعالى يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر او الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت في سلامة ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل ان يريد بالتحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلا لا يطيق دفعه وقد قيل اللسان ذيب الانسان وما من شي احق بسجن من لسان قال حمدون القصار اذا رايت مكروها فتغافل كيلا يبقى عليه فتبتلي بمثل ذلك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن عبد الله بن ابي بدر عن يزيد ابن هارون عن جرير بن حازم عن الحسن البصري مرسلا هب عنه اي عن الحسن عن انس رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو جعفر بن ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف

ورواه القضاعي ايضا وقال بعض شراحه غريب جدا،
البلاء موكل بالقول ما قال العبد لشيء اي على شيء لا والله لا افعله
ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه
اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا
قال ابراهيم النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني
ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلي به هب خط عن ابي الدرداء رضي
الله عنه وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان
كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث بارجح من اربعمائة حديث
لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال ابو حاتم
لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد بن ابي الزعيزعة
وهما اثنان احدهما كذاب والاخر مجروح ذكرهما ابن حبان واوردهما
الذهبي في الضعفاء قال الزركشي لكن يقوي به ما رواه الفقيه
ابن لال في المكارم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما من
طامة الا فوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق،
البلاء موكل بالمنطق زاد ابن شيبة في رواية عن ابن مسعود
ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب
اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي
جهرية فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ
الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فقام اليزيدي
فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي،
احفظ لسانك لا تقول فتبتلي، ان البلاء موكل بالمنطق،
القضاعي في مسند الشهاب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
وابن السمعاني في تاريخه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ظاهر
كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى منهما فهو عجب فقد خرجه البخاري
في الادب من حديث ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة وغيرهما
البلاء موكل بالمنطق ولو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها
وعليه انشدوا، لا تنطقن بما كرهت فربما، نطق

اللسان

اللسان بحادث فيكون، وقال اخر،
لا تمزحن بما كرهت فربما، ضرب المزاح عليك بالتحقيق
خط في ترجمة نصر الخراساني عن ابن مسعود رضي الله عنه
وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك
فانه اورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث
انتهى وفيه ايضا عاصم بن حزم قال الذهبي عن ابن عدي يحدث
باحاديث باطلة انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما اصبت خيرا فاقم
وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون وظاهره انه لا فضل للزوم الوطن والاقامة
به على الاقامة بغيره لكن نزله الغزالي على ما اذا كان المتروح عنه
اسلم للدين او اعون على العبادة والا فايثار الوطن اولى
فقال الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر
استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا فليطلب موضعا
اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة
فهو افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الاية
اذا لم تتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش امر دينه
كما يحب فليهاجر لبلد اخر يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا
واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقد جربنا فلم نجد اعون
على ذلك من مكة نكتة قال ابن الربيع قال سفيان ما ادري
اي البلاد اسكن قيل له خراسان قال مذاهب مختلفة واراء
فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق
قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكبد والبدن حم
من حديث ابي يحيى مولى الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله
عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه الهيثمي
فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عائشة
رضي الله عنها وفيه احمد ابن عبيد بن ناصح له مناكير ورفعه ضعفوه

البيت الذي يقرا فيه القرآن يتراآ لاهل السماء كما تترايا النجوم لاهل الارض اي ان قرا القران باخلاص وحضور قلب وفي
رواية البيت الذي يذكر فيه الله تعالى ليضيء لاهل السماء كما تنير
النجوم لاهل الارض **هب عن عايشة** رضي الله عنها،
البيعان بتشديد الياء اي المتبايعان يعني البايع والمشتري
فالمتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ما له بمال الآخر فلا
حاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة
ولم يرد في شيء من طرقه البايعان فيما اعلم وان كان استعمال
لفظ البايع اغلب **بالخيار** في فسخ البيع او امضائه عند الشافعي
والباقي بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان بالخيار
قال في المقصد ولا يجوز تعلقها بالبايعان اذ لو علقت بمعاني
المتبايعين من معنى الفعل كان الخيار مشروطا بينهما في العقد
وليس مرادا بدليل زيادته في رواية الا بيع الخيار واما عن
الغرض اذا تعاقدا البيع كان لهما الخيار فالباء للملابسة **ما لم
يتفرقا** في رواية حتى يتفرقا بابدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه قال
القاضي المفهوم من التفرق التفرق بالابدان وعليه اطباق
اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في قوله تعالى وان يتفرقا
لانه يوجب تفرقهما بالابدان ومن نفى خيار المجلس اول التفرق
بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على
المتساومين لانهما بصدد البيع فاذ تكلف مخالفة الظاهر من
وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه البخاري بعبارة
تابى قبول هذا التاويل **فان صدقا** اي يعني صدق كل منهما
فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك **وبينا**
ما يحتاج لبيانه من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل
ما كتمه غش وخيانة **بورك لهما** اي اعطاهما الله تعالى
الزيادة والنمو **في بيعهما** اي في صفقتهما وفي رواية للشافعي
وجبت البركة فيهما قال الرافعي فالاول جعل البركة مفعولة

والثاني

والثاني فاعلة **وان كتما** شيئا مما يجب الاخبار به شرعا **وكذبا**
في نحو صفات الثمن والمثمن **محقت** ذهبت واضمحلت **بركة
بيعهما** اي بركة الازدواج بين الثمار والمحق قيل هذا يختص
بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الآخر
قال في المقصد وهذه جملة اخرى بما يؤمر به في البيع لا تتعلق
بقوله البيعان الخ **حم ق ٣** في البيوع **عن حكيم بن حزام**،
البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى اشترى
كليّن من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت
من الالفاظ المشتركة وتسمى حروف الاضداد ويقال في
الشيء مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من
مبيع واو مفعول لانها زايدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش
بل عين الكلمة قال الازهري وكلاهما صحيح **اذا اختلفا في البيع**
اي في صفة من صفاته بعد الاتفاق على الاصل ولا بينة او اقام
كل منهما بينة **ترادا البيع** اي بعد التحالف فيحلف كل منهما على
اثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد
المشتري المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا فان كان تالفا فبدله
عند الشافعي وقال ابو حنيفة يتحالفان ان كانت السلعة باقية
فان تلفت فالقول للمبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين
طب عن ابن مسعود رضي الله عنه وسببه ان ابن مسعود باع
شيئا للاشعث بن قيس بعشرين الفا فجاه بعشرة فقال
ما بعت الا بعشرين فقال ان شئت حدثتك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل فذكره،
البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو
سكت لخلي **واليمين على المدعى عليه** وهو من يوافق قوله
الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف
فكلفت حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع
منه بحجة ضعيفة وهي اليمين الا في مسايل مفصلة في الفروع

قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها
خلاف وانما الخلاف في تفاصيل التوابع والبينة في الاصل ما ظهر
برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود
وجوده ذكره الحرالي وقال القاضي هي الدلالة الواضحة التي
تفصل بين الحق والباطل ت في الاحكام عن ابن عمرو رضي الله
عنه وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن
حجر واسناده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر وغيرهما
البينة على المدعي في رواية على من ادعى واليمين على من
انكر ما ادعي عليه به الا في القسامة فان الايمان فيها في جانب
المدعي وبه اخذ الائمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة فاجراه
على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات
وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا
الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل انما يكون
غيلة وعلى ستر فبدئ فيه بايمان المدعي لايجاب للدية عند
الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدي والصائن
للدما الحاقن لها هق وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان
عن البخاري منكر الحديث وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج
به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من
طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج احاديث
المختصر خرجه ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب
معلول

حرف التاء المثناة الفوقية

تابعوا بين الحج والعمرة يعني اذا حججتم فاعتمروا واذا
اعتمرتم فحجوا ونظمها في سلك واحد ليفيد وجوب العمرة
كالحج قال المحب الطبري يجوز ان يراد وجوب التابع المشار
اليه بقوله فصيام شهرين متتابعين فياتي بكل منهما عقب
الاخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان يراد اتباع

احدهما

احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام
بهما ويطلق عليه عرفا انه اتبعه به فانهما ينفيان الفقر والذنوب
ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قاله الطيبي وقال في
المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله عليه
وسلم ويكون اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله
سبحانه ولا عطا اعظم من مباهاة الله سبحانه بالحاج الملائكة
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة شبه بهما
في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز في
جبلته القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة تزيلهما
والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظما
واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك
وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبها من
الجزا على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرورة
المقبول او الذي لا يشوبه اثم او ما لا ريا فيه او غير ذلك حم
ت ن في الحج عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ت حسن صحيح غريب
تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر
والرزق وينفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد
لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربي لكن ما مر
يفيد ان المكفرات ~~الكفر~~ من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير
واذا كانت الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه
الطاعات ربما اثرت في القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة
كما قرره ابن العربي قط في الافراد عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما اقتصاره على هذين يؤذن بانه لم يخرجه احد من الستة
والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور
لكن قال وينفيان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما
تاكل النار اي نار جهنم ابن ادم الا اثر السجود من الاعضاء
السبعة المامور بالسجود عليها حرم الله عز وجل على النار

رضي الله عنه

ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم ه عن ابي هريرة
تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك
ينصب على المصدر او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران
وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله فاي المال نتخذ قال
قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل من
الصحابة هب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه الطبراني
وغيره عن ثوبان
تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني
اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر
على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من اثار انوار
القلب وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال
ابو عبيدة والبشاشة مصيدة الود والبر شيء هين وجه
طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس
كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه
كانه منزه عن الناس مستقذر لهم غضبان عليهم قال الغزالي
ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا
في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى
يطاطا ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم انما الورع
في القلب وامرك بالمعروف اي بما عرفه الشرع وحسنه
ونهيك عن المنكر اي ما انكره وقبحه صدقة بالمعنى المقدر
وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة بالمعنى
المذكور هكذا اقتصر عليه المص وقد سقط من قلمه خصلة
ثابتة في الترمذي وغيره وهو قوله وبصرك الرجل الرديء
البصر صدقة قال ابن عربي ومعنى قوله بصرك تبصيرك لك
فاوقع الاسم موقع المصدر واماطتك اي تنحيتك الحجر
والشوك والعظم عن الطريق اي المسلوك والمتوقع السلوك

فيما

فيما يظهر لك صدقة وافراغك اي صبك من دلوك بفتح فسكون
واحد الدلاء الذي يستقى بها في دلو اخيك اي في الاسلام لك
صدقة يشير بذلك كله الى ان العزلة وان كانت فاضلة محبوبة
لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم
لتسلم من شرهم لكن لا تحتجب وحشيا نافرا بل قم بحق الحق والخلق
من البشاشة للمسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة
واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد
الطالب وازالة الاذى ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب
الله عز وجل واعط كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن
العربي ذكر خصالا اسبعة الاولى تبسمه في وجه اخيه لينبسط
له ويعلم صفا قلبه له وان سرور الوجه اية ميل القلب الثانية
والثالثة امر بمعروف ونهي عن منكر وذلك صدقة على المامور
والمنهي من الامر والناهي الرابعة ارشاد الضال في ارض الضلال
وهي عظمى اذ فيه خلاصه من هلاك نفسه كما ان في الامر بالمعروف
والنهي عن منكر خلاصه من تلف الدين الخامسة بصرك الرجل
الخ وذلك بقود نحو الاعمى الى حيث يريد ومثله من هو في
وفاق يعني عرف طريقا في عمارة فهو ايضا صدقة وان كانت
اقل من الاول السادسة اماطة الاذى عن الطريق وهو اقل
درجات الايمان ومع ذلك فاعظم بها من صدقة فقد غفر
الله لمن جر غصن شوك عن الطريق السابعة افراغك
من دلوك في دلو اخيك سيما اذا لم يكن رشا خد ت حب
وكذا البزار عن ابي ذر رضي الله عنه اورده في الميزان في ترجمة
عكرمة بن عمار العجلي من حديثه وقال قال ابو حاتم ثقة وربما
يهم وقال احمد ضعيف وقال خ لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه
تبلغ الحلية بكسر الحاء اي التحلي باساور الذهب والفضة
المكللة بالدر والياقوت من المومن يوم القيمة قال الطيبي
ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدي بمن اي تتمكن من المومن الحلية

مبلغا تمكن الوضوء منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال اعظم
منه على النساء **حيث يبلغ الوضوء** بفتح الواو ماؤه قال ابو
عبيدة الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه
الامة وغيرها وجزم به الزمخشري وقال اراد التحجيل يوم
القيامة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم
ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم
لا في العضد والكتف في حيز المنع لان كل ما في الجنة مخالف لما في
الدنيا من صفة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا
الاسماء **م** في الطهارة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابو حازم
كنت خلف ابو هريرة وهو يتوضأ للصلاة وكان يمد يده حتى
يبلغ ابطه فقلت له ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضأت
هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تبلغ الخ وظاهر صنيع المصنف ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا
تجافوا عن عقوبة ذي المروءة على هفوة او زلة صدرت منه
فلا تعزروه عليها ثم بانه وقد سبق بيان ذي المروءة واعلم اني
وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن ابي شريف عازيا
للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروءة وهو
ذو الصلاح فلعل قوله وهو الخ سقط من قلم المؤلف او ظهر
له انه مدرج **ابو بكر بن المرزبان** بفتح الميم وسكون الراء وضم
الزاي ومهملة خفيفة وآخره نون **في كتاب المروءة** تاليفه
طب في كتاب مكارم الاخلاق له عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف قال فيه البخاري منكر الحديث وقال س متروك
تجافوا عن عقوبة ذي المروءة اي لا تؤاخذوه بذنب ندر منه
لمروءته **الا في حد من حدود الله** فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده
وجبت اقامته **طص عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه قال الهيثمي

فيه

فيه محمد بن كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف
تجاوزوا اي سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور
من عدوة دنيا الى عدوة قصوى ذكره الحرالي **عن ذنب السخي**
اي الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه **فان الله تعالى**
آخذ بيده كلما عثر اي سقط وفيه بيان محبة الله تعالى للسخي
وصون نفسه له في مهماته وقد جاء في محبته احاديث كثيرة فلما
سخي بالاشيا وعنها اعتمادا على ربه وتوكلا عليه شمله بعين
عنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك
التي يعثر فيها ومعنى اخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي
اي خلصني مما وقعت فيه **قط في الافراد** عن محمد بن مخلد عن
ابراهيم بن حماد الازدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري
عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود ثم قال الدارقطني
تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي انه حدث عن الاعمش
بما ليس من حديثه انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي عليه بالوضع
وتعقبه المؤلف بان عبد الرحيم لم ينفرد به كما يشير اليه رواية
الطبراني وهي ما ذكره ههنا بقوله **طب** عن احمد بن عبيد الله
ابن جرير بن جبلة عن ابيه عن بشر ابن عبيد الله الدارمي
عن محمد بن حميد العتكي عن الاعمش عن ابراهيم ابن علقمة
عن ابن مسعود حل هب من هذا الطريق بعينه **عن ابن مسعود**
رضي الله عنه ثم قال البيهقي عقبه هذا اسناد ضعيف مجهول
انتهى وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة فيه بشر ابن
عبد الله الدارمي وهو ضعيف وظاهر صنيع ان البيهقي خرجه
واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد مجهول
ضعيف وعبد الرحيم بن حماد احد رجاله منفرد به واختلف
عليه في اسناده انتهى وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين
عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
فتعقبه المؤلف فابرق وارعد ولم يأت بطائل كعادته

تجاوزوا عن ذنب السخي اي تساهلوا وخففوا عنه وزلة العالم
العامل بعلمه بترك ذكر العدل فيما يبدره وسطوة السلطان
العادل في احكامه فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم
لما انهم مشمولون بعنايته كما مر حط عن ابن عباس رضي الله عنهما
تجاوزوا لذوي المروة بالهمز وتركه الانسانية والرجولية
او التخلق بخلق امثاله عن عثراتهم والذي نفسي بيده اي بقدرته
وارادته وتصريفه ان احدهم ليعثر وان يده لفي يد الله تعالى
يعني بقيته من عثرته ويسامحه من زلته ابن المرزبان في
معجمه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه المعروف بالصادق فقيه امام صدوق ثبت معضلا
تجب الصلاة اي الصلوات الخمس على الغلام اي الصبي ومثله
الصبية اذا عقل والصوم اي ويجب صوم رمضان اذا اطاق
صومه والحدود اي ويجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها
والشهادة اي وتجب شهادته اي قبولها اذا شهد اذا احتلم
اي بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من ان وجوب
الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من
الايمة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء
موحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر وهو عمارة بن
الحكم بن عباد المعافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب
تاليف في كتاب فضل العلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه
جويبر بن سعيد الازدي قال ابن معين لا شي والنسائي
متروك وساق له في الميزان هذا الخبر
تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبيا او مملوكا بين بذلك
ان وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المراة ومثلها الخنثى
فلا تلزمهما البالغين فخرج بذلك الصبي الاحرار فخرج القن
وكذا المبعض ويشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم المسافر
لكن تستحب له وللعبد وللصبي الشافعي في المسند حق عن

رجل

رجل من الصحابة من بني وايل بفتح الواو وكسر المثناة التحتية
قبيلة معروفة قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن ابي يحيى واه
تجد المومن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب
الخيرات متلهفا اي متحسرا على ما لا يطيق فعله من ذلك
كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم
وجود شرطه والمراد ان المومن هذا خلقه وهذا طبيعته
وعادته هم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير
بتصغيرهما مرسلا هو الليثي قاضي مكة قال الديلمي تابعي ثقة
تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس
وخسيس كما ان المعدن كذلك فخيارهم في الجاهلية هم خيارهم
في الاسلام قال الرافعي وجه الشبه ان اختلاف الناس في
الغرائز والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ
الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعدن
كما ان منه ما لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في
ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل
الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن
اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله
اذا فقهوا بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا ايضا وافقها
ففيه اشارة الى ان النوع الانساني انما يتميز عن بقية الحيوان
بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وانه
الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا
ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم
وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والظلم والفجور وغيرها
وتجدون من خير الناس في هذا الشان اي الخلافة والامارة
اشدهم له كراهية يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه
خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم
قبل ان وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا كراهة

او مكروهة معناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال تزول
كراهته لما يرى من عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة
جرت بذلك وان من حرص على الشي ورغب في طلبه قلما يحصل له
ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا او المراد بالشان
الاسلام اي تجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمر
وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما
دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعولي تجدوا والاول
قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع اليه
كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير
الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات وتجدون
شر الناس وفي رواية بزيادة من ويوم القيمة عند الله ذا
الوجهين وفسره بانه الذي يشبه المنافق ياتي هولاء القوم
بوجه وياتي هولاء بوجه فيكون عند ناس بكلام وعند اعدائهم
بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد
اذا لم يكن لاصلاح ونحوه ويشمل من يظهر الخير والصلاح واذا
خلا خلا بالمعاصي القباح قال القرطبي وانما كان شر الناس لان
حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد
بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طائفة بما يرضيها
فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع
بحت وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة
اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به
الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الخ حم ق في الادب والفضائل
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب
عليه عرق يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتكثر
له الحسنات بتكثر ذلك وفيه رد على من زعم ان المرض ونحوه

من

من المصايب انما يحصل به التكفير لا الاجر فانما يحصل بالصبر والرضا
قال ابن حجر والاولى حمل الاثبات والنفي على حالين فمن له ذنوب
افاد المرض تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدرها من الاجر
ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق
ان المرض كفارة ومن اثبت الاجر به يحمل على تحصيل ثواب يعادل
الذنب فان لم تكن ذنوب للمريض الثواب طب عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن
ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره
تجعل النوائح من النساء جمع نائحة يوم القيمة في الموقف
صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم يعني اهل النار
كما يدل عليه قوله فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب جزاء بما
كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة
قال البلخي من اصيب فمزق ثوبا او ضرب صدرا او نتف شعرا
فكانما اخذ رمحا ليقاتل به الله عز وجل ومات ابن لابن المبارك
فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل
بعد اسبوع فقال ابن مبارك اكتبوا هذه ابن عساكر في التاريخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني في الاوسط قال
الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي ضعيف
تجوزوا اي خففوا في الصلوة اي صلاة الجماعة والخطاب للائمة
بقرينة قوله فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة والاطالة
تشق عليهم فان صلى الانسان لنفسه فليطول ما شاء وكذا
امام محصورين راضين طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح ورده الائمة الكبار
تجي ريح اي طيبة كما في رواية بين يدي الساعة اي قدامها قريبا
منها فيقبض فيها روح كل مومن حتى لا يقال في الارض الله الله
طب ك عن عياش بفتح المهملة وشد التحتية واخره معجمة ابن ابي
ربيعة المغيرة بن عبد الله ابن مخزوم القرشي المخزومي رضي الله عنه

واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم قديما وهاجر الهجرتين
تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن **اذا انتصف**
النهار اي عند الاستوا **الا يوم الجمعة** فانها لا تحرم فيه
ولو لمن لا يحضرها وهذا الحديث وان كان فيه مقال ولكنه اعتضد
بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلى في هذا المسجد المسجد
اية ساعة شاء من ليل او نهار **هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه
ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
بل قال اسناده ضعيف وتبعه الذهبي قال وفي الباب عمرو وابنه
وابو سعيد رضي الله عنهم

تحروا بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث
السابق التمسوا فكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري
ابلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد **ليلة القدر** بسكون
الدال قال التوربشتي انما سكنت وان كان الشائع في القدر
الذي هو قرين القضا تحريكها ايذانا بانه لم يرد به ذلك فان
القضا سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى به القضا
وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الى مثلها من قابل لتحصيل
ما يلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار **في الوتر من ليالي العشر الاواخر**
من رمضان اي تعهدوا واطلبوها فيها والتحري القصد والاجتهاد
في الطلب والعزم على تخصيص الشي بالقول والفعل **حم ق** في الصوم
ت عن عائشة رضي الله عنها وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما

تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال التوربشتي يحتمل
ان المراد بها السبع التي تلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين
وحمله على هذا امثل لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين
وهذا لا ينافي حديث فالتمسوها في العشر الاواخر لانه لم
يحدث بميقاتها مجزوما وما قاله ابن رجب انتهى بيان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لليلة القدر الى انها في السبع الاواخر وهذا
مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين

فانها

فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاواخر ليلة ثلاث
وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل
يحسب تماما واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر
الاواخر وقيل لا قطعا لان المعبر عنها بالعشر الاواخر وقياسها
هو العشر الاواخر **مالك في الموطا م د عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم
لينال فضلها **فليتحرها ليلة سبع وعشرين** اي فان كونها
ليلتها اقرب من كونها غيرها وبهذا اخذ اكثر الصوفية قالوا
لا سيما ان وافقت ليلة جمعة **حم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حاول
بعضهم جمع الجمع بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب
الشافعي لزومها ليلة معينة واجمع من يعتد به على وجودها
وبقائها ما بقيت الدنيا **طب عن عبد الله بن انيس** مصغر انسى
الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن

تحروا الدعا عند فيء الافيا اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب
والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعا في الفيافي وظاهر
صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي
نعيم وثلاثة لا يرد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف
في سبيل الله وعند نزول المطر **حل عن سهل بن سعد** الساعدي القطر

تحروا الصدق اي قوله والعمل به **وان رايتم ان فيه الهلكة**
في ظاهر الامر **فان فيه النجاة** اي في باطن الامر باعتبار العاقبة
والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكما الصدق منجيك
وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال الجاحظ الصدق
والوفا توأمان والصبر والحلم توأمان فيهن تمام كل دين وصلاح
كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة واصل كل فساد وقال
الماوردي وقد يظن بعض الناس ان في الكذب استجلاب

النفع واستدفاع المضر فيرى ان الكذب اسلم واغنم فيرخص لنفسه
فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب ابعد
لما يومن واقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يكون
خيرا وهل يجنى من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل **ابن ابي**
الدنيا ابو بكر القرشي **في الصمت** اي في كتاب فضل الصمت **عن**
منصور بن المعتمر ابن عبد الله السلمي ابو عتاب بمثلثة ثقيلة
ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الاعمش **مرسلا** قال المنذري
رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من ايمة
الكوفة قال ما كتبت حديثا قط ومناقبه جمة •
تحروا الصدق وان رايتم ان الهلكة ظاهرا **فان فيه النجاة**
باطنا واخرا **واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان**
فيه الهلكة ولهذا قال بعض الحكما ليكن مرجعك الى الحق
ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
ومحل هذا وما قبله ما اذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور
او على الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد يجب
هناد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وشدة الميم مكسورة **ابن**
يحيى بن يزيد مرسلا هو الانصاري الكوفي قال الذهبي ثقة وفي التقريب صدوق
تحريك الاصابع وفي رواية الاصبع **في الصلاة** يعني في التشهد
مذعرة للشيطان اي مخوفة والذعر الخوف اي انه يفرق منه
فيتباعد عن المصلي كذلك فعلى هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه
سنة واليه ذهب جمع شافعيون فسنوا تحريك السبابة
فيه لكن المصحح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله
الا الله **هق** وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال اعني البيهقي وليس بالقوي قال الذهبي في المهذب بل
مجمع على تركه قال في موضع اخر هالك وفي الميزان عن ابن
المديني يضع الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها •
تحفة الصايم بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة

ابدلت

ابدلت الواو تاء **الدهن والمجمر** يعني طرقه الذي يذهب
عنه مشقة الصوم وشدته هما واصل التحفة طرفة الفاكهة
ثم استعمل في غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير **ت هب**
من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مامون **عن الحسن بن علي**
امير المومنين رضي الله عنهما قال الذهبي وسعد وعمير ضعيفان
وقال ابن الجوزي لا يعرف الا من حديث سعد وقد قال يحيى لا يحل
الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي تركوه واتهمه ابن حبان
تحفة الصايم الزاير ان تغلف لحيته وتجمر ويذرر ثيابه
وتحفة المراة الصايمة الزايرة لنحو اهلها او بعلها او اخوتها
ان تمشط ببنايه للمفعول وكذا ما بعده **راسها وتجمر ثيابها**
وتذرر اي ان ذلك يذهب عنها مشقة الصوم وهل المراد
ان ذلك يفعل بدل الضيافة او انه يضاف الى الضيافة عند
العود فيه احتمال **هب** من طريق سعد بن طريف المذكور
عن عمير المذكور **عنه** اي عن الحسن رضي الله عنه ثم قال اعني
البيهقي عقبه وسعد غير اوثق منه •
تحفة المومن زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف
به المومن من العطية مبالغة في بره والطافه **الموت** لان الدنيا
محنته وسجنه وبلاوه اذ لا يزال فيها في عنا من مقاسات نفسه
ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له من
هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله
للدرجات العلية فهو تحفة في حقه فهو وان كان فناء واضمحلالا
ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقلة من دار الفنا الى دار
البقا ولو لم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت
فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على
انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الالا في قوله
تعالى كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون

ثم انكم يوم القيمة تبعثون على ان هذه التغيرات للخلق احسن
فنقص هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف وقال ابو داود رضي
الله عنه ما من مومن الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله
تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وقال حبان بن الاسود
الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه والمومن كريم على ربه
فاذا قدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له في قبره بكسوة
ورياحين وبرد مضجعه وانسه بملايكة كرام الى ان يلقاه وقال
الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح من زحمة البدن والاتصال
بحضرة الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثم تمناه
كثير وتمنى آخرون طول البقا لاقامة الدين واكثار العمل
الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيئات ومن ثم قالت
لم تختر شيئا بل اختارت مختار الحق لها ومنهم الصديق قيل
له في مرضه الا ندعو لك طبيبا قال قد راني قالوا فما قال لك
قال اني فعال لما اريد تنبيه قال العارف بالله سبحانه ابن
العربي العارف فارس منقطع منقمع خايف فيتوهم بالبقا في هذا
الهيكل وان كان منورا لما عرفه الشارع ان الموت لقاء الله
تعالى وانه تحفة له فبغضت اليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا
نقوصا في العيش وطيب الحياة في نفس الامر لا في نفسه فقد ذهب
عنه كل مخوف وهابه كل ناظر اذا راى ذكر الله تعالى ذو انس
بالله تعالى بلا فصل ولا وصل تتمة ذهب بعض الصوفية
الى ان المراد بالموت في هذا الخبر ونحوه فنا اختيار مراد العبد
في مراد الله سبحانه وتعالى قال فلا يعارض ذلك الاحاديث
المصرحة بان حياة المومن احسن من موته ومما جمع به ايضا
ان الموت في حق من لم يصبر على مر الزمان وسخط الاقدار
والحياة في الصابر على الاقدار المسلم لها **طب حل ك** في الرقاق
هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ابو نعيم غريب
من حديث لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الجبلي وقال المنذري

بعد

بعد عزوه للطبراني اسناده جيد ورواه عنه القضاعي في الشهاب
وقال شارحه حسن غريب وقال ك صحيح ورده الذهبي بان
فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف انتهى لكن قال
الهيثمي رجال الطبراني ثقات وافاد الحافظ العراقي انه ورد
من طريق جيد فقال رواه محمد بن خفيف الشيرازي في شرف
الفقرا والديلمي في مسند الفردوس ورواه الديلمي من حديث
ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهى وبه يعرف ان المصنف اقتصر على
عزوه للطرق التي لا تخلو عن مقال واهمل الطرق المسالمة عن الاشكال

حيث اقتص

تحفة المومن في الدنيا الفقر لانه سبحانه لم يفعله به الا لعلمه
بانه لا مصلحة الا هو وان الغنى يطغيه وقد يختار العبد ما لا
مصلحة له فيه فيرده مولاه الى ما يعلم انه الاصلح الانفع له قال
كعب الاحبار قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
مز عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه يعقوب بن الوليد
المدني قال الذهبي في الضعفا كذبه احمد والناس وقال
السخاوي حرف اسمه على بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث
طرق كلها واهية
تحفة الملايكة تجمير المساجد اي تبخيرها ببخور عود والتجمير
التبخير كما تقرر يقال جمرت المراة ثوبها اذا بخرته فانهم ياوون
اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الروايح
الطيبة والتحفة وزان رطبة ما اتحفت به غيرك وحكى
الصغاني بسكون الحاء قال الازهري والتاء اصلها واو ق
ابو الشيخ في الثواب **عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا الديلمي وفيه ضعف
تحفظوا من الارض فانها امكم اي التي خلقتم منها **وانه ليس
من احد** من الادميين **عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة** به
يحتمل بنا مخبرة للفاعل اي انها تخبر به الملايكة اي ملايكة العذاب

او ملائكة الرحمة عند نزول الميت القبر او انها تشهد عليه باعماله
يوم القيامة ويحتمل على بعد بنائه للمفعول وان المراد ان الملائكة
تخبرها به لتتخفف او تضيق عليه في الضم اذا قبروه فيها **طب عن
ربيعة** بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي **الجرشي** بضم الجيم وفتح
الراء بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج
راهط وكان فقيها ووثقه الدارقطني وغيره .

تحول الى الظل يا من هو جالس في الشمس **فانه** اي الظل او التحول
اليه **مبارك** كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه وتجنب الجلوس
في الشمس التي تحرك الداء الدفين **ك** في المعرفة **عن ابي حازم**
والد قيس اسمه حصين او عوف او عبد عوف رضي الله عنه قال
راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره

تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة
الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال
انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا فاذن واقام
فصلى بهم الصبح واستفيد ندب التحول لمن نام عن نحو ورده
من مكانه **د هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه واصله في مسلم
بدون ذكر الاذان والاقامة .

التاء مع الخاء المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعروف
المعروف قال الزركشي روي تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا
العقيق واقيموا به انتهى وقال حمزة الاصبهاني في التنبيه على
التصحيف الرواة يروونه تختموا بالتاء وانما هو تخيموا وهو اسم
واد بظاهر المدينة وقال ابن الجوزي وهذا بعيد وقايله احق
بان ينسب اليه التصحيف انتهى قال الحافظ بن حجر في زهر الفردوس
لكن يؤيد قول الاصبهاني ما خرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل
فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق في عمرة حجة
انتهى وفي الفتح روى احمد عن عايشة رضي الله عنها تخيموا بالعقيق
فانه واد مبارك وقوله تخيموا بخاء معجمة وياء تحتية امر بالتخيم والمراد

٣

به النزول هناك وقال حديث لم شان من تختم بالعقيق وفق
لكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام
ويقطع نزف الدم **عق** من حديث محمد بن زكريا البلخي عن الفضل
ابن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن
ابيه عن عايشة ثم قال اعني العقيلي ولم يثبت في هذا شيء وقال
ابن الجوزي وتبعه المصنف يعقوب كذاب يضع **وابن لال في مكارم
الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر** في التاريخ خرجه
هو والخطيب من طريق ابي سعيد شعيب بن محمد الشعبي عن محمد
ابن وصيف القاضي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن
يحيى عن هشام عن عروة عن عايشة **فر كلهم عن عايشة**
رضي الله عنها قال الزركشي رواه الديلمي عن عايشة رضي الله
عنها وانس وعمر وعلي وغيرهم باسانيد متعددة وفي اليواقيت
للمطرزي عن ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وخالفه المصنف فقال
في الدرر سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عمرو وغيره
من الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المصنف في مختصر الموضوعات
وامثل ما ورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه من
تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي هي احسن انتهى فهذا اصل
اصيل فيه انتهى .

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد اتخاذ خاتم فصه عقيق
وقال ابن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غنى
انتهى واقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر
واليمين احق بالزينة وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم العقيق
فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه انتهى فدل السياق على ان
المراد حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم
الاشبه ان صح الحديث انه يكون لخاصية فيه كما ان النار لا تؤثر
فيه ولا تغيره وان من تختم به امن من الطاعون وتيسر له امور
معاشه ويقوي قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج

فائدة روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت أتى بعض بني
جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرسل معي من
يشتري لي نعلا وخاتما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال
انطلق فاشتر له نعلا واستجدها ولا تكن سوداء واشتر له خاتما
وليكن فصه عقيق عق من حديث عيسى بن محمد البغدادي
عن الحسين بن إبراهيم البابي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك
رضي الله عنه ثم قال ابن عدي حديث باطل والحسين مجهول وفي
الميزان حسين الأذري من هو فلعله من وضعه ومن ثم حكم
ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات
قال ورواه ابن عساكر عن أنس أيضا بلفظ تختموا بالعقيق
فإنه أنجح للأمور واليمين أحق بالزينة انتهى قال في اللسان وهو
موضوع بلا ريب لكن لا أدري من وضعه انتهى وبما تقرر يعرف
أن الاقتصار المصنف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه
ما عقبه به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقال ابن رجب وكل أحاديث
التختم بالعقيق لا يثبت منها شيء وقال العقيلي لا يصح في التختم
به شيء وجزم في الميزان بأنه موضوع وروى زنجويه بسند ضعيف
عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الأصفر منع الطاعون
تخرج الدابة من الأرض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش
ومعها خاتم سليمان نبي الله بن داود عليهما الصلاة والسلام
وعصا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام فتجلو وجه
المؤمن بالعصا بإلهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة
بيضاء يبيض بها وجهه وتخطم أي تسم من خطم البعير كواه خطا من
أنفه إلى أحد خديه أنف الكافر بالخاتم فيسود وجهه حتى أن
أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا
يا كافر قال الزمخشري تخطم تؤثر على أنفه من خطمة البعير
إذا وسمته بالكي بخط من الأنف إلى أحد خديه وتسمى تلك

السمة

السمة الخطام حم ت ه ك عن أبي هريرة رضي الله عنه
تخرج الدابة من الأرض فتسم بكسر السين المهملة الناس يعني الكفار
منهم أي تؤثر في وجههم أثرا كالكي والوسم بالمهملة الأثر في الوجه
وبالمعجمة في العيون على خراطيمهم جمع خرطوم وهو الأنف ثم يعمرون
فيكم حتى يشتري الرجل الدابة مثلا فيقال ممن اشتريت
فيقول من الرجل المخطم وفي رواية من أحد المخطمين حم عن
أمامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمرو
ابن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة انتهى
تخللوا أي استعملوا الخلال لإخراج ما بين الأسنان من نحو
طعام فإنه نظافة للفم والأسنان والنظافة تدعو إلى الإيمان
والإيمان مع صاحبه في الجنة وفي رواية بدل فإنه الخ فإنه
مصحة للناب والنواجذ والتخلل إخراج الخلة بالكسر وهو
ما يبقى بين الأسنان من أثر الطعام والخلال بالكسر العود
يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان يأكل خلالته
أي ما يخرج من بين أسنانه إذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح
طس عن ابن مسعود رضي الله عنه سكت عليه فأوهم أنه لا علة
فيه وليس كذلك قال الهيثمي فيه إبراهيم بن حيان قال ابن
عدي أحاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الأوسط هكذا
مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود بإسناد حسن وهو الأشبه
تخيروا لنطفكم أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها
وأبعدها عن الخبث والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار
أخذ ما هو خير يتعدى إلى أحد مفعوليه بواسطة من ثم تحذف
ويوصل الفعل نحو واختار موسى قومه سبعين رجلا وأصل
النطفة الماء القليل والمراد هنا نطفة المني سمي نطفة لأن
أصل النطف القطر فانكحوا الأكفاء جمع كفؤ وأنكحوا إليهم
فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاءة ورد على من لم يعتبرها
ه ك في النكاح من حديث الحارث بن عمران الجعفري عن عكرمة

ابن ابراهيم عن هشام عن عايشة رضي الله عنها وصححه لك ورده الذهبي
في التلخيص بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه هق عن سعيد الاشج
عن الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قال في المهذب قلت الحارث وصاحباه ضعفا وقال ابن حبان
الحارث كان يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر في التخريج مداره
على اناس ضعفا امثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث الجعفري
وقال في الفتح رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ابو نعيم من حديث
عمر ايضا في اسناده مقال ويقوي احد الاسنادين بالاخر ٥
تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النسا
يلدن اشباه اخوالهن واخواتهن اي غالبا تنبيه قال
الحكما ينبغي للرجل ان يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين
ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد قضي شهوة والمطلوب في
الزوجة العقل والعفة والحيا فهذه اصول الصفات المطلوبة
اذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من نوع العقل ورقة القلب
على الزوج وطيبا لكلام وطاعة الزوج وخدمته من نوع العفة
والستر والبر واخفا القوت وعدم الميل للخروج لنحو تهنية
او تعزية او حمام من نوع الحيا وبعد الدخول ينبغي ان يراعي
ايقاع الهيبة في نفسها باظهار الفضايل وستر العيوب والاسقاط
فان اطلاعها عليها يوجب الاستخفاف وكثرة الانبساط
يورث الجراة والتهاون في الطاعة عد وابن عساكر في التاريخ
عن عايشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى
ابن ميمون وقال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال
الخطيب حديث غريب وكل طرقه واهية وقال السخاوي سنده
ضعيف وروي ابن عدي عن ابن عمر مرفوعا تخيروا لنطفكم
وعليكم بذوات الاوراك فانهن انجب وهو ضعيف ٥
تخيروا لنطفكم فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل
ويدخل فيها اختيار المرضعة في اصلها واهلها وخلقها واجتنبوا

هذا

هذا السواد اي اللون الاسود كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح
وهو من الاضداد يقال للمراة الحسنا الرايقة شوها حل عن احمد
ابن اسحاق عن احمد بن عمر بن الضحاك عن عبد العظيم بن ابراهيم
السلمي عن عبد الكريم بن يحيى عن ابي عيينة عن زياد بن سعد عن
الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم
من حديث زياد والزهري لم يكتب الا من هذا الوجه انتهى وقال
ابن الجوزي في العلل فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه
تضعيف الحديث من جميع طرقه ٥ التاء الفوقية مع الدال
تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم
عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في
الشفا على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه فان الله
لم يضع داء الا وضع له دوا وهو سبحانه وتعالى لو شاء لم يخلق
داء وان خلقه لو شاء لم يخلق له دوا وان خلقه لو شاء لم ياذن
في استعماله لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويومن
يقينا بان الدوا لا يحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء لا يحدث سقما
ولا يولده لكن الباري سبحانه وتعالى يخلق الموجودات واحدا
عقب اخر على ترتيب هو اعلم بحكمته غير داء واحد الهرم اي الكبر
جعل داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ذكره البيضاوي
كابن العربي وجعله اولى من القول بانه استثنا منقطع وقال
العكبري لا يجوز في غير هنا الا النصب على الاستثنا من داء
واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء
المجرور بغير والنصب على اضمار اعني قال ابن القيم وقد تداوى
وامر بالتداوي لكن لم يكن هو واصحابه يستعملون الادوية
المركبة بل المفردة وربما اضافوا الى المفرد ما يعاونه او يكسر
سورته وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عني
بالمركبات الروم واليونان وجاء في بعض الروايات الاشارة
الى ان الشفا يتوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الداء

قد يحصل منه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث
داء آخر تنبيه نقل ابو يعلى الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع
الى قول طبيب ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته
بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا لا تهامه فيه حم ع كلهم في
الطب هب لك في الطب من حديث زياد بن علاقة عن اسامة بن
شريك الثعلبي بمثلثة فمهملة رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤسهم الطير
فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح
واسامة ما روى عنه غير زياد

تداووا من ذات الجنب وهي ورم حار يعرض في الغشا المستبطن
للاضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ
مؤذ بالقسط البحري وهو العود الهندي والزيت المسخن
بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله او يلعق فانه نافع له
محلل لمادته مقو للاعضا الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك
تنبيه قال الحرالي على المريض والطبيب ان يعلم ان الله تعالى
انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالتخليط وان كان معه
وان الشفا ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتاديب
الله سبحانه وتعالى والبرء برحمته حتى لا يكون كافرا بالله مؤمنا
بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الاشيا
ولم يشهد مجريها صار ربما علم منها اجهل من جاهلها حم لك
في الطب عن زيد بن ارقم رضي الله عنه وقال ك صحيح واقره الذهبي

تداووا بالبان البقر المعروفة فاني ارجوا اي امل ان يجعل
الله فيها شفا فانها تاكل من كل الشجر افاد كالذي قبله ان التداوي
لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه الصلاة والسلام
اعتل فعوفه بعض بني اسرائيل علته فقالوا تداوى بكذا تبرى
فقال لا حتى يعافيني بلا دوا فطالت عليه فاوحى الله اليه
اردت ان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا ابرأتك حتى

تتداوي

تتداوي بما ذكروه لك من اودع العقاقير المنافع غيري طب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال السخاوي لهذا الحديث طرق
بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم رضي الله عنهم

تداركوا الهموم جمع هم بالفتح وهو الحزن والغموم جمع غم
واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور
بالصدقات فانكم اذا داويتموها بذلك يكشف الله ضركم
وينصركم على عدوكم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الديلمي ويثبت عند الشدايد
اقدامكم انتهى بلفظه وهو من الطب الروحاني فر من حديث مكحول
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ميسر بن عبد ربه قال
الذهبي في الضعفا كذاب مشهور

تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي في صياحه قالوا لا قال
يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف قال في
الفردوس المعروف الخير يقال فلان يفعل ذا انتهى ثم ان ذلك
القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله تعالى بهذا
الصوت ويحتمل ان يكون ذلك عبارة عن كونه قد ركز في
طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم طب في مكارم الاخلاق
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي

تذهب الارضون كلها يوم القيمة الا المساجد فانها تنضم
بعضها الى بعض يحتمل ان يريد تصير بقعة في الجنة او انها
تاتي شاهدة وشافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد
عن وصيف بن عبد الله الانطاكي عن الحسن بن محبوب عن اصرم
ابن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان
اصرم كذاب هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر
الحديث ثم ساق مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي
في الموضوعات من حديث ابن عدي هذا واقره عليه المؤلف ولم يتعقبه في انتهى

تزهدون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه واشار الى حشف التمر اي حتى لا يبقى الا حثالة الناس واشرارهم وارذالهم ولا يزال الامر في تهجهم حتى لا يقال في الارض الله تخ طب لك عن رويفع بالفا مصغر بن ثابت الانصاري البخاري رضي الله عنه سكن مصر وولي امرة المغرب له صحبة

فصل التاء مع الراء

تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها اي اكثر نجاحا ثم وجه ذلك بقوله ان التراب مبارك فالك في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب بان ينثر عليه وقيل اراد يضع المكتوب اذا فرغ منه على الارض سواء جف ام لا فان فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فانه انجح له وجميع ما في الباب ضعيف كما سبق روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجبي كنت مجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فان الارضة تسرع اليه فسمعت اليه هذا الحديث فقال اسناد لا يساوي فلسا ه من حديث ابي احمد الدمشقي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال البيهقي وابو احمد من مشايخ بقية المجهولين ورواياته منكرة وقال ابو طالب سالت احمد عنه فقال حديث منكر واورده ابن الجوزي عن جابر من اربعة طرق ورد بها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه موضوع •

ترك الدنيا امر من الصبر اي اشد مرارة منه قال بعض الحكما الدنيا من نالها مات عنها ومن لم ينلها مات عليها واشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل في الجهاد وحطم الشي كسره وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا ولا يتركها احد الا اعطاه الله مثل ما يعطي

الشهدا

الشهدا وتركها قلة الاكل والشبع وبغض الثنا من الناس فانه من احب الثنا من الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثنا من الناس انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الجملة الاولى منه من سوء التصرف وان كان نجاوزا تنبيه طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها ورسوخ القدم فيها عملا بشوة العادة ان يهرب من موضع اسبابها ويكلف نفسه في اعماله افعالا تخالف ما يعتاده فيبدل التكليف بالتبذل وزي الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتبار ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياده ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة ويراعي في ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبذل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بالتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه بالبعض وهكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه اخر قال بعضهم دوا الحرص على الدنيا اكثار التفكر في مرة قصرها وسرعة زوالها وما في ابوابها من الاخطار والهموم والتفكر في خساسة المطلب وملاحظة ان من اطيب الماكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الما وهو اهون شي وايسره والذ الاستمتاعات المجامعة وهي تلاقي مبالين واشرف الملابس الديباج وهو من دودة فر عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه البزار ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي ترك السلام على الضرير خيانة لان شرعية السلام ان يفيض كل من المتلاقيين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار فر عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الطيالسي

نلو عزاه المصنف اليه لكان اولي ثم ان فيه علي بن زيد بن جدعان اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال احمد ويحيي ليس بشي وابو زرعة غير قوي
ترك الوصية عار بالفتح والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس
في الدنيا ونار وشنار وهو كل شي يلزم منه عيب او سبة او شين
وفي الفردوس الشنار اقبح العيب والعار **في الاخرة** وفيه ان
الوصية واجبة على من عليه حق لله تعالى او لادميين بلا شهود
واما بالتطوع فمستحبة **طس** وكذا في الصغير **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جماعة
لم اعرفهم ورواه عنه الديلمي ايضا **تركت فيكم شيئين لن
تضلوا بعدهما كتاب الله** اي القران **وسنتي** اي طريقتي
وكتاب الله بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهما **ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض** قد مر بيانه موضحا بما منه انهما
الاصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدي الا منهما والعصمة
والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان
الواضح والبرهان اللايح بين المحق اذا اقتفاهما والمبطل
اذا خلاهما فوجوب الرجوع الى الكتاب والسنة متعين
معلوم من الدين بالضرورة لكن القران يحصل به العلم القطعي
يقينا وفي السنة تفصيل معروف الحصول مبسوط في الاصول
ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
تزوجوا في الحجر بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم الاصل
والمنبت **الصالح** كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل
والفخذ الاخرى من عشيرته سمي به لانه يحتجر بهم اي يمتنع وبالكسر
بمعني الحجرة كناية عن العفة وطيب الازار ذكره الزمخشري
فان العرق دساس اي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفا
ولطف يقال دسست الشي اذا اخفيته واهملته ومنه وقد
خاب من دساها اي اهمل نفسه واخفى حظها وقيل معني
دساس خفي قليل وكل من اخفيته وقللته فقد دسسته

والمعني

والمعني ان الرجل اذا تزوج من منبت صالح يجي الولد يشبه اهل
زوجته في العمل والاخلاق ونحوها وعكسه بعكسه **عد** من
حديث الموقري عن الزهري **عن انس** رضي الله عنه قال ابن
الجوزي يحيي الموقري ليس بشي وقال النسائي متروك وقال
علي لا يكتب حديثه ورواه عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني
في كتاب تضييع العمر عن ابن عمر وزاد وانظر في اي نصاب
تضع ولدك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة
تزوجوا النساء ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا
عينيا وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد واولي **فانهن
يأتين** في رواية يأتينكم **بالمال** وفي رواية ذكرها المصنف فانهن
يأتينكم بالاموال يعني ان ادرار الرزق يكون بقدر العيال
والمعونة تنزل بحيث المونة فمن تزوج قاصدا بذلك تحصيل المقاصد
الاخروية كتكثير الامة لا لقضا الوطر ونيل الشهوة رزقه
الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه
ذلك ادنى ان لا تعولوا لان معناه الا تجوروا ولا تميلوا
يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثير عيالكم اعترضوه
وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية
الى ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند الشافعية
ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لا دليلك في الحديث ولا في الاية
ان يكونوا فقرا عند التامل اذ لا يلزم من الفقر واتيانهن
بالمال عدم وجدان الاهبة **البزار** في مسنده **خط** في التاريخ
وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث
مسلم بن جناده عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه **عن
عايشة** رضي الله عنها قال ك تفرد بوصله مسلم وهو ثقة
واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا
مسلم بن جناده وهو ثقة **د في مراسيله** وكذا ابن ابي شيبة
عن عروة بضم العين ابن الزبير **مرسلا** قال المصنف وله شواهد

منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم الفقر فقال عليك بالباءة
تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون
ومثناة فوقية وقاف اي اكثر اولادا وارضى باليسير في رواية
من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم
اتم فسبيل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم يمارس
الرجال لا تقول كنت فصرت وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الهيثمي ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني
تزوجوا الودود المتحببة لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة
خدمة وادب وبشاشة الولود ويعرف في البكر باقاربها
ولا تعارض بينها وبين نكاح البكر قال ابو زرعة والحق
انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل هي في مظنة الولادة من حج
وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع نسلها فالصفتان فالصنفان
من واد واحد فاني مكاثر بكم اي اغالب بكم الامم السابقة
في الكثرة وهو تعليل للامر بتزوج الودود الولود وانما اتى
بقيدين لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها
والودود غير الولود لا تحصل المقصود د ن كلاهما في النكاح
عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وقاف بن يسار هذا
اليمني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصبت
امراة ذات حسب ومنصب ومال الا انها لا تلد افاتزوجها
فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني باللفظ المذكور عن انس
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا حفص بن عمر وقد رواه عنه جمع
تزوجوا فاني مكاثر تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر
بكم الامم السالفة اي اغالبهم بكم كثرة ولا تكونوا كرهبانية
النصارى الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون
وهذا يؤذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بهما
حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة تنبيه قال الحجة

لا ينتظم

لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ولا يتم
كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودهما وذلك ببقاء النسل وقد
خلق الغذاء سببا للحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة لكن
لا يختص الماكول والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم
الفطرة ولو ترك الامر فيها سدى من غير تعريف قانون في
الاختصاصات لتهارشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك
الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص
بالاموال في ايات نحو المبايعات والربايات والمواريث وموجب والمداينات
النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث
في ايات النكاح ونحوها انتهى والنكاح يجري فيه الاحكام الخمسة
فيكون فرض كفاية لبقاء النسل وفرض عين لمن خاف العنت
ومندوبا للمحتاج اليه واجد اهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة
او واجدها وبه علة كهرم او عنة او مرض دائم ومباحا للواجد
اهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده اربع حق قال ثنا
الفلاس ثنا محمد بن ثابت البصري عن ابي غالب عن ابي امامة
رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن
حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف
تزوجوا فان النكاح ركن من اركان المصلحة في الدين جعله
الله تعالى طريقا لنماء الخلق وسعة من دينه ومنهاجا في سبله
قال ابن العربي وقد اختلف هل الامر بالتزوج للوجوب او
الندب او للاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف
وحال الناس يتباين فرب زمان فيه العزوبة افضل وحالة
الوحدة فيها اخلص فان لم يستطع فليتوكل على الله ويتزوج
فانه ضامن الا يضيع ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين
ولا الذواقات يعني السريع النكاح السريع الطلاق قال
ابن الاثير هذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو ما يتعلق
بالاجسام في المعاني نحو ذق انك انت العزيز الكريم تنبيه

اعلم ان الطلاق يجري فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا وهو
طلاق الحكمين والمولي ومندوبا وهو من خاف الا يقيم حدود
الله في الزوجية ومن وجد ريبة وحراما وهو البدعي وطلاق
من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه
حمل الحديث ومباحا عند تعارض يقتضي الفراق وضده طب
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة
تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق بلا عذر شرعي يهتز
منه العرش يعني تضطرب الملائكة حوله غيظا منه لبغضه
اليهم كما هو بغيض الى الله تعالى لما فيه من قطع الوصلة وتشتت
الشمل اما العذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف قال
في الاتحاف هذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور عد
وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
قال السخاوي وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع

فصل في المثناة الفوقية مع السين المهملة

تساقطوا الضغاين بينكم جمع ضغينة وهو الحقد والعداوة
والحسد فان ذلك من الكباير البزار بسنده عن ابن عمر بن الخطاب
تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبيل الصبح والامر
للندب اجماعا قال في شرح الترمذي اجمعوا على ان السحور
مندوب لا واجب فان في السحور بركة قال العراقي روي
بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد
بالبركة الاجر فيناسب الضم او التقوي على الصوم فيناسبه
الفتح وللبركة في السحور جهات كالتقوي والنشاط والانبساط
ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لجهات
منها انه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على
الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة وقوله في الحديث
الاتي ولو بالماء ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام
الحار اذا برد ومنها ان يراد نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي

ثلاثة

ثلاثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما
اكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره
من اعمال النهار حم ق ت ن ه عن انس بن مالك رضي الله عنه
ن عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه حم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض رضي الله عنهم
تسحروا من اخر الليل اي في اخره هذا الغذا في رواية فانه
الغذا المبارك اي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة
قدرة على الصوم قال الكلاباذي فالبركة فيه بمعنى الاباحة
بعد الحظر عنه من اول الليل فكانها اباحة زايدة على الافطار واخر
النهار فهو رخصة والله يحب ان تؤتى رخصه فالترغيب في
السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة
ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة
ففي مدة الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والمرافق
للمعاش وهو مما خصت به هذه الامة واعلم ان القصد من
الصوم كسر شهوة البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في
السحور فان زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا
بل فاعله ملام نبه عليه بعض الافاضل طب عن عتبة بضم
العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بن عبد بغير اضافة
وهو السلمي ابو الوليد صحابي مشهور رضي الله عنه اول مشاهده
قريظة وابي الدردا رضي الله عنه قال الهيثمي فيه جبارة بن مغلس ضعيف
تسحروا ولو بجرعة من ماء لانه طهور مزيل لما يمنع من اداء العبادة
ولهذا من الله على عباده بقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
طهورا ويحتمل انه يحصل به الاعانة على الصوم بالخاصية ولانه
به يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش
وفيه رد على من ذهب من ايمتنا الى ان التسحر انما يسن لمن
يرجو نفعه اذ من البين انه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان
انه نفع ام لا ع عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الواحد

ابن ثابت الباهلي وهو ضعيف انتهى وسبقه الذهبي باوضح منه
فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت الباهلي قال العقيلي
لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج ثم قال خ منكر الحديث
تسحروا ولو بالماء فان البركة في الفعل باستعمال السنة
لا نفس الطعام وفي رواية للديلمي تسحروا ولو بحبة وفي رواية
ولو بتمرة ولو بحبات زبيب اي ويكون ذلك بالخاصية كما بورك
في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده ندب
التسحر وحصول اصل سنته ولو بجرعة ماء ويدخل وقته بنصف
الليل وهل حكمته التقوي على الصوم او مخالفة اهل الكتاب
وجهان للشافعية تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة التسحر
وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر
وكان محرما على من قبلهم بعد النوم واباحة الكلام في الصوم
وكان محرما على من قبلهم عكس الصلاة ذكره الاحوذي **ابن
عساكر** في التاريخ **عن ابن سراقة** بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف
وهو ابن المعتمر العدوي قال في الكاشف قيل له صحبة وحديث
وهو ضعيف لكن يقويه وروده من طريق اخر عند البخاري
في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرعة الماء صلوات الله على المتسحرين
تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا اذا تحققتم الغروب
ولو على شربة من ماء ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام
قال الغزالي نبغ جمع ممن يدعي التصوف يصرف الفاظ الشارع
عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لا تسبق الافهام اليها
فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا في اذهب الى فرعون
انه طغى اشار الى قلبه فهو الطاغي وفي الق عصاك اي كل ما
يتوكأ عليه مما سوى الله سبحانه وتعالى يلقيه وهذه خرافات
يخرجون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل
التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يتناول الطعام في السحور ويقول تسحروا **عد عن علي**

امير

امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه هكذا رواه في الكامل
من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا
قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين هذا متروك
قاله احمد وغيره
تسعة اعشار الرزق في التجارة قال ابن الاثير جمع عشر
وهو العشر كنصيب وانصباء انتهى **والعشر في المواشي**
في رواية بدل المواشي السابيات قال الزمخشري وهو النتاج
من جمعها واحد قاله الماوردي وانما كان كذلك لان التجارة
فرع لما اتى النتاج والزرع وهي نوعان تقليب في الحضر
من غير نقلة ولا سفر والثاني تقليب في المال بالاسفار ونقله
الى الامصار مما يحتاجه الخاص والعام اذ هي مادة اهل الحضر وسكان
الامصار والمدن والاستمداد بها اعم نفعا واكثر وجدا ولا
يستغني عنه احد من الانام واما المواشي فانما هي مادة
اهل الفلوات وسكان الخيام لانهم لما لم يستقر بهم دار ولم
تضمهم امصار افتقروا الى الاموال المنتقلة فاتخذوا الحيوان
ليستقل في النقلة بنفسه ويستغني في العلوفة برعايه فعظم
نفعه انما هو لاوليك انتهى وهذا لا يقتضي افضلية التجارة
على الصناعة والزراعة لانه انما يدل على ان الرزق في التجارة
اكثر ولا تعارض بين الاكثر والافضلية **ص عن نعيم بن عبد
الرحمن الازدي** مقبول من الطبقة الثالثة **ويحيى بن جابر
الطائي مرسلا** هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق وفي
التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم الحربي
في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله
ثقات ونعيم هذا قال فيه ابو منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال
ابو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى هذا فالحديث من طريقه مرسل
تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال
البيهقي في الشعب يحتمل ان المراد به كراهة الاقتصار على

الاشارة في التسليم دون التلفظ بكلمة التسليم اذا لم يكن
في صلاة تمنعه من التكلم قال السمهودي هذا الحديث ربما
دل على ان السلام شرع لهذه الامة دون غيرهم ويجي في خبر
ما ظاهره ينافيه ع طس هب عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي
رجال ابي يعلى رجال الصحيح وقال المنذري رواته رواة الصحيح
تسمعون بفتح فسكون ويسمع مبني للمفعول منكم خبر بمعنى
الامر اي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني ليسمعه من بعدي
منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة
في ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو مخبر عنه ويسمع
بالبنا للمجهول ممن يسمع بفتح فسكون اي ويسمع الغير من
الذي يسمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك
يظهر العلم وينتشر التبليغ وهو الميثاق الماخوذ على العلماء ويحصل مو
قال العلائي هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي وعد
بوقوعها امته واوصى اصحابه ان يكونوا نقلة العلم وقد
امتثلت الصحابة رضي الله عنهم امره ولم يزل ينقل عنهم
افعاله واقواله ويتلقى ذلك عنهم التابعون وينقلوه الى
اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الان حم د ك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح ولا علة له واقره
الذهبي وقال العلائي حسن وظاهر صنيع المص ان ذا هو
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته ثم ياتي من بعد ذلك
قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسالوا ٥
تسموا باسمي محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشي
بالشي لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه
به فجاز تعريفه يوم وجوده او الى ثلثة ايام او سبعة او فوقها
والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمي
باسمه كالتكني قال المص في مختصر الاذكار وافضل الاسماء
محمد ولا تكنوا بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف احدى

التاءين

التاءين او بسكون الكاف وضم النون بكنيتي ابي القاسم اعظاما
لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وغيره على
الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده به حتى لمن
اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلة
وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف منفي على مثبت وهذا
قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك
انما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية ابدا الشي باسمه للسمع
في معنى المصور وهذا ابدا الشي بصورته في العين تنبيه
من الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسم محمد والتسمي بالقاسم
لئلا يكنى ابوه ابو القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم
فاما الثاني فمحتمل واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع
وظاهر كلامهم انه انما كني بابي القاسم فقط دون غيره
وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن
انس رضي الله عنه قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله
عليه وسلم من مارية كان يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم
منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا
ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد نهى ان يكنى بكنيته هذا
لفظه وقضيته الحرمة كابي القاسم لكن قد يقال انما حرم التكني
بابي القاسم لانه كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له فاشتهر
به ولم يكن يدعى بابي ابراهيم حم ق ت ٥ عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال نادى رجل رجلا يا ابا القاسم بالبقيع فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
لم اعنك انما دعوت فلانا فذكره حم ق ٥ عن جابر رضي الله
عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه
لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ولد لي ولد فسميته محمدا فمنعني قومي فذكره قال

ابن حجر وفي الباب بن عباس وغيره رضي الله عنهم
تسموا باسماء الانبيا لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج
على سبب وهو تسموا باسمي وانما طلب التسمي بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام لانهم سادة بني آدم واخلاقهم اشرف
الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال واسماؤهم اشرف الاسماء
فالتسمي بها شرف للمسمي ولو لم يكن فيه من المصالح الا ان
الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع
ما فيه من حفظ اسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكرها
وان لا تنسى فلا يكره التسمي باسمائهم عليهم الصلاة والسلام
بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب
وكان مذهب عمر رضي الله عنه كراهته ثم رجع كما ياتي وكان
لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبي وللزبير عشرة
كل منهم تسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء
الانبيا وانت تسميهم باسماء الشهداء فقال انا اطمع في كونهم شهدا وانت
لا تطمع في كونهم انبياء **واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن** لان التعلق الذي بين العبد وبين الرب انما هو
العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وبين عبده بالرحمة
المحضة برحمته كان وجوده والغاية التي اوجده لاجلها ان
تالهه وحده محبة وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ولما غلبت
رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد
الرحمن احب اليه من عبد القاهر **واصدقها حارث وهمام**
اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما **واقبحها حرب ومرة**
لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وقيس به ما اشبهه
كحنظلة وحزن ونحو ذلك **خد د عن ابي وهب الجشمي** بضم
الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم بن الخزرج
من الانصار صحابي نزل الشام قال ابن القيم فيه عقيل بن
شبيب قالوا فيه غفلة

تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد
تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام انكاري محذوف
الهمزة قال القاضي انكر اللعن اجلالا للاسم كما منع ضرب
الوجه تعظيما لصورة ادم عليه الصلاة والسلام انتهى
وشذت طايفة فاخذوا من الحديث منع التسمي محمدا وايدوه
بان عمر رضي الله عنه كتب الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي
وبامره جماعة بتغيير اسماء ابنائهم محمد ورد بمنع دلالة
الحديث على ذلك ان مقتضاه النهي عن لعن من اسمه محمد
لا عن التسمية به وقد مرت النصوص الدالة على الاذن
فيه بل ياتي اخبار تدل على الترغيب فيه كقوله ما ضر احدكم
ان يكون في بيته محمدا واحد وقوله ما اجتمع قوم في مشورة
فيهم من اسمه محمد الحديث وبان كتابة عمر رضي الله عنه كانت
للكوفة سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد فعل الله بك
يا محمد وصنع فقال لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسب بك والله لا يدعى محمدا ابدا وكتب بذلك وامر به
فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك
فتركه قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسماء الانبيا فرأى
فيه نوع تزكية النفس وتنويها بشانها فنزل الى قوله
احب الاسماء الخ لان فيه خضوعا واستكانة ثم نظر الى
ان العبد قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من ادائها فلا
يصدق عليه هذا الاسم فنزل الى قوله حارث وهمام
البزار في مسنده **ع ك** في الادب من حديث الحكم بن عطية
عن ثابت **عن انس** رضي الله عنه قال الذهبي والحاكم وثقه
بعضهم وهو لين انتهى وقال ابن القطان رواه البزار
وفيه الحكم بن عطية وهو وان قال احمد لا باس به لكن قال
ابو داود روى عنه احاديث منكرة وهذا من روايته عنه
وقال الهيثمي رواه ابو يعلى والبزار وفيه الحكم بن عطيه وثقه

احمد وضعفه غيره وبقيته رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح
خرجه البزار وابو يعلى وسنده لين **فصل في المثناة مع الصاد**
تصافحوا من المصافحة والمراد الافضاء بصفحة اليد الى صفحة
اليد **يذهب الغل** اي الحقد والضغن **من قلوبكم عد عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الاصبهاني في الترغيب
واخرجه مالك في الموطا عن عطاء مرسلا قال المنذري ورواه مالك
من هذا معضلا قال وقد اسند من طرق فيها مقال يشير الى
هذا حديث ابن عدي المذكور وقال ابن المبارك حديث مالك جيد
تصدقوا فسياتي عليكم زمان يستغني الناس فيه عن المال
لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم او ل
ظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث **يمشي الرجل** فيه **بصدقته**
يلتمس من يقبلها منه **فيقول** الانسان **الذي ياتيه بها** يعني
الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة **لو جيت بها** الي **بالامس**
حيث كنت محتاجا اليها **لقبلتها** منك **فاما الآن** وقد كثرت
الاموال اشتغلنا بانفسنا وانما نقصد نجاة مهجنا **فلا حاجة**
لي فيها اي في قبولها فيرجع بها **ولا يجد من يقبلها** منه وكيف
ما كان من اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر
ابن عبد العزيز فليس من الاشراط يبعد جدا وفيه حث على
الاسراع بالصدقة قبل تهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطلها
حتى استغنى يعني المستحق بغنى الفقير لا يخلص لهذا الغني ذمة صح
المماطل **حم ق ت** في الزكاة **عن حارثة** بحاء مهملة ومثلثة **بن وهب**
الخزاعي صحابي رضي الله عنه نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار اي هي خلاصكم من نار
جهنم لان من ثمارها ازالة سوء الظن بالله تعالى عن العبد
المودي في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر في
الانفاق فيها **طس حل** وكذا ابو الشيخ والديلمي **عن انس** رضي الله
عنه قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وكانه لم يصدر عن تحرير نقد

قال

قال الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد قال ابن الجوزي
قال ابن حبان الحارث يروي عن الاثبات الموضوعات
تصدقوا ولو بتمرة وفي رواية بشق تمرة **فانها تسد من**
الجائع قال الزمخشري يريد ان نصف التمرة يسد رمق الجائع
كما يورث الشبعان كظة على وقاحة فلا تستقلوا من الصدقة
شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنائها وقف
اعرابي على النبي وهو ياكل تمرا فقال شيخ هم غابر ماضين
ورافق محتاجين اكلني الفقر ورد بني الدهر ضعيفا مسيفا
فناوله تمرة فضرب بها وجهه وقال جعلها الله حظك من حظك
عنده **وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار** قال الطيبي اصله
يذهب الخطيئة لقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في
المرتبة الثانية تمحو الخطيئة لخبر اتبع السيئة الحسنة تمحها
ثم في الثالثة تطفي الخطيئة لمقام المحاكاة عن المباعدة عن
النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية
اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من الاطفا
لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة الحقيقة واما انما ياكلون
في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب على السبب **ابن**
المبارك في الزهد **عن عكرمة** البربري احد الاعلام مولى
ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب على سيده **مرسلا**
قال الحافظ العراقي ولاحمد من طريق عائشة بسند حسن
استتروا من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسدها من
الشبعان **فصل في المثناة مع الطاء المهملة**
تطوع الرجل في بيته اي محل سكنه بيتا كان او غيره **يزيد**
على تطوعه اي صلاته التطوع **عند الناس** اي بحضرتهم
او معهم او بالمسجد ونحوه **كفضل** اي كما يزيد فضل **صلاة**
الرجل في جماعة وحده وهو خمس وعشرون درجة او سبع
وعشرون او غير ذلك لانه ابعد من الرياء **ش عن رجل** من

الصحابة وإبهامه لا يضر لأن الصحب كلهم عدول **الثالث عشر**
تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب على من صلى
ثم تبين أنه كان بملبوسه أو بدنه قدر درهم من الدم أن يعيد
صلاته وأخذ بمفهومه أبو حنيفة وبمجرده فقال لا تعاد الصلاة
من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل
الدم الأجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم وإن قل **عد**
عن عن روح بن الغطيف عن يوسف بن عدي عن القاسم بن
مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن أبي سلمة **عن**
أبي هريرة رضي الله عنه ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني
آدم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا
منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن غطيف وقال
ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا
الخبر انتهى وقال الذهبي واه جدا ورواه الدارقطني من هذا
الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ
ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك
وقال الذهبي أخاف أن يكون موضوعا وقال البخاري حديث
باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه
وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه
وقال البزار أجمع أهل العلم على نكارته قال ابن حجر وأخرجه
ابن عدي في الكامل من طريق أخرى عن الزهري لكن فيها
أبو عصمة متهم بالكذب انتهى وبه استبان أن عزو المصنف
لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب
وإن لم يتعقبه بمخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لأنه من
أحاديث الأحكام وهو شديد الضعف فلزم بيان حاله لا يليق بكماله
تعافوا الحدود بفتح الفاء وضم الواو بغير همز **فيما بينكم**
أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إلي **فما بلغني من حد** أي
ثبت عندي **فقد وجب** علي إقامته والخطاب لغير الأئمة

يعني

يعني الحدود التي بينكم ينبغي أن يعفوها بعضكم لبعض قبل أن
تبلغني فإن بلغتني وجب علي أن أقيمها لأن الحد بعد بلوغ
الإمام والثبوت لا يسقط بعفو الآدمي كالمسروق منه وإليه
ذهب الشافعي وذهب أبو حنيفة إلى سقوطه **د ن** في القطع
ك في الحدود من حديث عمرو بن شعيب **عن** أبيه عن جده عبد
الله **بن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح وأقره
الذهبي وقال ابن حجر سنده إلى عمرو بن شعيب صحيح انتهى
مع أن فيه إسمعيل بن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل
وسببه كما في مسند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل سرق فأمر بقطعه ثم بكى فسئل فقال كيف لا أبكي وأمتي
تقطع بين أظهركم قالوا أفلا عفوت قال ذلك سلطان
سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا إلى آخره
تعافوا تسقط الضغائن بينكم هذا كالتعليل للعفو في
هذا وما قبله كأنه قيل لم التعافي قال لأجل أن يسقط ما
بينكم من الضغائن فإن الحدود إذا أقيمت أورثت النفوس
حقدا ومنه التعزير **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن
ابن البيلماني وهو ضعيف
تعاهدوا القرآن أي داوموا على تكرار درسه لئلا تنسوه
قال القاضي تعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به
والمراد منه الأمر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكرار
درسه **فوالذي نفسي بيده** أي بقدرته وتصرفه **لهو أشد**
تفصيا بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة أي أسرع تخلصا
وذهابا وانفلاتا وخروجا **من قلوب الرجال** يعني حفظته
من الإبل في عقلها جمع عقال أي لهو أشد ذهابا من الإبل إذا
تخلصت من العقال فإنها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه
القرآن وكونه محفوظا عن ظهر قلب بالإبل الآبدة النافرة

ونقد عقل عليها وشد بنواجذها بالحبل المتين وذلك ان القران
ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدر وليس
بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم والله
سبحانه وتعالى بفضله العميم من عليهم ومنحهم من النعم العظيمة
فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن حم ق عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه

تعاهدوا نعالكم اي تفقدوها عند ابواب المساجد بان
تنظروا فيها فان رايتم بها خبثا فامسحوها في الارض قبل
ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل المداس
انتهى واقول في معناها القبقاب المعروف والمداس كلما
يداس فيه بلا حايل بينه وبين الارض قط في كتاب الافراد
بفتح الهمزة خط في ترجمة محمد العكبري وكذا ابو نعيم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الخطيب وهو
غريب من حديث يزيد الفقير ومن حديث مسعر بن كدام
تفرد به يحيى بن هشام السمسار انتهى وقال ابن الجوزي
حديث باطل لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هشام كان
يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفا قال كان يضع الحديث
تعتوري الحرة اي النشاط والخفة خيار امتي والمراد هنا
الصلابة والشدة والسرعة امضاء الخير وعدم الالتفات
في ذلك الى الغير طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الهيثمي فيه سلام بن سالم الطويل وهو متروك
تعجلوا الى الحج اي بادروا اليه فان احدكم لا يدري ما يعرض
له زاد الديلمي في روايته من مرض او حاجة فالحج وان كان
وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الافات
القاطعة والمعارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الى وجوب
فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات قبله مات
عاصيا ولو لا فوريته لم يعص ورد الاول بانه محمول على الندب

والاحتياط

والاحتياط والثاني بانه اذا مات فلا نزاع فيه والثالث بالمنع
لانه انما يجعل تاخيره بشرط السلامة العاقبة فلما مات
تبين عصيانه حم عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن ماجه وغيره
تعرض اعمال الناس المظاهر انه اراد المكلفين منهم بقرينة
ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له يغفر
في كل جمعة مرتين قال القاضي اراد بالجمعة الاسبوع فعبر
عن الشي باخره وما يتم به ويوجد عنده والعرض عليه
هو الله سبحانه وتعالى او ملك يوكله الله تعالى على جميع
الصحف الاعمال وضبطها يوم الاثنين ويوم الخميس وسبق
الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة فيغفر
لكل عبد مومن الا عبدا بالنصب لانه استثنا من كلام
موجب وفي رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من
المغفرات الا عبد وحنبر بوا منه الا قليل بالرفع ذكره
الطيبي بينه وبين اخيه شحنا بفتح فسكون ونون ممدودة
اي عداوة فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع
والتباغض والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع قال الطيبي
اتى باسم الاشارة بدل من الضمير لمزيد التعيير والتنفير
م في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر
الله اي للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه الا ما كان من
متشاحنين اي متعاديين او قاطع رحم فيوخر كل منهم حتى
يرجع ويقلع قال الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين
باعمال بني ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى
الخميس ثم يعرجون ومن يقيم الخميس الى الاثنين وهكذا
وكلما عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السماء فيكون
ذلك عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم
بعباده منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان

الناس م

فيقال اتركوا هذين
اي اخروا مغفرتهما م

توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بني ادم عبادة قصروا
بها فسي عوضهم حزوجهم عن عهدة التكليف فثم قد يظهر الله
لهم ما يريد فعلم بمن عوض عمله **طب عن اسامة بن زيد** رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه موسى بن عبيده وهو متروك .
**تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على
الانبيا** اي الرسل اي يعرض عمل كل امة على نبيها **وعلى
الاباء والامهات** اي يعرض عمل كل نوع على اصله والكلام
في اصل مسلم **يوم الجمعة** اي كل يوم جمعة **فيفرحون**
اي الاباء والامهات ويمكن رجوعه الى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ايضا **بحسناتهم ويزداد وجوههم بياضا
واشراقا** والمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها اي ويحزنون
لسيئاتهم كما يدل عليه قوله **فاتقوا الله** وخافوه **ولا
تؤذوا موتاكم** الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي
وفايدة العرض عليهم اظهار الله تعالى للاموات عذره فيما
يعامل به احياهم من عاجل العقوبات وانواع البليات
في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم عليهم لكان
وجوههم اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ
من افعال الاحيا اقوالهم ما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها
الله تعالى من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله
وهو القادر على ما يشاء وفيه زجر عن سوء القول في الاموات
وفعل ما كان يسوءهم في حياتهم وزجر عن عقوق الاصول
والفروع بعد موتهم بما يسوؤهم من قول او فعل قال واذا كان
الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا **الحكيم الترمذي
عن والد عبد العزيز** رضي الله عنه .
تعرف بشد الراء **الى الله** اي تحبب وتقرب اليه بطاعته
والشكر على سابغ نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق
الالتجا الخالص قبل نزول بليته **في الرخا** اي في الدعة والامن

والنعمة

والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعات والانفاق
في القربات حتى تكون متصفا عند الله بذلك معروفا به **يعرفك
في الشدة** بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين
اووا الى الغار فاذا تعرفت الى الله في الرخا والاختيار جازاك
عليه عند الشدايد والاضطرار بعد د توفيقه وخفي لطفه كما
اخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني قبل البلا
بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخائه لم ينجه الالتجا
اليه عند بلائه بل قال الان وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف
لملائكته في الرخا بالتزامك الطاعة والعمل فيما اولاك من
نعمه فانه يجازيك في الشدايد بعرفك في الشدة بواسطة
شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنائه عن التقدير
قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه
بحيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره
ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدايد
وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه
معرفة خاصة كفاه ذلك كله **ابو القاسم ابن بشران في
اماليه عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه القضاعي وغيره
عن ابن عباس مطولا فقال كنت رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله
بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخا يعرفك في الشدة الحديث وقال بعض الشراح حسن غريب
تغشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد وضعيف لا نوى
له كالشيص **فان ترك العشا مهرمة** اي مظنة للضعف والهرم
كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث
تحليلا للرطوبات الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة
لعوة م

مسترة وذلك لما فيه من هجوم المرة وهيجان الصفرا سيما في الصيف
وشدة الحر وقال الزين العراقي دل الحديث لو كان محلا للحجة
على ندب العشا لكون تركه مهرمة وفيه انه لا ينبغي تعاطي الامور
المودية الى الهموم لانه يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف
من حشف ارشاد الى سد الجايع جوعته بما تيسر من غير تكلف
وقال العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم حث على الاكثار من الطعام وهذا غلط شديد فانه
من اكل فوق شبعه اكل ما لا يحل له فكيف يامره به وانما معناه ان القوم
كانوا يحققون في المطعم ويدع المتغذي منهم العشا ولم يبلغ الشبع
فيتواصون بذلك ت من حديث محمد بن يعلى الكوفي عن
عنبسة بن عبد الرحمن القرشي بن عبد الملك ابن علاق
عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال الترمذي هذا
حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف
وعبد الملك بن علاق مجهول انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف
على عزو الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه به من بيان حاله وعلله
غير صواب وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عنبسة هذا
متروك متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي
متروك وقال ابو حاتم وضاع وقال الزين ومدار الحديث على
عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني
وتعقبه المولف فلم يات الا بما حاصله ان له شاهدا
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدار تعرفون
به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد
يجب ان توقف عليه واجب فان صلة الرحم محبة مفعلة
من الحب كمظنة من الظن في الاهل مثراة بفتح فسكون مفعلة
من الثرى اي الكثرة في المال اي سبب للكثرة منساة في
الاثر مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وطول ودوام
استمرار في النسل والمعنى ان يمن الصلة يفضي الى ذلك

ذكره

ذكره البيضاوي وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال في المعارضة
اما المحبة فبالاحسان اليهم واما النسا في الاثر فبتمادي الثنا
عليه وطيب الذكر الباقي وهذا لا يناقضه ما في الخبر الاتي علم
النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي انما هو في التوغل
فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو اهم منه كما يفيده
قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل
به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر
ابن زنجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه تعلموا من
انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية
ما تعرفون به كتاب الله تعالى ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا
تجده صريحا فيما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب
منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه ما هو مستحب
فمن ذلك ان تعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي
فمن زعم انه غير هاشمي كفر وان الخليفة من قريش وان يعرف
من يلقاه بنسب في رحم محرم ليجتنب تزويج ما يحرم عليه منهم
وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة
او معاونة وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام وان
يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم
لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن
الفقها من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم
فحاجته الى علم النسب اكد ومن يفرق بين نصارى بني تغلب
وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان
الا على القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه
علي وعثمان وغيرهما انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف
من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وكانه
لم يطلع على كونه حديثا او راى فيه قادحا يقتضي الرد حم
ت في البر والصلة ك في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال انه صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال
قال ابن حجر هذا الحديث له طرق اقواها ما اخرجه الطبراني من
حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا عن عمر ايضا ساقه ابن حزم
باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا.
تعلموا مناسككم فانها من دينكم اي فانها جزء من دينكم
او من جنس دينكم او من جملة ما فرض الله عليكم في الدين والحج
من الفروض المعينة وكذا العمرة عند الشافعية فتعلم كيفيتهما
من الفروض العينية لتوقف ادائهما عليه قالوا والتعلم نفل
يترتب عليه العلم غالبا **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر
من ابن عساكر ممن وضع لهم الرموز مع انه قد اخرجه ابو نعيم
والديلمي والطبراني وغيرهم.
تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار الحلم والرزانة قال
ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عقرب ست عشرة مرة
فتغير لونه وتصبر ولم يقطع الحديث فلما فرغ سالته فقال
صبرت اجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك
الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته
ووقاره لخبر العلماء ورثة الانبياء **حل** من حديث حبوش بن
رزق الله عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن اسلم
عن ابيه **عن عمر** رضي الله عنه ثم قال غريب من حديث مالك
عن زيد لم نكتبه الا من حديث حبوش عن عبد المنعم.
تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر
الى ما عنده **وتعلموا للعلم السكينة** بتخفيف الكاف وشذ
من شدد اي السكون والطمانينة او الرحمة **والوقار**
فينبغي للعالم مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن ولزوم
السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه
في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع

من

من العلوم ومنح من الحواس والفهوم **وتواضعوا لمن تعلمون**
بحذف احدى التاءين **منه** فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء
السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر
واخذ ابن عباس مع جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم
بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال هكذا امرنا ان نفعل
بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم قال السلمي ما كان انسان يجترئ على ابن
المسيب يساله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وقال
الامام الشافعي رضي الله عنه كنت اصفح الورق بين يدي مالك
برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترات ان
اشرب الماء والشافعي ينظر **طس عد عن ابي هريرة** رضي الله
عنه قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمتموه **حتى
تعملوا بما تعلمون** كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
قال العلائي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من
العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل عن العلم كان
حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيامة **عد خط** في كتاب
اقتضاء العلم للعمل **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه **ابن
عساكر** في التاريخ **عن ابي الدرداء** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
قال ورواه الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح.
**تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجميع العلم حتى
تعملوا** بمقتضاه لان العلم كالشجرة والمقصود كالثمرة فاذا كانت
الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة لها وان كانت حسنة المنظر فينبغي
لطالب العلم مزج العلم بالتعبد لانه ليس ثم عمر طويل غالبا
حتى يترك له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت
وهو في السبب قبل وصول المقصود وقد جعل المصطفى صلى
الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها

والمراد التي يتمنى المرء الوصول اليها قالوا اوحى الله تعالى الى بعض
الانبيا عليهم الصلاة والسلام قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون
مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي تخادعون وبي تستهزؤن
لاتيحن لكم فتنة تذر الحليم حيرانا ابو الحسن بن الاخرم
بخاء معجمة وراء مهملة بضبط المصنف المديني في اماليه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ،
تعلموا الفرايض وعلموه الناس فانه نصف العلم اي قسم
واحد منه سماه نصفا توسعا في الكلام او اعتبار بحالتي الحياة
والموت اذ في الفرايض معظم الاحكام المتعلقة بالموت او المراد
انه نصف العلم لما فيه من كثرة الفرض والتقدير والتعلقات
ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم لان من
للتبعيض والجزء اعم من النصف وصدقها ممكن ولا ينافيه
الخبر الاتي العلم ثلاث اية محكمة وسنة قايمة وفريضة عادلة
لانه لم يجعله اثلاثا بل اقساما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة
العادلة نصف العلم والباقيات النصف الاخر وهو ينسى
فيه كما في الكافي دلالة على ان الامر بالتعلم هنا للتكرار ولا يكفي
تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد تعلمه
بحيث لا ينسى فانه اخبر بانه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك
بل انه يسرع اليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون
نصا على تكرر تعلمه ومداومة مدارسته فكانه يقول تعلموا
الفرايض وكرروها فانها تنسى ومصداقه موجود فانه اسرع
العلوم نسيانا واحوجها الى المذاكرة والرياضة فيه بعمل
المسايل وقال الماوردي انما حث على علم الفرايض لانهم كانوا
قريبي العهد بغير هذا التوارث ولئلا يبطل بتشاغلهم
بعلم اعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم فيؤدي الى انقراضه وهو

اول

اول شيء ينزع من امتي اي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه واهمال
من بعدهم له تنبيه قال بعضهم قد اخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم عن هذا العلم بانه ينسى وانه اول ما ينزع وخبر الصادق
واجب الوقوع وما وجب الوقوع لا يرفعه تعلمه ولا غيره فكيف
اوقعه موقع العلة للحث على تعلمه واجيب بان تعلم العلم من
حيث هو مختار في الدارين وزمن الانتزاع غيب عنا فكانه حث
على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله
قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه
فهو كخبر حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز
بهذا الثواب العظيم قبل ان يفوت فانه فايت ه ك في الفرايض
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ الذهبي فيه حفص
ابن عمر بن ابي العطاف واه بمرة وقال ابن حجر مداره على حفص
هذا وهو متروك وقال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي
تعلموا الفرايض والقران وعلموا الناس فاني مقبوض
قال الطيبي هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اي كوني امرءا
مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم
سيقبض اي بموت اهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف
الاثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال الشرنبشي
ذهب بعضهم الى ان المراد بالفرايض هنا علم المواريث ولا دليل
معه والظاهر ان المراد ما افترضه الله تعالى على عباده وقيل اراد
السنن الصادرة منه المشتملة على الامر والنهي الدالة على ذلك
كله كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي سأقبض
اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما
وحي اليه والثاني اعلام منه للامة به ت في الفرايض من حديث
شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال فيه اضطراب
انتهى فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه ما عقبه به من بيان
علته غير مرضي وقضية صنيع المصنف ايضا ان الترمذي تفرد

باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرجه
احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرايض
وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض
حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى
ثم قال الحافظ رواته موثقون الا انه اختلف فيه على عوف الاعرابي
تعلموا القران واقراوه وارقدوا اي اجعلوا اخر عملكم بالليل
قراة شئ منه كاية الكرسي وسورة الكافرون فان مثل
القران لمن تعلمه وقراه وقام به يحتمل ان يريد في الصلاة
كمثل جراب بكسر الجيم معروف وقال المصدر المنادي العامة
تفتحها محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه
فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك فهو
لا يفوح منه شئ وان فاح فقليل وهو يشير الى ان المراد
بالقيام به قراته في التهجد واما حمل القيام به على العمل بما فيه
فلا يلايم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ت في فضايل
القران ن في السير ه في السنة لك كلهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب انتهى واعلم اني وقفت
على اصول صحيحة فلم ار فيها لفظ وارقدوا فليحرر
تعلموا كتاب الله القران اي احفظوه وتفهموه وتعاهدوه
زاد في رواية واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقرأوه بتحزن
وترقيق وليس المراد قراته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي
بيده بقدرته وتصرفه لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض
اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال وعقلت البعير
حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق
حم عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
تعلموا من قريش القبيلة المعروفة ولا تعلموها الشجاعة
او الراي الصايب والحزم الثاقب والقيام بعظايم الامور
ومهمات العلوم فانها بها عالمة وقدموا قريشا في المطالب العالية

والمصادر السامية ولا تقدموها زاده تاكيدا في طلب التقديم
والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي للرجل
القرشي قوة الرجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم
ان المراد القوة العلمية والقوة في الشجاعة والراي كما تقرر وهو
يدل على ان المراد بالتقديم التقديم للامامة العظمى والامارة
ش عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة
عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي
المدني صحابي صغير رضي الله عنه مات المصطفى صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثماني سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث
من الهجرة وله احاديث غير هذا واختلف في اسم ابي حثمة
فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معاوية
تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في
ظلمات البر والبحر فان ذلك ضروري لا بد منه سيما للمسافر
ثم انتهوا فان النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن
ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله علي كرم الله
وجهه ورضي عنه قال ابن رجب فالماذون في تعلمه علم التسيير
لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الاتي
من اقتبس شعبة من النجوم الخ واما علم التسيير فتعلم
ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطريق جايز
عند الجمهور ولهذا الخبر قال ابن رجب ايضا وما زاد عليه لا حاجة
اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى
اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما
وحديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطا السلف في صلاتهم وهو
باطل فايدة قال الزمخشري كان على بني اسرائيل يكتمون
على عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة
الملوك فيضمحل دينهم ابن مردويه في التفسير خط في
كتاب النجوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال عبد

الحق وليس اسناده مما يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا اعرف
انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزاد وتعلموا ما يحل
لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا ه

تعمل هذه الامة برهة بضم الباء وقد تفتح اي مدة من الزمان
بكتاب الله اي القران يعني بما فيه **ثم تعمل برهة بسنة**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بهديه وطريقته وما
سنه من الاحكام **ثم تعمل** بعد ذلك **بالراي** في النهاية المحدثون
يسمون اصحاب القياس اصحاب الراي يعنون انهم ياخذون
بارايهم فيما يشكل من الحديث او فيما لم يات به خبر ولا اثر **واذا**
عملوا بالراي كما ذكر **فقد ضلوا واضلوا** اي اذا استحسنوا
راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في انفسهم واضلوا
من اتبعهم **ع عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال المحقق ابو
زرعة لا ينبغي الجزم بهذا الحديث فانه ضعيف انتهى ولم يبين
وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري
متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف عليه غير
مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال البخاري تركوه
ثم ساق له اخبارا هذا منها ه

تعوذوا بالله من جهد البلا بفتح الجيم افصح من ضمها
الحالة التي يمتحن بها الانسان او يجب يتمنى الموت ويختاره
على الحياة او قلة المال او كثرة العيال او عجز ذلك **ودرك**
الشقا بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك عما يلحق
الانسان من تبعته والشقا بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر
هو الهلاك ويطلق على السبب المودي الى الهلاك وقيل
هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع اهل الشقاوة او
من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مصدر الى
الفاعل واما مضاف الى المفعول اي من درك الشقا ايانا او من
دركنا الشقا **وسوء القضا** اي المقضي لان قضا الله تعالى

كله

كله حسن ولا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين **وشماتة الاعدا**
اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل به من الرزايا
والبلايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة
قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ
فيه جهة المبدا وهو سوء القضا وجهة المعاد وهو درك الشقا
لان شقا الاخرة هو الشقا الحقيقي وجهة المعاش وهو
جهد البلا وشماتة الاعدا تقع لكل منهما **خ** في القدر وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد
به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الديلمي
في مسند الفردوس والصدر المناوي ايضا الى مسلم في
الدعوات ورواه عنه ايضا النسائي وغيره ه

تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار
البادي يتحول عنك قال الديلمي في الفردوس البادي
الذي يسكن البادية قال لقمان عليه الصلاة والسلام لابنه
فيما رواه البيهقي عنه بسنده الى الحسن يا بني حملت الجندل
والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت
المرار فلم اذق شيئا امر من الصبر **ن** وكذا البيهقي في الشعب
عن ابي هريرة وابي سعيد معا رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي وسنده صحيح

تعوذوا بالله من ثلاثة فواقر اي دواهي واحدتها فاقرة
كانها تحطم فقار الظهر **جار سوء** بالاضافة **ان راي خيرا** عطف
بيان او خبر مبتدا محذوف اي هو الذي ان اطلع منك على خير
كتمه عن الناس حسدا وشرة وسوء طبيعة **وان راي** عليك
شرا اذاعه اي افشاه بين الناس ونشره **وزوجة سوء**
بالاضافة **ان دخلت** انت **عليها** في بيتك **لسنتك** اي
رمتك بلسانها واذتك به **وان غبت عنها خانتك** في نفسها
او مالك او عرضك **وامام سوء** بالاضافة **ان احسنت** اليه بقول
او فعل **لم يقبل** ذلك منك **وان اسات لم يغفر** لك ما فرط

منك من زلة او هفوة او جفوة **هب عن ابي هريرة** رضي الله
عنه وفيه اشعث بن براز الهجيمي قال الذهبي في الضعفا ضعفوه
وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري
منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر
تعوذوا بالله من الرغب بالتحريك المعا ر والمكاس اي
تعوذوا من مثل حاله او من تدبر او من اذيته وسعايته هذا
ما قرره بعض الشارحين ثم وقفت على نسخة المصنف التي بخطه
فرايته كتب على الحاشية بازاء الرغب وهو كثرة الاكل هكذا
كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم
الترمذي فسره بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل
والشبع مفقود حتى يحتاج صاحبه ان ياكل في النهار مرات
وصاحب هذا عز الحرص عليه غالب فالتهاب نار الحرص يهضم
طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في يبسه فيصير ثقلا
يحتاج الى ان ينقصه وكانت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت قال والحرص على الطعام جماع
النفس وان كانت النفس جمة فصاحبها مفتون وابتلي الله
الادمي بهذه الشهوات فرب نفس مالت جماعتها الى البطن
ورب نفس مالت الى الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك
فاذا عجز عنه فعلا تمنى كبيرا وضعف فقلبه مفهوم ولسانه
رافث وعينه طامحة خائنة **الحكيم** الترمذي **عن ابي سعيد** رضي الله عنه
تغطية الراس بالنهار فقه اي من نتائج الفهم لكلام العلماء
الحكما فان عندهم ان التقنع نهارا محبوب مطلوب **وبالليل**
ريبة اي تهمة يستراب منها فان من وجد انسانا متقنعا
ليلا فانما يظن انه لص او يريد الفجور بامراة او نحو ذلك والا لما
غطى وجهه وستر امره ومحصول ذلك انه نهارا حسن وليلا
مذموم **عد عن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه وفيه نعيم بن
حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف

تفتح

تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا ممن دعا به متوفر الشروط
والاركان **في اربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله**
اي في جهاد الكفار **وعند نزول الغيث** اي المطر **وعند اقامة**
الصلاة يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم **وعند**
رؤية الكعبة يحتمل ان المراد اول ما يقع بصره عليها لقدومه ويحتمل
ان المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام الانسان ينظر
اليها فباب السماء مفتوح والدعا مستجاب والاول اقرب قال
الغزالي شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات
فحالة القتال في سبيل الله ينقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا
ويهون على القلب حياته في حب الله تعالى وطلب رضاه وكذا
يقال بنحوه في الباقي **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جدا وقال ابن
حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه
ورده الذهبي بان فيه عفير بالمهملة والفا مصغرا واه جدا وقد
تفرد به وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه
تفتح ابواب السما لخمس لقراءة القران وللقا الزاحفين
في قتال الكفار **ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان**
اي اذان الصلاة والمراد ان الدعا في هذه الاوقات مستجاب
كما افصح به ما قبله وقال العامري كانها تفتح لنزول النصر
عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف الدعا فتحها لم يرد
كما اذا صادف السايل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد
يخيب امله ونبه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار
الفوز منه واجابة الدعا **طس** من حديث حفص بن سليمان
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن حجر غريب وحفص
هو القاري الامام في القراة ضعيف في الحديث وقال الهيثمي
فيه حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما
تفتح ابواب السما نصف الليل الظاهر ان المراد ولا يزال

فتوحا الى الفجر فينادي مناد اي من السماء من الملايكة باذن
الله تعالى هل من داع اي طالب من الله تعالى فيستجاب له هل
من سايل فيعطى سيوله والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد
هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا
استجاب الله له الا زانية تسعى بفرجها اي تكتسب به او عشارا
اي مكاسا فانه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قالوا انما كان الفتح
نصف الليل لانه وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات
وهو وقت اجتماع الهم وتعارف القلوب واستدرار الرحمة
وفيوض الخير طب عن عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام انتهى
تفتح لكم ارض الاعاجم يعني العراقين بلاد كسرى ويحتمل ان
اكواد ما عدا ارض العرب وهو اقرب وستجدون فيها بيوتا
يقال لها الحمامات من الحميم وهو الماء الحار واول من اتخذه
سليمان عليه الصلاة والسلام كما سبق فلا يدخلها الرجال
الا بازار لان دخولهم بدونه ان كان فيها احد راى عورته او لا
احد فيها فقد يتجاوزه احد ذكره بن جرير وامنعوا النساء ان
يدخلنها مطلقا ولو بازار كما يفيده السياق الا مريضة او
نفسا وقد كانت محذورا من الاغتسال في البيت او احتاجت
الى دخوله في شدة الاعضاء ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخولها
حينئذ للضرورة فدخول الحمام للنسا مكروه الا لضرورة وهذا
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب
وقد وقع ه عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس حقيقة لان
الجنة مغلوقة وفتح ابوابها ممكن او هو بمعنى كثرة الغفران
ورفع المنازل واعطا جزيل الثواب فيغفر فيها لكل عبد لا يشرك
بالله شيا اي ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة الا رجلا
قال التوربشتي الوجه نصبه لانه استثنا من كلام موجب وبه

وردت

وردت الرواية الصحيحة وروي بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال
الكلام محمول على المعنى اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل وذكر
الرجل وصف طردي والمراد انسان كانت بينه وبين اخيه
اي في الاسلام شحنا بفتح الشين المعجمة والمد اي عداوة فيقال
انظروا بقطع الهمزة يعني يقول الله تعالى للملايكة النازلة
بعد ايام المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال الطيبي
ولا بد هنا من تقدير مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس
سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا هذين اتى باسم
الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتنفير ذكره القاضي يعني
لا تعطوا منها ايضا رجلين بينهما عداوة حتى ترتفع ويصطلحا
ولو بمراسلة عند البعد قال المنذري قال ابو داود اذا كان الهجر
لله فليس من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسايه
اربعين يوما وبن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان
ويظهر انه لو صالح احدهما الاخر لم يقبل غفر للمصالح وفي رواية
اتركوا هذين حتى يفيئا تنبيه عد المصنف من خصايص هذه
الامة فتح السماء لاعمالهم وارواحهم خدم في البرد في الادب
ن عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه عنه الترمذي وابن
حبان ولم يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له
تفتح بضم الفوقية مبنيا للمجهول اليمن اي بلادها سمي
يمنا لانه عن يمين الكعبة او الشمس او باسم يمن بن قحطان فياتي
قوم يبسون بفتح المثناة التحتية او ضمها مع كسر الموحدة
او ضمها وشد السين من البس وهو سوق بلين اي يسوقون
دوابهم الى المدينة او معناه يزينون لاهلهم البلاد التي تفتح
ويدعونهم الى سكناها فيتحملون من المدينة الى اليمن باهليهم
اي زوجاتهم وابنائهم ومن اطاعهم من الناس واهليهم الى
اليمن وهو عطف على اهليهم والمراد ان قوما ممن يشهد فتحها
اذا راوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا الى ذلك غيرهم

والمدينة اي والحال ان الاقامة بالمدينة خير لهم من اليمن لكونها حرم
الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل
البركات لو كانوا يعلمون بفضلها وما في الاقامة بها من الفوائد
الدينية والعوائد الاخروية حتى يحتقر دونها ما يجدونه من
الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها ذكره البيضاوي
وايده الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده
بقوله لو كانوا يعلمون لاشعاره بانه مما ركن الى الحظوظ البهيمية
والحطام الفاني واعرض عن الاقامة في جوار المصطفى صلى الله
عليه وسلم فلذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون
استهجانا لذلك الفعل القبيح وجواب لو محذوف اي لو كانوا
من العلماء لعلموا ان اقامتهم بالمدينة اولى وقد يجعل للتمني فلا
جواب لها وتفتح الشام سمي به لكونه عن شمال الكعبة وفتح
اليمن كان قبل الشام كما يلوح ابتدا الخبرية والاتفاق على انه لم
يفتح شيء من الشام في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فقوله
تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بان ثم الثانية
للترتيب الاخباري فياتي قوم يبسون بفتح اوله وضمه وكسر
الموحدة وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم من الناس
راحلين الى الشام والمدينة خير لهم منها لما ذكر لو كانوا يعلمون
بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق اللاحق دل عليه ما قبله
وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه تجهيل
لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتي
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى
العراق والمدينة خير لهم من العراق لو كانوا يعلمون وهذا
معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه
الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون المدينة
ولو لازموها لكان خيرا لهم وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور
واما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها ان استيفا فتح

اليمن

اليمن انما كان بعد الشام وافاد فضل المدينة على البلاد المذكورة
وهو اجماع وان بعض البقاع افضل من بعض مالك في اخر الموطا
ف في الحج عن سفيان بتثليث السين ابن ابي زهير رضي الله
عنه قال ابن حجر واسم ابي زهير القرد بكسر القاف الشنوي بفتح
المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشنائي النمري
بفتح النون صحابي حديثه في البخاري ،

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط
لتنزلات غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا
فينزل فيه ولو فرغ العبد محلا وهياه واصلحه لراى العجائب
وفضل الله تعالى لا يرده عن العبد الا المانع الذي في قلبه من
دنس الدنيا ووسخها ودغلها فاذا تفرغ منها العبد واقبل على
ربه صنع له جميلا وهيا له تدبيرا ينال به فوز العاجل والآجل
وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم هذا الحديث اصل عظيم
في تمهيد الطريق الى الله سبحانه وتعالى نصره هموم الدنيا المستولية
على قلوب الورى الشاغلة عن الاقبال على مولاهم وهمومها
كل هم ينشأ عن الهوى في لذة من لذاتها كملبس ومأكل ومنكح
ومال وحشم وجاه فكل منها يحجب عن الله وعن الآخرة بحسب
قوته وضعفه ولا طهارة للقلب الا بالفراغ منها هما هما ولهذا
قال ما استطعتم اي لا تتكلفوا بالتفريغ منها كلها جملة واحدة
فانه غير ممكن بل بالتدريج حسبما يعرفه خواص السالكين
وانما يزال الشيء بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفا القلب
هما من هموم الآخرة فيندفع به هما من هموم الدنيا وينزل مكانه
وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر
قرب الاجل او الاجل استحضر العاجل او الحرام استحضر غضب
الملك العلام وهكذا حتى يندفع بجميع همومها فيسير الى الله تعالى
بكليته ويقبل عليه بحقيقته فانه من كانت الدنيا اكبر همه اي
اعظم شيء يهتم به ويصرف كليته اليه افشى الله تعالى ضيعته

اي كفاه الله عليه معاشه ليشتغل عن الاخرة وجعل فقره بين
عينيه لانه اذا راي منه اقبالا على هذه الدنيا الدنية والشهوة
الردية اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات منه ويتغالى
في الغلو فيها فيضاد اقضية الله تعالى وتقديره وتدبيره فيبوء
بتدبيره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والاخرة
غمه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه
في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل الله قلوب
المومنين تفد اي تسرع اليه بالود والرحمة اي من تفرغ من
هموم الدنيا اقبل قلبه على الله تعالى بكليته اي حبا ومعرفة وخوفا
ورجا فدل على ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجلة ان يجعل له
تعالى محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك
بقوله تفد اليه بالود اي تقبل على بهامته وخدمته محبة له
ثم اكد ذلك بغاية المنى فقال وكان الله تعالى بكل خير اليه
اسرع اي الى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف
بركة نزاع قلبه ومن المجز الذي يسرع اليه تعالى همه له اليه
ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا
كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه
تخوف باهوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم
قاتل فمن رفض ذلك انكشف عنه الغطا فوجد الله تعالى
كافيا له في كل امر فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة
تدبير الله تعالى واستراح واراح وسخر اليه الناس وافاض
عليه الخير بلا حساب ولا قياس وان امر دنياه اكبر همه
لتستمسك منها بحبل غرور قال الغزالي ومن الادوية النافعة
في ذلك ان يتحقق ان فوات اللذات الاخروية اشد واعظم
من فوات لذات الدنيا وان الاخرة لا آخر لها ولا كدر فيها
فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي مشوبة بالمكدرات
فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الاقبال على الاعمال الاخروية

والطاعات

والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراح بمعونته وطاعته
وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزا على عمله الا ما يجده من
حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف
اليه من النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتدا بل بعد
مدة حتى يصير الخير لي ديدنا كما كان الشر لي ديدنا طب وكذا
الاوسط عن ابي الدردا رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال الهيثمي
فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وهكذا ذكره عنه
تنقوا نعالكم عند ابواب المساجد اي اذا اردتم دخولها
وادخالها معكم فان كان علق بها اذى فاميطوه لئلا يصيب
شيئا من اجزا المسجد فينجسه او يقذره وتقذيره ولو بالطاهر
حرام حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال لا نكتبه
الا من حديث احمد بن صالح الشموي انتهى واحمد هذا قال في
الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره
تفكروا في كل شي استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب
الفكر وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد
الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة
مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الانسان
والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد
يقال للتفكر الفكر ورب فاضل الفكر واخطا ضلال الراي وخطاه
والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صورة
في القلب مفهوما فلهذا قال ولا تفكروا في ذات الله فان
بين السما السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك
كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من
حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله
وقد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه من السما
السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي
رحمه الله تعالى اشار بهذا الحديث الى ان من اراد الوصول

الى كنه العظمة وهوية الجلال يحير ويتردد بل يعمى فان نور جلال
الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية
في المعرفة يوقع في الضلال وهما طرفان مذمومان والطريق
القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل ويترك التعمق
ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف امر الله
بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على العدل
في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واترك على الشريف
ليعرف ان الكل منه ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في
كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك
وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار
والانهار ومن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب
عنه مثقال ذرة وفي النصائح املا عينك من زينة الكواكب
واجلها في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها
متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك
وبين النظر ولا تفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو
بخلافه فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه حق معرفته
لما لزم من الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم عليه من النقص
قال العارف ابن عطا الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار
الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان
فكرة تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة
على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا
ماذا في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل شهود
وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا المخلوق
بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون
فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله نذكره انتهى
تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة
لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها
وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها
وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده
وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منها الا ولله
تعالى الوف من الحكمة شاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته
وكبريائه والتفصيل يطول لذا التفكر هو المخصوص بالقلب
والمقصود من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف
علم الاصول وفضل اهله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
الا ترى الى نصبه تعالى السماء ذات الطرايق ورفعه الفلك
فوق رؤوس الخلايق واجرائه الماء بلا سايق وارساله الريح بلا
عايق والسموات تدل على نعمته والفلك تدل على حسن صنعته
والرياح تنشر من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته
والانهار تتفجر بعذوبة كلمته والاشجار تخبر بجميل صنعته
ولا تفكروا في الله فتهلكوا لان للعقول كما قال ابن عربي
حدا تقف عنده من حيث هي مفكرة وانه ما مناسبة بين الحق
الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من
يقول به وانما اخذه الفكر به انما يقوم صحيحه من البراهين
الوجودية ولابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن
عليه من وجه به يكون المتعلق له نسبة الى الدليل ونسبة
الى المدلول فلا يصح ان يجتمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث
الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم
اذ تستقل العقول بادراكه وكم من عالم يدعي العقل من العلما
النظار ويقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر
الفكري وهو غالط لتردده بفكره بين السلب والاثبات

والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي والنفي
لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما
هي ثبوتية فما حصل هذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله
على شيء ابو الشيخ في العظمة عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
تفكروا في آلاء الله اي النعمة التي انعم بها عليكم قال القاضي
والتفكر فيها افضل العبادات ولا تفكروا في الله فان العقول
تتحير فيه فلا يطيق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون
دوام النظر بل ساير الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله
كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا تطيقه البتة نهارا
وينتشر ليلا لينظر في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال
الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على نظرها ولا يطيق
دوامه فانه يفوق البصر ويورث الدهش فكذلك النظر
الى ذات الله تعالى يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل
فالصواب الا يتعرض لمجاري الفكر في ذاته تعالى وصفاته
لان اكثر العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا الخبر
على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات
جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة
فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذي
يصح ارتفاع كلها مع بقايه ولا يصح بقاوها وارتفاعه ولما
كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الافهام عن
بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل تعالى لكل انسان
من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود
في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم مجرى مختصر عن كتاب
كبير بسيط يكون مع كل احد نسخة يتاملها حضرا وسفرا
ليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب
الكبير الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليغزر علمه والا
فله مقتنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ

في العظمة

العظمة طس عد هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
البيهقي هذا اسناد فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه
الوزاع ابن نافع متروك ،
تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس
مع التفكر في ميدان التوحيد ولا تفكروا في الله فانه تعالى
لا تحيط به الافكار قالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد
ثلاثين سنة اظلته سحابة ففعله رجل فلم تظله فشكى لامه
فقالت لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت
طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت فعلى
العاقل ان لا يهمل التفكر ومن الجوايز ان تروع غوامض الجنايز
فالحازم لا يترك مسارح النظر تتردد ولا يفكر الا وهو يقظان
الفكر نهار يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب
مكفهر وبحر مستطر وخلق تموت ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق
الله ذلك باطلا وان بعد ذلك اشوابا واحقابا وحشرا ونشرا
وثوابا وعقابا تتمة قال المؤدب بادي التفكر على اربعة انحا
فكرة في ايات الله سبحانه وتعالى وعلامتها تولد المحبة وفكرة
في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده
بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع
احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحيا من الله عز وجل حل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره
قال الهيثمي فيه الوزاع متروك وقال شيخ العراقي سنده
ضعيف جدا وقال ورواه الاصفهاني في الترغيب والترهيب
من وجه اصح من هذا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها
كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة ، التاء مع القاف
تقبلوا ويروى تكفلوا لي بست من الخصال اتقبل لكم
بالجنة اي تكفلوا لي بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة

والمقيل الكفيل **اذا حدث احدكم فلا يكذب** الا لضرورة او مصلحة
محققة كما سبق **واذا وعد فلا يخلف** وان كان وعد حسنة كما سبق
ويجي في خبر **واذا ائتمن فلا يخن** فيما جعل امينا عليه **غضوا**
ابصاركم عن النظر الى ما لا يجوز **وكفوا ايديكم** فلا تبسطوها
لما لا يحل **واحفظوا فروجكم** عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق
ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقى اكبر
المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة **لك هب** وكذا ابن ابي
شيبة وابو يعلى والبيهقي **عن انس** رضي الله عنه وفيه سعد
ابن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال مضعوه وفي الميزان
احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما
انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي
وقال المنذري رواته ثقات الا سعيد بن سنان وقال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير ابن سنان لم يسمع من انس ٥
تقربوا الى الله اي اطلبوا رضاه والمراد بتقرب العبد من ربه
تقربه بالعمل الصالح لا تقرب المكان لانه من صفات الاجسام
المستحيلة عليه سبحانه وتعالي **ببغض اهل المعاصي** من
حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم فالمأمور ببغضه في نفس
الامر انما هو تلك الافعال التي نهى الشارع عنها **والقوهم**
بوجوه مكفهرة اي عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم
فينزجروا **والتمسوا** ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة
رضا الله عنكم **بسخطهم** عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح
والنجاح والصلاح **وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم** فان مخالطتهم
والقرب منهم دخان وصدا للقلوب في وجه مرآة القلب وما
استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن اسبابه ومظانه
وشاهد ذلك من التنزيل ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله قال البسطامي اذا نظرت الى رجل اعطي من الكرامات حتى
ارتفع في الهوي فلا تغتر به حتى تنظر حاله عند الامر والنهي

وحفظ

وحفظ الحدود واداب الشريعة وفي الحديث شمول للعالم العاصي
قال بعضهم من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله تعالى ببغضه
فانه مقيت في السما والارض وكما يطلب التقرب ببغض اهل
المعاصي يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعات قال ابن عمر رضي
الله عنهما والله لو صمت النهار لا افطر وقمت الليل لا انام
وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل
الطاعة وبغض لاهل المعصية ما نفعني ذلك شيا وقال
العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني كنت اذا عصيتك اذم
احب من يطيعك فاجعل ذلك قربة مني اليك وقال الشافعي
احب الصالحين ولست منهم ٥ لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصي ٥ وان كنا سواء في البضاعة
ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود رضي الله عنه
تقعد الملايكة اي الذين في الارض منهم **على ابواب**
المساجد يعني الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد
لكان الغالب اقامتها فيها **يوم الجمعة** من اول النهار بقصد
كتابة المبكرين اليها **فيكتبون** في صحفهم **الاول والثاني**
والثالث وهكذا **حتى اذا خرج الامام** ليصعد المنبر للخطبة
رفعت الصحف اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض
والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على
مالك حيث لم يذهب لندبه **حم عن ابي امامة** رضي الله عنه
تقوم الساعة اي القيمة **والروم اكثر الناس** ومن عداهم
بالنسبة اليهم قليل وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت
قيام الساعة فلعل تكون الروم وهم قوم معروفون وهم
الكثر الكفرة ذلك الوقت **حم م في المستورد** بن شداد
رضي الله عنه فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك
انظر ما تقول قال اقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لين قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعة انهم لاحلم

الناس عند فتنة واسرعهم اناقة بعد مصيبة واوشكهم
كرة بعد فرة وخيرهم ليتيم ومسكين وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك
تقول النار للمومن يوم القيمة بلسان القال او الحال جز
يا مومن فقد اطفا نورك لهبي لان من افاض الله نور الايمان
على قلبه وشرح به صدره فالنار اقل واذل من ان تجتري عليه
بل اذا لمعت بوارق نور اليقين عليها اخمدها واطفاها ولخواص
اهل الله تعالى السطوة التي لا تضاهيه وبه عرف ان المراد المومن
الكامل من خاف الله حق خيفته خافته المخاوف ذكره الكلاباذي
وقال العارف المرسي الدنيا كالنار تقول للمومن جز يا مومن
فقد اطفا نورك لهبي وقال بعضهم اطف البلوى
بما البصر وبرده فليست نار البلية اعظم من نار جهنم من نار
جهنم لهذا الخبر وذلك لان نور المومن الذي يطفي به نار
جهنم في القيمة هو نوره الذي كان معه في الدنيا فليطف به
لهب نار البلوى ما دام في الدنيا وهذا الحديث وما اشبهه
لا ينبغي ان يقص على العوام ولا يذكر على المنبر وفي المحافل
وقد اشتد النكير على من قال وددت ان قامت القيمة
ان انصب خيمتي على متن جهنم اذا راتني تخمد فاكون رحمة
للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف
الصالح لامسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير
ما عظم الله شانه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال
تعالى اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة طب حل
وكذا ابن عدي عن يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح
اللام ابن منيه بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كامر
ومنيه امه وقيل جدته من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف
وتبوك وهو ممن ارخ الكتب وكان جوادا معروفا بالخير
والكرم رضي الله عنه قال الهيثمي فيه سليم بن منصور بن عمار
عن ابيه وسليم ضعيف وفي الميزان عن ابن عدي منصور وهذا
منكر

منكر الحديث وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفا
احاديث لا يتابع عليها ثم ساق له هذا الخبر قال السخاوي وهو مع
ذلك منقطع بين خالد ويعلي. المثناة مع الكاف
تكفير كل لحا بكسر اللام وحاء مهملة والمد اي مخاصمة ومسابة
ركعتان يركعهما بعد الوضو لهما فانه يذهب الغضب كما ورد
به خبر بجي طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبين ذلك تلميذه الحافظ الهيثمي فقال فيه مسلمة
ابن علي وهو متروك وعبد الرحمن بن زياد بن انعم وفيه كلام كثير
تكون لاصحابي من بعده زلة يغفرها الله تعالى لهم لسابقتهم
معي زاد الطبراني في رواية ثم ياتي قوم بعدهم يكبهم الله
على مناخرهم في النار انتهى والحديث اشارة الى ما وقع من
عظماء اصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبداها قتل عثمان
رضي الله عنه وكان بعده ما كان بن عساكر في التاريخ عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه الطبراني عن حذيفة
قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن ابي الفياض يروي اشهب مناكير عن ام
تكون بعدي امرا بضم الهمزة جمع امير يقولون اي ما يخالف
الشرع والظاهر انه اراد بالقول ما يشمل الفعل ولا يرد عليهم
اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف او لا ينهاهم عن منكر لما يعلمونه
من حالهم انه لا جواب لذلك الا السيف يتهافتون اي يتساقطون
من الهفت السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار نار جهنم
يتبع بعضهم بعضا اي كلما مات واحد فادخل فيها يتولى اخر فيعمل
عمله فيموت فيقفوا اثره وهذا من معجزاته اذ هو اخبار عن
غيب وقع طب عن معاوية بن ابي سفين رضي الله عنه
تكون فتن اي محن وبلا لا يستطيع ان يغير فيها ببنا يغير
للمجهول اي لا يستطيع احد ان يغير فيها ما يقع من المنكرات
المخالفة للشرع بيد ولا لسان لعدم امتثال امره وخوف
القتل فيكفي فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه انه ليس

بوامن بذلك وانه لو استطاع لغيره ذلك كل ذلك قد وقع رسته
في الايمان عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه
تكون النسم بعدما تموت طيرا اي على هيئة الطير او في حواصل
طير على ما سبق تفصيله تعلق بالشجر اي تاكل منه والمراد شجر
الجنة حتى اذا كان يوم القيمة يعني اذا نفخ في الصور النفخة
الثانية دخلت كل نفس في جسدها الذي كانت فيه في الدنيا
بان يعيدها الله تعالى الى الاجساد كما كانت عند الموت
فتسكن ارواحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا اي
كونها في اجواف الطيور في ارواح كمل المؤمنين طب عن ام هاني
بنت ابي طالب او امراة انصارية ذكر كلا منهما الطبراني
من طريق قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره وقضية كلام
المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه
احمد باللفظ المذكور عن ابي هريرة وقد سبق عن الحافظ
ابن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في غير الكتب الستة ورواه احمد
لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة المثناة مع الميم
تمام البر بالكسر ان تعمل في السر عمل العلانية فان ابطن
خلاف ما اظهر فهو منافق وان اقتصر على العلانية فهو
مرائي قال الماوردي قال بعض الحكما من عمل في السر عملا
يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال
فسري كاعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا
فمن استوى سره وعلنه فقد كمل فيه اسباب الخير وانتفت
عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا طب
عن ابي عامر السكوني بفتح المهملة وضم الكاف واخره نون
الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره قال
الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعيف لم يتهم بالكذب
وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني ايضا باللفظ

المذكور

المذكور من طريق اخر عن ابي مالك الاشعري فلو ضم المصنف له لاحسن
تمام الرباط اي المرابطة يعني مرابطة النفس بالاقامة على
مجاهدتها لتتبدل اخلاقها الردية بالحميدة قال الراغب المرابطة
المحافظة وهي ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة
النفس فانها كمن اقيم في ثغور وفوض اليه مراعاته فيحتاج
ان يراعيه غير مخل به كالمجاهدة بل هو الجهاد الاكبر كما في الحديث
الاتي اربعين يوما لانها مدة تصير المواد فيها على الشي
خلقا كالخلق الاصلي الغريزي ومن رابط اربعين يوما لم
يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا اي لم يفعل شيئا من الامور
الدنيوية الغير الضرورية والحاجية واغلق الباب وهجر الاصحاب
وتجنب الاحباب خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بغير
ذنب قال البوني اجمع السلف على انه هذا الفتح الرباني والكشف
الوهباني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو عهد
الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم ان لا يكون الا بتمام
الاربعين كما اشترط الله تعالى على كليمه موسى عليه الصلوة
والسلام واشار بهذا الحديث وذلك لتتطهر معدته من لذا لان العدد ...
كثايف الاغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله
وقلبه ويرقى في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوكه
الاسم اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادي اسرار
الصمدية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه اثار
العادة في اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات
لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية الى هنا كلامه
طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ايوب بن مدرك وهو متروك
تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها
وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ما هو
غاية مطلوب به لذاتها والى ما هو وسيلة له اما الغاية فهي
سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء معه

وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنا لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار اليها هنا وسيل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنة **حم خد ت** وكذا ابن منيع **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة ما تدري ما تمام النعمة فذكره •

تمسحوا بالارض ندبا بان تباشروها بالصلاة بلا حايل بينكم وبينها **فانها بكم برة** اي شفقة كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقناكم وفيها نعيدكم واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم وامكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري وبقوله بان تباشروها بالصلاة يعلم ان من قصر الامر بالمباشرة على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل اراد التواضع بمباشرتها قاعدا وقايما بلا حايل تشبيها بالفقرا وايثارا للتقشف والزهد **طس** وكذا القضاعي في مسند الشهاب **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه قال الهيثمي رواه عن شيخه جبلة بن محمد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي وهو ثقة **تمعددوا** اي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل تقشف وفي رواية ذكرها ابن الاثير تمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوة والشدة والميم زايدة كتمسكنوا من المسكنة **واخشوشنوا** امر من الخشونة اي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم وايثارهم لين العيش وفي رواية ذكرها ابن الاثير واخشوشبوا بالبا الموحدة **وانتضلوا وامشوا حفاة** قال الراهرمزي يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد اجمع الحكما والعلما على ان النعيم لا يدرك الا بترك

التنعم

التنعم قال الغزالي التزين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق فالحزم اجتناب ذلك انتهى نعم يحرم على غني لبس ثوب خشن ليعطى لان كل من اعطى شيا لصفة ظنت فيه وخلى عنها باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا من مشى حافيا في طاعة الله تعالى لم يساله الله تعالى يوم القيمة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد بن الحذا قال الهيثمي محمد وشيخه لم ار من ذكرهما قال بعضهم ورد الحفا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض الاحوال بقصد التواضع حيث امن موذيا وتنجسا وبوبه ندب لدخول مكة بهذه الشروط قالوا ومتى قصد بلباس او نحوه من نحو تكبر كان فاسقا **طب** وكذا ابو الشيخ وابن شاهين وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن القعقاع **عن ابي حدرد** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي رواه ايضا البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والكل ضعيف •

تناصحوا في العلم اي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه باخلاص وصدق نية وعدم غش **ولا يكتم بعضكم بعضا** شيا من العلم عن غير اهله **فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال** والمراد بالعلم الشرعي وما كان الة له وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو نعيم ان الله تعالى سايلكم عنه **حل**

عن الحسن بن احمد السبيعي عن علي بن عبد الحميد الغضايري
عن محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي
عن الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن ابراهيم
ابن المختار عن الضحاك **عن بن عباس** رضي الله عنهما قال
الحسين والازدي بن زياد متروك ويحيى بن سعيد الحمصي
اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال
ابن عدي بين الضعف وابراهيم ابن المختار فيه خلاف
واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المولف ورواه
تمام في فوايده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي
عن عكرمة عن بن عباس قال السخاوي وعبد القدوس متروك
الحديث ورواه الطبراني في الكبير عن بن عباس قال المنذري رواته
ثقات الا ان ابا سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف
تناكحوا الكي **تكثروا** بذا وتيل وجو با **فاني** تعليل للامر
بالتناكح لكثرة النسل **اباهي بكم** اي افاخر بسبب كثرتكم
الامم السابقة **يوم القيمة** يعني به طلب تكثير الناس من امته
وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مامور به
وقال بعض الشراح وفيه اي باطلاقه بحث لان الورع فيه
بالفعل والاشتغال به تضييع ما هو اهم من العبادة ولهذا
علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل
نعم وقيل لا فينعقد نذره وقال ابن حجر والتحقيق ان الصورة
التي يستحب فيها يستلزم كونه عبادة حينئذ فمن نفى
نظر اليه في حد ذاته ومن اثبت نظر الى صور مخصوصة انتهى
واعلم ان النكاح من اثقل السنن محملا واصعب الحقوق قضا
واعم الامور نفعا واجزل الفضايل اجرا لانه موضوع للدين
تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للافات
وجلب للغنا والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد فايدة
في فتاوي بعض الاكابر الحنفية من لم اربع نسوة والف امة

ناراد شرا اخرى فلا مر رجل يخاف عليه الكفر ولولا امرا حد
لو اراد تزوج ما فوق امراة فكذلك قال تعالى الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين **عد عن سعيد
ابن ابي هلال** الليثي مولاهم ابو العلا المصري المدني **مرسلا**
ظاهر صنيع المص انه لا يوجد متصلا وهو قصور فقد اسنده
ابن مردويه في تفسيره عن بن عمر قال الحافظ العراقي وسنده
ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة وزاد في اخره عن الشافعي
بلاغا حتى السقط وشذ المرسل والسند ضعيف
تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية
لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم
كان سائر الانبيا عليهم الصلوة والسلام مثله لتعلق ارواحهم
بالملا الاعلى ومن ثم كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري
ما هو فيه ولا ينافيه نومه في الوادي عن الصبح لان رويتها
وظيفة بصرية **ابن سعد** في الطبقات **عن الحسن مرسلا**
تنزهوا من البول اي تباعدوا عنه واستبروا منه والنزاهة
البعد عن السوء لخف بمعنى عن دنى الزاهر اصل التنزه في كلامهم
البعد عما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة **فان عامة
عذاب القبر منه** اي من ترك التنزه عنه يعني انكم وان
خفف عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الاصار والاغلال التي
كانت على الاولين من قطع ما اصابهم من البول من بدن او
اثره فلا تتهاونوا بترك التحرز منه جملة فان من اهمل ذلك
عذب في اول منازل الاخرة وهذه المنزلة ان كانت اسهل
فما بعدها اسهل او صعبة فما بعدها اصعب وفيه ان عدم
التنزه من البول كبيرة ووجهه النووي بانه يستلزم بطلان
الصلاة وتركها كبيرة وتعقبه العراقي بان قضيته انه ليس
بكبيرة لذاته وظاهر الحديث يخالفه فانه رتب العذاب على ترك
التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة لكان

العذاب على تركها او على الصلاة بنجس لا على مترك التنزه
منه قال فان كان النووي لا يقول بان ترك التنزه ومنه
بانفراده كبيرة فلعله اغتفار كبيرة بالاصرار عليه ثم ترك
التنزه منه اما بترك ملابسته واما بغسل بتقدير حصول
ملابسته فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لمنافاته
للتنزه عنه وعليه الشافعية واطلاق الحديث الامر بالتنزه
عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه ايضا وجوب الاستنجا
وهو مذهب الشافعي واحمد والمشهور عن ابي حنيفة
ومالك انه سنة قال الحكيم الترمذي انما كان عامة عذاب
القبر من البول لان البول منه معون ابليس من جوف
الادمي فانه مقره ومقعده فاذا لم يتنزه عنه دخل القبر
بنجاسة العدو فعذب فيه وخرج الحكيم ايضا فان عذاب
القبر انما هو للمومنين لا للكفار واما هم فعذابهم في الاخرة
لان المومن حسابه في القبر اهون عليه من كونه بين يدي
الله تعالى فيحاسبه الله في القبر على السنة الملايكة كانه
يستحي من عبده المومن فيعذب فيه ليخرج يوم القيامة
طاهرا كما قال حذيفة في القبر حساب وفي الاخرة حسابه
فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في الاخرة عذب الى
هنا كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا
لمومن او منافق من اهل القبلة ممن حقق الاسلام ودمه
وخالفهما عبد الحق وقال بل تعم الكافر قال ابن سيد الناس
وفي الاضافة عذاب القبر الى البول خصوصية مخصصة دون
ساير المعاصي مع العذاب بسبب غيره وانما اراد الله تعالى
في حق بعض عباده انتهى **قط** من حديث قتادة **عن انس**
رضي الله عنه ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ
مرسل انتهى وقال الذهبي سنده وسط **.**
تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة

ووسخ

٢٩٥

ووسخ وصنان وغير ذلك في بدن وملبوس **فان الله تعالى بنى
الاسلام على النظافة** شبهه ببيت قام على عمود او اعمدة والمراد
النظافة صورة ومعنى والشرايع كلها منظفات او صورة عن
الحدثين والمكروه والخبث والبنا عليها مبالغة لبنا الاصول من
نحو صلاة وقراءة وزكاة وصوم وحج ومخالطة ونوعها عليها
فالتشبيه من وجهين او بمعنى انه بني عليه كخبر بني الاسلام على
خمس فلا حصر ولا منافاة وبه انزاح الاشكال **ولن يدخل الجنة**
مع السابقين الاولين او بغير عذاب **الا كل نظيف** اي نقي من
الادناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه
ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره
بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم **ابو الصعاليك**
الطرسوسي بفتح الطا والرا وضم المهملة مدينة مشهورة على
ساحل البحر الشامي ينسب اليها كثير من العلماء **في جزئه عن
ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه ابن حبان في الضعفا عن
عايشة رضي الله عنها بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف
والطبراني في الاوسط بسند ضعيف جدا كما قاله الحافظ
العراقي النظافة تدعوا الى الايمان **تنق** بالنون **وتوق**
اي تخير المصدق ثم احرزه اهم اتق الذنب واحرز عنق بيته
او تبق بالبا اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق **الباوردي**
في المعرفة **عن سنان** ابن سلمة بن المحبر البصري الهذلي
ولد يوم حنين فله روية وقد ارسل احاديث
تنقه وتوقه الها للسكت اي استبق النفس ولا تعرضها
للهلاك وتحرز من الافات **طب حل عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن مسعر بن كدام
وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه
والحديث لا يعرف الا به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف
تنكح المراة لاربع اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها

من

نم انها مما بني عليه

لذلك لمالها بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي
ولحسبها بفتح المهملتين فموحدة تحتية شرفها بالاباء والاقارب
ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر
ابائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد حسبه على غيره وقيل اراد بالحسب
هنا افعالها الحسنة الجميلة وجمالها اي حسنها ويقع على
الصور والمعاني قال الماوردي فان كان نعشق النكاح لاجل الجمال
وكان اقوى الدواعي عليه فالجمال اذن هو المنكوح فان اقترن
بذلك احد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت العقد
وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقد ان ينحل وبالالفة
ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقل الوفا وان كان العقد رغبة
في الجمال صفة لازمة فان سلم الجمال من الادلال المفضي للملال
دامت الالفة واستحكمت الوصلة وقد صرحوا هو الجمال البارع
لما يحدث عنه من شدة الادلال المودي الى قبضة الاذلال
ولدينها ختم به اشارة الى انها وان كانت تنكح لتلك الاعراض
لكن اللايق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود
بالذات فمن ثم قال فاظفر بذات الدين اي اخترها وخص بها
من بين سائر النساء ولا تنظر الى غير ذلك تربت يداك
افتقرتا او لصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال
القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النساء ويختاروها لاحدى
اربع خصال عدها واللايق بذوي المروءات وارباب الديانات
ان يكون الدين هو مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون سيما فيما
يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم
بآكد وجه وابلغه فامره بالظفر بالدين الذي هو غاية البغية
ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة
عظيمة وفايدة جليلة وقوله تربت يداك مر غير مرة ان
اصله دعا لكنه يستعمل لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب
وتعظيم الامر والحث على الشي وهو المراد هنا وقد استدل

فيه نكتة ادوم الالفة
من الجمال لان الجمال
صفة زايلة والجمال
ع ح

بهذا

بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءة واجيب من طرف
من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان
الغالب في الاعراض ذلك ق د ن ه في النكاح عن ابي هريرة
رضي الله عنه وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم المشاة مع الما،
تهادوا تحابوا قال ابن حجر تبعا للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة
وان كان بالتخفيف فمن المحاباة ويشهد للاول خبر البيهقي
تهادوا يزيد في القلب حبا وذلك لان الهدية خلق من خلق
الاسلام دلت عليه الانبيا وحث عليه خلفاوهم الاوليا تولف
القلوب وتنفي سخايم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية
سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم
منته دون البعض رد ما يعظم ع عن ابي هريرة رضي الله عنه
ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه
وليس كذلك فقد رواه النسايي في الكنى وسلطان المحدثين في
الادب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سنده حسن
تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل بكسر الغين المعجمة
عنكم اي الحقد والشحنا لان بني ادم مقسوم على ثلثة اجزا
قلب بما فيه من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس
بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو الى الله تعالى والروح
يدعو الى الطاعة والنفس الى البر والنوال فالقلوب قد تلف بالايمان
والروح بالطاعات وحظ النفس باق فاذا تهادوا عمت الالفة ولم
يبق ثم حزازة ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه
تهادوا تزدادوا حبا ندب الى دوام المهاداة لتزايد المحبة
بين المومنين فان الشيء متى لم يزدد دخله النقصان على مر
الزمان ويحتمل تزدادوا حبا عند الله تعالى بمحبة بعضكم
لبعض بقرينة جزاء المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل
عرشه وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا كانت الهجرة في اول
الاسلام تجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد

المهاجرين بعد نسخها واقيلوا الكرام عثراتهم اي زلاتهم في غير
الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق تفصيله وفي حديث شر
الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ابن عساكر في التاريخ
والقضاعي عن عايشة رضي الله عنها قال ابن حجر في اسناده
نظر وفي اخر الموطا عن عطا الخراساني يرفعه تصافحوا يذهب
الغل تهادوا تحابوا تذهب الشحنا وقضية صنيع المصنف
هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
مع ان الطبراني خرجه ايضا عن عايشة رضي الله تعالى عنها
بلفظ تهادوا تحابوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا واقيلوا
الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثنى ابو حاتم لم اجد من
ترجمه وبقية رجاله ثقات •

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن
كان ذا سع الاطعام اعطاه الله عطا واسعا ومن وسع وسع
عليه ومن قتر قتر عليه تنبيه قال شيخنا العارف الشعراوي
كان التابعون يرسلون الهدية لاخوانهم ويقولون نعلم غناك
عن مثل هذا وانما ارسلنا ذلك لتعلم انك منا على بال
عد عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي في
الفردوس وزاد بعد قوله لارزاقكم في عاجل الخلف مع جسيم الثواب يوم القيمة
تهادوا ان وفي رواية الترمذي فان الهدية تذهب وحر
الصدر بواو وحا مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده
وذلك لان القلب مشحون بمحبة المال وانما فرح واذا وصله
شي منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه
ولا تحقرن جارة لجارتها اي اهدا شي لجارتها ولو ان تبعث
اليها او تتفقدها بشق فرسن شاة وهي قطعة لحم بين
ظلفي الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي وهو تتميم للكلام
السابق ارشد الى ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتى
ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذا حملت الجازة

على

على الضرر وهو الظاهر كما يدل عليه حرام زرع للمجاورة بينهما انتهى
وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن المضرة بالجارة تطيرا من الضرر
حم ت من طريق ابي معشر عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
اعني الترمذي غريب وابو معشر مضعف وقال المطوني انه
اخطا فيه وقال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا
الخبر وقال ابن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا
تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة بمهملة فمعجمة الحقد في
النفس والعداوة والبغضا التي تسود القلب من السخام
وهو الفحم جمع سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا
والهدية جالبة للرضا فاذا جاء سبب الرضا ذهب بسبب
السخط قال الكشاف والهدية اسم المهدي كما ان العطية
اسم المعطى فتضاف الى المهدي والمهدى اليه ولو دعيت
الى كراع يد شاة لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال
ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت الى كراع لاجبت
ان الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد كراعا
يطلب ذراعا قال ابن بطال اشار عليه الصلاة والسلام
بالكراع الى الحث على قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث
من الهدية لاحتقار الشي فحث على ذلك لما فيه من التالف حب
من حديث محمد بن منده عن بكر بن بكار عن عايذ بن شريح عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ومحمد بن منده اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي
قال النساي غير ثقة وعايذ لم يروه عن انس غيره وهو ضعيف
نقل اللسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي حاتم
عايذ ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس
بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله
لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت قال
الهيثمي وفيه عايذ بن شريح ضعيف •

تواضعوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوايل
الصدور جمع غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فتكون من الجانبين
والطلب في جانب المهدي اليه اكثر فان للبر اثقالا والكريم
لا يكاد يتخلص من تلك الاثقال الا باضعاف ذلك البر والا فهو
في حياء وشغل نفس من الذي بره فاذا ضاعف عنه في المكافاة
انحطت اثقال بره وذهب خجل نفسه طب عن ام حكيم بفتح
المهملة وكسر الكاف بنت وداع وقيل وادع الخزاعية رضي
الله عنها قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال ابو عطاهر اسناده
غريب واقره ابن حجر رحمه الله • المثناة مع الواو •
تواضعوا للناس بلين الجانب وخفض الجناح وجالسوا المساكين
والفقرا جبرا واينا سا لهم فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من
كبراء الله اي من الكبرا عنده وتخرجوا من الكبر فان
من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا
فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا رفعة فمن اثبت لنفسه
رفعة فهو المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه
فوق ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون
ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من اسرار الله تعالى منحه
الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع تواضع ولا تظن
ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو
التواضع بل هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر
مطلوبه وقال العارف الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس له
في التواضع نصيب قال زروق الكبر اعتقاد المزية وان كان
في ادنى درجات الصفة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة
وهو عند اهل الرسوم والعلوم ما يقدر عليه ارباب الفطنة
والكياسة من شبه التملق حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال الماوردي اعلم
ان للمتعلم في زمن تعلمه ملقا وتذللا اذا استعملها غنم

وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب
لادامة صبره وباظهار مكنونه تكون الفايدة وباستدامة صبره
يكون الاكثار وقال الحكما من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل الجهل
ابدا وقالوا اذا قعدت وانت صغير حيث تحب قعدت وانت كبير حيث لا تحب
قال • ان المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان اذا هما لا يكرما
• فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه • واصبر لجهلك ان جفوت معلما •
ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلماء
بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والعالم ربما وجد الطالب
قوة في نفسه لجودة ذكايه وحدة خاطره فترفع على معلمه ورماه
بالاعنات والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل الساير
اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني
وهذا من مصايب العلما وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند
من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين وقد جرح كثير مرذولين
حق الشيخ على حق الوالد تنبيه قال العارف ابن عربي حرمة الحق
في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون
احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته
فقدان وجود الحق من قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب
عليه بان يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود الحق
انما هو للادبا ولا حرمان اعظم على المريدين من عدم احترام
الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من
احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر
وجليسهم على خطر تنبيه اخر قال الغزالي ان قيل هل يحصل العلم
الذي تعلمه يوما بنظر الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاد
فاتح ومسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالى بفضله
يمن على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم وتواضعوا لمن تعلمون
بخفض الجناح والملاطفة ولا تكونوا جبابرة العلماء تمامه كما في

الفردوس فينقلب جهلكم علمكم انتهى قال الله تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين فاذا شرع التواضع لمطلق الناس
فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف
المطلب وهم اولاده وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل
بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم وتوقيره وتجليه
تنبيه لما اراد الخليفة الرشيد ان يقرا على مالك رحمه الله الموطا
قعد بجانبه وامر وزيره ان يقرا فقال له مالك يا امير المومنين
ان هذا العلم لا يوخذ الا بالتواضع وقد جاء في الخبر تواضعوا
لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان الخليفة في
الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد
الى الادب والتواضع ولم يزده ذلك الا رفعة وهيبة بل ارتفع
قدره بذلك حتى اثني به عليه مع الزمان غريبة روي ان شيخ
الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور احتاج الى ازاحة كنيف
فراح يطلب السوا باتي فجا الشيخ خليل في غيبته فتجرد ونزل الكنيف
يعمل فيه فجا الشيخ وجده يعمل فنزع يديه وابتهل في صلاح
باطنه وشيوع علمه جزاء لما صنعه فما يجبها الا فسارت به الركبان
الى الآن وفي نشر الروض لليافعي رحمه الله تعالى ان ابا الغيث
بن جميل امره شيخه ابن مفلح رحمه الله بخدمة نساية وعادتهم
لا يخدمهن الا من انتهى في السلوك لان رضاهن لا يحمله الا من
له سعة باطن فكان اذا فرغ من خدمتهن يجد فقيرا يعطيه
رغيفا وحلوى فاله ابن مفلح يوما ما هذا فاخبره فقال له
انه الخضر فان كان شيخك رح اليه وان كنت شيخك فلا تاخذ
منه شيا فاعطاه فرده فقال له الخضر تقلح يا ابا الغيث بامتثال
امر شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهم الله تعالى
ما جلست مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم
ولا جلست مجلسا قط انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح
خط في الجامع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي رفعه لا يصح

وروى

وروي من قول عمر رضي الله عنه وهو صحيح
توبوا الى الله ايها المومنون وان كنتم من الكاملين قياما
بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة في الثواب
ولا رهبة من العقاب قال العلائي عنا بالتوبة الاستغفار
الذي كان يكثر منه **فاني اتوب اليه** امتثالا لقوله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المومنون امرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا
يعجبوا باعمالهم فيصير عجبهم حجبهم وساوي فيه المطايع
والعاصي ووصفهم بالايمان لئلا يتمزق قلوبهم من خوف
الهجران فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة
القلوب وتوبة خواص الخواص بما سوى المحبوب فذنب كل
عبد بحسبه لان اصل معنى الذنب ادنى مقام العبد وكل ذي مقام
اعلاه حسنه وادناه ذنبه ولذلك في كل مقام توبة حتى
ترتفع التوبة عن التوبة ويكمل الوجود والشهود ذكره الحرالي
مائة مرة ذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخرى عبارة
عن الكثرة لا للتحديد ولا للغاية لا يدل عليه ان تستغفر لهم
سبعين مرة اذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار
فالمراد هنا التوب اليه دايما ابدا وتوبته ليست عن ذنب محقق
بل لكونه دايما في الترقي فكل رتبة ارتقى اليها فما دونها
ذنب يستغفر منه **حم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
ظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد في احد الصحيحين والامر
بخلافه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم
في الدعوات من حديث الاغر المزني الصحابي.
توضوا مما مست وفي رواية لابي نعيم غيرت **النار**
اي من اكل ما اثرت فيه النار بنحو طبخ او قلي او شي واخذ بظاهره
جماعة من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ بخبر
ابي داود عن جابر رضي الله عنه كان اخر الامرين من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء منه لكن عورضوا بخبر

ابن عبد البر وغيره عن عايشة كان اخر الامرين الوضوء منه ويجاب
بان حديث ابي داود اصح وبفرض عدم النسخ فالمراد الوضوء
اللغوي جمعا بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة
قال البيضاوي الوضوء في اصل اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفه
من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص
وقد جاء هنا على اصله والمراد فيه وفي نظايره غسل اليدين
لازالة الزهومة جمعا بين الاخبار وحمله بعضهم على المعنى
الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس انه لا وضوء من
ذلك وهو انما يتجه لو علم تاريخهما وتقدم الاول لا يقال ابن
عباس متاخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لانا نقول تاخر
الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته
بعد موت الاخر او غيبته دل ذلك على تاخره اما لو اجتمعا
عند الوصول فلا لجواز ان يسمع الاقدم صحبة بعد سماعه
انتهى قال النووي والخلاف كان وقع في الصدر الاول ثم وقع
الاجماع على عدمه قاله الرافعي وفي الحديث دلالة على ان
لفظ المس يصح على اطلاقه وان كان هنا لمسها بل حم م في
ابواب الطهارة في الدعوات ن عن ابي هريرة الدوسي
رضي الله عنه زاد ابو نعيم في روايته فقال ابن عباس كيف
نصنع بالماء المسخن فقال ابو هريرة اذا حدثت عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال حم م ه عن عايشة رضي الله
عنها اشار بايراده عن مسلم من طريقه والنسائي وابن ماجه
للرد على اقالة الصدر المناوي انه من افراد مسلم عن الستة
وعده المصنف من الاحاديث المتواترة انتهى
توضؤا من لحوم الابل اي من اكلها فان لحومها غليظة زهمة
فكانت اولى بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبه اخذ احمد وابن
راهويه وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء
بالاكل منها واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه

واجيب

واجيب بانه منسوخ او محمول على الندب او على غسل اليد والفم
وبانه اكل كتف شاة ولم يتوضا والاصل عدم الاختصاص ولا
توضؤا من لحوم الغنم اي من اكلها والعرق ما تقرر وتوضؤا
من البان الابل اي شربها ولا تتوضؤا من البان الغنم
لما ذكر في لحمها وصلوا في مراح الغنم فانها بركة ولا تصلوا
في معاطن الابل فانها من الشياطين كذا علله في خبر ابي داود
قال الخطابي ذهب جمع الى ايجاب الوضوء من ذلك واما عامة
الفقها فمعنى الوضوء عندهم النظافة ونفي الزهومة وفي لحم
الابل وبعضها من الزهومة ما ليس في غيرها قال ابن سيد الناس
وفيه جواز الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل
ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال مغلطاي قال ابو
حاتم كنت انكر هذا الحديث لتفرده فوجدت له اصلا لكنه موقوف اصلا
اصح وهذا ما انتهى من تتمة هذا المجلد الشريف المبارك
الى اخر حرف التاء المثناة ويتلوه في الجزء الرابع المحلى بال
من حرف التا وهو قوله صلى الله عليه وسلم التايب من
الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه عن ابن مسعود والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من نسخ هذا المجلد المبارك
نهار السبت لثلاث بقين من محرم الحرام
سنة اثنين وسبعين ومائة والف
من الهجرة النبوية على صاحبها اشرف الصلاة
واكمل التحية وذلك بقلم العبد الضعيف
العاجز الخاطي المذنب الملتجي الى ربه الغفور
الرحيم اللطيف الكريم السيد مصطفى ابن
الحاج يوسف ابن الحاج عبد الله الشافعي مذهبا
الحسيني نسبا القادري طريقة غفر الله تعالى له ولوالديه

[illegible]